

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس سره)

الكتاب الأول

العقل والعلم والجهل

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف

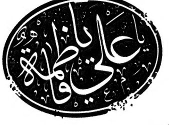


الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)



الكتاب الأول

العقل والعلم والجهل

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف

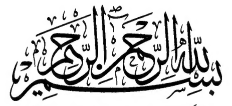


ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ ـ ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

مجلسی، محمدباقربن محمد تقی، ١٠٣٧ـ١١١١ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام /تأليف
محمدباقر مجلسی؛ تحقیق مؤسسه احیاء الکتب الاسلامیه.ـ
قم: نوروحی، ١٤٣٠ق. =١٣٨٨.ج ١
ـ (دوره) ISBN 978 - 964 - 2592 - 36 - 4
ـ (شابک) ISBN 978 - 964 - 2592 - 48 - 7
فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا
کتابنامه. مندرجات: ج ١ .عقل وجهل.
١. احادیث شیعه ـ قرن ١٢ق. الف. موسسه احیاء الکتب الاسلامیه.
ب. عنوان
٢٩٧/٢١٢ BP١٣٦/ ب٣م ١٣٨٨

◆ بحار الانوار ج ١
◇ تأليف علامه مجلسی
◆ انتشارات نوروحی
◇ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ١٣٨٨ — ٢٠٠٠ عدد
◇ قیمت دوره — ٣٣٠/٠٠٠ تومان
◆ شابك دوره — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٣٦ـ٤
◇ شابك — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٤٨ـ٧
◆ صفحه آرا — جوادرحمتی
◇ ناظرچاپ — روح الله گلستانی



إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ
مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي سمك[١] سماء العلم و زينها ببروجها للناظرين و علق عليها قناديل الأنوار بشموس النبوة و أقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين و جعل نجومها رجوما لوساوس الشياطين و حفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلين ثم بمضلات الفتن أَغْطَشَ[٢] لَيْلَهَا و بنيرات البراهين أَخْرَجَ ضُحَاهَا و مهد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانية فدحاها[٣] و هيأها لأزهار أسرار العلوم الربانية فَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَ مَرْعَاهَا و حرسها عن زلازل الشكوك و الأوهام فأودع فيها سكينة من لطفه كجبال أرساها فنشكره على نعمه التي لا تحصى معترفين بالعجز و القصور و نستهديه لمراشد أمورنا في كل ميسور و معسور.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة علم و إيقان و تصديق و إيمان يسبق فيها القلب اللسان و يطابق فيها السر الإعلان و أن سيد أنبيائه و نخبة أصفيائه و نوره في أرضه و سمائه محمداً ﷺ عبده المنتجب و رسوله المجتبى و حبيبه المرتجى و حجته على كافة الورى و أن ولي الله المرتضى و سيفه المنتضى[٤] و نبأه العظيم و صراطه المستقيم و حبله المتين و جنبه المكين علي بن أبي طالب ﷺ سيد الوصيين و إمام الخلق أجمعين و شفيع يوم الدين و رحمة الله على العالمين و أن أطايب عترته و أفاخم ذريته و أبرار أهل بيته سادات الكرام و أئمة الأنام و أنوار الظلام و مفاتيح الكلام و ليوث الزحام و غيوث الإنعام خلقهم الله من أنوار عظمته و أودعهم أسرار حكمته و جعلهم معادن رحمته و أيدهم بروحه و اختارهم على جميع بريته لهم سمكت المسموكات و دحيت المدحوات و بهم رست الراسيات[٥] و استقر العرش على السماوات و بأسرار علمهم أينعت[٦] ثمار العرفان في قلوب المؤمنين و بأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور الموقنين فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيلة إلى تحصيل المثوبات و الثناء عليهم ذريعة لرفع الدرجات و لعنة الله على أعدائهم ما كانت دركات[٧] الجحيم معدة لشدائد العقوبات و اللعن على أعداء الدين معدودة من أفضل العبادات.

أما بعد: فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقي طيب الله رمسه محمد باقر عفا الله عن جرائمهما و حشرهما مع أئمتهما اعلموا يا معاشر الطالبين للحق و اليقين المتمسكين بعروة اتباع أهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين إني كنت في عنفوان شبابي حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعا

---

(١) قال الجوهري: سمك الله السماء سمكاً: رفعها «الصحاح ١٥٩٢».

(٢) أغطش الله سبحانه الليل، أي أظلمه «الصحاح ١٠١٣».

(٣) دحوت الشيء دحواً: بسطته «الصحاح ٢٣٣٤».

(٤) نضا سيفه و انتضاه، أي سلّه «الصحاح ٢٥١١».

(٥) رسا الشيء يرسو: ثبت، و الرواسي من الجبال، الثوابت الرواسخ «الصحاح ٢٣٥٦».

(٦) ينع الثمر، أي نضج و اليانع الناضج «الصحاح ١٣١٠».

(٧) من درك، و الدرك كما يقول الراغب ـ كالدرج لكن الدرج يقال إعتباراً بالصعود والدرك اعتباراً بالحدور و لهذا قيل درجات الجنة و دركات النار «المفردات ١٦٧».

باجتناء[١] فنون المعالي من أفنانها[٢] فبفضل الله سبحانه وردت حياضها و أتيت رياضها و عثرت على صحاحها و مراضها حتى ملأت كمي من ألوان ثمارها و احتوى جيبي على أصناف خيارها و شربت من كل منهل[٣] جرعة روية[٤] و أخذت من كل بيدر حفنة[٥] مغنية فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها و تفكرت في أغراض المحصلين و ما يحثهم على البلوغ إلى نهاياتها و تأملت فيما ينفع منها في المعاد و تبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضله و إلهامه تعالى إن زلال العلم لا ينقع[٦] إلا إذا أخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي و الإلهام و إن الحكمة لا تنجع[٧] إذا لم تؤخذ من نواميس الدين و معاقل الأنام.

فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ و أخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزانا لعلمه و تراجمة لوحيه و علمت أن علم القرآن لا يفي أحلام العباد باستنباطه على اليقين و لا يحيط به إلا من انتجبه الله لذلك من أئمة الدين الذين نزل في بيتهم الروح الأمين فتركت ما ضيعت زمانا من عمري فيه مع كونه هو الرائج في دهرنا و أقبلت على ما علمت أنه سينفعني في معادي مع كونه كاسدا في عصرنا فاخترت الفحص عن أخبار الأئمة الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم و أخذت في البحث عنها و أعطيت النظر فيها حقه و أوفيت التدرب فيها حظه.

و لعمري لقد وجدتها سفينة نجاة مشحونة بذخائر السعادات و ألفيتها[٨] فلكا مزينا بالنيرات المنجية عن ظلم الجهالات و رأيت سبلها لائحة و طرقها واضحة و أعلام الهداية و الفلاح على مسالكها مرفوعة و أصوات الداعين إلى الفوز و النجاح في مناهجها مسموعة و وصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة و حدائق خضرة مزينة بأزهار كل علم و ثمار كل حكمة و أبصرت في طي منازلها طرقا مسلوكة معمورة موصلة إلى كل شرف و منزلة فلم أعثر على حكمة إلا و فيها صفوها و لم أظفر بحقيقة إلا و فيها أصلها.

ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الأعصار المتطاولة و الأزمان المتمادية إما لاستيلاء سلاطين المخالفين و أئمة الضلال أو لرواج العلوم الباطلة بين الجهال المدعين للفضل و الكمال أو لقلة اعتناء جماعة من المتأخرين بها اكتفاء بما اشتهر منها لكونها أجمع و أكفى و أكمل و أشفى من كل واحد منها.

فطفقت[٩] أسأل عنها في شرق البلاد و غربها حينا و ألح في الطلب لدى كل من أظن عنده شيئا من ذلك و إن كان به ضنينا[١٠] و لقد ساعدني على ذلك جماعة من الإخوان ضربوا[١١] في البلاد لتحصيلها و طلبوها في الأصقاع و الأقطار طلبا حثيثا حتى اجتمع عندي بفضل ربي كثير من الأصول المعتبرة التي كان عليها معول العلماء في الأعصار الماضية و إليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية فألفيتها مشتملة على فوائد جمة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة و اطلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلو كل منها عما يصلح أن يكون مأخذا له فبذلت غاية جهدي في ترويجها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها.

و لما رأيت الزمان في غاية الفساد و وجدت أكثر أهلها حائدين[١٢] عما يؤدي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عما

---

(١) جنيت الثمرة و اجنيتها، و أكثر ما يستعمل الجنّي فيما كان غظاً «المفردات ١٠١».
(٢) أفنان مفرده فنن و الفنن ـ كما قال الراغب ـ الغصن الغضّ الورق «المفردات ٣٨٦».
(٣) منهل جمعها مناهل، و هو المورد قال الجوهري: و هو عين ماء ترده الإبل في المراعي «الصحاح ١٨٣٧».
(٤) في «أ»: مرويّة.
(٥) البيدر على ما في الصحاح: الموضع الذي يداس فيه الطعام ـ ص ٥٨٧. و الحفنة ملء الكفين من طعام، و حفنت الشيء، إذا جرفته بكلتا يديك «الصحاح ٢١٠٢».
(٦) نقعت بالماء: رويت، يقال: شرب حتى انقع، أى شفىٰ غليله «الصحاح ١٢٩٣».
(٧) نجع الطعام هنأ أكله و استمرأه و صلح عليه، و نجع فيه القول و الخطاب و الوعظ: عمل فيه و دخل و أثر «لسان العرب ١٤: ٥٥».
(٨) ألفىٰ الشيء: وجده «لسان العرب ١٢: ٣٠٧».
(٩) طفق: لزم، و طفق يفعل كذا: جعل يفعل وأخذ. لسان العرب ٨: ١٧٤.
(١٠) الضنين: المتهم، و القليل الخير «لسان العرب ٨: ٢٧٢ ـ ٢٧٣». و قد استعمله بمعنى البخيل الظانّ في عطائه، قال ابن منظور: هو الذي تسأله و تظنّ به المنع فيكون كما ظننت «لسان العرب ٨: ٢٧٣».
(١١) ضرب في الارض: سار «الصحاح ١٦٨».
(١٢) حاد عن الشيء: مال عنه و عدل «الصحاح ٤٦٧».

قليل إلى ما كانت عليه من النسيان و الهجران و خفت أن يتطرق إليها التشتت لعدم مساعدة الدهر الخوان و مع ذلك كانت الأخبار المتعلقة بكل مقصد منها متفرقا في الأبواب متبددا في الفصول قلما يتيسر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلقة بمقصد من المقاصد منها و لعل هذا أيضا كان أحد أسباب تركها و قلة رغبة الناس في ضبطها.

فعزمت بعد الاستخارة من ربي و الاستعانة بحوله و قوته و الاستمداد من تأييده و رحمته على تأليفها و نظمها و ترتيبها و جمعها في كتاب متسقة[1] الفصول و الأبواب مضبوطة المقاصد و المطالب على نظام غريب و تأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلفات القوم و مصنفاتهم فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء و أتاني بفضل ربي فوق ما مهدت و قصدت على أفضل الرجاء فصدرت كل باب بالآيات المتعلقة بالعنوان ثم أوردت بعدها شيئا مما ذكره بعض المفسرين فيها إن احتاجت إلى التفسير و البيان ثم إنه قد حاز كل باب منه إما تمام الخبر المتعلق بعنوانه أو الجزء الذي يتعلق به مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به أو الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام رعاية لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التام و أوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الإيجاز لئلا تطول الأبواب و يكثر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب و في بالي إن أمهلني الأجل و ساعدني فضله عز و جل أن أكتب عليه شرحا كاملا يحتوي على كثير من المقاصد التي لم توجد في مصنفات الأصحاب و أشبع فيها الكلام لأولي الألباب.

٥/١

و من الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب و أبواب كثيرة الفوائد جمة[2] العوائد أهملها مؤلفو أصحابنا رضوان الله عليهم فلم يفردوا لها كتابا و لا بابا ككتاب العدل و المعاد و ضبط تواريخ الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و كتاب السماء و العالم المشتمل على أحوال العناصر و المواليد و غيرها مما لا يخفى على الناظر فيه.

فيا معشر إخوان الدين المدعين لولاء أئمة المؤمنين أقبلوا نحو مأدبتي هذه مسرعين و خذوها بأيدي الإذعان و اليقين فتمسكوا بها واثقين إن كنتم فيما تدعون صادقين و لا تكونوا من الذين ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوٰاهِهِمْ مٰا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ و يترشح من فحاوي[3] كلامهم مطاوي جنوبهم[4] و لا من الذين أشربوا في قلوبهم حب البدع و الأهواء بجهلهم و ضلالهم و زيغوا ما روجته الملل الحقة بما زخرفته منكرو الشرائع بمموهات[5] أقوالهم.

فيا بشرى لكم ثم بشرى لكم إخواني! بكتاب جامعة المقاصد طريفة الفرائد لم تأت الدهور بمثله حسنا و بهاء و أنجم[6] طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نورا و ضياء و صديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقا و وفاء!

كفاك عماك يا منكر علو أفنانه[7] و سمو أغصانه حسدا و عنادا و عمها[8]
و حسبك ريبك يا من لم يعترف برفعة شأنه و حلاوة بيانه جهلا و ضلالا و بلها

٦/١

و لاشتماله على أنواع العلوم و الحكم و الأسرار و إغنائه عن جميع كتب الأخبار سميته بكتاب: **﴿بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار﴾**.

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمته و امتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمد عليهم الصلاة و السلام و التحية و الإكرام مرجعا للأفاضل الكرام و مصدرا لكل من طلب علوم الأئمة الأعلام و مرغما[9] للملاحدة اللئام، و أن يجعله لي في ظلمات القيامة ضياءً و نورا و من مخاوف يوم الفزع الأكبر أمنا و سرورا و في مخازي يوم الحساب كرامة و حبورا[10] و في الدنيا مدى الأعصار ذكرا موفورا فإنه المرجو لكل فضل و رحمة و

(١) الاتساق: الانتظام «الصحاح ١٥٦٦».
(٢) الجمّ: الكثير «الصحاح ١٨٨٩».
(٣) فحوىٰ القول: معناه و لحنه، و الفحوى، معنى مايعرف من مذهب الكلام «اللسان ١٠: ١٩٧».
(٤) طوىٰ عني نصيحته و أمره: كتمه يقال طوى فلان فؤاده على عزيمة. أمر إذا أسرّها في فؤاده. «لسان العرب ٨: ٢٣١». والجنب ـ على ما يقول الراغب ـ الجارحة و جمعها جنوب «المفردات ٩٩» و المقصود إضمار الجوارح.
(٥) التمويه و هو التلبيس، و يقال للمخادع مموّه «اللسان ١٣: ٢٢٦».
(٦) في «ط» أنجم.
(٧) في «ط» و في نسخة: فضل إحسانه: و ليست في «أ».
(٨) العمه: التردّد في الأمر من التحيّر «المفردات ص ٣٤٨».
(٩) قال الراغب: رغم أنف فلان وقع في الرغام ـ و يعبّر بذلك عن السخط، و تستعار المراغمة للمنازعة. «المفردات ص ١٩٩».
(١٠) الحبور، السرور «الصحاح ص ٦٢٠».

ولي كل نعمة و صاحب كل حسنة و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و أهل بيته الغر[1] الميامين النجباء المكرمين و لنقدم قبل الشروع في الأبواب مقدمة لتمهيد ما اصطلحنا عليه في كتابنا هذا و بيان ما لا بد من معرفته في الاطلاع على فوائده و هي تشتمل على فصول:

الفصل الأول في بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها و هي

كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام و كتاب علل الشرائع و الأحكام و كتاب إكمال الدين و إتمام النعمة في الغيبة و كتاب التوحيد و كتاب الخصال و كتاب الأمالي و المجالس و كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال و كتاب معاني الأخبار و كتاب الهداية و رسالة العقائد و كتاب صفات الشيعة و كتاب فضائل الشيعة و كتاب مصادقة الإخوان و كتاب فضائل الأشهر الثلاثة و كتاب النصوص كتاب المقنع كلها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليه.

٧/١

و كتاب الإمامة و التبصرة من الحيرة للشيخ الأجل أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه والد الصدوق طيب الله تربتهما و أصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له و يظهر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله.[2]

و كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي و ظني أن الكتاب لوالده و هو راو له كما صرح به النجاشي[3] و إن كان الكتاب له كما صرح به ابن إدريس رحمه الله فالوالد متوسط بينه و بين ما أوردناه من أسانيد كتابه.

و كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار.

و كتاب المجالس الشهير بالأمالي و كتاب الغيبة و كتاب المصباح الكبير و كتاب المصباح الصغير و كتاب الخلاف و كتاب المبسوط و كتاب النهاية و كتاب الفهرست و كتاب الرجال و كتاب تفسير التبيان و كتاب تلخيص الشافي و كتاب العدة في أصول الفقه و كتاب الإقتصاد و كتاب الإيجاز في الفرائض و كتاب الجمل و أجوبة المسائل الحائرية و غيرها من الرسائل كلها لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه.

وكتاب الإرشاد و كتاب المجالس و كتاب النصوص و كتاب الإختصاص[4] و الرسالة الكافية في إبطال توبة الخاطئة و رسالة مسار الشيعة في مختصر التواريخ الشرعية و كتاب المقنعة و كتاب العيون و المحاسن المشتهر بالفصول و كتاب المقالات و كتاب المزار و كتاب إيمان أبي طالب و رسائل ذبائح أهل الكتاب و المتعة و سهو النبي

---

(١) فلان غرّة قومه، أى سيدهم، و غرّة كل شيء: أوّله و أكرمه «الصحاح ص ٧٦٨».

(٢) الأصل الآخر، كما تبين بعد العثور على الكتاب أنه جامع الاحاديث لجعفر بن أحمد بن على القمى ـ رحمه الله ـ كما أشار اليه محقق الامامة و التبصرة ص ١٣٦.

أما هارون بن موسى التلعكبرى فإن النجاشي ذكر أن له كتب منها: كتاب الجوامع في علوم الدين «انظر رجال النجاشى ٢: ٤٠٨ رقم «١١٨٥» و قال الشيخ الطوسى أعلى الله مقامه ـ أنه روى جميع الاصول و المصنفات و قد مدحه الشيخ كثيراً فقال: أبو محمّد، جليل القدر عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، ثقة «رجال الشيخ (لم) رقم ٢ ص ٥١٦». وكذا فعل النجاشي حيث قال: أنه من بني شيبان كان وجهاً فى أصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه. ثم قال: كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر. «رجال النجاشى ٢: ٤٠٧ ـ ٤٠٨».

و نقل صاحب الرياض المولى عبدالله الأفندى عن العلامة الحلي نقلاً عن السيد فضل الله الراوندى: أنه شيخ الاصحاب. انظر رياض العلماء ٥: ٢٩٤.

(٣) ذكر النجاشى اسم الكتاب ضمن مصنّفات والده ـ ره ـ «رجال النجاشي ٢: ١٨ ـ ١٩ رقم ٥٧١» و لم يذكر للحميري الابن أى مصنف بهذا الاسم ضمن ترجمته «رجال النجاشى ١: ٢٥٣ رقم ٩٠».

(٤) كذا فى أ. و فى ط و كتاب النصوص و كتاب الاختصاص. و النصوص لم يذكره الشيخ ضمن مصنّفات المفيد فى الفهرست ص ١٥٨ رقم ٦٩٦، كما لم يذكره ابن شهر آشوب فى المعالم ص ١١٤ رقم ٧٦٥. و فعل النجاشى نفس الشيء «رجال النجاشى ٢: ٣٢٧ ـ ٣٣١ رقم ١٠٦٨»، و قد نقل صاحب الروضات نص ما ذكره المجلسي عن كتب الشيخ المفيد، و لم نجد الكتاب في جملة الكتب التى ذكرهاله «روضات الجنات ٦: ١٤٤ رقم ٥٧٦» و لم يذكره أيضاً أقا بزرگ الطهرانى في الذريعة ضمن استعراضه للأسماء المتشابهة «الذريعة ٢٤: ١٧٩».

و نومه عليه السلام عن الصلاة و تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر و وجوب المسح و أجوبة المسائل السروية و العكبرية و الإحدى و الخمسين و غيرها و شرح عقائد الصدوق كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله لطيفه.[1]

و كتاب المجالس الشهير بالأمالي للشيخ الجليل أبي علي الحسن بن شيخ الطائفة قدس الله روحهما.

و كتاب كامل الزيارة للشيخ النبيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه.

و كتاب المحاسن و الآداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

و كتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن إبراهيم بن هاشم القمي وكتاب العلل لولده الجليل محمد.

و كتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمي المعروف بالعياشي الشيخ الثقة الراوية للأخبار.

و كتاب التفسير المنسوب[2] إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه و على آبائه و ولده الخلف الحجة.

و كتاب روضة الواعظين و تبصرة المتعظين للشيخ محمد بن علي بن أحمد الفارسي و أخطأ جماعة و نسبوه إلى الشيخ المفيد و قد صرح بما ذكرناه ابن شهرآشوب في المناقب[3] و الشيخ منتجب الدين في الفهرست[4] و العلامة رحمه الله في رسالة الإجازة[5] و غيرهم و ذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

ثم اعلم أن العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا و سيظهر من كلام ابن شهرآشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن علي الفتال الفارسي و أن صاحب التفسير و صاحب الروضة واحد وكذا ذكره في كتاب معالم العلماء[6] و يظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنهما اثنان حيث قال محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة و أي ثقة[7] و قال بعد فاصلة كثيرة الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين[8].

و قال ابن داود في كتاب الرجال محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي لم خج متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهى[9] و يظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد و أما نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه إذ ليس في رجال

(١) قال في هامش «ط» أي روحه. و لم أجد معنىً مقارباً له في كتب اللغة المعتمدة، و أقربها إليه ما ذكره الراغب في المفردات قال: قد يعبّر باللطائف عمّا الحاسة تدركه ص ٤٥٠. انتهى ـ ولعل المراد بروحه هو حمله على المعنى المجازي والله أعلم.

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا التفسير الى الامام العسكرى و شككوا فيه سنداً و متناً، و عجالة أقول أن نسبة الكتاب الى الامام نسبة مشكوك بها جداً رغم أن بعض موارده يقطع بأنها ليست له عليه السلام لاشتمالها على ما تأباه العقول ناهيك عن غرائب تفرد بها راوى الكتاب على أن رجال سند الكتاب مجاهيل و قد قال العلامة الحلي في الخلاصة عن أحد رجال السند و هو محمّد بن القاسم المفسر الاستراباديّ: روى عنه ابن بابويه ضعيف كذاب روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين أحدهما يعرف بيوسف بن محمّد بن زياد و الآخر على بن محمّد بن يسار عن أبيهما عن أبى الحسن الثالث عليه السلام. رجال العلامة ص ٢٥٦ ـ ٢٥٦ ق ٢ رقم ٦٠.

و قال: الامام الخوئى في المعجم: التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام إنما هو برواية هذا الرجل ـ أى على بن محمّد بن سيار و زميله يوسف بن محمّد بن زياد ـ وكلاهما مجهول الحال و لا يعتد برواية أنفسهما عن الامام عليه السلام، اهتمامه عليه السلام، بشأنهما، وطلبه من أبويهما إبقائهما عنده، لإفادتهما العلم الذي يشرفهما الله به. هذا مع أن الناظر في هذاالتفسير لا يشك في أنه موضوع، و جل مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير فكيف بالإمام عليه السلام معجم رجال الحديث ١٢:١٤٧ رقم: ٨٤٢٨ أقول: يفترض بمن يوليه الامام مثل هذه العناية. و له مثل هذه القدرة في الحفظ أن يكون ممن عرف وسط العلماء و المحدثين: فكيف و هو مجهول. و لا يجدي في عرف علماء الرجال أن يترحم الشيخ الصدوق ـره ـ على استراباديّ أو يترضى عليه. فليس ذلك بباعث على الوثاقة على أن كثير من الأخبار هي من الغرائب، و الإمام له من الأصحاب ممن يعلو أمر وثاقته و شأنه. و لم تردنا عنهم.

(٣) قال في المعالم محمّد بن الحسن الفتّال الفارسى النيسابورى له.. روضة الواعظين و بصيرة المتعظين ص ١١٦ رقم ٧٦٩.

(٤) الفهرست ١٢٦ ـ ١٢٧ رقم ٥١١.

(٥) ذكره العلامة في رسالة إجازته لبني زهرة. انظر ج ١٠٤ ص ٨٥ ـ ٨٦ من مطبوع البحار.

(٦) المعالم ١١٦ رقم ٧٦٩.

(٧) الفهرست ١٠٨ رقم ٣٩٥.

(٨) الفهرست ١٢٦ ـ ١٢٧ رقم ٥١١.

(٩) رجال ابن داوود ٢٩٥ رقم ١: ١٢٧٤ و (لم) هى إشارة متداولة تطلق على من لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله ولا عن الأئمة عليهم السلام. و (جخ) رمز لرجال الشيخ الطوسي وقد كانت في النسخة المطبوعة و هامشها (خج).

الشيخ منه أثر[1] مع أن هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين و من إجازة العلامة و من كلام ابن شهرآشوب و على أي حال يظهر مما نقلنا جلالة المؤلف و أن كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة.

و كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى و رسالة الآداب الدينية و تفسير مجمع البيان و تفسير جامع الجوامع كلها للشيخ أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المجمع على جلالته و فضله و ثقته.

و كتاب مكارم الأخلاق و ينسب إلى الشيخ المذكور أبي علي و هو غير صواب بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه كما صرح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار و الكفعمي فيما ألحق بالدروع الواقية و في البلد الأمين و كتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي علي الطبرسي ألفه تتميما لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل.

و كتاب الإحتجاج و ينسب هذا أيضا إلى أبي علي و هو خطأ بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي كما صرح به السيد بن طاوس في كتاب كشف المحجة[2] و ابن شهرآشوب في معالم العلماء[3] و سيظهر لك مما سننقل من كتاب المناقب لابن شهرآشوب أيضا[4].

وكتاب المناقب و كتاب معالم العلماء و كتاب بيان التنزيل و رسالة متشابه القرآن كلها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني وكتاب كشف الغمة للشيخ الثقة الزكي علي بن عيسى الإربلي. ١٠/١

و كتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن شعبة.

و كتاب العمدة و كتاب المستدرك و كتاب المناقب كلها في أخبار المخالفين في الإمامة للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي.

و كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي.

و كتاب تنبيه الخاطر و نزهة الناظر[5] للشيخ الزاهد ورام بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر و السند إلى هذا الكتاب مذكور في الإجازات و ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرس و قال إنه عالم فقيه صالح شاهدته بحلة[6] و وافق الخبر الخبر[7] و أثنى عليه السيد ابن طاوس.[8]

و كتاب مشارق الأنوار و كتاب الألفين للحافظ رجب البرسي و لا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و إنما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة.

و كتاب الذكرى و كتاب الدروس و كتاب القواعد و كتاب البيان و كتاب الألفية و كتاب النفلية و كتاب نكت الإرشاد و كتاب المزار و رسالة الإجازات و كتاب اللوامع و كتاب الأربعين و رسالة في تفسير الباقيات الصالحات كلها للشيخ العلامة السعيد الشهيد محمد بن مكي قدس الله لطيفه و كتاب الإستدراك و كتاب الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدس سره أيضا كما أظن[9] و الأخير عندي منقولا عن خطه رحمه الله و سائر رسائله و أجوبة مسائله.

١١/١ و كتاب الدرر و الغرر و كتاب تنزيه الأنبياء و كتاب الشافي و كتاب شرح قصيدة السيد الحميري و كتاب جمل العلم و العمل و كتاب الإنتصار و كتاب الذريعة و كتاب المقنع في الغيبة و رسالة تفضيل الأنبياء على الملائكةﷺ و رسالة المحكم و المتشابه و كتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر و أجوبة المسائل المختلفة كلها للسيد المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي نور الله ضريحه.

---

(١) لعل المقصود هو ما ذكره الشيخ في باب الكنى / لم تحت رقم ٢٩ أبو على النيسابورى النظر ص ٥٢١ من رجاله.

(٢) كشف المحجة لثمرة المهجة ص ٤٨ ف: ٥٤.

(٣) معالم العلماء ص ٢٥ رقم ١٢٥.

(٤) المناقب ١: ٣٤.

(٥) كذا في «أ» و «ط»، وقد طبع الكتاب تحت اسم «تنبيه الخواطر و نزهة النواظر» و كذا ذكره صاحب روضات الجنات ٨: ١٦٣ رقم ٧٣٢، وفي الذريعة أسماه ـ نزهة النواظر و تنبيه الخواطر في الترغيب و الترهيب و المواعظ و الزواجر ٢٤: ١٣ رقم ٦٥٠.

(٦) الحِلَة: مدينة تتوسط طريق الكوفة ـ بغداد في وسط العراق و يخترقها نهر الفرات من وسطها. و بابل المعروفة من ضواحيها.

(٧) الفهرست ص ١٢٨ ـ ١٢٩ رقم ٥٢٢.

(٨) أنظر كشف المحجة ٣٨ ف: ١٤٣ و كذا فلاح السائل ص ٧٥.

(٩) قال فى الذريعة بعد ما نقل ذكر المجلسى له: و يوجد منه نسخة فى مكتبة (المحيط) ٨: ٩ رقم ٣٢٧.

و كتاب عيون المعجزات ينسب إليه و لم يثبت عندي[1] إلا أنه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة و لعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثين يروي عن أبي علي محمد بن هشام[2] و عن محمد بن علي بن إبراهيم.

و كتاب نهج البلاغة و كتاب خصائص الأئمة و كتاب المجازات النبوية و تفسير القرآن للسيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي قدس سره.

و كتاب طب الأئمة عليهم السلام لأبي عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيات و أخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجاشي من غير توثيق و ذكر أن لهما كتابا جمعاء في الطب[3].

و كتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبي علي الطبرسي رحمه الله بإسناده إلى الرضا عليه السلام.

و كتاب طب الرضا عليه السلام كتبه للمأمون و هو معروف بالرسالة الذهبية.

و كتاب فقه الرضا عليه السلام أخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين طاب ثراه ما ورد أصفهان قال قد اتفق في بعض سني مجاورتي بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجين و كان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه و سمعت الوالد رحمه الله أنه قال سمعت السيد يقول كان عليه خطه صلوات الله عليه و كان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء و قال السيد حصل لي العلم بتلك القرائن أنه تأليف الإمام عليه السلام فأخذت الكتاب و كتبته و صححته فأخذ والدي قدس الله روحه هذا الكتاب من السيد و استنسخه و صححه و أكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند و ما يذكره والده في رسالته إليه و كثير من الأحكام التي ذكرها أصحابنا و لا يعلم مستندها مذكورة فيه كما ستعرف في أبواب العبادات.

و كتاب المسائل المشتمل على جل ما سأله السيد الشريف الجليل النبيل علي بن الإمام الصادق جعفر بن محمد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتاب الخرائج و الجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن حسن الراوندي.

و كتاب قصص الأنبياء له أيضا على ما يظهر من أسانيد الكتاب و اشتهر أيضا و لا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي كما يظهر من بعض أسانيد السيد بن طاوس و قد صرح بكونه منه في رسالة النجوم[4] و كتاب فلاح السائل[5] و الأمر فيه هين لكونه مقصورا على القصص و أخباره جلها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله.

و كتاب فقه القرآن للأول أيضا.

و كتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل الله رحمه الله و كتاب الدعوات و كتاب اللباب و كتاب شرح نهج البلاغة و كتاب أسباب النزول له أيضا[6].

و كتاب ربيع الشيعة و كتاب أمان الأخطار و كتاب سعد السعود و كتاب كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب الطرائف و كتاب الدروع الواقية و كتاب فتح الأبواب في الاستخارة و كتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال و الحرام من علم النجوم و كتاب جمال الأسبوع و كتاب إقبال الأعمال و كتاب فلاح السائل و كتاب مهج الدعوات و كتاب مصباح الزائر و كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة و كتاب اللهوف على أهل الطفوف و كتاب غياث سلطان الورى و كتاب المجتنى و كتاب الطرف و كتاب التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين و كتاب الإجازات و رسالة محاسبة النفس كلها للسيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني.

---

(١) قال في الذريعة أنه للشيخ حسين بن عبدالوهاب المعاصر للسيد المترضى علم الهدى ١٥: ٣٨٣ رقم: ٢٣٩٠.
(٢) هكذا في «أ» و في الكتاب و في الذريعة ١٥:٣٨٥ وفي «ط» محمّد بن هشام.
(٣) ذكرهما النجاشي في رجاله ١:١٣٧ رقم «٧٨» و ١٥:٢ رقم ٥٦٥ و لم يذكرهما بشيء، ولنكه وثق أباهما في ١:٢٧٥ رقم ٢٧٨.
(٤) فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ص ٢٧ ـ ب ١.
(٥) فلاح السائل ص ١٩٥.
(٦) ضمير له راجع إلى قطب الدين الراوندي.

و كتاب زوائد الفوائد لولده الشريف[١] المنيف الجليل المسمى باسم والده المكني بكنيته.

و كتاب فرحة الغري للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابة عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسني.

و كتاب الرجال و كتاب بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية و كتاب عين العبرة في غبن العترة و كتاب زهرة الرياض و نزهة المرتاض كلها للسيد النقيب الأجل الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشرى بشره الله بالحسنى.

و كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي المتوطن في الغري مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية تلميذ الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي و أكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار و ذكر النجاشي بعد توثيقه أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت[٢] و كان معاصرا للكليني.

و كتاب كنز جامع الفوائد و هو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه و رأيت في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علي[٣] بن سيف بن منصور.[٤]

و كتاب غوالي اللآلي و كتاب نثر اللآلي كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمد بن جمهور الأحساوي و له تأليفات أخرى قد نرجع إليها و نورد منها.

١٤/١ و كتاب جامع الأخبار و أخطأ من نسبه إلى الصدوق بل يروي عن الصدوق بخمس وسائط[٥] و قد يظن كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق و يحتمل كونه لعلي بن سعد الخياط لأنه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع في الأخبار[٦] و يظهر من بعض مواضع الكتاب أن اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري[٧] و من بعضها أنه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستي بواسطة.[٨]

و كتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني.

و كتاب الروضة في المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا و أخطأ من نسبه إلى الصدوق لأنه يظهر منه أنه ألف في سنة نيف و خمسين و ستمائة.[٩]

و كتابا التوحيد و الإهليلجة عن الصادقعليه السلام برواية المفضل بن عمر قال السيد علي بن طاوس في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة فيما أوصى إلى ابنه انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادقعليه السلام فيما خلق الله جل جلاله من الآثار و انظر كتاب الإهليلجة و ما فيه من الاعتبار.[١٠]

١٥/١ و كتاب مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادقعليه السلام و قال السيد علي بن طاوس رضي الله عنه في كتاب أمان الأخطار و يصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة و هو كتاب مناظرة الصادقعليه السلام الهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق غريبة عجيبة ضرورية حتى أقر الهندي بالإلهية و الوحدانية و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادقعليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي و إظهار أسراره فإنه عجيب في معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة عن الصادقعليه السلام فإنه كتاب شريف لطيف في التعريف

---

(١) في «أ»: و لاأعرف اسمه و أكثره مأخوذ من الإقبال. (٢) رجال النجاشي ٢٩٥:٢ رقم ١٠٣١.

(٣) في النسخة ـ علم ـ و كذا في الذريعة: ٦٦ رقم ٢٦١ و كذا ١٨: ١٤٩ بعد رقم ١١٤٤ و هو الأصح.

(٤) قال في الذريعة: كنز جامع الفوائد ودوافع المعاند هو بعينه جامع الفوائد و دافع المعاند، و حكي عن نسخة بخط المؤلف في خزانة مولانا محمّد علي الخوانساري في النجف فيها: سميته كنز جامع الفوائد و دافع المعاند ١٤٩:١٨ بعد رقم ١١٤٤.

(٥) جامع الاخبار ص ١٢ ف ٥. (٦) الفهرست ٨٣ رقم ٢٥٧.

(٧) جامع الاخبار ١١٨ ف ٧٨ قال: قال محمّد بن محمّد مؤلف هذا الكتاب .. ا هـ.

(٨) جامع الاخبار ص ١٢ ف ٥.

(٩) في حين أن الشيخ الصدوق ـ ره ـ توفي سنة ٣٨١، و قد نقل صاحب الذريعة أنه يروي أول أحاديثه في سنة إحدى و خمسين و ستمائة ناقلاً ذلك مما صدّر صاحب الكتاب كتابه به، انظر الذريعة ٢٨٢:١١ رقم ١٢١.

(١٠) كشف المحجة لثمرة المهجة ص ٢٣ ف ١٦.

بالتسليك إلى الله جل جلاله و الإقبال عليه و الظفر بالأسرار التي اشتملت عليه انتهى.[1]

و كتاب التفسير الذي رواه الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام المشتمل على أنواع آيات القرآن و شرح ألفاظه برواية محمد بن إبراهيم النعماني و سيأتي بتمامه في كتاب القرآن.

و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعري رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه و ستأتي الإشارة إليه أيضا في كتاب القرآن.

و كتاب المقالات و الفرق و أسمائها و صنوفها تأليف الشيخ الأجل المتقدم سعد بن عبد الله رحمه الله.

و كتاب سليم بن قيس الهلالي.

و كتاب قبس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتي من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة في الدعاء و هو يروي عن جماعة منهم أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري و شيخ الطائفة و أبو الحسين أحمد بن علي الكوفي النجاشي و أبو الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين.

١٦/١

و كتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة له أيضا.

و كتاب الصراط المستقيم و رسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس و الروح كلاهما للشيخ الجليل زين الدين علي بن محمد بن يونس البياضي.

و كتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف و ذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميها لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره و كتاب المحتضر و كتاب الرجعة له أيضا.

و كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد بن إدريس الحلي و قد أورد في آخر ذلك الكتاب بابا مشتملا على الأخبار و ذكر أني استطرفته من كتب المشيخة المصنفين و الرواة المحصلين و يذكر اسم صاحب الكتاب و يورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه و فيه أخبار غريبة و فوائد جليلة.

و كتاب إرشاد القلوب و كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين و كتاب غرر الأخبار و درر الآثار كلها للشيخ العارف أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي.

و الكتاب العتيق الذي وجدناه في الغري صلوات الله على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات و سميناه بالكتاب الغروي.

و كتابا معرفة الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي و أحمد بن علي بن أحمد النجاشي.

و كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن أبي القاسم علي الطبري.

و أصل من أصول عمدة المحدثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازي و كتاب الزهد و كتاب المؤمن له أيضا و يظهر من بعض مواضع الكتاب الأول أنه كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمي و على التقديرين في غاية الاعتبار و كتاب العيون و المحاسن للشيخ علي بن محمد الواسطي.

و كتاب غرر الحكم و درر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي.

١٧/١

و كتاب جنة الأمان الواقية المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي رضي الله عنه و كتاب البلد الأمين و كتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له أيضا.

و كتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبي علي بن طاهر السوري.[2]

(١) انظر الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان ص ٩١ - ٩٢.

(٢) هكذا في النسخ، و يطلق عليه الصوري أيضاً «انظر رياض العلماء و حياض الفضلاء» ١٩٨:١، والذريعة ١٣٧:١٧ رقم ٧١٣ و معجم رجال الحديث ٢٧٢:٥ رقم ٣٤٤١.

و كتاب أنوار المضيئة و كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان و كتاب الدر النضيد في مغازي الإمام الشهيد و كتاب سرور أهل الإيمان كلها للسيد النقيب الحسيب بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي أستاد الشيخ ابن فهد الحلي قدس الله روحهما.

و كتاب التمحيص لبعض قدمائنا و يظهر من القرائن الجلية أنه من مؤلفات الشيخ الثقة الجليل أبي علي محمد بن همام و عندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدس سره.

و كتاب عدة الداعي و كتاب المهذب و كتاب التحصين و سائر الرسائل و أجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلي.

و كتاب الجنة الواقية لبعض المتأخرين و ربما ينسب إلى الكفعمي.

و كتاب منهاج الصلاح في الدعوات و أعمال السنة و كتاب كشف الحق و نهج الصدق و كتاب كشف اليقين في الإمامة و قد نعبر عنه بكتاب اليقين و كتاب منتهى المطلب و كتاب تذكرة الفقهاء و كتاب المختلف و كتاب منهاج الكرامة و كتاب شرح التجريد و كتاب شرح الياقوت و كتاب إيضاح الاشتباه و كتاب نهاية الأصول و كتاب نهاية الكلام و كتاب نهاية الفقه و كتاب التحرير و كتاب القواعد و كتاب الألفين و كتاب تلخيص المرام و كتاب إيضاح مخالفة أهل السنة للكتاب و السنة و الرسالة السعدية و كتاب خلاصة الرجال و سائر المسائل و الرسائل و الإجازات كلها للشيخ العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس الله روحه.

و كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي.

و كتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما و كتاب شرح الثأر المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور.

و كتاب إيمان أبي طالبؑ تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي قدس الله روحه.

و كتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسيني قدس الله روحه.

و كتاب كبير في الزيارات تأليف محمد بن المشهدي كما يظهر من تأليفات السيد بن طاوس و اعتمد عليه و مدحه و سمينا بالمزار الكبير.

و كتاب النصوص و كتاب معدن الجواهر و كتاب كنز الفوائد و رسالة في تفضيل أمير المؤمنينؑ و رسالة إلى ولد، و كتاب التعجب في الإمامة من أغلاط العامة و كتاب الإستنصار في النص على الأئمة الأطهار[1] كلها للشيخ المدقق النبيل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي.

و كتاب الفهرست و كتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم.

و كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسيني الحائري أستاد الكفعمي و أثنى عليه كثيرا في كتبه.

و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي أستاد أبي الفتح الكراجكي و يثني عليه كثيرا في كنزه[2] و ذكره ابن شهرآشوب في المعالم.[3]

و كتاب الوصية و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ علي بن الحسين بن علي المسعودي.

و كتاب النوادر و كتاب أدعية السر للسيد الجليل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة للشيخ الجليل أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة رسول اللهﷺ كذا ذكره أصحاب الإجازات.

و كتاب الصفين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم.

(١) احتمل الشيخ آقا بزرگ أن الكتاب هو نفس كتاب النصوص، انظر الذريعة ٢٤: ١٧٩ رقم ٩٢٩.
(٢) انظر كنز الفوائد ١: ١٤٨ ـ ١٤٩ على سبيل المثال. (٣) معالم العلماء رقم ٧٧٨.

و كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي.

و كتاب مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشرﷺ لأحمد بن محمد بن عياش.

و كتاب مسالك الأفهام و كتاب الروضة البهية و كتاب شرح الألفية و كتاب شرح النفلية و كتاب غاية المراد و كتاب منية المريد و كتاب أسرار الصلاة و رسالة وجوب صلاة الجمعة و رسالة أعمال يوم الجمعة و كتاب مسكن الفؤاد و رسالة الغيبة و كتاب تمهيد القواعد و كتاب الدراية و شرحها و سائر الرسائل المتفرقة للشهيد الثاني رفع الله درجته.

و كتاب المعتبر و كتاب الشرائع و كتاب النافع و كتاب نكت النهاية و كتاب الأصول و غيرها للمحقق السعيد نجم الملة و الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد طهر الله رمسه.

و كتاب شرح نهج البلاغة و كتاب الإستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقق العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني.[1]

و كتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي.

و كتاب الأخبار المسلسلة و كتاب الأعمال المانعة من الجنة و كتاب العروس و كتاب الغايات كلها تأليف الشيخ النبيل أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري رحمة الله عليه.

و كتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه و النظائر و كتاب جامع الشرائع كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد.

و كتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمد بن علي بن حمزة.

و كتاب منتقى الجمان و كتاب معالم الدين و رسالة الإجازات و غيرها للشيخ المحقق حسن بن الشهيد الثاني روح الله روحهما.

و كتاب مدارك الأحكام و كتاب شرح النافع و غيرهما لسيد المدققين محمد بن أبي الحسن العاملي.

و كتاب الحبل المتين و كتاب مشرق الشمسين و كتاب الأربعين و كتاب مفتاح الفلاح و كتاب الكشكول و غيرها من مؤلفات شيخ الإسلام و المسلمين بهاء الملة و الدين محمد بن الحسين العاملي قدس الله روحه.

و كتاب الفوائد المكية و كتاب الفوائد المدنية لرئيس المحدثين مولانا محمد أمين الأسترآبادي.

و كتاب الإختيار للسيد علي بن الحسين بن باقي رحمه‌الله.

و كتاب تقريب المعارف في الكلام و كتاب الكافي في الفقه و غيرهما للشيخ الأجل أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي.

و كتاب المهذب و كتاب الكامل و كتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبد العزيز بن البراج.

و كتاب المراسم العلية و غيره للشيخ العالم الزكي سلار بن عبد العزيز الديلمي.

و كتاب دعائم الإسلام تأليف القاضي النعمان بن محمد و قد ينسب إلى الصدوق و هو خطأ و كتاب المناقب و المثالب للقاضي المذكور.

و كتاب الهداية في تاريخ الأئمة و معجزاتهمﷺ للشيخ الحسين بن حمدان الحضيني.[2]

و كتاب تاريخ الأئمة للشيخ عبد الله بن أحمد الخشاب.

و كتاب البرهان في النص على أمير المؤمنينﷺ تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي.

---

(١) الاستغاثة ليس من تأليف ابن ميثم البحراني ـ بل هو لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي العلوي المتوفي سنة ٣٥٢ انظر ما ذكره في النجاشي ٢:٩٦ رقم ٦٨٩ و ابن شهر آشوب في المعالم ٦٤ رقم ٤٣٥ و عبدالله أفندي في الرياض ٣:٣٥٥ و آقا بزرگ في الذريعة ٢:٢٨ رقم ١١٢.

(٢) الأشهر هو الخصيبي. انظر فهرست الشيخ ٥٧ رقم ٢١١ و النجاشي ١:١٨٧ رقم ١٥٧، و ابن داوود ٢:٤٤٤ رقم ١٣٦ و ابن حجر في لسان الميزان ٢:٣٤٣ رقم ٢٦٨٧ و سماه الشيخ في رجاله با لحضيني ٤٦٧ (لم ٣٣، و كذا ابن داوود ٢: ٤٤٤ رقم ١٣٦ و صاحب الرياض ٢:٥.

و رسالة أبي غالب أحمد بن محمد الزراري رضي الله عنه إلى ولد ولده محمد بن عبد الله بن أحمد.

و كتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبري الإمامي و يسمى بالمسترشد.

٢١/١ و كتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد و قد ينسب إلى شيخ الطائفة و هو خطأ و كثيرا ما يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي و هو متأخر عن الشيخ بمراتب.

و كتاب الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم و كتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي.

و كتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمى بتسلية المجالس و زينة المجالس للسيد النجيب العالم محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري.

و كتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار.

و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسي.

و كتاب غنية النزوع في علم الأصول و الفروع للسيد العالم الكامل أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني.

و كتاب التجريد و كتاب الفصول و كتاب قواعد العقائد و كتاب نقد المحصل و غيرها من مؤلفات أفضل الحكماء المتألهين نصير الملة و الحق و الدين رحمة الله عليه.

و كتاب كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد و كتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين و غيرهما للسيد الجليل عميد الدين عبد المطلب.

و كتاب كنز العرفان و كتاب الأدعية الثلاثين و غيرهما من مؤلفات الشيخ المحقق أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري مع إجازاته.

و كتاب الإيضاح في شرح القواعد و غيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحققين ابن العلامة الحلي قدس الله لطيفهما.

و كتاب أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فدك و العوالي لبعض الأعلام.

و كتاب شرح القواعد و رسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج و كتاب أسرار اللاهوت في وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سائر الرسائل و المسائل و الإجازات لأفضل المحققين مروج مذهب الأئمة الطاهرين نور الدين علي بن عبد العالي الكركي أجزل الله تشريفه.

٢٢/١ و كتاب إحقاق الحق و كتاب مصائب النواصب و كتاب الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة و غيرها من مؤلفات السيد الأجل الشهيد القاضي نور الله التستري رفع الله درجته.

و كتاب الرجال و غيره من مؤلفات الشيخ الفقيه تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي رحمه الله.

و كتاب الرجال للشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله و يظهر من رجال السيد ابن طاوس قدس سره على ما نقل عنه شيخنا الأجل مولانا عبد الله التستري أن صاحب الرجال هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله[1] و لعله أقوى.

و كتاب الملحمة المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه.

و كتاب الملحمة المنسوب إلى دانيال عليه السلام.

و كتاب الأنوار في مولد النبي صلى الله عليه و آله و كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب وفاة فاطمة عليها السلام الثلاثة كلها للشيخ الجليل أبي الحسن البكري أستاد الشهيد الثاني رحمة الله عليهما.

---

(١) نقل في الرياض ٢: ١٣١ كلام التستري عن ابن طاووس. و كتاب الرجال نسبة و متناً من الكتب الّتي أثارت جدلاً كبيراً بين المحققين الأعلام، وجعلت الكثير من الرواة في موضع حرج، و لعل الرجوع إلى رياض العلماء مفيد في معرفة أقوال أبرز أصحاب الفن ٢: ١٢٩-١٣٦. و قد انتهى صاحب الذريعة - ره - بعد أن ناقش نسبة الكتاب إلى القول: نسبة الكتاب الضعفاء هذا إلى ابن الغضائرى المشهور - الذى هو من شيوخ الطائفة و من مشأيخ الشيخ النجاشي إجحاف في حقه - عظيم. الذريعة ١٠: ٨٩ رقم ١٦٤.

و كتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر.
و كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير و الوسيط و الصغير و كتاب تفسير آيات الأحكام كلها للسيد الأجل الأفضل ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي.
و كتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.
و كتاب شهاب الأخبار من كلمات النبي و حكمه صلى الله عليه و آله و سنشير إلى مؤلفهما.
و كتاب شرح شهاب الأخبار و كتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقق النحرير[1] الشيخ أبي الفتوح الرازي.
و كتاب الأنوار البدرية في رد شبه القدرية للفاضل المهلبي.
و كتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمد بن الحسن القمي رحمه الله.
و أجوبة مسائل عبد الله بن سلام و كتاب طب النبي صلى الله عليه و آله للشيخ أبي العباس المستغفري.
و كتاب شرح الإرشاد و كتاب تفسير آيات الأحكام و حاشية شرح إلهيات التجريد و غيرها لأفضل العلماء المتورعين مولانا أحمد بن محمد الأردبيلي قدس الله لطيفه.
و كتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحوي.
و كتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عباد.
و كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني ذكره ابن شهرآشوب في المعالم و نسب إليه هذا الكتاب و وصفه بالحسن.[2]
و كتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل علي بن أبي طالب للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن و زمانه قريب من عصر الصدوق و يروي كثيرا من الأخبار عن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن هاشم.
و كتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب.
و كتاب زيد النرسي و كتاب زيد الزراد.
و كتاب أبي سعيد عباد العصفري.
و كتاب عاصم بن حميد الحناط.
و كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي.
و كتاب محمد بن المثنى بن القاسم.
و كتاب عبد الملك بن حكيم.
و كتاب مثنى بن الوليد الحناط.
و كتاب خلاد السدي.[3]
و كتاب حسين بن عثمان.
و كتاب عبيد الله بن يحيى الكاهلي.
و كتاب سلام بن أبي عمرة.
و كتاب النوادر لعلي بن أسباط.
و كتاب النبذة للشيخ ابن الحداد.
و كتاب الشيخ الأجل جعفر بن محمد الدوريستي.
و كتاب الكر و الفر للشيخ أبي سهل البغدادي.
و كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري جد الشيخ أبو الفتوح المفسر.

---

(١) النحرير، الحاذق، الماهر «العاقل المجرب» لسان العرب ١٤: ٦٩.
(٢) معالم العلماء: ٧٨ رقم ٥٢٧.
(٣) في «أ»: السندي.

و كتاب تحقيق الفرقة الناجية و رسالة الرضاع و غيرهما للشيخ الجليل إبراهيم القطيفي.

فهذه الكتب هي التي عليها مدار النقل و إن كان من بعضها نادرا و إن أخرجنا من غيرها فنصرح في الكتاب عند إيراد الخبر.

و أما كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر و تعيين معانيه مثل كتب اللغة كصحاح الجوهري و قاموس الفيروزآبادي و نهاية الجزري و المغرب و المعرب للمطرزي و مفردات الراغب الأصبهاني و محاضراته و المصباح المنير لأحمد بن محمد المقري و مجمع البحار لبعض علماء الهند و مجمل اللغة و المقاييس لابن فارس و الجمهرة لابن دريد و أساس البلاغة للزمخشري و الفائق و مستقصى الأمثال و ربيع الأبرار له أيضا و الغريبين و غريب القرآن و مجمع الأمثال للميداني و تهذيب اللغة للأزهري و كتاب شمس العلوم و شروح أخبارهم كشرح الطيبي على المشكاة و فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر و شرح القسطلاني و شرح الكرماني و شرح الزركشي و شرح المقاصد العلية و المنهاج و شرحي النووي و الآبي على صحيح مسلم و ناظر عين الغريبين و المفاتيح في شرح المصابيح و شرح الشفاء و شرح السنة للحسين بن مسعود الفراء.

٢٥/١

و قد نورد من كتب أخبارهم للرد عليهم أو لبيان مورد التقية أو لتأييد ما روي من طريقنا مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستة و جامع الأصول لابن الأثير و كتاب الشفاء للقاضي عياض و كتاب المنتقى في مولود المصطفى للكازروني و كامل التواريخ لابن الأثير و كتاب الكشف و البيان في تفسير القرآن للثعلبي و كتاب العرائس له و هو لتشيعه أو لقلة تعصبه كثيرا ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب و كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني و هو مشتمل على كثير من أحوال الأئمة و عشائرهم‌ع من طرقنا و طرق المخالفين و كتاب الأغاني له أيضا و كتاب الإستيعاب لابن عبد البر و كتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلمي و كتاب ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى للسيوطي و تاريخ الفتوح للأعثم الكوفي[1] و تاريخ الطبري و تاريخ ابن خلكان و كتابا شرح المواقف و شرح المقاصد للفاضلين المشهورين و تاريخ ابن قتيبة و كتاب المقتل للشيخ أبي مخنف و كتاب أخلاق النبي و شمائله‌ص و كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي و تفسير معالم التنزيل للبغوي و كتاب حياة الحيوان للدميري و كتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيد الفاضل الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني و الظاهر أنه كان من الإمامية[2] و هو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة و كتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا علي بن أبي طالب‌ع و هو كتاب جامع مشتمل على فضائله و غزواته و خطبه و شرائف كلماته صلوات الله عليه و كتاب المنتظم لابن الجوزي و شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد و الفصول المهمة في معرفة الأئمة و مطالب السئول في مناقب آل الرسول و الصواعق المحرقة لابن حجر و التقريب له أيضا و مناقب الخوارزمي و مناقب المغازلي و المشكاة و المصابيح و مسند أحمد بن حنبل و التفسير الكبير للفخر الرازي و نهاية العقول و الأربعين و المباحث المشرقية له و سائر مؤلفاته و التفسير البسيط و الوسيط و أسباب النزول كلها للواحدي و الكشاف للزمخشري و تفسير النيسابوري و تفسير البيضاوي و الدر المنثور للسيوطي و غير ذلك من كتبهم التي نذكرها عند إخراج شيء منها و سنفصل الكتب و مؤلفيها و أحوالهم في آخر مجلدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهاب.

---

(١) ذكر في الذريعة كتابه ١١٩:١٦ تحت رقم ٢٠٨، وعدّه من مصنفات الاصحاب، و كذا فعل صاحب أعيان الشيعة ٤٨١:٢. أقول: و محتواه ليس بعيداً عن مروياتنا.

(٢) وقد عدّه كذلك صاحب الرياض وامتد حه كثيراً. قال: كان «قده» سيداً جليلاً فاضلاً عالماً فقيهاً محدثاً مؤرخاً. ا هـ. وقد عدّ والده وولده من: مشاهير أكابر علماء الإمامية ٢٤٩:١ و ذكر صاحب الذريعة مصنفه ضمن مصنفات الأصحاب ٧٠:١٢. رقم ٤٩١ و كذا عدّه في أعيان الشيعة ٥: ١٧٥ـ١٧٩.

الفصل الثاني في بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك

٢٦/١ اعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها ككتب الصدوق رحمه الله فإنها سوى الهداية و صفات الشيعة و فضائل الشيعة و مصادقة الإخوان و فضائل الأشهر لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار و هي داخلة في إجازاتنا و نقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار و كتاب الهداية أيضا مشهور لكن ليس بهذه المثابة و لقد يسر الله لنا منها كتبا عتيقة مصححة ككتاب الأمالي فإنا وجدنا منه نسخة مصححة معربة مكتوبة في قريب من عصر المؤلف و كان مقروا على كثير من المشايخ و كان عليه إجازاتهم و كذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين كان على إحداهما إجازة الشيخ مقداد و كذا كتاب إكمال الدين استنسخناه من كتاب عتيق كان تاريخ كتابتها قريبا من زمان التأليف و كذا كتاب عيون أخبار الرضاؑ فإنا صححنا الجزء الأول منه من كتاب مصحح كان يقال إنه بخط مصنفه رحمه الله و ظني أنه لم يكن بخطه و لكن كان عليه خطه و تصحيحه.

و كتاب الإمامة مؤلفه من أعاظم المحدثين و الفقهاء و علماؤنا يعدون فتاواه من جملة الأخبار و وصل إلينا منه نسخه قديمة مصححة و الأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد و يظهر منه جلالة مؤلفه.

و كتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبرة المشهورة و كتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خط الشيخ محمد بن إدريس و كان عليها صورة خطه هكذا الأصل الذي نقلته منه كان فيه لحن[1] صريح و كلام مضطرب فصورته على ٢٧/١ ما وجدته خوفا من التغيير و التبديل فالناظر فيه يمهد العذر فقد بينت عذري فيه.

و كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبرة التي روى عنها الكليني و غيره.

و كتب الشيخ أيضا من الكتب المشهورة إلا كتاب الأمالي فإنه ليس في الاشتهار كسائر كتبه لكن وجدنا منه نسخا قديمة عليها إجازات الأفاضل و وجدنا ما نقل عنه المحدثون و العلماء بعده موافقا لما فيه.

و أمالي ولده العلامة في زماننا أشهر من أماليه و أكثر الناس يزعمون أنه أمالي الشيخ و ليس كذلك كما ظهر لي من القرائن الجلية و لكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار و الاشتهار و إن كان أمالي الشيخ عندي أصح و أوثق.

و كتاب الإرشاد أشهر من مؤلفه رحمه الله و كتاب المجالس وجدنا منه نسخا عتيقة و القرائن تدل على صحته.

و أما كتاب الإختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبيﷺ و الأئمةؑ و فيه أخبار غريبة و نقلته من نسخة عتيقة و كان مكتوبا على عنوانه كتاب مستخرج من كتاب الإختصاص تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله لكن كان بعد الخطبة هكذا قال محمد بن محمد بن النعمان حدثني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري و جعفر بن محمد بن قولويه إلى آخر السند و كذا إلى آخر الكتاب يبتدئ من مشايخ الشيخ المفيد فالظاهر أنه من مؤلفات المفيد رحمه الله و سائر كتبه للاشتهار غنية عن البيان.

و كتاب كامل الزيارة من الأصول المعروفة و أخذ منه الشيخ في التهذيب و غيره من المحدثين.

و كتاب المحاسن للبرقي من الأصول المعتبرة و قد نقل عنه الكليني و كل من تأخر عنه من المؤلفين.

و كتاب تفسير علي بن إبراهيم من الكتب المعروفة و روى عنه الطبرسي و غيره.

٢٨/١ و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلفه مذكورا في كتب الرجال لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده و الصدوق و غيرهما و مؤلفه مذكور في أسانيد بعض الروايات و روى الكليني في باب من رأى القائمؑ عن محمد و الحسن

(١) اللحن و اللّحَن و اللحانة: ترك الصواب في القراءة، و رجل لاحن: يخطىء «لسان العرب» ١٢: ٢٠٥.

ابني علي بن إبراهيم بتوسط علي بن محمد[١] و كذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسطه[٢] و هذا مما يؤيد الاعتماد و إن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن علي بن إبراهيم كثيرا بلا واسطة بل الأظهر كما سنح لي أخيرا أنه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني و كان وكيل الناحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي.[٣]

و كتاب تفسير العياشي روى عنه الطبرسي و غيره و رأينا منه نسختين قديمتين و عد في كتب الرجال من كتبه لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار و ذكر في أوله عذرا هو أشنع من جرمه.

و كتاب تفسير الإمامﷺ من الكتب المعروفة و اعتمد الصدوق عليه و أخذ منه و إن طعن فيه بعض المحدثين و لكن الصدوق رحمه الله أعرف و أقرب عهدا ممن طعن فيه و قد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه.

و كتاب روضة الواعظين ذكرنا أنه داخل في إجازات العلماء الأعلام و نقل عنه الأفاضل الكرام و قد عرفت حاله و حال مؤلفه مما نقلنا عن سلفنا الفخام و كذا كتاب إعلام الورى و مؤلفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان و هو عندي بخط مؤلفه رحمه الله.

و رسالة الآداب أيضا معروفة أخذ عنها ولده في المكارم و أما تفسيراه الكبير و الصغير[٤] فلا يحتاجان إلى التشهير.

و كتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار و مؤلفه قد أثنى عليه جماعة من الأخيار.

و كتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة.

و كتاب الإحتجاج و إن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفة المتداولة و قد أثنى السيد ابن طاوس على الكتاب و على مؤلفه و قد أخذ عنه أكثر المتأخرين.

٢٩/١

و كتابا المناقب و المعالم من الكتب المعتبرة قد ذكرهما أصحاب الإجازات و مؤلفهما أشهر في الفضل و الثقة و الجلالة من أن يخفى حاله على أحد.

و بيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد أخذنا منا يسيرا لكون أكثره مذكورا في غيره.

و كتاب كشف الغمة من أشهر الكتب و مؤلفه من العلماء الإمامية المذكورين في سند الإجازات.

و كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق و نظمه يدل على رفعة شأن مؤلفه و أكثره في المواعظ و الأصول المعلومة التي لا نحتاج فيها إلى سند.

و كتاب العمدة و مؤلفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات و كذا المناقب و أما المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنها بخط مؤلفها.

و كتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلف مثله في الإمامة و هذا الكتاب و مؤلفه مذكوران في إجازة العلامة و غيرها و تأليفه أدل دليل على فضله و ثقته و ديانته و وثقه العلامة في الخلاصة قال كان ثقة من أصحابنا فقيها وجها[٥] و قال ابن شهرآشوب في المعالم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي و يقال له القمي و له كتب في الكلام و في الفقه من كتبه الكفاية في النصوص[٦] و كذا كتاب تنبيه الخاطر و مؤلفه مذكوران في الإجازات مشهوران لكنه رحمه الله لما كان كتابه مقصورا على المواعظ و الحكم لم يميز الغث من السمين و خلط أخبار الإمامية بآثار المخالفين و لذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمة الطاهرينﷺ إلى أخبار المخالفين.

و كتابا مشارق الأنوار و الألفين قد عرفت حالهما.

و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة إلا كتاب الإستدراك فإني لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخبارا

---

(١) انظر أصول الكافي ١:٣٣٢ ح ١٤ من الباب المذكور. و قد روى في الباب السابق له عن الحسين و محمّد ابني علي بن إبراهيم. ١:٣٢٩ ح ٦ من الباب.

(٢) أصول الكافي ١:٣٣١ ح ٧ من الباب المذكور.

(٣) انظر مرآة العقول ٤: ١٠ ـ ١١ الحديث السابع من الباب.

(٤) أي مجمع البيان و جوامع الجامع.

(٥) خلاصة العلامة: ١٠١ ف ١٨ ب ١ رقم ٥٣.

(٦) معالم العلماء: ٧١ رقم ٤٧٨.

مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي و ذكر أنه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته و الدرة الباهرة فإنه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه و هو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبيﷺ و كل من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتب السيدين الجليلين كمؤلفيها لا تحتاج إلى البيان.

و كتاب طب الأئمة من الكتب المشهورة لكنه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلفه و لا يضر ذلك إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعية و في الأدوية و الأدعية لا نحتاج إلى الأسانيد القوية.

و كتاب صحيفة الرضاؑ من الكتب المشهورة بين الخاصة و العامة و روى السيد الجليل علي بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسي رحمه الله و وجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور و منه إلى الإمامؑ و قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني في إسناد صحيفة الرضا لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق[1] و أشار النجاشي في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي[2] و ترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها و مدحها و ذكر سنده إليها[3] و بالجملة هي من الأصول المشهورة و يصح التعويل عليها.

و كذا كتاب طب الرضا من الكتب المعروفة و ذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أن السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليه شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي[4] و قال ابن شهرآشوب في المعالم في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور القمي له الملاحم و الفتن الواحدة و الرسالة الذهبية عن الرضا صلوات الله عليه في الطب انتهى[5] و ذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك و ذكر سنده إليه[6] و سنورده بتمامه في كتاب السماء و العالم في أبواب الطب.

و كتاب فقه الرضاؑ قد عرفت حاله.

و كتاب المسائل أحاديثه موافقة لما في الكتب المتداولة و راويه أشهر من أن يخفى حاله و جلالته على أحد.

و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلفهما الذي هو من أفاضل الأصحاب و ثقاتهم و الكتابان مذكوران في فهارس العلماء و نقل الأصحاب عنهما.

و كتاب الدعاء وجدنا منه نسخة عتيقة و فيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأصول المعتبرة مع أن الأمر في سند الدعاء هين.

و كتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخة كان عليها خط الشهيد الثاني رحمه الله و تصحيحه.

و كتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمة خلت عنها كتب الخاصة و العامة.

و كتاب اللباب مشتمل على بعض الفوائد.

و شرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشراح.

و كتاب أسباب النزول فيه فوائد.

و كتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلها معروفة و تركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الورى في جميع الأبواب و الترتيب و هذا مما يقضي منه العجب.

و كتاب تأويل الآيات و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رووا عنهما و مؤلفهما في غاية الفضل و الديانة.

---

(١) ربيع الأبرار و نصوص الأخبار ٤: ١٧٤ وفيه الحسني بدل الحسيني. أقول: و هو الاصح كان من أئمة الزيدية و يلقب بالهادي إلى الحق.
(٢) رجال النجاشي ٢:٣٥ رقم ٦٠٤. (٣) رجال النجاشي ١: ٢٥١ ـ ٢٥٢ رقم ٢٤٨.
(٤) الفهرست: ٩٦ رقم ٣٣٤.
(٥) المعالم: ١٠٣ رقم ٦٨٩، وفيه الرسالة المذهبة، كما أنه ذكر محمّد بن الحسن بن جمهور العمّي البصرى. وكذا في فهرست الشيخ ١٤٦، و في رلجاله ٣٧٨ (في أصحاب الرضا. رقم ١٧). و في ص ٥١٢. في (لم) رقم ١١٣ و كذا في النجاشي ٢: ٢٢٥ رقم ٩٠٢ و في رجال ابن داوود ٢: ٥٠٢. (٦) الفهرست ١٤٦ رقم ٦١٥.

و كتاب غوالي[1] اللآلي و إن كان مشهورا و مؤلفه في الفضل معروفا لكنه لم يميز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصبي المخالفين بين روايات الأصحاب فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها و مثله كتاب نثر اللآلي و كتاب جامع الأخبار.

و كتاب النعماني من أجل الكتب و قال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجة عليه و على آبائه الصلاة و السلام و الروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها[2] فممن أثبتها على الشرح و التفصيل محمد بن إبراهيم المكني أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة.[3]

٣٢/١ و كتاب الروضة ليس في محل رفيع من الوثوق.

و كتابا التوحيد و الإهليلجة قد عرفت حالهما و سياقهما يدل على صحتهما و قال ابن شهرآشوب في المعالم المفضل بن عمر له وصية.[4]

و كتاب الإهليلجة من إملاء الصادقعليه السلام في التوحيد[5] و نسب بعض علماء المخالفين أيضا هذا الكتاب إليهعليه السلام و قال النجاشي في ترجمة المفضل و له كتاب فكر كتاب في بدء الخلق و الحث على الاعتبار[6] و لعله إشارة إلى التوحيد و عد من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجة[7] و لعل المعنى أنه من مروياته.

و كتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر و أسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمة و آثارهم و روى الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني بإسناده عن شقيق البلخي عمن أخبره من أهل العلم.[8]

هذا يدل على أنه كان عند الشيخ رحمه الله و في عصره و كان يأخذ منه و لكنه لا يثق به كل الوثوق و لم يثبت عنده كونه مرويا عن الصادقعليه السلام و أن سنده ينتهي إلى الصوفية و لذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم و على الرواية عن مشايخهم و من يعتمدون عليه في رواياتهم و الله يعلم.

و كتابا التفسير راوياهما معتبران مشهوران و مضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار و أخذ منها علي بن إبراهيم[9] و غيره من العلماء الأخيار و عد النجاشي من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه و ذكر أسانيد صحيحة إلى كتبه.[10]

و كتاب المقالات عده الشيخ[11] و النجاشي من جملة كتب سعد و أوردا أسانيدهما الصحيحة إليه[12] و مؤلفه في الثقة و الفضل و الجلالة فوق الوصف و البيان و نقل الشيخ في كتاب الغيبة[13] و الكشي و كتاب الرجال من هذا الكتاب.[14]

و كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار و قد طعن فيه جماعة و الحق أنه من الأصول المعتبرة و سنتكلم فيه و في أمثاله في المجلد الآخر من كتابنا و سنورد إسناده في الفصل الخامس.

٣٣/١ و كتاب قبس المصباح قد عرفت جلالة مؤلفه مع أنه مقصور على الدعاء.

---

(١) قال في الذريعة بعد أن ذكر اسمه هكذا: عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: و قد يقال: «الغوالي» بالغين المعجمة ـ كما في المشهور ـ و لا أصل له: أنظر ١٥: ٣٥٨ ذيل رقم: ٢٢٨٥.

(٢) في المصدر: كتبهم المصنفة.

(٣) الإرشاد للمفيد ٣٥٠.

(٤) في المصدر: و له.

(٥) المعالم: ١٢٤ رقم ٨٣٦.

(٦) رجال النجاشي ٢: ٣٦١ رقم ١١١٣.

(٧) رجال النجاشي ١: ٣٣١ رقم ٣٥٤.

(٨) أمالي الطوسي ٦٥١ م ١٤. أقول: مصباح الشريعة رغم أنه قد اشتهرت نسبته للامام الصادقعليه السلام إلا أن من المظنون بقوة أن هذا الأمر غير صحيح البتة، و من يرجع إلى متنه لا يشك أن النص ليس للإمام الصادقعليه السلام و على الأقل فيما يتعلق بروايته عن رجال العلامة. كوهب بن منبه، الذي ضعفه العامة و الخاصة. و هو أمر لا يصدر عن مثل الإمام الصادقعليه السلام. على أن إسناد الشيخ أعلاه واضح الضعف. فلا تغفل.

(٩) الظاهر أن المقصود هو كتاب تفسير النعماني و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و قد أخذ القمي، أغلب مقدمته من تفسير النعماني انظر ١: ١٧ ـ ٣٩ فيما أخذ من كتاب سعد في أماكن متعددة.

(١٠) رجال النجاشي ١: ٤٠٢ رقم ٤٦٥.

(١١) فهرست الشيخ ٧٦ رقم ٢٠٦.

(١٢) رجال النجاشي ١: ٤٠٢ رقم ٤٦٥ تحت اسم فرق الشيعة.

(١٣) أنظر غيبة الشيخ ص ٤١٠ ـ ٦٤، ٨٢ ... الغ.

(١٤) جاء ذكره في الرجال كثيراً، انظر على سبيل المثال: ٣٣٥ رقم ١٨٩، و ص ٧٩٢ رقم ٩٦٢، و ص ٧٩٣ رقم ٥٦٤ ـ ٩٦٥، ٩٦٧ ـ ٩٦٨.

و كتب البياضي و ابن سليمان كلها صالحة للاعتماد و مؤلفاها من العلماء الأنجاد و تظهر منها غاية المتانة و السداد.

و كتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه و على مؤلفه على أصحاب البصائر.

و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة.

و كتابا أعلام الدين و غرر الأخبار نقلنا منهما قليلا من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكورة في الكتب التي هي أوثق منهما و إن كان يظهر من الجميع و نقل الأكابر عنهما جلالة مؤلفهما.

و الكتاب العتيق كله في الأدعية و هو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة يشرق من كل منها نور الإعجاز و الإفهام[1] و كل فقرة من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمة الأنام و أمراء الكلام و قد نقل منه السيد ابن طاوس رحمه الله في المهج و غيره كثيرا[2] و كان تاريخ كتابة النسخة التي أخرجنا منها سنة ست و سبعين و خمس مائة و يظهر من الكفعمي أنه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هارون التلعكبري و هو من أكابر المحدثين.

و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الأعصار و الأمصار و إنما نقتصر منهما على إيراد ما يتضمن غير تحقيق أحوال الرجال مما يتعلق بسائر الأبواب.

و كتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة و قد روى عنه كثير من علمائنا و مؤلفه من أفاخم المحدثين و هو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة و هو يروي عن أبي علي بن شيخ الطائفة جميع كتبه و رواياته و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي و له تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراوندي.[3]

و جلالة الحسين بن سعيد و أحمد بن محمد بن عيسى تغني عن التعرض لحال تأليفهما و انتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم.

و أما الأصل الآخر فكان في أوله هكذا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ثم يبتدئ في سائر الأبواب بمشايخ الحسين و هذا مما يورث الظن بكونه منه و يحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه و للابتداء به في أول الكتاب.[4]

و كتاب العيون و المحاسن لما كان مقصورا على الحكم و المواعظ لا يضرنا جهالة مؤلفه[5] و عندنا منه نسخة مصححة قديمة و هو مشتمل على غرر الكلم و زاد عليه كثيرا من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمدي و يظهر مما سننقل عن ابن شهرآشوب أن الآمدي كان من علمائنا و أجاز له رواية هذا الكتاب[6] و قال في معالم العلماء عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي التميمي له غرر الحكم و درر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنينعليه السلام و حكمه.[7]

و كتب الكفعمي أغنانا اشتهارها و فضل مؤلفها عن التعرض لحالها و حاله.

و كتاب قضاء الحقوق كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفة.

و كتب السيد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأولان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة و أحوال القائمعليه السلام و الكتاب الثالث متضمن لذكر فضائل الأئمة و كيفية شهادة سيد الشهداء و أصحابه السعداء عليه و عليه السلام و ذكر خروج المختار لطلب الثأر و جمل أحواله و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار و السيد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء.

---

(١) في ط: في الافهام.

(٢) انظر مهج الدعوات: ١٢٧ فما بعدها.

(٣) الفهرست: ١٠٧ رقم ٣٨٨.

(٤) بل هو كتاب نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى.

(٥) قال في الرياض: فاضل جليل، و عالم كبير نبيل، و هو من عظماء علماء الإمامية .. ثم قال بعد أن ذكر كلام المجلسي ره ـ أعلاه، أن: مراده رحمه الله بجهالة المؤلف ـ جهالة حاله لا اسمه و هو ظاهر، انظر الرياض ٤: ٢٥٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤.

(٧) معالم العلماء: ٨١ رقم ٥٤٩.

و كتاب التمحيص متانته تدل على فضل مؤلفه و إن كان مؤلفه أبا علي كما هو الظاهر ففضله و توثيقه مشهوران.

و كتب الفاضلين الجليلين العلامة و ابن فهد قدس الله روحهما في الاشتهار و الاعتبار كمؤلفيها.

و كتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيام الشهور[1] و سعدها و نحسها و قد اتفق لنا منه نصفه و مؤلفه بالفضل معروف و في الإجازات مذكور و هو أخو العلامة الحلي قدس الله لطيفهما.

و الشيخ ابن نما و السيد فخار هما من أجلة رواتنا و مشايخنا و سيأتي ذكرهما في إجازات أصحابنا.

٣٥/١

و كتاب الغرر مشتمل على أخبار جليلة مع شرحها و مؤلفه من السادة الأفاضل يروي عن ابن شهرآشوب و علي بن سعيد بن هبة الله الراوندي و عبد الله بن جعفر الدوريستي و غيرهم من الأفاضل الأعلام.

و المزار الكبير يعلم من كيفية إسناده أنه كتاب معتبر و قد أخذ منه السيدان ابنا طاوس كثيرا من الأخبار و الزيارات و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي فقيه محدث ثقة قرأ على الإمام محيي الدين الحسين بن المظفر الحمداني[2] و قال في ترجمة الحمداني أخبرنا بكتبه السيد أبو البركات المشهدي.[3]

و أما الكراجكي فهو من أجلة العلماء و الفقهاء و المتكلمين و أسند إليه جميع أرباب الإجازات و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه في غاية المتانة و قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى و الشيخ الموفق أبي جعفر[4] رحمهما الله و له تصانيف منها كتاب التعجب و كتاب النوادر أخبرنا الوالد عن والده عنه انتهى[5] و يظهر من الإجازات أنه كان أستاد ابن البراج.

و الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات و المحدثين و فهرسته في غاية الشهرة و هو من أولاد الحسين بن علي بن بابويه و الصدوق عمه الأعلى و قال الشهيد الثاني في كتاب الإجازة و أجزت له أن يروي عني جميع ما رواه علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه و جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي و كان هذا الرجل حسن الضبط كثير الرواية عن مشايخ عديدة انتهى و أربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة.

و كتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلا نادرا لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه.

٣٦/١

و ابن شاذان قد عرفت حاله.

و المسعودي عده النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة و قال له كتب منها كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب‌ﷺ و كتاب مروج الذهب مات سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة.[6]

و أما كتاب النوادر فمؤلفه من الأفاضل الكرام قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست علامة زمانه جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب و كان أستاد أئمة عصره و له تصانيف شاهدته و قرأت بعضها عليه انتهى[7].

و أكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفرﷺ الذي رواه سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عنه فأما سهل فمدحه النجاشي[8] و قال ابن الغضائري بعد ذمه لا بأس بما

---

(١) كذا في «أ» و كذا ما نقل في الذريعة عن البحار ١٥: ٢٣٢ رقم ١٥١٤، و في «ط»: الشهور.

(٢) الفهرست ١٠٦ ـ ١٠٧ رقم: ٣٨٧.

(٣) الفهرست: ٤٧ رقم ٧٣.

(٤) في المصدر: الطوسي.

(٥) الفهرست: ١٠٠ رقم: ٣٥٥.

(٦) النجاشي ٢: ٧٧ رقم ٦٦٣، و فيه أنه فيما نقل عن أبي المفضل الشيباني رحمه الله زعمه بان الرجل بقي: إلى سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائة.

أقول: لاريب أن وفاته كانت بعد هذه السنة: إذ أنه في كتاب التنبيه و الاشراف قال: وزالت أثر رسوم الخلافة، والوزارة في وقتنا هذا، و هو سنة ٣٤٥، انظر المصدر: ٣٤٦، و قال في ص ٣٤٨ أنه انتهى منه في هذا العام. و يبدو أنه مات بعد هذه السنة بعام وفقاً لأعيان الشيعة ٨: ٢٢٠.

(٧) فهرست ص ٩٦، رقم ٣٣٤ و المقصود هو نوادر الراوندي: لفضل الله بن على الراوندى.

(٨) قال لا بأس به رجال النجاشي ١:٤١٩ رقم ٤٩١.

روى من الأشعثيات و ما يجري مجريها مما رواه غيره[١] و ابن الأشعث وثقه النجاشي و قال يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل[٢] و روى الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل[٣]. فبتلك القرائن يقوى العمل بأحاديثه و أما أدعية السر فسنوردها بتمامها في محله.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحة العلة مؤلفهما[٤] من أجلة الثقات الأفاضل و قد مدحه أصحاب الإجازات كثيرا و قال الشهيد قدس سره في الذكرى ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان بن جبرئيل القمي و هو من أجلاء فقهائنا في كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة ثم ذكر شطرا منه.[٥]

و أما كتاب الصفين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكليني[٦] و سائر المحدثين و قال النجاشي نصر بن مزاحم المنقري العطار أبو المفضل كوفي مستقيم الطريقة صالح الأمر غير أنه يروي عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل و كتاب الصفين و ذكر أسانيده إلى الكتابين و سائر كتبه[٧] و ذكر الشيخ أيضا في الفهرست سنده إلى كتبه.[٨]

٣٧/١

و كتاب الغارات مؤلفه من مشاهير المحدثين و ذكره النجاشي[٩] و الشيخ و عدا من كتبه كتاب الغارات و مدحاه و قالا إنه كان زيديا ثم صار إماميا[١٠] و روى السيد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه و أخبرنا بعض أفاضل المحدثين أنه وجد منه نسخة صحيحة معربة قديمة كتبت قريبا من زمان المصنف و عليها خط جماعة من الفضلاء و أنه استكتبه منها فأخذنا منه نسخة و هو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد و غيره.

و كتاب المقتضب ذكره الشيخ[١١] و النجاشي[١٢] في فهرستهما و عدا هذا الكتاب من كتبه و مدحاه بكثرة الرواية لكن نسبا إليه أنه خلط في آخر عمره و ذكره ابن شهرآشوب و عد مؤلفاته و لم يقدح فيه بشيء[١٣] و بالجملة كتابه من الأصول المعتبرة عند الشيعة كما يظهر من التتبع.

و اشتهار الشهيد الثاني و المحقق أغنانا عن التعرض لحال كتبهما نور الله ضريحهما.

و المحقق البحراني من أجلة العلماء و مشاهيرهم و كتاباه في نهاية الاشتهار.

و تفسير فرات و إن لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح و لا قدح لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة و حسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق بمؤلفه و حسن الظن به و قد روى الصدوق رحمه الله عنه أخبارا بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي[١٤] و روى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل و غيره[١٥].

و الكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب و بعضها في الأخلاق و الآداب و الأحكام فيها نادرة و مؤلفها غير مذكور في كتب الرجال لكنه من القدماء قريبا من عصر المفيد أو في عصره[١٦] يروي عن الصفواني راوي الكليني بواسطة و يروي عن الصدوق أيضا كما سيأتي في إسناد تفسير الإمام عليه السلام و فيها أخبار طريفة غريبة و عندنا منه نسخ مصححة قديمة و السيد بن طاوس يروي عن كتبه في كتاب الإقبال[١٧] و غيره و هذا مما يؤيد

٣٨/١

الوثوق عليها و روي عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه الله في شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة و غيره من

---

(١) نقل المولى القهپائي ـ ره ـ قول ابن الغضائري هذا في مجمع الرجال ٣:١٧٧.

(٢) رجال النجاشي ٢: ٢٩٥ رقم ١٠٣٢.

(٣) أمالي الصدوق ٣٧٦ م ٧١ ح ٦ ـ ٨.

(٤) في «أ» مؤلفها.

(٥) ذكرى الشهيد الاول: ١٦٣.

(٦) انظر الكافي ٦ :٣٩٨ «باب شارب الخمر» ح ١٢.

(٧) رجال النجاشي ٢: ٣٨٤ ـ ٣٨٥ رقم ١١٤٩.

(٨) الفهرست ١٧١ رقم ٧٥١.

(٩) رجال النجاشي ١:٩٠ ـ ٩٣ رقم: ١٨.

(١٠) الفهرست ٤ ـ ٦ رقم: ٧.

(١١) الفهرست ٣٣: ٨٩.

(١٢) رجال النجاشي ١: ٢٢٥ رقم ٢٠٥.

(١٣) المعالم: ٢٠ رقم: ٩٠.

(١٤) انظر الخصال مثلاً ٤١٨ ب ٩ ح ١١ ـ و ٤٥٧ ب ١٢ ح ٢ و المعاني ص ٣٦ باب معنى الصراط ح ٧ ـ ٨.

(١٥) أكثر الحسكاني من النقل عنه. انظر شواهد التنزيل ١:٤٢٨ ح ٥٨٧ و ١: ٤٣٢ ح ٥٩٤ و ٢:٣٦٩ ح ١١٥٢ على سبيل المثال.

(١٦) قال في الذريعة: أنه معاصر للصدوق، ويروى عنه تفسير العسكري عليه السلام كما أن الصدوق أيضاً يروى عنه على ما في أسانيد بعض كتبه كـ«معاني الاخبار» انظر الذريعة ٢١:٢١ رقم ٣٧٥١، و لعل مراده من الاشارة إلى معاني الاخبار هو ما رواه الصدوق في باب معنى الصمد قال: حدثنا أبو محمّد جعفربن على بن أحمد الفقيه القمى ثم الايلاقى ـ رضي الله عنه ـ ص ٦ ح ٣ و قد خلا سائر الكتاب من أى إشارة مماثلة، و الفرق واضح بين الإسمين و لعله لصحيف. والله العالم.

(١٧) اقبال الاعمال ص ١٤.

الأفاضل أيضا.

و كتاب نزهة الناظر و الجامع مؤلفهما من مشاهير العلماء المدققين و أقواله متداولة بين المتأخرين و هو ابن عم المحقق مؤلف الشرائع و المعتبر.

و كتاب الوسيلة و مؤلفه مشهوران و أقواله متداولة بين المتأخرين و قال الشيخ منتجب الدين الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي فقيه عالم واعظ له تصانيف منها الوسيلة.[١]

و كتب المشايخ الكرام و الأجلة الفخام الشيخ حسن و السيد محمد و الشيخ البهائي نور الله مراقدهم جلالتها و نبالة مؤلفيها معلومتان و كذا كتابا مولانا محمد أمين قدس سره.

و السيد ابن باقي في نهاية الفضل و الكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ رحمه الله.

و كتاب تقريب المعارف كتاب جيد في الكلام و فيه أخبار طريفة أوردنا بعضها في كتاب الفتن و شأن مؤلفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان.

و كذا كتب الشيخين الجليلين ابن البراج و سلار كمؤلفيها في نهاية الاعتبار.

و كتاب دعائم الإسلام قدكان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق رحمه الله و قد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر في أيام الدولة الإسماعيلية وكان مالكيا أولا ثم اهتدى و صار إماميا و أخبار هذا الكتاب أكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة لكن لم يرو عن الأئمة بعد الصادق خوفا من الخلفاء الإسماعيلية و تحت سر التقية أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا و أخباره تصلح للتأييد و التأكيد قال ابن خلكان هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من العلم و الفقه و الدين و النبل على ما لا مزيد عليه و له عدة تصانيف منها كتاب إختلاف أصول المذاهب و غيره انتهى وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية و قال ابن زولاق في ترجمة ولده علي بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من أهل القرآن و العلم بمعانيه و عالما بوجوه الفقه و علم اختلاف الفقهاء و اللغة و الشعر و المعرفة بأيام الناس مع [٣٩/١] عقل و إنصاف و ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح[٢] سجع[٣] و عمل في المناقب و المثالب كتابا حسنا و له ردود على المخالفين له رد على أبي حنيفة و على مالك و الشافعي و علي بن شريح و كتاب إختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام أقول ثم ذكر كثيرا من فضائله و أحواله و نحوه ذكر اليافعي و غيره و قال ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء القاضي النعمان بن محمد ليس بإمامي و كتبه حسان منها شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام الاتفاق و الإفتراق المناقب و المثالب الإمامة أصول المذاهب الدولة الإيضاح انتهى.[٤]

و كتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة.

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

و ابن الخشاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمة[٥] و أخباره معتبرة و هو كتاب صغير مقصور على ولاداتهم و وفاتهم و مدد أعمارهم عليهم السلام.

و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبة و مؤلفه من مشاهير الفضلاء قال النجاشي علي بن محمد العدوي الشمشاطي[٦] كان شيخا[٧] بالجزيرة و فاضل أهل زمانه و أديبهم ثم ذكر له تصانيف كثيرة و عد منها هذا الكتاب.[٨]

و رسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعين و إخوانه و أولادهم و أحفادهم و أسانيدهم و كتبهم و

---

(١) الفهرست ص ١٠٧ رقم: ٣٩.

(٢) المِلحُ: الحَسنُ. يقال: أحب أن تملحنى عند فلان بنفسك أى تزينني و تطريني. لسان العرب ١٣: ١٧٠.

(٣) السجع: الكلام المقض، و تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن. لسان العرب ٦: ١٧٩.

(٤) معالم العلماء: ١٢٦ رقم ٨٥٣.

(٥) انظر كشف الغمة فى معرفة الائمة ١: ١٣.

(٦) كذا فى «ن» و هو الأصح نسبة الى بلدة شمشاط، و كذا فى النجاشى. و فى «ط» الشماتى.

(٧) فى النجاشى: شيخنا.

(٨) رجال النجاشى ٢: ٩٣ ـ ٩٥ رقم ٦٨٧.

رواياتهم و فيه فوائد جمة و هذا الرجل أعني أحمد بن محمد[١] بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقب بأبي غالب الزراري كان من أفاضل الثقات و المحدثين و كان أستاد الأفاضل الأعلام كالشيخ المفيد و ابن الغضائري و ابن عبدون قدس الله أسرارهم و عد النجاشي و غيره هذه الرسالة من كتبه[٢] و سنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

٤٠/١ و كتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة أخذ منه جل من تأخر عنه كالسيد بن طاوس و غيره و وجدنا منه نسخة قديمة مصححة في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و مؤلفه من ثقات رواتنا الإمامية و ليس هو ابن جرير التاريخي المخالف قال النجاشي رحمه الله محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة أخبرنا أحمد بن علي بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبري قال حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب و بسائر كتبه[٣] و قال الشيخ في الفهرست محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير يكنى أبا جعفر دين فاضل و ليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب و له كتب جمة منها كتاب المسترشد.[٤]

و كتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار و يظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفاضل الكبار و يروي من الأصول المعتبرة من الخاصة و العامة.

و كتاب الدر النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا و طرق المخالفين في المناقب و قد ينقل من كتاب مدينة العلم و غيره من الكتب المعتبرة و كان معاصرا للسيد علي بن طاوس رحمه الله و قلما رجعنا إليه لبعض الجهات.

و كتاب الأربعين أخذ منه أكثر علماؤنا و اعتمدوا عليه.

و كتاب تسلية المجالس مؤلفه من سادة الأفاضل المتأخرين و هو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها في المجلد العاشر.

و كتاب صفوة الأخبار و رياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة في المناقب و أخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتبرة.

و كتاب الغنية مؤلفه غني عن الإطراء و هو من الفقهاء الأجلاء و كتبه معتبرة مشهورة لا سيما هذا الكتاب.

و كتب المحقق الطوسي روح الله روحه القدوسي و مؤلفها أشهر من الشمس في رابعة[٥] النهار.

و السيد عميد الدين من مشاهير العلماء و أثنى عليه أرباب الإجازات و كتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع إليها إلا قليلا.

٤ و كذا الشيخ الأجل المقداد بن عبد الله من أجلة الفقهاء و تصانيفه في نهاية الاعتبار و الاشتهار.

و كذا فخر المحققين أدق الفقهاء المتأخرين و كتبه متداولة معروفة.

و كتاب الأضواء محتو على فوائد كثيرة لكن لم نرجع إليه كثيرا.

و الشيخ مروج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمة الطاهرين حقوقه على الإيمان و أهله أكثر من أن يشكر على أقله و تصانيفه في نهاية الرزانة و المتانة.

و السيد الرشيد الشهيد التستري حشره الله مع الشهداء الأولين بذل الجهد في نصرة الدين المبين و دفع شبه المخالفين و كتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها.

و الشيخ ابن داود في غاية الشهرة بين المتأخرين و بالغوا في مدحه في الإجازات و قل رجوعنا إلى كتبه.

و كذا رجال ابن الغضائري و هو إن كان الحسين فهو من أجلة الثقات و إن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه

---

(١) اسمه: أحمد بن محمّد بن محمّد.
(٢) رجال النجاشي ١: ٢٢٠ رقم ١٩٩.
(٣) رجال النجاشي ٢: ٢٨٩ ـ ٢٩٠ رقم ١٠٢٥.
(٤) الفهرست ١٥٨ ـ ١٥٩ رقم ٦٩٧.
(٥) قال الجوهري: رَبَع وتره، أي فتله من أربع قُوَى. والقوة الطاقة. الصحاح ص ١٢١١ و المراد قوة الشمس فى النهار.

كثيرا[١] و على أي حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب رد أكثر أخبار الكتب المشهورة.

و كتابا الملحمة مشهوران لكن لا أعتمد عليهما كثيرا.

و كتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلفه و عدة من مشايخه. و مضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأول في المجالس و المجامع إلى يوم المولد الشريف و كذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما في الكتاب.

و كتاب أحمد بن أبي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها و خطب نساء أهل البيت عليهم السلام في كربلاء و مؤلفه معتبر بين الفريقين.

و السيد الأمجد ميرزا محمد قدس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأماثل و جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله و كتبه في غاية المتانة و السداد.

٤٢/١

و كتاب الديوان انتسابه إليه صلوات الله عليه مشهور و كثير من الأشعار المذكورة فيها مروية في سائر الكتب و يشكل الحكم بصحة جميعها و يستفاد من معالم ابن شهرآشوب أنه تأليف علي بن أحمد الأديب النيسابوري من علمائنا[٢] و النجاشي عد من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب شعر علي عليه السلام.[٣]

و كتاب الشهاب و إن كان من مؤلفات المخالفين لكن أكثر فقراته مذكورة في الكتب و الأخبار المروية من طرقنا و لذا اعتمد عليه علماؤنا و تصدوا لشرحه و قال الشيخ منتجب الدين السيد فخر الدين شميلة بن محمد بن أبي هاشم الحسيني عالم صالح روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي عنه.[٤]

و الشيخ أبو الفتوح في الفضل مشهور و كتبه معروفة مألوفة.

و كتاب الأنوار البدرية مشتمل على بعض الفوائد الجلية.

و تاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسر لنا أصل الكتاب و إنما وصل إلينا ترجمته و قد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء و العالم.

و أجوبة سؤالات ابن سلام أوردناها في محالها.

و كتاب طب النبي صلى الله عليه و آله و إن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنه مشهور متداول بين علمائنا قال نصير الملة و الدين الطوسي في كتاب آداب المتعلمين و لا بد من أن يتعلم شيئا من الطب و يتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه و آله.

و المحقق الأردبيلي في الورع و التقوى و الزهد و الفضل بلغ الغاية القصوى و لم أسمع بمثله في المتقدمين و المتأخرين جمع الله بينه و بين الأئمة الطاهرين و كتبه في غاية التدقيق و التحقيق.

و الخليل و الصاحب كانا من الإمامية و هما علمان في اللغة و العروض و العربية و الصاحب هو الذي صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه و أهداه إليه.[٥]

٤٣/١

و الشواهد كتاب جيد مشتمل على بيان نزول الآيات في أهل البيت عليهم السلام و كثيرا ما يذكر عنه الطبرسي و غيره من الأعلام.

و المقصد مشتمل على أخبار غريبة و أحكام نادرة نذكر منها تأييدا و تأكيدا.

و العمدة أشهر الكتب و أوثقها في النسب.

و النرسي من أصحاب الأصول روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام و ذكر النجاشي سنده إلى ابن أبي عمير عنه[٦] و

---

(١) يرى في الذريعة أن الكتاب موضوع على ابن الغضائري كما أسلفنا سابقاً. انظر الذريعة ١٠: ٨٨ ـ ٨٩ رقم ١٦٤.

(٢) قال في المعالم في ذكر كتبه: سلوة الشيعة و هي أشعار أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧١ رقم ٤٨١ و ليس فيه لفظ من علمائنا.

(٣) رجال النجاشي ٢: ٥٥ رقم ٦٣٨.

(٤) الفهرست ص ٧٠ رقم ١٩٢ و فيه فخر الدين شميلي.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢.

(٦) رجال النجاشي ١: ٣٩٥ رقم ٤٥٨.

الشيخ في التهذيب و غيره يروي من كتابه[(١)] و روى الكليني أيضا من كتابه في مواضع منها في باب التقبيل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عنه[(٢)] و منها في كتاب الصوم بسند آخر عن ابن أبي عمير عنه.[(٣)]

و كذا كتاب زيد الزراد أخذ عنه أولو العلم و الرشاد و ذكر النجاشي أيضا سنده إلى ابن أبي عمير عنه[(٤)] و قال الشيخ في الفهرست و الرجال[(٥)] لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه و ابن الوليد و كان ابن الوليد يقول هما موضوعان[(٦)] و قال ابن الغضائري غلط أبو جعفر في هذا القول فإني رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن أبي عمير انتهى[(٧)] و أقول و إن لم يوثقهما أرباب الرجال لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابهما و اعتمادهم عليهما حتى الصدوق في معاني الأخبار و غيره[(٨)] و رواية ابن أبي عمير عنهما و عد الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكفي لجواز الاعتماد عليهما مع أنا أخذناهما من نسخة قديمة مصححه بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي و هو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي و كان تاريخ كتابتها سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة و ذكر أنه أخذهما و سائر الأصول المذكورة بعد ذلك من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله و ذكر في أول كتاب النرسي سنده هكذا حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيده الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي أبو عبد الله المحمدي قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن زيد النرسي[(٩)] و ذكر في أول كتاب الزراد سنده هكذا حدثنا أبو محمد هارون بن موسى[(١٠)] التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام عن حميد بن زياد بن[(١١)] حماد عن أبي العباس عبيد[(١٢)] الله بن أحمد بن نهيك عن محمد بن أبي عمير عن زيد الزراد[(١٣)] و هذان السندان غير ما ذكره النجاشي.[(١٤)]

و كتاب العصفري أيضا أخذناه من النسخة المتقدمة و ذكر السند في أوله هكذا أخبرنا التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدي عن أبي سمينة عن أبي سعيد العصفري عباد[(١٥)] و ذكر الشيخ[(١٦)] و النجاشي[(١٧)] رحمهما الله كتابه و ذكرا سندهما إليه لكنهما لم يوثقاه و لعل أخباره تصلح للتأييد.

و كتاب عاصم مؤلفه في الثقة و الجلالة معروف.

و ذكر الشيخ[(١٨)] و النجاشي أسانيد إلى كتابه[(١٩)] و في النسخة المتقدمة سنده هكذا حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيوب القمي أيده الله قال حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب عن حميد بن زياد بن هوارا في سنة تسع و ثلاث مائة عن عبد[(٢٠)] الله بن أحمد بن نهيك عن مساور و سلمة عن عاصم بن حميد الحناط قال التلعكبري و حدثني أيضا بهذا الكتاب أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي[(٢١)] بمصر عن ابن نهيك.[(٢٢)]

و كتاب ابن الحضرمي ذكر الشيخ في الفهرست طريقه إليه[(٢٣)] و في النسخة المتقدمة ذكر سنده هكذا أخبرنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيده الله عن محمد بن همام عن حميد بن زياد الدهقان عن أبي جعفر

---

(١) ذكر النرسى فى التهذيب ٩: ٢٢٨ ح ٤٦ و كذا ذكره الصدوق فى من لايحضره الفقيه ٤: ٢٠٧ ح ٥٤٨٢.

(٢) الكافي ٢: ١٨٥ ح ٣.

(٣) الكافى ٤: ١٤٧ باب صوم عرفة و عاشوراء ح ٦.

(٤) رجال النجاشى ١: ٣٩٦ رقم ٤٥٩.

(٥) رجال الطوسى ١٩٦ رقم ٨.

(٦) الفهرست ٧١ رقم ٢٩٠.

(٧) نقله عن القهبائى. انظر مجمع الرجال ٣: ٨٤.

(٨) لم نجده فى المعانى ولا فى الخصال و لا فى العلل ولا فى التوحيد.

(٩) انظر كتاب الأصول الستة عشر، أصل كتاب زيد النرسى ص ٤٣.

(١٠) فى الأصل: موسىٰ بن أحمد.

(١١) فى المطبوعة «بن» بدل «عن» و ما أثبتناه من الأصل.

(١٢) فى الاصل: عبد.

(١٣) المصدر المذكور، أصل زيد الزراد ص ٢.

(١٤) ذكر النجاشى سند الاول هكذا: أحمد بن على بن نوح عن محمّد بن أحمد الصفوانى عن على بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن زيد النرسى و سنده ١: ٣٩٥ رقم ٤٥٨ و سنده الثانى ذكره هكذا: محمّد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن على بن الحسين بن موسىٰ، عن على بن ابراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيده، عن ابن أبى عمير، عن زيد ١: ٣٩٦ رقم ٤٥٩.

(١٥) المصدر المذكور، أصل أبى سعيد عباد العصفرى ص ١٥.

(١٦) فهرست الشيخ: ١٢٠ رقم ٥٣٠.

(١٧) رجال النجاشى ٢: ١٤٢ ـ ١٤٣ رقم ٧٩١.

(١٨) الفهرست: ١٢٠ رقم ٥٣٢.

(١٩) رجال النجاشى ٢: ١٥٨ رقم ٨١٩.

(٢٠) فى المصدر: عبيد.

(٢١) فى المصدر: الموسانى.

(٢٢) المصدر المذكور: أصل عاصم بن حميد الحناط ص ٢١.

(٢٣) الفهرست: ٤٣ رقم ١٣٧.

أحمد بن زيد[1] بن جعفر الأسدي[2] البزاز عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي[3] و الشيخ[4] أيضا روى عن جماعة عن التلعكبري إلى آخر السند المتقدم إلا أن فيه عن محمد بن أمية بن القاسم و الظاهر أن ما هنا أصوب و أكثر أخباره تنتهي إلى جابر الجعفي.

و كتاب محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي وثق النجاشي مؤلفه[5] و ذكر طريقه إليه و في النسخة القديمة المتقدمة أورد سنده هكذا حدثنا الشيخ هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز عن محمد بن المثنى.[6]

٤٥ / ١

و كتاب عبد الملك بن حكيم وثق النجاشي المؤلف[7] و ذكر هو و الشيخ طريقهما إليه[8] و في النسخة القديمة طريقه هكذا أخبرنا التلعكبري عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن عمه عبد الملك.[9]

و كتاب المثنى ذكر الشيخ[10] و النجاشي طريقهما إليه[11] و روى الكشي عن علي بن الحسن مدحه[12] و في النسخة المتقدمة سنده هكذا التلعكبري عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن مثنى بن الوليد الحناط.[13]

و كتاب خلاد ذكر النجاشي[14] و الشيخ سندهما إليه[15] و في النسخة القديمة هكذا التلعكبري عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن محمد بن أبي عمير عن خلاد السندي و في بعض نسخ السدي بغير نون البزاز الكوفي.[16]

و كتاب الحسين بن عثمان ذكر النجاشي ذكر إليه سندا[17] و وثقه الكشي و غيره[18] و السند فيما عندنا من النسخة القديمة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان بن شريك.[19]

و كتاب الكاهلي مؤلفه ممدوح و الشيخ[20] و النجاشي أسندا عنه[21] و السند في القديمة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطواني عن أحمد بن محمد بن أبي تصر عن عبد الله بن يحيى.[22]

و كتاب سلام بن عمرة الخراساني وثقه النجاشي و أسند إلى الكتاب[23] و فيما عندنا التلعكبري عن ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسن[24] بن حازم عن عبد الله بن جميلة[25] عن سلام.[26]

و كتاب النوادر مؤلفه ثقة فطحي و النجاشي[27] و الشيخ أسندا عنه[28] و السند فيما عندنا عن التلعكبري عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط.[29]

و كتاب النبذة مؤلفه لا نعلم حاله.

---

(١) في المصدر: زياد.

(٢) في المصدر: الأزدي، و كذا في فهرست الشيخ.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط في «أ».

(٤) المصدر المذكور، أصل جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي ص ٦٠.

(٥) رجال النجاشي ٢: ٢٧٩ رقم ١٠١٣.

(٦) المصدر المذكور، أصل محمّد بن المثنىٰ الحضرمي ص ٨٣.

(٧) رجال النجاشي ٢: ٥٣ رقم ٦٣٤.

(٨) الفهرست: ١١٠ رقم ٤٧٤.

(٩) المصدر المذكور، أصل عبدالملك بن حكيم: ٩٨.

(١٠) الفهرست: ١٧٦ رقم ٧٣٦.

(١١) رجال النجاشي ٢: ٣٥٦ رقم ١١٠٧.

(١٢) اختيار معرفة الرجال: ٦٢٩ ح ٦٢٣.

(١٣) المصدر المذكور، أصل المثنىٰ بن الوليد: ١٠٢.

(١٤) رال النجاشي ١: ٣٥٦ ـ ٣٥٧ رقم ٤٠٣.

(١٥) الفهرست: ٦٦ رقم ٢٦١.

(١٦) المصدر المذكور، أصل خلاد السندي: ١٠٦.

(١٧) رجال النجاشي ١: ١٦٣ ـ ١٦٤ رقم ١٨.

(١٨) انظر رجال الكشي: ٦٧٠ ح ٦٩٤.

(١٩) المصدر المذكور، كتاب حسين بن عثمان بن شريك: ١٠٨.

(٢٠) الفهرست ص ١٠٢ رقم ٤٣٠.

(٢١) رجال النجاشي ٢: ٢٢ ـ ٢٣ رقم ٥٧٨.

(٢٢) المصدر المذكور، كتاب عبدالله بن يحيى الكاهلي: ١١٤.

(٢٣) رجال النجاشي ١: ٤٢٤ رقم ٥٠٠.

(٢٤) كذا في «أ»، و في المصدر و في رجال النجاشي. و في «ط»: الحسن.

(٢٥) في المصدر، و في النجاشي: جبلة.

(٢٦) المصدر المذكور، كتاب سلام بن أبي عمرة: ١١٧.

(٢٧) رجال النجاشي ١: ٧٣ رقم ٦٦١.

(٢٨) الفهرست: ٩٠ رقم ٣٧٤.

(٢٩) المصدر المذكور، نوادر علي بن أسباط: ١٢١.

و الدوريستي من تلامذة المفيد و المرتضى و وثقه ابن داود[1] و العلامة[2] و الشيخ منتجب الدين[3] و غيرهم.

و كتاب الكر و الفر مشهور و مشتمل على أجوبة شريفة.

و كتاب الأربعين من الكتب المعروفة و الشيخ إبراهيم القطيفي رحمه الله كان[4] في غاية الفضل و كان معاصرا للشيخ نور الدين المروج و كانت بينهما مناظرات و مباحثات كثيرة.

ثم اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمة التي لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب في كتاب مفرد سميناه بمستدرك البحار إن شاء الله الكريم الغفار إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقة في البلاد و الله الموفق للخير و الرشد و السداد.

الفصل الثالث في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة

و نوردها في صدر كل خبر ليعلم أنه مأخوذ من أي أصل و هل هو في أصل واحد أو متكرر في الأصول و لو كان في السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين و نشير إلى الكتاب الآخر بعده و نسوقه إلى محل الوفاق و لو كان في المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه و مع اتحاد المضمون و اختلاف الألفاظ و مناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين في أحد البابين و باللفظ الآخر في الباب الآخر.

و لنذكر الرموز

ن: لعيون أخبار الرضا ع: لعلل الشرائع ك: لإكمال الدين يد: للتوحيد ل: للخصال لي: لأمالي الصدوق ثو: لثواب الأعمال مع: لمعاني الأخبار هد: للهداية عد: للعقائد و أما سائر كتب الصدوق و كتابا والده فلم نحتج فيها إلى الرمز لقلة أخبارها ب: لقرب الإسناد ير: لبصائر الدرجات ما: لأمالي الشيخ غط: لغيبة الشيخ مصبا: للمصباحين شا: للإرشاد جا: لمجالس المفيد ختص: لكتاب الإختصاص و سائر كتب المفيد و الشيخ لم نعين لها رمزا و كذا أمالي ولد الشيخ شركناه مع أمالي والده في الرمز لأن جميع أخباره إنما يرويها عن والده رضي الله عنهما.

مل: لكامل الزيارة. سن: للمحاسن. فس: لتفسير علي بن إبراهيم. شي: لتفسير العياشي. م: لتفسير الإمامعليه السلام. ضه: لروضة الواعظين. عم: لإعلام الورى. مكا: لمكارم الأخلاق. ج: للإحتجاج. قب: لمناقب ابن شهرآشوب. كشف: لكشف الغمة. ف: لتحف العقول. مد: للعمدة. نص: للكفاية. نبه: لتنبيه الخاطر. نهج: لنهج البلاغة. طب: لطب الأئمة. صح: لصحيفة الرضاعليه السلام. ضا: لفقه الرضاعليه السلام. يج: للخرائجعليه السلام ص: لقصص الأنبياء. ضوء: لضوء الشهاب. طا: لأمان الأخطار. شف: لكشف اليقين.

يف: للطرائف. قيه: للدروع. فتح: لفتح الأبواب. نجم: لكتاب النجوم. جم: لجمال الأسبوع. قل: لإقبال الأعمال. تم: لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح. مهج: لمهج الدعوات. صبا: لمصباح الزائر. حة: لفرحة الغري. كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا لكون أحدهما مأخوذا من الآخر كما عرفت. غو: لغوالي اللآلي و النثر لا يحتاج إلى الرمز. جع: لجامع الأخبار. ني: لغيبة النعماني. فض: لكتاب الروضة لكونه في الفضائل. مص: لمصباح الشريعة. قبس: لقبس المصباح. ط: للصراط المستقيم. خص: لمنتخب البصائر. سر: للسرائر. ق: للكتاب العتيق الغروي. كش: لرجال الكشي. جش: لفهرست النجاشي. بشا: لبشارة المصطفى. ين: لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه و النوادر.[5] عين: للعيون و المحاسن. غر: للغرر و الدرر. كف: لمصباح الكفعمي. لد: للبلد الأمين. قضا: لقضاء

(1) رجال ابن داود ١: ٨٩ رقم ٣٢٧.
(2) لم أعثر على موضع توثيقه فيما عندي من كتب العلامة و هي الخلاصة و إيضاح الاشتباه و إجازته لبني زهرة.
(3) الفهرست: ٤٥ رقم ٦٧.
(4) كلمة كان غير موجودة في «أ».
(5) قوله لكتابه يقصد به كتاب الزهد. و النوادر كما أسلفنا هو نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى.

الحقوق. محص: للتمحيص. عدة: للعدة. جنة: للجنة. منها: للمنهاج. د: للعدد. يل: للفضائل. فر: لتفسير فرات بن إبراهيم. عا: لدعائم الإسلام.

48/1 و سائر الكتب لا رمز لها و إنما نذكر أسمائها بتمامها و منها ما أوردناه بتمامه في المحال المناسبة له ككتب الرضا عليه السلام و توحيد المفضل و الإهليلجة و كتاب المسائل لعلي بن جعفر و فهرست الشيخ منتجب الدين و إنما لم نرمز لها إما لذكرها بتمامها في محالها كما عرفت أو لقلة رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عامية أو لكون حجم الكتاب قليلا و أخباره يسيرة أو لعدم الاعتماد التام عليه أو لغير ذلك من الجهات و الأغراض.

ثم اعلم أنا إنما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة لكونها متواترة مضبوطة لعله لا يجوز السعي في نسخها و تركها و إن احتجنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها: كا: للكافي. يب: للتهذيب. صا: للإستبصار. يه: لمن لا يحضره الفقيه و عند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز و نورد الأسماء مصرحة إن شاء الله تعالى لفوائد تختص بها لا تخفى على أولي النهى وكذا نترك هناك الاختصارات التي اصطلحناها في الأسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج إلى السند فيها.

الفصل الرابع في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الأسناد

مع التحرز عن الإرسال المفضي إلى قلة الاعتماد فإن أكثر المؤلفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب و بعضهم يسقطون الأسانيد فتنحط الأخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار في القوة و الضعف و الكمال و النقص إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر و بالوثوق على الرواة يستدل على علو الرواية و الأثر فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم أو لقبهم أو محض اسمهم خاليا عن النسبة إلى الجد و الأب و ذكر الوصف و الكنية و اللقب و بالإشارة إلى جميع السند إن كان مما يتكرر كثيرا في الأبواب برمز و علامة و اصطلاح ممهد في صدر الكتاب لئلا يترك في كتابنا شيء من فوائد الأصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول.

49/1 فأما ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكل ما كان فيه أبو البختري فقد رواه عن السندي بن محمد البزاز عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي.

و كل ما كان فيه عنهما عن حنان فهما عبد الصمد بن محمد و محمد بن عبد الحميد معا عن حنان بن سدير.

و كل ما كان فيه علي عن أخيه فهو عن عبد الله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام.

و كل ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الإسناد أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب.

و كل ما كان فيه عن حماد بن عيسى فهو بهذا الإسناد محمد بن عيسى و الحسن بن ظريف و علي بن إسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى البصري الجهني.

و كل ما كان فيه ابن سعد عن الأزدي فهو أحمد بن إسحاق بن سعد عن بكر بن محمد الأزدي.

و كل ما كان فيه ابن ظريف عن ابن علوان فهما الحسن بن ظريف و الحسين بن علوان.

و أما ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكلما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش

عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه.

و كل ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذي أورده الصدوق في كتبه قال حدثنا الحسن بن يحيى بن ضريس قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو جعفر عمارة السكري السرياني قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول اللهﷺ قال حدثني أبي عبد الله بن يزيد قال حدثني يزيد بن سلام عن النبيﷺ.

و كل ما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو ما رواه الصدوق عن عبد الواحد بن عبدوس[1] النيسابوري عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضاؑ.

و كل ما كان فيه في خبر مناهي النبيﷺ فهو ما ذكره الصدوق بهذا الإسناد حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبؑ قال حدثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال حدثنا شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنينؑ عن النبيﷺ.

و كل ما كان فيه بالإسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازي عن أبي علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني.

و كل ما كان فيه بإسناد العلوي فهو ما رواه الصدوق رحمه الله عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

و كل ما كان فيه بإسناد التميمي فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمر بن أسلم بن البراء الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن أبيه قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أخي الحسن قال حدثني أبي علي بن أبي طالبؑ قال قال رسول اللهﷺ.

و كل ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضاؑ فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضاؑ هكذا حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المرورودي[2] بمرورود في داره قال حدثنا أبو بكر[3] بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلموية[4] الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال حدثني علي بن موسى الرضاؑ سنة أربع و تسعين و مائة.

و حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور قال حدثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان[5] بن محمد الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضاؑ.

و حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضاؑ قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالبؑ عن النبيﷺ.[6]

و كل ما كان فيه فيما كتب الرضاؑ للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري

---

(١) هكذا في «أ»، و المطبوع كان عبدوك، و هو تصحيف.
(٢) في المصدر: المروزى.
(٣) في المصدر: أبوبكر بن محمّد بن عبدالله.
(٤) في المصدر: سليمان، و كذا في النجاشي ٢: ٣٥ رقم ٦٠٤.
(٥) في المصدر: أبو إسحاق، ابراهيم بن هارون.
(٦) عيون أخبار الرضاؑ ٢: ٢٨ ب ٣١ ح ٤.

عن الفضل بن شاذان عن الرضاعليه السلام.[١]

و كل ما كان فيه في خبر الشامي فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا الحسن بن القاسم قراءة قال حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلى[٢] قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن بكر المراري[٣] عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيهعليه السلام[٤] و رواه الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق بهذا الإسناد.[٥]

٥٢/١ و كل ما كان فيه في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنينعليه السلام فهو بهذا الإسناد قال الصدوق حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو[٦] بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي[٧] قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.[٨]

و كل ما كان فيه الأربعمائة فهو ما رواه الصدوق في الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال حدثني أبي عن جده عن آبائهعليهم السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه و دنياه و سيأتي بتمامه في المجلد الرابع.[٩]

و كل ما كان فيه بالإسناد إلى دارم فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الوراق عن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع الصنعاني.[١٠]

و كل ما كان فيه المفسر بإسناده إلى أبي محمدعليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجاني المفسر عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبي الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمدعليه السلام.[١١]

و كل ما كان فيه ابن المغيرة بإسناده فالسند هكذا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي قال حدثني جدي الحسن بن علي بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيرة و قد نعبر عن هذا السند هكذا ابن المغيرة عن جده عن جده.

و كل ما كان فيه ابن البرقي عن أبيه عن جده فهو علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جده أحمد.

و كل ما كان فيه فيما أوصى به النبيصلى الله عليه وآله إلى عليعليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أنس بن محمد بن

٥٣/١ أبي مالك عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالبعليه السلام[١٢] و رواه في كتاب مكارم الأخلاق[١٣] و كتاب تحف العقول مرسلا عن الصادقعليه السلام.[١٤]

و أما ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلما كان فيه بإسناد أبي قتادة فهو ما رواه أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن أبي قتادة القمي.[١٥]

---

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٤: ١٢٩ ب ٣٥ ح ١.
(٢) في المصدر: علي بن ابراهيم المعلّى.
(٣) في المصدر: المرادي. و كذا في أمالي الطوسي، ولكن فيه بكران ص ٤٤٧.
(٤) معاني الاخبار: ١٩٧ باب معنى الغايات ح ٤.
(٥) أمالي الطوسى ٤٤٧ ج ١٥.
(٦) في العلل: عمر.
(٧) قوله عن أبي ليست في العلل.
(٨) عيون الاخبار ١: ٢١٨ ب ٢٤. الخصال ٣٨٨ ب ٧ ح ٧٨ و علل الشرائع ٥٩٣ ب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٩) الخصال ٦١٠ ب ٢٦ ح ١٠.
(١٠) الخصال ٣٨٧ ب ٧ ح ٧٣.
(١١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرىعليه السلام: ٩.
(١٢) الخصال ٨٤ ب ٣ ح ١٢.
(١٣) مكارم الاخلاق ٤٣٣.
(١٤) تحف العقول: ٦.
(١٥) امالى الطوسى ٣٠٧ ج ١١.

و كل ما كان فيه بإسناد أخي دعبل فهو ما رواه الشيخ عن هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي بن الدعبلي قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي ببغداد سنة اثنين و سبعين و مائتين قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان و تسعين و مائة و فيها رحلنا إليه على طريق البصرة و صادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلا فأقمنا عليه أياما و مات عبد الرحمن بن مهدي و حضرنا جنازته و صلى عليه إسماعيل بن جعفر فرحلنا[1] إلى سيدي أنا و أخي دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين و خرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصا خزا[2] أخضر و خاتم فضة عقيقا و دفع إليه دراهم رضوية و قال له يا دعبل صر إلى قم فإنك تفيد بها و قال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف[3] ركعة و ختمت فيه القرآن ألف ختمة فحدثنا إملاء في رجب سنة ثمان و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.[4]

و كل ما كان فيه بإسناد المجاشعي فهو ما رواه الشيخ قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعراني البيهقي بجرجان قال حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام قال المجاشعي و حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام.[5]

و كل ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال و من ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام و الأجوبة عن ذلك رواية أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري و رواية عبد الله بن جعفر الحميري رضي الله عنهما.[6]

و كل ما كان فيه نوادر الراوندي بإسناده فهذا سنده نقلته كما وجدته أخبرنا السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله صلى الله عليه و آله أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني[7] الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التميمي[8] البكري إجازة أو سماعا قال حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي قال حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه[9] علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله.[10]

أقول و يظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

و كل ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال أخبرني الشيخ علي بن عبد الصمد النيسابوري عن أبيه عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الخوزي عن الصدوق رحمه الله[11] و في موضع آخر قال أخبرنا السيد أبو الحرب المجتبى بن الداعي الحسيني عن الدوريستي عن أبيه عنه[12] و قال في موضع آخر أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المفيد

---

(١) في المصدر: ورحلنا.

(٢) الخز: ثياب تنسج من الصوف والابريسم. لسان العرب ٤: ٨١.

(٣) كذا في «أ» و في المصدر أيضاً، و في «ط» ألف ركعة.

(٤) أمالي الطوسي ٣٩٦ ـ ٣٧٠ ج ١٢.

(٥) أمالي الطوسي ٥٣٠ ج ١٨.

(٦) السرائر ٣: ٥٨١ وفيه: أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن بن عباس الجوهري.

(٧) في المصدر الحسيني، و هو تصحيف، انظر فهرست ابن بابويه ص ٩٦ رقم ٣٣٤.

(٨) في المصدر: التيمي.

(٩) كذا في النسخ و الصحيح ما في المصدر عن أبيه، عن علي بن أبي طالب.

(١٠) نوادر الراوندي ص ٢.

(١١) قصص الانبياء ٣٣ ح ١، و به «ابن الحسين الجوزي».

(١٢) قصص الانبياء ٦٤ ح ٤٤.

عن الصدوق[1] و في موضع آخر أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل عن علي بن عبد الصمد عن السيد أبي البركات الخوزي[2] و في موضع آخر أخبرنا السيد[3] أبو القاسم بن كمح عن الدوريستي عن المفيد عن الصدوق[4] و في موضع آخر أخبرنا الأستاد أبو جعفر محمد بن المرزبان عن الدوريستي عن أبيه عنه[5] و في موضع آخر أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمي عن الدوريستي عن أبيه عنه[6] و في مقام آخر أخبرنا أبو سعد الحسن بن علي و الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق[7] و في مقام آخر أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي عن جعفر الدوريستي عن المفيد عن الصدوق[8] و في موضع آخر أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد[9] عن جعفر بن أحمد عن الصدوق[10] و في محل آخر أخبرنا هبة الله بن دعويدار عن أبي عبد الله الدوريستي عن جعفر بن أحمد المريسي عنه[11] و في محل آخر أخبرنا السيد علي بن أبي طالب السليقي[12] عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عنه[13] و في آخر أخبرنا أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه[14] و في آخر أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد عن علي بن عبد الصمد عن علي بن الحسين عنه[15] و في خبر آخر أخبرنا جماعة منهم الأخوان محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عنه.[16]

و كل ما كان من كتاب صفين فقد وجدت في أول الكتاب و وسطه في مواضع سنده هكذا أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع و ثمانين و أربعمائة قال أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن[17] جعفر بن الوكيل قراءة عليه و أنا أسمع في رجب من سنة ثمان و ثلاثين و أربعمائة قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قراءة عليه و أنا أسمع قال أخبرنا علي بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله قراءة عليه في سنة أربعين و ثلاث مائة قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان[18] بن الربيع بن هشام الهندي[19] الخزاز قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميمي[20] و لعل هذا من سند العامة لأنهم أيضا أسندوا إليه و روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة و قال هو في نفسه[21] ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى و لا إدغال و هو من رجال أصحاب الحديث انتهى[22] و أخرجنا في كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجة على المخالفين.

و أما أسانيد أصحابنا إليه فهي مذكورة في كتب الرجال و وجدت في ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته أخبرني به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى عن جده محمد بن موسى بن جعفر عن جده جعفر بن محمد بن أحمد بن العياش الدوريستي عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس البزاز عن مصنفه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش.[23]

و كان في مفتتح كتاب ابن الخشاب أخبرنا السيد العالم الفقيه صفي الدين أبو جعفر محمد بن معد الموسوي في العشر الأخير من صفر سنة ست عشرة و ستمائة قال أخبرنا الأجل العالم زين الدين أبو العز أحمد بن أبي المظفر

---

(١) قصص الانبياء ٧٣ ح ٥٨.
(٢) قصص الانبياء ص ١٠٣ ح ٩٥ وفيه أبو البركات الحورى.
(٣) في نسخة: الاستاذ، و كذا في المصدر.
(٤) قصص الانبياء ١٠٥ ـ ١٠٦ ح ٩٩.
(٥) قصص الانبياء ١١٧ ح ١١٧.
(٦) قصص الانبياء ١٢٠ ح ١٢١.
(٧) قصص الانبياء ١٢٦ ح ١٢٧.
(٨) قصص الانبياء ١٢٩ ح ١٣٤.
(٩) هكذا في الأصل، و في المصدر عن جعفر بن محمّد بن جعفر بن أحمد.
(١٠) قصص الانبياء ص ١٣٣ ـ ١٣٤ ح ١٣٦.
(١١) قصص الانبياء ١٣٦ ح ١٤٣.
(١٢) في المصدر، و في نسخة: السليقى.
(١٣) قصص الأنبياء: ١٤٥ ح ١٥٦.
(١٤) قصص الانبياء: ١٥٦ ح ١٦٩.
(١٥) قصص الانبياء: ١٥٩ ح ١٧٤.
(١٦) قصص الانبياء ص ١٨٨ ح ٢٣٥، أقول و فيه لابن بابويه طرق أخرى.
(١٧) في المصدر: ابن محمّد جعفر و هو تصحيف.
(١٨) في المصدر: أبو محمّد، سليمان.
(١٩) هكذا في «أ»، و كذا في المصدر. و هو الأظهر. انظر لسان الميزان ٤: ١٠٨ رقم ٣٨٩١ و في «ط»: الهندى.
(٢٠) انظر وقعة صفين ص ١ ـ ٣ وفيه أنبأنا بدل أخبرنا.
(٢١) في المصدر: ثقة. و هو الأظهر.
(٢٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٠٦.
(٢٣) لم يثبت هذا الاسناد في مطبوع مقتضب الأثر في النص على الائمة الاثنى عشر.

محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءة عليه فأقر به و ذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدواب قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد حجة الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال قرأت على الشيخ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المقري يوم السبت الخامس و العشرين من محرم سنة إحدى و ثلاثين و خمسمائة من أصله بخط عمه أبي الفضل أحمد بن الحسن و سماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع و ثمانين و أربعمائة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقر به قال أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل قراءة عليه و أنا أسمع في رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمائة قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زارع النهروان بها قراءة عليه و أنا أسمع في سنة خمس و ستين و ثلاثمائة قال حدثنا حرب بن أحمد المؤدب قال حدثنا الحسن بن محمد العمي[1] البصري عن أبيه قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام[2] ثم يعيد السند عن حرب بن محمد.

و لنذكر المفردات المشتركة

أبان هو ابن عثمان.

أحمد الهمداني هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني الكوفي الحافظ و قد نعبر عنه بابن عقدة و تارة بأحمد الكوفي.

أحمد بن الوليد هو ابن محمد بن الحسن بن الوليد.

إسحاق هو ابن عمار.

أيوب هو ابن نوح و قد نعبر عنه بابن نوح.

تميم القرشي هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشي أستاذ الصدوق.

ثعلبة هو ابن ميمون.

جعفر الكوفي هو ابن محمّد.

جميل هو ابن الدراج.

الحسين عن أخيه عن أبيه هم الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه علي عن أبيه سيف.

حفص هو ابن غياث القاضي.

حمدان هو ابن سليمان النيسابوري يروي عنه ابن قتيبة.

حمزة العلوي هو حمزة بن محمد بن أحمد العلوي.

حمويه هو أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه النضري قال الشيخ رحمه الله أخبرنا قراءة عليه ببغداد في دار الغضائري يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة و أربعمائة.

حنان هو ابن سدير.

درست هو ابن أبي منصور الواسطي.

الريان هو ابن الصلت.

سعد هو ابن عبد الله.

سماعة هو ابن مهران.

سهل هو ابن زياد.

صفوان هو ابن يحيى.

عبد الأعلى هو مولى آل سام.

العلاء عن محمد هما ابن رزين و ابن مسلم.

---

(١) في المصدر: القمي.

(٢) انظر تأريخ مواليد الائمة عليهم السلام و وفياتهم ص ١٥٨ ـ ١٦١ المطبوع ضمن كتاب «مجموعة نفيسة».

علان هو علي بن محمد المعروف بعلان.
علي عن أبيه علي بن إبراهيم بن هاشم.
فرات هو فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي و غالبا يكون بعد ابن سعيد الهاشمي.
الفضل هو ابن شاذان.
القاسم عن جده هو القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد.
محمد الحميري هو ابن عبد الله بن جعفر.
محمد بن عامر هو محمد بن الحسين بن محمد بن عامر.
محمد العطار هو ابن يحيى.
المظفر العلوي هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي.
معمر هو ابن يحيى.
هارون هو ابن مسلم.
يونس هو ابن عبد الرحمن.
الآدمي هو سهل بن زياد.
الأزدي هو محمد بن زياد و قد يطلق على بكر بن محمّد.
الأسدي هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي و قد نعبر عنه بمحمد الأسدي.
و الأسدي في أول سند الصدوق هو محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي.
الأشعري هو محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري.
الأشناني هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل قال الصدوق أخبرنا ببلخ.
الأصفهاني هو القاسم بن محمّد.
الأصم هو عبد الله بن عبد الرحمن.
الأنصاري هو أحمد بن علي الأنصاري.
الأهوازي هو الحسين بن سعيد.
البجلي هو موسى بن القاسم.
البرقي هو أحمد بن محمد بن خالد.
البرمكي هو محمد بن إسماعيل.
البيهقي هو أبو علي الحسين بن أحمد.
البزنطي هو أحمد بن محمد بن أبي نصر.
البطائني هو علي بن أبي حمزة.
التفليسي هو شريف بن سابق.
التمار هو أبو الطيب الحسين بن علي أستاد المفيد.
الثقفي هو إبراهيم بن محمّد.
الثمالي هو أبو حمزة ثابت بن دينار.
الجاموراني هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي.
الجعابي هو أبو بكر محمد بن عمر.
الجعفري هو سليمان بن جعفر.
الجلودي هو عبد العزيز بن يحيى البصري.
الجوهري هو محمد بن زكريا.
الحافظ هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي أستاد الصدوق.



الحجال هو عبد الله بن محمد الحذاء هو أبو عبيدة زياد بن عيسى.
الحفار هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
الحميري هو عبد الله بن جعفر بن جامع.
الخزاز هو أبو أيوب إبراهيم بن عيسى.
الخشاب هو الحسن بن موسى.
الدقاق هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاد الصدوق.
الدهقان هو عبيد الله بن عبد الله.
الرزاز هو أبو جعفر محمد بن عمرو البختري.
الرقي هو داود بن كثير.
الروياني هو عبيد الله بن موسى.
الزعفراني هو أبو جعفر محمد بن علي بن عبد الكريم.
الساباطي هو عمار بن موسى.
السابري هو أبو عبد الله علي بن محمّد.
السعدآبادي هو علي بن الحسين.
السكري هو الحسن بن علي.
السمندي هو الفضل بن أبي قرة.
السندي هو ابن محمّد.
السكوني هو إسماعيل بن أبي زياد.
السناني هو محمد بن أحمد.
الصائغ هو عبد الله بن محمّد.
الصفار هو محمد بن الحسن.
الصوفي هو محمد بن هارون يروي عنه الصدوق بواسطة.
الصولي هو محمد بن يحيى.
الصيقل هو منصور بن الوليد.
الضبي هو العباس بن بكار.
الطاطري هو علي بن الحسن.
الطالقاني هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق أستاد الصدوق.
الطيار هو حمزة بن محمّد.
الطيالسي هو محمد بن خالد.
العجلي هو أحمد بن محمد بن هيثم و قد نعبر عنه بابن الهيثم.
العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أستاد الصدوق.
العطار هو أحمد بن محمد بن يحيى.
العلوي هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة.
العياشي هو محمد بن مسعوّد.
الغضائري هو الحسين بن عبيد الله أستاد الشيخ.
الفارسي هو الحسن بن أبي الحسين.
القامي هو أحمد بن هارون أستاد الصدوق.
الفحام هو أبومحمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السرمرائي أستاد الشيخ و إذا قيل بعده عن عمه فهو عمربن يحيى.

الفراء هو داود بن سليمان.
الفزاري هو جعفر بن محمد بن مالك.
القاساني هو علي بن محمّد.
القداح هو عبد الله بن ميمون.
القطان هو أحمد بن الحسن.
القندي هو زياد بن مروان.
الكاتب هو علي بن محمد أستاد المفيد.
الكميداني هو علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر.
الكناني هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم.
الكوفي هو محمد بن علي الصيرفي أبو سمينة.
و قد نعبر عنه بأبي سمينة اللؤلؤي هو الحسن.
بن الحسين المؤدب هو عبد الله بن الحسن.
ماجيلويه هو محمد بن علي و بعده عن عمه هو محمد بن أبي القاسم.
المحاملي هو أبو شعيب صالح بن خالد.
المراغي هو علي بن خالد أستاد المفيد.
المرزباني هو محمد بن عمران أستاد المفيد.
المسمعي هو محمد بن عبد الله.
المغازي هو محمد بن أحمد بن إبراهيم.
المفسر هو محمد بن القاسم.
المكتب هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام.
المنصوري هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري السرمرائي و إذا قيل بعده عن عم أبيه فهو أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن منصور.
المنقري هو سليمان بن داود.
الميثمي هو أحمد بن الحسن.
النخعي هو موسى بن عمران.
النقاش هو محمد بن بكران.
النوفلي هو الحسين بن يزيد.
النهاوندي هو إبراهيم بن إسحاق.
النهدي هو الهيثم بن أبي مسروق.
الوراق هو علي بن عبد الله.
الوشاء هو الحسن بن علي بن بنت إلياس.
الهروي هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت.
الهمداني هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاد الصدوق.
اليقطيني هو محمد بن عيسى بن عبيد.
أبو جميلة هو المفضل بن صالح.
أبو الجوزاء هو منبه بن عبد الله.
أبو الحسين هو محمد بن محمد بن بكر الهذلي يكون بعد حمويه. ٦٠/١
أبو الحسين بعد ابن مخلد هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني القاضي.

أبو خليفة هو الفضل بن حباب الجمحي يكون بعد أبي الحسين.
أبو ذكوان هو القاسم بن إسماعيل.
أبو عمرو في سند أمالي الشيخ هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال أخبرني سنة ست عشر و أربعمائة في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة بن المهدي.
أبو المفضل هو محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني.
أبو القاسم الدعبلي هو إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي يروي عنه الحفار.
بن أبان هو الحسين بن الحسن بن أبان.
بن أبي حمزة هو علي.
بن أبي الخطاب هو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.
بن أبي عثمان هو الحسن بن علي بن أبي عثمان.
بن أبي العلاء هو الحسين.
بن أبي عمير هو محمّد.
بن أبي المقدام هو عمرو.
بن أبي نجران هو عبد الرحمن.
بن إدريس هو الحسين بن أحمد بن إدريس.
بن أسباط هو علي و بعده عن عمه هو يعقوب بن سالم الأحمر.
بن أشيم هو علي بن أحمد بن أشيم.
بن أورمة هو محمّد.
بن بزيع هو محمد بن إسماعيل.
بن بشران هو أبو الحسن[1] علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال الشيخ أخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة اثنا عشرة و أربعمائة.
ابن بشار هو جعفر بن محمد بن بشار.
بن بشير هو جعفر.
بن بندار هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغاني.
ابن البطائني هو الحسن بن علي بن أبي حمزة.
بن بهلول هو تميم يروي عنه ابن حبيب.
بن تغلب هو أبان.
بن جبلة هو عبد الله.
بن جبير هو سعيد.
بن حازم هو منصور.
ابن حبيب هو بكر بن عبد الله بن حبيب.
بن الحجاج هو عبد الرحمن.
بن حشيش هو محمد بن علي بن حشيش أستاد الشيخ.
ابن حكيم هو معاوية.
بن الحمامي هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقري.
ابن حميد هو عاصم.
بن خالد هو سليمان و الذي يروي عن الرضا؇ هو الحسين الصيرفي.

(١) في نسخة: الحسين.

ابن زكريا القطان هو أحمد بن يحيى بن زكريا.
بن زياد هو مسعدة.
بن سعيد الهاشمي هو الحسن بن محمد بن سعيد أستاد الصدوق.
ابن السماك هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن يزيد الدقاق.
بن سيابة هو عبد الرحمن.
٦١/١ بن شاذويه المؤدب هو علي بن شاذويه[1]
بن شمون هو محمد بن حسن بن شمون.
بن صدقة هو مسعدة.
بن الصلت هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازي.
ابن صهيب هو عبد الله.
بن طريف هو سعد.
بن ظبيان هو يونس.
بن عامر هو الحسين بن محمد بن عامر و بعده عن عمه هو عبد الله بن عامر.
بن عبد الحميد هو إبراهيم.
بن عبدوس هو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار.
بن عصام هو محمد بن محمد بن عصام الكليني.
ابن عطية هو مالك.
بن عقدة هو أحمد بن محمد بن سعيد و قد مر.
ابن عمارة هو جعفر بن محمد بن عمارة.
بن عميرة هو سيف.
ابن العياشي هو جعفر بن محمد بن مسعود.
بن عيسى هو أحمد بن عيسى.
بن عيينة هو سفيان.
بن غزوان هو محمد بن سعيد بن غزوان.
بن فرقد هو يزيد.
ابن فضال هو الحسن بن علي بن فضال.
بن الفضل الهاشمي هو إسماعيل.
بن قتيبة هو علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري.
ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن قولويه.
بن قيس هو محمّد.
بن كلوب هو غياث.
ابن المتوكل هو محمد بن موسى بن المتوكل.
بن متيل هو الحسن بن متيل الدقاق.
بن محبوب هو الحسن.
بن مخلد هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الشيخ أخبرنا قراءة عليه في ذي الحجة سنة سبع عشرة و أربعمائة.
ابن مراد هو إسماعيل.

---

(١) في «أ»: بن الحسين بن شاذويه.



بن مسرور هو جعفر بن محمد بن مسرور.
بن مسكان هو عبد الله.
بن معبد هو علي.
بن معروف هو العباس.
بن مقبرة هو علي بن محمد بن الحسن أستاد الصدوق.
ابن المغيرة هو عبد الله.
بن موسى هو علي بن أحمد بن موسى أستاد الصدوق.
ابن المهتدي هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهتدي.
ابن مهران هو إسماعيل.
بن مهرويه هو علي بن مهرويه القزويني.
ابن مهزيار هو علي.
بن ميمون هو عبد الله المعبر عنه تارة بالقداح.
ابن ناتانة هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانة.
بن نباتة هو الأصبغ بن نوح هو أيوب.
بن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد.
بن هاشم هو إبراهيم والد علي.
بن همام هو إسماعيل و يكنى أبا همام.
بن يزيد هو يعقوب.

٦٢/١

الفصل الخامس في ذكر بعض ما لا بد من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ منها في مفتتحها

قال ابن شهرآشوب في المناقب كان جمع ذلك الكتاب بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم و الديانة بالسماع و القراءة و المناولة و المكاتبة و الإجازة فصح لي الرواية عنهم بأن أقول حدثني و أخبرني و أنبأني و سمعت.

فأما طرق العامة فقد صح لنا إسناد البخاري عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي و عن أبي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكي و عن الجنازي[1] كلهم عن أبي الميثم الكشميهني[2] عن أبي عبد الله محمد الفربري عن محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري و عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السنجري[3] عن الداودي عن السرخسي عن الفربري عن البخاري.

إسناد مسلم عن الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري عن أبي أحمد محمد بن عمرويه الجلودي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري.

إسناد الترمذي عن أبي سعيد محمد بن أحمد الصفار الأصفهاني عن أبي القاسم الخزاعي عن أبي سعيد بن كليب الشاشي عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.

إسناد الدارقطني عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني[4] عن المنصوري عن أبي الحسن المهرابي[5] عن

(١) هكذا في النسخ و في المصدر: و هو الأظهر قال كلي في الأعلام: عمر بن محمّد بن عمر الخبازى الخجندى، الاعلام ٥:٢٢٤.
(٢) في «أ»: الهيثم الكشميهيني، و في المصدر: الهيثم الكشميهني و الصحيح أبو الهيثم الكشميهني و اسمه: محمّد بن مكي.
(٣) في المصدر: السجزي، و هو الاصح.
(٤) في المصدر: الجبائي أو الجباني.

أبي الحسن علي بن مهدي الدارقطني.

إسناد معرفة أصول الحديث عن عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ابن الربيع.[٦]

إسناد الموطأ عن القعنبي و عن معي[٧] عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن الحسن عن مالك بن أنس الأصبحي.

٦٣/١ إسناد مسند أبي حنيفة عن أبي القاسم بن صفوان الموصلي عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرخى[٨] عن أبي القاسم الشاهد العدل.

إسناد مسند الشافعي عن الجياني عن أبي القاسم الصوفي عن محمد بن علي الساوي عن أبي العباس الأصم عن الربيع عن محمد بن إدريس الشافعي.

إسناد مسند أحمد و الفضائل عن أبي سعد بن عبد الله الدجاجي عن الحسن[٩] بن علي المذهب عن أبي بكر بن مالك القطيفي[١٠] عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن أبيه.

إسناد مسند أبي يعلى عن أبي القاسم الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي عن أبي عمرو الجبري[١١] عن أبي يعلى أحمد المثنى الموصلي.

إسناد تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن بن بهريق القزاز البغدادي عن الخطيب أبي بكر الثابت البغدادي.

إسناد تاريخ النسوي[١٢] عن أبي عبد الله المالكي عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النخعي[١٣] عن يعقوب بن سفيان النسوي.

إسناد الطبري عن القطيفي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جرير بن بريد[١٤] الطبري و هذا إسناد تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري إسناد تاريخ علي بن مجاهد عن القطيفي عن السلمي عن أبي الحسن علي بن محمد دلويه القنطري عن المأمون بن أحمد عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح[١٥] عن ابن مجاهد.

إسناد تاريخي أبي علي الحسن البيهقي السلامي و أبي علي مسكويه عن أبي منصور محمد بن حفدة العطاري الطوسي عن الخطيب أبي زكريا التبريزي بإسناده إليهما.

إسناد كتابي المبتدأ عن وهب بن منبه اليماني و أبي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الأزهري عن الحسن بن محمد العبدي عن عبد المنعم بن إدريس عنهما.

٦٤/١ إسناد الأغاني عن الفصيحي عن عبد القاهر الجرجاني عن عبد الله بن حامد عن محمد بن محمد عن علي بن عبد العزيز اليماني عن أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني و هذا إسناد فتوح الأعثم الكوفي.

إسناد سنن السجستاني عن أبي الحسن الأنبوسي[١٦] عن أبي العباس أبي علي التستري عن الهاشمي عن اللؤلؤي عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

---

(٥) في المصدر: المهزاني، و في نسخة منه: المهراني.

(٦) في نسخة: اب البيع، و هو في المصدر كذلك، و كذا ذكره الزركلي في الأعلام ٧:١٠١.

(٧) في المصدر: معن. (٨) في «أ» و المصدر: المرجي.

(٩) في المصدر: أبوالحسن، و في المسند أبو علي الحسن انظر مسند أحمد ١:٢.

(١٠) بل هو: أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي انظر الأنساب للسمعاني ٤: ٥٢٨.

(١١) في المصدر: الحيرى.

(١٢) في المصدر: الفسوي، و هو الأصح، نسبة إلى مدينة فسا الايرانية، انظر لسان الميزان ٦: ٣٧٦ رقم ٩٣٣٩.

(١٣) هكذا في «أ» و في المصدر: و في معجم المؤلفين ٦: ٤٠ لكحالة. و في المطبوعة: النخعي.

(١٤) كذا في الاصل، و ما في المصدر: يزيد، و هو الاصح.

(١٥) هكذا في النسخ، و هو تصحيف و الصحيح ابن جريج، انظر تذكرة الحفاظ: ١٦٩، رقم ١٦٤.

(١٦) كذا في «أ» و في المصدر. و في المطبوعة الانبوسي.

إسناد سنن اللالكائي عن أبي بكر أحمد بن علي الطرثيثي عن أبي القاسم هبة الله بن الحسين[1] الطبري اللالكائي.

إسناد سنن ابن ماجة عن ابن الناظر[2] البغدادي عن المقري القزويني عن ابن طلحة بن المنذر عن أبي الحسن القطان عن أبي عبد الله البرقي.[3]

عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعي عن الهيثم بن كليب الشاشي عن أبي عيسى الترمذي و هذا إسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخركوشي.

إسناد حلية الأولياء عن عبد اللطيف الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني.

إسناد إحياء علوم الدين عن أحمد الغزالي عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي.

إسناد العقد عن محمد بن منصور السرخسي عمن رواه عن أبي عبد ربه الأندلسي.

إسناد فضائل السمعاني عن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدي عن أبي المظفر عبد الملك السمعاني.

إسناد فضائل بن شاهين عن أبي عمرو الصوفي عن القاضي أبي محمد المزيدي عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي.

إسناد فضائل الزعفراني عن يوسف بن آدم المراغي مسندا إلى محمد بن الصباح الزعفراني.

إسناد فضائل العكبري عن أبي منصور ماشادة الأصفهاني عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبري.

إسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهي ابن أبي زيد بن كيابكي الجبني الجرجاني[4] عن الأجل المرتضى الموسوي عن المصنف.

٦٤ / ١

إسناد مناقب ابن مردويه عن الأديب أبي العلاء عن أبيه أبي الفضل الحسن بن زيد عن أبي بكر بن مردويه الأصفهاني.

إسناد أمالي الحاكم عن المهدي بن أبي حرب الحسني الجرجاني عن الحاكم النيسابوري.

إسناد مجموع ابن عقدة أبي العباس أحمد بن محمد و معجم أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بحق روايتي عن أبي العلاء العطار الهمداني بإسناده عنهما.

إسناد الوسيط و كتاب الأسباب و النزول عن أبي الفضائل محمد اليهيني عن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي.

إسناد معرفة الصحابة عن عبد اللطيف البغدادي عن والده أبي سعيد عن أبي يحيى بن مندة عن والده.

إسناد دلائل النبوة و الجامع عن الحسين بن عبد الله المروزي عن أبي النصر العاصمي عن أبي العباس البغوي عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

إسناد أحاديث علي بن أحمد الجوهري و أحاديث شعبة بن الحجاج عن محمد البغوي عن الجراحي[5] عن المحبوبي عن أبي عيسى عمن رواها عنهما.

إسناد المغازي عن الكرماني عن أبي الحسن القدوسي عن الحسين بن صديق الزورعنجي عن محمد بن إسحاق الواقدي.

إسناد البيان و التبيين و الغرة و الفتيا عن الكرماني عن أبي سهل الأنماطي عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله بن محمد الخازن عن علي بن موسى القمي عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غريب القرآن عن القطيفي عن أبيه عن أبي بكر محمد بن عزيز العزيزي[6] السجستاني.

---

(١) كذا في الاصل. و في المصدر: الحسن، و هو الأصح، انظر تذكرة الحفاظ ١٠٨٣ رقم ٩٨٦.

(٢) كذا في «أ» و المصدر، و في «ط»: الناظر و هو تصحيف. (٣) كذا في «أ» و المصدر، و في «ط»: البرقي.

(٤) كذا في «أ» و المصدر، و في أعيان الشيعة ١٠: ١٣٥ و كان في «ط»: كبابكي الجبني.

(٥) في المصدر: الجراجي. (٦) في المصدر: عزير العزيري، و كذا في معجم المؤلفين ١٠: ٢٩٢.

إسناد شوف[1] العروس عن القاضي عن أبي عبد الله الدامغاني.

٦٦/١ إسناد عيون المجالس عن القطيفي عن أبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخريلوي.

إسناد المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن عن الكرماني عن أبيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن أبي بكر المالكي عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

إسناد غريب الحديث عن القطيفي عن السلمي عن أبي محمد دعلج عن أبي عبيد القاسم بن سلام و هذا إسناد كامل أبي العباس المبرد.

إسناد نزهة القلوب عن القطيفي و شهرآشوب جدي كليهما عن أبي إسحاق الثعلبي.

إسناد أعلام النبوة عن عمر بن حمزة العلوي الكوفي عمن رواه عن القاضي أبي الحسن الماوردي.

إسناد الإبانة و كتاب اللوامع عن مهدي بن أبي حرب الحسني عن أبي سعيد[2] أحمد بن عبد الملك الخركوشي.

إسناد دلائل النبوة و كتاب جوامع الحلم[3] عن عبد العزيز عن[4] أحمد الحلواني عن أبي الحسن بن محمد الفارسي عن أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي.

إسناد نزهة الأبصار عن شهرآشوب عن القاضي أبي المحاسن الروياني عن أبي الحسن علي بن مهدي المامطيري.

إسناد المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشي عن القاضي عن بزي[5] عن أبي بكر بن علي الخزاعي عن أبي القاسم الراغب الأصفهاني.

إسناد الإبانة عن الفزاري[6] عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن بطة العكبري.

إسناد قوت القلوب عن القطيفي عن أبيه عن أبي القاسم الحسن بن محمد عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السياري.

إسناد الترغيب و الترهيب عن أبي العباس أحمد الأصفهاني عن أبي القاسم الأصفهاني.

٦٧/١ إسناد كتاب أبي الحسن المدائني عن القطيفي عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوي.

إسناد الدارمي و إعتقاد أهل السنة عن أبي حامد محمد بن محمد عن زيد بن حمدان المنوچهري عن علي بن عبد العزيز الأشنهي و حدثني محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشاف و الفائق و ربيع الأبرار و أخبرني الكباشين و نمير شهردار الديلمي بالفردوس و أنبأني أبو العلاء العطار الهمداني بزاد المسافر و كاتبني الموفق بن أحمد المكي خطيب خوارزم بالأربعين و روى لي القاضي أبو السعادات الفضائل و ناولني أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية و أجاز لي أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القرآن في عليﷺ وكثيرا ما أسند إلى أبي الغرين[7] كلاش العكبري و أبي الحسن العاصمي الخوارزمي و يحيى بن سعدون القرطي[8] و أشباههم.

و أما أسانيد التفاسير و المعاني فقد ذكرتها في الأسباب و النزول و هي تفسير البصري و الطبري و القشيري و الزمخشري و الجبائي و الطائي و السدي و الواقدي و الواحدي و الماوردي و الكلبي و الثعلبي و الوالبي و قتادة و القرطي و مجاهد و الخركوشي و عطاء بن رياح و عطاء الخراساني و وكيع و ابن جريح و عكرمة و النقاشي و أبي

---

(١) كذا في النسخ و الصحيح شوق العروس و أنس النفوس، كذا ذكره في المصدر، و في معجم المؤلفين ٤: ٤٤.

(٢) في المصدر: سعد.

(٣) كذا في النسخ، و في المصدر: الكلم و هو الأصح.

(٤) كذا في النسخ، و ما في المصدر و كذا في الأعلام ٤: ١٣٦: عبدالعزيز بن أحمد الحلواني.

(٥) في المصدر: القاضي عزيزي.

(٦) في المصدر: الغراوي، و في بعض النسخ المصدر: الفرازي.

(٧) كذا في النسخ. و ما في المصدر: أبي العزيز.

(٨) كذا في «أ» والمصدر، و في الأعلام ٩: ١٨١، و ما في «ط»: القرطي.

العالية و الضحاك و ابن عيينة و أبي صالح و مقاتل و القطان و السمان و يعقوب بن سفيان و الأصم و الزجاج و الفراء و أبي عبيد و أبي العباس و النجاشي و الدمياطي و العوفي و النهدي و الثمالي و ابن فورك و ابن حبيب.

فأما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي حدثنا بذلك أبو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي[1] و أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني القاساني و عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي[2] و أبو الفتوح أحمد بن[3] حسين بن علي الرازي[4] و محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري[5] و محمد بن الحسن الشوهاني[6] و أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي و أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي[7] و مسعود بن علي الصوابي[8] و الحسين بن أحمد بن علي[9] بن طحال المقدادي[10] و علي بن شهرآشوب السروي

---

(١) السيد أبو الفضل الداعي بن علي بن الحسن الحسيني السروي. قال عنه في أمل الامل: عالماً فاضلاً من مشائخ ابن شهر آشوب ١٣:٢.

(٢) قال في المعالم: شيخي الرشيد، له كتاب مراتب الأفعال نقض كتاب التصفيح عن أبي الحسين و لم يتمه ص ١٤٥ رقم ١٠٢١.

و أثنى الشيخ منتجب الدين في الفهرست عليه و قال: متكلم، فقيه متبحر، أستاذ الأئمة في عصره، و له مقامات و مناظرات مع المخالفين مشهورة، و له تصانيف أصولية «الفهرست ٧٧ رقم ٢٢٧» واحتمل في الرياض بعد مانقل كلام الشيخين إتحاده مع أبي سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسىٰ المتكلم الرازي، الذي قال عنه في الفهرست، مناظر، ماهر، حاذق له تصانيف منها نقض التصفيح لأبي الحسن البصري «الفهرست: ٧٧ رقم ٢٢٦» انظر. الرياض ٣: ٧٥ ـ ٧٧.

و هذا نفس رأي صاحب أمل الامل. و صاحب الروضات ٤: ١٨٥ ـ ١٨٧ رقم ٣٧٣. و قد ذهب صاحب الرياض إلى إحتمال إتحاده مع كل من نصير الدين عبدالجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني، و مع عبدالجليل بن محمّد القزويني الساوي، علماً بأن الأول مترجم في الفهرست بشكل مستقل ص ٨٧ رقم ٢٧٧.

(٣) كذا في النسخ، وليست في المصدر، و لا في اسمه الصريح المتداول في كتبه. انظر الهامش اللاحق.

(٤) قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ الامام أبو الفتوح الحسين بن على بن محمّد الخزاعي الرازي، عالم واعظ مفسر، دين له تصانيف «الفهرست ص ٤٨ رقم ٧٨.

و كان ابن شهر آشوب قد ذكر اسمه مختصراً فقال في المعالم: شيخي أبو الفتوح بن علي الرزي، عالم له كتاب روح الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن، فارسي، إلا أنه عجيب، له شرح الشهاب «المعالم ص ١٤١ رقم: ٩٨٧».

و قدكرر الشيخ منتجب الدين مدحه في ترجمة أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري، قال: الشيخ الإمام السعيد، ترجمان كلام الله تعالى جمال الدين أبو الفتح ا.هـ «الفهرست ص ٣٢ رقم: ١» و مدحه في الرياض كثيراً و قال: صاحب التفسير الفارسي الكبير المشهور من أجلّة علماء الإمامية و عظمائهم، ورأيت في بعض المواضع في مدحه: الشيخ الإمام السعيد المفيد، جمال الدين، قطب الاسلام، فخر العلماء، شرف الدولة، شمس الشريعة، مفتي الشيعة أبو الفتوح .. ا هـ ثم قال: كان رحمه الله كثير العلم وافر الفضل، غزير الرواية عن العلماء و المشايخ جامعاً للفضائل. ـ انظر الرياض ٢: ١٥٦ ـ ١٦٣.

(٥) قال صاحب الرياض بعد أن ترجم لوالدهم: الشيخ علي بن عبدالصمد النيسابوري التميمي السبزواري: و لهذا الشيخ ثلاثة أولاد و فضلاء علماء و هم محمّد و علي و الحسين ٤: ١١٢.

أما محمّد فهو الذي يروي عنه الراوندي في قصص الانبياء ص ٤٨ ح ١٦ ـ ٢٦، و قد مدحه في الرياض و قال: فاضل جليل، من مشايخ ابن شهر آشوب «الرياض ٥: ١٣٨» و أما علي فقد مدحه الشيخ منتجب الدين؛ و قال بعد ترجمة أبيه: ابنه الشيخ ركن الدين علي بن علي فقيه قرأ على والده و على الشيخ أبى علي بن الشيخ أبى جعفر رحمهم الله. الفهرست ٧٦ رقم ٢٢٣ و أبي علي هو ابن الشيخ الطوسى.

و قال عنه في الرياض: فاضل عالم محدث يروي عنه ابن شهر آشوب ٤: ١٦٠.

و هو الذي يروي عنه الراوندي في قصص الانبياء ص ١٤٨ ح: ١٦٠ فما بعده و بينه و بين الشيخ الصدوق أبيه و السيد أبو البركات الخوزي.

(٦) محمّد بن الحسن الشوهاني

قال في الرياض: عالماً ورعاً من مشايخ ابن شهر أشوب ٥:٦١. ولعله هو نفسه محمّد بن الحسين الشوهاني الذي يذكره منتجب الدين حين قال: الشيخ العفيف أبو جعفر محمّد بن الحسين الشوهاني نزيل مشهد الرضا، فقيه صالح ثقة، الفهرست ١٠٨ رقم: ٣٩١، و قال في الرياض: الحق عندي إتحاد هما «٥: ٨٨».

(٧) في المصدر: ابن المحسن الحلبي

قال الشيخ منتجب الدين: فقيه صالح أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسي رحمه الله، و قرأ عليه السيد الامام ضياء الدين أبو الرضا، و الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن الراوند يان، رحمهما الله.

و بعد مدحه، وعدّه من مشائخ ابن شهر آشوب احتمل في الرياض أن يكون هو نفسه: الشيخ الإمام قطب الدين أبو جعفر محمّد بن على بن الحسن المقري النيسابوري. الذي ترجمه الشيخ منتجب الدين فقال: ثقة عين، أستاذ السيد الإمام أبي الرضا و الشيخ الإمام أبي الحسين رحمهما الله ثم عدّ تصانيفه و قال: أخبرنا بها السيد أبي الرضا فضل الله بن علي الحسين عنه. «الفهرست: ١٠٢ ـ ١٠٣ رقم ٣٦٣، و الرياض ٥: ١١٨».

أقول: و ليس هو الذي ترجمه في المعالم تحت اسم: محمّد بن على الحلبي، إذ أن أغلب الظن هو محمّد بن علي بن أبي شعبة الحلبى صاحب الإمامين الباقر و الصادق وفقاً لرجال الشيخ و النجاشي، انظر المعالم: ٩٤ رقم ٦٥١.

(٨) مسعود بن علي الصوابي

قال في الرياض: فقيه صالح جليل من مشائخ ابن شهر أشوب ٥: ٢١١.

ورویٰ عنه الراوندي في قصص الانبياء، و قال في حديث البقرة: أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود ـ ص ١٥٩ ح ١٧٤.

(٩) قوله: ابن علي ليس في المصدر.

(١٠) قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي فقيه، صالح، قرأ على الشيخ أبى على الطوسى ص ٤٨ ←

والدي[١] كلهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي و أبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقري الرازي[٢] عنه.

و حدثنا أيضا المنتهي بن أبي زيد بن كبابكي الحسيني الجرجاني[٣] و محمد بن الحسن الفتال النيسابوري و جدي شهرآشوب[٤] عنه أيضا سماعا و قراءة و مناولة و إجازة بأكثر كتبه و رواياته.

٦٩/١

و أما أسانيد كتب الشريفين المرتضى و الرضي و رواياتهما فعن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي[٥] عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني عنهما و بحق روايتي عن السيد المنتهي عن أبيه أبي زيد[٦] و عن محمد بن علي الفتال الفارسي عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى و قد سمع المنتهي و الفتال بقراءة أبويهما عليه أيضا و ما سمعنا من القاضي الحسن الأسترآبادي[٧] عن ابن المعافي بن قدامة[٨] عنه أيضا و ما صح لنا من طريق الشيخ أبي جعفر عنه و روى السيد المنتهي عن أبيه عن الشريف الرضي.

و أما أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبي جعفر[٩] و أبي القاسم[١٠] ابني كميح عن أبيهما[١١] عن ابن البراج عن الشيخ و من طرق أبي جعفر الطوسي أيضا عنه.

و أما أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه عن محمد و علي ابني علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين الحسيني الخوزي[١٢] عنه و كذلك من روايات أبي جعفر الطوسي.

و أما أسانيد كتب ابن شاذان و ابن فضال و ابن الوليد و ابن الحاسر[١٣] و علي بن إبراهيم و الحسن بن حمزة و الكليني و الصفواني و العبدكي و الفلكي و غيرهم فهو على ما نص عليها أبو جعفر الطوسي في الفهرست.

← رقم: ٨٠.
و مدحه في الرياض كثيراً فقال عنه: الشيخ الأمين العالم ... من أكابر علمائنا، و من مشايخ ابن شهر آشوب ثم قال: وجدت في أول سند الزيارة الجامعة الكبيرة في نسخة من مزار الشيخ المفيد أو الشيخ الطوسي بهذه العبارة: أخبرنا الشيخ الأجل الفقيه العفيف أبو عبدالله ا هـ ٢: ٢٢.
و قال عنه في مكان آخر: و أعلم أن هذا الشيخ قد يعبر عنه بأنحاء من التعبيرات إختصاراً في النسب، فيظن التعدد. الرياض ٢: ٢٩.

(١) الشيخ علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني، قال في أمل الأمل: فاضل عالم، يروي عنه ولده محمّد، و كان فقيهاً محدثاً ٢: ١٩٠ ووصفه في الرياض بالفاضل العالم الراوية، والد ابن شهر آشوب الفقيه المعروف ٤: ١٠٦.

(٢) قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ المفيد عبدالجبار بن علي المقرىء الراوي، فقيه الأصحاب بالري، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة والعلماء، و هو قد قرأ على الشيخ أبو جعفر الطوسي جميع تصانيفه، و قرأ على الشيخين سلار و ابن البراج، الفهرست ٧٥. رقم ٢٢٠ و مدحه في الرياض. و أثنىٰ عليه، قال: الفاضل العالم الكامل العلامة، تلميذ الشيخ الطوسي، و من في طبقته، و يروي عنهم، و كان رحمه الله نيسابوري الاصل، و قد يعبر عنه بعبد الجبار المقري فلا تظنن التعدّد. الرياض ٣: ٦٦.

(٣) قال في الرياض: السيد المنتهىٰ بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الكجي الجرجاني؛ عالم فقيه يروي عن أبيه عن السيد المرتضىٰ أو الرضي، و يروي عن الشيخ الطوسي ٥: ٢١٨.

(٤) الشيخ شهر آشوب المازندراني؛ فاضل محدث روىٰ عنه ابنه علي و ابن ابنه محمّد بن علي، يروى عن جماعة من الخاصة كالشيخ الطوسي و العامة، كذا قال في الرياض ٣: ١٣ ـ ١٤.

(٥) قال الشيخ منتجب الدين: السيد عماد الدين أبو الصمصام ذوالفقال بن محمّد بن معبد الحسني المروزي: عالم ديّن يروي عن السيد الأجل المرتضىٰ علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي، و الشيخ الموفق أبي جعفر محمّد بن الحسن «قدس الله روحهما»، و قد صادفته، و كان ابن مائة سنة و خمس عشر سنة .. ا هـ الفهرست ٦٢ رقم: ١٥٧.
و قال في الرياض: فقيه متكلم عالم فاضل كامل. و يروي عنه السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي ٢: ٢٧٨.

(٦) ذكره في الرياض و لم يزد على ما ذكره في المناقب سوىٰ تفصيل اسمه و هو: السيدعبدالله بن علي كبابكي بن عبدالله بن عيسى: «الرياض ٥: ٤٥٩».

(٧) قال في الرياض: الشيخ الاجل قاضي القضاة عماد الدين أبو محمّد الحسن بن محمّد بن أحمد الاسترابادي؛ كان من أكابر العلماء، و من مشائخ الشيخ منتجب الدين بن بابويه .. و يروي عنه .. ولكن لم يورد له ترجمة في كتاب الفهرست «الرياض ١: ٣١١».

(٨) هوالقاضي أحمد بن علي بن قدامة؛ فاضل عالم و هو تلميذ السيد المرتضىٰ و السيدن الرضي أيضاً. ويروي الشيخ منتجب الدين عن هذا القاضي بواسطة واحدة. اهـ. كذا ترجمه في الرياض ٦: ٣٢.

(٩) قال في الرياض: الشيخ أبو جعفر بن كميح، فقيه فاضل، من مشائخ ابن شهر آشوب ثم أورد ما ذكره ابن شهر آشوبها، الرياض ٥: ٤٣١.

(١٠) قال في الرياض: الشيخ أبو القاسم بن كميح؛ فاضل عالم كامل ثم أورد ماذكره ابن شهر آشوب أعلاه ا هـ ٥: ٥٠٢. و كان قد ذكر أنه من مشائخ ابن شهر آشوب ٥: ٤٣١ ويروي عنه الراوندي في قصص الانبياء: ١٠٥ ح ٩٩ و ما بعده.

(١١) الشيخ كميح؛ قال في الرياض: فاضل عالم جليل، من أعاظم علماء الاصحاب، وأورد ما ذكره ابن شهر آشوب أعلاه، انظر الرياض ٤: ٤١٤.

(١٢) السيد أبو البركات على بن الحسين الحسيني الخوزي؛ قال في الرياض عنه: الفاضل العالم المعروف با لسيد أبي البركات الخوزي، يروي عن الصدوق رضي الله عنه، ويروي عنه أبو الحسن علي بن عبدالصمد التميمي النيسابوري ويروي عنه القطب الرآوندي بواسطتين، ويروي ابن شهر آشوب عنه أيضاً بواسطتين على ما يظهر من مناقبه، و على هذا فهذا السيد في درجة الشيخ المفيد «رياض العلماء ٣: ٤٢٣».
أقول: و في المصدر: الجوزي.

(١٣) في المصدر: الحاشر.

و حدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير و بكتاب روضة الواعظين و بصيرة المتعظين.

و أنبأني الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القرآن و بكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى.

و أجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن و ناولني أبو الحسن البيهقي حلية الأشراف.

و قد أذن لي الآمدي في رواية غرر الحكم.

٧٠/١ و وجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتابه الإحتجاج و ذلك مما يكثر تعداده و لا يحتاج إلى ذكره لاجتماعهم عليه و ما هذا إلا جزء من كل و لا أنا علم الله تعالى إلا معترف بالعجز و التقصير كما قال أبو الجوائز.

رويت و ما رويت من الرواية — و كيف و ما انتهيت إلى نهاية

و للأعمال غايات تناهي — و إن طالت و ما للعلم غاية

و قد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار و عدلت عن الإطالة و الإكثار و الاحتجاج من الظواهر و الاستدلال على فحواها[1] و حذفت أسانيدها لشهرتها و لإشارتي إلى رواتها و طرقها و الكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حد المراسيل و تلحق بباب المسندات.

و ربما تداخل الأخبار بعضها في بعض و يختصر منها موضع الحاجة أو نختار ما هو أقل لفظا أو جاءت غريبة من مظان بعيدة أو وردت منفرة محتاجة إلى التأويل فمنها ما وافقه القرآن و منها ما رواه خلق كثير حتى صار علما ضروريا يلزمهم العمل به و منها ما بقيت آثارها رؤية أو سمعا و منها ما نطقت به الشعراء و الشعرورة[2] لتبذلها فظهرت مناقب أهل البيت؛ بإجماع موافقيهم و إجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع و اشتهرت على ألسنة مخالفيهم على وجه الاضطرار و لا يقدرون على الإنكار على ما أنطق الله به رواتهم و أجراها على أفواه ثقاتهم مع تواتر الشيعة بها و ذلك خرق العادة و عظة لمن تذكر فصارت الشيعة موفقة لما نقلته ميسرة و الناصبة مخيبة فيما حملته مسخرة لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها و حمل تلك ما هو حجة لخصمها دونها و هذا كاف لمن أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ و إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ و تذكرة للمتذكرين و لطف من الله تعالى للعالمين.

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب.[3]

و لنذكر ما وجدناه في مفتتح تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني[4] عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي[5] عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا كان أبوانا إماميين و كانت الزيدية هم الغالبين بأسترآباد[6] و كانا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية[7] و كان كثير الإصغاء إليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم

٧١/١

---

(١) في المصدر: فحواها و معناها.

(٢) الشعرورة: القثاءة الصغير، والمراد صغار القائلين بالشعر «لسان العرب ٧: ١٣٧».

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٩ ـ ٣٥.

(٤) في المصدر: الحسيني الجرجاني، وروىٰ عبدالكريم بن طاووس عن ابن شاذان، عنه قال: الفقيه محمّد بن سراهنك، انظر فرحة الغري ص ١٣٤ لغياث الدين عبدالكريم بن طاووس.

(٥) أسماه في الرياض: مهدي بن أبي الحرب، و في المصدر: مهدي، و في بعض نسخه: مهتدي.
و مدحه في الرياض وقال السيد الجليل أبو جعفر .. كان عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً يروي عن ابن الشيخ، عن أبيه، و عن الدوريستي، عن الصدوق، انظر رياض العلماء ٥: ٢٢١.

(٦) استراباذ مدينة ايرانية. قال عنها الحموي: استراباذ، بلدة كبيرة مشهورة. و هي من أعمال طبرستان بين سارية و جرجان. انظر معجم البلدان ١: ١٧٤ ـ ١٧٥، و هي قريبة من بحر قزوين.

(٧) قال ابن النديم: الداعي الى الحق، الحسن بن زيد بن محمّد صاحب طبرستان، ظهر بها سنة ٢٥٠، و مات فيها مملكاً عليها سنة ٢٧٠ له: كتاب الجامع في الفقه، البيان، الحجة في الإمامة. انظر الفهرست: ٢٧٤.

على أنفسنا فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام الحسن بن علي بن محمد أبي القائمﷺ فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات[١] ثم استأذنا على الإمام الحسن بن عليﷺ فلما رآنا قال مرحبا بالآوين[٢] إلينا الملتجئين إلى كنفنا[٣] قد تقبل الله سعيكما و آمن روعتكما و كفاكما أعداءكما فانصرفا آمنين على أنفسكما و أموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنا لم نشك في صدقه في مقاله فقلنا بما ذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع إلى أن ننتهي إلى هناك و كيف ندخل ذلك البلد و منه هربنا و طلب سلطان البلد لنا حثيث و وعيده إيانا شديد فقال خلفا علي ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به ثم لا تحفلا بالسعاة[٤] و لا بوعيد المسعي إليه فإن الله تعالى يقصم[٥] السعاة و يلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

٧٢/١ قال أبو يعقوب و أبو الحسن فأتمرا بما أمر و خرجا و خلفانا هناك فكنا نختلف إليه فيلقانا ببر الآباء و ذوي الأرحام الماسة فقال لنا ذات يوم إذا أتاكما خبر كفاية الله عز و جل أبويكما و إخزاؤه أعداءهما و صدق وعدي إياهما جعلت من شكر الله عز و جل أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمدﷺ فيعظم بذلك شأنكما قال ففرحنا و قلنا يا ابن رسول الله فإذا نأتي على جميع علوم القرآن و معانيه قال كلا إن الصادقﷺ علم ما أريد أن أعلمكما بعض أصحابه ففرح بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا و أوتيت فضلا واسعا و لكنه مع ذلك أقل قليل أجزاء علم القرآن إن الله عز و جل يقول قُلْ لَوْ كٰانَ الْبَحْرُ مِدٰاداً لِكَلِمٰاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنٰا بِمِثْلِهِ مَدَداً[٦]

و يقول وَ لَوْ أَنَّ مٰا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاٰمٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مٰا نَفِدَتْ كَلِمٰاتُ اللّٰهِ.[٧]

و هذا علم القرآن و معانيه و ما أودع من عجائبه فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا و لكن القدر الذي أخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك و لا يفهم كفهمك.

قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج[٨] قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية أولئك الزيدية و استصفى ماله ثم أتت الكتب من النواحي و الأقطار المشتملة على خطوط[٩] الزيدية بالعذل[١٠] الشديد و التوبيخ العظيم يذكر فيها أن ذلك المقتول كان أفضل زيدي على ظهر الأرض و أن السعاة قصدوه لفضله و ثروته فشكر[١١] لهم و أمر بقطع آنافهم و آذانهم و أن بعضهم قد مثل به كذلك و آخرين قد هربوا و أن العلوي ندم و استغفر و تصدق بالأموال الجليلة بعد رد أموال ذلك المقتول على ورثته و بذل لهم أضعاف دية وليهم المقتول و استحلهم فقالوا أما الدية فقد أحللناك منها و أما الدم فليس إلينا إنما هو إلى المقتول و الله الحاكم.

و أن العلوي نذر لله عز و جل أن لا يعرض للناس في مذاهبهم.

٧٣/١ و في كتاب أبويهما أن الداعي الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه و خاتمه بأمانة و ضمن لنا رد أموالنا و جبر النقص الذي لحقنا فيها و إنا صائران إلى البلد متنجزان ما وعدنا.

فقال الإمامﷺ إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ.

فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأن الداعي قد وفى لنا بجميع عداته و أمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد.

فلما سمع الإمامﷺ قال هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه

---

(١) الخان في اللغة: الحانوت أو الذي للتجار على ما في اللسان: ٤: ٢٥٤ والمراد هنا كلمة فارسية معربة، تطلق على محل سكن المسافرين.
(٢) في «أ»: الاوابين.
(٣) الكنف: ناحية الشيء، و ناحيتا كل شيء كنفاه، و كنف الرجل: حضنه، والكنف: الجانب و الناحية «لسان العرب ١٢: ١٦٩».
(٤) السعاة: الوشاة، قال في اللسان: الساعي الذي يسعىٰ بصاحبه إلى سلطانه فيمحل به ليؤذيه «لسان العرب ٦: ٢٧٢».
(٥) القصم: كسر الشي الشديد حتىٰ يبين «لسان العرب ١١: ١٩٧».
(٦) سورة الكهف: ١٠٩.
(٧) سورة لقمان: ٢٧.
(٨) الفيج: الجماعة من الناس، و هو: رسول السلطان على رجله «فارسي معرب» وقيل: هو الذي يسعىٰ بالكتب «لسان العرب ١٠: ٣٦٢».
(٩) الخط: الطريق «لسان العرب ٤: ١٤٠».
(١٠) العذل: اللوم «لسان العرب ٩: ١١١».
(١١) في المصدر: فتنكر.

تكتبانه فالزماني و واظبا علي يوفر الله عز و جل من السعادة حظوظكما.[1]

أقول و في بعض النسخ في أول السند هكذا قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مر.

و قال الصدوق في كتاب إكمال الدين قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا إني لما قضيت وطري[2] من زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إلي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة و دخلت عليهم في أمر القائمﷺ الشبهة و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقاييس فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحق و ردهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم حتى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل و العلم و النباهة ببلد قم طال ما تمنيت لقاءه و اشتقت إلى مشاهدته لدينه و سديد رأيه و استقامة طريقته و هو الشيخ الدين[3] أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي أدام الله توفيقه.

٧٤/١ و كان أبي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن أحمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه و يصف علمه و فضله و زهده و عبادته و كان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله و جلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي[4] رضي الله عنه و بقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار و روى عنه فلما أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقائه و أكرمني به من إخائه و حباني[5] به من وده و صفائه فبينا هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة و المنطقيين كلاما في القائمﷺ قد حيره و شككه في أمره بطول غيبته و انقطاع أخباره فذكرت له فصولا في إثبات كونه و رويت له أخبارا في غيبته عن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم سكنت إليها نفسه و زال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك و الارتياب و الشبهة و تلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع و الطاعة و القبول و التسليم و سألني أن أصنف في هذا المعنى كتابا فأجبته إلى ملتمسه و وعدته جمع ما ابتغى إذا سهل الله العود إلى مستقري و وطني بالري.

فبينا أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائي من أهل و ولد و إخوان و نعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأني بمكة أطوف حول البيت الحرام و أنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه و أقبله و أقول أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب و تقسم فكر فعلمﷺ ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي لم لا تصنف كتابا في الغيبة تكفي ما قد همتك فقلت له يا ابن رسول الله قد صنفت في الغيبة أشياء فقال صلوات الله عليه ليس على ذلك السبيل آمرك أن تصنف و لكن صنف الآن كتابا في الغيبة و.اذكر فيه غيبات الأنبياءﷺ.

٧٥/١ ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعا إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى إلى وقت طلوع الفجر فلما أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممتثلا لأمر ولي الله و حجته و مستعينا بالله و متوكلا عليه و مستغفرا من التقصير و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.[6]

و قال أحمد بن علي الطبرسي في الإحتجاج لا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٩ ـ ١٢. و فيه اختلاف لفظي يسير.

(٢) الوطر: كلّ حاجة كان الصاحبها فيها همة.. لسان العرب ١٥: ٣٣٦.

(٣) في المصدر: الشيخ نجم الدين.

(٤) وثقة الشيخ في أصحاب الرضاﷺ من رجاله: «رجال الشيخ ٣٨٠ رقم ١٣». وعده في أصحاب الجوادﷺ من رجاله أيضاً ص ٤٠٣ رقم ٥. و ذكره في الفهرست أيضاً ص ١٠٤ رقم ٤٣٧، ووثقه النجاشي، وقال: ثقة، مسكون إلى روايته «رجال النجاشي ٢:١٣ ـ ١٤ رقم ٥٦٢».

(٥) الحباء: العطاء، حبا الرجل حبوة أي أعطاه «لسان العرب ٣: ٣٧».

(٦) كمال الدين و تمام النعمة: ١٤ ـ ١٦.

أو موافقته لما دلت العقول إليه أو لاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و المؤالف إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكريعليه السلام فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه و إن كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول خبر من ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنهعليه السلام إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرهاعليه السلام في تفسيره.[1]

ثم قال حدثني به السيد العالم العابد العادل أبو جعفر مهدي بن العابد أبي الحرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي رحمه الله قال حدثني أبي محمد بن أحمد قال حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية عن أبويهما قالا حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري.[2]

و قال الشيخ ابن قولويه رحمه الله في مفتتح كتاب كامل الزيارة و جمعته عن الأئمة صلوات الله عليهم[3] و لم أخرج فيه حديثا روي عن غيرهم إذكان في ما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم و قد علمنا أنا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى و لا في غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله ترجمته و لا أخرجت فيه حديثا روي عن الشذاذ من الرجال يأثر ذلك عنهم[4] غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث و العلم.[5]

٧٦/١ و وجدت في بعض النسخ القديمة في مفتتح كتاب عيون أخبار الرضاعليه السلام حدثني الشيخ المؤتمن الوالد أبو الحسين علي بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميمي المجاور[6] قال حدثني السيد الأوحد الفقيه العالم عز الدين شرف السادة أبو محمد شرف شاه بن أبي الفتوح محمد بن الحسين بن زياد العلوي الحسيني الأفطسي النيسابوري أدام الله رفعته[7] في شهور سنة ثلاث و سبعين و خمس مائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به قال حدثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن علي بن عبد الصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهور سنة إحدى و أربعين و خمس مائة قال حدثني السيد الإمام الزاهد أبو البركات الخوزي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه.

و لنذكر ما وجدناه في مفتتح كتاب سليم بن قيس[8] و هو هذا أخبرني الرئيس العفيف أبو التقي[9] هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضي الله عنه قراءة عليه بداره بحلة الجامعين في جمادى الأولى سنة خمس و ستين و خمس

---

(١) الاحتجاج: ١٤.

(٢) الاحتجاج: ١٥ ـ ١٦.

(٣) في المصدر: من احاديثهم.

(٤) كذا في «أ» و في المصدر، و في «ط» عنهم.

(٥) كامل الزيارة ص ٤.

(٦) قال في الرياض: فاضل عالم محدث فقيه جليل نبيه، ثم قال: فعصره قريب عن عصر ابن إدريس، و متأخر عن ابن شهر آشوب، ثم أورد أسماء من رویٰ عنهم في هذا السند. رياض العلماء ٣: ٣٣٦.

(٧) الستبعد في الرياض أن يكون غير من ذكره الشيخ منتجب الدين بقوله: السيد عزالدين شرفشاه بن محمّد الحسيني الافطسي النيسابوري المعروف بزيارة المدفون بالغري على ساكنه السلام، قال: عالم فاضل، له نظم رائق و نثر لطيف، الفهرست: ٧٠ رقم ١٩٤ و قال في الرياض: كان معاصراً لابن شهر آشوب ٣٠:٩.

(٨) واحد من أقدم الكتب التي ألفت في الاسلام، قال ابن النديم: أول كتاب ظهر للشيعة، كتاب سليم بن قيس الهلالي «الفهرست ٣٠٧ ـ ٣٠٨» و عقب أقا بزرگ على ذلك بقوله: كتاب السنن تصنيف أبي رافع المتوفي في العشر الخامس واشترى معاوية داره بعد موته مقدم عادة على تصنيف سليم المتوفیٰ في امارة الحجاج حدود سنة ١٩٠ هـ الذريعة ٢: ١٥٤، و من خلال الرواية المدرجة في المتن يظهر وفاته في زمن الامام السجادعليه السلام، و لذا فقول صاحب روضات الجنات بأنه ادرك الباقرعليه السلام محمول على أنه أدركه في حياة أبيهعليه السلام «روضات الجنات ٨: ٦٥».

و لم يقدح في سليم أحد من مترجمي الرجال، وروایاته تجدها في أغلب الكتب، و قد نقل عنه الكليني ـ رض ـ الكثير انظر اصول الكافي مثلاً ج ١: ٤٤، ٤٦، ٦٢، ٢٩٧، ٥٢٩، ٥٣٩.

و قد بلغت وثاقته حداً أن ابن الغضائري دافع عنه، و هو الذي لم يسلم منه أحد.

(٩) هكذا في «أ» و في المصدر، و الرياض. و في «ط»: التقي. قال في الرياض بعد أن أشار إلى كلام الحر العاملي و هو عين كلام الشيخ أعلاه: و لعل أبو التقي تصحيف أبو البقاء أو بالعكس. فلاحظ.

مائة قال[1] حدثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين و خمس مائة قال حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه في رجب سنة تسعين و أربعمائة و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة[2] عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه في المحرم من سنة ستين و خمس مائة.

٧٧/١ و أخبرني الشيخ المقري أبو عبد الله محمد بن الكال[3] عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي[4] عن ابن شهريار الخازن[5] عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب قراءة عليه بحلة الجامعين في شهور سنة سبع و ستين و خمس مائة عن جده شهرآشوب عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال حدثنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و محمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

قال الشيخ أبو جعفر و أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري رحمه الله قال أخبرنا علي بن همام بن سهيل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

قال عمر بن أذينة دعاني ابن أبي عياش فقال لي رأيت البارحة رؤيا أنني لخليق أن أموت سريعا إني رأيتك الغداة ففرحت بك إني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي يا أبان إنك ميت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي و لا تضيعها و فلي بما ضمنت من كتمانك و لا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين و حسب فلما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك و ذكرت رؤياي سليم بن قيس.

لما قدم الحجاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه فوقع إلينا بالنوبندجان[6] متواريا فنزل معنا في الدار فلم أر رجلا كان أشد إجلالا لنفسه و لا أشد اجتهادا و لا أطول بغضا للشهوة منه و أنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد

٧٨/١ قرأت القرآن و كنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثير عن عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله و عن معاذ بن جبل و عن سلمان الفارسي و عن علي و أبي ذر و المقداد و عمار و البراء بن عازب ثم أسلمنيها و لم يأخذ علي يمينا فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلا بي و قال يا أبان قد جاورتك فلم أر منك إلا ما أحب و إن عندي كتبا سمعتها عن الثقات و كتبتها بيدي فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ينكرونها و يعظمونها و هي حق أخذتها من أهل الحق و الفقه و الصدق و البر عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن الأسود و ليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعا و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحق و إني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلك و قطعت به فإن جعلت لي عهد الله و ميثاقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا و لا تحدث بشيء منها بعد

---

(١) قال عنه في الرياض: فاضل عالم فقيه جليل، ٥: ٣١٦ ـ ٣١٧ و في أمل الامل: فاضل صالح ٢: ٣٤٣.

(٢) قال في أمل الامل: كان فاضلاً فقيهاً عابداً يروي عنه ابن إدريس ٢: ٨٠ و قال في الرياض: من أكابر العلماء و أجلة الفضلاء ثم نقل كلام الحر العاملي آنفاً: ١:٣٤٩.

(٣) قال في الرياض: الشيخ عبدالله محمّد بن هارون المعروف والده بالكال: فاضل جليل صالح فقيه، له كتب منها مختصر التبيان في تفسير القرآن، و كتاب متشابه القرآن، و كتاب اللحن الخفي و اللحن الجلي، و غير ذلك. ا هـ ٥: ١٩٦.
أقول: و في نسخة: المكال.

(٤) قال في الرياض: الشريف الجليل نظام الشرف أبو الحسن بن العريضي فاضل عالم، والظاهر أنه من السادات ٥: ٤٤٤.

(٥) لعله الشيخ محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد الغري على ساكنه السلام الذي قال عنه الشيخ منتجب الدين: فقيه صالح «الفهرست: ١١٢ ـ ١١٣، رقم ٤٢٠» و هو داخل في سند الصحيفة السجادية بهذا النص: أخبرنا الشيخ السعيد، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن شهريار، الخازن الخزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر ربيع الاول من سنة ٥١٦ «الصحيفة السجادية» ص ٤ ـ ٥. انظر الرياض أيضاً ٦: ٢٢ ـ ٢٣.

(٦) النوبند جان: مدينة من أرض فارس من كورة سابور، قريبة من شيراز «انظر معجم البلدان ٥: ٣٠٧».

موتي إلا من تثق به كثقتك بنفسك و إن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ممن له دين و حسب فضمنت ذلك له فدفعها إلي و قرأها كلها علي فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله فنظرت فيها بعده و قطعت بها و أعظمتها و استصعبتها لأن فيها هلاك جميع أمة محمدﷺ من المهاجرين و الأنصار و التابعين غير علي بن أبي طالب و أهل بيته صلوات الله عليهم و شيعته فكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري و هو يومئذ متوار من الحجاج و الحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطيهم نادم متلهف على ما فاته من نصرة عليؑ و القتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجاج بن أبي عتاب فعرضتها عليه فبكى ثم قال ما في حديثه شيء إلا حق قد سمعته من الثقات من شيعة علي صلوات الله عليه و غيرهم.

قال أبان فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسينؑ و عنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول اللهﷺ و كان من خيار أصحاب عليؑ و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبيﷺ فعرضته عليه و عرضت على علي بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل و يغدو عليه عمر و عامر فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه و قال أبو الطفيل و عمر بن أبي سلمة ما فيه حديث إلا و قد سمعته من عليﷺ و من سلمان و من أبي ذر و المقداد.[1]

٧٩/١

قال عمر بن أذينة ثم دفع إلي أبان كتب سليم بن قيس الهلالي و لم يلبث أبان بعد ذلك إلا شهرا حتى مات.

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري دفعه إلي أبان بن أبي عياش و قرأه علي و ذكر أبان أنه قرأه على علي بن الحسينؑ فقالؑ صدق سليم هذا حديثنا نعرفه انتهى.

و أقول سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن و سنورد سائر مفتتحات الكتب و أسانيدها في المجلد الخامس و العشرين إن شاء الله تعالى.

و حيث فرغنا مما أردنا إيراده في مقدمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب و ترتيبها ثم لنشرع في إيراد المقاصد في الأبواب و لا حول و لا قوة إلا بالله و عليه التوكل و إليه المآب.

---

(١) انظر كتاب سليم بن قيس الكوفي ص ٦٣ ـ ٦٦.

فهرست الكتب

٨٠/١



كتاب العقل و العلم و الجهل





أبواب العقل و الجهل

باب ١ فضل العقل و ذم الجهل

٨١/١ **الآيات، البقرة:** ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ١٦٤.
«و قال تعالى» ﴿كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٢٤٢.
«و قال تعالى» ﴿وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ٢٦٩.
آل عمران: ﴿وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ٧.
«و قال تعالى» ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ١١٨.
«و قال» ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ١٩٠.
المائدة: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٥٨.
«و قال تعالى» ﴿فَاتَّقُوا اللّٰهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ١٠٠.
«و قال» ﴿وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ١٠٣.
الأنعام: ﴿وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ ١١١.
«و قال» ﴿وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٣٢.
الأنفال: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٢٢.
يونس: ﴿أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٤٢.
«و قال تعالى» ﴿وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ١٠٠.
هود: ﴿وَ لٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾ ٢٩.
يوسف: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٢.
الرعد: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ١٩.
إبراهيم: ﴿وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ٥٢.
طه: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾ ٥٤.
النور: ﴿كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٦١.
٨٢/١ **الزمر:** ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ٢١.

المؤمن:[1] ﴿هُدىً وَ ذِكْرىٰ لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾ **٥٤.**
«و قال تعالى» ﴿وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ **٦٧.**
الجاثية: ﴿آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ **٥.**
الحجرات: ﴿أَكْثَرُهُمْ لٰا يَعْقِلُونَ﴾ **٤.**
الحديد: ﴿قَدْ بَيَّنّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ **١٧.**
الحشر: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لٰا يَعْقِلُونَ﴾ **١٤.**

١ـمع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] الحافظ عن أحمد بن عبد الله[2] الثقفي عن عيسى بن محمد الكاتب عن المدائني عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام عقول النساء في جمالهن و جمال الرجال في عقولهم.[3]

بيان: الجمال الحسن في الخلق و الخلق و قوله عليه السلام عقول النساء في جمالهن لعل المراد أنه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهن لندرته بل ينبغي أن يكتفي بجمالهن أو المراد أن عقلهن غالبا لازم لجمالهن[4] و الأول أظهر.

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن سهل عن محمد بن عيسى عن البزنطي عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول أصل الإنسان لبه و عقله دينه و مروته حيث يجعل نفسه و الأيام دول و الناس إلى آدم شرع سواء.[5]

بيان: اللب بضم اللام خالص كل شيء و العقل و المراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنما هو بعقولهم لا بأنسابهم و أحسابهم ثم بين عليه السلام أن العقل الذي هو منشأ الشرافة إنما يظهر باختياره الحق من الأديان و بتكميل دينه بمكملات الإيمان و المروءة[6] مهموزا بضم الميم و الراء الإنسانية مشتق من المرء و قد يخفف بالقلب و الإدغام و الظاهر أن المراد أن إنسانية المرء و كماله و نقصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و الدرجات الرفيعة و المنازل الخسيسة فكم بين من لا يرضى لنفسه إلا كمال درجة العلم و الطاعة و القرب و الوصال و بين من يرتضي أن يكون مضحكة للئام لأكلة و لقمة و لا يرى لنفسه شرفا و منزلة سوى ذلك.

٨٣/١

و يحتمل أن يكون المراد التزوج بالأكفاء كما قال الصادق عليه السلام لداود الكرخي حين أراد التزويج انظر أين تضع نفسك[7] و التعميم أظهر.

و الدول مثلثة الدال جمع دولة بالضم و الفتح و هما بمعنى انقلاب الزمان و انتقال المال أو العزة من شخص إلى آخر و بالضم الغلبة في الحروب و المعنى أن ملك الدنيا و ملكها و عزها تكون يوما

---

(١) سورة غافر. (٢) في المعاني: عبيد.
(٣) معاني الاخبار ص ٢٦٤. و أمالي الصدوق: ١٨٩، م ٤٠ ح ٩.
(٤) أقول إذا أخذنا معنىٰ العقل الذي لا يطابق العلم كما سيظهر عما قليل، و أخذنا معنى الجمال الذي لاينحصر بالمعنىٰ البدني للكلمة، فأن ما يبدو أن الحديث ـ والله العالم ـ ليس بهذا المستوىٰ من التخصيص، إذ تبدو أمكانية تعميمه ليشمل البعدين المادي والمعنوي متوافرة.
ولربما أن المراد في الفقرة الأولى الاشارة الى طريق تكامل العقل لدىٰ النساء بمعنى أن التحسس الجمالي، أوالنقل الانفعالي و العاطفي هو طريقها لادراك مصاديق العقلين النظري والعملي، وذلك نتيجة لبنيتها التكوينية التي جعلتها كائناً عاطفياً موهف الحس، لذا غدا تأثرها الانفعالي ـ في العادة ـ هوالمسيطر على مناحي تأملها للاشياء.
و عليه لعل المراد يكون على هذا التقدير: توصلوا إلى عقولهن عبر مداخلهن الانفعالية والعاطفية، و هو أمر تساعد عليه الكثير من الروايات الواردة في المقام. هذا على عكس الرجل الذي لم يخلق ضمن نفس السياق التكويني للمرأة. بل جعل العقل و تأمل الاشياء هو المسيطر على كيانه وله أولوية على عاطفته. لذا جعل تحسسه لجمال الاشياء يزداد كلما عرف كنهها و حقيقتها.
(٥) أمالي الصدوق: ١٩٦ م ٤٢، ح ٩. وفيه: وعقله ودينه. (٦) المروءة: الانسانية، و كمال الرجولية. لسان العرب ١٣: ٦١.
(٧) الكافي ٥: ٣٢٣ ب ١٩٤ ح ٣، والمخاطب فيه هو: ابراهيم الكرخي و كذا في التهذيب ٧: ٤٠١ ب ٣٤ ح ١٠، ولكن الشيخ الصدوق رواه في من لايحضره الفقيه عن داود الكرخي ٣: ٣٨٦ ح ٤٣٥٨.

لقوم و يوما لآخرين و الناس إلى آدم شرع بسكون الراء و قد يحرك أي سواء في النسب و كلهم ولد آدم فهذه الأمور المنتقلة الفانية لا تصير مناطا للشرف بل الشرف بالأمور الواقعية الدائمة الباقية في النشأتين و الأخيرتان مؤكدتان للأوليين.

٣ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن الصادق جعفر بن محمدﷺ قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل و ما هن يا ابن رسول الله قال الدين و العقل و الحياء و حسن الخلق و حسن الأدب و خمس من لم يكن فيه لم يتهنأ العيش الصحة و الأمن و الغنى و القناعة و الأنيس الموافق.[١]

٤ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن إسماعيل بن قتيبة البصري عن أبي خالد العجمي عن أبي عبد اللهﷺ قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين و العقل و الأدب و الحرية و حسن الخلق.[٢]

سن: [المحاسن] ابن يزيد مثله و فيه و الجود مكان الحرية.[٣]

بيان: حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشرع و العقل في خدمة الحق و معاملة الخلق و الغنى عدم الحاجة إلى الخلق و هو غنى النفس فإنه الكمال لا الغنى بالمال و الحرية تحتمل المعنى الظاهر فإنها كمال في الدنيا و ضدها غالبا يكون مانعا عن تحصيل الكمالات الأخروية و يحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبودية الشهوات النفسانية و الانطلاق عن[٤] أسر الوساوس الشيطانية و الله يعلم

٨٤/١

٥ـلي: [الأمالي للصدوق] لا جمال أزين من العقل رواه في خطبة طويلة عن أمير المؤمنينﷺ سيجيء تمامها في باب خطبهﷺ.[٥]

٦ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن محمد بن سليمان عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله الصادقﷺ فلان من عبادته و دينه و فضله كذا و كذا قال فقال كيف عقله فقلت لا أدري فقال إن الثواب على قدر العقل إن رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله عز و جل في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء و إن ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب أرني ثواب عبدك هذا فأراه الله عز و جل ذلك فاستقله الملك فأوحى الله عز و جل إليه أن اصحبه فأتاه الملك في صورة إنسي فقال له من أنت قال أنا رجل عابد بلغنا مكانك و عبادتك بهذا المكان فجئت لأعبد معك فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك إن مكانك لنزهة قال ليت لربنا بهيمة فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع فقال له الملك و ما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله عز و جل إلى الملك إنما أثيبه على قدر عقله.[٦]

٧ـو قال الصادقﷺ ما كلم رسول اللهﷺ العباد بكنه عقله قط قال و قال رسول اللهﷺ إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم.[٧]

٨٥/١

بيان: الظاهر أن قوله و قال الصادقﷺ إلى آخر الخبر خبر مرسل كما يظهر من الكافي[٨] قوله من عبادته بيان لقوله كذا و كذا و كذا خبر لقوله فلان و يحتمل أن يكون متعلقا بمقدر أي فذكرت

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٤٠ م ٤٨ ح ١٥، وفيه: و خمس من لم تكن له فيه لم يتهنأ..

(٢) الخصال ٢٩٨ ب ٥ ح ٦٩.

(٣) المحاسن: ١٩١ كتاب المصابيح ب ١ ح ١.

(٤) في «أ»: من.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٦٤ م ٥٢ ح ٩.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٤١ م ٦٥ ح ٦، وفيه: فجئت لأعبدالله معك. و يبدو أن الثواب الممنوح له، كان لما انطوت عليه نيته و عقيدته بصدق على أن الأمر كذلك، رغم ما فيه من مخالفة للعقيدة الحقة، ولكن إدراكه العقلي كان بهذا المقدار الذي جعله يرىٰ في خلاف الحق حقاً. وكانت حسرته ـ مع كل ذلك ناشئة من حبه لله. لذا أثيب على قدر حبه، ولكن لم ينل ثواب المحب العاقل. ولربما كان إستقلال الملك لثوابه. كان ناشئاً من اعتقاده أن عابداً كهذا لابدّ و أن تأتي عبادته نتيجة سعة عقله. ولهذا حينما تجلّت حقيقة الأمر جاء الجواب: إنما أثيبه على قدر عقله.

(٧) أمالي الصدوق: ٣٤١ م ٦٥ ح ٦.

(٨) الكافي ١: ٢٣ ب ١ ح ١٥ و السند فيه هكذا: الجماعة، عن احمد بن محمد بن عيسىٰ عن الحسن بن على بن فضال، عن بعض اصحابنا، عنهﷺ.

من عبادته و أن يكون متعلقا بما عبر عنه بكذا و كذا كقوله فاضل كامل فكلمة من بمعنى في أو للسببية و النضارة الحسن و الطهارة هنا بمعناه اللغوي أي الصفاء و اللطافة.

و في بعض نسخ الكافي[1] بالظاء المعجمة أي كان جاريا على وجه الأرض و النزاهة البعد عما يوجب القبح و الفساد و الأظهر لنزه كما في الكافي و لعله بتأويل البقعة و العرصة و مثلهما.

و في الخبر إشكال من حيث إن ظاهره كون العابد قائلا بالجسم و هو ينافي استحقاقه للثواب مطلقا و ظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقا للثواب لقلة عقله و بلاهته و يمكن أن يكون اللام في قوله لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع و يكون مراده تمني أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنها غير مقصورة على أكل البهيمة لكن يأبى عنه جواب الملك إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه أو يكون استفهاما إنكاريا أي خلق الله تعالى بهائم كثيرا ينتفعون بحشيش الأرض و هذه إحدى منافع خلق الحشيش و قد ترتبت بقدر المصلحة و لا يلزم أن يكون في هذا المكان حمار بل يكفي وجودك و انتفاعك.

و يحتمل أن يكون اللام للاختصاص لا على محض المالكية بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه و يكون جواب الملك أنه لا فائدة في مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى حمارا و ينسبه إلى مقدس جنابه تعالى كما في البيت فإن فيه حكما كثيرة.

و على التقادير لا بد إما من ارتكاب تكلف تام في الكلام أو التزام فساد بعض الأصول المقررة في الكلام و الله يعلم.

٨٦/١

٨ـ ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي بن أبي طالب ﷺ قال هبط جبرئيل على آدم ﷺ فقال يا آدم إني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة و دع اثنتين فقال له آدم و ما الثلاث يا جبرئيل فقال العقل و الحياء و الدين قال آدم فإني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء و الدين انصرفا و دعاه فقالا له يا جبرئيل إنا أمرنا[2] أن نكون مع العقل حيثما كان قال فشأنكما و عرج.[3]

سن: [المحاسن] عمرو بن عثمان مثله.[4]

بيان: الشأن بالهمز الأمر و الحال أي الزما شأنكما أو شأنكما معكما و لعل الغرض كان تنبيه آدم ﷺ و أولاده بعظمة نعمة العقل و قيل الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية و يمكن أن يكون جبرئيل ﷺ أتى بثلاث صور مكان كل من الخصال صورة تناسبها فإن لكل من الأعراض و المعقولات صورة تناسبه من الأجسام و المحسوسات و بها تتمثل في المنام بل في الآخرة و الله يعلم.

٨٧/١

٩ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن أبي عبد الله ﷺ قال لم يقسم بين العباد أقل من خمس اليقين و القنوع و الصبر و الشكر و الذي يكمل به هذا كله العقل.[5]

سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى مثله.[6]

بيان: أي هذه الخصال في الناس أقل وجودا من سائر الخصال و من كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدل على ندرة العقل أيضا.

---

(١) الكافي ١: ١٢ ب ح ٨.

(٢) قال في هامش «ط»: لعل المراد بالامر هو التكويني، دون التشريعي. و هو استلزام العقل للحياء والدين، و تبعيتهماله.

(٣) الخصال: ١٠٢ ب ٣ ح ٥٩، و أمالي الصدوق: ٥٣٤ م ٩٦ ح ٣.

(٤) المحاسن «كتاب المصابيح»: ١٩١ ب ١ ح ٢.

(٥) الخصال: ٢٨٥ ب ح ٣٦.

(٦) المحاسن، كتاب المصابيح، ص ١٩١ ـ ١٩٢ ب ١ ح ٣ مع اختلاف لفظي في أوله.

١٠ـ ل: [الخصال] في الأربعمائة من كمل عقله حسن عمله.[١]

٨٨/١

١١ـ ن: [عيون أخبار الرضا‌ﷺ] الدقاق عن الأسدي عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني قال قال الرضا‌ﷺ صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله.[٢]

و رواه أيضا عن أبيه و ابن الوليد عن سعد و الحميري عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم عن الرضا‌ﷺ، [علل الشرائع].[٣]

ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عنه‌ﷺ مثله.[٤]

سن: [المحاسن] ابن فضال، مثله.[٥]

كنز الكراجكي: عن أمير المؤمنين‌ﷺ مثله.[٦]

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد رحمه الله عن أبي حفص عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان قال سمعت الرضا‌ﷺ يقول ما استودع الله عبدا عقلا إلا استنقذه به يوما.[٧]

نهج: [نهج البلاغة] مثله.[٨]

١٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن قاسم الأنباري عن أحمد بن عبيد عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي عن العمري عن أبي حمزة السعدي عن أبيه قال أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب‌ﷺ إلى الحسن بن علي‌ﷺ فقال فيما أوصى به إليه يا بني لا فقر أشد من الجهل و لا عدم أشد من عدم العقل و لا وحدة و لا وحشة أوحش[٩] **من العجب و لا حسب كحسن الخلق و لا ورع كالكف عن محارم الله و لا عبادة كالتفكر في صنعة الله عزوجل.**

يا بني العقل خليل المرء و الحلم وزيره و الرفق والده و الصبر من خير جنوده.

يا بني إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه و ليعرف أهل زمانه.

يا بني إن من البلاء الفاقة و أشد من ذلك مرض البدن و أشد من ذلك مرض القلب و إن من النعم سعة المال و أفضل من ذلك صحة البدن و أفضل من ذلك تقوى القلوب.

يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يخلو فيها بين نفسه و لذتها فيما يحل و يحمد[١٠] **و ليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصا في ثلاث مرمة**[١١] **لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم.**[١٢]

٨٩/١

بيان: العدم بالضم الفقر و فقدان شيء و العجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله و أعماله و هو موجب للترفع على الناس و التطاول عليهم فيصير سببا لوحشة الناس عنه و مستلزما لترك إصلاح معايبه و تدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق فلا وحشة أوحش منه و قوله‌ﷺ و لا ورع هو بالإضافة إلى ورع من يتورع عن المكروهات و لا يتورع عن المحرمات و الشخوص الذهاب من بلد إلى بلد و السير في الأرض و يمكن أن يكون

---

(١) الخصال ص ٦٣٣ ب ٢٦ ح ١٠.

(٢) عيون أخبار الرضا‌ﷺ ١: ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٥ قال في هامش «ط»: لان شأن كل أحد إيصال صديقه الى ما فيه سعادته و منفعته و دفع المضار و الشرور عنه، و شأن العدو بالعكس و هذه الصفات في العقل و الجهل أقوى و أشد إذ بالعقل يصل الانسان إلى الخيرات، و يعرف ما فيه السعادة و الشقاوة، و يسلك سبيل الهداية و الرشاد، و يميز بين الحق و الباطل، و به يعبد الرحمن، و يكتسب الجنان، و بالجهل يسلك سبيل الغى و الجهالة، و يقع في ورطة الشر و الضلالة، و به يعبد الشيطان، و يكتسب غضب الرحمن. فإطلاق الصديق على العقل أجدر كما أن إطلاق العدوّ على الجهل أولى.

(٣) عيون أخبار الرضا ٢: ٢٧ ب ٣١ ح ١.

(٤) علل الشرائع: ١٠١ ب ٨٨ ح ٢.

(٥) المحاسن «كتاب المصابيح»: ١٩٤ ب ١ ح ١٢.

(٦) لم نجده في المطبوع.

(٧) أمالي الطوسي ص ٥٥ ج ٢.

(٨) نهج البلاغة، ق. ح ٤٠٧ ص ٤١٣ و نصه: ما استودع الله امرءً عقلاً الا استنقذه به يوماً ما.

(٩) في المصدر: أعدم من العقل، و لا وحدة أوحش.

(١٠) في المصدر: يجمل.

(١١) الرم: اصلاح الشيء الذي فسد بعضه، من نحو حبل يبلىٰ فترمُّه، أو دار تَرُمُّ شأنها مرمة، ا هـ. لسان العرب ٥: ٣٢٢.

(١٢) أمالي الطوسي ١٤٥ ـ ١٤٦ ج ٥ ح ٥٣. و في المطبوع خطوة لمعاد، و هو تصحيف.

المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت و الخطوة[١] بالضم و الكسر المكانة و القرب و المنزلة أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة و المنزلة في الآخرة

١٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن حنان بن سدير عن أبيه عن الباقر عليه السلام في خبر سلمان و عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش إن حسب المرء دينه و مروته خلقه و أصله عقله.[٢]

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن إسماعيل بن محمد الكاتب عن عبد الصمد بن علي عن محمد بن هارون بن عيسى عن أبي طلحة الخزاعي عن عمر بن عباد عن أبي فرات[٣] قال قرأت في كتاب لوهب بن منبه و إذا مكتوب في صدر الكتاب هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة و لا مال أعود من العقل و لا فقر أشد من الجهل و أدب تستفيده خير من ميراث و حسن الخلق خير رفيق و التوفيق خير قائد و لا ظهر أوثق من المشاورة و لا وحشة أوحش من العجب و لا يطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه.[٤]

بيان: العائدة المنفعة و يقال هذا أعود أي أنفع و لا ظهر أي لا معين و لا مقوي فإن قوة الإنسان بقوة ظهره

١٦ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله عز و جل شيئا أبغض إليه من الأحمق لأنه سلبه أحب الأشياء إليه و هو عقله.[٥]

بيان: بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته و عدم قابليته للكمال و ما يترتب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليته لذلك فلا ينافي عدم اختياره في ذلك أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختارا في تركه و الله يعلم.[٦]

٩٠/١

١٧ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال دعامة الإنسان العقل و من العقل الفطنة و الفهم و الحفظ و العلم فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا زكيا فطنا فهما و بالعقل يكمل و هو دليله و مبصره و مفتاح أمره.[٧]

بيان: الدعامة بالكسر عماد البيت و الفطنة سرعة إدراك الأمور على الاستقامة و النور لما كان سببا لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سببا لظهور الأشياء على الحس أو العقل فيطلق على العلم و على أرواح الأئمة عليهم السلام و على رحمة الله سبحانه و على ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء و جلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم و دقائق الأمور و على الرب تبارك و تعالى لأنه نور الأنوار و منه يظهر جميع الأشياء في الوجود العيني و الانكشاف العلمي و هنا يحتمل الجمر و قوله زكيا فيما رأينا من النسخ بالزاء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل و الرذائل و في الكافي مكانه

---

(١) في المطبوع: خطوة، و هو تصحيف. (٢) أمالي الطوسي ص ١٤٦ ج ٥.

(٣) في المصدر: أبي تراب، ولعله الأصح، لمجهولية الاول، ورد أسم أبي تراب في رجال البرقي ضمن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ص ٤٤، و ذكره في جامع الرواة ١: ٣٧١، و في معجم رجال الحديث ٢١: ٧٤ رقم ١٣٩٩١، و أشار إلى رواية الاستبصار ٣: ٧١ ب ٤٤ ح ٢٣٧ حيث يروي عنه معاوية بن وهب و هو يروي عن الصادق عليه السلام و قال الامام الخوئي: أقول: اسم أبي تراب حماد بن صالح وأحتمله الاردبيلي في جامع الرواة.

(٤) أمالي الطوسي: ١٨٥ ج ٧. (٥) علل الشرائع: ١٠١ ب ٨٨ ح ١ و فيه: و هو العقل.

(٦) مقولة البغض المذكور في الحديث يجب أن لا يفهم بمعنىٰ الإبعاد عن محبة الله و عطائه الاخروي، فهو مما لا يليق بجلالة قدسه، فهو لا يبغض بهذا المعنىٰ أحداً بمجرد خلقته أو عاهة في خلقته. فالإنسان ليس محاسباً علي خلقته. و إنما هو بغض تكويني بمعنىٰ الإبعاد عن مزايا الخلقة القويمة، وفقاً لما أشار إليه في هامش «ط» و ذلك لأن الحمق بالمعنىٰ الذي أشار إليه الحديث هو نقصان العقل او انتفائه. و هذا ما لا يكون إلا بسبب نقص في الخلقة، و هو أمر لا يملك إنسان تجاهه أي شيء، فلا يستحق إذن أي بغض على مستوىٰ المنع من الثواب هذا إذا لم يكن العكس، و هو أمر تساعده روايات كثيرة. نعم الحديث يشير إلى الأمر التشريعي تجاه أولئك الذين لا يعملون عقلهم، فينقصون منها متعمدين.

لا يخفىٰ أن المصنف ـ ره ـ لم يستطع معالجة ما حاول التخلص منه. قال في هامش «ط»: مراده رحمه الله رفع المنافاة التي تترآىٰ بين البغض و بين كون حماقة الأحمق غير مستندة إلى اختياره، و لا يخفىٰ أن المنافاة لا ترتفع بما ذكره ـ رحمه الله ـ من الوجهين، فإن العلم بدناءة الرتبة لاتسمىٰ بغضاً، و كذا عدم توفيقه لعدم قابليته. و ما يختاره من القبيح لحماقته ينتهيان بالاخرة إلى ما لا بالاختيار. فالإشكال بحاله.

(٧) علل الشرائع: ١٠٣ ب ٩١ ح ٢. وفيه: ذكياً بدلاً من زكيا.

ذاكرا.[1]

١٨ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمدﷺ قال إن الله تبارك و تعالى يبغض الشيخ الجاهل و الغني الظلوم و الفقير المختال.[2]

بيان: تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضي زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم و تخصيص الظلوم بالغني لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة و تخصيص المختال أي المتكبر بالفقير لأنه منه أشنع إذ الغني إذا تكبر فله عذر في ذلك لما يلزم الغني من الفخر و العجب و الطغيان.

١٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن الحسين بن يزيد عن إبراهيم بن بكر بن أبي سماك[3] عن الفضل[4] بن عثمان قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول من كان عاقلا ختم له بالجنة إن شاء الله[5]

٢٠ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن أبي محمد عن ابن عميرة عن إسحاق بن عمار قال أبو عبد اللهﷺ من كان عاقلا كان له دين و من كان له دين دخل الجنة.[6]

٢١ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن رجل من همدان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفرﷺ قال كان يرى موسى بن عمرانﷺ رجلا من بني إسرائيل يطول سجوده و يطول سكوته فلا يكاد يذهب إلى موضع إلا و هو معه فبينا هو[7] من الأيام في بعض حوائجه إذ مر على أرض معشبة يزهو و يهتز قال فتأوه الرجل فقال له موسى على ما ذا تأوهت قال تمنيت أن يكون لربي حمار أرعاه هاهنا قال و أكب موسىﷺ طويلا ببصره على الأرض اغتماما بما سمع منه قال فانحط عليه الوحي فقال له ما الذي أكبرت من مقالة عبدي أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل.[8]

بيان: في القاموس الزهو المنظر الحسن و النبات الناضر و نور النبت و زهرة و إشراقه[9] و الاهتزاز التحرك و النشاط و الارتياح[10] و الظاهر أنهما بالتاء[11] صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضارة أعشابها و طراوتها و نموها و إذا كانا بالياءين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مر العابد إلى موسىﷺ و الزهو جاء بمعنى الفخر أي كان يفتخر و ينشط إظهارا لشكره تعالى فيما هيأ له من ذلك.

٢٢ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال رسول اللهﷺ ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل فنوم

---

(١) أصول الكافي ١: ٢٥ ب ١ ح ٢٣. (٢) قرب الإسناد ص ٨٢، الحديث ٢٧٢.

(٣) هكذا في «أ» و في المصدر، و في فهرست الشيخ: ٩ رقم ٢٤. والكشي والنجاشي. و في «ط» سماك و كذا في رجال الشيخ ٣٤٤ و معالم ابن شهر آشوب: ٦ رقم ١٨.

أقول: هو إبراهيم بن أبي بكر محمّد بن الربيع و هو المكنىٰ أبو السّمال، ذكره الكشي في رجاله، و ذكر أحاديثاً في وقفه هو و إسماعيل أخاه: ص ٧٧٠ ح ٨٩٧ ـ ٨٩٩، و تابعه الشيخ في رجاله على ذلك، حيث ذكر هما ضمن أصحاب الامام الكاظمﷺ ص ٣٤٤ رقم ٣٣.

غير أن النجاشي وثقهما و قال بر جعتهما عن الوقف، و قد استعرض الامام الخوئي روايات الكشي، ثم قال: و هذه الروايات كلها ضعيفة، و طريق الشيخ إليه ضعيف بابن الزبير. ثم اعتمد توثيق النجاشي لهما: معجم رجال الحديث ١: ١٨٥ ـ ١٧٨ رقم ٦٩.

(٤) في نسخة: الفضيل، و لعله ما ذكره النجاشي و هو الفضل بن عثمان المرادي الصائغ الانباري حيث قال «أبو محمّد الاعور» مولى، ثقة ثقة. ١ هـ ٢: ١٦٩ ـ ١٧٠ رقم ٨٣٩. و سماه في معجم الرجال بالإسمين الفضل و الفضيل. و عليه يكون هو الذي ذكره الشيخ في الفهرست تحت اسم الفضيل الأعور ثم قال في الفضيل بن عثمان الصيرفي: و أظن أنهما واحد. الفهرست ١٢٦ رقم ٥٥٧ ـ ٥٥٨.

و قد تابع الامام الخوئي الشيخ في ذلك، و قال ما ذكره لا بأس به لاحتمال أن يكون الصائغ صيرفياً أيضاً، و يؤيده عدم تعرض النجاشي لفضيل بن عثمان الصيرفي، و يؤكده أنه لم توجد رواية عن الفضيل بن عثمان الصيرفي، فلو كان رجلاً آخر و له كتاب لذكرت له رواية واحدة لامحالة ا. هـ معجم رجال الحديث ١٣: ٣٣١ رقم ٩٤٢٤. و كان الاردبيلي في جامع الرواة قد قال: أظن أنهما واحد ا.هـ ٢: ١٠.

و قد عدّه ابن البرقي تارة في أصحاب الباقر «رجال البرقي ١١» و أخرى في أصحاب الصادقﷺ ص ٣٤، و كذا فعل الشيخ فقد عدّه في أصحاب الباقر «رجال الشيخ ١٣٢ رقم ٣» ثم ذكره في أصاب الصادقﷺ ص ٢٧٢، رقم ٢٤. و قال الامام الخوئي: أن الظاهر بقاء الفضيل الأعور إلى زمان الكاظمﷺ بل إلى زمان الرضاﷺ ١٣: ٣٠٩ رقم ٩٣٦٩.

(٥) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٣٦ ب ٢٥ ح ١. (٦) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٣٦ ب ٢٥ ح ٢.

(٧) في المصدر: يوماً. (٨) المحاسن: ١٩٣ ب ١ ح ١٠ كتاب المصابيح.

(٩) القاموس المحيط ٤: ٣٤٢. (١٠) القاموس المحيط ٢: ٢٠٣.

(١١) و هي كذلك في المصدر.

العاقل أفضل من سهر الجاهل و إفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل و لا بعث الله رسولا و لا نبيا حتى يستكمل العقل و يكون عقله أفضل من عقول جميع أمته و ما يضمر النبي في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين[1] و ما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه و لا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل إن العقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله عز و جل إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ.[2]

٩٢/١

إيضاح: من شخوص الجاهل أي خروجه من بلده و مسافرته إلى البلاد طلبا لمرضاته تعالى كالجهاد و الحج و غيرهما و ما يضمر النبي في نفسه أي من النيات الصحيحة و التفكرات الكاملة و العقائد اليقينية و ما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه أي لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله و يعلم أن الله أراد تلك منه و يعلم آداب إيقاعها و يحتمل أن يكون المراد أعم من ذلك أي يعقل و يعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائية على التقديرين و يحتمل على بعد أن يكون تبعيضية أي عقل من صفاته و عظمته و جلاله ما يليق بفهمه و يناسب قابليته و استعداده و في أكثر النسخ و ما أدى العقل و يرجع إلى ما ذكرنا إذ العاقل يؤدي بالعقل و في الكافي و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه[3] أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلا بأن يعقل و يعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي أو بأن يلهمه الله معرفته أو بأن يعطيه الله عقلا موهبيا به يسلك سبيل النجاة.

٢٣ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال ما يعبأ من أهل هذا الدين بمن لا عقل له قال قلت جعلت فداك إنا نأتي قوما لا بأس بهم عندنا ممن يصف هذا الأمر ليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله في قوله يا أُولِي الْأَلْبَابِ إن الله خلق العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال و عزتي و جلالي ما خلقت شيئا أحسن منك و أحب إلي منك بك آخذ و بك أعطي.[4]

بيان: ما يعبأ أي لا يبالي و لا يعتني بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين فقال السائل عندنا قوم داخلون في هذا الدين غير كاملين في العقل فكيف حالهم فأجابﷺ بأنهم و إن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضا أسهل و أخف و أكثر المخاطبات في التكاليف الشاقة لأولي الألباب.

٩٣/١

٢٤ـ سن: [المحاسن] النوفلي و جهم بن حكيم المدائني عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائهﷺ قال قال رسول اللهﷺ إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله.[5]

أقول: في الكافي حسن حال.[6]

٢٥ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادقﷺ الجهل صورة ركبت في بني آدم إقبالها ظلمة و إدبارها نور و العبد متقلب معها[7] كتقلب الظل مع الشمس ألا ترى إلى الإنسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها في غيره ساخطا و تارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره فهو متقلب بين العصمة و الخذلان فإن قابلته العصمة أصاب و إن قابله الخذلان أخطأ و مفتاح الجهل الرضا و الاعتقاد به و مفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق و أدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق و أوسطه جهله بالجهل و أقصاه جحوده العلم و ليس شيء إثباته حقيقة نفيه إلا الجهل و الدنيا و الحرص فالكل منهم كواحد و الواحد منهم كالكل.[8]

بيان: كتقلب الظل مع الشمس أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل و يضيئ مكانه و قد يكون بالعكس فكذلك العلم و العقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه و يأول بعقله عيوب غيره ما أمكنه و قد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي و مساوي نفسه محاسن و

---

(١) و في المصدر: جميع المجتهدين.
(٢) المحاسن ص ١٩٣ ـ ١٩٤ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١١ والآية في سورة الرعد: ١٩.
(٣) الكافي ١: ١٢ ـ ١٣ ب ١ ح ١١.
(٤) المحاسن ص ١٩٤ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ٣.
(٥) المحاسن ص ١٩٤ ـ ١٩٥ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٤.
(٦) الكافي ١: ١٢، ب ١، ح ٩.
(٧) في نسخة: معهما.
(٨) مصباح الشريعة: ٧٥ ـ ٧٦ و فيه: في غيره ساخطاً لها، و أيضاً: إصابة مرافقة التوفيق، و أيضاً: جحوده بالعلم.

مفتاح الجهل الرضا بالجهل و الاعتقاد به و بأنه كمال لا ينبغي مفارقته و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل و الكمال بدلا عن النقص و ينبغي أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنابه تعالى ليوفقه قولهﷺ إثباته أي عرفانه قال الفيروزآبادي أثبته عرفه حق المعرفة[1] و ظاهر أن معرفة تلك الأمور كما هي مستلزمة لتركها و نفيها أو المعنى أن كل من أقر بثبوت تلك الأشياء لا محالة ينفيها عن نفسه فالمراد بالدنيا حبها و قولهﷺ فالكل كواحد لعل معناه أن هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مباديها و انبعاث بعضها عن بعض و تقوي بعضها ببعض كما لا يخفى.

٩٤/١

٢٦ـم: [تفسير الإمامﷺ] عن أبي محمدﷺ قال قال علي بن الحسينﷺ من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه.[2]

٢٧ـضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنينﷺ صدر العاقل صندوق سره و لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل و لا ميراث كالأدب و لا مال أعود من العقل و لا عقل كالتدبير.[3]

٢٨ـضه: [روضة الواعظين] روي عن ابن عباس أنه قال أساس الدين بني على العقل و فرضت الفرائض على العقل و ربنا يعرف بالعقل و يتوسل إليه بالعقل و العاقل أقرب إلى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل و لمثقال ذرة من بر العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام.[4]

٢٩ـضه: [روضة الواعظين] قال النبيﷺ قوام المرء عقله و لا دين لمن لا عقل له.[5]

٣٠ـختص: [الاختصاص] قال الصادقﷺ إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أول ما يغير منه عقله.[6]

٣١ـو قالﷺ يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة[7] في البحر.[8]

٣٢ـو قال أمير المؤمنينﷺ الناس أعداء لما جهلوا.[9]

٣٣ـو قالﷺ أربع خصال يسود بها المرء العفة و الأدب و الجود و العقل.

٣٤ـو قالﷺ لا مال أعود من العقل و لا مصيبة أعظم من الجهل و لا مظاهرة أوثق من المشاورة و لا ورع كالكف عن المحارم و لا عبادة كالتفكر و لا قائد خير من التوفيق و لا قرين خير من حسن الخلق و لا ميراث خير من الأدب.[10]

٣٥ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن حنظلة بن زكريا القاضي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الرضا عن آبائهﷺ قال قال رسول اللهﷺ حسب المؤمن ماله و مروته عقله و حلمه شرفه و كرمه تقواه.[11]

٣٦ـالدرة الباهرة قال أبو الحسن الثالثﷺ الجهل و البخل أذم الأخلاق.[12]

٣٧ـو قال أبو محمد العسكريﷺ حسن الصورة جمال ظاهر و حسن العقل جمال باطن.[13]

٩٥/١

٣٨ـو قالﷺ لو عقل أهل الدنيا خربت.[14]

٣٩ـنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينﷺ ليس الرؤية مع الأبصار[15] و قد تكذب العيون أهلها و لا يغش

---

(١) القاموس المحيط ١: ١٥١.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكريﷺ: ٢٦ ح ٨ و فيه: من لم عقله من أكمل.

(٣) روضة الواعظين و بصيرة المتعظين: ٨.

(٤) روضة الواعظين: ٩.

(٥) روضة الواعظين: ٩.

(٦) الاختصاص: ٢٤٥.

(٧) الكِنُّ: وقاء كل شيء و ستره. استكن: استتر. «لسان العرب» ١٢: ١٧٢.

(٨) الاختصاص، ص ٢٤٥.

(٩) الاختصاص، ص ٢٤٤.

(١٠) الاختصاص، ص ٢٤٦ و فيه: و لا ورع كالكفّ، ولا عبادة.

(١١) أمالي الطوسي ص ٦٠١م ٢٥ ح ١٢، و فيه: حسب المرء.

(١٢) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٥٩، ح ١٤٥.

(١٣) نفس المصدر: ٦٢ ح ١٥٨ ـ ١٥٩.

(١٤) نفس المصدر: ٦١ ح ١٥٥.

(١٥) في المصدر: ليست الرؤية كالمعاينة مع الأبصار، فقد.

العقل من انتصحه.[١]

بيان: أي الرؤية الحقيقية رؤية العقل لأن الحواس قد تعرض لها الغلط.

٤٠ـ نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل و لا ميراث كالأدب و لا ظهير كالمشاورة.[٢]

٤١ـ و قال ﷺ أغنى الغنى العقل و أكبر الفقر الحمق.[٣]

٤٢ـ و قال ﷺ لا مال أعود من العقل و لا عقل كالتدبير.[٤]

٤٣ـ و قال ﷺ الحلم غطاء ساتر و العقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك و قاتل هواك بعقلك.[٥]

٤٤ـ كنز الكراجكي: قال النبي ﷺ لكل شيء آلة و عدة و آلة المؤمن و عدته العقل و لكل شيء مطية و مطية المرء العقل و لكل شيء غاية و غاية العبادة العقل و لكل قوم راع و راعي العابدين العقل و لكل تاجر بضاعة و بضاعة المجتهدين العقل و لكل خراب عمارة و عمارة الآخرة العقل و لكل سفر فسطاط يلجئون إليه و فسطاط المسلمين العقل.[٦]

٤٥ـ و قال أمير المؤمنين ﷺ لا عدة أنفع من العقل و لا عدو أضر من الجهل.[٧]

٤٦ـ و قال ﷺ زينة الرجل عقله.[٨]

٤٧ـ و قال ﷺ قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل.[٩]

٤٨ـ و قال ﷺ من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله.[١٠]

٩٦/١

٤٩ـ و قال ﷺ الجمال في اللسان و الكمال في العقل و لا يزال العقل و الحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه.[١١]

٥٠ـ و قال ﷺ العقول أئمة الأفكار و الأفكار أئمة القلوب و القلوب أئمة الحواس و الحواس أئمة الأعضاء.[١٢]

٥١ـ و قال رسول الله ﷺ استرشدوا العقل ترشدوا و لا تعصوه فتندموا.

٥٢ـ و قال ﷺ سيد الأعمال في الدارين العقل و لكل شيء دعامة و دعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه.[١٣]

٥٣ـ و قال أمير المؤمنين ﷺ العقول ذخائر و الأعمال كنوز.[١٤]

باب ٢ حقيقة العقل و كيفيته و بدو خلقه

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن الباقر ﷺ قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك و لا أكملك إلا فيمن أحب أما إني إياك آمر و إياك أنهى و إياك أثيب.[١٥]

---

(١) نهج البلاغة، قصار الحكم: ٢٨١ ص ٣٩٧.
(٢) نهج البلاغة، قصار الحكم: ٥٤ ص ٢٦٢.
(٣) نهج البلاغة، قصار الحكم: ١١٣ ص ٣٦٩.
(٤) نهج البلاغة، قصار الحكم: ١١٣ ص ٣٦٩.
(٥) نهج البلاغة، قصار الحكم: ٤٢٤ ص ٤١٥ و فيه: حسام قاطع.
(٦) كنز الفوائد ١: ٥٦ و ما بين القوسين ليس في المصدر المطبوع.
(٧) كنز الفوائد: ١: ١٩٩.
(٨) كنز الفوائد: ١: ١٩٩.
(٩) كنز الفوائد: ١: ١٩٩، و في «أ» و كذا في المصدر: قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.
(١٠) كنز الفوائد: ١: ٢٠٠.
(١١) كنز الفوائد: ١: ٢٠٠.
(١٢) كنز الفوائد: ٢: ٣١.
(١٣) كنز الفوائد: ٢: ٣١.
(١٤) كنز الفوائد: ٢: ٣٢.
(١٥) أمالي الصدوق: ٣٤٠ ـ ٣٤١ م ٦٥ ح ٥ و فيه: و إياك أنهى، و إياك أعاقب، و إياك.

سن: [المحاسن] ابن محبوب مثله[1]

٢ـ ع: [علل الشرائع] في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين؏ أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك و تعالى فقال النور[2]

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل

٣ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله؏ قال إن الله خلق العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له و عزتي و جلالي ما خلقت شيئا أحب إلي منك لك الثواب و عليك العقاب[3].

٤ـ سن: [المحاسن] السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر و أبي عبد الله؏ قالا لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا أحسن منك إياك آمر و إياك أنهى و إياك أثيب و إياك أعاقب.[4]

٥ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن هشام قال قال أبو عبد الله؏ لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك بك آخذ و بك أعطي و عليك أثيب[5]

٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن أبيه عن أبي عبد الله؏ قال قال رسول الله؇ خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال ما خلقت خلقا أحب إلي منك فأعطى الله محمدا؇ تسعة و تسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا[6]

٧ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبي؇ أول ما خلق الله نوري[7]

٨ـ و في حديث آخر أنه؇ قال أول ما خلق الله العقل[8]

٩ـ و روي بطريق آخر أن الله عز و جل لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال تعالى و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا هو أكرم علي منك بك أثيب و بك أعاقب و بك آخذ و بك أعطي[9]

١٠ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد[10] عن الحسين بن خالد عن إسحاق قال قلت لأبي عبد الله؏ الرجل آتيه أكلمه ببعض كلامي فيعرف كله و منهم من آتيه فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته و منهم من آتيه فأكلمه فيقول أعد علي فقال يا إسحاق أو ما تدري لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت نطفته بعقله و أما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أمه و أما الذي تكلمه بالكلام فيقول أعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول أعد علي.[11]

بيان: قوله ثم يرده علي أي أصل الكلام كما سمعه أو يجيب على وفق ما كلمته و الثاني أظهر ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون الكلام جاريا على وجه المجاز لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتية أي كأنه عجنت نطفته بعقله مثلا و أن يكون المراد أن بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل و استعداد فهم الأشياء و إدراك الخير و الشر عند كونها نطفة و بعضها عند كونها في البطن و بعضها بعد كبر الشخص و استعمال الحواس و حصول البديهيات و تجربة الأمور و أن يكون المراد الإشارة إلى أن اختلاف المواد البدنية له مدخل في اختلاف العقل و الله يعلم.

١١ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق؏ إن الله تبارك و تعالى لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر

(١) المحاسن ص ١٩٢ «كتاب المصابيح» ب ١. ح ٦.
(٢) علل الشرائع: ٥٩٣ ب ٣٨٥ ح ٤٤.
(٣) المحاسن: ١٩٢ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ٤.
(٤) المحاسن: ١٩٢ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ٥.
(٥) المحاسن: ١٩٢ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ٧.
(٦) المحاسن ص ١٩٢ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ٨.
(٧) غوالي اللئالي ٤: ٩٩ «الجملة الثانية» ح: ١٤٠.
(٨) غوالي اللئالي ٤: ٩٩ «الجملة الثانية» ح: ١٤١.
(٩) غوالي اللئالي ٤: ٩٩ ـ ١٠٠ «الجملة الثانية» ح: ١٤٢.
(١٠) و في نسخة ابن سعيد.
(١١) علل الشرائع ص ١٠٢ ب ٩١ ح ١.

فأدبر فقال و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا أعز علي منك أؤيد من أحببته بك.[1]

١٢ـ و قالﷺ خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم و القدرة و النور[2] و المشية بالأمر فجعله قائما بالعلم دائما في الملكوت.[3]

١٣ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبي جميلة عمن ذكره عن أبي جعفرﷺ قال إن الغلظة في الكبد و الحياء في الريح و العقل مسكنه القلب.[4]

بيان: أن الغلظة في الكبد أي تنشأ من بعض الأخلاط المتولدة من الكبد كالدم و المرة الصفراء مثلا و الريح[5] كثر استعماله في الأخبار على ما سيأتي في كتاب أحوال الإنسان و يظهر من بعضها أنها المرة السوداء و من بعضها أنها الروح الحيواني و من بعضها أنها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة و الأجزاء المعروفة و القلب يطلق على النفس الإنساني لتعلقها أولا بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبري و لذلك تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء أو لتقلب أحواله و تفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء و العالم.

٩٩/١

١٤ـ ع: [علل الشرائع] بإسناده العلوي عن علي بن أبي طالبﷺ أن النبيﷺ سئل مما خلق الله عز و جل العقل قال خلقه ملك له رءوس بعدد الخلائق من خلق و من يخلق إلى يوم القيامة و لكل رأس وجه و لكل آدمي رأس من رءوس العقل و اسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب و على كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود و يبلغ حد الرجال أو حد النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة و السنة و الجيد و الرديء ألا و مثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت.[6]

بسط كلام لتوضيح مرام

اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهية العقل و اختلاف الآراء و المصطلحات فيه فنقول إن العقل هو تعقل الأشياء و فهمها في أصل اللغة و اصطلح إطلاقه على أمور:

الأول: هو قوة إدراك الخير و الشر و التمييز بينهما و التمكن من معرفة أسباب الأمور و ذوات الأسباب و ما يؤدي إليها و ما يمنع منها و العقل بهذا المعنى مناط التكليف و الثواب و العقاب.

الثاني: ملكة و حالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير و النفع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية و الغضبية و الوساوس الشيطانية و هل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفة أخرى و حالة مغايرة للأولى يحتملهما و ما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها و بشرية بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدل على أن هذه الحالة غير العلم بالخير و الشر.

١٠٠/١

و الذي[7] ظهر لنا من تتبع الأخبار المنتهية إلى الأئمة الأبرار سلام الله عليهم هو أن الله خلق في كل شخص من

---

(١) الاختصاص ص ٢٤٤.

(٢) لعل المراد بالنور ظهور الكمالات و الاخلاق السنية و الأعمال الرضية، و بالمشية بالأمر إختيار محاسن الامور. فخلق العقل من هذه الاشياء لعله كناية عن إستلزامه لها فكأنها مادّته، و يحتمل أن يكون «من» تعليلية. أي خلقه لتحصيل تلك الامور، أو المعنى أنه تعالى لم يخلقه من مادّة، بل خلقه من علمه و قدرته و نوريته و مشيته، فظهر فيه تلك الآثار من أنوار جلاله، و المراد أن العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلال. و أما قيامه بالعلم فظاهر، إذ بترك العلم يسلب العقل. و كونه دائماً في الملكوت إذ هو دائماً متوجه إلى الترقي إلى الدرجة العليا، و معرض عن شواغل الدنيا، متصل بأرواح المقربين في الملأ الأعلى و يتهيأ للعروج إلى جنّة المأوى. «منه طاب ثراه».

(٣) الاختصاص ص ٢٤٤.

(٤) علل الشرائع ص ١٠٧ باب ٩٥ الحديث ٣.

(٥) لم أعثر على ما يفيد ذلك في كتب اللغة.

(٦) علل الشرائع ص ٩٨ ب ٨٦ ح ١.

(٧) قال العلامة الطباطبائي ـ قدس سره ـ في هامش «ط»: الذي يذكره رحمه الله من معاني العقل بدعوى كونها مصطلحات معاني العقل، لا ينطبق لا على ما اصطلح عليه أهل البحث، و لا مايراه عامة الناس من غير هم على ما لا يخفى على الخبير الوارد في هذه الابحاث، و الذي أوقعه فيما وقع فيه أمران: أحدهما سوء الظن بالباحثين في المعارف العقلية من طريق العقل و البرهان. و ثانيهما: الطريق الذى سلكه في فهم معاني الأخبار، حيث أخذ الجميع في مرتبة واحدة من البيان، و هى التى ينالها عامة الأفهام، و هى المنزلة التى نزل فيها معظم الأخبار المجيبة لأسئلة أكثر السائلين عنهمﷺ، مع أن في الاخبار غرراً تشير الى حقائق لا ينالها الا الافهام العالية و العقول الخالصة. فأوجب ذلك اختلاط المعارف ←

أشخاص المكلفين قوة و استعداد إدراك الأمور من المضار و المنافع و غيرها على اختلاف كثير بينهم فيها و أقل درجاتها مناط التكليف و بها يتميز عن المجانين و باختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة أكمل كانت التكاليف أشق و أكثر و تكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم و العمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة و عمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص و الكمال و كلما ازدادت قوة تكثر آثارها و تحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ و المعاد و سائر أركان الإيمان علم تصوري يسمونه تصديقا و في بعضهم تصديق ظني و في بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فإذا كمل العلم و بلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين و سيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان و الكفر إن شاء الله تعالى.

الثالث: القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم فإن وافقت قانون الشرع و استعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش و هو ممدوح في الأخبار و مغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار و إذا استعملت في الأمور الباطلة و الحيل الفاسدة تسمى بالنكراء و الشيطنة في لسان الشرع و منهم من أثبت لذلك قوة أخرى و هو غير معلوم.

١٠١/١ الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات و قربها و بعدها عن ذلك و أثبتوا لها مراتب أربعة سموها بالعقل الهيولاني و العقل بالملكة و العقل بالفعل و العقل المستفاد و قد تطلق هذه الأسامي على النفس في تلك المراتب و تفصيلها مذكور في محالها[1] و يرجع إلى ما ذكرنا أولا فإن الظاهر أنها قوة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها و ما تستعمل فيه.

الخامس: النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة و أثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا و لا فعلا و القول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم و غيره مما لا يسع المقام ذكره و بعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولا حادثة و هي أيضا على ما أثبتوها مستلزمة لإنكار كثير من الأصول المقررة الإسلامية مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى.

و قال بعض محققيهم إن نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أن النفس صورة للبدن و البدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس و النفس مادته و هو مشرق عليها و علومها مقتبسة منه و يكمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه و تتصل به و ليس لهم على هذه الأمور دليل إلا مموهات شبهات أو خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات.

فإذا عرفت ما مهدنا فاعلم أن الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأولين الذين مآلهما إلى واحد و في الثاني منهما أكثر و أظهر و بعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأخرى و في بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات.

فأما أخبار استنطاق العقل و إقباله و إدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة أولا أو ما يشملها جميعا و حينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس و ١٠٢/١ اتصاف النفس بها و يكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق و الإقبال و الإدبار و غيرها استعارة تمثيلية لبيان أن مدار التكاليف و الكمالات و الترقيات على العقل و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لأن يدرك به العلوم و يكون الأمر بالإقبال و الإدبار أمرا تكوينيا يجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا و الآخرة و السعادة و الشقاوة معا و آلة للاستعمال في تعرف حقائق الأمور و التفكر في دقائق الحيل أيضا.

→ الفائضة عنهم ﷺ، و فساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هي منزلتها، و فساد البيانات الساذجة أيضاً لفقدها تميّزها و تعيّنها. فما كلّ سائل من الرواة في سطح واحد من الفهم، و ما كلّ حقيقة في سطح واحد من الدقة و اللطافة، و الكتاب و السنة مشحونان بأن معارف الدين ذوات مراتب مختلفة، و أن لكلّ مرتبة أهلاً، و أن في إلغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقية.

(١) كذا في «أ» و في «ط»: محالها.

و في بعض الأخبار بك آمر و بك أنهى و بك أعاقب و بك أثيب و هو منطبق على هذا المعنى لأن أقل درجاته مناط صحة أصل التكليف و كل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف و في بعض الأخبار إياك مكان بك في كل مواضع و في بعضها في بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقة و ما في بعض الأخبار من أنه أول خلق من الروحانيين فيحتمل أن يكون المراد أول مقدر من الصفات المتعلقة بالروح أو أول غريزة يطبع عليها النفس و تودع فيها أو يكون أوليته باعتبار أولية ما يتعلق به من النفوس و أما إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضا على التمثيل كما مر و كونها مخلوقة ظاهر و كونها أول مخلوق إما باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر أول ما خلق الله العقل ما وجدته في الأخبار المعتبرة و إنما هو مأخوذ من أخبار العامة و ظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب السماء و العالم نعم ورد في أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين و هو لا ينافي تقدم خلق بعض الأجسام على خلقه و حينئذ فالمراد بإقبالها بناء على ما ذهب إليه جماعة من تجرد النفس إقبالها إلى عالم المجردات و بإدبارها تعلقها بالبدن و الماديات أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية و الدرجات الرفيعة و بإدبارها هبوطها عن تلك المقامات و توجهها إلى تحصيل الأمور الدنية الدنيوية و تشبهها بالبهائم و الحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أن لها هذه الاستعدادات المختلفة و هذه الشئون المتباعدة و إن لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيا و أن يكون كناية عن جعلها مدركة للكليات و كذا الأمر بالإقبال و الإدبار يمكن أن يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها و أن يكون أمرا تكوينيا لتكون قابلة للأمرين أي الصعود إلى الكمال و القرب و الوصال و الهبوط إلى النقص و ما يوجب الوبال[1] أو لتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى.

١٠٣/١

و أما المعنى السادس فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه و لا يتوقف تأثير الواجب في الممكنات عليه و لا بتأثيره في خلق الأشياء و يسميه العقل و يجعل بعض تلك الأخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه أن يقول إن إقباله عبارة عن توجهه إلى المبدأ و إدباره عبارة عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها و استكمالها به.

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان و بأن لا يبالي بما يشمئز عنه من نواقص الأذهان.

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي و الأئمة ﷺ في أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل و قد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم إما على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين في أخبار متواترة و أيضا أثبتوا لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير و قد ثبت في الأخبار كونهم ﷺ علة غائية لجميع المخلوقات و أنه لولاهم لما خلق الله الأفلاك و غيرها و أثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم و المعارف على النفوس و الأرواح و قد ثبت في الأخبار أن جميع العلوم و الحقائق و المعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكة و الأنبياء.

و الحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم ﷺ الوسائل بين الخلق و بين الحق في إفاضة جميع الرحمات و العلوم و الكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم و الإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر و لما سلكوا سبيل الرياضات و التفكرات مستبدين بآراءهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبسا[2] مشتبها فأخطئوا في ذلك و أثبتوا عقولا و تكلموا في ذلك فضولا[3] فعلى قياس ما قالوا

١٠٤/١

---

(١) الوبال: الشدة و الثقل، و في الأصل: الثِقَل. و المكروه. لسان العرب ١٥: ٢٠٢.

(٢) اللبس: الخلط، قولك لَبَستُ عليه الامر: خلطت. لسان العرب ١٢: ٢٢٣.

(٣) قال السيد الطباطبائي «قده» في هامش «ط» بل لأنهم تحققوا أوّلاً أن الظواهر الدينية تتوقف في حجيتها على البرهان الذي يقيمه العقل، و العقل في ركونه و اطمئنانه إلى المقدمات البرهانية لايفرق بين مقدمة و مقدمة، فإذا قام برهان على شيء اضطر العقل إلى قبوله، و ثانياً أن الظواهر الدينية متوقفة على ظهور اللفظ، و هو دليل ظنّي، و الظنّ لا يقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام على شيء. و أمّا الاخذ بالبراهين في أصول الدين، ثم عزل العقل في ما ورد فيه آحاد الاخبار من المعارف العقلية، فليس إلا من قبيل إبطال المقدمة بالنتيجة التي تستنتج منها، و هو صريح التناقض ـ والله الهادي ـ فإن هذه الظواهر الدينية لو أبطلت حكم العقل لأبطلت أوّلاً حكم نفسها المستند في حجيته إلى حكم العقل.
←

يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي صلى الله عليه وآله الذي انشعبت منه أنوار الأئمة عليهم السلام و استنطاقه على الحقيقة أو بجعله محلا للمعارف الغير المتناهية و المراد بالأمر بالإقبال ترقيه على مراتب الكمال و جذبه إلى أعلى مقام القرب و الوصال و بإدباره إما إنزاله إلى البدن أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق و يومئ إليه قوله تعالى ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا﴾[1] و قد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة و يحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق و بالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ و يؤيده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال و على التقادير فالمراد بقوله تعالى و لا أكلمك يمكن أن يكون المراد و لا أكمل محبتك و الارتباط بك و كونك واسطة بينه و بيني إلا فيمن أحبه أو يكون الخطاب مع روحهم و نورهم عليهم السلام و المراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعبه بأي بدن تعلق و كمل فيه يكون ذلك الشخص أحب الخلق إلى الله تعالى و قوله إياك آمر التخصيص إما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم و يتأتى منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم أو لاشتراط صحة أعمال العباد بولايتهم و الإقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز و بهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أول ما خلق الله نوري و بين ما روي أول ما خلق الله العقل و ما روي أول ما خلق الله النور إن صحت أسانيدها و تحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط و الإطناب و لو وفينا حقه لكنا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب.

و أما الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار و الظاهر أن الكلام فيه مسوق على نحو الرموز و الأسرار و يحتمل أن يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف و إن لذلك التعلق وقتا خاصا و قبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشية الظلمانية و الكدورات[2] الهيولانية كستر مسدول على وجه العقل و يمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة و قوله خلقه ملك لعله بالإضافة أي خلقته كخلقة الملائكة في لطافته و روحانيته و يحتمل أن يكون خلقه مضافا إلى الضمير مبتدأ و ملك خبره أي خلقته خلقة ملك أو هو ملك حقيقة و الله يعلم

باب ٣ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل و أنه يحاسبهم على قدر عقولهم

١ـ ج: [الإحتجاج] في خبر ابن السكيت[3] قال فما الحجة على الخلق اليوم فقال الرضا عليه السلام العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه و الكاذب على الله فتكذبه فقال ابن السكيت هذا هو و الله الجواب.[4]

ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن مسرور عن ابن عامر عن أبي عبد الله السياري عن أبي يعقوب

← و طريق الاحتياط الديني لمن لم يتثبت في الأبحاث العميقة العقلية أن يتعلق بظاهر الكتاب و ظواهر الأخبار المستفيضة و يرجع علم حقائقها الى الله عز اسمه، و يجتنب الورود في الأبحاث العميقة العقلية إثباتاً و نفياً. أما إثباتاً فلكونه مظنة الضلال، و فيه تعرض للهلاك الدائم، و أما نفياً فلما فيه من وبال، القول بغير علم، و الانتصار للدين بما لا يرضىٰ به الله سبحانه، و الابتلاء بالمناقضة في النظر. و اعتبر في ذلك بما ابتلي به المؤلف «رحمه الله» فإنه لم يطعن في آراء أهل النظر في مباحث المبدأ و المعاد بشيء الا ابتلي بالقول به بعينه أو بأشد منه كما سنشير إليه في موارده، و أول ذلك ما في هذه المسألة، فانه طعن فيها على الحكماء في قولهم بالمجردات، ثم أثبت جميع خواص التجرد على أنوار النبي و الائمة عليهم السلام، و لم يتنبه أنه لو استحال موجود مجرد غير الله سبحانه، لم يتغير حكم استحالته بتغيير اسمه، و تسمية ما يسمونه عقلاً بالنور و الطينة و نحوهما.

(١) الطلاق: ١٠ ـ ١١.

(٢) الكدر: نقيض الصفاء. لسان العرب ١٢: ٤٤.

(٣) الشيخ أبو يوسف، يعقوب بن اسحق السكيت، المعروف بابن السكيت اللغوى الاديب الشاعر الماهر الإمام المقدم المشهور الشيعي المقتول لأجل تشيعه، و كان صاحب كتاب إصلاح المنطق في اللغة، و غيره. كذا قال عنه في الرياض و نقل قول العلامة في الخلاصة: كان مقدماً عند أبي جعفر الثاني و أبي الحسن عليهما السلام و كانا يختصان به .. قتله المتوكل لأجل تشيعه، و أمره مشهور، و كان عالماً بالعربية، واللغة ثقة مصدقاً لايطعن عليه ..» الرياض ٥: ٣٨١ و كلام العلامة نقله عن خلاصة الأقوال ص ١٨٦.

(٤) الاحتجاج ص ٤٣٣.

البغدادي عن ابن السكيت مثله[1]

١٠٦/١

٢ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن يزيد الرزاز[2] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم فإن المعرفة هي الدراية للرواية و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الايمان إني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ و قدره معرفته إن الله تبارك و تعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.[3]

٣ـسن: [المحاسن] الحسين بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.[4]

٤ـسن: [المحاسن] محمد البرقي عن سليمان بن جعفر الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم.[5]

٥ـسن: [المحاسن] النوفلي و جهم بن حكيم المدائني عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله.[6]

باب ٤ علامات العقل و جنوده

١ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله و من لم تكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله عز و جل و حسن الطاعة له و حسن الصبر على أمره.[7]

١٠٧/١

بيان: لعل عد هذه الأشياء التي هي من آثار العقل من أجزائه على المبالغة و التوسع و التجوز لعلاقة عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه.

٢ـل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن سهل بن جعفر بن محمد بن بشار عن الدهقان عن درست[8] عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته و في نقش خاتمه و في كنيته[9].

٣ـع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر المقري الجرجاني

---

(١) علل الشرائع: ١٢٢ ب ٩٩ ح ٦ و عيون أخبار الرضا ٢: ٨٦ ب ٣٢ ح ٨٥.

(٢) في المصدر: بريد، و كلا الاسمين مجهول بحسب الظاهر و لعله تصحيف يزيد البزاز، المعدود ضمن اصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، انظر معجم رجال الحديث ٢٠: ١٠٥ رقم ١٣٦٣٣.

(٣) معاني الاخبار: ١ ـ ٢ ب ١ ح ٢.

(٤) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٦.

(٥) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٧.

(٦) المحاسن: ١٩٤ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٤.

(٧) الخصال: ١٠٢ ب ٣ ح ٥٨ و فيه: حسن البصيرة.

(٨) دُرُسْت بن أبي منصور: نقل الكشي عن حمدويه قوله عن بعض أشياخه. قال: درست بن أبي منصور، واسطي واقفي، اختيار معرفة الرجال ٨٣٠ ح ١٠٤٩.

وعده ابن البرقي في رجاله ضمن أصحاب الإمامين الصادق و الكاظم عليهما السلام رجال البرقي ٤٨ ـ ٤٩.

و ذكر النجاشي في رجاله دون أن يذكر موقفه منه، و لكنه ذكر روايته عن الصادق والكاظم عليهما السلام. ثم له كتاب و ذكر إسناد كتابه : ٣٧٣ رقم ٤٢٨ وكذا ذكره الشيخ في الفهرست تحت رقم ٢٧٨ ص ١٩ و ذكره في رجال الصادق عليه السلام ص ١٩١ رقم: ٣٦، و في رجال الكاظم عليه السلام و قال: واقفي ـروىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام ص ٣٤٩ رقم: ٣.

و علق الإمام الخوئي بعد استعراض جملة هذه الاقوال بالقول: الظاهر و ثاقة الرجل لرواية علي بن الحسن الطاطري عنه في كتابه، و قد ذكر الشيخ في ترجمته: أن رواياته في كتبه عن الرجال الموثوق بهم و برواياتهم. و هذا شهادة من الشيخ بوثاقة مشايخ علي بن الحسن الطاطري كلية. و لوقوعه في أسناد تفسير علي بن ابراهيم معجم رجال الحديث ٧: ١٤١ رقم ٤٤٥٥. أقول: و درست كلمة فارسية بمعنى الصحيح.

(٩) الخصال: ١٠٣ ب ٣ ح ٦٠.

عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل و لا ملك مقرب فجعل العلم نفسه و الفهم روحه و الزهد رأسه و الحياء عينيه و الحكمة لسانه و الرأفة همه و الرحمة قلبه ثم حشاه و قواه بعشرة أشياء باليقين و الإيمان و الصدق و السكينة و الإخلاص و الرفق و العطية و القنوع و التسليم و الشكر ثم قال عز و جل أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد و ند و لا شبيه و لا كفو و لا عديل و لا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تبارك و تعالى و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا أحسن منك و لا أطوع لي منك و لا أرفع منك و لا أشرف منك و لا أعز منك بك[1] أوحد و بك أعبد و بك أدعى و بك ارتجى و بك ابتغى و بك أخاف و بك أحذر و بك الثواب و بك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان في سجوده ألف عام فقال الرب تبارك و تعالى ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع فرفع العقل رأسه فقال إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله جل جلاله لملائكته أشهدكم أني قد شفعته فيمن خلقته فيه.[2]

108/1

بيان: قد مر ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر و النور ما يصير سببا لظهور شيء و العقل من أنواره تعالى التي خلقها و قدرها لكشف المعارف على الخلق أي خلقه من جنس نور و من سنخه و مادته كانت شيئا نورانيا مخزونا في خزائن العرش و يحتمل التجوز كما مر و العلم لشدة ارتباطه به و كونه فائدته الفضلى و مكمله إلى الدرجة العليا فكأنه نفسه و عينه و هو بدون الفهم كجسد بلا روح و الزهد رأسه أي أفضل فضائله و أرفعها كما أن الرأس أشرف أجزاء البدن أو ينتفي بانتفاء الزهد كما أن الشخص يموت بمفارقة الرأس و الحياء معين على انكشاف الأمور الحقة عليه أو على من اتصف به كالعينين و الحكمة معبرة للعقل كاللسان للشخص و الرحمة سبب لإفاضة الحقائق عليه من الله و طريق لها كالقلب و سجوده إما كناية عن استسلامه و انقياد المتصف به للحق تعالى أو المراد سجود أحد المتصفين به و لا يخفى انطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير أي أنوار الأئمة ﷺ و التجوز و التمثيل و التشبيه لعله أظهر و يقال شفعته في كذا أي قبلت شفاعته فيه و سيأتي تفسير بعض الأجزاء في الخبر الآتي.

٤ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن ابن المغيرة عن ابن خالد عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لم يعبد الله عز و جل بشيء أفضل من العقل و لا يكون المؤمن عاقلا حتى تجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول و الشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره و يستقل كثير الخير من نفسه و لا يسأم من طلب العلم طول عمره و لا يتبرم[3] بطلاب الحوائج قبله الذل أحب إليه من العز و الفقر أحب إليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت و العاشرة لا يرى أحدا إلا قال هو خير مني و أتقى إنما الناس رجلان فرجل هو خير منه و أتقى و آخر هو شر منه و أدنى فإذا رأى من هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به و إذا لقي الذي هو شر منه و أدنى قال عسى خير هذا باطن و شره ظاهر و عسى أن يختم له بخير فإذا فعل ذلك فقد علا مجده و ساد أهل زمانه.[4]

109/1

٥ ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن جعفر عن طاهر بن مدرار عن زر بن أنس قال سمعت جعفر بن محمد يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل و لا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال و ساق الحديث نحو ما مر[5]

٦ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من أصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الأشعري رفعه قال قال رسول الله ﷺ ما عبد الله بمثل العقل و

(١) في الخصال: بك آخذ و بك أعطي؛ و بك أوحد.
(٢) علل الشرائع الخصال: ٤٢٧ ب ١٠ ح ٤.
(٣) البرم، و التبرم: السأم و الملل و الضجر. لسان العرب ١: ٣٩١.
(٤) الخصال: ٤٣٣ ب ١٠ ح ١٧.
(٥) أمالي الطوسي ١٥٢ م ٢.

ما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال و ذكر مثله[١].

بيان: في ما و عليه السلام بعد قوله و العاشرة و ما العاشرة و قوله ﷺ لم يعبد الله بشيء أي لا يصير شيء سببا للعبادة و آلة لها و مكملا لها كالعقل و يحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقل الأمور الدينية و المعارف اليقينية و التفكر فيها و تحصيل العلم و هو من أفضل العبادات كما سيأتي فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء و المجد نيل الشرف و الكرم و ساد أهل زمانه أي صار سيدهم و عظيمهم و أشرفهم.

٧ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد و الحميري معا عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ و عنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل فقال أبو عبد الله ﷺ اعرفوا العقل و جنده و الجهل و جنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا فقال أبو عبد الله ﷺ إن الله جل ثناؤه خلق العقل و هو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره[٢] فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال الله تبارك و تعالى خلقتك خلقا عظيما و كرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الأجاج[٣] ظلمانيا فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل[٤] فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة و سبعين جندا فلما رأى الجهل ما أكرم به العقل و ما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته و كرمته و قويته و أنا ضده و لا قوة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال نعم فإن عصيت[٥] بعد ذلك أخرجتك و جندك من رحمتي قال قد رضيت فأعطاه خمسة و سبعين جندا فكان مما أعطى العقل من الخمسة و السبعين الجند الخير و هو وزير العقل و جعل ضده الشر و هو وزير الجهل[٦] و الإيمان و ضده الكفر و التصديق و ضده الجحود و الرجاء و ضده القنوط و العدل و ضده الجور و الرضا و ضده السخط و الشكر و ضده الكفران[٧] و الطمع و ضده اليأس و التوكل و ضده الحرص و الرأفة و ضدها الغرة[٨] و الرحمة و ضدها الغضب و العلم و ضده الجهل و الفهم و ضده الحمق و العفة و ضدها التهتك[٩] و الزهد و ضده الرغبة و الرفق و ضده الخرق و الرهبة و ضدها الجرأة و التواضع و ضده التكبر و التؤدة[١٠] و ضدها التسرع و الحلم و ضده السفه و الصمت و ضده الهذر و الاستسلام و ضده الاستكبار و التسليم و ضده التجبر و العفو و ضده الحقد و الرقة و ضدها القسوة[١١] و اليقين و ضده الشك و الصبر و ضده الجزع و الصفح و ضده الانتقام و الغنى و ضده الفقر و التفكر[١٢] و ضده السهو و الحفظ و ضده النسيان و التعطف و ضده القطيعة و القنوع و ضده الحرص و المواساة و ضدها المنع و المودة و ضدها العداوة و الوفاء و ضده الغدر و الطاعة و ضدها المعصية و الخضوع و ضده التطاول و السلامة و ضدها البلاء و الحب و ضده البغض و الصدق و ضده الكذب و الحق و ضده الباطل و الأمانة و ضدها الخيانة و الإخلاص و ضده الشوب[١٣] و الشهامة و ضدها البلادة[١٤] و

---

(١) علل الشرائع: ١١٦ ب ٩٦ ح ١١.

(٢) قال في هامش «ط»: لعله اشارة إلى عدم تركيب العقل من المادة الظلمانية. و الإضافة اليه تعالى تشريعية.

(٣) الأُجّاج: شدة الحر و توهجه، و الماء الأجاج: الماء الملح الشديد الملوحة، لسان العرب ١: ٧٧.

(٤) حديث اقبال العقل و ادباره وفق أمر الباريء جل و علا، و ادبار الجهل و عدم اقباله، ثم حديثه المشار اليه، ليس المقصود منه أن محادثة جرت فوافق هذا وامتنع ذاك و انما يحمل على الاقبال و الإدبار التكوينيين، بمعنىٰ أن تركيبة العقل تجعله يقبل و يدبر وفق أمر الله. و تركيبة الجهل تجعله يسير في مسار مخالف. لذا فجعل الله للعقل جنوداً و للجهل جنوداً ليس جعلاً تشريعياً، و انما هو جعل تكويني انطوت عليه طبيعة كل واحد منهما. و المضادّة المشار اليها هي مضادة نافية، أي أن نسبة وجود أي جندي من جنود هذا أو ذاك تؤدي إلى نفي وجود الجندي المناهض بقدر نسبة وجود ذاك. و هو نفي تدافعي، أي ليس نفياً مطلقاً و انما هو نفي نسبي قد يزداد. و قد يقل. وفقاً لظروف التدافع.

(٥) في العلل: عصيتني.

(٦) ينفي أن يعلم أن المقصود بالعقل هنا ليس هو ما يتداعىٰ الى الذهن من معنىً، أي العلم، و الجهل هنا ليس هو كذلك المناقض للعلم. و انما يمكننا أن نستوحي من الحديث أن المراد من العقل هو التقدير السليم للحسن و القبح المتوافق مع الفطرة، و الجهل في عكسه.

(٧) كذا في المحاسن، في المصدر: الفكر.

(٨) للغرّة معان كثيرة، و ما يناسب المقام هنا معان عدة منها: الخداع، أو الغفلة، أو التطاول و التعالي و تقال لمن يُخدَم و لا يُخدِم، «لسان العرب ١٠: ٤١ ـ ٤٧».

(٩) في المحاسن: الهتك. و الهتك: خرق الستر عما وراءه، لسان العرب ١٥: ٢٦.

(١٠) التؤدة بمعنى التأني. لسان العرب ١: ٢٦.

(١١) في المحاسن: الشقوة.

(١٢) في العلل: التذكر.

(١٣) في العلل: الشرك، و الشوب: الخلط، و عدم نقاء الشيء. لسان العرب ٧: ٢٣١.

الفهم و ضده الغباوة و المعرفة و ضدها الإنكار و المداراة و ضدها المكاشفة و سلامة الغيب و ضدها المماكرة و الكتمان و ضده الإفشاء و الصلاة و ضدها الإضاعة و الصوم و ضده الإفطار و الجهاد و ضده النكول[١٥] و الحج و ضده نبذ الميثاق و صون[١٦] الحديث و ضده النميمة و بر الوالدين و ضده العقوق و الحقيقة و ضدها الرياء و المعروف و ضده المنكر و الستر و ضده التبرج و التقية و ضدها الإذاعة و الإنصاف و ضده الحمية و المهنة[١٧] و ضدها البغي و النظافة و ضدها القذر[١٨] و الحياء و ضده الخلع و القصد و ضده العدوان و الراحة و ضدها التعب و السهولة و ضدها الصعوبة و البركة و ضدها المحق و العافية و ضدها البلاء و القوام و ضده المكاثرة و الحكمة و ضدها الهوى و الوقار و ضده الخفة و السعادة و ضدها الشقاء[١٩] و التوبة و ضدها الإصرار و الاستغفار و ضده الاغترار و المحافظة و ضدها التهاون و الدعاء و ضده الاستنكاف و النشاط و ضده الكسل و الفرح و ضده الحزن و الألفة و ضدها الفرقة[٢٠] و السخاء و ضده البخل فلا تجتمع[٢١] هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان و أما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل و ينقي[٢٢] من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء و الأوصياءِ ﷺ و إنما يدرك الفوز بمعرفة العقل و جنوده و مجانبة الجهل و جنوده وفقنا الله و إياكم لطاعته و مرضاته.[٢٣]

ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة مثله.[٢٤]

سن: [المحاسن] عن علي بن حديد مثله[٢٥].

بيان: ما ذكر من الجنود هنا إحدى و ثمانون خصلة و في الكافي ثمانية و سبعون و كأنه لتكرار بعض الفقرات إما منه ﷺ أو من النساخ بأن يكون أضافوا بعض النسخ إلى الأصل و العقل هنا يحتمل المعاني السابقة و الجهل إما القوة الداعية إلى الشر أو البدن إن كان المراد بالعقل النفس و يحتمل إبليس أيضا لأنه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء و الأئمة في هداية الخلق و يؤيده أنه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم و إبليس بعد تمرده و أنه أعطاهما مثل تلك الجنود و الحاصل أن هذه جنود للعقل و أصحابه و تلك عساكر للجهل و أربابه الخير هو كونه مقتضيا للخيرات أو لإيصال الخير إما إلى نفسه أو إلى غيره و الشر يقابله بالمعنيين و سماهما وزيرين لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود فهما أميران عليها مقويان لها و تصدر جميعها عن رأيهما و التصديق و الجحود لعلهما من الفقرات المكررة و يمكن تخصيص الإيمان بما يتعلق بالأصول و التصديق بما يتعلق بالفروع و يحتمل أن يكون الفرق بالإجمال و التفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجمالي بما جاء به النبي ﷺ و التصديق الإذعان بتفاصيله.

و العدل التوسط في جميع الأمور بين الإفراط و التفريط أو المعنى المعروف و هو داخل في الأول و الرضا أي بقضاء الله و الطمع لعله تكرار للرجاء و يمكن أن يخص الرجاء بالأمور الأخروية و الطمع بالفوائد الدنيوية أو الرجاء بما يكون باستحقاق و الطمع بغيره أو يكون المراد بالطمع طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل أورد على خلاف الترتيب و لا يخفى بعده.

و الرأفة و الرحمة إحداهما من المكررات و يمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة و بالرحمة ثمرتها و في الكافي و المحاسن ضد الرأفة القسوة و في أكثر نسخ الخصال العزة أي طلب الغلبة و الاستيلاء و الفهم إما المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور و العلم بدقائق المسائل أو

---

(١٤) البلادة: ضد النفاذ و الذكاء، و المضاء في الأمور، ورجل بليد اذا لم يكن ذكياً. لسان العرب ١: ٤٨٠.

(١٥) النكول: النكوص و الجبن. لسان العرب ١٤: ٢٨٧ ـ ٢٨٨. (١٦) كذا في المحاسن، و في المصدر: صدق.

(١٧) في المصدر و المحاسن: التهيئة، و الجملة بأكملها ساقطة في العلل. و المهنة: الخدمة. لسان العرب ١٣: ٢١١ و التهيئة من الهيئة. قال في اللسان: في الحديث: أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم قال: هم الذين لا يعرفون بالشر فيزلّ أحدهم الزلّة. لسان العرب ١٥: ١٧٠.

(١٨) في المحاسن: القذارة، و كذا في العلل. (١٩) في المحاسن و العلل: الشقاوة.

(٢٠) في المحاسن: العصبية. (٢١) في المحاسن: و لاتكمل.

(٢٢) في المصدر: ينقي، و لعله تصحيف. (٢٣) الخصال: ٥٨٨ ـ ٥٩١ ب ٢٤ ح ١٣.

(٢٤) علل الشرائع ٧: ١١٤ ـ ١١٥ ب ٩٦ ح ١٠. (٢٥) المحاسن: ١٩٦ ـ ١٩٨ كتاب المصابيح ب ١ ح ٢٢.

أصل الإدراك فعلى الثاني يخص بالحكمة العملية ليغاير العلم و العفة منع البطن و الفرج عن المحرمات و الشبهات و مقابلها التهتك و عدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات و قال في القاموس الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق و أن لا يحسن العمل و التصرف في الأمور[1] و الرهبة الخوف من الله و من عقابه أو من الخلق أو من النفس و الشيطان[2] و الأولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا و التؤدة بضم التاء و فتح الهمزة و سكونها الرزانة و التأني[3] أي عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكر فإنها توجب الوقوع في المهالك و في القاموس هذر كلامه كفرح كثر في الخطاء و الباطل و الهذر محركة الكثير الردى أو سقط الكلام.[4]

١١٣/١

و الاستسلام الانقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى و التسليم انقياد أئمة الحق و في الكافي في مقابل التسليم الشك فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمة ﷺ و يصعب على الأذهان قبوله كما سيأتي في أبواب العلم و المراد بالغنى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنه غالبا مع أهل الجهل و ضده الفقر إلى الناس و التوسل بهم في الأمور و لما كان السهو عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أطلق في مقابله التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة و لما كان النسيان عبارة عن زوالها عن الحافظة أيضا أطلق في مقابله الحفظ و المواساة جعل الإخوان مساهمين و مشاركين في المال و السلامة هي البراءة من البلايا و هي العيوب و الآفات و العاقل يتخلص منها حيث يعرفها و يعرف طريق التخلص منها و الجاهل يختارها و يقع فيها من حيث لا يعلم و قال الشيخ البهائي رحمه الله لعل المراد سلامة الناس منه كما ورد في الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه و يراد بالبلاء ابتلاء الناس به و الشهامة ذكاء الفؤاد و توقده.

قوله ﷺ و الفهم و ضده الغباوة في **ع**: الفطنة و ضدها الغباوة و لعله أولى لعدم التكرار و على ما في **ل**: لعلها من المكررات، و يمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأولى و الآخر بالأخرى أو أحدهما بمرتبة من الفهم و الذكاء و الآخر بمرتبة فوقها و الفرق بينه و بين الشهامة أيضا يحتاج إلى تكلف و المعرفة على ما قيل: هي إدراك الشيء بصفاته و آثاره بحيث لو وصل إليه عرف أنه هو و مقابله الإنكار يعني عدم حصول ذلك الإدراك فإن الإنكار يطلق عليه أيضا كما يطلق على الجحود و المكاشفة المنازعة و المجادلة، **و في سن**: المداراة و ضدها المخاشنة و سلامة الغيب أي يكون في غيبته غيره سالما عن ضرره و ضدها المماكرة و هو أن يتملق ظاهرا للخديعة و المكر و في الغيبة يكون في مقام الضرر و في **سن**: سلامة القلب و ضدها المماكرة و لعله أنسب.

١١٤/١

و الكتمان أي كتمان عيوب المؤمنين و أسرارهم أو كلما يجب أو ينبغي كتمانه ككتمان الحق في مقام التقية و كتمان العلم عن غير أهله و الصلاة أي المحافظة عليها و على آدابها و أوقاتها و ضدها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها و إنما جعل نبذ الميثاق أي طرحه ضد الحج لما سيأتي في أخبار كثيرة أن الله تعالى أودع الحجر مواثيق العباد و علة الحج تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامة لكل من وافاه و لعل المراد بالحقيقة الإخلاص في العبادة إذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة و هذه الفقرة أيضا قريبة من فقرة الإخلاص و الشوب فإما أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنة و لا خوف نار و لا جلب نفع و لا دفع ضرر و الحقيقة على عدم مراءاة المخلوقين و المعروف أي اختياره و الإتيان به و الأمر به و كذا المنكر و التبرج إظهار الزينة و لعل هذه الفقرة مخصوصة بالنساء و يمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم و عيوبهم و الإذاعة الإفشاء و الإنصاف التسوية و العدل بين نفسه و غيره و بين الأقارب و الأباعد و الحمية توجب تقديم نفسه على غيره و إن كان الغير أحق و تقديم عشيرته و أقاربه على الأباعد و إن كان الحق مع الأباعد و المهنة بالكسر و الفتح و التحريك ككلمة الحذق

(١) القاموس المحيط ٣: ٢٣٤ و فيه: أن لا يحسن الرجل.
(٢) القاموس المحيط: ١: ٧٩.
(٣) القاموس المحيط: ١: ٣٥٥.
(٤) القاموس المحيط: ٢: ١٦٥.

بالخدمة و العمل مهنه كمنعه و نصره مهنا و مهنة و يكسر خدمه و ضربه و جهده كذا في القاموس[1] و المراد خدمة أئمة الحق و إطاعتهم و البغي الخروج عليهم و عدم الانقياد لهم **و في الكافي**[2] **و سن:** التهيئة و هي جاءت بمعنى التوافق و الإصلاح و يرجع إلى ما ذكرنا و الجلع[3] في بعض النسخ بالجيم و هو قلة الحياء و في بعضها بالخاء المعجمة أي خلع لباس الحياء و هو مجاز شائع و القصد اختيار الوسط في الأمور و ملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة و الراحة أي اختيار ما يوجبها بحسب النشأتين لا راحة الدنيا فقط و السهولة الانقياد بسهولة و لين.

الجانب و البركة تكون بمعنى الثبات و الزيادة و النمو أي الثبات على الحق و السعي في زيادة أعمال الخير و تنمية الإيمان و اليقين و ترك ما يوجب محق هذه الأمور أي بطلانها و نقصها و فسادها و يحتمل أن يكون المراد البركة في المال و غيره من الأمور الدنيوية فإن العاقل يحصل من الوجه الذي يصلح له و يصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو و يزيد و يبقى و يدوم له بخلاف الجاهل و العافية من الذنوب و العيوب أو من المكاره فإن العاقل بالشكر و العفو يعقل النعمة عن النفار و يستجلب زيادة النعمة و بقائها مدى الأعصار و الجاهل بالكفران و ما يورث زوال الإحسان و ارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم و الأحزان على خلاف ذلك و يمكن أن تكون هذه أيضا من المكررات و يظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه و القوام كسحاب العدل و ما يعاش به أي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه و الاكتفاء بقدر الكفاف و المكاثرة المغالبة في الكثرة أي في تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجة للمباهاة و المغالبة و يحتمل أن يكون المراد التوسط في الإنفاق و ترك البخل و التبذير كما قال تعالى ﴿وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾[4]. فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الإنفاق و الحكمة العمل بالعلم و اختيار النافع الأصلح و ضدها اتباع هوى النفس و الوقار هو الثقل و الرزانة و الثبات و عدم الانزعاج بالفتن و ترك الطيش و المبادرة إلى ما لا يحمد و الحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه و لا يحركه إلا ما يحكم العقل بالحركة له أو إليه لرعاية خير و صلاح و الجاهل يتحرك بالتوهمات و التخيلات و اتباع القوى الشهوانية و الغضبية فمحرك العاقل عزيز الوجود و محرك الجاهل كثير التحقق و السعادة اختيار ما يوجب حسن العاقبة و الإستغفار أعم من التوبة إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل و لا يشترط ذلك في الاستغفار و يحتمل أن تكون مؤكدة للفقرة السابقة و الاغترار الانخداع عن النفس و الشيطان بتسويف التوبة و الغفلة عن الذنوب و مضارها و عقوباتها و المحافظة أي على أوقات الصلوات و التهاون التأخير عن أوقات الفضيلة أو المراد المحافظة على جميع التكاليف و الاستنكاف الاستكبار و قد سمى الله تعالى ترك الدعاء استكبارا فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي﴾[5]. و الفرح ترك الحزن مما فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان قوله الألفة و ضدها الفرقة في بعض النسخ العصبية و كونها ضد الألفة لأنها توجب المنازعة و اللجاج و العناد الموجبة لرفع الألفة و تفصيل هذه الخصال و تحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم.

٨-مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن و اكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية قال تلك النكراء و تلك الشيطنة و هي شبيهة بالعقل و ليست بعقل[6].

سن: [المحاسن] الأشعري مثله.[7]

بيان: النكراء الدهاء و الفطنة و جودة الرأي و إذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال له

---

(١) القاموس المحيط: ٤: ٢٧٥.
(٢) الكافي ١: ٢٠ ـ ٢٣ ب ١ ح ١٤.
(٣) جلعت المرأة: اذا تركت الحياء، و تكلمت بالقبيح، و قيل اذا كانت متبرجة. «لسان العرب ٢: ٢٢٩».
(٤) الفرقان ٦٧.
(٥) غافر: ٦٠.
(٦) معاني الأخبار: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.
(٧) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصابيح» ب ١، ح ١٥.

الشيطنة و لذا فسره ﷺ بها و هذه إما قوة أخرى غير العقل أو القوة العقلية و إذا استعملت في هذه الأمور الباطلة و كملت في ذلك تسمى بالشيطنة و لا تسمى بالعقل في عرف الشرع و قد مر بيانه.

٩ـمع: [معاني الأخبار] سئل الحسن بن علي ﷺ فقيل له ما العقل قال التجرع للغصة حتى تنال الفرصة.[1]

بيان: الغصة بالضم ما يعترض في الحلق و تعسر[2] إساغته و يطلق مجازا على الشدائد التي يشق على الإنسان تحملها و هو المراد هنا و تجرعه كناية عن تحمله و عدم القيام بالانتقام به و تداركه حتى تنال الفرصة فإن التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة و شدة البلاء و كثرة الهم.

١٠ـمع: [معاني الأخبار] في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن ﷺ يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعه قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها و الامتناع عن الجواب و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحا.[3]

بيان: ما استودعه على البناء للمجهول أي ما جعلت عنده وديعة و طلبت منه حفظه قوله ﷺ و الامتناع عن الجواب أي عند عدم مظنة ضرر في الجواب فإن الامتناع حينئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإن الصلاح حينئذ في الجواب فقوله ﷺ و نعم العون كالاستثناء مما تقدم و سيجيء أخبار تناسب هذا الباب في باب تركيب الإنسان و أجزائه.

١١ـف: [تحف العقول] قال النبي ﷺ في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواريي عيسى حيث قال أخبرني عن العقل ما هو و كيف هو و ما يتشعب منه و ما لا يتشعب و صف لي طوائفه كلها فقال رسول الله ﷺ إن العقل عقال[4] من الجهل و النفس مثل أخبث الدواب فإن لم تعقل حارت فالعقل عقال من الجهل[5] و إن الله خلق العقل فقال له أقبل فأقبل و قال له أدبر فأدبر فقال الله تبارك و تعالى و عزتي و جلالي ما خلقت خلقا أعظم منك و لا أطوع منك بك أبدأ و بك أعيد لك الثواب و عليك العقاب فتشعب من العقل الحلم و من الحلم العلم و من العلم الرشد و من الرشد العفاف و من العفاف الصيانة و من الصيانة الحياء و من الحياء الرزانة و من الرزانة المداومة على الخير و من المداومة على الخير كراهية الشر و من كراهية الشر طاعة الناصح.

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير و لكل واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع فأما الحلم فمنه ركوب الجهل[6] و صحبة الأبرار و رفع من الضعة[7] و رفع من الخساسة[8] و تشهي الخير و يقرب صاحبه من معالي الدرجات و العفو و المهل[9] و المعروف و الصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه.

و أما العلم فيتشعب منه الغنى و إن كان فقيرا و الجود و إن كان بخيلا و المهابة و إن كان هينا و السلامة و إن كان سقيما و القرب و إن كان قصيا و الحياء و إن كان صلفا[10] و الرفعة و إن كان وضيعا و الشرف و إن كان رذلا و الحكمة و الحظوة فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه فطوبى لمن عقل و علم.

و أما الرشد فيتشعب منه السداد و الهدى و البر و التقوى و المنالة و القصد و الاقتصاد و الثواب و الكرم و المعرفة بدين الله فهذا ما أصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق.

و أما العفاف فيتشعب منه الرضا و الاستكانة و الحظ و الراحة و التفقد و الخشوع و التذكر و التفكر و الجود و السخاء فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضي بالله و بقسمه.

و أما الصيانة فيتشعب منها الصلاح و التواضع و الورع و الإنابة و الفهم و الأدب و الإحسان و التحبب و الخير و

(١) معاني الأخبار: ٢٤٠.
(٢) في نسخة: و تعذر.
(٣) معاني الأخبار: ٤٠١ ب: نوادر المعاني ح ٦٢.
(٤) العقال: الرباط. قال في اللسان معاقل الإبل: حيث تعقل فيها ٩: ٣٢٩.
(٥) ما بين المعقوفتين غير موجود في «أ».
(٦) في المصدر: الجميل، و هو الأظهر.
(٧) الضعة: الذل و الهوان و الدناءة، لسان العرب ١٥: ٣٢٧.
(٨) الخساسة: الدناءة. لسان العرب ٤: ٩٠.
(٩) المهل: السكينة و التؤدة و الرفق. لسان العرب ١٣: ٢٠٩.
(١٠) الصلف: الرجل الذي يكثر الكلام و المدح لنفسه، و لا خير عنده. لسان العرب ٧: ٣٨٩.

اجتناب الشر[١] فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة.

و أما الحياء فيتشعب منه اللين و الرأفة و المراقبة لله في السر و العلانية و السلامة و اجتناب الشر و البشاشة و السماحة[٢] و الظفر و حسن الثناء على المرء في الناس فهذا ما أصاب العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله و خاف فضيحته.

و أما الرزانة فيتشعب منها اللطف و الحزم و أداء الأمانة و ترك الخيانة و صدق اللسان و تحصين الفرج و استصلاح المال و الاستعداد للعدو و النهي عن المنكر و ترك السفه فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة فطوبى لمن توقر و لمن لم تكن له خفة و لا جاهلية و عفا و صفح.

١١٩/١ و أما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش و البعد من الطيش[٣] و التحرج و اليقين و حب النجاة و طاعة الرحمن و تعظيم البرهان و اجتناب الشيطان و الإجابة للعدل و قول الحق فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر ما أمامه و ذكر قيامه و اعتبر بالفناء.

و أما كراهية الشر فيتشعب منه الوقار و الصبر و النصر و الاستقامة على المنهاج و المداومة على الرشاد و الإيمان بالله و التوفر و الإخلاص و ترك ما لا يعنيه و المحافظة على ما ينفعه فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشر فطوبى لمن أقام الحق[٤] لله و تمسك بعرى سبيل الله.

و أما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل و كمال اللب و محمدة العواقب و النجاة من اللوم و القبول و المودة و الإسراج[٥] و الإنصاف و التقدم في الأمور و القوة على طاعة الله فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى فهذه الخصال كلها يتشعب من العقل.

قال شمعون فأخبرني عن أعلام الجاهل فقال رسول الله ﷺ إن صحبته عناك و إن اعتزلته شتمك و إن أعطاك من عليك و إن أعطيته كفرك و إن أسررت إليه خانك و إن أسر إليك اتهمك و إن استغنى بطر[٦] و كان فظا غليظا و إن افتقر جحد نعمة الله و لم يتحرج و إن فرح أسرف و طغى و إن حزن آيس و إن ضحك فهق[٧] و إن بكى خار يقع في الأبرار و لا يحب الله و لا يراقبه و لا يستحيي من الله و لا يذكره إن أرضيته مدحك و قال فيك من الحسنة ما ليس فيك و إن سخط عليك ذهبت مدحته و وقع فيك من السوء ما ليس فيك فهذا مجرى الجاهل.

قال فأخبرني عن علامة الإسلام فقال رسول الله ﷺ الإيمان و العلم و العمل قال فما علامة الإيمان و ما علامة العلم و ما علامة العمل فقال رسول الله ﷺ أما علامة الإيمان فأربعة الإقرار بتوحيد الله و الإيمان به و الإيمان بكتبه و الإيمان برسله. ١٢٠/١

و أما علامة العلم فأربعة العلم بالله و العلم بمحبته[٨] و العلم بمكارهه[٩] و الحفظ لها حتى تؤدي و أما العمل فالصلاة و الصوم و الزكاة و الإخلاص.

قال فأخبرني عن علامة الصادق و علامة المؤمن و علامة الصابر و علامة التائب و علامة الشاكر و علامة الخاشع و علامة الصالح و علامة الناصح و علامة الموقن و علامة المخلص و علامة الزاهد و علامة البار و علامة التقي و علامة المتكلف و علامة الظالم و علامة المرائي و علامة المنافق و علامة الحاسد و علامة المسرف و علامة الغافل[١٠] و علامة الكسلان و علامة الكذاب و علامة الفاسق و علامة الجائر.

فقال رسول الله ﷺ أما علامة الصادق فأربعة يصدق في قوله و يصدق وعد الله و وعيده و يوفي بالعهد و

---

(١) في المصدر: اجتناء البشر.
(٢) السمح و اسمح: اذا جاء و أعطى عن كرم و سخاء: لسان العرب ٦: ٣٥٥.
(٣) الطيش: خفة العقل و النزق. لسان العرب ٨: ٢٤٢.
(٤) في المصدر: بحق.
(٥) في المصدر: الانشراح.
(٦) البطر: التبختر و قلة احتمال النعمة. لسان العرب ١: ٤٢٩.
(٧) الفهق: اتساع كل شيء، و في الحديث المتفيهقون: المتكبرون. لسان العرب ١٠: ٣٤٢ و المراد: الضحك الشديد المقترن ـ باتساع الفم و علو الصوت.
(٨) في المصدر: بمحبيه.
(٩) في المصدر: بفرائضه.
(١٠) في المصدر: و علامة الغافل، و علامة الخائن، و في بعض نسخه بدل الخائن، الجائر. و هو المتوافق مع سياق الخبر.

يجتنب الغدر.

و أما علامة المؤمن فإنه يرؤف و يفهم و يستحيي.

و أما علامة الصابر فأربعة الصبر على المكاره و العزم في أعمال البر و التواضع و الحلم.

و أما علامة التائب فأربعة النصيحة لله في عمله و ترك الباطل و لزوم الحق و الحرص على الخير.

و أما علامة الشاكر فأربعة الشكر في النعماء و الصبر في البلاء و القنوع بقسم الله و لا يحمد و لا يعظم إلا الله.

و أما علامة الخاشع فأربعة مراقبة الله في السر و العلانية و ركوب الجميل و التفكر ليوم القيامة و المناجاة لله.

و أما علامة الصالح فأربعة يصفي قلبه و يصلح عمله و يصلح كسبه و يصلح أموره كلها.

و أما علامة الناصح فأربعة يقضي بالحق و يعطي الحق من نفسه.

و يرضى للناس ما يرضاه لنفسه و لا يعتدي على أحد.

و أما علامة الموقن فستة أيقن أن الله حق فآمن به و أيقن بأن الموت حق فحذره و أيقن بأن البعث حق فخاف الفضيحة و أيقن بأن الجنة حق فاشتاق إليها و أيقن بأن النار حق فظهر[1] سعيه للنجاة منها و أيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه.

١٢١/١

و أما علامة المخلص فأربعة يسلم قلبه و يسلم جوارحه و بذل خيره و كف شره.

و أما علامة الزاهد فعشرة يزهد في المحارم و يكف نفسه و يقيم فرائض ربه فإن كان مملوكا أحسن الطاعة و إن كان مالكا أحسن المملكة و ليس له محمية[2] و لا حقد يحسن إلى من أساء إليه و ينفع من ضره و يعفو عمن ظلمه و يتواضع لحق الله.

و أما علامة البار فعشرة يحب في الله.

و يبغض في الله و يصاحب في الله و يفارق في الله و يغضب في الله و يرضى في الله و يعمل لله و يطلب إليه و يخشع لله خائفا مخوفا طاهرا مخلصا مستحييا مراقبا و يحسن في الله و أما علامة التقي فستة يخاف الله و يحذر بطشه و يمسي و يصبح كأنه يراه لا تهمه الدنيا و لا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه.[3]

و أما علامة المتكلف فأربعة الجدال فيما لا يعنيه و ينازع من فوقه و يتعاطى ما لا ينال.[4]

١٢٢/١

و أما علامة الظالم فأربعة يظلم من فوقه بالمعصية و يملك من دونه بالغلبة و يبغض الحق و يظهر الظلم و أما علامة المرائي فأربعة يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد و يكسل إذا كان وحده و يحرص في كل أمره على المحمدة و يحسن سمته بجهده.

و أما علامة المنافق فأربعة فاجر دخله يخالف لسانه قلبه و قوله فعله و سريرته علانيته فويل للمنافق من النار.

و أما علامة الحاسد فأربعة الغيبة و التملق و الشماتة بالمصيبة.

و أما علامة المسرف فأربعة الفخر بالباطل و يشتري ما ليس له و يلبس ما ليس له و يأكل ما ليس عنده.[5]

و أما علامة الغافل فأربعة العمى و السهو و اللهو و النسيان و أما علامة الكسلان فأربعة يتوانى حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يأثم و يضجر.[6]

و أما علامة الكذاب فأربعة إن قال لم يصدق و إن قيل له لم يصدق و النميمة و البهت.

و أما علامة الفاسق فأربعة اللهو و اللغو و العدوان و البهتان.

---

(١) في المصدر: فظهر. (٢) في المصدر: حمية، و الحمية بمعنى الغضب المقترن بالشدة.

(٣) يبدو أنه تصحيف: و يحسن خلقه، و بذاتكون هي العلامة السادسة و السياق يساعده أيضاً.

(٤) في المصدر أضاف: و يجعل همّه لما لا ينجيه. و هو العلامة الرابعة كما هو واضح، و لعله سقط من نسّاخ البحار.

(٥) في المصدر هكذا: و يأكل ما ليس عنده، و يزهد في اصطناع المعروف، و ينكر من لا ينتفع بشيء منه.

(٦) في المصدر هكذا: و يضيع حتىٰ يضجر، و يضجر حتىٰ يأثم. و هو أصحّ.

و أما علامة الجائر فأربعة عصيان الرحمن و أذى الجيران و بغض القرآن[1] و القرب إلى الطغيان.

فقال شمعون لقد شفيتني و بصرتني من عماي فعلمني طرائق أهتدي بها.

فقال رسول الله ﷺ يا شمعون إن لك أعداء يطلبونك و يقاتلونك ليسلبوا دينك من الجن و الإنس فأما الذين من الإنس فقوم لا خلاق[2] لهم في الآخرة و لا رغبة لهم فيما عند الله إنما همهم تعيير الناس بأعمالهم لا يعيرون أنفسهم و لا يحاذرون أعمالهم إن رأوك صالحا حسدوك و قالوا مراء و إن رأوك فاسدا قالوا لا خير فيه.

و أما أعداؤك من الجن فإبليس و جنوده فإذا أتاك فقال مات ابنك فقل إنما خلق الأحياء ليموتوا و تدخل بضعة[3] مني الجنة إنه ليسري[4] فإذا أتاك و قال قد ذهب مالك فقل الحمد لله الذي أعطى و أخذ و أذهب عني الزكاة فلا زكاة علي و إذا أتاك و قال لك الناس يظلمونك و أنت لا تظلم فقل إنما السبيل يوم القيامة على الذين يظلمون الناس و ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ و إذا أتاك و قال لك ما أكثر إحسانك يريد أن يدخلك العجب فقل إساءتي أكثر من إحساني و إذا أتاك فقال لك ما أكثر صلاتك فقل غفلتي أكثر من صلاتي و إذا قال لك كم تعطي الناس فقل ما آخذ أكثر مما أعطي و إذا قال لك ما أكثر من يظلمك فقل من ظلمته أكثر و إذا أتاك فقال لك كم تعمل فقل طال ما عصيت[5] إن الله تبارك و تعالى لما خلق السفلي فخرت و زخرت[6] و قالت أي شيء يغلبني فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلت ثم إن الأرض فخرت و قالت أي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتادا من أن تميد[7] بما عليها فذلت الأرض و استقرت ثم إن الجبال فخرت على الأرض فشمخت[8] و استطالت و قالت أي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فذلت ثم إن الحديد فخر على الجبال و قال أي شيء يغلبني فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد ثم إن النار زفرت و شهقت[9] و فخرت و قالت أي شيء يغلبني فخلق الماء فأطفأها فذلت ثم الماء فخر و زخر و قال أي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت أمواجه و أثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه فذل الماء ثم إن الريح فخرت و عصفت[10] و قالت أي شيء يغلبني فخلق الإنسان فبنى و احتال ما يستتر به من الريح و غيرها فذلت الريح ثم إن الإنسان طغى و قال من أشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الإنسان ثم إن الموت فخر في نفسه فقال الله عز و جل لا تفخر فإني ذابحك[11] بين الفريقين أهل الجنة و أهل النار ثم لا أحييك أبدا فخاف ثم قال و الحلم يغلب الغضب و الرحمة تغلب السخط و الصدقة تغلب الخطيئة.[12]

بيان: قوله تعالى بك أبدأ و بك أعيد أي بك خلقت الخلق و أبدأتهم و بك أعيدهم للجزاء إذ لو لا العقل لم يحسن التكليف و لو لا التكليف لم يكن للخلق فائدة و لا للثواب و العقاب و الحشر منفعة و لا فيها حكمة.

قوله ﷺ و من الحلم العلم إذ بترك الحلم ينفر العلماء عنه فلا يمكنه التعلم منهم و أيضا يسلب الله علمه عنه و لا يفيض عليه الحكمة بتركه كما سيأتي و الرشد الاهتداء و الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه و العفاف منع النفس عن المحرمات و الصيانة منعها عن الشبهات و المكروهات فلذا تتفرع على العفاف و بالصيانة ترتفع الغواشي و الأغطية عن عين القلب فيرى الحق حقا و الباطل باطلا فيستحيي من ارتكاب المعاصي و إذا استحكم فيه الحياء تحصل له

---

(١) في المصدر: الإقرآن، و هو الأظهر.
(٢) قال الراغب: الخلاق؛ ما اكتسبه الانسان من الفضيلة، بخُلقه. المفردات في غريب القرآن: ١٥٨.
(٣) البضع «بالفتح»: القطعة من الشيء، و بالكسر الجزء منه .. و في الحديث: فاطمة بضعة منّي .. أي أنها جزء منّي. لسان العرب ١: ٤٢٥.
(٤) في المصدر: ليسرّني.
(٥) سقطت هذه العبارة في نقله من المصدر: و اذا أتاك و قال لك: اشرب الشراب، فقل: لا ارتكب المعصية و إذا أتاك و قال لك: ألا تحب الدنيا، فقل: ما أحبها، و قد اغتر بها غيري، يا شمعون خالط الأبرار واتبع النبيين: يعقوب و يوسف، و داود.
(٦) الزخر: الفخر .. قال الاسمعي: فخر بما عنده و زخر واحد .. «لسان العرب ٦: ٣١».
(٧) قال الراغب: الميد، اضطراب الشيء العظيم، كاضطراب الارض «المفردات: ٤٧٧».
(٨) قال الراغب: رواسى شامخات، أى عاليات، و منه شمخ بأنفه عبارة عن الكبر «المفردات: ٢٦٧».
(٩) الزفر: أن يملأ الرجل صدره غماً ثم يزفر به، و الشهيق: النفس ثم يرمي به. لسان العرب ٦: ٥٥.
(١٠) عصفت الريح إذا اشتدت، و أعصف الفرس إذا مرّ مراً سريعاً. لسان العرب ٩: ٢٤١ ـ ٢٤٢.
(١١) قال في هامش «ط»: لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه. (١٢) تحف العقول: ١٥ ـ ٢٤.

الرزانة[1] أي عدم الانزعاج عن المحركات الشهوانية و الغضبية و عدم التزلزل بالفتن إذ الحياء عن ربه يمنعه عن أن يؤثر شيئا على رضاه أو يترك الأمور الدنية خدمة مولاه و الرزانة تصير وسيلة إلى المداومة على الخيرات و المداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور فإذا صار محبا للخير كارها للشر يطيع كل ناصح يدله على الخير الذي يحبه أو يزجره عن الشر الذي يكرهه و أما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه يظهر بأدنى تأمل و بسط القول فيها يوجب الإطناب و الضعة بحسب الدنيا و الخساسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة و المهل أي تأخير العقوبة و عدم المبادرة بالانتقام.

و أما ما يتشعب من العلم فالغنى أي غنى النفس و إن كان فقيرا بلا مال و يحتمل أيضا الغنى بالمال و إن كان قبل العلم فقيرا و الجود أي يجود بالحقائق على الخلق و إن كان بخيلا في المال إما لعدمه أو لبخله أو المراد أن العلم يصير سببا لجوده بالمال و العلم و غيرهما و إن كان قبل اتصافه بالعلم بخيلا و تحصل له المهابة و إن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سببا لها هينا لعدم شرف دنيوي و حسب و نسب و مال لكن بالعلم يلقي الله مهابته في قلوب العباد و إن كان قبل العلم هينا حقيرا و السلامة من العيوب و إن كان في بدنه سقيما أو العلم يصير سببا لشفائه عن الأسقام الجسمانية و الروحانية و القرب من الله و إن كان قصيا أي بعيدا عن كرام الخلق أو القرب من الله و من الخلق و إن كان بعيدا عنهما قبل العلم و الحياء و إن كان صلفا في القاموس الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك و التمدح بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف و الادعاء فوق ذلك تكبرا و هو صلف ككتف انتهى[2] أي يحصل من العلم الحياء في ما يحب و يحمد و إن عده الناس صلفا لترك المداهنة أو و إن كان قبله صلفا و الأخير هنا أظهر.

و الرفعة و الشرف أيضا يحتملان المعنيين على قياس ما مر و الفرق بينهما بأن الرفعة ما كان له نفسه و الشرافة ما يتعدى إلى غيره بأن يتشرف من ينسب إليه بسببه و الأول بحسب الجاه الدنيوي و الثاني بالرفعة المعنوية بسبب الأخلاق الشريفة و الحكمة العلوم الفائضة بعد العمل بما يعلم أو العمل بالعلم كما سيأتي و الحظوة المنزلة و القرب عند الله.

و أما ما يتشعب من الرشد فالسداد و هو الصواب من القول و العمل و الهدى أي إلى ما فوق ما هو فيه أو المراد أن من أجزائه و لوازمه الهدى و كذا البر و التقوى و المنالة لعل المراد بها الدرجة التي بها تنال أقصى المقاصد من القرب و الفوز و السعادة فإنها من النيل و الإصابة و القصد أي الطريق الوسط المستقيم و الاقتصاد رعاية الوسط الممدوح في جميع الأمور و ترك الإفراط و التفريط و يحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزاء ما يصنع إليه لكنه بعيد.

و أما ما يتشعب من العفاف فالرضا بما أعطاه الله من الرزق و عدم التصرف في الأمر[3] الحرام لطلب الزيادة و الاستكانة الخضوع و المذلة و هي من لوازم العفاف لأن من عف عن الحرام و لم يجمع الأموال الكثيرة منه لا يطغى و يذل نفسه و يخضع و الحظ النصيب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الآخرة و الراحة أي في الدنيا و الآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضا ليس له إلا العناء و التعب و كذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق و المنازعات و الحدود الشرعية و غيرها و التفقد إما المراد تفقد أحوال الفقراء و أداء حقوقهم أو تفقد أحوال النفس و عيوبها و الأول أظهر و الخشوع إذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرب و التذكر أي تذكر الموت و أحوال الآخرة و الذنوب و التفكر أي في المبدأ و المعاد و فيما خلق له.

و أما ما يتشعب من الصيانة فالصلاح صلاح نفسه و خروجه عن المفاسد و المعايب و التواضع عند

(١) لرزين: الثقيل من كل شيء، و امرأة رزان إذا كانت ذات ثبات و وقار و عفاف. لسان العرب ٥: ٢٠٦.
(٢) القاموس المحيط ٣: ١٦٨. (٣) كذا في «أ»، و في «ط» الأمر.

الخالق و الخلائق و عدم الاستكبار عن قبول الحق و الورع اجتناب المحرمات و الشبهات و الإنابة التوبة و الرجوع إلى الله تعالى و الفهم فهم حسن الأشياء و قبحها و فهم معايب النفس و عظمة خالقها و الأدب حسن المعاملة في خدمة الخالق و معاشرة الخلق و الإحسان إلى الغير و كسب محبة الناس و اختيار الخير و ما هو أحسن عاقبة و اجتناب الشر.

و أما ما يتشعب من الحياء فلين الجانب و عدم الغلظة و الرأفة و الترحم على الخلق و المراقبة و هي ما يكون بين شخصين يرقب و يرصد كل منهما صاحبه أي يعلم في جميع أحواله و يتذكر أن الله مطلع عليه فيستحيي من معصيته أو ترك طاعته و التوجه إلى غيره و ينتظر في كل آن رحمته و يحترز من حلول نقمته و السلامة من البلايا التي ترد على الإنسان في الدنيا و الآخرة بترك الحياء و كذا اجتناب الشر و الظفر و هو الوصول إلى البغية و المطلوب و حسن ثناء الخلق عليه.

و أما ما يتشعب من الرزانة فاللطف و الإحسان إلى الخلق أو الرفق و المداراة معهم أو إتيان الأمور بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكر أنه طريق الوصول إليه بدون مبادرة و استعجال و الحزم ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقة و التفكر في عواقب الأمور و تحصين الفرج أي حفظه و منعه عن الحرام و الشبهة و من لم تكن له رزانة يتبع الشهوات و تحركه في أول الأمر فيقع في الحرام و الشبهة بلا روية و استصلاح المال أيضا إنما يتيسر بالرزانة إذ الاستعجال في الأمور و اتباع كل ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالبا و كذا الاستعداد للعدو إنما يكون بالتأني و التثبت و كذا النهي عن المنكر فإنه أيضا إنما يتمشى بالتدبير و الحزم و التحرج تضييق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب الإثم قال في النهاية و منها حديث اليتامى تحرجوا أن يأكلوا معهم أي ضيقوا على أنفسهم و تحرج فلان إذا فعل فعلا يحرج به من الحرج الإثم و الضيق انتهى[1] و على الثاني يكون معطوفا على الطيش و اليقين إذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين و قوله طاعة الرحمن يمكن عطفه على النجاة و لو كان معطوفا على الحب لعل المراد كثرتها و زيادتها أو أنها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير و هي أنه مطيع للرحمن و كفى به شرفا و فضلا و البرهان الحجة و كل ما يوجب وضوح أمر و براهين الله تعالى أنبياؤه و حججه و كتبه و معجزات الأنبياء و الحجج و آيات الآفاق و الأنفس الدالة على وجوده و عظمته و وحدانيته و سائر صفاته و الطاعة و المداومة عليها تعظيم لتلك البراهين و إذعان بها و المعصية تحقير لها.

و أما ما يتشعب من كراهية الشر فالوقار و عدم التزلزل عن الخير و الصبر على المكاره في الدين و النصر على الأعادي الظاهرة و الباطنة و التوفر أي في الإيمان أو في جميع الطاعات و ترك ما لا يعنيه أي لا يهمه و لا ينفعه.

و أما ما يتشعب من طاعة الناصح فاللب الخالص من كل شيء و لعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات و الأهواء و القبول أي عند الخالق و الخلق و كذا المودة أو القبول عند الله و المودة بين الخلق.

و الإسراج لعل المراد إسراج الذهن و إيقاد الفهم و يمكن أن يكون في الأصل الانشراح أي انشراح[2] الصدر و اتساعه للعلوم أو الاستراحة فصحف إلى ما ترى و التقدم في الأمور أي الخيرات قوله ﷺ من مصارع الهوى الصرع الطرح على الأرض و المراد الأمور و المقامات التي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق و يغلبهم.

و أما أعلام الجاهل عناك بالتشديد أي أتعبك من العناء النصب و التعب و إن أعطيته كفرك بالتخفيف أي لم يشكرك و الفظ الغليظ الجانب السيئ الخلق و قوله ﷺ لم يتحرج أي لا يتضيق عن إثم و قبح و معصية[3] و إن ضحك فهق أي فتح فاه و امتلأ من الضحك قال الجزري فيه إن أبغضكم إلي

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٣٦١.
(٢) و هو في المصدر كذلك.
(٣) في نسخة: و فضيحة.

الثرثارون المتفيهقون هم الذين يتوسعون في الكلام و يفتحون به أفواههم مأخوذ من الفهق و هو الامتلاء و الاتساع يقال أفهقت الإناء فهق يفهق فهقا انتهى[1] و إن بكى خار أي جزع و صاح كالبهائم قال الجزري الخوار صوت البقر و منه حديث مقتل أبي بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى[2] و الحاصل أن فرحه و جزعه خارجان عن الاعتدال قوله يقع في الأبرار أي يعيبهم و يذمهم قوله ﷺ و وقع فيك لعله بالتشديد أي أثبت من التوقيع و هو ما يثبت في الكتب و الفرامين[3] أو بالتخفيف بتقدير الباء أي عابك بما ليس فيك قوله ﷺ و يصدق وعد الله و وعيده أي يؤمن بهما و يعمل بمقتضاهما و يوفي بالعهد أي عهوده مع الله و مع الخلق قوله ﷺ فطهر سعيه أي من الرياء و العجب و سائر ما يفسد العمل قوله ﷺ يسلم قلبه أي من الرياء و أنواع الشرك و الأخلاق الذميمة و جوارحه من المعاصي و ما يظهر منه عدم الإخلاص قوله ﷺ ليس له محمية مصدر من الحماية أي الحماية لأهل الباطل و هو قريب من معنى الحمية الغيرة و الأنفة قوله ﷺ و لا يعظم أي حسن خلقه و صبره يسهل عليه شدائد الدنيا قوله ﷺ ينازع من فوقه كباريه تعالى و نبيه و إمامه و معلمه و والديه و كل من يلزمه إطاعته و يتعاطى أي يرتكب و يتوجه إلى تحصيل أمر لا يمكنه الوصول إليه قوله ﷺ و يحسن سمته السمت هيئة أهل الخير أي يزين ظاهره و يتشبه بأهل الصلاح غاية جهده و سعيه قوله ﷺ فاجر دخله أي خفايا أموره و بواطن أحواله فاسدة فاجرة قال الفيروزآبادي دخل الرجل بالفتح و الكسر بيته و مذهبه و جميع أمره و جلده و بطانته انتهى.[4]

قوله ﷺ و أما علامة الحاسد الظاهر أنه سقط أحد الأربعة من النساخ كما وقع مثله فيما سبق أو كان مكان أربعة ثلاثة كما في وصايا لقمان حيث قال للحاسد ثلاث علامات يغتاب إذا غاب و يتملق إذا شهد و يشمت بالمصيبة.[5] قوله ﷺ يتوانى أي يفتر و يقصر و لا يهتم به قوله ﷺ لا خلاق لهم الخلاق بالفتح الحظ و النصيب قوله ﷺ و إنه ليسري لعل المراد أن دخوله الجنة يسري إلي فأدخل أيضا بسببه فيكون فعلا و يحتمل أن يكون مصدرا أي أن ذلك موجب ليسري و تيسر أموري في الآخرة و يمكن أن يكون يسري فعلا من قولهم سري عنه الهم أي انكشف أي هذا التفكر يصير سببا لأن ينكشف عنك الهم.

ثم اعلم أنه كان في المنقول عنه بعد قوله طال ما عصيت فقرات ناقصات بينها بياض كثير أسقطناها.[6] و ما في آخر الخبر لعله تمثيل لبيان أن كل شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه و الله الغالب على كل شيء و سيأتي الكلام فيه في كتاب السماء و العالم و إنما أوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر إذ استيفاء الكلام فيه لا يتأتى إلا في كتاب مفرد موضوع لذلك و عهدنا المقدم يمسك عن الإطناب عنان القلم.

١٢ـ ف: [تحف العقول] قال النبي ﷺ صفة العاقل أن يحلم عمن جهل عليه و يتجاوز عمن ظلمه و يتواضع لمن هو دونه و يسابق من فوقه في طلب البر و إذا أراد أن يتكلم تدبر فإن كان خيرا تكلم فغنم و إن كان شرا سكت فسلم و إذا عرضت له فتنة استعصم بالله و أمسك يده و لسانه و إذا رأى فضيلة انتهز بها لا يفارقه الحياء و لا يبدو منه الحرص فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل و صفة الجاهل أن يظلم من خالطه و يتعدى على من هو دونه و يتطاول على من هو فوقه كلامه بغير تدبر إن تكلم أثم و إن سكت سها و إن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته و إن رأى فضيلة أعرض و أبطأ عنها لا يخاف ذنوبه القديمة و لا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب يتوانى عن البر و يبطئ عنه غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيعه فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل.[7]

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣: ٤٨٢.
(٢) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢: ٨٧.
(٣) كلمة أعجمية مفردها فرمان بمعنى الدستور أو أمر الوالي أو الملك.
(٤) القاموس المحيط ٣: ٣٧٦.
(٥) الخصال ١٢١ ب ٣ ح ١١٣.
(٦) أشرنا إليها في محلها فراجع.
(٧) تحف العقول ٢٨ ـ ٢٩.

بيان: قال الجزري النهزة الفرصة و انتهزتها اغتنمتها[١] أي إذا رأى فضيلة اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة و لم يؤخرها قوله عليه السلام و إن سكت سها أي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنه سها عن الكلام و الردى الهلاك فأردته أي أهلكته و يقال ما أكترث له أي ما أبالي به.

١٣٠/١

١٣ـسن: [المحاسن] العوسي عن أبي جعفر الجوهري[٢] عن إبراهيم بن محمد الكوفي رفعه قال سئل الحسن بن علي عليه السلام عن العقل قال التجرع للغصة و مداهنة الأعداء.[٣]

ضه: [روضة الواعظين] عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله و زاد فيه و مداراة الأصدقاء.[٤]

بيان: المداهنة إظهار خلاف ما تضمر و هو قريب من معنى المداراة.

١٤ـسن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال عليه السلام العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه و لا يسأل من يخاف منعه و لا يقدم على ما يخاف العذر منه و لا يرجو من لا يوثق برجائه.[٥]

١٥ـسن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام يستدل بكتاب الرجل على عقله و موضع بصيرته و برسوله على فهمه و فطنته.[٦]

١٦ـمص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام العاقل من كان ذلولا عند إجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصما[٧] بقوله يترك دنياه و لا يترك دينه و دليل العاقل شيئان صدق القول و صواب الفعل و العاقل لا يتحدث[٨] بما ينكره العقل و لا يتعرض للتهمة و لا يدع مداراة من ابتلي به و يكون العلم دليله في أعماله و الحلم رفيقه في أحواله و المعرفة تعينه في مذاهبه و الهوى عدو العقل و مخالف الحق و قرين الباطل و قوة الهوى من الشهوة و أصل علامات الشهوة أكل الحرام و الغفلة عن الفرائض و الاستهانة بالسنن و الخوض في الملاهي.[٩]

توضيح: قال الفيروزآبادي جمح الفرس كمنع جمحا و جموحا و جماحا و هو جموح اغتر فارسه و غلبه.[١٠]

و قال رجل خصم كفرح مجادل[١١] قوله من ابتلي به أي بمعاشرته و خلطته و استهان بالشيء أي أهانه و خففه[١٢] و الخوض في الملاهي الدخول فيها و اقتحامها من غير روية و التمادي فيها.

١٣١/١

١٧ـضه: [روضة الواعظين] غو: [غوالي اللئالي] عن النبي صلى الله عليه و آله قال رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس.[١٣]

و قال صلى الله عليه و آله أعقل الناس محسن خائف و أجهلهم مسيء آمن[١٤]

١٨ـضه: [روضة الواعظين] عن النبي صلى الله عليه و آله قال رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبب إلى الناس.[١٥]

١٩ـضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو حظوة في معاد أو لذة في غير محرم.[١٦]

٢٠ـضه: [روضة الواعظين] روي أن النبي صلى الله عليه و آله قيل له ما العقل قال العمل بطاعة الله و إن العمال بطاعة الله هم العقلاء.[١٧]

٢١ـو روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله مر بمجنون فقال ما له فقيل إنه مجنون فقال بل هو مصاب إنما المجنون من آثر

---

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٥: ١٣٥.
(٢) في نسخة: أبى حفص الجوهرى، و كذا في المصدر.
(٣) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٨ مروياً عن الإمام الحسين عليه السلام.
(٤) روضة الواعظين: ٨.
(٥) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ١٩. و فيه: و لا يتقدم.
(٦) المحاسن: ١٩٥ «كتاب المصابيح» ب ١ ح ٢٠.
(٧) فى المصدر: خموصاً عند الباطل، خصيماً.
(٨) فى المصدر: لايحدّث. والمعرفة يقينة فى مذاهبه.
(٩) مصباح الشريعة ص ١٠٣ و فيه: الشهوات، و أصل علامات الهوى من أكل الحرام ..
(١٠) القاموس المحيط ١: ٢٦٦.
(١١) القاموس المحيط ٤: ١٠٨.
(١٢) القاموس المحيط ٤: ٢٨٠.
(١٣) روضة الواعظين: ٧ و عوالى اللئالىء ١: ٢٩١ ف: ١٠ ح ١٥٦.
(١٤) عوالي اللئالىء ١: ٢٩٢ ف: ١٠ ح ١٧١.
(١٥) روضة الواعظين: ٧.
(١٦) روضة الواعظين: ٨ و فيه: خطوة إلى معاد.
(١٧) روضة الواعظين: ٨.

الدنيا على الآخرة.[1]

٢٢ـ ضه: [روضة الواعظين] روي عن أمير المؤمنين ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال ينبغي للعاقل إذا كان عاقلا أن يكون له أربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها ربه و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يأتي أهل العلم الذين ينصرونه في أمر دينه و ينصحونه و ساعة يخلي بين نفسه و لذتها من أمر الدنيا فيما يحل و يحمد.[2]

٢٣ـ ختص: [الإختصاص] قال الصادق ﷺ أفضل طبائع العقل العبادة و أوثق الحديث له العلم و أجزل حظوظه الحكمة و أفضل ذخائره الحسنات.[3]

٢٤ـ و قال ﷺ كمال العقل في ثلاث التواضع لله و حسن اليقين و الصمت إلا من خير.[4]

٢٥ـ و قال الجهل في ثلاث الكبر و شدة المراء و الجهل بالله فأولئك هم الخاسرون.[5]

٢٦ـ و قال ﷺ يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و ستين ثم ينقص عقله بعد ذلك.[6]

٢٧ـ و قال إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فإن أنكره فهو عاقل و إن صدقه فهو أحمق.[7]

٢٨ـ و قال ﷺ لا يلسع العاقل من جحر مرتين.[8] ١٣٢/١

٢٩ـ ف: [تحف العقول] وصية موسى بن جعفر ﷺ لهشام بن الحكم و صفته للعقل قال ﷺ يا هشام إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم في كتابه فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾.[9]

بيان: المراد بالقول إما القرآن أو مطلق المواعظ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أي إذا رددوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما و على الأول يحتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات و يمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام إذ ما من قول حق إلا و له ضد باطل فإذا سمعها اختار الحق منهما و على تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمنا أي يتبعونه أحسن اتباع.

يا هشام بن الحكم إن الله جل و عز أكمل للناس الحجج بالعقول و أفضى إليهم بالبيان و دلهم على ربوبيته بالأدلة[10] فقال: ﴿وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.[11]

بيان: المراد بالحجج البراهين أو الأنبياء و الأوصياء ﷺ و الاحتجاج و قطع العذر أي أكمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول و أفضى إليه أي وصل و الباء للتعدية أي بعد ما أكمل عقلهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه و معرفته و في الكافي:[12] و نصر النبيين بالبيان و الأدلة ما بين في كتابه من دلائل الربوبية و الوحدانية أو ما أظهر من آثار صنعته و قدرته في الآفاق و في أنفسهم و الأول أنسب بالتفريع و اختلاف الليل و النهار أي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما و يجيء الآخر خلفه و به فسر قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً﴾[13] أو تفاوتهما في النور و الظلمة أو في الزيادة و النقصان و دخول أحدهما في الآخر أو في الطول و ١٣٣/١

---

(١) روضة الواعظين: ٨.
(٢) روضة الواعظين: ٨ وفيه: يبصرونه في أمر دينه، و بدل من و يحمد: يجمل.
(٣) الاختصاص: ٢٤٤.
(٤) الاختصاص: ٢٤٤.
(٥) الاختصاص: ٢٤٤.
(٦) الاختصاص: ٢٤٤.
(٧) الاختصاص: ٢٤٥.
(٨) الاختصاص: ٢٤٦.
(٩) سورة الزمر ١٧ ـ ١٨.
(١٠) في المصدر: بالأولاء.
(١١) البقرة: ١٦٣ ـ ١٦٤.
(١٢) الكافي ١: ١٣ ـ ٢٠ ب ١ ح ١٢.
(١٣) الفرقان: ٦٢.

القصر بحسب العروض أو اختلاف كل ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة المختلفة فأية ساعة فرضت فهي صبح لموضع و ظهر لآخر و هكذا و الفلك يجيء مفردا و جمعا و هو السفينة و ما في قوله تعالى: ﴿بِما يَنْفَعُ النّاسَ﴾ إما مصدرية أي بنفعهم أو موصولة أي بالذي ينفعهم من المحمولات و المجلوبات ﴿وَ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ﴾. من الأولى للابتداء و الثانية للبيان و السماء يحتمل الفلك و السحاب و جهة العلو و إحياء الأرض بالنباتات و الأزهار و الثمرات و بث فيها عطف على أنزل أو على أحيا فإن الدواب ينمون بالخصب و يعيشون بالمطر و البث النشر و التفريق و المراد بتصريف الرياح إما تصريفها في مهابها قبولا و دبورا و جنوبا و شمالا أو في أحوالها حارة و باردة و عاصفة و لينة و عقيمة و لواقح أو جعلها تارة للرحمة و تارة للعذاب و السحاب المسخر أي لا ينزل و لا يتقشع[1] مع أن الطبع يقتضي أحدهما حتى يأتي أمر الله و قيل مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشية الله تعالى و في الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعالى و الاستدلال بها على وجوده و وحدته و علمه و قدرته و حكمته و سائر صفاته و على جواز ركوب البحر و التجارات و المسافرات لجلب الأقوات و الأمتعة.

يا هشام قد جعل الله جل و عز ذلك دليلا على معرفته بأن لهم مدبرا فقال: ﴿وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2] **و قال:** ﴿حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[3] **و قال:** ﴿وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.[4]

بيان: في الكافي[5] قد جعل الله ذلك دليلا أي كلا من الآيات المذكورة سابقا أو لاحقا و قوله تعالى ﴿وَ سَخَّرَ لَكُمُ﴾ أي هيأها لمنافعكم و مُسَخَّراتٌ بالنصب حال عن الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها و دبرها كيف شاء و قرأ حفص و النجوم مسخرات على الابتداء و الخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه و رفع ابن عامر الشمس و القمر أيضا و قوله تعالى ﴿يُرِيكُمُ﴾ الفعل مصدر بتقدير أن أو صفة لمحذوف أي آية يريكم بها الْبَرْقَ خَوْفاً من الصاعقة أو تخريب المنازل و الزروع أو من المسافرة وَ طَمَعاً أي في الغيث و النبات و سقي الزروع أو للمقيم و نصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أي إراءة خوف و طمع أو بتأويل الخوف و الطمع بالإخافة و الإطماع أو على الحال نحو كلمته شفاها.

يا هشام: ثم وعظ أهل العقل و رغبهم في الآخرة فقال ﴿وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[6] **و قال:** ﴿وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَ أَبْقىٰ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾.[7]

بيان: وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا أي أعمالها إِلّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ يلهي الناس و يشغلهم عما يعقب منفعة دائمة و المتاع ما يتمتع به.

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾.[8]

بيان: قوله ﷺ عذابه إما مفعول لقوله خوف أو يعقلون أو لهما على التنازع و التدمير الإهلاك أي بعد ما نجينا لوطا و أهله أهلكنا قومه و إنكم يا أهل مكة لتمرون على منازلهم في متاجركم إلى الشام فإن سدوم[9] في طريقه مُصْبِحِينَ أي داخلين في الصباح وَ بِاللَّيْلِ أي و مساء أو نهارا و ليلا

(١) إنقشع عن الشيء: غشيه ثم انجلى عنه كالظلام عن الصبح، و الهم عن القلب، و السحاب عن الجو .. لسان العرب ١١: ١٧٣.
(٢) النحل: ١٢. (٣) الزخرف: ١ ـ ٣.
(٤) الروم: ٢٤. (٥) و كذا في المصدر.
(٦) الانعام: ٣٢. (٧) القصص: ٦٠.
(٨) الصافات: ١٣٦ ـ ١٣٨.
(٩) بفتح السين المهملة: قرية قوم لوط. و نقل الحموي عن الميداني قوله: إن سدوم هي سرمين بلدة من أعمال حلب معروفة عندهم. معجم

أفليس فيكم عقل تعتبرون به؟.

يا هشام ثم بين أن العقل مع العلم فقال: ﴿وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ﴾[1]

يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال: ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ﴾[2] **و قال تعالى:** ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾[3] **و قال:** ﴿وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[4] **ثم ذم الكثرة فقال:** ﴿وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ﴾[5] **و قال:** ﴿أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ **و أكثرهم لا يشعرون﴾.**

١٣٥ / ١

بيان: أَلْفَيْنا أي وجدنا قوله تعالى ﴿أَ وَ لَوْ كانَ﴾، الواو للحال أو العطف و الهمزة للرد و التعجب و جواب لو محذوف أي لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في أمر الدين و لا يهتدون لاتبعوهم إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ أي شر ما يدب على الأرض أو شر البهائم الصُّمُّ عن سماع الحق و قبوله الْبُكْمُ عن التكلم به و قوله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ليس في قرآننا و هذه الآية في سورة لقمان و فيها بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ و لعله كان في قرآنهم كذلك[6] و كذا ليس في هذا القرآن و أكثرهم لا يشعرون فإما أن يكون هذا كلامه ﷺ أو أنه أورد مضمون بعض الآيات و الضمير راجع إلى كفار قريش و هم كانوا قائلين بأن خالق السماوات و الأرض هو الله تعالى لكنهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى في العبادة.

يا هشام ثم مدح القلة فقال ﴿وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾[7] **و قال:** ﴿وَ قَلِيلٌ ما هُمْ﴾[8] ﴿وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلٌ﴾.[9]

يا هشام: ثم ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر و حلاهم بأحسن الحلية فقال ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾.[10]

يا هشام إن الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[11] **يعني العقل و قال** ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ﴾[12] **قال: الفهم و العقل.**

١٣٦ / ١

يا هشام: إن لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن أعقل الناس يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها[13] تقوى الله و جسرها[14] الإيمان و شراعها التوكل و قيمها العقل و دليلها العلم و سكانها الصبر.

بيان: للحق أي لله بالإيمان به و طاعته أو لكل حق إذا ظهر لك بقبوله عالم بفتح اللام أو كسرها و في الكافي و حشوها الإيمان أي ما يحشى فيها و تملأ منها و الشراع ككتاب الملاءة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة و القيم مدبر أمر السفينة و الدليل المعلم و قال في المغرب السكان ذنب السفينة لأنها به تقوم و تسكن.

يا هشام: لكل شيء دليل و دليل العاقل التفكر و دليل التفكر الصمت و لكل شيء مطية و مطية العاقل التواضع و كفى بك جهلا أن تركب ما نهيت عنه.

بيان: في الكافي العقل في الموضعين مكان العاقل و دليل العقل أو العاقل التفكر فإنه يصل إلى

← البلدان ٣: ٢٠٠.

(١) العنكبوت: ٤٣.

(٢) البقرة: ١٧٠.

(٣) الانفال: ٢٢.

(٤) لقمان: ٢٥. وكانت في النسخة: لا يعلمون، و الخطأ واضح، و مرده لما ذكر في الهامش اللاحق.

(٥) الانعام: ١١٦.

(٦) قال السيد الطباطبائى في هامش «ط»: هذا الاحتمال منه «رحمه الله» مبني على القول بوقوع التحريف في القرآن، و قد بينا فساده في محله. بل الحق أن ذلك من خطأ النساخ أو الراوي في ضبطه، و كيف يمكن أن يستدلﷺ بآية لا سبيل للمخاطب على الحصول عليها ولو فرض وقوع التحريف.

(٧) سبأ: ١٣.

(٨) ص: ٢٤.

(٩) هود: ٤٠.

(١٠) البقرة: ٢٦٩.

(١١) ق: ٣٧.

(١٢) لقمان: ١٢.

(١٣) في «أ»: منها.

(١٤) في المصدر: حشوها، و كذا في الكافي.

مطلوبه بالفكر و على نسخة الكافي يحتمل أن يكون المراد أن التفكر يدل على أن المرء عاقل و كذا ما بعده يحتملهما و مطية العاقل التواضع أي مع التواضع يقوى على ما يدل عليه عقله و يؤيد من الله بأعماله و مع التكبر و عدم طاعة الله يضعف عقله و لا يقدر علـى أعـماله فـي الأمـور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب و على نسخة العقل أظهر كما لا يخفى.

يا هشام: لو كان في يدك جوزة و قال الناس لؤلؤة[1] ماكان ينفعك و أنت تعلم أنها جوزة و لو كان في يدك لؤلؤة و قال الناس إنها جوزة ما ضرك و أنت تعلم أنها لؤلؤة.

بيان: حاصله عدم الاغترار بمدح الناس و الافتخار بثنائهم.

١٣٧/١ **يا هشام ما بعث الله أنبياءه و رسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا و أعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا و الآخرة.**

بيان: ضمير الجمع في قوله ﷺ ليعقلوا راجع إلى العباد أي ما بعثهم إلا ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون إلا بتفهيم الأنبياء و الرسل ﷺ.

يا هشام ما من عبد إلا و ملك آخذ بناصيته[2] فلا يتواضع إلا رفعه الله و لا يتعاظم إلا وضعه الله يا هشام إن لله على الناس حجتين حجة ظاهرة و حجة باطنة فأما الظاهرة فالرسل و الأنبياء و الأئمة ﷺ و أما الباطنة فالعقول.

يا هشام إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره و لا يغلب الحرام صبره.

يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله من أظلم نور فكره بطول أمله و محا طرائف حكمته بفضول كلامه و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه.

بيان: نور مرفوع[3] إذ لم تر أظلم متعديا و إضافته إلى الفكر إما بيانية أو لامية و السبب في ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى الدنيا و لذاتها فيشغل عن التفكر و الطريف الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة و محو الطرائف بالفضول إما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمـان التكـلم بالفضول أو لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبئوا بحكمته أو لأنه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة.

يا هشام: كيف يزكو عند الله عملك و أنت قد شغلت عقلك عن أمر ربك و أطعت هواك على غلبة عقلك.

بيان: الزكاة تكون بمعنى النمو و بمعنى الطهارة و هنا يحتملهما و الأمر مقابل النـهي أو بـمعنى مطلق الشأن أي الأمور المتعلقة به تعالى.

١٣٨/١ **يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تبارك و تعالى اعتزل أهل الدنيا و الراغبين فيها و رغب فيما الوحدة عند ربه و كان[4] أنسه في الوحشة و صاحبه في الوحدة و غناه في العيلة و معزه في غـير عشيرة.**

بيان: عقل عن الله أي حصل له معرفة ذاته و صفاته و أحكامه و شرائعه أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه إما بلا واسطة أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر و غناه أي مغنية أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله و قربه و مناجاته و العيلة الفقر و في الكافي من غير عشيرة و هي القبيلة و الرهط[5] الأدنون.

يا هشام نصب الخلق لطاعة الله و لا نجاة إلا بالطاعة و الطاعة بالعلم و العلم بالتعلم و التعلم بالعقل يعتقد و لا علم إلا من عالم رباني و معرفة العالم بالعقل.

(١) في المصدر: و قال الناس في يدك لؤلؤة. (٢) بمعنى متمكن منه «مفردات الراغب: ٤٩٦».
(٣) قال في هامش «ط»: بل منصوب كما يقال: أظلم الله الليل أي جعله مظلماً، و نفيه تعدى أظلم في غير محله.
(٤) في المصدر: و كان الله، و هو كذا في الكافي.
(٥) قال الراغب: الرهط العصابة دون العشرة و قيل يقال إلى الأربعين «المفردات ص ٢٠٤».

بيان: في الكافي نصب الحق و نصب إما مصدر أو فعل مجهول أي إنما نصب الله الخلق أو الحق و الدين بإرسال الرسل و إنزال الكتب ليطاع في أوامره و نواهيه و التعلم بالعقل يعتقد أي يشتد و يستحكم أو من الاعتقاد بمعنى التصديق و الإذعان و معرفة العالم و في الكافي و معرفة العلم أي علم العالم و ما هنا أظهر و الغرض أن احتياج العلم إلى العقل من جهتين لفهم ما يلقيه العالم و لمعرفة العالم الذي ينبغي أخذ العلم عنه.

يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف و كثير العمل من أهل الهوى و الجهل مردود.

بيان: في الكافي من العالم.

يا هشام إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة و لم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم.

١٣٩/١ **بيان:** بالدون من الدنيا أي القليل و اليسير منها مع الحكمة الكثيرة و لم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة.

يا هشام إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك و إن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك.

يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب و تركُ الدنيا من الفضل و ترك الذنوب من الفرض.

يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا و رغبوا في الآخرة لأنهم علموا أن الدنيا طالبة و مطلوبة[1] فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه و من طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه و آخرته.

بيان: في الكافي أن الدنيا طالبة مطلوبة و الآخرة طالبة و مطلوبة و الدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدر و مطلوبة يطلبها الحريص طلبا للزيادة و الآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدر و مطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الأخروية بالأعمال الصالحة.

يا هشام: من أراد الغنى بلا مال و راحة القلب من الحسد و السلامة في الدين فليتضرع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه و من قنع بما يكفيه استغنى و من لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبدا.

يا هشام: إن الله جل و عز حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ﴾[2] **حين علموا أن القلوب تزيغ و تعود إلى عماها و رداها إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها و لم يجد[3] حقيقتها في قلبه و لا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا و سره لعلانيته موافقا لأن الله[4] لا يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه و ناطق عنه.**

١٤٠/١ **بيان:** الزيغ الميل و العدول عن الحق و رداها أي هلاكها و ضلالها قوله ﷺ من كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل أي ينبغي أن يأتي أولا بما يأمره ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقا لما يفعله و يمكن أن يقرأ على صيغة المفعول قوله ﷺ لأن الله إلخ أي العقل أمر مخفي في الإنسان لا يعرف وجوده في شخص إلا بما يظهر على الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنة الناشئة عنه و يمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة.

يا هشام: كان أمير المؤمنين ﷺ يقول ما من شيء عبد الله به أفضل من العقل و ما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر و الشر منه مأمونان و الرشد و الخير منه مأمولان و فضل ماله مبذول و فضل قوله مكفوف و نصيبه من الدنيا القوت و لا يشبع من العلم دهره الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره و التواضع أحب إليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقل كثير المعروف من نفسه و يرى الناس كلهم خيرا منه و أنه شرهم

---

(١) في المصدر: و الآخرة طالبة و مطلوبة.
(٢) آل عمران: ٨.
(٣) في المصدر: و يجد.
(٤) في المصدر: لم.

في نفسه و هو تمام الأمر.

بيان: دهره أي في تمام دهره و عمره الذل أحب إليه المراد الذل و العز الدنيويان أو ذل النفس و عزها و ترفعها و هو تمام الأمر أي كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة و المراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله تعالى.

يا هشام: من صدق لسانه زكا عمله و من حسنت نيته زيد في رزقه و من حسن بره بإخوانه و أهله مد في عمره.

بيان: نيته أي عزمه على المبرات و الخيرات أو المراد الإخلاص في أعماله الحسنة.

يا هشام: لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

يا هشام: كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

بيان: المنحة العطاء.

يا هشام: لا دين لمن لا مروة له و لا مروة لمن لا عقل له و إن أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها.

بيان: المروة الإنسانية وكمال الرجولية و هي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق و محاسن الآداب و الخطر الحظ و النصيب و القدر و المنزلة و السبق الذي يتراهن عليه و الكل محتمل.

يا هشام: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال يجيب إذا سئل و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام و يشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق.

و قال الحسن بن علي عليه السلام إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها قيل يا ابن رسول الله و من أهلها قال الذين قص الله في كتابه و ذكرهم فقال إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا اَلْأَلْبٰابِ قال هم أولو العقول.

و قال علي بن الحسين عليه السلام مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح و أدب العلماء زيادة في العقل و طاعة ولاة العقل تمام العز و استثمار[1] المال تمام المروة و إرشاد المستشير قضاء لحق النعمة و كف الأذى من كمال العقل و فيه راحة البدن عاجلا و آجلا.

بيان: أدب العلماء زيادة في العقل أي مجالستهم و تعلم آدابهم و النظر إلى أفعالهم و أخلاقهم موجبة لزيادة العقل و استثمار المال و في الكافي استثمار المال أي استنماؤه بالتجارة و المكاسب دليل تمام الإنسانية و موجب له أيضا قوله قضاء لحق النعمة أي شكر لحق أخيه عليه حيث جعله موضع مشورته أو شكر لنعمة العقل و هي من أعظم النعم و لعل الأخير أظهر.

يا هشام: إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه و لا يسأل من يخاف منعه و لا يعد ما لا يقدر عليه و لا يرجو ما يعنف برجائه و لا يتقدم على ما يخاف العجز عنه وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول أوصيكم بالخشية من الله في السر و العلانية و العدل في الرضا و الغضب و الاكتساب في الفقر و الغنى و أن تصلوا من قطعكم و تعفوا عمن ظلمكم و تعطفوا على من حرمكم و ليكن نظركم عبرا و صمتكم فكرا و قولكم ذكرا و إياكم و البخل و عليكم بالسخاء[2] فإنه لا يدخل الجنة بخيل و لا يدخل النار سخي.

بيان: التعنيف اللوم و التعيير بعنف و ترك الرفق و الغلظة وكلاهما محتمل و السر و العلانية بالنظر إلى الخلق و الرضا و الغضب أي سواء كان راضيا عمن يعدل فيه أو ساخطا عليه و الحاصل أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سببا للخروج عن الحق و الاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا و الآخرة.

يا هشام: رحم الله من استحيا من الله حق الحياء فحفظ الرأس و ما حوى و البطن و ما وعى و ذكر الموت و البلى و علم أن الجنة محفوفة بالمكاره و النار محفوفة بالشهوات.

---

(١) في المصدر: العدل تمام العزّ، و استثمار، وكذا في الكافي. (٢) النهاية ٥: ٢٠٧.

بيان: و ما حوى أي ما حواه الرأس من العين و الأذن و اللسان و سائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه و البطن و ما وعى أي ما جمعه من الطعام و الشراب بأن لا يكونا من حرام و البلى بالكسر الاندراس و الاضمحلال في القبر قال في النهاية فيه الاستحياء من الله حق الحياء أن لا تنسوا المقابر و البلى[1] و الجوف و ما وعى أي ما جمع من الطعام و الشراب حتى يكونا من حلهما انتهى[2] و قال بعضهم الجوف البطن و الفرج و هما الأجوفان و بعضهم روى الخبر هكذا فليحفظ الرأس و ما وعى و البطن و ما حوى فقال أي ما وعاه الرأس من العين و الأذن و اللسان أي يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضى الله و عن أن يسجد لغير الله و يحفظ البطن و ما حوى أي جمعه فيتصل به من الفرج و الرجلين و اليدين و القلب عن استعمالها في المعاصي انتهى أقول فيحتمل على ما في هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام و حفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة و الأخلاق الذميمة و يحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه و أحيط به من الفرجين و سائر الأعضاء كاليدين و الرجلين أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازا بقرينة المقابلة قولهﷺ و الجنة محفوفة بالمكاره أي لا تحصل إلا بمقاساة المكاره في الدنيا.

١٤٣/١ **يا هشام: من كف نفسه عن أعراض الناس[3] أقال الله عثرته يوم القيامة و من كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة.**

بيان: العثرة الزلة و المراد المعاصي و الإقالة في الأصل فسخ البيع بطلب المشتري و الاستقالة طلب ذلك و المراد هنا تجاوز الله و ترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنه اشترى العقوبة و ندم فاستقال.

يا هشام: إن العاقل لا يكذب و إن كان فيه هواه.

يا هشام: وجد في ذؤابة سيف رسول اللهﷺ أن أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه و قتل غير قاتله و من تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه محمدﷺ و من أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا.

بيان: لعل المراد بذؤابة السيف بالهمز ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح و غيره قال الجوهري و الفيروزآبادي الذؤابة الجلدة المعلقة على آخرة الرحل[4] و أعتى من العتو و هو البغي و التجاوز عن الحق[5] و التكبر غير قاتله أي مريد قتله أو قاتل مورثه و من تولى غير مواليه أي المعتق الذي انتسب إلى غير معتقه أو ذو النسب الذي تبرأ عن نسبه أو الموالي في الدين من الأئمة المؤمنين بأن يجعل غيرهم وليا له و يتخذه إماما و على الأخير تدل الأخبار المعتبرة و الحدث البدعة أو القتل كما ورد في الخبر أو كل أمر منكر قال في النهاية و في حديث المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد و لا معروف في السنة و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا و آواه و أجاره من خصمه و حال بينه و بين أن يقتص منه و الفتح هو الأمر المبتدع نفسه و يكون معنى الإيواء فيه الرضا به و الصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة و أقر فاعلها و لم ينكرها عليه فقد آواه.[6]

و قال الفيروزآبادي الصرف في الحديث التوبة و العدل الفدية أو النافلة و العدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن و العدل الكيل أو هو الاكتساب و العدل الفدية أو الحيلة.[7]

١٤٤/١ **أقول: فسر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة و العدل بالفداء كما سيأتي.**

يا هشام: أفضل ما تقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة و بر الوالدين و ترك الحسد و العجب و الفخر.

---

(١) في المصدر: و قولكم ذكراً و طبيعتكم السماء.
(٢) النهاية ١: ٣١٦.
(٣) في المصدر: أقاله.
(٤) الصحاح ١٢٦ و القاموس المحيط ١: ٦٩.
(٥) في «أ»: الحد.
(٦) النهاية: ١: ٣٥٠ وفيه: ينكر.
(٧) القاموس المحيط ٣:١٦٦.

بيان: يمكن إدخال جميع العقائد الضرورية في المعرفة لا سيما مع عدم الظرف كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه.

يا هشام: أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو و أعد له الجواب فإنك موقوف و مسئول و خذ موعظتك من الدهر و أهله فإن الدهر طويلة قصيرة فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك و اعقل عن الله و انظر في تصرف الدهر و أحواله فإن ما هو آت من الدنيا كما ولى منها فاعتبر بها.

و قال علي بن الحسين عليه السلام إن جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض و مغاربها بحرها و برها و سهلها و جبلها عند ولي من أولياء الله و أهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال ثم قال أو لا حر يدع هذه اللماظة لأهلها يعني الدنيا فليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فإنه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس.

بيان: طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة إلى كل شخص أي خذ موعظتك من الدهور الماضية و الأزمان الخالية و يحتمل أن يكون عمر كل شخص باعتبارين.

و قال الفيروزآبادي: الظل بالكسر نقيض الضح أو هو الفيء أو هو بالغداة و الفيء بالعشي الجمع ظلال و ظلول[1] و أظلال و الظل من كل شيء شخصه أوكنه و من السحاب ما واری الشمس منه و الظلة ما أظلك من شجر و الظلة بالضم ما يستظل به و الجمع ظلل و ظلال[2] و قال الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل[3] و قال الطيبي الظل ما تنسخه الشمس و الفيء ما ينسخ الشمس أقول فيحتمل أن يكون المراد في الأشياء ذوات الأظلال كالشجر و الجدار و نحوهما أو المراد التشبيه بالفيء الذي هو نوع من الظلال فإن الفيء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال أو لما فيه من الإشعار بالتفيؤ و التحول و الانتقال أي الظلال المتفيئة المتحولة و قال الجوهري اللماظة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام و منه قول الشاعر يصف الدنيا لماظة أيام كأحلام نائم.[4]

أقول: لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كل ما يتيسر لك من الدنيا فهو لماظة من قد أكلها قبلك و انتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك و ترك فاسدها لك.

يا هشام: إن كل الناس يبصر النجوم و لكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها و منازلها و كذلك أنتم تدرسون الحكمة و لكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها.

بيان: لما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات و جهة الطريق في الأسفار و أمثالها و لا تتم معرفة تلك الأمور إلا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها و منازلها و مطالعها و مغاربها و مقدار سيرها كذلك الحكمة لا ينتفع بها إلا بكثرة تعاهدها و استعمالها لتعرف فوائدها و آثارها و درس كنصر و ضرب قرأ.

يا هشام: إن المسيح عليه السلام قال للحواريين يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة و تذكرون شوكها و مئونة مراقيها و تنسون طيب ثمرها و مرافقتها[5] كذلك تذكرون مئونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده و تنسون ما تفضون إليه من نعيمها و نورها و ثمرها.

يا عبيد السوء نقوا القمح و طيبوه و أدقوا طحنه تجدوا طعمه و يهنئكم أكله كذلك فأخلصوا الإيمان و أكملوه تجدوا حلاوته و ينفعكم غبه بحق أقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم بـه و لم يمنعكم منه ريح نتنه[6] كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه و لا يمنعكم منه سوء رغبته فيها.

يا عبيد الدنيا بحق أقول لكم لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون فلا تنظروا بالتوبة غدا فإن دون غد يوما و ليلة و قضاء الله فيهما يغدو و يروح بحق أقول لكم إن من ليس عليه دين من الناس أروح و أقل هما ممن عليه الدين و إن أحسن القضاء و كذلك من لم يعمل الخطيئة أروح و أقل هما ممن عمل الخطيئة و إن أخلص التوبة و أناب

(١) قال في هامش «ط»: ظلال بكسر الظاء. ظلول بضم الظاء.
(٢) القاموس المحيط ٤: ١٠.
(٣) القاموس المحيط ١: ٢٤.
(٤) الصحاح ١١٨٠.
(٥) في المصدر: مرافقها.
(٦) النتن: الرائحة الكريهة. لسان العرب ١٤: ٣٦.

١٤٦/١ **و إن صغار الذنوب و محقراتها من مكايد إبليس يحقرها لكم و يصغرها في أعينكم فتجتمع و تكثر فتحيط بكم بحق أقول لكم إن الناس في الحكمة رجلان فرجل أتقنها بقوله و صدقها بفعله و رجل أتقنها بقوله و ضيعها بسوء فعله فشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل و ويل للعلماء بالقول.**

يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لأجسادكم و جباهكم و اجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى و لا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات إن أجزعكم عند البلاء لأشدكم حبا للدنيا و إن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا.

يا عبيد السوء لا تكونوا شبيها بالحداء الخاطفة و لا بالثعالب الخادعة و لا بالذئاب الغادرة و لا بالأسد العاتية كما تفعل بالفراس[1] كذلك تفعلون بالناس فريقا تخطفون و فريقا تخدعون و فريقا تقدرون بهم[2] بحق أقول لكم لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحا و باطنه فاسدا كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم و قد فسدت قلوبكم و ما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم و قلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنفعل يخرج منه الدقيق الطيب و يمسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم و يبقى الغل[3] في صدوركم يا عبيد الدنيا إنما مثلكم مثل السراج يضيء للناس و يحرق نفسه يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم و لو جثوا على الركب فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر.

بيان: عبيد السوء بالفتح و قد يضم السين و منهم من منع الضم و هو من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة كقولهم حاتم الجود و مئونة مراقيها أي شدة الارتقاء عليها و مرافقتها من الرفق بمعنى اللطف و النفع و لعله كان مرافقها على صيغة الجمع و الضمير راجع إلى الثمر أو النخلة قوله ما تفضون إليه من قولهم أفضى إليه أي وصل و نورها بضم النون و فتحها و القمح بالفتح البر و بهنئكم ١٤٧/١ مهموزا بفتح النون و كسرها أي لا يعقب أكله مضرة و غب كل شيء بالكسر عاقبته و القطران بفتح القاف و كسرها و سكون الطاء و بفتح القاف و كسر الطاء دهن منتن يستحلب من شجر الأبهل[4] فيهنأ به الإبل الجربى[5] و يسرع فيه إشعال النار و سوء رغبته فيها أي ترك عمله بتلك الحكمة و الإنظار التأخير و لعل تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير و يحتمل الزيادة و قوله يغدو أي ينزل أول النهار و يروح أي ينزل آخر النهار و قوله أروح أي أكثر راحة قوله و محقرتها بفتح الميم و القاف و الراء و سكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة و الذلة أو على وزن اسم المفعول من باب التفعيل كما ورد إياكم و محقرات الذنوب و يحقرها من باب التفعيل أو كيضرب و الحداء بكسر الحاء ممدودا جمع الحدأة كعنبة نوع من الغراب[6] يخطف الأشياء و الأسد بضم الهمزة و سكون السين جمع أسد و العاتية أي الظالمة الطاغية المتكبرة كما تفعل أي الأسد أو جميع ما تقدم فالفراس على التغليب و قوله فريقا تخطفون إلى آخر ما ذكر على سبيل اللف و النشر و لما ذكر الافتراس أولا لم يذكر آخرا لا يغني عن الجسد أي لا ينفعه و لا يدفع عنه سوءا و المنخل بضم الميم و الخاء و قد تفتح خاؤه ما ينخل به و يقال زاحمهم أي ضايقهم و دخل في زحامهم قال الفيروزآبادي جثى كدعا و رمى جثوا و جثيا بضمهما جلس على ركبتيه و جاثيت ركبتي إلى ركبته[7] و قال الوابل المطر الشديد الضخم

---

(١) في المصدر: بالفرائس. (٢) في المصدر: تغدرون.
(٣) الغل (بكسر الغين): الغش و العداوة و الضغن و الحقد و الحسد. لسان العرب ١٠: ١٠٦.
(٤) قال ابن منظور: الأبهل حمل شجرة و هي العرعر لسان العرب ٢: ٥٢٣، و قال في عجائب المخلوقات: إن الأبهل: ثمرته تشبه الزعرور إلا أنه شديد السواد حاد الرائحة طيبها: ثم ذكر وصفاً لبعض فوائده الطبية».
انظر: عجائب المخلوقات والحيوانات و غرائب الموجودات، لزكريا بن محمّد القزويني المطبوع في هامش حياة الحيوان الكبرى ٢: ٢٣.
(٥) الهناء: الطلاء، أو ضرب من القطران، يقال: أن كنت تهنأ جرباها، أي تعالج جرب إبله بالقطران. لسان العرب ١٥: ١٤٢ ـ ١٤٣ و الجرب: بثر، يعلمو أبدان الناس و الإبل .. لسان العرب ٢: ٢٢٧.
(٦) الحداء: طير ينتمي الى صنف الصقور، و نقل صاحب عجائب المخلوقات عن صاحب الفلاحة قوله: الحدأة و العقاب يتبدلان فيصير العقاب حدأة و الحدأة عيقاباً.
أما عن صلته بالغربان، فتعود إلى أن الاخيرة تعمد لوضع بيضها مكان بيض الحداء بعد أن تسرق بيضها، كي تحضنها الحداء. فتنشأ فراخ الغراب في عش الحدأة. و قد نقل في عجائب المخلوقات قصة عجيبة في غيرة الذكر الذي يعمد لقتل أنثاه لرؤية فراخ الغربان محل فراخه.
«أنظر عجائب المخلوقات ٢: ٢٥٩». و بذا يتضح مدىٰ صحة ما في المتن.
(٧) القاموس المحيط ٤: ٣١٢.

القطر.[1]

يا هشام مكتوب في الإنجيل طوبى للمتراحمين أولئك هم المرحومون يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة طوبى للمطهرة قلوبهم أولئك هم المتقون يوم القيامة طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة.

بيان: تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيامة لأن في ذلك اليوم يتبين المتقون واقعا و يمتازون عن المجرمين و يحشرون إلى الرحمن وفدا و أما في الدنيا فكثيرا ما يشبه غيرهم بهم.

يا هشام: قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنه دعة حسنة و قلة وزر و خفة من الذنوب فحصنوا باب الحلم فإن بابه الصبر و إن الله عز و جل يبغض الضحاك من غير عجب و المشاء إلى غير إرب و يجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته و لا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم و اعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل أن يرفع و رفعه غيبة عالمكم بين أظهركم.

بيان: الحكم بالضم الحكمة و الدعة بفتح الدال السكون و الراحة و الإرب بالكسر و بالتحريك الحاجة و قال في النهاية و في الحديث الكلمة الحكمة ضالة المؤمن و في رواية ضالة كل حكيم أي لا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته انتهى[2] و قيل المراد أن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده و إن كان كافرا أو فاسقا كما أن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها و يؤيده ما مر و قيل المراد أن من كان عنده حكمة لا يفهمها و لا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة و إذا وجد من يستحقها وجب أن لا يبخل في البذل كالضالة.

و قال في النهاية: في الحديث فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم قد تكررت هذه اللفظة في الحديث و المراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيدا و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه و من جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا.[3]

يا هشام: تعلم من العلم ما جهلت و علم الجاهل مما علمت و عظم العالم لعلمه و دع منازعته و صغر الجاهل لجهله و لا تطرده و لكن قربه و علمه.

بيان: الطرد الإبعاد.

يا هشام: إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها.

و قال أمير المؤمنين «صلوات الله عليه»: إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته و أسكتتهم عن النطق[4] و إنهم لفصحاء عقلاء يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير و لا يرضون له من أنفسهم بالقليل يرون في أنفسهم أنهم أشرار و إنهم لأكياس و أبرار.

بيان: لعل المراد بالعجز الترك و تعجيز النفس و الكسل لا عدم القدرة أي إن الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة و لو في الدنيا بزوال النعمة و الاستباق المسابقة في الرهان أي يسبق بعضهم بعضا في التقرب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتها أو النامية و الكياسة العقل و الفطنة.

يا هشام: الحياء، من الإيمان و الإيمان في الجنة و البذاء من الجفاء و الجفاء في النار.

بيان: البذاء بفتح الباء ممدودا الفحش و كل كلام قبيح. و الجفاء ممدودا: خلاف البر و الصلة و قد يطلق على البعد عن الآداب و قال المطرزي: الجفاء: الغلظ في العشرة و الخرق في المعاملة و ترك الرفق.

يا هشام: المتكلمون ثلاثة فرابح و سالم و شاجب فأما الرابح فالذاكر لله و أما السالم فالساكت و أما الشاجب

---

(1) القاموس المحيط ٤: ٦٤.
(2) النهاية في غريب الحديث ٣: ٩٨.
(3) النهاية في غريب الحديث ٣: ١٦٩.
(4) في المصدر: فأسكتتهم عن المنطق.

فالذي يخوض في الباطل إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال و لا ما قيل فيه و كان أبو ذر رضي الله عنه يقول يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير و مفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك و ورقك.

بيان: المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم أو المتكلمون و المجالسون معهم تغليبا و الحاصل أن الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف و الشجب الهلاك و الحزن و العيب قال الجزري في حديث الحسن المجالس ثلاثة فسالم و غانم و شاجب أي هالك يقال شجب يشجب فهو شاجب و شجب يشجب فهو شجب أي إما سالم من الإثم أو غانم للأجر و إما هالك آثم.[1]

١٥٠/١ **يا هشام: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري أخاه إذا شاهده و يأكله إذا غاب عنه إن أعطي حسده و إن ابتلي خذله و إن أسرع الخير ثوابا البر و أسرع الشر عقوبة البغي و إن شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم و من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه.**

بيان: الإطراء مجاوزة الحد في المدح و الكذب فيه و خذله أي ترك نصرته و البغي التعدي و الاستطالة و الظلم و كل مجاوزة عن الحد و قوله من تكره إما بفتح التاء للخطاب أو بالضم على البناء للمفعول و قال الفيروزآبادي كبه قلبه و صرعه كأكبه.[2] و قال الجوهري كبه لوجهه أي صرعه فأكب هو على وجهه و هذا من النوادر[3] و قال الجزري و في الحديث و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم أي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به.[4] و قال يقال هذا أمر لا يعنيني أي لا يشغلني و لا يهمني و منه الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا يهمه.[5]

يا هشام: لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا و لا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف و يرجو.

يا هشام: قال الله جل و عز و عزتي و جلالي و عظمتي و قدرتي و بهائي و علوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه و همه في آخرته و كففت عليه ضيعته و ضمنت السماوات و الأرض رزقه و كنت له من وراء تجارة كل تاجر.

١٥١/١ **بيان:** قوله تعالى في مكاني أي في منزلتي و درجة رفعتي قوله و كففت عليه ضيعته يقال كففته عنه أي صرفته و دفعته و الضيعة الضياع و الفساد و ما هو في معرض الضياع من الأهل و المال و غيرهما و قال في النهاية و ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة و الزراعة و غيرها و منه الحديث أفشى الله ضيعته أي أكثر عليه معاشه انتهى[6] فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه و هلاكه بتضمين معنى الإشفاق أو يكون على بمعنى عن أو صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع كما قال في النهاية لا يكفها أي لا يجمعها و لا يضمها و منه الحديث المؤمن أخ المؤمن يكف عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته و يضمها إليه[7] و هذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى إلا في كلامه.[8]

و قوله تعالى: و كنت له من وراء تجارة كل تاجر يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد كنت له عقب تجارة التجار لأسوقها إليه الثاني أن يكون المراد أني أكفي مهماته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجرين الثالث أن يكون معناه أناله عوضا عما فاته من منافع تجارة التاجرين و لعل الأول

(١) النهاية ٢: ٥٤٥.
(٢) القاموس المحيط ١: ١٢٥.
(٣) الصحاح: ٢٠٧.
(٤) النهاية ١: ٣٩٤ وفيه: و ما يقتطعه.
(٥) النهاية ٣: ٣١٤.
(٦) النهاية ٣: ١٠٨.
(٧) النهاية ٤: ١٩٠.
(٨) يستعمل هذا المعنى بشكل معتاد في كتب اللغة و الأدب و قد ذكره الجوهري في الصحاح ص ١٤٢٣ و أثبته ابن منظور في اللسان في بداية الكلام. ١٢: ١٢٤.

أظهر.

يا هشام: الغضب مفتاح الشر و أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا و إن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحدا منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل.

بيان: اليد العليا المعطية أو المتعففة.

يا هشام: عليك بالرفق فإن الرفق يمن و الخرق شؤم إن الرفق و البر و حسن الخلق يعمر الديار و يزيد في الرزق.

بيان: قال الفيروزآبادي الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق و أن لا يحسن العمل[1] و التصرف في الأمور و الحمق[2].

يا هشام: قول الله ﴿هَلْ جَزٰاءُ الْإِحْسٰانِ إِلاَّ الْإِحْسٰانُ﴾[3] جرت في المؤمن و الكافر و البر و الفاجر من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به و ليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء.

يا هشام: إن مثل الدنيا مثل الحية مسها لين و في جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول و يهوي إليها الصبيان بأيديهم.

يا هشام: اصبر على طاعة الله و اصبر عن معاصي الله فإنما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا و لا حزنا و ما لم يأت[4] منها فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت.[5]

بيان: في النهاية كل من مات بغير علة فقد اعتبط و مات فلان عبطة أي شابا صحيحا[6] و في بعض النسخ بالغين المعجمة أي إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطا في الآخرة يتمنى الناس منزلتك.

يا هشام: مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله.

يا هشام: إياك و الكبر فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبه الله في النار على وجهه.

بيان: قال الجزري في الحديث قال الله تعالى العظمة إزاري و الكبرياء ردائي، ضرب الرداء و الإزار مثلا في انفراده بصفة العظمة و الكبرياء أي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة[7] و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان و لأنه لا يشركه في إزاره و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد.[8]

يا هشام: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسنا استزاد منه و إن عمل سيئا استغفر الله منه و تاب إليه.

يا هشام: تمثلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا بل كلا قتلت قال المسيح فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين.

بيان: الزرقة في العين معروفة و قد تطلق على العمى و يقال زرقت[9] عينه نحوي انقلبت و ظهر بياضها[10] فعلى الأول لعل المراد بيان شؤمها فإن العرب تتشأم بزرقة العين أو قبح منظرها و على الثاني ظاهر و على الثالث كناية عن شدة الغضب و الأول أظهر و ويح كلمة ترحم و توجع يقال لمن

---

(1) في المصدر: لا يحسن الرجل العمل.
(2) القاموس المحيط ٣: ٢٣٤.
(3) الرحمن: ٦٠.
(4) و في نسخة: ما لم يمض.
(5) في المصدر: اغتبطت.
(6) النهاية ٣: ١٧٢.
(7) في المصدر: كالرحمة و الكرم.
(8) النهاية ١: ٤٤.
(9) في «أ»: زرق.
(10) قال في هامش «ط» و قد يطلق على شدة العداوة. يقال: عدو أزرق: شديد العداوة، و ذلك أنّ زرقة العيون غالبة في الروم و الديلم، و كانت بينهم و بين العرب عداوة شديدة فسموا كل عدو بذلك.

١٥٢/١ ١٥٣/١

وقع في هلكة لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب.[1] و هي منصوبة على المصدر و قد ترفع.

يا هشام: إن ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله و إن ضوء الروح العقل فإذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه و إذا كان عالما بربه أبصر دينه و إن كان جاهلا بربه لم يقم له دين و كما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة و لا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل.

يا هشام: إن الزرع ينبت في السهل و لا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع و لا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل التواضع آلة العقل و جعل التكبر من آلة الجهل ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه و من خفض رأسه استظل تحته و أكنه فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله و من تواضع لله رفعه.

بيان: السهل الأرض اللينة التي تقبل الزرع و الصفا جمع صفاة و هي الحجر الصلب الذي لا ينبت و تعمر بفتح التاء و الميم أي تعيش طويلا أو بضم الميم أي تجعل القلب معمورا و بضم التاء و فتح الميم أي تصير الحكمة في القلب معمورة و شمخ أي طال و علا و شج رأسه أي كسره و الخفض ضد الرفع و أكنه أي ستره و حفظه عن الحر و البرد.

١٥٤/١ **يا هشام: ما أقبح الفقر بعد الغنى[2] و أقبح الخطيئة بعد النسك و أقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته.**

بيان: النسك الحج أو مطلق العبادة.

يا هشام: لا خير في العيش إلا لرجلين لمستمع واع و عالم ناطق.

بيان: العيش الحياة و وعاه أي حفظه.

يا هشام: ما قسم بين العباد أفضل من العقل نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل و ما بعث الله نبيا إلا عاقلا حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين و ما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه.

بيان: الاجتهاد بذل الجهد في الطاعات.

يا هشام: قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم المؤمن صموتا[3] فادنوا منه فإنه يلقي الحكمة و المؤمن قليل الكلام كثير العمل و المنافق كثير الكلام قليل العمل.

يا هشام أوحى الله إلى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني و بينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكري و عن طريق محبتي و مناجاتي أولئك قطاع الطريق من عبادي إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة عبادتي[4] و مناجاتي من قلوبهم.

بيان: في غيره من الأخبار قطاع طريق عبادي.

يا هشام: من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض و من تكبر على إخوانه و استطال عليهم فقد ضاد الله و من ادعى ما ليس له فهو أعنى لغير.[5]

بيان: من تعظم أي عد نفسه عظيما قوله أعنى لغير أي يدخل غيره في العناء و التعب ممن يشتبه عليه أمره أكثر مما يصيبه من ذلك و يحتمل أن يكون تصحيف أعتى لغيره[6] من العتو و هو الطغيان و التجبر و كان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضا.

يا هشام: أوحى الله إلى داود حذر و أنذر أصحابك عن حب الشهوات فإن المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم

---

(١) قال في هامش «ط» و قيل: أنها تأتي أيضاً بمعنى ويل. ويح وويحاً لزيد وويحه.

(٢) قال في هامش «ط» المراد بالفقر المعنوي، أي ما أقبح للرجل أن تكون له فضائل نفسية و خلق كريمة، أو عقائد حقة و ملة مرضية ثم يتركها و يستخلف منها الخصال المذمومة و الأخلاق الرذيلة أو العقائد الباطلة، فيكون مآل أمره إلى الخسران و مرجعه الى الفناء، أو المراد منه الفقر المادي أي ما أقبح للرجل أن يكون ذا ثروة و مال، ثم يترفها و يسرفها و يصرفها في ما لا يصلح به دنياه و لا يثب به في عقباه، فيصير فقيراً و يصبح الى أقرانه محتاجاً.

(٣) الصموت: أطال السكوت. لسان العرب ٧: ٤٠٠.

(٤) في المصدر: محبتي.

(٥) في المصدر: عنى لغير رشده.

(٦) في «أ»: لعين.

١٥٥/١ محجوبة عني[1].

يا هشام إياك و الكبر على أوليائي و الاستطالة بعلمك فيمقتك الله فلا تنفعك بعد مقته دنياك و لا آخرتك و كن في الدنيا كساكن الدار ليست له إنما ينتظر الرحيل.

يا هشام مجالسة أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة و مشاورة العاقل الناصح يمن و بركة و رشد و توفيق من الله فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإياك و الخلاف فإن في ذلك العطب.

بيان: أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها و العطب بالتحريك الهلاك.

يا هشام: إياك و مخالطة الناس و الأنس بهم إلا أن تجد منهم عاقلا مأمونا فأنس به و اهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية و ينبغي للعاقل إذا عمل عملا أن يستحيي من الله إذ تفرد له بالنعم أن يشارك في عمله أحدا غيره و إذا حزبك[2] أمر أن[3] لا تدري أيهما خير و أصوب فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه فإن كثير الثواب[4] في مخالفة هواك و إياك أن تغلب الحكمة و تضعها في الجهالة[5] قال هشام فقلت له فإن وجدت رجلا طالبا غير أن عقله لا يتسع لضبط ما ألقي إليه قال فتلطف له في النصيحة فإن ضاق قلبه فلا تعرضن نفسك للفتنة و احذر رد المتكبرين فإن العلم يدل على أن يحمل[6] على من لا يفيق[7] قلت فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها قال فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم فتنة القول و عظيم فتنة الرد و اعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم و لكن رفعهم بقدر ١٥٦/١ **عظمته و مجده و لم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم و لكن آمنهم بقدر كرمه و جوده و لم يفرح[8] المحزونين بقدر حزنهم و لكن فرحهم بقدر[9] رأفته و رحمته فما ظنكم بالرءوف الرحيم الذي يتودد إلى من يؤذيه بأوليائه فكيف بمن يؤذى فيه و ما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يترضاه و يختار عداوة الخلق فيه؟.**

بيان: السباع الضارية أي المولعة بالافتراس المعتادة له و حزبه أمر أي نزل به و أهمه.

قوله ﷺ و إياك أن تغلب الحكمة كذا في النسخة التي عندنا و لعل فيه حذفا و إيصالا أي تغلب على الحكمة أي يأخذها منك قهرا من لا يستحقها بأن يقرأ على صيغة المجهول أو على المعلوم أي تغلب على الحكمة فإنها تأبى عمن لا يستحقها و يحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق فإنهم يقولون انفلت مني كلام أي صدر بغير روية قوله فتلطف له في النصيحة أي تذكر له شيئا من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان و الإفاقة الرجوع عن السكر و الإغماء و الغفلة إلى حال الاستقامة قوله يؤذيه بأوليائه أي بسبب إيذاءهم و ترضاه أي طلب رضاه.

يا هشام: من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه و ما أوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد من الله بعدا و ازداد الله عليه غضبا.

يا هشام: إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به و أكثر الصواب في خلاف الهوى و من طال أمله ساء عمله.

يا هشام: لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل.

بيان: اللبيب العاقل و التوصيف للتوضيح و التأكيد و ألهاك أي أغفلك.

يا هشام إياك و الطمع و عليك باليأس مما في أيدي الناس و أمت الطمع من المخلوقين فإن الطمع مفتاح الذل و ١٥٧/١ **اختلاس[10] العقل و إخلاق المروات و تدنيس العرض و الذهاب بالعلم و عليك بالاعتصام بربك و التوكل عليه و**

---

(١) و ذلك لفعل الشهوات التى تعمل على زيادة الحجب على البصيرة، فتعمىٰ القلوب و تبتعد عن التطلع الى النور الإلهى، و تنشغل عن الحب الإلهى لما يأخذ حب الشهوات من مساحة قلب الإنسان وفقاً لقاعدة: لا يجتمع في القلب حبّان. و لعل المراد أيضاً أن الشهوة لها دور منافر لذكر الله جل و عز. و ما بينهما تطارد.

(٢) في المصدر: مرّ بك، و حزبه الأمر يحزبه حزباً: نا به واشتد عليه و قيل: ضغطه، و الحازب من الشغل ما نابك. لسان العرب ٣: ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٣) كذا في «أ» و المصدر، و في «ط»: أمر أن.

(٤) كذا في «أ» والمصدر، و في «ط» الثواب.

(٥) في المصدر: في أهل الجهالة.

(٦) في المصدر: يملئ.

(٧) قال في هامش المصدر: «و في بعض النسخ: فإن العلم يذل أن يحمل على من لا يفيق» و لعلها هي الأصح.

(٨) في «أ» و المصدر: يفرّج.

(٩) في المصدر: ولكن بقدر.

(١٠) في المصدر: اختلاف.

جاهد نفسك لتردها عن هواها فإنه واجب عليك كجهاد عدوك قال هشام فأي الأعداء أوجبهم مجاهدة قال أقربهم إليك و أعداهم لك و أضرهم بك و أعظمهم لك عداوة و أخفاهم لك شخصا مع دنوه منك و من يحرض أعداءك عليك و هو إبليس[1] الموكل بوسواس القلوب فله فلتشتد عداوتك و لا يكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته فإنه أضعف منك ركنا في قوته و أقل منك ضررا في كثرة شره إذا أنت اعتصمت بالله ﴿و من اعتصم بالله فَقَدْ هُدِيَ﴾[2] إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

بيان: الاختلاس: الاستلاب. و إخلاق الثوب إبلاؤه و الدنس الوسخ و الحمل في المواضع على المبالغة و قوله و من يحرض يحتمل المعجمة و المهملة الحث و الترغيب كما قال تعالى: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ﴾[3].

ياهشام: من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له عقل يكفيه مئونة هواه و علم يكفيه مئونة جهله و غنى يكفيه مخافة الفقر.

يا هشام: احذر هذه الدنيا و احذر أهلها فإن الناس فيها على أربعة أصناف رجل متردٍ معانق لهواه و متعلم متقرئ كلما ازداد علما ازداد كبرا يستعلن[4] بقراءته و علمه على من هو دونه و عابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحب أن يعظم و يوقر و ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به فهو عاجز أو مغلوب و لا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك فهو أمثل أهل زمانه و أوجههم عقلا.

بيان: تردى في البئر أي سقط و المتردي أي الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منه و المتقرئ الناسك المتعبد أو المتفقه أي متعلم القراءة قوله يستعلن بقراءته كأنه كان يستعلي و يمكن أن يضمن فيه معناه و الأمثل الأفضل و أوجههم عقلا لعل المراد أن عقلهم أوجه عند الله من عقول غيرهم أو هم أوجه الناس للعقل.

158/1 **يا هشام**: اعرف العقل و جنده و الجهل و جنده تكن من المهتدين قال هشام فقلت لا نعرف إلا ما عرفتنا فقال عليه السلام.

يا هشام: إن الله خلق العقل و هو أول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال الله جل و عز خلقتك خلقا عظيما و كرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل فقال استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة و سبعين جندا فلما رأى الجهل ما كرم الله به العقل و ما أعطاه أضمر له العداوة و قال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته و كرمته و قويته و أنا ضده و لا قوة لي به أعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال تبارك و تعالى نعم فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك و جندك من جواري و من رحمتي فقال قد رضيت فأعطاه الله خمسة و سبعين جندا فكان مما أعطى العقل من الخمسة و سبعين جندا الخير و هو وزير العقل الشر[5] و هو وزير الجهل الإيمان الكفر التصديق التكذيب الإخلاص النفاق الرجاء القنوط العدل الجور الرضا السخط الشكر الكفران اليأس الطمع التوكل الحرص الرأفة الغلظة العلم الجهل العفة التهتك الزهد الرغبة الرفق الخرق الرهبة الجرأة التواضع الكبر التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الحذر الاستلام الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنى الفقر التفكر السهو الحفظ النسيان التواصل القطيعة القناعة الشره[6] المواساة المنع المودة العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الإنكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة 159/1 الكتمان الإفشاء البر العقوق الحقيقة التسويف المعروف المنكر التقية الإذاعة الإنصاف الظلم النفي[7] الحسد النظافة

(1) قال في هامش «أ»: إبليس علم للشيطان. فهو إما بمعنى قليل الخير، أو بمعنى المأيوس من رحمة الله تعالى ا.هـ. و قد أخذ المعنى من مادة «ابلس».
(2) في المصدر: فقد هديت.
(3) الانفال: ٦٥.
(4) في المصدر: يستعلي.
(5) في المصدر: العقل، و جعل ضده الشر.
(6) الشره (بفتح الشين و الراء): أسوأ الحرص، و هو غلبه الحرص. لسان العرب ٧: ١٠٣.
(7) في المصدر: التقى.

القذر الحياء القحة القصد الإسراف الراحة التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاثرة الحكمة الهوى الوقار الخفة السعادة الشقاء التوبة الإصرار المخافة[1] التهاون الدعاء الاستنكاف النشاط الكسل الفرح الحزن الألفة الفرقة السخاء البخل الخشوع العجب صدق[2] الحديث النميمة الاستغفار الاغترار الكياسة الحمق.

بيان: النفي نفي الحسد عن النفس و الظاهر أنه صحف و القحة كعدة الوقاحة و قلة الحياء.

يا هشام: لا تجتمع هذه الخصال إلا لنبي أو وصي نبي أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أما سائر ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل حتى يستكمل العقل و يتخلص من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء و الأوصياء ﷺ وفقنا الله و إياكم لطاعته.[3]

٣٠ـ الدرة الباهرة: قال أمير المؤمنين ﷺ العاقل من رفض الباطل.[4]

٣١ـ دعوات الراوندي: قال الصادق ﷺ كثرة النظر في العلم يفتح العقل.[5]

٣٢ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ لسان العاقل وراء قلبه و قلب الأحمق وراء لسانه.[6]

قال السيد رضي الله عنه و هذا من المعاني العجيبة الشريفة و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية و مؤامرة الفكر و الأحمق تسبق خذفات[7] لسانه و فلتات كلامه مراجعة فكره و مماحضة[8] رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه كما أن قلب الأحمق تابع للسانه و قد روي عنه ﷺ هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله ﷺ قلب الأحمق في فيه و لسان العاقل في قلبه و معناهما واحد[9].

٣٣ـ و قال ﷺ إذا تم العقل نقص الكلام.[10]

٣٤ـ و قال ﷺ لا يرى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا.[11]

٣٥ـ نهج: [نهج البلاغة] قيل له ﷺ صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل له فصف لنا الجاهل قال قد فعلت.[12] قال السيد رضي الله عنه يعني ﷺ أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل.

٣٦ـ نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ كفاك[13] من عقلك ما أوضح لك سبيل غيك من رشدك.[14]

٣٧ـ و قال ﷺ في وصيته للحسن ﷺ و العقل حفظ التجارب و خير ما جربت ما وعظك.[15]

٣٨ـ كنز الكراجكي: قال رسول الله ﷺ إن العاقل من أطاع الله و إن كان ذميم المنظر حقير الخطر و إن الجاهل من عصى الله و إن كان جميل المنظر عظيم الخطر أفضل الناس أعقل الناس[16].

٣٩ـ و روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال العقل ولادة و العلم إفادة و مجالسة العلماء زيادة[17].

٤٠ـ و قال ﷺ من صحب جاهلا نقص من عقله.[18]

٤١ـ و قال ﷺ التثبت رأس العقل و الحدة رأس الحمق.[19]

٤٢ـ و قال ﷺ غضب الجاهل في قوله و غضب العاقل في فعله.[20]

٤٣ـ و قال ﷺ العقول مواهب و الآداب مكاسب.[21]

---

(١) في المصدر: المحافظة.
(٢) في المصدر: صون.
(٣) تحف العقول: ٣٨٣ ـ ٤٠٢.
(٤) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٢٨ ـ ح ٢١.
(٥) الدعوات: ٢٢١ ح ٦٠٣.
(٦) نهج البلاغة ق ح: ٤٠ ص ٣٦٠.
(٧) في المصدر: حذفات، و حذف رمى الشيء و القاؤه «لسان العرب ٤: ٤٤».
(٨) كذا في «أ» و المصدر، و في ط: مماحضة، و المماحضة: المناصحة، لسان العرب ١٣: ٣٨.
(٩) نهج البلاغة: ق. ح ٤١ ص ٣٦٠.
(١٠) نهج البلاغة: ق. ح ٧١ ص ٢٦٣.
(١١) نهج البلاغة: ق. ح ٧٠ ص ٢٦٣ وفيه: لاترى.
(١٢) نهج البلاغة: ق. ح ٢٣٥ ص ٣٨٤ـ٣٨٥.
(١٣) كذا في «أ» و في المصدر: و في «ط»: كفاف.
(١٤) نهج البلاغة: ق. ح: ٤٢١ ص ٤١٥.
(١٥) خ ٣١ ص ٣٠٠.
(١٦) كنز الفوائد ١: ٥٦.
(١٧) كنز الفوائد ١: ٥٦.
(١٨) كنز الفوائد ١: ١٩٩.
(١٩) كنز الفوائد ١: ١٩٩.
(٢٠) كنز الفوائد ١: ١٩٩.
(٢١) كنز الفوائد ١: ١٩٩.

٤٤ـ و قال‌ﷺ فساد الأخلاق معاشرة السفهاء و صلاح الأخلاق معاشرة العقلاء.[(١)]

٤٥ـ و قال‌ﷺ العاقل من وعظته التجارب.[(٢)]

٤٦ـ و قال‌ﷺ رسولك ترجمان عقلك.[(٣)]

٤٧ـ و قال‌ﷺ من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله.[(٤)]

٤٨ـ و قال‌ﷺ من جانب هواه صح عقله.[(٥)]

٤٩ـ و قال‌ﷺ من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل.[(٦)]

١٦١/١

٥٠ـ و قال‌ﷺ إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله.[(٧)]

٥١ـ و قال‌ﷺ عجبا للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرة.[(٨)]

٥٢ـ و قال همة العقل ترك الذنوب و إصلاح العيوب.[(٩)]

باب ٥ النوادر

١ـمع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضاﷺ] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن عبيد بن هلال[(١٠)] قال سمعت أبا الحسن الرضاﷺ يقول إني أحب أن يكون المؤمن محدثا قال قلت و أي شيء المحدث قال المفهم.[(١١)]

٢ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن ابن يزيد عن البزنطي عن ثعلبة عن معمر قال قلت لأبي جعفرﷺ ما بال الناس يعقلون و لا يعلمون قال إن الله تبارك و تعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه و أمله خلف ظهره فلما أصاب الخطيئة جعل أمله بين عينيه و أجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون و لا يعلمون.[(١٢)]

بيان: لعل المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائما متذكرا له كما يقال فلان جعل الموت نصب عينيه و بكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل و عدم خطوره بباله فلا يطول أمله و هذا شائع في العرف و اللغة يقال نبذه وراء ظهره أي تركه و نسيه فمراد السائل أنه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون و لا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم فالجواب أن سبب ذلك ما حصل لآدمﷺ بعد ارتكاب ترك الأولى و سرى في أولاده من نسيان الموت و طول الأمل فإن تذكر الموت يحث الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله و طول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات و طلب العلم و يحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش و تدبير أمور الدنيا و بالعلم علم ما ينفع في المعاد أي ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئا من مصالح دنياهم و في أمر آخرتهم سفهاء كأنهم لا يعلمون شيئا فالجواب هو أن سبب ذلك نسيان الموت و طول الأمل فإنهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسيا و قصر الهمة على تحصيل المعاش و مرمة أمور الدنيا لكونها نصب عينه دائما و يحتمل أيضا أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد و المراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت و الحساب و العقاب و يؤمنون بها و لا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا

١٦٢/١

---

(١) كنز الفوائد ١: ١٩٩.
(٢) كنز الفوائد ١: ١٩٩.
(٣) كنز الفوائد ١: ١٩٩.
(٤) كنز الفوائد ١: ١٩٩.
(٥) كنز الفوائد ١: ١٩٩.
(٦) كنز الفوائد ١: ٢٠٠.
(٧) كنز الفوائد ١: ٢٠٠.
(٨) كنز الفوائد ١: ٢٠٠.
(٩) كنز الفوائد ١: ٢٠٠ و فيه: همة العاقل.
(١٠) في المعاني، عباس بن هلال، و يبدو أنه هو الأصح لمجهولية عبيد حسب الظاهر، و قد ذكره الشيخ ضمن رجال الإمام الرضاﷺ ص ٣٨٢ رقم ٣٩، و كذا ذكره النجاشي في رجاله، قال: روىٰ عن الرضاﷺ. ٢: ١٢٢ رقم ٧٤٧. و ذكر الإمام الخوئي ذلك و قال: و هو مبولى أبي الحسن موسىٰﷺ و ذكر جملة من رواياته بهذه الصفة في الكافي. انظر: معجم رجال الحديث ٩: ٢٥٠ ـ ٢٥١ رقم ٦٢٠٩.
(١١) معاني الأخبار: ١٧٢، و عيون أخبار الرضاﷺ ١: ٢٧٥ ب ٢٨ ح ٦٨.
(١٢) علل الشرائع ص: ٩٢ ب ٨٢ ح ١. و فيه: حصل أمله بين عينيه.

كأنهم لا يعلمون شيئا من ذلك و الجواب ظاهر و الظاهر أن هاهنا تصحيفا من النساخ و كان لا يعملون بتقديم الميم على اللام فيرجع إلى ما ذكرنا أخيرا و الله يعلم.

أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه

باب ١ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم

الآيات البقرة: ﴿وَ زٰادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾ ٢٤٧.

الأعراف: ﴿كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيٰاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٣٠.

«و قال تعالى» ﴿وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّٰاسِ لٰا يَعْلَمُونَ﴾ ١٨٧.

التوبة: ﴿وَ نُفَصِّلُ الْآيٰاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ١١.

و قال: ﴿طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لٰا يَعْلَمُونَ﴾ ٩٤.

و قال: ﴿الْأَعْرٰابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفٰاقاً وَ أَجْدَرُ أَلّٰا يَعْلَمُوا حُدُودَ مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ﴾ ٩٨.

«و قال تعالى» ﴿فَلَوْ لٰا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طٰائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذٰا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ١٢٣.

و قال: ﴿صَرَفَ اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لٰا يَفْقَهُونَ﴾ ١٢٧.

يونس: ﴿يُفَصِّلُ الْآيٰاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٥.

يوسف: ﴿نَرْفَعُ دَرَجٰاتٍ مَنْ نَشٰاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ٧٦.

الرعد: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمىٰ إِنَّمٰا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾ ١٩.

١٦٣/١ **طه:** ﴿وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ ١١٤.

الأنبياء: ﴿وَ لُوطاً آتَيْنٰاهُ حُكْماً وَ عِلْماً﴾ ٧٤.

«و قال تعالى» ﴿وَ كُلاًّ آتَيْنٰا حُكْماً وَ عِلْماً﴾ ٧٩.

الحج: ﴿وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ ٥٤.

النمل: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنٰا دٰاوُدَ وَ سُلَيْمٰانَ عِلْماً وَ قٰالاَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَّلَنٰا عَلىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبٰادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٥ «و قال تعالى»: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٥٢ «و قال سبحانه» ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لٰا يَعْلَمُونَ﴾ ٦١.

القصص: ﴿وَ لَمّٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوىٰ آتَيْنٰاهُ حُكْماً وَ عِلْماً﴾ ١٤ «و قال تعالى»: ﴿وَ قٰالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوٰابُ اللّٰهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً﴾ ٨٠.

العنكبوت: ﴿وَ مٰا يَعْقِلُهٰا إِلاَّ الْعٰالِمُونَ﴾ ٤٣.

«و قال تعالى» ﴿بَلْ هُوَ آيٰاتٌ بَيِّنٰاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ٤٩.

الروم: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ ٢٢.

«و قال سبحانه» ﴿وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللّٰهِ إِلىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٥٦.

«و قال تعالى» ﴿كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٥٩.

سبأ: ﴿وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾ ٦.

الزمر: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ٩.

الفتح: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ١٥.

الرحمن: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ ٢ـ٤.

المجادلة: ﴿يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ١١.

الحشر: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ١٣.

المنافقين: ﴿وَ لٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ٧.

«و قال تعالى» ﴿وَ لٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٨.

العلق: ﴿وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ٣ ـ ٥.

١٦٤/١

١ـلي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادقعليه‌السلام أن رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله قال أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه و أكثر الناس قيمة أكثرهم علما و أقل الناس قيمة أقلهم علما.[1]

أقول: الخبر بتمامه في باب مواعظ الرسولصلى‌الله‌عليه‌وآله.

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] المكتب عن علي عن أبيه عن القداح عن الصادق عن أبيه عن آبائهعليهم‌السلام قال قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة و إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به و إنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء و من في الأرض حتى الحوت في البحر و فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر و إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما و لكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر.[2]

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه مثله.[3]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن القداح[4] **مثله.**[5]

بيان: سلك الله به الباء للتعدية أي أسلكه الله في طريق موصل إلى الجنة في الآخرة أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنة و في طريق العامة سهل الله له طريقا من طرق

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٧ م ٦ ح ٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٨ م ١٤ ح ٩، و علي هو علي بن ابراهيم كما لا يخفى.

(٣) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦١.

(٤) عبدالله بن ميمون القداح. روى عن الصادقينعليهما‌السلام.
و قد ذكره البرقي ضمن رجال الصادقعليه‌السلام ص ٢٢. و كذا ذكره الشيخ في رجاله ص ٢٢٥ رقم ٤٠. و فعل النجاشي ذلك أيضاً ٢: ٨ رقم ٥٥٥ ولكن الكشي يروى له عن أبي جعفرعليه‌السلام ص ٥١٤ و ٦٨٧. و قد استدل الامام الخوئي برواية الكشي الاتية على ذلك ثم ذكر طرفاً من روايات الشيخ في التهذيب وابن شهر آشوب في المناقب عنه عن أبي جعفرعليه‌السلام. معجم رجال الحديث ١٠: ٣٥٦ «رقم ٧١٨٥».
أقول: في رواية الكشي نستظهر رفعة شأنه عند الامام الباقر عليه فباسناده عنه قالعليه‌السلام: يا ابن ميمون كم أنتم بمكة؛ قلت: نحن أربعة، قال أما أنكم نور في ظلمات الارض. ص ٥١٤ ح ٤٥٢ و ص ٦٨٧ ح ٧٣١ و قد وثقه النجاشي أيضاً. ٢:٨، و قد ردّ الامام الخوئي رواية الكشي التي يقول فيها أنه كان يقول بالتزيّد ـ أي زيدياً. ص ٦٨٧ ح ٧٢٣ بالقول: ولكنّه ليس بصحيح، أمّا اوّلاً فلأن الرواية مرسلة، و ثانياً إنّ كلمة التزيّد مجملة، و ليس معناها أن عبدالله بن ميمون كان زيدياً. «معجم رجال الحديث ١٠: ٣٥٥».

(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٣ ج ١، ب ٢، ح ٢.

الجنة[1] قوله ﷺ لتضع أجنحتها أي لتكون وطأ له إذا مشى و قيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه أو التعطف لطفا له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراخه و «قال تعالى» ﴿وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] «و قال سبحانه» ﴿وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[3] و قيل: المراد نزولهم عند مجالس العلم و ترك الطيران و قيل أراد به إظلالهم بها و قيل معناه بسط الجناح لتحمله عليها و تبلغه حيث يريد من البلاد و معناه المعونة في طلب العلم و يؤيد الأول ما سيأتي من خبر مقداد قوله رضا به مفعول لأجله و يحتمل أن يكون حالا بتأويل أي راضين غير مكرهين قوله ﷺ لم يورثوا دينارا و لا درهما أي كان معظم ميراثهم العلم و يمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار و لا درهم.

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] في خطبة خطبها أمير المؤمنين ﷺ بعد فوت[4] النبي ﷺ و لا كنز أنفع من العلم.[5]

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] في كلمات أمير المؤمنين ﷺ برواية عبد العظيم الحسني قيمة كل امرئ ما يحسنه.[6]

ل: [الخصال] برواية أخرى سيأتي في مواعظه ﷺ.[7]

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوي[8] عن أبيه عن عبد العظيم الحسني الرازي عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن علي قال قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلب المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر فأنزل الله تعالى ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[9] قلت فمن جهل شيئا عاداه فأنزل الله ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾[10] و قلت: قدر أو قيمة كل امرئ ما يحسن فأنزل الله في قصة طالوت ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ﴾[11] و قلت: القتل يقل القتل فأنزل الله: ﴿وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.[12]

١٦٦/١

بيان: مخبوء أي مستور تحت لسانه لا يعرف كماله و لا نقصه و لا صدقه و يقينه و لا كذبه و نفاقه إلا إذا تكلم و قوله تعالى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ جواب قسم محذوف و لحن القول أسلوبه و إمالته إلى جهة تعريض و تورية و منه قيل للمخطي لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب و البسطة السعة.

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] محمد بن العباس النحوي عن عبد الله بن الفرج[13] عن سعيد بن الأوس الأنصاري قال سمعت الخليل بن أحمد يقول أحث كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب ﷺ قدر كل امرئ ما يحسن.[14]

بيان: قال الجوهري هو يحسن الشيء أي يعلمه.[15]

٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعيد[16] عن اليقطيني عن يوسف[17] بن عبد الرحمن عن الحسن[18] بن

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١: ٨٩ عن أبي هريرة.
(٢) الحجر: ٨٨.
(٣) الاسراء: ٢٤.
(٤) في المصدر: موت.
(٥) أمالي الصدوق: ٢٦٤ م ٥٢ ـ ح ٩.
(٦) أمالي الصدوق: ٣٦٢ م ٦٨ ح ٩، و عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٥٨ ب ٣١ ح ٢٠٤.
(٧) الخصال: ٤٢٠ ب ٩ ح ١٤.
(٨) في المصدر: الحسين و كذا ورد في المصدر ص ٤٦٩ ج ١٦. و قد عوّل الامام الخوئي في معجمه على ما ذكره الشيخ عن أبي المفضل في ص ٤٦٩ ووصفه إياه بالعبد الصالح .. أنظر معجم رجال الحديث ١١: ٦٨ «رقم ٧٤٥٨».
(٩) محمد: ٣٠.
(١٠) يونس: ٣٩.
(١١) البقرة ٢٤٧.
(١٢) امالي الطوسي: ٥٠٦ ج ١٧ والآية في البقرة: ١٧٩.
(١٣) في المصدر: العباس بن الفرج.
(١٤) أمالي الطوسي: ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ج ١٧.
(١٥) الصحاح ٢٠٩٩، و فيه يعمله.
(١٦) في المصدر: سعد، و هو سعد بن عبدالله، و هو الأصح وستأتي ترجمته.
(١٧) في المصدر: يونس بن عبدالرحمن، ولو صح فهو الثقة الجليل كما ستأتي ترجمته. و اذا كان يوسف بن عبدالرحمن فالمقصود هو الكناسي الراوي عن الصادق ﷺ وفقاً للشيخ وسيأتي ذكره مترجماً.
(١٨) في المصدر: الحسين، و لعل الأصح هو ما في المتن. و ستأتي ترجمته، و إذا كان ذلك صحيحاً فأن الراوي قبله هو يونس بن عبدالرحمن على الأظهر لتقدم هذا على ذاك.

زياد العطار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالبؑ تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة و مدارسته تسبيح و البحث عنه جهاد و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة و هو أنيس في الوحشة و صاحب في الوحدة و سلاح على الأعداء و زين الأخلاء يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم و تقتبس آثارهم ترغب الملائكة في خلتهم يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم لأن العلم حياة القلوب و نور الأبصار من العمى و قوة الأبدان من الضعف و ينزل الله حامله منازل الأبرار و يمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا و الآخرة بالعلم يطاع الله و يعبد و بالعلم يعرف الله و يوحد و بالعلم توصل الأرحام و به يعرف الحلال و الحرام و العلم إمام العقل و العقل تابعه يلهمه الله السعداء و يحرمه الأشقياء.[۱]

۸ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن اليقطيني عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أمير المؤمنينؑ قال قال رسول اللهﷺ تعلموا العلم الخير إلا أن فيه مكان عند الله لأهله بذله لأهله و بعد قوله في الوحدة و دليل على السراء و الضراء و بعد قوله في صلاتهم و يستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور و هوامها[۲] و سباع البر و أنعامها و مكان الأبرار الأخيار و مكان الأخيار الأبرار[۳] أقول روى في فنحوا[٤] من ذلك عن النبيﷺ.

بيان: يقال رمقته أي نظرت إليه أي ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم و نور الأبصار أي أبصار القلوب و قوة الأبدان إذ بالعلم و اليقين تقوى الجوارح على العمل.

۹ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليؑ قال قال رسول اللهﷺ فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة و أفضل دينكم الورع[٥].

بيان: أي أفضل أعمال دينكم.

۱۰ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن عيسى عن علي عن أخيه عن أبيه عن أبي عبد اللهؑ قال سئل أمير المؤمنينؑ عن أعلم الناس قال من جمع علم الناس إلى علمه.[٦]

۱۱ـ ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن هارون بن عبد الله عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن خالد بن أبي خالد الأزرق عن محمد بن عبد الرحمن و أظنه ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول اللهﷺ أنه قال أفضل العبادة الفقه و أفضل الدين الورع.[۷]

۱۲ـ ل: [الخصال] ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليؑ قال قال رسول اللهﷺ لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مطاع أو مستمع واع.[۸]

۱۳ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهؑ عن النبيﷺ قال لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق.[۹]

۱٤ـ و بهذا الإسناد قال قال رسول اللهﷺ أربع يلزمن كل ذي حجى[۱۰] و عقل من أمتي قيل يا رسول الله ما هن قال استماع العلم و حفظه و نشره عند أهله و العمل به[۱۱].

۱٥ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن عدة من أصحابه يرفعونه إلى أبي عبد اللهؑ أنه قال: منهومان لا يشبعان منهوم علم و منهوم مال.[۱۲]

بيان: قال الجوهري النهمة بلوغ الهمة في الشيء و قد نهم بكذا فهو منهوم أي مولع به[۱۳] و في

---

(۱) أمالي الصدوق: ٤۹۲ ـ ٤۹۳ م ۹۰ ح ۱.

(۲) الهوام جمع هامّة، قال ابن منظور: ماكان من خشاش الأرض نحو العقارب و ما أشبهها، لأنها تمّ أى تدبّ «لسان العرب ۱٥: ۱۳۸». و في الأثرنرى استخدام الكلمة في حيوانات البر و البحر و فصلها عن الحيتان، لأن الحيتان تسبح و لا تدب. و اللفظ كما هو معروف غير خاص بالحوت المألوف و انما يشمل السمك و أمثالها أيضاً.

(۳) الخصال: ٥۲۲ ب ۲۰ ح ۱۲.

(٤) تحف العقول ۲۸.

(٥) الخصال: ٤ ب ۱ ح ۹.

(٦) الخصال: ٥ ب ۱ ح ۱۳.

(۷) الخصال، ۳۰ ب ۱ ح ۱۰٤.

(۸) الخصال: ٤۰ ـ ٤۱ ب ۲ ح ۲۸.

(۹) نوادر الراوندى ۱۸.

(۱۰) الحجى: العقل و الفطنة «لسان العرب ۳: ٦۹».

(۱۱) نوادر الراوندى ۱۸.

(۱۲) الخصال: ٥۳ ب ۲ ح ٦۹.

(۱۳) الصحاح ۲۰٤۷.

الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال و منهوم بالعلم.

١٦ـل: [الخصال] سيجيء في مكارم أخلاق علي بن الحسين صلوات الله عليه أنه عليه السلام كان إذا جاءه طالب علم قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه و آله ثم يقول إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و لا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة.[١]

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض تسبيح أهلها من الملائكة و الجن و يحتمل أن يكون المراد أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضي و قيل بشعور ضعيف في الجمادات لكن السيد المرتضى قال إنه خلاف ضرورة الدين و يحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات و الحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل في بقائها و انتظامها و انتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بإزاء كل منها فكأنها تسبح له و الله يعلم.

١٧ـن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناده التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال العلم ضالة المؤمن.[٢]

١٦٩/١

١٨ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله خلتان لا تجتمعان في المنافق فقه في الإسلام و حسن سمت في الوجه.[٣]

نوادر الراوندي: بإسناده عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله مثله.[٤]

بيان: السمت هيئة أهل الخير

١٩ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال له يا بني اجعل في أيامك و لياليك و ساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعا مثل تركه.[٥]

فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني مثله.[٦]

بيان: معناه الحث على مداومة طلب العلم و مدارسته فإن تركه يوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسيانه.

٢٠ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي قال حدثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين قال سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام بسرمن‌رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم وراثة كريمة و الآداب حلل حسان[٧] **و الفكرة مرآة صافية و الاعتذار منذر ناصح و كفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك.**[٨]

جا: [المجالس للمفيد] الجعابي مثله.[٩]

بيان: قوله عليه السلام و الاعتذار منذر ناصح أي يكفي لترك المعاصي و المساوي ما يترتب عليه من الاعتذار فكيف مع خوف العقاب و كأنه تصحيف و الأظهر الاعتبار كما في نهج البلاغة[١٠] و غيره.

١٧٠/١

٢١ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر[١١] **بن سليمان عن أشرس الخراساني عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من خرج من**

---

(١) الخصال: ٥١٨ ب ٢٠ ح ٤. (٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٧١ ب ٣١ ح ٢٩٥.

(٣) امالى الطوسى: ٣٤ ج ٢ و فيه: خلقان لاتجتمعان هو خطأ، و الخلّة: الخصلة.

(٤) نوادر الراوندى: ١٨. (٥) أمالى الطوسى: ٦٦ ج ٣ وفيه: تجد لك تضيعاً..

(٦) تفسير القمى ٢: ١٤١.

(٧) الحلّة: رداء و قميص و تمامها العمامة، و لا يزال الثوب الجيد يقال له في الثياب حُلّة. لسان العرب ٣: ٣٠٢.

(٨) أمالي الطوسي ص ١١٤ ج ٤ و فيه: كفى بك أدباً تركك، و أيضاً: ماكرهته من غيرك.

(٩) أمالي المفيد: ٣٣٦ م ٣٩ ح ٧. (١٠) نهج البلاغة ق. ح ٣٦٥ ص ٤٠٦.

(١١) في المصدر: زافر، و يبدو أن الأصح هو زافر بن سليمان الذى ذكره الشيخ ضمن رجال الصادق عليه السلام ص ٢٠٢ رقم ١٠٢ و كذا ذكره ابن

بيته يطلب علما شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له.[1]

٢٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أبي قتادة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غاديا[2] في حالين إما عالما أو متعلما فإن لم يفعل فرط فإن فرط ضيع فإن ضيع أثم و إن أثم سكن النار و الذي بعث محمدا بالحق.[3]

٢٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن إبراهيم بن المفضل الدؤلي[4] عن عبد الحميد بن صبيح عن حماد بن زيد عن أبي هارون العبدي[5] قال كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه و آله سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون و إذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا قال و يقول و أنتم وصية رسول الله صلى الله عليه و آله.[6]

١٧١/١ ٢٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني[7] رحمه الله عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني الرضا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه[8] و اقتبسوه من أهله فإن تعليمه لله حسنة و طلبه عبادة و المذاكرة به تسبيح و العمل به جهاد و تعليمه من لا يعلمه صدقة و بذله لأهله قربة إلى الله تعالى لأنه معالم الحلال و الحرام و منار سبل الجنة و المونس في الوحشة و الصاحب في الغربة و الوحدة و المحدث في الخلوة و الدليل على السراء[9] و الضراء و السلاح على الأعداء و الزين عند الأخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم و يهتدى بفعالهم و ينتهى إلى رأيهم و ترغب الملائكة في خلتهم و بأجنحتها تمسحهم و في صلاتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيتان البحر و هوامه و سباع البر و أنعامه إن العلم حياة القلوب من الجهل و ضياء الأبصار من الظلمة و قوة الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الأخيار و مجالس الأبرار و الدرجات العلى في الدنيا و الآخرة الذكر فيه يعدل بالصيام و مدارسته بالقيام به يطاع الرب و يعبد و به توصل الأرحام و به يعرف الحلال و الحرام العلم إمام العمل و العمل تابعه يلهمه السعداء و يحرمه الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه.

قال أبو المفضل: و حدثنا جعفر بن عيسى بن مدرك التمار عن محمد بن مسلم الرازي عن هشام بن عبد الله[10] عن كنانة بن جبلة عن عاصم بن رجاء عن أبيه عن عبد الرحمن بن غنم[11] عن معاذ بن جبل قال تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة و ذكر نحوه.

١٧٢/١ قال: و حدثنا محمد بن علي بن شاذان الأزدي عن كثير بن محمد الخزامي عن حسن بن حسين العربي[12] عن يحيى بن يعلى عن أسباط بن نصر عن شيخ من أهل البصرة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة و ذكر نحو حديث الرضا عليه السلام.[13]

عدة: [عدة الداعي] روى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا إلى محمد بن علي بن الحسين و ذكر نحوه.[14]

← حجر في تهذيب التهذيب ٣: ٢٦٢ رقم ٥٦٨.

(١) أمالي الطوسي: ١٨٥ ج ٧.

(٢) الغدوة (بالضم) البكرة ما بين صلاة الغداة و طُلوع الشمس، و بفتحها هي المرة من الغُدُو، و هو سير أول النهار. لسان العرب ١٠: ٢٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٣١٠ ح ١١.

(٤) في المصدر: ابن الفضل الديلمي.

(٥) في المصدر: أبي هريرة العبدي، و ما في المتن هو الصحيح قال في تهذيب التهذيب في أبي هارون العبدي أن اسمه عمارة بن جوين يروي عن أبي سعيد الخدري، و قد نقل له ذماً كثيراً، يبدو أن الذم متعلق بشيعيته ٧: ٣٦١ رقم ٦٧١.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٩٠. ج ١٧ و فيه: فاذا رأيتموهم.

(٧) في المصدر: الحسيني.

(٨) قال الجوهري: مظنة الشيء: موضعه و مألفه الذي يُظَنّ كون فيه؛ والجمع المظان «الصحاح: ٢١٦٠».

(٩) في المصدر: الدليل في.

(١٠) في «أ» هشام بن عبيدالله.

(١١) في «أ»: عبد الرحمن بن عثمان.

(١٢) في المصدر: العرني.

(١٣) أمالي الطوسي: ٥٠٠ - ٥٠١ ج ١٧ و في جميعها بدل تعليمه: تعلمه.

(١٤) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٢ - ٧٣.

بيان: يقال اقتبست منه نارا و اقتبست منه علما أي استفدته و المنار علم الطريق و مسح الملائكة بأجنحتها إما لإظهار الخلة أو لإفادة البركة أو لاستفادتها.

٢٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العالم بين الجهال كالحي بين الأموات و إن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر و هوامه و سباع البر و أنعامه فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم و بين الله عز و جل و إن طلب العلم فريضة على كل مسلم.[1]

جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن هارون بن عمرو المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام مثله.[2]

٢٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسن[3] بن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاة[4] العلم.[5]

٢٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة في كل حال.[6]

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة من فرائض الله.[7]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن أحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام مثله.[8]

٢٩ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن زيد[9] عن ابن أبي عمير عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم.[10]

١٧٣/١

بيان: هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم و لا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله و صفاته و سائر أصول الدين و معرفة العبادات و شرائطها و المناهي و لو بالأخذ عن عالم عينا و الأشهر بين الأصحاب أن تحصيل أزيد من ذلك إما من الواجبات الكفائية أو من المستحبات.

٣٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن ابن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار و الطير في جو السماء.[11]

٣١ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن جميع دواب الأرض لتصلي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر.[12]

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[13]

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن وهب بن سعيد عن حسين بن الصباح عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وآله قال أوحى الله إلي أنه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم سهلت له طريقا إلى الجنة.[14]

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن علي عليه السلام قال طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء يقولون صلى على

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٣٣. ج ١٨.
(٢) أمالي المفيد: ٢٩. م ٤. ح ١.
(٣) في المصدر: الحسن بن زيد، و هو الأصح.
(٤) قال الجوهري: بغيت الشيء: طلبته، و بغيتك الشيء طلبته لك. الصحاح: ٢٢٨٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٢. ج ١. ب ١ ح ١.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٢ ـ ٢٣ ج ١ ب ١ ح ٢ و فيه: على كل حال.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٣. ج ١. ب ١. ح ٤.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٣: ج ١. ب ١. ح ٥.
(٩) في المصدر: ابن يزيد.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٣. ج ١. ب ١. ح ٣.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٤. ج ١. ب ٢. ح ٣.
(١٢) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١. ب ٢. ج ٤.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢٥ ج ١. ب ٢. ح ١٢.
(١٤) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١. ب ٢. ح ٦.

محمد و آل محمّد.[1]

بيان: مفرق الرأس وسطه و أضيف إلى السماء لكونه في جهتها أو المراد به وسط السماء و لعل فيه سقطا و كان من مفرق رأسه إلى السماء.

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله العالم و المتعلم شريكان في الأجر للعالم أجران و للمتعلم أجر و لا خير في سوى ذلك.[2]

١٧٤/١

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمان و ابن فضال معا عن جميل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الذي تعلم العلم منكم له مثل أجر الذي يعلمه و له الفضل عليه تعلموا العلم من حملة العلم و علموه إخوانكم كما علمكم العلماء.[3]

بيان: ضمير له راجع إلى المعلم و قوله كما علمكم أي من غير تحريف و يحتمل أن يكون الكاف تعليلية.

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسين بن علي بن يوسف عن مقاتل عن الربيع بن محمد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من عبد يغدو في طلب العلم و يروح إلا خاض الرحمة خوضا.[4]

بيان: خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به.

٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن سليمان الجعفري عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال العالم و المتعلم في الأجر سواء.[5]

بيان: أي في أصل الأجر لا في قدره لئلا ينافي الأخبار الأخرى.

٣٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن الحسن بن علي بن يوسف عن مقاتل بن مقاتل عن الربيع بن محمد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح إلا خاض الرحمة و هتفت به الملائكة مرحبا بزائر الله و سلك من الجنة مثل ذلك المسلك.[6]

بيان: من زار العالم لله و لطلب العلم لوجه الله فكأنه زار الله.

٤٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي عبيدة عن أبي سخيلة[7] عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه و لا خير في دنيا لا تدبر فيها و لا خير في نسك لا ورع فيه.[8]

١٧٥/١

بيان: لعل المراد بالتدبر في الدنيا التدبير فيها و ترك الإسراف و التقتير أو التفكر في فنائها و ما يدعو إلى تركها و النسك العبادة و الورع اجتناب المحارم أو الشبهات أيضا.

٤١ـ ف: [تحف العقول] عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم و العمل به و إن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه سيفي لكم به و العلم مخزون عليكم عند أهله قد أمرتم بطلبه منهم فاطلبوه و اعلموا أن كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب و أن كثرة العلم و العمل به مصلحة للدين سبب إلى الجنة و النفقات تنقص المال و العلم يزكو

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١. ب ٢. ح ٧. (٢) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١. ب ٢. ح ٨.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١. ب ٢. ح ٩. (٤) بصائر الدرجات: ٢٥ ج ١. ب ٢. ح ١٤.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٥ ج ١. ب ٢. ح ١٥. (٦) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦١.

(٧) في المصدر: أبي جميلة. و أبو سخيلة ذكره الكشي في روايات ترجمته لأبي ذر ـ رض ـ حيث قال: عن أبي سخيلة، قال حججت أنا و سلمان بن ربيعة، قال فمررنا بالربذه. قال: فأتينا أباذر فسلمنا عليه، قال: فقال لنا: إن كانت بعدي فتنة و هي كائنة، فعليكم بكتاب الله و الشيخ علي بن أبي طالب، أنظر اختيار معرفة الرجال ١: ١١٣ ـ ١١٤ ح ٥١.
و قد ذكره البرقي ضمن أصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام و سماه بعاصم بن طريف ص ٧ ولكن ذكر أنه من المجهولين من أصحاب الامام. و كذا ذكره الشيخ في رجاله ص ٦٥ رقم ٤٣ و يظهر من رواية الكشي الآنفة حسن حاله و أن لم يعوّل عليها شيء في معايير الرجال.
أما أبا جميلة فقد ذكره الشيخ ضمن أصحاب الإمام أمير المؤمنين «ص: ٦٥ رقم ٤١»، و كذا ذكره البرقي في رجاله، و عدّه من المجهولين و سماه بعنبسة بن جبير «رجال البرقي ص ٧.» (٨) كتاب المحاسن: ٥ «كتاب الأشكال و القرائن ب ٣. ح ٩».

على إنفاقه و إنفاقه بثه[1] إلى حفظته و رواته و اعلموا أن صحبة العالم و اتباعه دين يدان الله به و طاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة في حياتهم و جميل الأحدوثة عنهم بعد موتهم إن العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع و عينه البراءة من الحسد و أذنه الفهم و لسانه الصدق و حفظه الفحص و قلبه حسن النية و عقله معرفة الأسباب بالأمور و يده الرحمة و همته السلامة و رجله زيارة العلماء و حكمته الورع و مستقره النجاة و فائدته[2] العافية و مركبه الوفاء و سلاحه لين الكلام و سيفه الرضا و قوسه المداراة و جيشه محاورة العلماء و ماله الأدب[3] و ذخيرته اجتناب الذنوب و زاده المعروف و مأواه الموادعة و دليله الهدى و رفيقه صحبة الأخيار.

بيان: مفسدة و مكسبة و أضرابهما كل منهما إما اسم فاعل أو مصدر ميمي أو اسم آلة أو اسم مكان و في بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى و الأحدوثة بالضم ما يتحدث به ثم إنه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص كامل روحاني له أعضاء و قوى كلها روحانية بعضها ظاهرة و بعضها باطنة فالظاهرة كالرأس و العين و الأذن و اللسان و اليد و الرجل و الباطنة كالحفظ و القلب و العقل و الهمة و الحكمة و له مستقر روحاني و مركب و سلاح و سيف و قوس و جيش و مال و ذخيرة و زاد و مأوى و دليل و رفيق كلها معنوية روحانية ثم إنه عليه السلام بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسماني إكمالا للتشبيه و إفصاحا بأن العلم إذا استقر في قلب إنسان يملك جميع جوارحه و يظهر آثاره من كل منها فرأس العلم و هو التواضع يملك هذا الرأس الجسداني و يخرج منه التكبر و النخوة التي هو مسكنها و يستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار و التخشع و كما أن الرأس البدني بانتفائه ينتفي حياة البدن فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق و الخلائق تنتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا لأثر و هاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات و ذكرها يوجب الإطناب و ما ذكرناه كاف لأولي الألباب.

٤٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يسع الناس حتى يسألوا أو يتفقهوا.[4]

٤٣ـ سن: [المحاسن] أبي و موسى بن القاسم عن يونس عن بعض أصحابنا قال سئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه قال لا.[5]

٤٤ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أف لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة يتفقه فيه أمر دينه و يسأل عن دينه و روى بعض أف لكل رجل مسلم.[6]

بيان: المراد بالجمعة الأسبوع تسمية للكل باسم الجزء.

٤٥ـ سن: [المحاسن] جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام في كلام له لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلم.[7]

٤٦ـ غو: [غوالي اللئالي] في حديث أبي أمامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض و قبل أن يجمع و جمع بين إصبعيه الوسطى و التي تلي الإبهام ثم قال العالم و المتعلم شريكان في الأجر و لا خير في سائر الناس بعد.[8]

بيان: لعل المراد بالجمع أيضا القبض و أخذه من مواطنه ليجمع في محل واحد في علمه و علم مقربي جنابه.

٤٧ـ غو: [غوالي اللئالي] روي عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضا به.[9]

---

(١) بثثت الخبر: نشرته .. لسان العرب ١: ٣١٣.
(٢) في «أ»: فائده.
(٣) قال في هامش «ط»: ملكة تعصم من كانت فيه عما يشينه.
(٤) المحاسن: ٢٢٥، كتاب المصابيح، ب ١٣، ح ١٤٧.
(٥) المحاسن: ٢٢٥، كتاب المصابيح، ب ١٣، ح ١٤٨.
(٦) المحاسن: ٢٢٥، كتاب المصابيح، ب ١٣، ح ١٤٩.
(٧) المحاسن: ٢٢٩، كتاب المصابيح، ب ١٥، ح ١٦٤.
(٨) عوالي اللئالي ١: ٨١ ف ٥، ح ٢.
(٩) عوالي اللئالي ١: ١٠٦ ف ٦، ح ٤٤.

٤٨ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبي ﷺ فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد.[١]

٤٩ـ و قال ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.[٢]

٥٠ـ و قال ﷺ من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا.[٣]

٥١ـ و قال ﷺ طالب العلم لا يموت أو يتمتع[٤] **جده بقدر كده.**[٥]

بيان: أو هنا بمعنى إلى أن أو إلا أن و الجد بالكسر الاجتهاد في الأمر و إسناد التمتع إلى الجد مجازي.

٥٢ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبي ﷺ العلم مخزون عند أهله و قد أمرتم بطلبه منهم.[٦]

٥٣ـ و قال الصادق ؑ لو علم الناس ما في العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللجج.[٧]

بيان: المهجة الدم أو دم القلب و الروح و اللجة معظم الماء.

٥٤ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبي ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة.[٨]

٥٥ـ و قال ﷺ اطلبوا العلم و لو بالصين.[٩]

٥٦ـ و قال ﷺ ما على من لا يعلم من حرج أن يسأل عما لا يعلم.[١٠]

٥٧ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبي ﷺ من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به و يعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها و قيامها و حفته[١١] **الملائكة بأجنحتها و صلى عليه طيور السماء و حيتان البحر و دواب البر و أنزله الله منزلة سبعين صديقا و كان خيرا له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة.**[١٢]

١٧٨/١

٥٨ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد ؑ و قد سئل عن قوله تعالى ﴿فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾. فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة أكنت عالما فإن قال نعم قال له أفلا عملت بما علمت و إن قال كنت جاهلا قال له أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه و ذلك الحجة البالغة.[١٣]

٥٩ـ م: [تفسير الإمام ؑ] قال الإمام ؑ دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين ؑ فقال أمير المؤمنين ؑ يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة عالم يستعمل علمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و غني جواد بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره ثم قال أمير المؤمنين ؑ فإذا كتم العالم العلم أهله و زها[١٤] **الجاهل في تعلم ما لا بد منه و بخل الغني بمعروفه و باع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء و عظم العقاب.**[١٥]

٦٠ـ جع: [جامع الأخبار] عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله عز و جل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء و أعطاه الله بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة و طالب العلم أحبه الله و أحبه الملائكة و أحبه النبيون و لا يحب العلم إلا السعيد فطوبى لطالب العلم يوم القيامة و من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر و طالب العلم حبيب الله و من أحب العلم وجبت له الجنة و يصبح و يمسي في رضا الله و لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و يأكل من ثمرة

---

(١) عوالى اللئالى ١: ١٨٩ ف ٨ ح ٢٦٩ و فيه: الشيطان بدلاً من ابليس.

(٢) روى في أكثر من موضع في العوالى، انظر ١: ٨١ ف ٥ ح ١ و ١: ١٩١ ف ٨ ح ٢٧٨ و رواه عن الكاظم ؑ ٤: ٧٩ الجملة الثانية ح ٧٦.

(٣) عوالى اللئالى، ١: ٢٨٥ ف ١٠ ح ١٣٥.

(٤) كذا في «أ» و في المصدر، و في «ط»: يتمتع.

(٥) عوالى اللئالى ١: ٢٩٢ ف ١٠ ح ١٧٢.

(٦) عوالى اللئالى ٤: ٦١ الجملة الثانية ح ٨.

(٧) عوالى اللئالى ٤: ٦١ الجملة الثانية ح ٩.

(٨) عوالى اللئالى ٤: ٧٠ الجملة الثانية ح ٣٦.

(٩) عوالى اللئالى ٤: ٧٠ الجملة الثانية ح ٣٧.

(١٠) عوالى اللئالى ٤: ٧٠ الجملة الثانية ح ٣٨.

(١١) حفّ القوم بالشيء، أحدقوا به و أطافوا به و عكفوا و استداروا «لسان العرب ٣: ٢٤٤».

(١٢) عوالى اللئالى ٤: ٧٥ الجملة الثانية ح ٥٩. و فيه: يلتمس بدلاً من ليلتمس، و أن لو بدلاً عن من أن.

(١٣) أمالى المفيد: ٢٢٧ م ٢٦ ح ٦ و الآية في سورة الأنعام ١٤٩.

(١٤) الزهو: الكبر والتيه و الفخر و العظمة. لسان العرب ٦: ١٠٥.

(١٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى: ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ح ٢٧٤.

الجنة[1] و يكون في الجنة رفيق خضرﷺ و هذا كله تحت هذه الآية ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[2].

بيان: المراد بثواب النبي إما ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقي فإنه قليل بالنظر إلى ما يتفضل الله تعالى عليه من الثواب و كذا الشهيد.

179/1

٦١ـضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنينﷺ قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مستعمل له و بغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله و بفقير لا يبيع آخرته بدنياه و بجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فإذا اكتتم العالم علمه و بخل الغني و باع الفقير آخرته بدنياه و استكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على تراثها قهقرى و لا تغرنكم كثرة المساجد و أجساد قوم مختلفة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر و خالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب و هو مع من أحب و انتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى.[3]

بيان: رجعت الدنيا على تراثها كذا فيما عندنا من النسخ و لعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال و النعم أي يسلب عن الناس نعمهم عقوبة على هذه الخصال و الأصوب على ورائها كما سيأتي[4] و قال في النهاية في حديث سلمان من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه أراد بالبراني العلانية و الألف و النون من زيادات النسب[5] كما قالوا في صنعاء صنعاني و أصله من قولهم خرج فلان برا أي خرج إلى البر و الصحراء قوله للمرء ما اكتسب بيان لأنه لا يضركم الكون معهم فإن لكم أعمالكم و أنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمة الذين تحبونهم.

٦٢ـضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنينالشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله إن طلب العلم فريضة على كل مسلم و كم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفورا.[6]

٦٣ـو قالﷺ لا علم كالتفكر و لا شرف كالعلم.[7]

بيان: المراد بالشخوص الخروج من البلد أو الأعم منه و من الخروج من البيت و قولهﷺ لا علم كالتفكر أي كالعلم الحاصل بالتفكر أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازا.

180/1

٦٤ـضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنينﷺ يا مؤمن إن هذا العلم و الأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمهما فما يزيد من علمك و أدبك يزيد في ثمنك و قدرك فإن بالعلم تهتدي إلى ربك و بالأدب تحسن خدمة ربك و بأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته و قربه فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب.[8]

٦٥ـضه: [روضة الواعظين] قال النبيﷺ اطلبوا العلم و لو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم.[9]

٦٦ـو قالﷺ من تعلم مسألة واحدة قلده الله يوم القيامة ألف قلائد من النور و غفر له ألف ذنب و بنى له مدينة من ذهب و كتب له بكل شعرة على جسده حجة.[10]

٦٧ـضه: [روضة الواعظين] قال النبيﷺ من تعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعا.[11]

٦٨ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] قال رسول اللهﷺ إن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز و جل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي أتدري أي منزلة تطلب و أي درجة تروم[12] تضاهي[13] ملائكتي المقربين لتكون

---

(١) في المصدر: و لا يأكل الدود جسده، و يكون في الجنة..

(٢) جامع الاخبار: ٣٨ ـ ٣٩ ب ٢٠. والآية من المجادلة: ١١، و فيه يستمع بدلاً من يسمع، و ليلتمس بدلاً من يلتمس.

(٣) روضة الواعظين: ١١ و فيه: فإذا كتم العالم علمه، و بخل الغنى بفضله.

(٤) قال السيد الطباطبائي في هامش «ط»: الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا الى تراثها رجوعها إلى الجاهلية الأولى التي تركتها أهل الجاهلية، و قد نسخها الإسلام و بث العلم النافع في الدنيا، و مع ترك العلم و إفساد التربية الدينية يرجع الناس الى تراثهم الأول و هو الجهل و العمى و الفساد.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣١٩.

(٦) روضة الواعظين:١٥.

(٧) روضة الواعظين: ١٥ وفيه: لاعلم كالنظر.

(٨) روضة الواعظين: ١٦.

(٩) روضة الواعظين: ١٦.

(١٠) روضة الواعظين: ١٧ و فيه: جسده حجة و عمرة.

(١١) روضة الواعظين: ١٧.

(١٢) رام الشيء يرومه: يطلبه. لسان العرب ٥: ٣٧٧.

لهم قرينا لأبلغنك مرادك و لأوصلنك بحاجتك فقيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما معنى مضاهاة ملائكة الله عز و جل المقربين ليكون لهم قرينا[١٤] قال أما سمعت قول الله عز و جل: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» فبدأ بنفسه و ثنى بملائكته و ثلث بأولي العلم الذين هم قرناء ملائكته و سيدهم محمد صلى الله عليه و آله و ثانيهم علي عليه السلام و ثالثهم أهله و أحقهم بمرتبته بعده قال علي بن الحسين ثم أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تالون[١٥] مقرونون بنا و بملائكة الله المقربين شهداء لله بتوحيده و عدله و كرمه و جوده قاطعون لمعاذير المعاندين من إمائه و عبيده فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم و نعم الحظ الجزيل اخترتم و بأشرف السعادة سعدتم حين بمحمد و آله الطيبين عليهم السلام قرنتم و عدول[١٦] الله في أرضه شاهرين بتوحيده و تمجيده جعلتم و هنيئا لكم إن محمدا لسيد الأولين و الآخرين و إن أصحاب محمد الموالين أولياء محمد و علي صلى الله عليهما و المتبرءين من أعدائهما أفضل أمم المرسلين و إن الله لا يقبل من أحد عملا إلا بهذا الاعتقاد و لا يغفر له ذنبا و لا يقبل له حسنة و لا يرفع له درجة إلا به.[١٧]

٦٩ـ ختص: [الإختصاص] أبو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال و الله ما برأ الله من برية أفضل من محمد و مني و أهل بيتي و إن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا.[١٨]

٧٠ـ ختص: [الإختصاص] قال الباقر عليه السلام الروح عماد الدين و العلم عماد الروح و البيان عماد العلم.[١٩]

٧١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن ابن نهيك[٢٠] عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات.[٢١]

٧٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن علي بن جعفر بن مسافر الهذلي عن أبيه عن محمد بن يعلى عن أبي نعيم عمر بن صبيح عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي عليه السلام و عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلالة إلى هدى كان عمله ذلك كعبادة متعبد أربعين عاما.[٢٢]

٧٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش[٢٣] عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال كمال المؤمن في ثلاث خصال تفقه في دينه و الصبر على النائبة و التقدير في المعيشة.[٢٤]

٧٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن رجاء بن يحيى عن حمدان عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال أبو ذر رضي الله عنه في خطبته يا مبتغي[٢٥] العلم لا تشغلك الدنيا و لا أهل و لا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم الدنيا و الآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره و ما بين البعث و الموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت عنها يا جاهل تعلم العلم فإن قلبا ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له.[٢٦]

٧٥ـ نقل من خط الوزير محمد بن العلقمي قال أملاه علي الشيخ الصنعاني أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة

---

(١٣) المظاهاة: المتابعة، يقال فلان يضاهي فلاناً أي يتابعه. لسان العرب ٨: ٩٨.

(١٤) القرين: صاحبك الذي يقارنك. لسان العرب ١١: ١٤٠.

(١٥) كذا في النسخ و لعله تصحيف كلمة تالون.

(١٦) العديل: الذي يعادلك و يماثلك في الوزن و القدر. لسان العرب ٩: ٨٤، و المراد القائمون بأمر الله في أرضه.

(١٧) لم نعثر عليها في المصدر المطبوع.

(١٨) الاختصاص: ٢٣٤ و فيه: و من أهل بيتي.

(١٩) الاختصاص: ٢٤٥.

(٢٠) ورد اسم ابن نهيك مرة عبدالله و أخرى عبيدالله، و رأى الإمام الخوئي اتحادهما معجم رجال الحديث ١٠: ١٠٨ رقم ٩٤ «و اسمه كما في النجاشي عبيدالله بن أحمد بن نهيك. قال: أبو العباس النخعي، ثقة، و آل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا .. له كتاب النوادر» ٢: ٣٩ رقم ٦١٣ ذكره الشيخ في رجاله ضمن (لم) قال: روى عنه حميد كتباً كثيرة في الأصول ص ٤٨٠ رقم ١٩ و ذكره في الفهرست أيضاً ص ١٠٣ رقم ٤٣٦ و لكنه ذكره بعنوان عبدالله.

(٢١) أمالي الطوسي ص: ٥٨٧ ج ٥.

(٢٢) أمالي الطوسي: ٦٢٩ م ١١.

(٢٣) في المصدر: بن جنشي و هو تصحيف.

(٢٤) أمالي الطوسي: ٦٧٧ م ١٨ و فيه: الفقه في دينه.

(٢٥) في «أ»: متبعي.

(٢٦) أمالي الطوسي ص ٥٥٥ م ٢ وفيه: استيقظت منها، يا جاهل تعلم فأن قلباً.

ثمان و أربعين و ستمائة قال قال النبي ﷺ منهومان لا يشبعان طالب علم و طالب دنيا فأما طالب العلم فيزداد رضا الرحمن و أما طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان.

٧٦ـ نهج: [نهج البلاغة] العلم وراثة كريمة و الفكر مرآة صافية.(١)

٧٧ـ و قال ﷺ قيمة كل امرئ ما يحسن.

قال السيد رضي الله عنه و هذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة و لا توزن بها حكمة و لا تقرن إليها كلمة.(٢)

٧٨ـ و قال ﷺ إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة.(٣)

١٨٣/١ ٧٩ـ و قال ﷺ إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ثم تلا ﷺ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.(٤)

بيان: في بعض النسخ أعملهم و هو أظهر

٨٠ـ نهج: [نهج البلاغة] سئل ﷺ عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك و لكن الخير أن يكثر علمك و يعظم حلمك الخبر.(٥)

٨١ـ و قال ﷺ لا شرف كالعلم و لا علم كالتفكر.(٦)

٨٢ـ و قال ﷺ كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع.(٧)

٨٣ـ و قال منهومان لا يشبعان طالب العلم و طالب دنيا.(٨)

٨٤ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين ﷺ الناس أبناء ما يحسنون.(٩)

٨٥ـ و قال ﷺ الجاهل صغير و إن كان شيخا و العالم كبير و إن كان حدثا.(١٠)

٨٦ـ و قال ﷺ من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار.(١١)

٨٧ـ و قال ﷺ المودة أشبك الأنساب و العلم أشرف الأحساب.(١٢)

٨٨ـ و قال ﷺ لا كنز أنفع من العلم و لا قرين سوء شر من الجهل.(١٣)

٨٩ـ و قال ﷺ عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة و هو صلة بين الإخوان و دال على المروة و تحفة في المجالس و صاحب في السفر و أنس في الغربة.(١٤)

٩٠ـ و قال ﷺ الشريف من شرفه علمه.(١٥)

٩١ـ و قال ﷺ من عرف الحكمة لم يصبر من الازدياد منها.(١٦)

٩٢ـ و قال الصادق ﷺ الملوك حكام على الناس و العلماء حكام على الملوك.(١٧)

٩٣ـ و قال أمير المؤمنين ﷺ الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عبادة سنة.(١٨)

١٨٤/١ ٩٤ـ منية المريد: قال النبي ﷺ من طلب علما فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر و من طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الأجر.(١٩)

---

(١) نهج البلاغه ق. ح ٥. ص ٣٥٥.
(٢) نهج البلاغه ق. ح ٨١ ص ٣٦٤ و فيه: ما يحسنه ..
(٣) نهج البلاغه ق. ١٤٧ ص ٣٨١.
(٤) نهج البلاغه ق. ح ٩٦ ص ٣٦٦ والآية ٦٨ من آل عمران.
(٥) نهج البلاغه ق. ح ٩٤ ص ٣٦٦ و فيه: و أن يعظم حلمك.
(٦) نهج البلاغه ق. ح ١١٣ ص ٣٦٩ و فيه العبارة الثانية مقدمة على الأولى.
(٧) نهج البلاغة ق. ٢٠٥ ص ٣٨١ و فيه: يتسع به.
(٨) نهج البلاغه ق. ح ٤٥٧ ص ٤١٨ و فيه: طالب علم.
(٩) كنز الفوائد ١: ٣١٨.
(١٠) كنز الفوائد ١: ٣١٨ والحدث: يقال حداثة السن: كناية عن الشباب و أوّل العمر. لسان العرب ٣: ٧٥.
(١١) كنزالفوائد ١: ٣١٩.
(١٢) كنزالفوائد ١: ٣١٩.
(١٣) كنزالفوائد ١: ٣١٩.
(١٤) كنزالفوائد ١: ٣١٩.
(١٥) كنزالفوائد ١: ٣١٩.
(١٦) كنزالفوائد ١: ٣١٩ و فيه: من عرف الحِكَم لم يصبر على ..
(١٧) كنزالفوائد ٢: ٣٣.
(١٨) كنز الفوائد ٢: ١٠٨.
(١٩) منية المريد في آداب المفيد و المستفيد: ٢٣ و فيه: و لم يدركه.

٩٥ـ و قال ﷺ من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين فو الذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة و بنى الله بكل قدم مدينة في الجنة و يمشي على الأرض و هي تستغفر له و يمسي و يصبح مغفورا له و شهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار.[1]

٩٦ـ و قال ﷺ من طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم ليله و إن بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس ذهبا فأنفقه في سبيل الله.[2]

٩٧ـ و قال ﷺ من جاءه الموت و هو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه و بين الأنبياء درجة واحدة في الجنة.[3]

٩٨ـ و قال ﷺ لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير من أن يكون لك حمر النعم.[4]

٩٩ـ و في رواية أخرى خير لك من الدنيا و ما فيها.[5]

١٠٠ـ و قال ﷺ إن مثل ما بعثني الله به من الهدى و العلم كمثل غيث[6] أصاب أرضا و كان منها طائفة طيبة فقبلت الماء فأنبتت الكلأ و العشب[7] الكثير و كان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس و شربوا منها و سقوا و زرعوا و أصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان[8] لا تمسك ماء و لا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله و تفقه ما بعثني الله به فعلم و علم و مثل من لم يرفع بذلك رأسا و لم يقبل هدى الله الذي أرسلت به.[9]

١٠١ـ و قال ﷺ من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة و بورك له في معيشته و لم ينقص من رزقه.[10]

١٠٢ـ و قال ﷺ نوم مع علم خير من صلاة مع جهل.[11]

١٨٤/١

١٠٣ـ و قال ﷺ أيما ناش نشأ في العلم و العبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين و سبعين صديقا.[12]

١٠٤ـ و قال ﷺ قليل من العلم خير من كثير العبادة.[13]

١٠٥ـ و قال ﷺ من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيرا أو ليعلمه كان له أجر معتمر تام العمرة و من راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيرا أو ليعلمه فله أجر حاج تام الحجة.[14]

١٠٦ـ و عن صفوان بن غسان[15] قال أتيت النبي ﷺ و هو في المسجد متكأ على برد له[16] أحمر فقلت له يا رسول الله إني جئت أطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب.[17]

١٠٧ـ و قال أمير المؤمنين ؑ كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه و يفرح إذا نسب إليه و كفى بالجهل ذما يبرأ منه من هو فيه.[18]

١٠٨ـ و عنه ؑ أيضا العلم أفضل من المال بسبعة الأول أنه ميراث الأنبياء و المال ميراث الفراعنة الثاني العلم لا ينقص بالنفقة و المال ينقص بها الثالث يحتاج المال إلى الحافظ و العلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن و

---

(١) منية المريد في آداب المفيد و المستفيد: ٢٣ و فيه: باب العالم المعلم، و أيضاً: انه من عتقاء ..
(٢) منية الميد: ٢٣ و ابو قبيس جبل معروف بمكة يشرف على البيت الحرام.
(٣) منية المريد: ٢٣.
(٤) منية المريد: ٢٤ و الخطاب فيه لعلي ؑ.
(٥) منية المريد: ٢٤ و الخطاب فيه لعلي ؑ.
(٦) الغيث: المطر و الكلأ، و قيل: الأصل المطر، ثم سمي ما ينبت به غيثاً «لسان العرب ١٠: ١٥٢».
(٧) الكلأ: العشب رطبه و يابسه، و العشب: الكلأ الرطب أو الرطب من البقول البرية «لسان العرب ١٢: ١٣٤ و ٩: ٢١٥».
(٨) القيعان: الارض الطينة التى لاتشرب الماء و لا ينبت فيها الزرع «لسان العرب ١١: ٣٤٨».
(٩) منية المريد: ٢٤.
(١٠) منية المريد: ٢٥.
(١١) منية المريد: ٢٥.
(١٢) منية المريد: ٢٥.
(١٣) منية المريد: ٢٦ و فيه قليل العلم.
(١٤) منية المريد: ٢٦ وفيه أو يعلمه.
(١٥) في المصدر: سفيان بن غسان و لعله تصحيف صفوان بن عسال المرادى الجملى صاحب الرسول ﷺ قال عنه ابن حجر أنه غزا مع النبي إثنى عشر غزوة وسكن الكوفة أنظر تهذيب التهذيب ٤: ٣٧٦ رقم ٧٥٠.
(١٦) البرد، قال ابن سيدة: البُرْدُ ثوب فيه خطوط و خص بعضهم به الوشي «لسان العرب ١: ٣٦٨».
(١٧) منية المريد: ٢٦.
(١٨) منية المريد: ٢٨ وفيه: و يفرح به.

يبقى المال الخامس المال يحصل للمؤمن و الكافر و العلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة السادس جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم[1] في أمر دينهم و لا يحتاجون إلى صاحب المال السابع العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط و المال يمنعه.[2]

١٠٩ـو عن زين العابدينﷺ لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللجج إن الله تعالى أوحى إلى دانيال أن أمقت عبيدي[3] إلي الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للاقتداء بهم و إن أحب عبادي عندي[4] التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحكماء القابل عن الحكماء.[5]

١٨٦/١

١١٠ـو في الإنجيل في السورة السابعة عشر منه ويل لمن سمع بالعلم و لم يطلبه كيف يحشر مع الجهال إلى النار اطلبوا العلم و تعلموه فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم و إن لم يرفعكم لم يضعكم و إن لم يغنكم لم يفقركم و إن لم ينفعكم لم يضركم و لا تقولوا نخاف أن نعلم فلا نعمل و لكن قولوا نرجو أن نعلم و نعمل و العلم يشفع لصاحبه و حق على الله أن لا يخزيه إن الله يقول يوم القيامة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا أن ترحمنا و تغفر لنا فيقول تعالى فإني قد فعلت إني استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم بل لخير أردته بكم فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي و رحمتي.[6]

١١١ـو عن أبي ذر رضي الله عنه قال باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعا و قال سمعنا رسول اللهﷺ يقول إذا جاء الموت طالب العلم و هو على هذه الحال مات شهيدا.[7]

١١٢ـكتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول إن علياﷺ كان يقول اقتربوا اقتربوا و اسألوا فإن العلم يقبض قبضا و يضرب بيده على بطنه و يقول أما و الله ما هو مملو شحما و لكنه مملو علما و الله ما من آية نزلت في رجل من قريش و لا في الأرض في بر و لا بحر و لا سهل و لا جبل إلا أنا أعلم فيمن نزلت و في أي يوم و في أي ساعة نزلت.[8]

باب ٢ أصناف الناس في العلم و فضل حب العلماء

١٨٧/١

١ـل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد اللهﷺ قال الناس يغدون على ثلاثة عالم و متعلم و غثاء فنحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و سائر الناس غثاء.[9]

ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله.[10]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن ابن عميرة عن أبي سلمة عن أبي عبد الله مثله.[11]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة مثله.[12]

ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن جميل عن أبي عبد اللهﷺ قال يغدو الناس على ثلاثة صنوف و ذكر مثله.[13]

---

(١) في المصدر: العالم من دون صاحب، و في «أ»: العلم من دون صاحب أيضاً.
(٢) منية المريد: ٢٩.
(٣) في المصدر: عبادي.
(٤) في نسخة: ان أحب عبيدي اليّ.
(٥) منية المريد: ٢٩.
(٦) منية المريد: ٣٦ و فيه: اني قد استودعتكم.
(٧) منية المريد: ٣٧ و فيه: نتعلمه أحب إلينا. و كذا: إذا جاء الموت الى طالب ..
(٨) الأصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ص ٦٣ ـ ٦٤.
(٩) الخصال: ١٢٣ ب ٣. ح ١١٥.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١. ب ٥. ح ٥.
(١١) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١. ب ٥. ح ٤.
(١٢) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١. ب ٥. ح ٣.
(١٣) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١. ب ٥. ح ١.

بيان: قال الجوهري الغثاء بالضم و المد ما يحمله السيل من القماش و كذا الغثاء بالتشديد.[1]

٢ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن صفوان عن الخزاز عن محمد بن مسلم و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اغد عالما أو متعلما أو أحب العلماء و لا تكن رابعا فتهلك ببغضهم.[2]

٣ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال الناس اثنان عالم و متعلم و سائر الناس همج و الهمج في النار.[3]

بيان: الهمج بالتحريك جمع همجة و هي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم و الحمير و أعينها كذا ذكره الجوهري.[4]

٤ـ ل: [الخصال] حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه قال حدثنا أبو إسحاق الخواص قال حدثنا محمد بن يونس الكريمي[5] عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن كميل بن زياد قال خرج إلي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي و أخرجني إلى الجبان،[6] و جلس و جلست ثم رفع رأسه إلي فقال يا كميل احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته و جميل الأحدوثة بعد وفاته فمنفعة المال تزول بزواله يا كميل مات خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة هاه[7] إن هاهنا و أشار بيده إلى صدره لعلما لو أصبت له حملة بلى أصبت له لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا[8] و يستظهر بحجج الله على خلقه و بنعمه على عباده ليتخذه الضعفاء وليجة[9] من دون ولي الحق أو منقادا لحملة العلم لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات[10] أو مغرى بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهر أو خافي[11] مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته و كم ذا و أين[12] أولئك الأقلون عددا الأعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى يا كميل أولئك خلفاء الله و الدعاة إلى دينه هاي هاي شوقا إلى رؤيتهم و أستغفر الله لي و لكم.[13]

٥ـ ف: [تحف العقول] إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول إلى آخر الخبر.[14]

٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الصدوق عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة و قد صلينا العشاء الآخرة فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما أصحر تنفس ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول إلى آخر الخبر إلا أن فيه صحبة العالم دين يدان الله به يا كميل منفعة المال تزول بزواله يا

(١) الصحاح: ٢٤٤٣.
(٢) الخصال: ١٢٣ ب ٣ ح ١١٧.
(٣) الخصال: ٣٩ ب ٢. ح ٢٢.
(٤) الصحاح: ٣٥١.
(٥) في المصدر: محمّد بن يونس الكديمي، وكذا أسماء ابن حجر، و نقل ذماً له من قبل بعض ارباب الحديث من أهل العامة «تهذيب التهذيب ٩: ٤٥٧ ـ ٤٧٨ رقم ٨٨٦».
(٦) في نسخة: الجبانة.
(٧) في نسخة: آه آه.
(٨) في المصدر: في الدنيا.
(٩) الوليجة: بطانة الرجل و خاصته و دِخْلته. لسان العرب ١٥: ٣٩٢.
(١٠) في المصدر: سلس القياد.
(١١) في المصدر و كم و أين.
(١٢) في المصدر: خاف، و في نسخة: أو خائف.
(١٣) الخصال: ١٨٦ ـ ١٨٧ ب ٣. ح ٢٥٧.
(١٤) تحف العقول: ١٦٩ ـ ١٧١.

كميل مات خزان المال و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة هاه هاه إن هاهنا[1] يقتدح الشك بشبهة ظاهر مشهور أو مستتر مغمور و بيناته و إن أولئك أرواح اليقين ما استوعره خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم و أستغفر الله لي و لكم ثم نزع يده من يدي و قال انصرف إذا شئت.[2]

٧ـ نهج: [نهج البلاغة] قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فأخرجني إلى الجبانة[3] فلما أصحر تنفس الصعداء[4] ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية[5] الخبر.[6]

كتاب الغارات للثقفي بإسناده مثله.[7]

بيان: سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمة في باب الاضطرار إلى الحجة و الجبان و الجبانة بالتشديد الصحراء و تسمى بهما المقابر أيضا و أصحر أي أخرج إلى الصحراء و أوعاها أي أحفظها للعلم و أجمعها و الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف و النون على خلاف القياس كـالرقباني قـال الجوهري الرباني المتأله العارف بالله تعالى[8] و كذا قال الفـيروزآبـادي و قـال فـي الكشـاف الرباني هو شديد التمسك بدين الله تعالى و طاعته[9] و قال في مجمع البيان هو الذي يرب أمر الناس بتدبيره و إصلاحه إياه[10] و الهمج قد مر و الرعاع الأحداث الطغام[11] من العوام و السفلة و أمثالهم و النعيق صوت الراعي بغنمه و يقال لصوت الغراب أيضا و المراد أنهم لعدم ثباتهم عـلى عقيدة من العقائد و تزلزلهم في أمر الدين يتبعون كل داع و يعتقدون بكل مدع و يخبطون خبط العشواء من غير تميز بين محق و مبطل و لعل في جمع هذا القسم و إفراد القسمين الأولين إيماء إلى قلتهما و كثرته كما ذكره الشيخ البهائي رحمه الله و الركن الوثيق هو العقائد الحقة البرهانية اليقينية التي يعتمد عليها في دفع الشبهات و رفع مشقة الطاعات و العلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا و الآخرة و الفتن و الشكوك و الوساوس الشيطانية و المال تنقصه و في فتفنيه و العلم يزكو عـلى الإنفاق أي ينمو و يزيد به إما لأن كثرة المدارسة توجب وفور الممارسة و قوة الفكر أو لأن الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

و قال الشيخ البهائي رحمه الله كلمة على يجوز أن تكون بمعنى مع كما قالوا في قوله تعالى ﴿وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[12] و أن تكون للسببية و التعليل كما قالوه في قوله تعالى: ﴿وَ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلىٰ مٰا هَدٰاكُمْ﴾.[13]

و في ف: بعد ذلك و العلم حاكم و المال محكوم عليه إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء و ينتزع من أحد الخصمين و يصرف إلى الآخر و أيضا إنفاقه و جمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله و مصارفه محبة العالم دين يدان به الدين الطاعة و الجزاء أي طاعة هي جزاء نعم الله و شكر لها أو يدان و يجزي صاحبه به أو محبة العالم و هو الإمام دين و ملة يعبد الله بسببه و لا تقبل الطاعات إلا به.

---

(١) العبارة مشوشة، و سقوط جمل منها واضح، و ما في المصدر هكذا: ان هاهنا ـ و أشار بيده الى صدره ـ لعلماً جماً لو أصبت له حملة، بلى أصيب له لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين، و يستظهر بحجج الله على خلقه، و بنعمه على عباده، ليتخذه الضعفاء وليجة دون ولي الحق، أو منقاداً للحكمة لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشك في قلبه بأول عارض لشبهة. ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذات سلس القياد بالشهوات، أو مغتراً بالجمع و الإدخار. و ليس من دعاة الدين أقرب شبهاً بهؤلاء الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.
اللهم بلىٰ لا يخلو الارض من قام بحجة ظاهراً مشهوراً، أو مستتراً مغموراً لئلا تبطل حجج الله و بنيانه. و أيـن أولئك؟ والله الأقـون عـدداً الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراء هم و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا أرواح اليقين، و استلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بها ما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه ...
(٢) أمالي الطوسي ص ١٩ ـ ٢٠ ج ١. و فيه: آه .. آه بدلاً من هاه .. هاه.
(٣) في المصدر: الجبان.
(٤) الصعداء: النفس إلى فوق ممدود، و قيل: هو النفس بتوجع.. «لسان العرب ٧: ٣٤٣».
(٥) الوعاء و جمعه أوعيه: ظرف الشيء و ما يجمع فيه. لسان العرب ١٥: ٣٤٩.
(٦) نهج البلاغة خ ١٤٧ ص ٣٧٤ ـ ٣٧٦.
(٧) الغارات ص ٨٩ ـ ٩١ لابن الهلال الثقفي.
(٨) الصحاح س ١٣٠.
(٩) الكشاف: ١: ١٩٨.
(١٠) مجمع البيان ١: ٧٨١.
(١١) أرذال الناس و أوغادهم «لسان العرب ٨: ١٦٩».
(١٢) سورة الرعد: ٦.
(١٣) سورة البقره: ١٨٥.



و في ما: صحبة العالم دين يدان الله به أي عبادة يعبد الله بها.

و في نهج البلاغة: معرفة العلم دين يدان به قوله يكسبه الطاعة قال الشيخ البهائي رحمه الله بضم الحرف المضارعة من أكسب و المراد أنه يكسب الإنسان طاعة الله أو يكسبه طاعة العباد له.

أقول: لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال بل المجرد أيضا ورد بهذا المعنى بل هو أفصح قال الجوهري الكسب الجمع و كسبت أهلي خيرا و كسبت الرجل مالا فكسبه و هذا مما جاء فعلته ففعل انتهى.[1] و الضمير في يكسبه راجع إلى صاحب العلم.

و في نهج البلاغة: يكسب الإنسان الطاعة و جميل الأحدوثة أي الكلام الجميل و الثناء و الأحدوثة مفرد الأحاديث و في فبعد ذلك و منفعة المال تزول بزواله و هو ظاهر مات خزان الأموال و هم أحياء أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات لعدم ترتب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحق و سماعه و قبوله و العمل به و استعمال الجوارح فيما خلقت لأجله كما قال تعالى ﴿أَمْوٰاتٌ غَيْرُ أَحْيٰاءٍ وَ مٰا يَشْعُرُونَ﴾[2] و العلماء بعد موتهم أيضا باقون بذكرهم الجميل و بما حصل لهم من السعادات و اللذات في عالم البرزخ و النشأة الآخرة و بما يترتب على آثارهم و علومهم و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار و على نسخه أمالي الشيخ المراد أنهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم و أنوارهم قوله عليه السلام و أمثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائي الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى النظير استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شأن و غرابة و هذا هو المراد هاهنا أي إن حكمهم و مواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم فإن المحبين لهم المهتدين بهم المقتدين لآثارهم يذكرونهم دائما و صورهم متمثلة في قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريك أو جمع مثل بالكسر فإنه أيضا يجمع على أمثال.

إن هاهنا لعلما و في نهج البلاغة: لعلما جما أي كثيرا لو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلا له و جواب لو محذوف أي لأظهرته أو لبذلته له مع أن كلمة لو إذا كانت للتمني لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة بلى أصبت له لقنا و في نهج البلاغة أصيب لقنا و اللقن بفتح اللام و كسر القاف الفهم من اللقانة و هي حسن الفهم غير مأمون أي يذيعه إلى غير أهله و يضعه في غير موضعه يستعمل آلة الدين في الدنيا و في ف: في طلب الدنيا أي يجعل العلم الذي هو آلة و وصلة إلى الفوز بالسعادات الأبدية آلة و وسيلة إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية.

قوله عليه السلام يستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج و النعم أئمة الحق أي يستعين بهؤلاء و يأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخذه ضعفاء العقول بطانة و وليجة و يصد الناس عن ولي الحق و يدعوهم إلى نفسه و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الذي آتاه الله و يكون الظرفان متعلقين بالاستظهار أي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق و بالنعم للغلبة على العباد و غرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتخذه الناس وليجة قال الفيروزآبادي الوليجة الدخيلة و خاصتك من الرجال أو من تتخذه معتمدا عليه من غير أهلك[3] و في ف: و بنعمة الله على معاصيه و منقادا لحملة العلم بالحاء المهملة و في بعض النسخ بالجيم أي مؤمنا بالحق معتقدا له على سبيل الجملة و في ف: أو قائلا بجملة الحق لا بصيرة له في أحنائه بفتح الهمزة و بعدها حاء مهملة ثم نون أي جوانبه أي ليس له غور و تعمق فيه و في بعض نسخ الكتابين و في ف: و في بعض نسخ النهج أيضا في إحيائه بالياء المثناة من تحت أي في ترويجه و تقويته يقدح على صيغة المجهول يقال قدحت النار أي استخرجتها بالمقدحة و في ما يقتدح و في النهج: ينقدح و على التقادير حاصله أنه يشتعل نار الشك في قلبه بسبب أول شبهة عرضت له فكيف

(١) الصحاح: ٢١٢.
(٢) سورة النحل: ٢١.
(٣) القاموس المحيط ١: ٢١٩.

إذا توالت و تواترت ألا لا ذا و لا ذاك أي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلا لتحمل العلم و لا اللقن الغير المأمون[١] و هذا الكلام معترض بين المعطوف و المعطوف عليه أو منهوما باللذات أي حريصا عليها منهمكا فيها و المنهوم في ١٩٣/١ الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام أقول في أكثر نسخ الكتابين فمنهوم أي فمن طلبة العلم، أو من الناس و في ف: اللهم لا ذا و لا ذاك فمن إذا المنهوم باللذة السلس القياد للشهوة أو مغرم بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين و لا ذوي البصائر و اليقين و في النهج أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما قولهﷺ سلس القياد أي سهل الانقياد من غير توقف أو مغرى بالجمع و الادخار أي شديد الحرص على جمع المال و ادخاره كان أحدا يغريه بذلك و يبعثه عليه و الغرم[٢] أيضا بمعناه يقال فلان مغرم بكذا أي لازم له مولع به ليسا من رعاة الدين بضم أوله جمع راع بمعنى الوالي أي ليس المنهوم و المغرى المذكوران من ولاة الدين و فيه إشعار بأن العالم الحقيقي وال على الدين و قيم عليه أقرب شبها أي الأنعام السائمة أي الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين كذلك يموت أي مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم تعدم تلك العلوم أيضا و تندرس آثارها بموت العلماء العارفين لأنهم لا يجدون من يليق لتحملها بعدهم.

و لما كانت سلسلة العلم و العرفان لا تنقطع بالكلية ما دام نوع الإنسان بل لا بد من إمام حافظ للدين في كل زمان استدرك أمير المؤمنينﷺ كلامه هذا بقوله اللهم بلى و في النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا و في ف: من قائم بحجة[٣] إما ظاهرا مكشوفا أو خائفا مفردا لئلا تبطل حجج الله و بيناته و رواة كتابه و الإمام الظاهر المشهور كأمير المؤمنين صلوات الله عليه و الخائف المغمور كالقائم في زماننا و كباقي الأئمة المستورين للخوف و التقية و يحتمل أن يكون باقي الأئمةﷺ داخلين في الظاهر المشهور و كم و أين استبطاء لمدة غيبة القائمﷺ و تبرم[٤] من امتداد دولة أعدائه أو إبهام لعدد الأئمةﷺ و زمان ظهورهم و مدة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه ثم بينﷺ قلة عددهم و عظم قدرهم و على الثاني يكون الحافظون و المودعون الأئمةﷺ و على الأول يحتمل أن يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم هجم بهم العلم أي أطلعهم العلم اللدني على حقائق الأشياء دفعة و انكشفت لهم حجبها و أستارها و الروح بالفتح الراحة و الرحمة و النسيم أي وجدوا لذة اليقين ١٩٤/١ و هو من رحمته تعالى و نسائم لطفه و استلانوا ما استوعره المترفون الوعر من الأرض ضد السهل و المترف المنعم أي استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات و قطع التعلقات و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات و القربات و المجاهدات في الدين صحبوا الدنيا بأبدان إلخ أي و إن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق و لكن بأرواحهم مباينون عنهم بل أرواحهم معلقة بقربه و وصاله تعالى مصاحبة لمقربي جنابه من الأنبياء و الملائكة المقربين أولئك خلفاء الله في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اتصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قالوه في قوله تعالى: ﴿أُولٰئِكَ عَلىٰ هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[٥]

و في نسخ نهج البلاغة: «آه، آه» و في سائرها في بعضها «هاي هاي» و في بعضها: «هاه هاه» و على التقادير الغرض إظهار الشوق إليهم و التوجع على مفارقتهم و إن لم يرد بعضها في اللغة ففي العرف شائع[٦] و إنما بينا هذا الخبر قليلا من التبيين لكثرة جدواه للطالبين و ينبغي أن ينظروا فيه كل يوم بنظر اليقين و سنوضح بعض فوائده في

---

(١) قال الشيخ البهائي ـ ره ـ قسمﷺ الذين ليس لهم أهلية تحمل العلم على أربعة أقسام، أولها: جماعة الفسق لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه، بل انما أرادوا به الرياء و السمعة و جعلوه شبكة لاقتناص اللذات الدينية و المشتهيات الدنيوية.
و ثانيها: قوم من أهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في الوصول الى أغواره والوقوف على أسراره بل انما يصلون الى ظواهره فتنقدح الشكوك في قلوبهم من أول شبهة تعرض لهم.
و ثالثها: جماعة لا يتوصلون بالعلم الى المطالب الدنيوية و لا هم عادمون للبصيرة في أحنائه بالكلية ولكنهم أسراء في أيدي القوى البهيمية، منهمكون في الملاذ الواهية الوهمية.
و رابعها: طائفة سموا من تلك الصفات الذميمة لكنهم لم يخلصوا من صفة ذميمة أخرىٰ، و هى حب المال و إدخاره و جمعه و اكثاره. انتهى «منه ره».

(٢) في «أ»: المغرم.

(٣) في «أ»: بحجته.

(٤) برم: الضجر و السأم «لسان العرب ١: ٣٩١».

(٥) سورة البقره: ٥.

(٦) قال العلامة الطباطبائي في هامش «ط»: و هذا من عجيب قوله رحمه الله و كيف يتصور أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثلهﷺ و هو أخطب العرب ثم لا تعرفه اللغة؟! و هل العرف إلا المعروف من اللغة الذى يعرفه أهلها بحسب مرحلة الاستعمال؟

كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الناس رجلان عالم و متعلم و سائر الناس غثاء فنحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و سائر الناس غثاء.[1]

٩ـ سن: [المحاسن] أبي رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال اغد عالما خيرا و تعلم خيرا.[2]

١٠ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اغد عالما أو متعلما و إياك أن تكون لاهيا متلذذا.[3]

١١ـ سن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن العلاء عن محمد عن الثمالي قال قال أبو عبد الله عليه السلام اغد عـالما أو متعلما أو أحب أهل العلم و لا تكن رابعا فتهلك ببغضهم.[4]

١٢ـ ضه: [روضة الواعظين] غو: [غوالي اللئالي] قال النبي صلى الله عليه وآله لا خير في العيش إلا لرجلين عـالم مـطاع أو مستمع واع.[5]

١٣ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبي صلى الله عليه وآله اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا لهم و لا تكن الخامس فتهلك.[6]

١٤ـ و قال صلى الله عليه وآله النظر إلى وجه العالم عبادة.[7]

١٥ـ غو: [غوالي اللئالي] روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أن الناس أربعة رجل يعلم و يعلم أنه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه و رجل يعلم و لا يعلم أنه يعلم فذاك غافل فأيقظوه و رجل لا يعلم و يعلم أنه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه و رجل لا يعلم و يعلم أنه يعلم فذاك ضال فأرشدوه.[8]

١٦ـ ب: [قرب الإسناد] ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس.[9]

١٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن ياسين[10] قال سمعت سيدي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام بسرمن‌رأى يقول الغوغاء قتلة الأنبياء و العامة اسم مشتق من العمى ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال ﴿بل أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.[11]

١٨ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم.[12]

بيان: أي لم يوفقه لتحصيله.

١٩ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام اغد عالما أو متعلما و لا تكن الثالث فتعطب.[13]

٢٠ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن حميد بن شعيب[14] عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١. ب ٥. ح ٢. (٢) المحاسن: ٢٢٦ ب ١١. ح ١٥٣.
(٣) المحاسن: ٢٢٧ ب ١١ ح ١٥٤.
(٤) المحاسن: ٢٢٧ ب ١١. ح ١٥٥. و فيه: أحبب أهل العلم، و كذا في نسخة من البحار.
(٥) روضة الواعظين: ١٠ و عوالي اللئالي ٤: ٧٤ الجملة الثانية ح ٥٥. و فيها: و مستمع.
(٦) عوالي اللئالي ٤: ٧٥ الجملة الثانية ٥٨. (٧) عوالي اللئالي ٤: ٧٣ الجملة الثانية ح ٥٢.
(٨) عوالي اللئالي ٤: ٧٩ الجملة الثانية ح ٧٤ و فيه: فذاك عالم فأتبعوه.
(٩) قرب الاسناد: ٥٢ و فيه: لتناولته. (١٠) في المصدر: عبيدالله بن محمّد بن عبيد بن ياسين.
(١١) أمالي الطوسي: ٦٢٤، م ١٤ والآية رقم ٤٤ من سورة الفرقان و فيه: قبلة الأنبياء.
(١٢) نهج البلاغة. ق. ح ٢٨٨ ص ٣٩٧. (١٣) كنز الفوائد ٢: ١٠٩.
(١٤) حميد بن شعيب السبيعي الهمداني، كوفي، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى عن جابر. كذا ذكره في النجاشي ١: ٣٢٣ رقم ٣٣٩. و ذكره الشيخ في الفهرست رقم ٢٢٩ ص ٦٠ و كذا في رجاله ضمن أصحاب الصادق عليه السلام ص ١٨٠ رقم ٢٥١.
إلا أن الغضائرى قال عنه حديثه و ينكر و أكثر تخليطه مما يرويه عن جابر و أمره مظلم. و قد نقل العلامة في رجاله هذا النص و لكن تحت اسم: حذيفة بن شعيب السبعي الهمداني. رجال العلامة الحلي: ق ٢، ف ٦، ب ٦، رقم ٦٠. ص ٢١٩ و كذا فعلّ و بشكل مختصر ابن داود في رجاله ق ٢، رقم. ١٠٧ ص ٤٣٧، و لكن الإمام الخوئي أشار الى أن ما في رجال العلامة هو تصحيف لاسم حميد: و قال: و يشهد لذلك أن العلامة لم يتعرض لحميد بن شعيب، و قد تعرض له النجاشي و الشيخ في رجاله و ابن الغضائري و لا وجود لحذيفة بن شعيب هذا في كتب ←

اغد عالما خيرا أو متعلما خيرا.[1]

باب ٣ سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه

الآيات: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾. النحل ٤٣، الأنبياء ٧.

١ـ ل: [الخصال] ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال العلم خزائن و المفاتيح السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر في العلم أربعة السائل و المتكلم و المستمع و المحب لهم.[2]

كنز الكراجكي: عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.[3]

٢ـ ل: [الخصال] القطان عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه أولها بيت الله عز و جل لقضاء نسكه و القيام بحقه و أداء فرضه و الثاني أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز و جل و حقهم واجب و نفعهم عظيم و ضررهم شديد و الثالث أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين و الدنيا و الرابع أبواب أهل الجود و البذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد و رجاء الآخرة و الخامس أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث و يفزع إليهم في الحوائج و السادس أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهيئة و المروة و الحاجة و السابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي و المشورة و تقوية الحزم[4] و أخذ الأهبة لما يحتاج إليه و الثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم و التاسع أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم و يدفع بالحيل و الرفق و اللطف و الزيارة عداوتهم و العاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم و يستفاد منهم حسن الأدب و يؤنس بمحادثتهم.[5]

١٩٧/١

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمة و ولاتهم و يحتمل الأعم فإن طاعة ولاة الجور أيضا تقية من طاعة الله.

قوله عليه السلام لالتماس الهيئة أي لأن يلاقوهم بهيئة حسنة و يعاشروهم بالمروة أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشراف هيئة و مروة قال الجزري فيه أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة و الهيئة صورة الشيء و شكله و حالته و يريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة و سمتا واحدا و لا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة[6] و الأهبة بالضم العدة و الغوائل الشرور و الدواهي و يقال غشي فلانا أي أتاه.

٣ـ صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلم خزائن و مفتاحه[7] السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل و المعلم و المستمع و المحب لهم.[8]

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة مثله.[9]

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] روى منيف[10] عن جعفر بن محمد مولاه عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال علي عليه السلام:

١٩٨/١

← الرجال. «معجم رجال الحديث ٤: ٢٤١ رقم ٢٦١٤».

أقول: و لا يوحي كلام الإمام الخوئي عن الرجل بالتوثق منه، و شكك ببعض الطرق إليه. انظر معجم رجال الحديث ٥: ٢٩٣ ـ ٢٩٤ رقم ٤٠٨٦.

(١) الأصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد الحضرمي: ٧٣.

(٢) الخصال: ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ب ٤. ح ١٠١، و في نسخة: السائل و المجيب، و كذا في الكنز.

(٣) كنز الفوائد ٢: ١٠٧ و فيه: و مفتاحها السؤال.

(٤) في نسخة: العزم.

(٥) الخصال: ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ب ١٠. ح ٥٣: و فيه ضرّهم شديد، و كذا: لإلتماس الهبة و المروءة.

(٦) النهاية ٥: ٢٨٥.

(٧) و في نسخة: للعلم خزائن مفتاحه، و في أخرى: مفاتيحه.

(٨) صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ٨٥ ح ١١.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٢ ب ٣١. ح ٢٣.

(١٠) قال في هامش «ط»: لعله تحصيف مُعَتِّب مولى أبي عبدالله ..» أقول: و ستأتي ترجمته إن شاء الله ..

صبرت على مر الأمور كراهة — و أيقنت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنت لا تدري و لم تك سائلا — عن العلم من يدري جهلت و لا تدري[1]

٥ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سائلوا العلماء و خالطوا الحكماء و جالسوا الفقراء.[2]

٦ـ منية المريد: روى زرارة و محمد بن مسلم و بريد العجلي قالوا قال أبو عبد الله عليه السلام إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون.[3]

٧ـ و عنه عليه السلام أن هذا العلم عليه قفل و مفتاحه السؤال.[4]

باب ٤ مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و الحضور في مجالس العلم و ذم مخالطة الجهال

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن علي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن محمد بن أبي عمر العدني عن أبي العباس بن حمزة عن أحمد بن سوار عن عبيد الله بن عاصم عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن إذا مات و ترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه و بين النار و أعطاه الله تبارك و تعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات و ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه عز و جل جلست إلى حبيبي و عزتي و جلالي لأسكننك الجنة معه و لا أبالي.[5]

٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن الجاموراني عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن ابن حازم عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة.[6]

ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني مثله.[7]

بيان: أهل الدين علماء الدين و العاملون بشرائعه.

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام من جلس مجلسا يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب الخبر.[8]

بيان: إحياء أمرهم بذكر فضائلهم و نشر أخبارهم و حفظ آثارهم

٤ـ فس: [تفسير القمي] عن أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و تواضع من غير منقصة و جالس أهل الفقه و الرحمة و خالط أهل الذل و المسكنة و أنفق مالا جمعه في غير معصية الخبر.[9]

بيان: قوله عليه السلام من غير منقصة يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.

---

(١) أمالي الطوسي: ٧١٢ م ٢٣.
(٢) نوادر الراوندي: ٢٦.
(٣) منية المريد: ٧١.
(٤) منية المريد: ١١٢.
(٥) أمالي الصدوق: ٤٠ ـ ٤١ م ١٠. ٣ و فيه عبدالله بن عاصم و يبدو أنه هو الأصح. ذكره البرقي في رجال الامام الصادق عليه السلام ص ٢٣، و نقل الامام الخوئي عن المحقق الحلي كلاماً: يظهر منه حكمه بعدالته، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٢٢٧ رقم ٦٩٣٧.
(٦) أمالي الصدوق: ٥٨ م ١٤. ح ١٠. و ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦١ ـ ١٦٢.
(٧) الخصال: ٥ ب ١. ح ١٢.
(٨) أمالي الصدوق: ٦٨ م ١٧. ح ٤.
(٩) تفسير القمي ٢: ٤٥.

الثاني: أن يكون المراد بالمنقصة العيب أي لا يكون تواضعه لخيانة أو فسق أو غير ذلك من المعايب التي توجب التذلل عند الناس.

الثالث: أن يكون المراد بالمنقصة الفقر أي لا يكون تواضعه لنقص مال بأن يكون الداعي له على التواضع الحاجة و طمع المال.

الرابع: أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة و مذلة.

قوله ﷺ في غير معصية الظاهر تعلقه بالاتفاق و تعلقه بالجميع[1] أو بهما على التنازع بعيد.

٢٠٠/١ **٥ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ في وصيته لابنه محمد بن الحنفية و اعلم أن مروة المرء المسلم مروتان مروة في حضر و مروة في سفر أما مروة الحضر فقراءة القرآن و مجالسة العلماء و النظر في الفقه و المحافظة على الصلاة في الجماعات و أما مروة السفر فبذل الزاد و قلة الخلاف على من صحبك و كثرة ذكر الله عز و جل في كل مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود.[2]**

٦ـ ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] القطان و النقاش و الطالقاني جميعا عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا ﷺ من تذكر مصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون و من جلس مجلسا يحيا فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.[3]

بيان: موت القلوب في القيامة كناية عن شدة الدهشة و الغم و الحزن و الخوف.

٧ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال سمعته يقول لخيثمة يا خيثمة أقرئ موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله العظيم عز و جل و أن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم و أن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقياهم حياة أمرنا قال ثم رفع يده ﷺ فقال رحم الله امرأ أحيا أمرنا.[4]

٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن القاسم بن محمد عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن جميل بن دراج عن معتب مولى أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول لداود بن سرحان يا داود أبلغ موالي عني السلام و أني أقول رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما و ما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن في اجتماعكم و مذاكرتكم إحياءنا و خير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا و دعا إلى ذكرنا.[5]

٢٠١/١ **٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الشريف الصالح أبي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رحمه الله عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوي عن إسحاق بن موسى عن أبيه عن جده عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ المتقون سادة و الفقهاء قادة و الجلوس إليهم عبادة.[6]**

١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة منهم الحسين[7] بن عبيد الله و أحمد بن محمد بن عبدون[8] و الحسن بن

---

(١) في «أ» بالجمع.
(٢) الخصال: ٥٤ ب ٢. ح ٧١ و فيه: مروّفي الحضر، و مروّة في السفر. أقول وهو الأصح لتوافقه مع السياق.
(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٦٤ ب ٢٨. ح ٤٨.
(٤) أمالى الطوسى: ١٣٥ ج ٥. و فيه: رحم الله من أحيا.
(٥) أمالى الطوسى ص ٢٨٨ ج ٨.
(٦) امالى الطوسى ص ٢٢٩ ج ٨.
(٧) في المصدر: الحسن، و هو تصحيف.
(٨) هكذا في المصدر والاصل. و الظاهر أنه أحمد بن عبدالواحد بن أحمد البزاز المعروف بابن عبدون، أستاذ شيخ الطائفة و النجاشي. و قد مدحه النجاشي في رجاله ووصفه بعلو شأنه رجال النجاشي ١: ٢٢٨ (٢٠٩) ولكن الامام الخوئى قال: ان عبارة العلو هي بالغين المعجمة و تشير الى أمر آخر معجم رجال الحديث ٢: ١٤٤ رقم: ٦٥٧.
و ذكره الشيخ في رجاله (لم) و قال: أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر يكنى أبا عبدالله كثير السماع و الرواية سمعنا منه و أجاز لنا بجميع ما رواه. مات سنة ٤٢٣ هـ. ص ٤٥٠ (لم) رقم ٦٩.

إسماعيل بن أشناس و أبو طالب بن خرور[1] و أبو الحسن الصفار جميعا عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبيد الله[2] عن أيوب بن محمد الرقي عن سلام بن رزين عن إسرائيل بن يونس الكوفي عن جده أبي إسحاق عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الأنبياء قادة و الفقهاء سادة و مجالستهم زيادة و أنتم في ممر الليل و النهار في آجال منقوصة و أعمال محفوظة و الموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة و من يزرع شرا يحصد ندامة.[3]

توضيح: بغتة أي فجأة و الغبطة بالكسر السرور و حسن الحال.

١١ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوما يذكرون الله عز و جل فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك و يزيدوك علما و إن كنت جاهلا علموك و لعل الله أن يظلهم برحمة فتعمك معهم و إذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالما لا ينفعك علمك و إن تك جاهلا يزيدوك جهلا و لعل الله أن يظلهم بعقوبة فتعمك معهم.[4]

بيان: اختر المجالس على عينك أي على بصيرة منك أو بعينك فإن علي قد تجيء بمعنى الباء أو رجحها على عينك و على الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين.

١٢ـ مع: [معاني الأخبار] النقاش عن أحمد الكوفي عن المنذر بن محمد عن أبيه[5] قال حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بادروا إلى رياض الجنة فقالوا و ما رياض الجنة قال حلق الذكر.[6]

إيضاح: حلق الذكر المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع و يذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام و فضائلهم و مجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده و وعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يعصى الله فيها فإنها مجالس الغفلة لا حلق الذكر.

١٣ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلام أحكم الناس من فر من جهال الناس و أسعد الناس من خالط كرام الناس و سيأتي تمامه.[7]

١٤ـ غو: [غوالي اللئالي] روي عن الصادق عليه السلام أنه قال تلاقوا و تحادثوا العلم فإن بالحديث تجلى القلوب الرائنة و بالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا.[8]

بيان: قال الجوهري الرين الطبع و الدنس يقال ران على قلبه ذنبه يرين رينا و ريونا أي غلب.[9]

١٥ـ غو: [غوالي اللئالي] روى عدة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال إن الله عز و جل يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر و العلم إلى منازلهم اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكل واحد ثواب عمله و يتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه فيقول الله عز و جل ما لكم لم تكتبوا فلانا أليس كان معهم و قد شهدهم فيقولون يا رب إنه لم يشرك معهم بحرف و لا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله أليس كان جليسهم فيقولون بلى يا رب فيقول اكتبوه معهم إنهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونه معهم فيقول تعالى اكتبوا له ثوابا مثل ثواب أحدهم.[10]

بيان: قوله عليه السلام لا يشقى بهم جليسهم أي ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى أو إن صحبتهم مؤثرة في الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب و السعادة.

---

(١) في المصدر: عرفر.
(٢) في المصدر: أحمد بن عبدالله.
(٣) أمالي الطوسي: ٤٨٥ ج ١٤.
(٤) علل الشرائع: ٣٩٤ ب ١٣١. ح ٩ و فيه: يصلهم بدل يظلهم، في الموضعين.
(٥) في «أ»: تكررت عن أبيه.
(٦) معاني الاخبار: ٣٢١.
(٧) أمالي الصدوق: ٢٨ م ٦. ح ٤، معاني الاخبار ص ١٩٦.
(٨) عوالي اللئالي ٤: ٦٧ الجملة الثانية ح ٢٧.
(٩) الصحاح: ٢١٢٩.
(١٠) عوالي اللئالي ٤: ٦٧ ـ ٦٨ الجملة الثانية ٢٩.

١٦ـغو: [غوالي اللئالي] قال النبيﷺ تذاكروا و تلاقوا و تحدثوا فإن الحديث جلاء إن القلوب لترين كما يرين السيف و جلاؤها الحديث.[١]

١٧ـو قالﷺ إن الله عز و جل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيا عليه القلوب الميتة إذا انتهوا فيه إلى أمري.[٢]

منية المريد: عن أبي عبد اللهؑ عنهﷺ مثله.[٣]

١٨ـغو: [غوالي اللئالي] قال النبيﷺ قال الحواريون لعيسىؑ يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته و يزيد في علمكم منطقه و يرغبكم في الآخرة عمله.[٤]

١٩ـغو: [غوالي اللئالي] روي عن بعض الصادقينؑ أنه قال الجلساء ثلاثة جليس تستفيد منه فالزمه و جليس تفيده فأكرمه و جليس لا تفيد و لا تستفيد منه فاهرب عنه.[٥]

٢٠ـجا: [المجالس للمفيد] المراغي عن ثوابة بن يزيد عن أحمد بن علي بن المثنى عن محمد بن المثنى عن سبابة بن سوار[٦] عن المبارك بن سعيد عن خليل القراء عن أبي المحبر[٧] قال قال رسول اللهﷺ أربعة مفسدة للقلوب الخلوة بالنساء و الاستماع منهن و الأخذ برأيهن و مجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله و ما مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الإيمان و حائر في الأحكام.[٨]

٢١ـجع: [جامع الأخبار] عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول اللهﷺ يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلي في كل ليلة ألف ركعة و الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة و قراءة القرآن كله قال يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله فقال رسول اللهﷺ يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله اثنا عشر ألف مرة عليكم بمذاكرة العلم فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها و قيام ليلها و النظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة.[٩]

٢٢ـضه: [روضة الواعظين] قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء و زاحمهم بركبتيك فإن الله عز و جل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء.[١٠]

بيان: زاحمهم أي ضايقهم و ادخل في زحامهم بركبتيك أي أدخل ركبتيك في زحامهم و الوابل المطر العظيم القطر الشديد.

٢٣ـضه: [روضة الواعظين] روي عن بعض الصحابة قال جاء رجل من الأنصار إلى النبيﷺ فقال يا رسول الله إذا حضرت جنازة و مجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهد فقال رسول اللهﷺ إن كان للجنازة من يتبعها و يدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة و من عيادة ألف مريض و من قيام ألف ليلة و من صيام ألف يوم و من ألف درهم يتصدق بها على المساكين و من ألف حجة سوى الفريضة و من ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك و نفسك و أين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم أما علمت أن الله يطاع بالعلم و يعبد بالعلم و خير الدنيا و الآخرة مع العلم و شر الدنيا و الآخرة مع الجهل؟[١١]

٢٤ـكشف: [كشف الغمة] عن الحافظ عبد العزيز عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائهؑ قال قال رسول اللهﷺ مجالسة العلماء عبادة و النظر إلى عليؑ عبادة و النظر إلى البيت عبادة و النظر إلى المصحف عبادة و

---

(١) عوالي اللئالي ٤: ٧٨ الجملة الثانية ح ٧٠.
(٢) عوالي اللئالي ٤: ٧٨ الجملة الثانية ح ٧١.
(٣) منية المريد ٦٨.
(٤) عوالي اللئالي ٤: ٧٨ الجملة الثانية ح ٧٢.
(٥) عوالي اللئالي ٤: ٧٩ الجملة الثانية ح ٧٣ و فيه: تفيده.
(٦) في المصدر: شبابه بن سوار، و كذا ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب و نقل توثيق القوم له في الحديث مع اتهام له بالإرجاء، كما و نقل ما يفيد توثيق ابن أبي الثلج له «تهذيب التهذيب» ٤: ٢٦٤ ـ ٢٦٥ رقم ٥٢٨.
(٧) في المصدر: المحير و في «أ»: المحتر. و لربما أنه: أبو المجبّر المذكور في الإصابة ٤: ١٧٣ رقم ١٠١٤.
(٨) أمالي المفيد: ٣٥ م ٣٧. ح ٦.
(٩) جامع الاخبار: ٣٨ ـ ٣٩.
(١٠) روضة الواعظين ١٦، و فيه: بركبتك.
(١١) روضة الواعظين: ١٧.

النظر إلى الوالدين عبادة.

٢٥ـ ختص: [الإختصاص] المفيد عن أبي غالب الزراري و ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة النصري رفعه أن أمير المؤمنينؑ قال في بعض خطبه أيها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه و لا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس أبناء ما يحسنون و قدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين أقداركم.(١)

٢٦ـ ختص: [الإختصاص] قال الباقرؑ تذكر العلم ساعة خير من قيام ليلة.(٢)

٢٠٥/١ **٢٧ـ ختص:** [الإختصاص] قال موسى بن جعفرؑ محادثة العالم على المزبلة خير من محادثة الجاهل على الزرابي.(٣)

٢٨ـ و قالؑ لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس من الشك إلى اليقين و من الكبر إلى التواضع و من الرياء إلى الإخلاص و من العداوة إلى النصيحة و من الرغبة إلى الزهد.(٤)

٢٩ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهؑ قال قالﷺ النظر في وجه العالم حبا له عبادة.(٥)

٣٠ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنينؑ من جالس العلماء وقر و من خالط الأنذال حقر.(٦)

٣١ـ و منه: قال رسول اللهﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره و أنفق ما اكتسب في غير معصية و رحم أهل الضعف و المسكنة و خالط أهل الفقه و الحكمة.(٧)

٣٢ـ و منه: قال لقمان لابنه أي بني صاحب العلماء و جالسهم و زرهم في بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون منهم.(٨)

٣٣ـ عدة: [عدة الداعي] عن عليؑ قال جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة و النظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام و زيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت و أفضل من سبعين حجة و عمرة مبرورة مقبولة و رفع الله له سبعين درجة و أنزل الله عليه الرحمة و شهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له.(٩)

٣٤ـ منية المريد: قال رسول اللهﷺ إذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله و ما رياض الجنة قال حلق الذكر فإن لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم.

قال بعض العلماء: حلق الذكر هي مجالس الحلال و الحرام كيف يشتري و يبيع و يصلي و يصوم و ينكح و يطلق و يحج و أشباه ذلك.(١٠)

٢٠٦/١ **٣٥ـ** و خرجﷺ فإذا في المسجد مجلسان مجلس يتفقهون و مجلس يدعون الله و يسألونه فقال كلا المجلسين إلى خير أما هؤلاء فيدعون الله و أما هؤلاء فيتعلمون و يفقهون الجاهل هؤلاء أفضل بالتعليم أرسلت ثم قعد معهم.(١١)

٣٦ـ و عن الباقرؑ رحم الله عبدا أحيا العلم فقيل و ما إحياؤه قال أن يذاكره به أهل الدين و الورع.(١٢)

٣٧ـ و عنهؑ قال تذاكر العلم دراسة و الدراسة صلاة حسنة.(١٣)

٣٨ـ في الزبور: قل لأحبار بني إسرائيل و رهبانهم حادثوا من الناس الأتقياء فإن لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء و إن لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء فإن التقى و العلم و العقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي و أنا أريد هلاكه.(١٤)

---

(١) الاختصاص: ١ ـ ٢ و فيه: ابن عائشة البصرى.
(٢) الإختصاص: ٢٤٥ و فيه: تذاكر.
(٣) الاختصاص: ٣٣٥، و الزرابى: البسط، و قيل كل ما بسط واتكيء عليه. لسان العرب ٦: ٣٣.
(٤) الاختصاص: ٣٣٥ و فيه: لاتجلسوا عند كل عالم يدعوكم..
(٥) نوادر الراوندى: ١١.
(٦) كنزالفوائد ١: ٣١٩.
(٧) كنزالفوائد ١: ٣٧٩.
(٨) كنزالفوائد ٢: ٦٦.
(٩) عدة الداعى ص ٧٥.
(١٠) منية المريد ص ٦٧.
(١١) منية المريد: ٦٨ و فيه: بالتعليم أرسلت لما أرسلت ..
(١٢) منية المريد: ٦٨.
(١٣) منية المريد: ٦٨.
(١٤) منية المريد ص ٣٦ و فيه: فإن لم تجدوا منهم تقياً فحادثو العلماء، فإن لم تجدوا ..

باب ٥ العمل بغير علم

١ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق و لا يزيده سرعة السير من الطريق إلا بعدا.[١]

سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغيرة معا عن طلحة مثله ضا، [فقه الرضاعليه السلام] مثله.[٢]

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت أبا عبد الله الصادقعليه السلام يقول لا يقبل الله عز و جل عملا إلا بمعرفة و لا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل و من لم يعمل فلا معرفة له إن الإيمان بعضه من بعض.[٣]

٢٠٧/١

سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان مثله.[٤]

بيان: الظاهر أن المراد بالمعرفة أصول العقائد و يحتمل الأعم قوله إن الإيمان بعضه من بعض أي أجزاء الإيمان من العقائد و الأعمال بعضها مشروطة ببعض كان العقائد أجزاء الأعمال و بالعكس أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

٣ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عن عليعليه السلام قال إياكم و الجهال من المتعبدين و الفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون.[٥]

أقول: أثبتنا هذا الخبر مع غيره مما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء.

٤ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسينعليه السلام قال لا حسب لقرشي و لا عربي إلا بتواضع و لا كرم إلا بتقوى و لا عمل إلا بنية و لا عبادة إلا بتفقه ألا و إن أبغض الناس إلى الله عز و جل من يقتدي بسنة إمام و لا يقتدي بأعماله.[٦]

٥ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن أحمد بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم عن أبي الصلت عن علي بن موسى عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لا قول إلا بعمل و لا قول و عمل إلا بنية و لا قول و عمل و نية إلا بإصابة السنة.[٧]

تنوير: لا قول أي لا ينفع قول و اعتقاد نفعا كاملا إلا بانضمام العمل إليه و لا ينفعان أيضا إلا إذا كانا لله من غير شوب رياء و غرض فاسد و لا تنفع هذه الثلاثة أيضا إلا إذا كانت موافقة للسنة و لا يكون العمل مبتدعا.

٢٠٨/١

٦ـير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي عن أبي عثمان العبدي عن جعفر عن أبيه عن عليعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لا قول إلا بعمل و لا عمل إلا بنية و لا عمل و لا نية إلا بإصابة السنة.[٨]

٧ـسن: [المحاسن] ابن فضال عمن رواه عن أبي عبد الله عن آبائهعليهم السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من عمل على غير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلح.[٩]

لدرة الباهرة: عن الجوادعليه السلام مثله.[١٠]

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٤٣ ـ ٣٤٤ م. ٦٥. ح ١٨.

(٢) المحاسن: ١٩٨ كتاب المصابيح ب ٢. ح ٢٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٤٤ م ٦٥. ح ١٩.

(٤) المحاسن ١٩٨ كتاب المصابيح ب ٢. ح ٢٥.

(٥) الحديث المروى في قرب الإسناد هو الصادق، عن الباقرعليهما السلام، و يبدو ان لفظة محمّد عن على صحفتها أيدى النساخ الى محمّد بن على، انظر قرب الاسناد ص ٣٤٠ و تجده في ج ٢ ص ١٠٦ من المطبوعة مروياً عن علىعليه السلام.

(٦) الخصال: ١٨ ب ١. ح ٦٢ و فيه: و لا لعربى الا بتواضع و قد سقط من المصدر عبارة: و لا عبادة الا بتفقه.

(٧) أمالي الطوسى: ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ج ١٢.

(٨) بصائر الدرجات: ٣١ ج ١. ب ٦. ح ١٠.

(٩) المحاسن: ١٩٨ كتاب المصابيح ب ٢. ح ٢٣.

(١٠) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٥٥ ح ١١٧.

٨ـ غو: [غوالي اللئالي] روي عن الصادق عليه السلام أنه قال قطع ظهري اثنان عالم متهتك و جاهل متنسك هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه و هذا يصد الناس عن نسكه بجهله.[1]

إيضاح: قال الفيروزآبادي هتك الستر و غيره يهتكه فانهتك و تهتك جذبه فقطعه من موضعه إلى شق منه جزءا فبدا ما وراءه و رجل منهتك و متهتك و مستهتك لا يبالي أن يهتك ستره انتهى[2] و المتنسك المتعبد المجتهد في العبادة و صد الجاهل عن نسكه إما لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه أو لأنه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصد الناس عما هو حقيقة تلك النسك.

٩ـ جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام قال العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة لا يزيد سرعة سيره إلا بعدا.[3]

تبيين: السراب هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء يسرب أي يجري و القيعة بمعنى القاع و هو الأرض المستوية و قيل جمعه كجار و جيرة و هو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفار و عدم انتفاعهم بها حيث قال ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتّٰى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللّٰهَ عِنْدَهُ فَوَفّٰاهُ حِسابَهُ وَ اللّٰهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾.[4]

١٠ـ ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين عليه السلام المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور و لا يبرح و ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه و تأتي الجاهل فتنسفه نسفا و قليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم و الشك و الشبهة.[5]

٢٠٩/١ ١١ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام فليصدق رائد أهله و ليحضر عقله و ليكن من أبناء الآخرة فإنه منها قدم و إليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له فإن كان له مضى فيه و إن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته و العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع إلى آخر ما سيأتي مشروحا في كتاب الفتن.[6]

١٢ـ كنز الكراجكي: قال الصادق عليه السلام أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله و انصحوا لأنفسكم و جاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فإن لدين الله أركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته و لا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده و لا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عز و جل.[7]

باب ٦ العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمة

الآيات البقرة: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ ٢٦٩.

الإسراء: ﴿ذٰلِكَ مِمّا أَوْحىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ ٣٩.

---

(١) عوالي اللئالي ٤: ٧٧ الجملة الثانية ح ٦٤.

(٢) القاموس المحيط ٣: ٣٣٤ و فيه: من موضعه شق منه.

(٣) أمالي المفيد: ٤٢ م ٥، ح ١١.

(٤) سورة النور ٣٩.

(٥) الاختصاص: ٢٤٥ و فيه: فيخرج منها بعمله.

(٦) نهج البلاغة خ ١٥٤ ص ١٥٣ و فيه: فلا يزيده بعده عن الطريق الواضح الا بعداً.

(٧) كنزالفوائد ٢: ٢٣ و فيه: و جاهدوا في طلب ما لا عذر لكم في جهله، وكذا أيضاً: فدان به حسن اقتصار.

لقمان: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ﴾ ١٢.

الزخرف: ﴿قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾ ٦٣.

الجمعة: ﴿وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ﴾ ٢.

١ـل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حكم بن بهلول عن ابن همام عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا أبا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس إلا النظر فيه و هو صبغة الإسلام و علم يسع الناس ترك النظر فيه و هو قدرة الله عز و جل.[١]

٢١٠/١

بيان: قال الفيروزآبادي: الصبغة بالكسر الدين و الملة و صبغة الله فطرة الله أو التي أمر الله بها محمدا صلى الله عليه و آله و هي الختانة انتهى.[٢]

أقول: المراد بالصبغة هنا الملة أو كل ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقة و الأعمال الحسنة و الأحكام الشرعية و قدرة الله تعالى لعل المراد بها هنا تقدير الأعمال و تعلق قدرة الله بخلقها أي علم القضاء و القدر و الجبر و الاختيار فإنه قد نهي عن التفكر فيها.

و في نهج البلاغة: أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام و قد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه و بحر عميق فلا تلجوه و سر الله فلا تتكلفوه.[٣]

٢ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه للعالم ثلاث علامات العلم بالله و بما يحب و ما يكره الخبر.[٤]

بيان: العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى و صفاته و المعاد بل جميع العقائد الضرورية و يمكن إدخال بعضها فيما يحب.

٣ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن المعلى عن محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير البجلي عن أبي بحر عن شريح الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين و التقدير في المعيشة و الصبر على النوائب.[٥]

٤ـب: [قرب الإسناد] ابن ظريف[٦] عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الفقه في الدين و الصبر على المصائب و حسن التقدير في المعاش.[٧]

٢١١/١

بيان: التقدير في المعيشة ترك الإسراف و التقتير و لزوم الوسط أي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع و العقل و النوائب المصائب.

٥ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن البرقي عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة قال و ما العلامة قالوا أعلم الناس بأنساب العرب و وقائعها و أيام الجاهلية و بالأشعار و العربية فقال النبي صلى الله عليه و آله ذاك علم لا يضر من جهله و لا ينفع من علمه.[٨]

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان مثله[٩].

سر: [السرائر] من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان عن عبيد الله عن درست عن عبد الحميد بن أبي العلاء عنه عليه السلام مثله.[١٠]

---

(١) الخصال: ٤١ ب ٢. ح ٣٠.

(٢) القاموس المحيط ٣: ١١٢.

(٣) نهج البلاغة ق. ح ٢٨٧ ص ٣٩٧.

(٤) الخصال: ١٢١ ب ٣. ح ١١٣ و فيه: و بما يكره.

(٥) الخصال: ١٢٤ ب ٣. ح ١٢٠.

(٦) في «أ»: ابن طريف.

(٧) قرب الإسناد: ٤٦.

(٨) أمالي الصدوق: ٢٢٠ م ٤٥. ح ١٣.

(٩) معاني الأخبار: ١٤١ و ليس فيه: والعربية.

(١٠) السرائر ٣: ٦٣٦ و في المصدر: عبد الله بدلاً من عبيدالله.

غو: [غوالي اللئالي] عن الكاظمﷺ مثله و زاد في آخره ثم قالﷺ إنما العلم ثلاثة آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة و ما خلاهن هو فضل.[1]

بيان: العلامة صيغة مبالغة أي كثير العلم و التاء للمبالغة قوله ﷺ و ما العلامة أي ما حقيقة علمه الذي به اتصف بكونه علامة و هو أي نوع من أنواع العلامة و التنوع باعتبار أنواع صفة العلم و الحاصل ما معنى العلامة الذي قلتم و أطلقتم عليه إنما العلم أي العلم النافع ثلاثة آية محكمة أي واضحة الدلالة أو غير منسوخة فإن المتشابه و المنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث المعنى و فريضة عادلة قال في النهاية فريضة عادلة أراد العدل في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب و السنة من غير جور و يحتمل أن يريد أنها مستنبطة من الكتاب و السنة فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما انتهى.[2]

و الأظهر أن المراد مطلق الفرائض أي الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن و الأول أظهر لمقابلة الآية المحكمة و وصفها بالعادلة لأنها متوسطة بين الإفراط و التفريط و قيل المراد بها ما اتفق عليه المسلمون و لا يخفى بعده و المراد بالسنة المستحبات أو ما علم بالسنة و إن كان واجبا و على هذا فيمكن أن نخص الآية المحكمة بما يتعلق بالأصول أو غيرهما من الأحكام و المراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة و ما خلاهن فهو فضل أي زائد باطل لا ينبغي أن يضيع العمر في تحصيله.

٦ـمع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول وجدت علم الناس كلهم في أربع أولها أن تعرف ربك و الثانية أن تعرف ما صنع بك و الثالثة أن تعرف ما أراد منك و الرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك.[3]

سن: [المحاسن] الأصفهاني مثله.[4]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن المنقري مثله.[5]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهري عن أبيه عن الصفار عن القاشاني عن الأصبهاني عن المنقري مثله.[6]

٧ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن رجل من خزاعة عن الأسلمي عن أبيه عن أبي عبد اللهﷺ قال تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه و نظفوا الماضغين و بلغوا بالخواتيم.[7]

تنوير: الماضغان أصول اللحيين عند منبت الأضراس و تنظيفهما بالسواك و الخلال و قال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر قد روى أبو سعيد الآدمي هذا الحديث و قال في آخره بلغوا بالخواتيم أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع و لا تجعلوها في أطرافها فإنه يروى أنه من عمل قوم لوط أقول يمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلغوا أصابعكم في الخواتيم من البلع و في أكثر النسخ بالغين المعجمة أي أبلغوها آخر الأصابع بأن تكون الباء زائدة و ظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمة و الثاني بالمهملة.

٨ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عثمان بن نصير الحافظ[8] عن يحيى بن عمرو التنوخي عن أحمد بن سليمان عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال قال النبيﷺ ما عبد الله عز و جل بشيء أفضل من فقه في دين أو قال في دينه قال أحمد فذكرته لمالك بن

(١) عوالي اللئالي ٤: ٧٩ الجملة الثانية ح ٥٧. و في نسخة من الأصل: علم آية محكمة.
(٢) النهاية ٣: ٤٣٣ و فيه: معدّلة على السهام و الأنصباء.
(٣) معاني الاخبار: ٣٩٤ ـ ٣٩٥ باب نوادر المعاني ح ٤٩ و الخصال: ٢٣٩ ب ٤. ح ٨٧.
(٤) المحاسن: ٢٣٣ كتاب المصابيح ب ٢٠. ح ١٨٨.
(٥) أمالي الطوسي: ٥٩٢ م ٦.
(٦) أمالي الطوسي: ٦٦٣ م ١٦.
(٧) الخصال: ٢٥٨ ب ٤. ح ١٣٤.
(٨) في المصدر: أحمد بن عثمان بن نصر البريزي.

أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه و أثبته لي عن جعفر بن محمدﷺ.[1]

٩ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة و محمد بن مسلم و بريد قالوا قال رجل لأبي عبد اللهﷺ إن لي ابنا قد أحب أن يسألك عن حلال و حرام لا يسألك عما لا يعنيه قال فقال و هل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال و الحرام؟[2]

سن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن أبيه قال قلت لأبي عبد اللهﷺ إن لي ابنا و ذكر مثله.[3]

بيان: عما لا يعنيه أي لا يهمه و لا يحتاج إليه.

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن علي بن الحسين أو أبي جعفرﷺ قال متفقه في الدين أشد على الشيطان من عبادة ألف عابد.[4]

١١ـ سن: [المحاسن] أبي عن الحسن بن سيف عن أخيه علي عن سليمان بن عمر عن أبي عبد الله عن أبيهﷺ قال لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه خصال ثلاث التفقه في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على الرزايا.[5]

بيان: الرزايا جمع الرزيئة بالهمز و هي المصيبة.

١٢ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول ليت السياط على رءوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال و الحرام.[6]

٢١٤/١

١٣ـ سن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن عمه عبد السلام بن سالم عن رجل عن أبي عبد اللهﷺ قال حديث في حلال و حرام تأخذه من صادق خير من الدنيا و ما فيها من ذهب أو فضة.[7]

١٤ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن العلاء عن محمد عن أبي جعفرﷺ قال تفقهوا في الحلال و الحرام و إلا فأنتم أعراب.[8]

بيان: أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم: ﴿الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً﴾[9] الآية. و الأعراب سكان البادية لا واحد له و يجمع على أعاريب.

١٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن عثمان بن عيسى عن علي بن حماد عن رجل سمع أبا عبد اللهﷺ يقول لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فإن طالب الدنيا ربما أدرك و ربما فاتته فهلك بما فاته منها.[10]

بيان: أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضا فيكون قد خسر الدارين.

١٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن العلاء عن محمد قال قال أبو عبد الله و أبو جعفرﷺ لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته، قال و كان أبو جعفرﷺ يقول تفقهوا و إلا فأنتم أعراب.[11]

١٧ـ سن: [المحاسن] في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال قال أبو جعفرﷺ لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأوجعته.[12]

١٨ـ سن: [المحاسن] في وصية المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول تفقهوا في دين الله و لا تكونوا أعرابا فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة و لم يزك له عملا.[13]

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ج ١٧ و فيه: فعرفه و نسبه إلى جعفر..

(٢) علل الشرائع: ٣٩٤ ب ١٣١. ح ١٠.

(٣) المحاسن: ٢٢٩ كتاب المصابيح ب ١٥. ح ١٦٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١. ب ٤. ح ٥.

(٥) المحاسن: ٥ كتاب الأشكال ب ١. ح ١١.

(٦) المحاسن: ٢٢٩ كتاب المصابيح ب ١٥. ح ١٦٥.

(٧) المحاسن: ٢٢٩ كتاب المصابيح ب ١٥. ح ١٦٦.

(٨) المحاسن: ٢٢٧ كتاب المصابيح ب ١٥. ح ١٥٨.

(٩) التوبة: ٩٧.

(١٠) المحاسن: ٢٢٨ «كتاب المصابيح» ب ١٥. ح ١٥٩.

(١١) المحاسن: ٢٢٨ «كتاب المصابيح» ب ١٥. ح ١٦١.

(١٢) المحاسن: ٢٢٨ «كتاب المصابيح» ب ١٥. ح ١٦١.

(١٣) المحاسن: ٢٢٨ «كتاب المصابيح» ب ١٥. ح ١٦٢.

بيان: عدم النظر كناية عن السخط و الغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه و التزكية المدح أي لا يقبل أعماله.

٢١٤
١٩ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم فهو أعرابي إن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله.[2]

٢٠ـ سن: [المحاسن] علي بن حسان عمن ذكره عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث هن من علامات المؤمن علمه بالله و من يحب و من يبغض.[3]

٢١ـ سن: [المحاسن] أبي مرسلا قال قال أبو عبد الله عليه السلام أفضل العبادة العلم بالله[4].

٢٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سألته عن قول الله: ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾. قال: هي طاعة الله و معرفة الإمام.[5]

٢٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام: ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾. قال: المعرفة.[6]

٢٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ قال معرفة الإمام و اجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.[7]

٢٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ فقال: إن الحكمة المعرفة و التفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم و ما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه.[8]

بيان: قيل الحكمة تحقيق العلم و إتقان العمل و قيل ما يمنع من الجهل و قيل هي الإصابة في القول و قيل هي طاعة الله و قيل هي الفقه في الدين و قال ابن دريد كل ما يؤدي إلى مكرمة أو يمنع من قبيح و قيل ما يتضمن صلاح النشأتين و التفاسير متقاربة و الظاهر من الأخبار أنها العلوم الحقة النافعة مع العمل بمقتضاها و قد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم.

٢١٦
١
٢٦ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة و ميراث[9] التقوى و ثمرة الصدق و ما أنعم الله على عبد من عباده نعمة أنعم و أعظم و أرفع و أجزل و أبهى من الحكمة[10] قال الله عز و جل ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[11]. أي لا يعلم ما أودعت و هيأت في الحكمة إلا من استخلصته لنفسي و خصصته بها و الحكمة هي الثبات و صفة الحكيم[12] الثبات عند أوائل الأمور و الوقوف عند عواقبها و هو هادي خلق الله إلى الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لأن يهدي الله على يديك عبداً من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها.[13]

(١) المحاسن: ٢٢٩ «كتاب المصابيح» ب ١٥. ح ١٦٣ والآية في سورة التوبة: ١٢٢.
(٢) تفسير العياشي ٢: ١٢٤ ح ١٦٢ من التوبة.
(٣) المحاسن: ٢٦٣ «كتاب المصابيح» ب ٣٤. ح ٣٣٢ و فيه ثلاث من علامات.
(٤) المحاسن: ٢٩٠ ـ ٢٩١ كتاب المصابيح ب ٤٧. ح ٤٣٩. (٥) تفسير العياشي ١: ١٧٠ ح ٤٩٧ من البقرة.
(٦) الحديث ليس موجوداً في نسخة العياشي الموجودة لدينا. نعم ذكره عن العياشي أيضاً في تفسير البرهان ١: ٢٥٦ ح ٥ من الآية.
(٧) تفسير العياشي ١: ١٧٠ ح ٤٩٨ من البقرة.
(٨) تفسير العياشي ١: ١٧١ ح ٤٩٩ من البقرة و فيه: و ما من أحد يموت ...
(٩) في المصدر: ميزان.
(١٠) في المصدر: عبد بنعمة أعظم و أنعم و أجزل و أرفع و أبهى من الحكمة للقلب.
(١١) البقرة: ٢٦٨. (١٢) في المصدر: النجاة، وصفة الحكمة ...
(١٣) مصباح الشريعة: ١٩٨ ـ ١٩٩.

بيان: ضياء المعرفة الإضافة إما بيانية أو لامية و على الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة أو العلوم الفائضة بعدها و الثبات عند أوائل الأمور عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير وكذا الوقوف عند عواقبها و أواخرها و ما يترتب عليها من المفاسد الدنيوية.

٢٧ـ غو: [غوالي اللئالي] عن معمر عن الزهري[١] عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.[٢]

نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي ﷺ مثله.[٣]

٢٨ـ و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.[٤]

٢٩ـ سر: [السرائر] في جامع البزنطي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ نعم الرجل الفقيه في الدين إن احتيج إليه نفع و إن لم يحتج إليه نفع نفسه.[٥]

٣٠ـ غو: [غوالي اللئالي] قال رسول الله ﷺ لكل شيء عماد و عماد هذا الدين الفقه.[٦]

٣١ـ و قال ﷺ الفقهاء أمناء الرسول.[٧]

٣٢ـ و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لولده محمد تفقه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء.[٨]

٢١٧/١ **٣٣ـ جا:** [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين.[٩]

٣٤ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ما أنعم الله عز و جل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله و معرفة تأويله و من جعل الله له من ذلك حظا ثم ظن أن أحدا لم يفعل به ما فعل به و قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه.[١٠]

٣٥ـ و قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ﴾[١١] قال رسول الله ﷺ فضل الله عز وجل القرآن و العلم بتأويله و رحمته و توفيقه لموالاة محمد و آله الطاهرين و معاداة أعدائهم ثم قال ﷺ و كيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون و هو ثمن الجنة و نعيمها فإنه يكتسب بها رضوان الله الذي هو أفضل من الجنة و يستحق[١٢] الكون بحضرة محمد و آله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة إن محمدا و آل محمد الطيبين أشرف زينة الجنان[١٣] ثم قال ﷺ يرفع الله بهذا القرآن و العلم بتأويله و بموالاتنا أهل البيت و التبري من أعدائنا أقواما فيجعلهم في الخير قادة أئمة في الخير تقتص آثارهم و ترمق أعمالهم و يقتدى بفعالهم و ترغب الملائكة في خلتهم و تمسحهم بأجنحتهم في صلاتهم و يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيتان البحر و هوامه[١٤] و سباع البر و أنعامه و السماء و نجومها.[١٥]

٣٦ـ ضه: [روضة الواعظين] قال رسول الله ﷺ أفضل العبادة الفقه و أفضل الدين الورع.[١٦]

٢١٨/١ **٣٧ـ سر:** [السرائر] من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقاني عن عبيد الله عن درست عن عبد الحميد بن أبي

---

(١) في المصدر: عن معمر، عن سعيد بن المسيب.
(٢) عوالي اللئالي ١: ٨١ ف ٥. ح ١.
(٣) نوادر الراوندي ص ٢٧.
(٤) نوادر الراوندي ص ٢٧.
(٥) السرائر ٣: ٥٧٨.
(٦) عوالي اللئالي ٤: ٥٩ الجملة الثانية ح ١.
(٧) عوالي اللئالي ٤: ٥٩ الجملة الثانية ح ٢.
(٨) عوالي اللئالي ٤: ٦٠ الجملة الثانية ح ٥.
(٩) أمالي المفيد ص ١٥٧ ـ ١٥٨ م ١٩ ح ٩.
(١٠) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ١٥ ح ١ وفيه: المعرفة بتأويله و من جعل الله له في ذلك خطأ..
(١١) يونس ٥٧ ـ ٥٨.
(١٢) في المصدر: و يستحق بها.
(١٣) في المصدر: و أن محمداً و آل محمّد الطيبين أشرف زينة في الجنان.
(١٤) في المصدر: و بأجنحتها تمسحهم، و في صلواتها [تبارك عليهم، و] تسفغر لهم حتّى كل رطب يابس و ستغفر لهم حتّى حيتان البحر، و هوامه و سباع الطير..
(١٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ١٥ ـ ١٦ ح ٢.
(١٦) روضة الواعظين: ١٠.

العلاء عن موسى بن جعفر عن آبائه‌ عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع.[1]

بيان: الظاهر أن المراد علم النحو و لا ينافي تجدد هذا العلم و الاسم لعلمه عليه السلام بـما سـيتجدد و يحتمل أن يكون المراد التوجه إلى القواعد النحوية في حال الدعاء و النحو في اللغة الطـريق و الجهة و القصد و شيء منها لا يناسب المقام إلا بتكلف تام.[2]

٣٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن عبد الرحمن أن داود قال كنا عنده فارتعدت السماء فقال هو سبحان من يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ فقال له أبو بصير جعلت فداك إن للرعد كلاما فقال يا أبا محمد سل عما يعنيك و دع ما لا يعنيك.[3]

٣٩ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه‌ عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن من البيان لسحرا و من العلم جهلا و من الشعر حكما و من القول عدلا.[4]

٤٠ـ الدرة الباهرة: عن الكاظم عليه السلام قال من تكلف ما ليس من علمه ضيع عمله و خاب أمله.[5]

٤١ـ و قال الجواد عليه السلام التفقه ثمن لكل غال و سلم إلى كل عال.[6]

٤٢ـ الجواهر للكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام العلوم أربعة الفقه للأديان و الطب للأبدان و النحو للسـان و النجوم لمعرفة الأزمان.[7]

٤٣ـ دعوات الراوندي: قال الحسن بن علي عليه السلام عجب لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما يؤذيه و يودع صدره ما يرديه.[8]

٤٤ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم علمان مطبوع و مسموع و لا ينفع المسموع إذا لم يكـن المطبوع.[9]

٤٥ـ و قال عليه السلام و قد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه و بحر عميق فلا تلجوه و سر الله فلا تتكلفوه.[10]

بيان: لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه و فكره الصائب في الأصول و الفروع من الأدلة العقلية و النقلية و ربما يخص المطبوع بالأصول و المسموع بالفروع

٤٦ـ نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام الناس أعداء ما جهلوا.[11]

٤٧ـ و قال عليه السلام لا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين تتفقهون و لا عن الله تعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزرا و يخرج حضانها شرا.[12]

بيان: القيض قشر البيض و الأداحي جمع الأدحية و هي مبيض النعام في الرمل و حضن الطائر بيضه حضنا و حضانا ضمه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ و قيل الغرض التشبيه ببيض أفـاعي وجدت في عش حيوان لا يمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلل و إن تركت تخرج منها أفاعي فكذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يضلون الناس و لا يمكن قتلهم لظـاهر الإسـلام و سيأتي تمام الكلام و شرحه في كتاب الفتن.

٤٨ـ نهج: [نهج البلاغة] في وصيته للحسن عليه السلام خض الغمرات إلى الحق حيث كان و تفقه في الدين إلى قوله عليه السلام و تفهم وصيتي و لا تذهبن صفحا فإن خير القول ما نفع و اعلم أنه لا خير في علم لا ينفع و لا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه إلى قوله عليه السلام و أن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز و جل و تأويله و شرائع الإسلام و أحكامه و حلاله و حرامه لا أجاوز

---

(١) السرائر ٣: ٦٢٧.

(٢) قال العلامة الطباطبائي في هامش «ط» الظاهر أن المراد بالنمو هو الطريق لو صح الخبر، والمراد به الاشتغال بالعلم عن العمل.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٢٢ ح ٢٢، من سورة الرعد، و فيه: سبحان من يَسبح له الرعد.

(٤) نوادر الراوندي: ٢٦.

(٥) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٤٧ ح ٨٩.

(٦) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة ص ٥٦ ح ١٢٥ و فيه: الثقة بالله ثمن ..

(٧) معدن الجواهر و رياضة الخواطر: ٤٦ ب ٤.

(٨) الدعوات: ١٤٤ ـ ١٤٥ ح ٣٧٥ و فيه: و يودع صدره ما يزكيه.

(٩) نهج البلاغة ق. ح ٣٣٨ ص ٤٠٣.

(١٠) نهج البلاغة ق. ح ٢٨٧ ص ٣٩٧.

(١١) نهج البلاغة ق. ح ١٧٢ ص ٣٨٧.

(١٢) نهج البلاغة خ ١٦٦ ص ١٧٣. و فيه: يتفقهون .. و يعقلون.

ذلك بك إلى غيره.(١)

٤٩ـ كنز الكراجكي: قال رسول اللهﷺ خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن حقا يوجب الله له بهن الجنة النور في القلب و الفقه في الإسلام و الورع في الدين و المودة في الناس و حسن السمت في الوجه.(٢)

٥٠ـ و قالﷺ العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كل شيء أحسنه.(٣)

٥١ـ و منه قال لقمان لابنه يا بني تعلم الحكمة تشرف فإن الحكمة تدل على الدين و تشرف العبد على الحر و ترفع المسكين على الغني و تقدم الصغير على الكبير و تجلس المسكين مجالس الملوك و تزيد الشريف شرفا و السيد سوددا و الغني مجدا و كيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه و معيشته بغير حكمة و لن يهيئ(٤) الله عز و جل أمر الدنيا و الآخرة إلا بالحكمة و مثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس أو مثل الصعيد بلا ماء و لا صلاح للجسد بغير نفس و لا للصعيد بغير ماء و لا للحكمة بغير طاعة.(٥)

٢٢٠/١

٥٢ـ و منه عن النبيﷺ العلم علمان علم الأديان و علم الأبدان.(٦)

٥٣ـ و قالﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.(٧)

٥٤ـ عدة: [عدة الداعي] قال العالمؑ أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به و أوجب العلم عليك ما أنت مسئول عن العمل به و ألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك و أظهر لك فساده و أحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل.(٨)

٥٥ـ منية المريد: قال الصادقؑ ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه.(٩)

٥٦ـ و عنهؑ إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء.(١٠)

٥٧ـ و في التوراة عظم الحكمة فإني لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلا و أردت أن أغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا و الآخرة.(١١)

٥٨ـ عن ابن عباس مرفوعا في قوله تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ﴾. قال: الحكمة القرآن.(١٢)

٥٩ـ و روى بشير الدهان(١٣) قال قال أبو عبد اللهؑ لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا يا بشير إن الرجل منكم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم و هو لا يعلم.(١٤)

٢٢١/١

٦٠ـ و روي عنهؑ أنه قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته و لم يتعرف إلى أحد من إخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه.(١٥)

٦١ـ و عنهؑ لا يسع الناس حتى يسألوا و يتفقهوا و يعرفوا إمامهم و يسعهم أن يأخذوا بما يقول و إن كان تقية.(١٦)

٦٢ـ كتاب الحسين بن عثمان: عن غير واحد عن أبي عبد اللهؑ قال لا يصلح المرء إلا على ثلاث خصال التفقه في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على النائبة.(١٧)

---

(١) نهج البلاغه ك ٣١ ص ٢٩٤ و فيه: خض الغمرات للحق .. و كذا فيه: و لا تذهبن عنك صفحاً.
(٢) كنز الفوائد ٢: ١٠.
(٣) كنز الفوائد: ٢: ٣١.
(٤) في نسخة: يهنأ.
(٥) كنز الفوائد ٢: ٦٦ ـ ٦٧ و فيه: و كيف يتهيأله أمر دينه. كذا: ولا صلاح للجسد بلانفسه.
(٦) كنز الفوائد ٢: ١٠٧.
(٧) كنز الفوائد ٢: ١٠٧.
(٨) عدة الدعى: ٧٧.
(٩) منية المريد: ٣٠.
(١٠) منية المريد: ٣٠ و ١٩٥.
(١١) منية المريد: ٣٦.
(١٢) منية المريد: ١٩٠.
(١٣) عده الشيخ الطوسى في أصحاب الصادقؑ و قال: بشير الدهان الكوفي «رجال الشيخ ١٥٦ رقم: ١٦» وكرر ذكره في أصحاب الامام الكاظمؑ و قال: بشير الدهان روى عن أبى عبداللهؑ، و قيل يسير بالياء و السين غير المعجمة. «رجال الشيخ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ رقم ٢٠». و قد عدّه البرقى في أصحاب الصادق و الكاظمؑ «رجال البرقى ٤٦ و ٤٨».
(١٤) منية المريد: ١٩٤.
(١٥) منية المريد: ١٩٥ و فيه: و لزم بيته.
(١٦) منية المريد: ١٩٥ و فيه و ان كانت تقية.
(١٧) الاصول الستة عشر، كتاب الحسين بن عثمان بن شريك: ١٠٨ ـ ١٠٩.

باب ٧ آداب طلب العلم و أحكامه

الآيات: المائدة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْها وَ اللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ﴾ ١٠١-١٠٢.

طه: ﴿وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ ١١٤.

١ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لا يشبعن من أربعة الأرض من المطر و العين من النظر و الأنثى من الذكر و العالم من العلم.[١]

سن: [المحاسن] أبي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.[٢]

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] **ل:** [الخصال] في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلا بترك التعريف في الجميع.[٣]

٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد قال كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام و كتب في آخره أو لم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا إياكم و ذاك فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إلى قوله كافِرِينَ﴾.[٤]

٣ـ ن:[٥] [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا سهر إلا في ثلاث متهجد بالقرآن أو في طلب العلم أو عروس تهدى إلى زوجها.[٦]

نوادر الراوندي: بإسناده عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله مثله.[٧]

بيان: التهجد مجانبة الهجود و هو النوم و قد يطلق على الصلاة بالليل و على الأول المراد إما قراءة القرآن في الصلاة أو الأعم.

٤ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال لا بأس بالسهر في طلب العلم.[٨]

بيان: في بعض النسخ بالتهيم و هو التحير و مشية حسنة و لعل المراد التحير في البلاد أي المسافرة أو الإسراع في المشي و النسخة الأولى أظهر.

٥ـ ختص: [الإختصاص] قال الباقر عليه السلام إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول و تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول و لا تقطع على أحد حديثه.[٩]

٦ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر و من تعلم و هو كبير كان بمنزلة الكتاب على[١٠] وجه الماء.[١١]

٧ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام لسائل سأله عن معضلة[١٢] سل تفقها و لا تسأل تعنتا[١٣] فإن

---

(١) الخصال: ٢٢١ ب ٤. ح ٤٧.
(٢) المحاسن: ٨ ـ ٩ كتاب الأشكال ب ٢. ح ٢٤.
(٣) عيون الاخبار ١: ٢٢٢ ب ٢٤. ح ١. و التعريف موجود .. الخصال ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ ب ٤. ح ٤٨.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ح ٢١٣ من سورة المائدة، و فيه: أولم تنتهوا.
(٥) كذا في «أ». و في «ط»: ن و لكن الحديث ليس موجوداً فيه.
(٦) الخصال: ١١٢ ب ٣. ح ٨٨.
(٧) نوادر الراوندي: ١٣.
(٨) قرب الإسناد ص ٧٢. الحديث ٢٣٠، و فيه: «الفقه» بدل «طلب العلم».
(٩) الاختصاص: ٢٤٥.
(١٠) في نسخة: في.
(١١) نوادر الراوندي: ١٨ و فيه: بمنزلة الوشم.. و الوشم: العلامة .. لسان العرب ١٥: ٣١١.
(١٢) المعضلة: العسيرة، يقال للمرأة التي يعسر عليها و لدها حتّى يموت أو لتلك التي يصعب ولادة وليدها. لسان العرب ٩: ٢٦٠.
(١٣) العنت: المشقة الشديدة .. لسان العرب ٩: ٤١٦ والمراد السؤال من أجل ايقاع العالم في ورطة أو مأزق.

الجاهل المتعلم شبيه بالعالم و إن العالم المتعسف[١] شبيه بالجاهل.[٢]

٨ـ و قال‌عليه السلام في ذم قوم سائلهم متعنت و مجيبهم متكلف.[٣]

٢٢٣/١

٩ـ و قال‌عليه السلام إذا ازدحم الجواب خفي الثواب.[٤]

بيان: لعل فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة

١٠ـ نهج: [نهج البلاغة] قال‌عليه السلام يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم و يدلجوا[٥] في حاجة من هو نائم.[٦]

١١ـ و قال‌عليه السلام لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل.[٧]

١٢ـ و قال‌عليه السلام في وصيته للحسن‌عليه السلام إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشتغل لبك إلى قوله‌عليه السلام و اعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به[٨] من وصيتي تقوى الله و الاقتصار على ما افترضه[٩] الله عليك و الأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك و الصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر و فكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا و الإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم و تعلم لا بتورط الشبهات و علو الخصومات و ابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بإلهك[١٠] و الرغبة إليه في توفيقك و ترك كل شائبة أولجتك[١١] في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن صفا قلبك فخشع و تم رأيك و اجتمع[١٢] و كان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك و إن أنت[١٣] لم يجتمع لك ما تحب من نفسك و فراغ نظرك و فكرك فاعلم أنك إنما تخبط العشواء أو تتورط الظلماء و ليس طالب الدين من خبط و لا خلط و الإمساك عن ذلك أمثل

٢٢٤/١

إلى قوله‌عليه السلام فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت خلقت جاهلا[١٤] ثم علمت و ما أكثر ما تجهل من الأمر و يتحير فيه رأيك و يضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك و رزقك و سواك و ليكن له تعبدك و إليه رغبتك و منه شفقتك إلى قوله‌عليه السلام فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك.[١٥]

١٣ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين‌عليه السلام العلم من الصغر كالنقش في الحجر.[١٦]

١٤ـ و قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله التودد إلى الناس نصف العقل و حسن السؤال نصف العلم و التقدير في النفقة نصف العيش.[١٧]

١٥ـ عدة: [عدة الداعي] عن النبي‌صلى الله عليه وآله قال أوحى الله إلى بعض أنبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين و يتعلمون لغير العمل و يطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش[١٨] و قلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل و أعمالهم أمر من الصبر إياي يخادعون و بي يستهزءون لأتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيران.[١٩]

١٦ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله‌عليه السلام يقول يا

---

(١) المتعسف: قاطع الطريق على غير علم و لا أثر .. لسان العرب ٩: ٢٠٦.

(٢) نهج البلاغة ق. ح ٣٢٠ ص ١ ـ ٤ و فيه: شبيه بالجاهل المتعنت.

(٣) نهج البلاغة ق. ح ٣٤٣ ص ٤٠٣.

(٤) نهج البلاغة ق. ح ٢٤٣ ص ٣٨٥ و في «ط»: خفى الثواب.

(٥) أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل، فان ساروا من آخر الليل فقد أدلجوا، و الودلجة: سير الليل .. لسان العرب ٤: ٣٨٥.

(٦) نهج البلاغه ق. ح ٢٥٧ ص ٣٨٧.

(٧) نهج البلاغة ق. ح ٣٦٤ ص ٤٠٦ و فيه: عمالا يكون.

(٨) في المصدر: ما أنت آخذ به، إلى.

(٩) في المصدر: ما فرضه.

(١٠) في المصدر: بالإستعانة بالهلك.

(١١) آلولوج: الدخول. «لسان العرب ١٥: ٣٩١».

(١٢) في المصدر: فان أيقنت أن قد صفا قلبك فخشع و تم رأيك فاجتمع.

(١٣) في المصدر: و إن لم.

(١٤) في المصدر: فاحمله علي جهالتك، فانك أول ما خلقت به جاهلاً.

(١٥) نهج البلاغة: ك ٣١ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٦.

(١٦) كنز الفوائد: ١: ٣١٩ و فيه: العلم في الصغر.

(١٧) كنز الفوائد ٢: ١٨٩٠ ـ ١٩٠.

(١٨) المسك: الجلد.. و في حديث على (رض): ما كان على فراشي إلامسك كبش، أى جلده .. لسان العرب ١٣: ١٠٦.

(١٩) عدة الداعي: ٧٩ و فيه: إياى يخادعون؟ لا يتحنّ لكم.

أيها الناس اتقوا الله و لا تكثروا السؤال إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم و قد قال الله عز وجل: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾. و اسألوا عما افترض الله عليكم و الله إن الرجل يأتيني و يسألني فأخبره فيكفر و لو لم يسألني ما ضره، و قال الله: ﴿وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ﴾.[1]

١٧ـ أقول: وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني رحمه الله عن عنوان البصري و كان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع و تسعون سنة قال كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه و أحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوما إني رجل مطلوب و مع ذلك لي أوراد[2] في كل ساعة من آناء الليل و النهار فلا تشغلني عن وردي و خذ عن مالك و اختلف إليه كما كنت تختلف إليه فاغتممت من ذلك و خرجت من عنده و قلت في نفسي لو تفرس[3] في خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه و الأخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلمت عليه ثم رجعت من الغد إلى الروضة و صليت فيها ركعتين و قلت أسألك يا الله يا الله إن تعطف علي قلب جعفر و ترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم و رجعت إلى داري مغتما و لم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب[4] قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل[5] صبري فلما ضاق صدري تنعلت و ترديت و قصدت جعفرا و كان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال ادخل على بركة الله فدخلت و سلمت عليه فرد السلام و قال اجلس غفر الله لك فجلست فأطرق مليا ثم رفع رأسه و قال أبو من قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيتك و وفقك يا أبا عبد الله ما مسألتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي من زيارته و التسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع رأسه ثم قال ما مسألتك فقلت سألت الله أن يعطف قلبك علي و يرزقني من علمك و أرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك و تعالى أن يهديه فإن أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقة العبودية و اطلب العلم باستعماله و استفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به و لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به و نهاه عنه فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه و إذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا و إذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى و نهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء و المباهاة مع الناس فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا و إبليس و الخلق و لا يطلب الدنيا تكاثرا و تفاخرا و لا يطلب ما عند الناس عزا و علوا و لا يدع أيامه باطلا فهذا أول درجة التقى قال الله تبارك و تعالى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[6] قلت: يا أبا عبد الله أوصني قال أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى و الله أسأل أن يوفقك لاستعماله ثلاثة منها في رياضة النفس و ثلاثة منها في الحلم و ثلاثة منها في العلم فاحفظها و إياك و التهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له.

فقال: أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنه يورث الحماقة و البله و لا تأكل إلا عند الجوع و إذا أكلت فكل حلالا و سم الله و اذكر حديث الرسول صلى الله عليه و آله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فإن كان و لا بد فثلث لطعامه و ثلث لشرابه و ثلث لنفسه.

و أما اللواتي في الحلم فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشرا فقل إن قلت عشرا لم تسمع واحدة و من شتمك

---

(١) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٧٤ والآية في المائدة: ١٠١.

(٢) الورد «بكسر الواو، و سكون الراء»: النصيب من القرآن «لسان العرب ١٥: ٢٦٩». أقول و المعنى المراد أشمل من هذا المقدار.

(٣) الفراسة (بكسر الفاء): النظر و التثبت و التأمل للشى و البصر به: «لسان العرب ١٠: ٢٢١».

(٤) يقال: أشرب فلان حَبٌّ فلانة: أى خالط قلبه .. «لسان العرب ٧: ٦٧».

(٥) العول: النقصان، «لسان العرب ٩: ٤٧٩».

(٦) القصص: ٨٣.

فقل له إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي و إن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك و من وعدك بالخنا[1] فعده بالنصيحة و الرعاء.

و أما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت و إياك أن تسألهم تعنتا و تجربة و إياك أن تعمل برأيك شيئا و خذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا و اهرب من الفتيا هربك من الأسد و لا تجعل رقبتك للناس جسرا قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك و لا تفسد علي وردي فإني امرؤ ضنين بنفسي وَ السَّلَامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ.

١٨ـ منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله أن موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلام فقال أوصني فقال الخضر يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم و اعلم أن قلبك وعاء فانظر ما ذا تحشو به وعاءك و اعرف الدنيا و انبذها.[2] وراءك فإنها ليست لك بدار و لا لك فيها محل قرار و إنها جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد.

٢٢٧/١

يا موسى وطن نفسك على الصبر تلقى الحلم و أشعر قلبك بالتقوى تنل العلم و رض نفسك على الصبر تخلص من الإثم.

يا موسى: تفرغ للعلم إن كنت تريده فإنما العلم لمن تفرغ له و لا تكونن مكثارا بالمنطق مهذارا[3] إن كثرة المنطق تشين العلماء و تبدي مساوئ السخفاء و لكن عليك بذي اقتصاد فإن ذلك من التوفيق و السداد و أعرض عن الجهال و احلم عن السفهاء فإن ذلك فضل الحلماء و زين العلماء و إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلما و جانبه حزما فإن ما بقي من جهله عليك و شتمه إياك أكثر يا ابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه و لا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمته[4] و لا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابدا و من يحقر حاله و يتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهدا يا موسى تعلم ما تعلم لتعمل به و لا تعلم لتحدث به فيكون عليك بوره و يكون على غيرك نوره.[5]

بيان: قال في الفائق البور بالضم جمع بوار و بالفتح المصدر و قد يكون المصدر بالضم أيضا.

١٩ـ مع: [معاني الأخبار] ج: [الإحتجاج] ع: [علل الشرائع] الدقاق عن الأسدي عن صالح بن أبي حماد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن عبد المؤمن الأنصاري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن قوما يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اختلاف أمتي رحمة فقال صدقوا فقلت إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب و ذهبوا إنما أراد قول الله عز و جل: ﴿فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم إنما أراد اختلافهم من البلدان اختلافا في دين الله إنما الدين واحد.[6]

٢٢٨/١

---

(١) الخنا من الكلام أفحشه. لسان العرب ٤: ٢٣٨.

(٢) النبذ: طرحك الشيء من يدك، أمامك أو وراءك. لسان العرب ١٤: ١٧.

(٣) الهذر من الكلام: الكلام الذي لا يعبأ به، و الهذر: الكثير الردى ء لسان العرب ١٥: ٦٥.

(٤) النهمة: بلوغ الهمة و الشهوة في الشيء، و النهاية: افراط الشهوة في الطعام ١٤: ٣١١.

(٥) منية المريد ص ٤٧ ـ ٤٨.

(٦) معاني الأخبار: ١٥٧؛ الاحتجاج: ٣٥٥؛ علل الشرائع: ٨٥ ب ٧٨ ح ٤. هذا آخر ما جاء في الجزء الاول من المطبوعة.



باب ٨ ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء و ذم إضلال الناس

الآيات هود: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَ يَبْغُونَهٰا عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كٰافِرُونَ﴾ ١٨-١٩.

إبراهيم: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيٰاةَ الدُّنْيٰا عَلَى الْآخِرَةِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَ يَبْغُونَهٰا عِوَجاً أُولٰئِكَ فِي ضَلاٰلٍ بَعِيدٍ﴾ ٣.

«و قال تعالى» ﴿وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدٰاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النّٰارِ﴾ ٣٠.

النحل: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزٰارَهُمْ كٰامِلَةً يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ مِنْ أَوْزٰارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاٰ سٰاءَ مٰا يَزِرُونَ﴾ ٢٥.

«و قال تعالى» ﴿ادْعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ ١٢٥.

الأنبياء: ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا﴾ ٧٣.

القصص: ﴿وَ لاٰ يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيٰاتِ اللّٰهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلىٰ رَبِّكَ﴾ ٨٧.

العنكبوت: ﴿وَ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنٰا وَ لْنَحْمِلْ خَطٰايٰاكُمْ وَ مٰا هُمْ بِحٰامِلِينَ مِنْ خَطٰايٰاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكٰاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقٰالَهُمْ وَ أَثْقٰالاً مَعَ أَثْقٰالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ عَمّٰا كٰانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ١٢ - ١٣.

التنزيل: ﴿وَ جَعَلْنٰا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا لَمّٰا صَبَرُوا وَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا يُوقِنُونَ﴾ ٢٤.

الأحزاب: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمٰالَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ٧٠-٧١.

السجدة:(١) ﴿وَ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاٰ تَسْمَعُوا لِهٰذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذٰاباً شَدِيداً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كٰانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله تعالى. ﴿وَ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنٰا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّٰنٰا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُمٰا تَحْتَ أَقْدٰامِنٰا لِيَكُونٰا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ ٢٦ - ٢٩.

«و قال تعالى» ﴿وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعٰا إِلَى اللّٰهِ وَ عَمِلَ صٰالِحاً وَ قٰالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ٣٣.

الذاريات: ﴿وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ٥٥.

الأعلى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرىٰ﴾ ٩.

الغاشية: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمٰا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ٢١.

العصر: ﴿وَ تَوٰاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوٰاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ٣.

١-م: [تفسير الإمام‌ع] ج: [الإحتجاج] بإسناده إلى أبي محمد العسكري‌ع قال حدثني أبي عن آبائه عن رسول اللهﷺ أنه قال أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه و لا يقدر على الوصول إليه و لا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا و هذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى.(٢)

بيان: قال الجزري في حديث الدعاء الحقني بالرفيق الأعلى الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين و هو اسم جاء على فعيل و معناه الجماعة كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع و منه قوله تعالى: وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً.(٣)

(١) سورة فصلت.
(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري‌ع: ٣٣٩ ح ٢١٤. الاحتجاج: ١٦.
(٣) النهاية ٢: ٢٤٦ والآية من سورة النساء ٦٩.

٢ـ م: [تفسير الإمام‏ﷺ] ج: [الإحتجاج‏بالإسناد إلى أبي محمد العسكري‏ﷺ قال قال علي بن أبي طالب‏ﷺ من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة[١] جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه[٢] به جاء يوم القيامة و على رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات[٣] و عليه حلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا أو أوضح له عن شبهة.[٤]

٣/٢

بيان: لا يقوم بتشديد الواو من التقويم أو بالتخفيف أي لا يقاومها و لا يعادلها و قوله‏ﷺ بحذافيرها أي بأجمعها.

٣ـ م: [تفسير الإمام‏ﷺ] قال أبو محمد العسكري‏ﷺ حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء‏ﷺ فقالت إن لي والدة ضعيفة و قد لبس عليها في أمر صلاتها شيء و قد بعثتني إليك أسألك فأجابتها فاطمة‏ﷺ عن ذلك فثنت فأجابت ثم ثلثت إلى أن عشرت فأجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا أشق[٥] عليك يا ابنة رسول الله قالت فاطمة هاتي و سلي عما بدا لك أرأيت من اكتري يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل و كراه[٦] مائة ألف دينار يثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى أن لا يثقل علي سمعت أبي‏ﷺ يقول إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع[٧] الكرامات على قدر كثرة علومهم و جدهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز و جل أيها الكافلون لأيتام آل محمد‏ﷺ الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم هؤلاء تلامذتكم و الأيتام الذين كفلتموهم و نعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتى إن فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة و كذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم ثم إن الله تعالى يقول أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعهم و تضعفوها لهم فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم و يضاعف لهم و كذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم و قالت فاطمة‏ﷺ يا أمة الله إن سلكة[٨] من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة و ما فضل فإنه مشوب بالتنغيص و الكدر.[٩]

بيان: نعشه أي رفعه و يقال ينعص الله عليه العيش تنغيصا أي كدرة.

٤ـ م: [تفسير الإمام‏ﷺ] ج: [الإحتجاج‏بالإسناد إلى أبي محمد العسكري‏ﷺ قال قال الحسن بن علي‏ﷺ فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله و يوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه و يسقيه كفضل الشمس على السها.[١٠]

بيان: قال الجوهري نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا أي علق فيه.[١١]

٤/٢

٥ـ م: [تفسير الإمام‏ﷺ] ج: [الإحتجاج‏بالإسناد إلى أبي محمد العسكري‏ﷺ قال قال الحسين بن علي‏ﷺ من كفل

---

(١) في نسخة: ظلم.
(٢) حبا الشيء: دنا، و تأتي ايضاً بمعنى الاعطاء، يقال حبا الرجل حبواً أعطاه .. انظر لسان العرب ٣: ٣٥ ـ ٣٧.
(٣) العرصة (بفتح العين و الراء): كل موضع واسع لا بناء فيه. لسان العرب ٩: ١٣٦.
(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى‏ﷺ: ٣٣٩ ح ٢١٥.
(٥) الشق: يأتى بمعنى الصدع البائن، و بمعنى الجهد و العناء: لسان العرب ٧: ١٦٤ ـ ١٦٦.
(٦) الكراء (بكسر الكاف): أجر المستأجر. لسان العرب ١٢: ٨١.
(٧) الخلعة من الثياب: ما خلعته فطرحته على آخر. لسان العرب ٤: ١٧٩.
(٨) السلكة: الخيط الذى يخاط به الثوب .. لسان العرب ٦: ٣٣٧.
(٩) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى‏ﷺ: ٣٤٠ ح ٢١٦ و فيه: ألف ألف خلعة من نور ... و كذا فيه: يمر بهم من يخلع على من بمرتبتهم.
(١٠) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى‏ﷺ: ٣٤١ ح ٢١٧ و فيه: في تيه الجهل يخرجه من جهله.. الاحتجاج: ١٦. و السهى: كويكب صغير خفى الضوء فى بنات نعش الكبرى، و الناس يمتحنون به أبصارهم لصغره و خفائه. و فى المثل: أُريها بسهىً و ترينى القمر: لسان العرب ٦: ٤١٦.
(١١) الصحاح: ٢٢٤.

لنا يتيما قطعته عنا محبتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده و هداه قال الله عز و جل يا أيها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر و ضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم.[1]

بيان: قطعته عنا محبتنا باستتارنا أي كان سبب قطعه عنا أنا أحببنا الاستتار عنه لحكمة و في بعض النسخ محنتنا بالنون و هو أظهر.

٦ـم: [تفسير الإمامعليه السلام] قال أبو محمد العسكريعليه السلام قال علي بن الحسينعليه السلام أوحى الله تعالى إلى موسى حببني إلى خلقي و حبب خلقي إلي قال يا رب كيف أفعل قال ذكرهم آلائي و نعمائي ليحبوني فلأن ترد آبقا عن بابي أو ضالا عن فنائي[2] أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها و قيام ليلها قال موسى و من هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بإمام زمانه تعرفه و الغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته و ما يعبد به ربه و يتوصل به إلى مرضاته.

قال علي بن الحسينعليه السلام فأبشروا علماء شيعتنا بالثواب الأعظم و الجزاء الأوفر.[3]

٧ـم: [تفسير الإمامعليه السلام] ج: [الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكريعليه السلام قال قال محمد بن علي الباقرعليه السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من أبصر شمعته دعا له بخير كذلك العالم مع شمعة تزيل ظلمة الجهل و الحيرة فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار و الله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز و جل به بل تلك الصدقة وبال[4] على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة.[5]

بيان: قال الفيروزآبادي القنطار بالكسر وزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف و مائتا دينار أو ألف و مائتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضة أو ألف دينار أو ملء مسك ثور ذهبا أو فضة.[6]

أقول: لعلهعليه السلام فضل تعليم العلم أولا على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقة من يستحقه ثم استدركعليه السلام بأن تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتى يفضل عليها شيء ثم ذكرعليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله و رفعة قدره.**

٨ـم: [تفسير الإمامعليه السلام] ج: [الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكريعليه السلام قال قال جعفر بن محمد الصادقعليه السلام علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي إبليس و عفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا و عن أن يتسلط عليهم إبليس و شيعته النواصب ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا و ذلك يدفع عن أبدانهم.[7]

بيان: المرابطة ملازمة ثغر العدو و الثغر ما يلي دار الحرب و موضع المخافة من فروج البلدان و العفريت الخبيث المنكر و النافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاء و الخزر بالتحريك اسم جبل خزر العيون أي ضيقها.

٩ـج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمامعليه السلام] بالإسناد إلى أبي محمد العسكريعليه السلام قال قال موسى بن جعفرعليه السلام فقيه

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤١ ح ٢١٨ و فيه: قطعته عنا محنتنا. و كذا: المواسى لأخيه أنا أولى بالكرم، اجعلوا ... الاحتجاج: ١٦ والنعم فيه مفردة.

(٢) الفناء: سعة أمام الدار، و فناء الدار: ما امتد من جوانبها. لسان العرب ١٠: ٣٣٩.

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤٢ ح ٢١٦ و فيه: فأبشروا معاشر علماء شيعتنا..

(٤) الوبال: الثقل و المكروه ... لسان العرب ١٥: ٢٠٢.

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤٢ ح ٢٢٠ واللفظ له. الاحتجاج: ١٧، و فيه: على الوجه الذى أمر الله.

(٦) القاموس المحيط ٢: ١٢٧.

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤٣ ح ٢٢١. الاحتجاج ص ١٧ .. و فيهما: مرابطون في الثغر.

واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عنا و عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همه ذات نفسه فقط و هذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله و إماؤه لينقذهم من يد إبليس و مردته فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد و ألف ألف عابدة.[1]

١٠ـ ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمامعليه السلام] بالإسناد إلى أبي محمد العسكريعليه السلام قال قال علي بن موسى الرضاعليه السلام يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك و كفيت الناس مئونتك فادخل الجنة ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره و أنقذهم من أعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله و حصل لهم رضوان الله تعالى و يقال للفقيه يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم و مواليهم قف حتى تشفع لمن أخذ عنك[2] أو تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما و فئاما و فئاما حتى قال عشرا و هم الذين أخذوا عنه علومه و أخذوا عمّن أخذ عنه و عمن أخذ عمن أخذ عنه إلى يوم القيامة فانظروا كم فرق بين المنزلتين.[3]

٦/٢

بيان: الفئام بالهمز و كسر الفاء الجماعة من الناس و فسر في خطبة أمير المؤمنينعليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف.

١١ـ ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمامعليه السلام] بالإسناد عن أبي محمد العسكريعليه السلام قال قال محمد بن علي الجوادعليه السلام من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم الأسراء في أيدي شياطينهم و في أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم و أخرجهم من حيرتهم و قهر الشياطين برد وساوسهم و قهر الناصبين بحجج ربهم و دليل أئمتهم ليفضلون عند الله تعالى على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض و العرش و الكرسي و الحجب على السماء و فضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء.[4]

١٢ـ ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمامعليه السلام] بالإسناد عن أبي محمدعليه السلام قال قال علي بن محمدعليه السلام لو لا من يبقى بعد غيبة قائمناعليه السلام من العلماء الداعين إليه و الدالين عليه و الذابين عن دينه بحجج الله و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مردته و من فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله و لكنهم الذين يمسكون أزمة[5] قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز و جل.[6]

بيان: الذب الدفع و الشباك بالكسر جمع الشبكة التي يصاد بها و المردة المتمردون العاصون و الفخ المصيدة و سكان السفينة ذنبها.

١٣ـ م: [تفسير الإمامعليه السلام] ج: [الإحتجاج]بالإسناد عن أبي محمد عن أبيهعليه السلام قال تأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا و أهل ولايتنا يوم القيامة و الأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل احد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة و دورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه و من ظلمة الجهل أنقذوه و من حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاديهم و معلميهم و بحضرة أئمتهم الذين كانوا يدعون إليهم و لا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه و صمت أذنه و أخرس لسانه و تحول عليه أشد من لهب النيران فيتحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية[7] فتدعوهم إلى سواء الجحيم.[8]

٧/٢

و قال أبو محمد الحسن العسكريعليه السلام إن من محبي محمد و آل محمدصلى الله عليه وآله وسلم مساكين مواساتهم أفضل من مساواة

---

(١) الاحتجاج: ١٧ وفيه: ذوات عبادالله. التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع ٣٤٣ ح ٢٢٢. و عبارة ألف ألف عابدة ليست فيه.

(٢) و في نسخة: لكل من اخذ عنك.

(٣) الاحتجاج: ١٧ و فيه: محبيه و مواليه. التفسير المنسوب الى الامام العسكرى: ٣٤٤ ح ٢٢٣ و فيه: و أخذوا عمّن أخذ عنه الى يوم القيامة، و ما بين المعقوفتين من «أ».

(٤) الاحتجاج: ١٧ و فيه: و دليل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع. التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤٤ ح ٢٢٤ و اللفظ له.

(٥) زم الشي فأنزم: شده .. لسان العرب ٦: ٨٤.

(٦) الاحتجاج: ١٨ وفيه: بعد غيبة قائمكمعليه السلام. التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤٤ ح ٢٢٥ واللفظ له.

(٧) الزبانية: الذين يزبنون الناس،اى يدفعونهم، و قال قتادة: الزبانية عند العرب الشرط و كله من الدفع، و قال الزجاج: الغلاظ الشداد. لسان العرب ٦: ١٦.

(٨) في المصدرين: فيدعونهم، و هو الاصح من الدع بمعنى الدفع، لان الاوارد الى النار لايدعى و انما يدّع فيها.

مساكين الفقراء و هم الذين سكنت جوارحهم و ضعفت قواهم عن مقابلة أعداء الله الذين يعيرونهم[1] بدينهم و يسفهون أحلامهم ألا فمن قواهم بفقهه و علمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين النواصب و على الأعداء الباطنين إبليس و مردته حتى يهزموهم عن دين الله و يذودوهم[2] عن أولياء آل رسول اللهﷺ حول الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حق على لسان رسول اللهﷺ.[3]

بيان: التيه بالكسر الضلال و التحول التنقل و ضمن معنى التسلط أي انتقل إليه متسلطا عليه أو معنى الاقتدار فيحملهم أي ذلك الشعاع أو شعبته فتدعوهم أي الزبانية أو الشعاع إلى سواء الجحيم أي وسطه و يسفهون أحلامهم أي ينسبون عقولهم إلى السفه قولهﷺ إلى شياطينهم أي شياطين هؤلاء العلماء الهادين.

١٤ـم: [تفسير الإمامﷺ] ج: [الإحتجاج‏]بالإسناد عن أبي محمدﷺ قال قال علي بن أبي طالبﷺ من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله[4] يوم يدلى في قبره أن يقول الله ربي و محمد نبيي و علي وليي و الكعبة قبلتي و القرآن بهجتي و عدتي و المؤمنون إخواني فيقول الله أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة.[5]

إيضاح: الإفحام الإسكات في الخصومة و الإدلاء الإرسال و البهجة بالفتح الحسن و السرور.

١٥ـم: [تفسير الإمامﷺ] ج: [الإحتجاج‏]بالإسناد عن أبي محمدﷺ قال قالت فاطمةﷺ و قد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين إحداهما معاندة و الأخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمةﷺ إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك و إن حزن الشيطان و مردته بحزنها أشد من حزنها و إن الله تعالى قال لملائكته أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها و اجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين فيغلب معاندا مثل ألف ألف ما كان معدا له من الجنان.[6]

١٦ـم: [تفسير الإمامﷺ] ج: [الإحتجاج‏]بالإسناد عن أبي محمدﷺ قال قال الحسن بن علي بن أبي طالبﷺ و قد حمل إليه رجل هدية فقال له أيما أحب إليك أن أرد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين ألف درهم أو أفتح لك بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء أهل قريتك إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين و إن أسأت الاختيار خيرتك لتأخذ أيهما شئت فقال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري ذلك الناصب و استنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم قال بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة فقال يا ابن رسول الله فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل الكلمة التي أقهر بها عدو الله و أذوده عن أولياء الله فقال الحسن بن عليﷺ قد أحسنت الاختيار و علمه الكلمة و أعطاه عشرين ألف درهم فذهب فأفحم الرجل فاتصل خبره به فقال له إذ حضرة يا عبدالله ما ربح أحد مثل ربحك و لا اكتسب أحد من الأوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله أولا و مودة محمدﷺ و علي ثانيا و مودة الطيبين من آلهما ثالثا و مودة ملائكة الله رابعا و مودة إخوانك المؤمنين خامسا فاكتسبت بعدد كل مؤمن و كافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئا لك هنيئا.[7]

١٧ـم: [تفسير الإمامﷺ] قال أبو محمدﷺ قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما لرجل أيهما أحب إليك رجل يروم[8] قتل مسكين قد ضعف أتنقذه من يده أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به

---

(١) العار: السبة و العيب. لسان العرب ٩: ٤٩٥. (٢) الذود: السوق و الطرد و الدفع .. لسان العرب ٥: ٧٠.

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤٦ ح ٢٢٧ و فيه: تأتي علماء شيعتنا القوّامون لضعفاء .. و كذا: عن مقاتلة أعداء الله ...، الاحتجاج: ١٨ و فيه: و من ظلمة الجهل علموه. (٤) التلقين: التفهيم. لسان العرب ١٢: ٣١٦.

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى: ٣٤٦ ح ٢٢٨. الاحتجاج: ١٨.

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ح ٢٢٩. الاحتجاج: ١٨. و فيهما: و مردته بحزنها عنك أشد من حزنها.

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع:٣٤٧. الاحتجاج: ١٩ وفيهما: ملائكة الله المقربين رابعاً.

(٨) رام الشيء: طلبه .. لسان العرب ٥: ٣٧٧.

و يفحمه و يكسره بحجج الله تعالى قال بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إن الله تعالى يقول ﴿مَنْ أَحْيٰاهٰا فَكَأَنَّمٰا أَحْيَا النّٰاسَ جَمِيعاً﴾[1]. أي و من أحياها و أرشدها من كفر إلى إيمان فكأنما أحيا الناس جميعا من قبل أن يقتلهم بسيوف الحديد.[2]

بيان: إن الإحياء في الأول المراد به الهداية من الضلال و الإحياء ثانيا الإنجاء من القتل و قوله من قبل بكسر القاف و فتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيوف و يحتمل فتح القاف و سكون الباء.

١٨ـم: [تفسير الإمامعليه السلام] قال أبو محمدعليه السلام قال علي بن الحسينعليه السلام لرجل أيهما أحب إليك صديق كلما رآك أعطاك بدرة[3] دنانير أو صديق كلما رآك نصرك لمصيدة من مصائد الشيطان و عرفك ما تبطل به كيدهم و تخرق شبكتهم و تقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عني بلاءه قال فأيهما أحب إليك استنقاذك أسيرا مسكينا من أيدي الكافرين أو استنقاذك أسيرا مسكينا من أيدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله أن يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه قال بل استنقاذي المسكين الأسير من يدي الناصب فإنه توفير الجنة عليه و إنقاذه من النار و ذلك توفير الروح عليه في الدنيا و دفع الظلم عنه فيها و الله يعوض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم و ينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقت لله أبوك أخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول اللهحرفا واحدا.[4]

١٠/٢

و سئل الباقر محمد بن عليعليه السلام إنقاذ الأسير المؤمن من محبينا من يد الغاصب يريد أن يضله بفضل لسانه و بيانه أفضل أم إنقاذ الأسير من أيدي أهل الروم قال الباقرعليه السلام أخبرني أنت عمن رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق و عصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيهما اشتغل فاته الآخر أيهما أفضل أن يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين قالعليه السلام فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين إن ذاك يوفر عليه دينه و جنان ربه و ينقذه من نيرانه و هذا المظلوم إلى الجنان يصير.[5]

بيان: بما هو عادل بحكمه أي بانتقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به أي لا يجور في الانتقام و قال في النهاية و في الحديث لله أبوك إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظما و شرفا كما قيل[6] بيت الله و ناقة الله فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه و يحمد قيل لله أبوك في معرض المدح و التعجب أي أبوك لله خالصا حيث أنجب بك و أتى بمثلك[7] و قال و فيه ما خرمت من صلاة رسول اللهصلى الله عليه وآله شيئا أي ما تركت و منه الحديث لم أخرم منه حرفا أي لم أدع.[8]

١٩ـم: [تفسير الإمامعليه السلام] ج: [الإحتجاج]بالإسناد عن أبي محمدعليه السلام قال قال جعفر بن محمدعليه السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم و يكشف عن مخازيهم و يبين عوراتهم و يفخم أمر محمد و آله صلوات الله عليهم جعل الله همة أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السماوات و الأرض فكم من بناء و كم من نعمة و كم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين.[9]

٢٠ـم: [تفسير الإمامعليه السلام] قال أبو محمدعليه السلام قال موسى بن جعفرعليه السلام من أعان محبا لنا على عدو لنا فقواه و شجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا بأحسن صورته و يخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا و دفع حقنا في أقبح صورة

---

(١) المائدة: ٣٢.
(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤٨ ح ٢٣١ و فيه: اضلال مسكين مؤمن .. و كذا: ما يمتنع المسكين به و يفحمه و يكسره.
(٣) البُدرة: كيس فيه ألف أو عشرة الاف .. لسان العرب ١: ٣٤١.
(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٤٨ ح ٢٣٢ و فيه: من مصائد الشياطين و كذا: و تخرق به شبكتهم.. و كذا لم تجزم. و الخرم: القلم .. لسان العرب ٤: ٧٦.
(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىعليه السلام: ٣٤٩ ح ٢٣٣.
(٦) في نسخة: كما قيل في.
(٧) النهاية ١: ١٩.
(٨) النهاية ٢: ٢٧.
(٩) التفسير المنسوب الى الامام العسكرىعليه السلام: ٣٤٩ ح ٢٣٤ و فيه: المساكين الموالين، الاحتجاج: ١٩ و فيه: الموالين حمية لنا. و كذا: و يبين عوارهم.
أقول: و العورة والعوار واحد، و في كلا المصدرين: حمل السموات و الارضين.

حتى ينبه الغافلين و يستبصر المتعلمون و يزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان و يقول يا عبدي الكاسر لأعدائي الناصر لأوليائي المصرح بتفضيل محمد خير أنبيائي و بتشريف علي أفضل أوليائي و يناوي من ناواهما و يسمي بأسمائهما و أسماء خلفائهما و يلقب بألقابهم فيقول ذلك و يبلغ الله جميع أهل العرصات فلا يبقى كافر و لا جبار و لا شيطان إلا صلى على هذا الكاسر لأعداء محمدﷺ و لعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد و علي صلوات الله عليهما.[1]

٢١ـم: [تفسير الإمامؑ] ج: [الإحتجاج بالإسناد عن أبي محمدؑ قال قال علي بن موسى الرضاؑ أفضل ما يقدمه العالم من محبينا و موالينا أمامه ليوم فقره و فاقته و ذله و مسكنته أن يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله و لرسوله يقوم من قبره و الملائكة صفوف من شفير[2] قبره إلى موضع محله من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم و يقولون طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار و يا أيها المتعصب للأئمة الأخيار.[3]

٢٢ـم: [تفسير الإمامؑ] قال أبو محمدؑ قال محمد بن علي الجوادؑ إن من حجج الله على دينه أعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين أن من منعه ذاك فقد فضله عليه و لو جعله في الذروة[4] العليا من الشرف و المال و الجمال فإنه إن رأى ذلك فقد حقر عظيم نعم الله لديه و إن عدوا من أعدائنا النواصب يدفعه بما تعلمه من علومنا أهل البيت لأفضل له من كل مال لمن فضل عليه و لو تصدق بألف ضعفه.[5]

٢٣ـم: [تفسير الإمامؑ] ج: [الإحتجاج] و بالإسناد إلى أبي محمدؑ أنه قال لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي و المحبين لآل رسول اللهﷺ بحضرته[6] و قالوا يا ابن رسول الله إن لنا جارا من النصاب يؤذينا و يحتج علينا في تفضيل الأول و الثاني و الثالث على أمير المؤمنينؑ و يورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها و الخروج منها[7] قال مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم و أفحم صاحبهم و اكسر غرته[8] و فل حده و لا تبق له باقية فذهب الرجل و حضر الموضع و حضروا و كلم الرجل فأفحمه و صيره لا يدري في السماء هو أو في الأرض قالوا فوقع علينا من الفرح و السرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى و على الرجل و المتعصبين له من الحزن و الغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا إلى الإمام قال لنا إن الذي في السماوات من الفرح و الطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم و الذي كان بحضرة إبليس و عتاة مردته من الشياطين من الحزن و الغم أشد مما كان بحضرتهم و لقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء و الحجب و الكرسي و قابلها الله بالإجابة فأكرم إيابه و عظم ثوابه و لقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسور و قابلها الله بالإجابة فشدد حسابه و أطال عذابه.[9]

بيان: التسمع الاستماع و اكسر غرته أي غلبته و شوكته و الفل الكسر و الحد طرف السيف و غيره و من الرجل بأسه و شدته أي اكسر حدته و بأسه و لا تبق له باقية أي حجة باقية فأكرم إيابه أي رجوعه إلى الله عز و جل.

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٥٠ ح ٢٣٥ و فيه: حتّى يتنبه الغافلون، و كذا: و يزداد في بصائرهم العاملون. و كذا: فلا يبقى ملك.

(٢) شفر كل شيء: ناحيته، و شفير الوادى: حدُّ حرفه. لسان العرب ٧: ١٤٩.

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكرىؑ: ٣٥٠ ح ٢٣٦ و فيه: يقولون: مرحباً طوباك. الاحتجاج ٢: ٤٤.

(٤) ذرورة كل شيء و ذروته: أعلاه، و ذروة السنام و الرأس: أشرفهما .. لسان العرب ٥: ٤٠.

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٥١ ح ٢٣٧.

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: بحضرة الحسن بن علىؑ.

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: و الخروج منها؟ فقال الحسنؑ: أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم، و يصغّر شأنه لديكم. فدعا برجل من تلامذته، و قال ..

(٨) كذا في الاصل، و في «أ»: غرّته، و في الاحتجاج: عربه، و العربة على ما في الصحاح: النهر الشديد الجرية، و العَرَبَةَ أيضاً: النفس ص ١٧٩ والجميع في مؤدى واحد.

(٩) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ح ٢٣٩ و فيه: قوم من الموالين .. و كذا فيه و في الاحتجاج: و لقد صلى على هذا العبد الكاسر. و كذا: و الحجب و العرش و الكرسي.
الاحتجاج: ١٩ و فيه: أن الذين في السموات لحقهم من ... و كذا: و الحجب و العرش و الكرسي.

٢٤ـ م: [تفسير الإمام‌ﷺ] قال أبو محمد الحسن العسكري‌ﷺ إن رجلا جاء إلى علي بن الحسين‌ﷺ برجل يزعم أنه قاتل أبيه فاعترف فأوجب عليه القصاص و سأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكأن نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين‌ﷺ للمدعي للدم الولي المستحق للقصاص إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية و اغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق و لكن لم يبلغ أن أعفو عن قتل والدي قال فتريد ما ذا قال أريد القود[١] فإن أراد لحقه على أن أصالحه على الدية صالحته و عفوت عنه فقال علي بن الحسين‌ﷺ فما ذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله و نبوة محمد رسول الله و إمامة علي و الأئمة‌ﷺ فقال علي بن الحسين‌ﷺ فهذا لا يفي بدم أبيك بلى و الله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين و الآخرين سوى الأنبياء و الأئمة‌ﷺ إن قتلوا فإنه لا يفي بدمائهم شيء أن يقنع منه بالدية قال بلى قال علي بن الحسين للقاتل أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله أنا محتاج إليها و أنت مستغن عنها فإن ذنوبي عظيمة و ذنبي إلى هذا المقتول أيضا بيني و بينه لا بيني و بين وليه هذا قال علي بن الحسين‌ﷺ فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا إليك و بين تطوله عليك قتل أباك حرمه لذة الدنيا و حرمك التمتع به فيها على أنك إن صبرت و سلمت فرفيقك أبوك في الجنان و لقنك الإيمان فأوجب لك به جنة الله الدائمة و أنقذك من عذابه الدائم فإحسانه إليك أضعاف أضعاف جنايته عليه فإما أن تعفو عنه جزاء على إحسانه إليك لأحدثكما بحديث من فضل رسول الله‌ﷺ خير لك من الدنيا بما فيها و إما أن تأبى أن تعفو عنه حتى أبذل لك الدية لتصالحه عليها ثم أخبرته بالحديث دونك فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية و لا شيء إلا ابتغاء وجه الله و لمسألتك في أمره فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين‌ﷺ إن رسول الله‌ﷺ لما بعث إلى الناس كافة بالحق بشيرا و نذيرا إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاته‌ﷺ.[٢]

١٣/٢

٢٥ـ م: [تفسير الإمام‌ﷺ] ج: [الإحتجاج‌بالإسناد عن أبي محمد العسكري‌ﷺ أنه اتصل به أن رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيحته فدخل على علي بن محمد‌ﷺ و في صدر مجلسه دست عظيم منصوب و هو قاعد خارج الدست و بحضرته خلق من العلويين و بني هاشم فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست و أقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف فأما العلوية فأجلوه عن العتاب و أما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين و العباسيين فقال‌ﷺ إياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللّٰهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ﴾[٣]. أترضون بكتاب الله عزّ وجلّ حكما قالوا بلى قال أليس الله يقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللّٰهُ لَكُمْ﴾ «إلى قوله» ﴿وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾[٤]. فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن أخبروني عنه قال ﴿يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾. أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات أو ليس قال الله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٥] فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب.

١٤/٢

فقال العباسي: يا ابن رسول الله قد شرفت علينا و قصرتنا عمن ليس له نسب كنسبنا و ما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه فقال‌ﷺ سبحان الله أليس العباس بايع لأبي بكر و هو تيمي و العباس هاشمي أو ليس عبد الله بن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب و هو هاشمي أبو الخلفاء و عمر عدوي و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى و لم يدخل العباس فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فأنكروا على العباس بيعته لأبي بكر و على عبد الله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز فكأنما

---

(١) القَوَد: القصاص و قتل القاتل بدل القتيل .. لسان العرب ١١: ٣٤٢.

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري‌ﷺ: ٥٩٦ ح ٣٥٦ و فيه: اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين، اضافة الى اختلافات يسيرة في اللفظ.

(٣) آل عمران: ٢٣.

(٤) المجادلة: ١١.

(٥) الزمر: ٩.

ألقم الهاشمي حجرا.[1]

بيان: قال الفيروزآبادي الدست من الثياب و الورق و صدر البيت معربات[2] قوله ﷺ لما رفعه الله بالتخفيف و التشديد.

٢٦ـلي: [الأمالي للصدوق] جعفر بن محمد بن مسرور عن ابن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عمر بن زياد[3] عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال إذا كان يوم القيامة جمع الله عز و جل الناس في صعيد واحد و وضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء.[4]

لي: [الأمالي للصدوق] و أنشدنا الشيخ الفقيه أبو جعفر لبعضهم:

العـالم العـاقل ابـن نـفسه ... أغناه جنس علمه عـن جـنسه

كـم بـين مـن تكـرمه لغيره ... و بـين مـن تكـرمه لـنفسه[5]

٢٧ـلي: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد عن الأسدي[6] عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد الهادي عن آبائه عن علي ﷺ قال لما كلم الله موسى بن عمران ﷺ قال موسى إلهي ما جزاء من دعا نفسا كافرة إلى الإسلام قال يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد.[7]

١٥/٢

أقول: سيجيء الخبر بتمامه.

٢٨ـفس: [تفسير القمي] حدثنا أبو القاسم عن محمد بن عباس عن عبد الله بن موسى[8] عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز و جل ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾[9] قال: قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم.[10]

٢٩ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء.[11]

بيان: فيشفعهم على صيغة التفعيل أي يقبل شفاعتهم.

٣٠ـل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس يرفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليا يا علي ثلاث من حقائق الإيمان الإنفاق من الإقتار و إنصاف الناس من نفسك و بذل العلم للمتعلم.

بيان: الإقتار التضيق في المعاش.[12]

٣١ـل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عبد الله عن ابن محبوب[13] عن ابن صهيب قال سمعت أبا

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ع: ٣٥١ ح ٢٣٨ و فيه: قد شرّفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا. الاحتجاج: ٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(٢) القاموس المحيط ١: ١٥٣.

(٣) في المصدر: عمرو بن زياد، و قد ذكر الامام الخوئى اسمه هكذا، و قال: روى عن مدرك بن عبدالرحمن. معجم رجال الحديث ١٣: ٩٨ رقم ٨٩٠٦.
أما عمر بن زياد فهو من أصحاب الامام الصادق ﷺ كما ذكره الشيخ في رجاله «رجال الشيخ ٢٥٣ رقم ٤٩١».

(٤) أمالى الصدوق: ١٤٣ م ٣٢ ح ١.

(٥) أمالى الصدوق: ١٥٧ م ٣٤ ح ١٥.

(٦) في المصدر: عن الاسدى، عن سهل بن زياد الادمى.

(٧) أمالى الصدوق: ص ١٧٣ م ٣٧ ح ٨.

(٨) في المصدر: عبيدالله بن موسى. و بالصياغتين تكرر الاسم في كتب الرجال، ولا يبعد أن يكون ما في المتن هو الأصح لدخوله متكرراً في أسناد تفسير القمى، كما في ٢: ٢٠ والله العالم.

(٩) الجاثية: ١٤.

(١٠) تفسير القمى ٢: ٢٦٩ و فيه: أن يغفرواللذين لا يعلمون.

(١١) قرب الإسناد: ٦٤ ح ٢٠٣.

(١٢) الخصال: ١٢٤ ب ٣ ح ١٢١ و فيه: الإنفاق في الاقتار.

(١٣) الحسن بن محبوب، ممن قال عنه الكشي: أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء و تصديقهم، و أقرّوالهم بالفقه و العلم: و هم ستة نفر آخر دون الستة نفر الذين ذكرنا هم في أصحاب أبى عبدالله ﷺ منهم: .. الحسن بن محبوب ..
و قد عده في ذلك من جملة أصحاب الامامين الكاظم و الرضا ﷺ. انظر: اختيار و معرفة الرجال: ٨٣٠ ح ١٠٥٠.
ثم نقل عن حفيده جعفر بن محمّد: مات الحسن بن محبوب في آخر سنة اربع و عشر ين و مأتين، و كان من أبناء خمس و سبعين سنة، و كان آدم ←

عبد الله ﷺ يقول لا يجمع الله لمنافق و لا فاسق حسن السمت و الفقه و حسن الخلق أبداً.[(١)]

٣٢ـن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال من حسن فقهه فله حسنة.[(٢)]

بيان: لعل المراد أن حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه أو أن حسن الفقه في كل مسألة يوجب حسنة كاملة.

١٦/٢

٣٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أنزل الله عز و جل ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْيٰاها فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً﴾[(٣)]. قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد و الله أماتها.[(٤)]

٣٤ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد.[(٥)]

٣٥ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء.[(٦)]

٣٦ـع: [علل الشرائع] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا كان يوم القيامة بعث الله عز و جل العالم و العابد فإذا وقفا بين يدي الله عز و جل قيل للعابد انطلق إلى الجنة و قيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم.[(٧)]

ير: [بصائر الدرجات] اليقطيني عن يونس عمن رواه مثله.[(٨)]

٣٧ـع: [علل الشرائع] أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه عن محمد بن عثمان الهروي عن أحمد بن تميم عن محمد بن عبيدة عن محمد بن حميدة الرازي عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن يزيد عن أبي الدرداء[(٩)] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز و جل يجمع العلماء يوم القيامة و يقول لهم لم[(١٠)] أضع نوري و حكمتي في صدوركم إلا و أنا أريد بكم خير الدنيا و الآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم.[(١١)]

٣٨ـمع: [معاني الأخبار] الهمداني عن علي عن أبيه عن يحيى بن عمران[(١٢)] عن يونس عن سعدان عن أبي

→ شديد الادمة .. اختيار معرفة الرجال ٨٥١ ح ١٠٩٤.

و ذكره البرقي في رجال الامام الكاظم ﷺ مرتين، مرة بعنوان السراد، و أخرى بعنوان الزراد «رجال البرقي ٤٨ ـ ٤٩، ٥٣».

و قد ذكره الشيخ ٣ مرات مرة في الفهرست، و مدحه كثيراً و قال: كوفي ثقة، و كان جليل القدر، و يعد في الاركان الاربعة في عصره. و له كتب كثيرة، انظر ص ٤٦ ـ ٤٧ رقم: ١٥١.

و أعاد ذكره في رجال الإمام الكاظم من رجاله قال: مولى ثقة ص ٣٤٧ رقم ٩ ثم في رجال الرضا ﷺ قال: مولى بجيلة كوفي ثقة ص ٣٧٢ رقم ١١.

و قد ذكر الامام الخوئي أنه دخل في أسناد ١٥١٨ رواية و أضاف أنه روى عن الإمام الجواد ﷺ أيضاً. «معجم رجال الحديث ٥: ٩١ ـ ٩٢».

أقول: و هو على الرغم من شهرته هذه، و على الرغم من أن الشيخ النجاشي أشار اليه في غير موضع من كتابه الا أنه لم يذكره ضمن الرجال، و قد علق الامام الخوئي على ذلك بالقول: لا يظهر وجه لذلك الا أن يكون قد غفل عن ذلك، أو أنه سقطت ترجمته عن نسخة المستنسخ لكتابه ٥: ٩١ رقم ٣٠٧٠.

(١) الخصال: ١٢٧ ب ٣ ح ١٢٦.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٣٨ ب ٣١ ح ٧٠.

(٣) المائدة: ٣٢.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٣٠ ج ٨ و فيه: فقد والله قتلها.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٧٦ ج ١٣.

(٦) أمالي الطوسي: ٥٣٣ ج ١٨.

(٧) علل الشرائع: ٣٩٤ ب ١٣١ ح ١١ و فيه، و في البصائر: فأشفع للناس.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ح ٧.

(٩) عويمر أبو الدرداء. ذكر الشيخ في أصحاب الرسول ﷺ رجال الشيخ الطوسي: ٣٤ رقم ٣٩.

و قال ابن حجر في الاصابة: انه أسلم يوم بدر و شهد أحد و أبلى فيها. ولاه معاوية قضاء الشام في خلافة عمر، و مات قبيل موت عثمان «الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ٤٥ ـ ٤٦ رقم ٦١١٧». و يبدوا أنه ممن تقوّل له و على لسانه الكثير.

(١٠) في نسخة: الم.

(١١) علل الشرائع: ٤٦٨ ب ٢٢٢ ح ٢٨.

(١٢) في المصدر: يحى بن أبى عمران، و أغلب الظن أنه هو الأصح. و ذلك لأن الامام الخوئي ذكر أنه: روى عن يونس، وروى عنه ابراهيم بن ←

١٧/٢ بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال ﴿الٓمٓ﴾ هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي ﷺ أو الإمام فإذا دعا به أجيب، ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰابُ لٰا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]. قال بيان لشيعتنا ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾. قال: مما علمناهم يبثون و مما علمناهم من القرآن يتلون.[2]

٣٩ـ ل: [الخصال] في الأربعمائة قال أمير المؤمنين ﷺ علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها.[3]

٤٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران و محمد بن الحسين عن عمرو بن عاصم عن المفضل بن سالم عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض و حيتان البحر و كل ذي روح في الهواء و جميع أهل السماء و الأرض و إن العالم و المتعلم في الأجر سواء يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان.

بيان: أي كفرسي رهان يتسابق عليهما يزحم كل منهما صاحبه أي يجيء بجنبه و يضيق عليه.[4]

٤١ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ قال معلم الخير تستغفر له دواب الأرض و حيتان البحر و كل صغيرة و كبيرة في أرض الله و سمائه.[5]

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن هاشم عن الحسين بن سيف مثله.[6]

٤٢ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ المؤمن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله و إذا مات ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة.[7]

بيان: الثلمة بالضم فرجة المكسور و المهدوم

٤٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من علم خيرا فله بمثل أجر من عمل به قلت فإن علمه غيره يجري ذلك له قال إن علمه الناس كلهم جرى له قلت فإن مات قال و إن مات.[8]

١٨/٢ ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ مثله[9].

بيان: قوله فإن علمه غيره أي المتعلم و يحتمل المعلم أيضا.

٤٤ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن حماد الحارثي عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يجيء الرجل يوم القيامة و له من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول يا رب أنى لي هذا و لم أعملها فيقول هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك.[10]

← هاشم في عدة موارد.

و قد ظاهر بعد ذلك أنه متحد مع يحيى بن أبي عمران الهمداني، و بذا يكون من أصحاب الرضا ﷺ و ممن نشأ في عصره كما جاء عن البرقي في رجاله: ٥٤. و كذا ذكره الشيخ في رجاله ص ٣٩٥ رقم: ٨ الا أنه قال: يحيى بن عمران الهمداني، يونسي. و قد ظاهر الامام الخوئي أن كلمة أبي سقطت من قلم الشيخ أو من قلم النساخ. و على خلاف ما ذكره في المعجم فان البرقي لم يعدّه من أصحاب الجواد ﷺ. كما عرفت. اللهم الا أن تكون النسخة التي بين يديه فيها ذكره، و سقطت في نسختنا.

و قد وثقه في المعجم و قال: هو ثقة على ما التزمنا به «معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٨ رقم ١٣٤٤٣».

و يظهر من رواية محمّد بن الحسن الصفار في البصائر أنه كان وكيلاً للجواد ﷺ، حيث أسند الى ابراهيم بن محمّد قوله: كان أبو جعفر محمّد بن علي ﷺ كتب إلى كتاباً و أمرني أن لا أفكه حتّى يموت يحيى بن أبي عمران، قال: فمكث الكتاب عندي سنين، فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككت الكتاب فاذا فيه قم بما كان يقوم به أو نحو هذا من الامر قال. بصائر الدرجات ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ج ٦ ب ١ ح ٢.

(١) الايات من البقرة ١ ـ ٣.
(٢) معاني الاخبار: ٢٣ و فيه: مما علمنا هم ينبؤون.
(٣) الخصال: ٦١٤ ب ٢٦ ح ١٠ و فيه: لاتغلب عليهم.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٣ ج ١ ب ٢ ح ١.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٤ ج ١ ب ٢ ح ٥.
(٦) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦٠ وفيه: و حيتان البحور.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٤ ـ ٢٥ ج ١ ب ٢ ح ١٠.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٥ ج ١ ب ٢ ح ١١.
(٩) بصائر الدرجات: ٢٥ ج ١ ب ٢ ح ١٣ و بينهما اختلاف لفظي لا يخل بالمعنى.
(١٠) بصائر الدرجات: ٢٥ ـ ٢٦ ج ١ ب ٢ ح ١٦.

بيان: الركام بالضم الضخم المتراكم بعضه فوق بعض.

٤٥- ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد و ابن هاشم معا عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة[١] عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد.[٢]

٤٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر.[٣]

٤٧- ير: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة.[٤]

٤٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن حسان[٥] عن أبي طاهر أحمد بن عيسى عن محمد بن ويد[٦] عن الدواوندي[٧] عن جعفر بن محمد عليه السلام قال يأتي صاحب العلم قدام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام.[٨]

بيان: الربوة مثلثة ما ارتفع من الأرض و لعل المراد أنه يأتي إلى مكان مرتفع هو محل استقرارهم و موضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام أو ارتفاع الربوة خمسمائة عام أو أنهما يسيران في المحشر و العالم قدام العابد مرتفعا عليه قدر خمس مائة عام.

١٩/٢

٤٩- ير: [بصائر الدرجات] عمر بن موسى عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب و فضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب.[٩]

٥٠- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال عالم أفضل من ألف عابد و من ألف زاهد.

و قال عليه السلام عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد.[١٠]

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله.[١١]

٥١- ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن البزنطي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ركعة يصليها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة يصليها العابد.[١٢]

٥٢- ثو: [ثواب الأعمال] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد البرقي عمن رواه عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها و لا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها.[١٣]

---

(١) في «أ»: ابن أبي عميرة، و ما في المتن و المصدر هو الأصح، أى سيف بن عميرة.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٦ ج ١ ب ٤ ح ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ح ٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ح ٣ و فيه: فضل العالم.

(٥) حسب الظاهر أن المقصود هو محمّد بن حسان الرازي، وفقاً لما أشار اليه الشيخ في رجاله (لم): أن الصفار روى عنه (ص ٥٠٦ رقم ٨٤) و كذا ما نقله الامام الخوئي عن الوحيد البهبهاني «قدس سره» من أن الصفار يروى عنه.

و اذا كان كذلك فقد قال عنه النجاشي انه: يعرف و ينكر بين بين. يروى (عنه) «كذا في نسخة النجاشي الحجرية المطبوعة في قم ص ٢٣٩، أما في نسخة ابن داود ص ٥٠٢ ق ٢ رقم ٤٢٧، و كذا النسخة المطبوعة من قبل جماعة المدرسين (قم) ص ٣٣٨ رقم ٩٠٣ و كذا نسخة الامام الخوئي: عن.»

الضعفاء كثيراً ٢: ٢٢٦ رقم ٩٠٤.

و قد ذكره الشيخ في أصحاب الامام الهادى عليه السلام ص ٤٢٥ رقم ٤٣ اضافة لما ذكره في (لم) كما أنه ذكره في الفهرست: ١٤٧ رقم ٦١٧ ويلاحظ هنا أن ابن البرقى لم يذكره رغم أنه معاصر له. و نقل المحقق الخوئي تضعيف ابن الغضائرى له، كما و نقل عن الوحيد اعتقاده بعدالته و قد خلص الخوئي الى القول ان: الرجل لم تثبت و ثاقته، و ان كان ضعفه لم يثبت أيضاً، فان عبارة النجاشي لا تدل على ضعفه في نفسه، و تضعيف ابن الغضائرى لا يعتمد عليه لان نسبة الكتاب اليه لم تثبت «معجم رجال الحديث ١٥: ١٩٠ - ١٩١» رقم ١٠٤٤٣.

(٦) في المصدر: محمّد بن زيد، و هو الأصح لخلو كتب الرجال من الاول، والظاهر أنه محمّد بن زيد الرزامى لوجود محمّد بن حسان في الطريق اليه وفق ما ذكره النجاشي و محمّد بن زيد الرزامى قال عنه النجاشى انه خادم الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٥ رقم ١٠٠١.

(٧) و في نسخة الداروردى، و في المصدر: الراوندى.

أقول: و في المصدر جاء الإسناد هكذا: محمّد بن حسان وزيد عن الراوندي.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٧ ج ١ ب ٤ ح ٤.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٨ ج ١ ب ٤ ح ٨.

(١٠) بصائر الدرجات: ٢٨ ج ١ ب ٤ ح ٩.

(١١) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦١ و فيه: خير و أفضل من عبادة.

(١٢) لم نعثر عليه في المصدر المطبوع.

(١٣) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦٢.

٥٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن البزنطي عن أبان[١] عن العلاء عن محمد عن أبي جعفرؑ قال من علم باب هدى كان له أجر من عمل به و لا ينقص أولئك من أجورهم و من علم باب ضلال كان له وزر من عمل به و لا ينقص أولئك من أوزارهم.[٢]

٥٤ـ سن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفرؑ قال لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبونا لأحبونا.[٣]

بيان: لعل المراد النهي عن المجادلة و المخاصمة مع المخالفين إذا لم يؤثر فيهم و لا ينفع في هدايتهم و علل ذلك بأنهم بسوء اختيارهم بعدوا عن الحق بحيث يعسر عليهم قبول الحق كأنهم لا يستطيعونه أو صاروا بسوء اختيارهم غير مستطيعين و سيأتي الكلام فيه في كتاب العدل.

٥٥ـ سن: [المحاسن] أخي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد اللهؑ إن لي أهل بيت و هم يسمعون مني أفأدعوهم إلى هذا الأمر قال نعم إن الله يقول في كتابه: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النّاسُ وَ الْحِجارَةُ﴾[٤] المراد بها الأصنام أو حجارة الكبريت.[٥]

٥٦ـ سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد اللهؑ قال قلت له قول الله تبارك و تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً﴾[٦] فقال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها.[٧]

شي: [تفسير العياشي] عن سماعة مثله.[٨]

٥٧ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن فضيل قال قلت لأبي جعفرؑ قول الله في كتابه: ﴿وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً﴾ قال من حرق أو غرق قلت فمن أخرجها من ضلال إلى هدى فقال ذلك تأويلها الأعظم.[٩]

٥٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي خالد القماط عن حمران قال قلت لأبي عبد اللهؑ أسألك أصلحك الله قال نعم قال كنت على حال و أنا اليوم على حال أخرى كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الاثنين و المرأة فينقذ الله من يشاء و أنا اليوم لا أدعو أحدا فقال و ما عليك أن تخلي بين الناس و بين ربهم فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ثم قال و لا عليك إن آنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشيء نبذا.[١٠] فقلت: أخبرني عن قول الله: وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً. قال: من حرق أو غرق أو غدر ثم سكت فقال تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له.[١١]

شي: [تفسير العياشي] عن حمران مثله.[١٢]

٥٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللهؑ في قوله تعالى ﴿الم ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾. قال: كتاب علي لا ريب فيه هُدىً لِلْمُتَّقِينَ قال المتقون شيعتنا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ و مما علمناهم يبثون.[١٣]

٦٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرؑ في قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا

---

(١) في المصدر: أبان بن محمّد البجلي و واضح أنه ليس من عناه في مختصرات الأسانيد بأبان.
(٢) المحاسن: ٢٧ «ثواب الاعمال ب ٧ ح ٩» و فيه: كان عليه مثل وزر من عمل به.
(٣) المحاسن: ٢٣١ «مصابيح ب ١٨ ح ١٧٩». (٤) التحريم: ٦.
(٥) المحاسن: ٢٣١ «مصابيح ب ١٨ ح ١٨٠». (٦) المائدة: ٣٢.
(٧) المحاسن: ٢٣١ «مصابيح ب ١٨ ح ١٨١» و فيه: من أخرجها من ضلالة، و كذا: الى ضلالة فقد قتلها.
(٨) تفسير العياشى ١: ٣٤٢ ح ٨٥ من سورة المائدة. (٩) المحاسن: ٢٣٢ «مصابيح ب ١٨ ح ١٨٢».
(١٠) النبذ في الاصل: طرحك الشيء من يدك، و لعل المراد في الحديث هو حمل النبذ على معناه الاخر و هو: الشيء القليل لسان العرب ١٤: ١٨ أى ألقي اليه ما تريد القاءه قليلٌ قليلاً دون إكثار.
(١١) المحاسن ص ٢٣٢ «مصابيح ب ١٨ ح ١٨٣» و فيه غرق أو سبع أو عدو، ثم سكت.
(١٢) تفسير العياشى ١: ٣٤١ ـ ٣٤٢ «ح ٨٤ من سورة المائدة» من قوله: من غرق أو حرق، و فيه ما في المحاسن.
(١٣) تفسير العياشى ١: ٤٤ ح ١ من سورة البقرة وفيه: و مما علمناهم ينبؤون.

النَّاسَ جَمِيعاً﴾. قال: لم يقتلها[1] أو أنجاها من غرق أو حرق أو أعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالة إلى هدى.[2]

٦١ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفرعليه السلام قال سألته عن قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ أَحْيٰاهٰا فَكَأَنَّمٰا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾. قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان.[3]

٦٢ـسر: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الفضل[4]، عن أبي الحسن موسىعليه السلام قال قال لي أبلغ خيرا و قل خيرا و لا تكونن إمعة «مكسورة الألف مشددة الميم المفتوحة و العين غير المعجمة» قال: و ما الإمعة؟ قال: لا تقولنّ: أنا مع الناس و أنا كواحد من الناس إن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال أيها الناس إنما هما نجدان نجد خير و نجد شر فما بال نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير.[5]

جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد[6] عن أبيه عن الصفار عن أبي معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الفضل بن يونس مثله.[7]

٢٢/٢

بيان: قال في النهاية اغد عالما أو متعلما و لا تكن إمعة الإمعة بكسر الهمزة و تشديد الميم الذي لا رأي له فهو يتابع كل أحد على رأيه و الهاء فيه للمبالغة و يقال فيه إمع أيضا و لا يقال للمرأة إمعة و همزته أصلية لأنه لا يكون أفعل وصفا و قيل هو الذي يقول لكل أحد أنا معك و منه حديث ابن مسعود لا يكونن أحدكم إمعة قيل و ما الإمعة قال الذي يقول أنا مع الناس انتهى[8] و النجد الطريق الواضح المرتفع و الحاصل أنه لا واسطة بين الحق و الباطل فالخروج عن الحق لمتابعة النـاس ينتهي إلى الباطل.

٦٣ـسر: [السرائر] من كتاب المشيخة عن أبي محمد عن الحارث بن المغيرة قال لقيني أبو عبد اللهعليه السلام في بعض طرق المدينة ليلا فقال لي يا حارث فقلت نعم فقال أما لتحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ثم مضى قال ثم أتيته فاستأذنت عليه فقلت جعلت فداك لم قلت لتحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فقد دخلني من ذلك أمر عظيم فقال نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى و العيب عند الناس أن تأتوه فتؤنبوه و تعظوه و تقولوا له قولا بليغا فقلت له إذا لا يقبل منا و لا يطيعنا قال فقال فإذا فاهجروه عند ذلك و اجتنبوا مجالسته.[9]

٦٤ـسر: [السرائر] من كتاب عبد الله بن بكير عن الصادق عن أبيهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من دعي إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه.[10]

٦٥ـغو:[11] [غوالي اللئالي] قال النبيصلى الله عليه وآله إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.[12]

٦٦ـو قالصلى الله عليه وآله: يا علي نوم العالم أفضل من ألف ركعة يصليها العابد يا علي لا فقر أشد من الجهل و لا عبادة مثل التفكر.[13]

---

(١) قال العلامة الطباطبائي ـ قده ـ في الميزان:اي لم يقتلها بعد ثبوت القتل لها. الميزان في تفسير القرآن ٥: ٣٢٣.
(٢) تفسير العياشي ١: ٣٤٢ ح ٨٧ من سورة المائدة. و فيه: أو أنجى.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٤٢ ح ٨٨ من السورة. (٤) في المصدر: عن الفضيل.
(٥) السرائر ٣: ٥٩٥ و فيه: و لا أنا كواحد من الناس.
(٦) الشيخ أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد. وثقة الشهيد الثاني في الدراية ص ١٢٨، و نقل صاحب الرياض توثيق الشهيد الثاني له، و ذكر أنه من مشايخ الشيخ المفيد، و بعدّ العلامة و غيره من علمائنا حديثه صحيحاً، ومعلوم أنه من مشايخ الاجازة. رياض العلماء ١: ٦١. و لم يذكر في كتب الرجال فيما خلا ذلك، حتّى العلامة الذى ذكر صاحب الرياض و صاحب المعجم توثيقه اياه لم يذكره في رجاله و لعل الامر يعود لكونه من رجال المشيخة. و قد نقل المحقق الخوئى عن الفاضل المجلسى قوله في الوجيزة من أن حديثه يعد صحيحاً لكونه من مشايخ الاجازة. الا أنه اعترض على ذلك لان مشيخة الاجازة لا يلزمها الوثاقة و لا الحسن.
و أشار الى أن تصحيح العلامة أو غيره للطريق انما هو: اجتهاد منه، و لعله من جهة أصالة العدالة، أو من جهة كونه من مشايخ المفيد، و أما توثيق الشهيد الثاني و الشيخ البهائى فهو أيضاً مبنى على الاجتهاد والحدس. و حصّل المحقق من ذلك: أنه لم تثبت وثاقة الرجل بوجه مستغرباً عدم تعرض الشيخ لحاله في رجاله، مع أنه من المعاريف، وكثير الرواية معجم رجال الحديث ٢: ٢٥٦ ـ ٢٥٧ رقم ٨٤٤ـ ٨٤٥.
(٧) أمالي المفيد ص ٢١٠ ـ ٢١١ م ٢٣ ح ٤٧. (٨) النهاية ١: ٦٧.
(٩) السرائر ٣: ٥٩٨. (١٠) السرائر ٣: ٦٣٥.
(١١) في «أ»: فس. (١٢) عوالى اللئالى ٢: ٥٣ المسلك الرابع ح ١٣٩.
(١٣) عوالى اللئالىء ٤: ٧٣ الجملة الثانية ح ٤٩ و فيه: يا على نوم العالم أفضل من عبادة العابد، يا على ركعتين يصليهما العالم أفضل من ألف

٦٧ـ و قالﷺ علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.[١]

٢٣/٢

٦٨ـ جا: [المجالس للمفيد] أبو غالب أحمد بن محمد عن محمد بن سليمان الزراري عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن خارجة بن مصعب عن محمد بن أبي عمير العبدي قال قال أمير المؤمنينؑ ما أخذ الله ميثاقا من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقا من أهل العلم ببيان العلم للجهال لأن العلم قبل الجهل.[٢]

بيان: في الكافي[٣] كان قبل الجهل و هذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلم أو بيان لصحته و المراد أن الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم و اللوح و سائر الملائكة و كخليفة الله آدم بالنسبة إلى أولاده.

٦٩ـ م: [تفسير الإمامؑ] قال الإمامؑ قال علي بن الحسينؑ في قوله تعالى: ﴿وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٤]. عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا و تفنون روحه أو لا أنبئكم بأعظم من هذا القتل و ما يوجب الله على قاتله ما هو أعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلا لا ينجبر و لا يحيا بعده أبدا قالوا ما هو قال أن يضله عن نبوة محمدﷺ و عن ولاية علي بن أبي طالبؑ و يسلك به غير سبيل الله و يغويه باتباع طريق أعداء عليؑ و القول بإمامتهم و دفع عليؑ عن حقه و جحد فضله فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم.[٥]

٧٠ـ ضه: [روضة الواعظين] قال النبيﷺ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به أو صدقة تجري له أو ولد صالح يدعو له.[٦]

٧١ـ ضه: [روضة الواعظين] قال النبيﷺ ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في عمله[٧] خير من عبادة العابد سبعين عاما.[٨]

٢٤/٢

٧٢ـ و قالﷺ فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر[٩] الفرس سبعين عاما و ذلك أن الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها و العابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها و لا يعرفها.[١٠]

٧٣ـ ضه: [روضة الواعظين] قال النبيﷺ ألا أحدثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء و لا شهداء يغبطهم[١١] يوم القيامة الأنبياء و الشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور فقيل من هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون عباد الله إلي[١٢] الله و يحببون عباد الله إلي قال يأمرونهم بما يحب الله و ينهونهم عما يكره الله فإذا أطاعوهم أحبهم الله.[١٣]

٧٤ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبيﷺ إن الله لا ينتزع العلم انتزاعا و لكن ينتزعه بموت العلماء حتى إذا لم يبق منهم أحد اتخذ الناس رؤساء جهالا فأفتوا الناس بغير علم فضلوا و أضلوا.[١٤]

٧٥ـ ختص: [الإختصاص] قال العالمؑ من استن بسنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء و من استن بسنة سيئة فعليه وزرها و وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.[١٥]

← ركعة...

(١) عوالي اللئالي ٤: ٧٧ ح ٦٧ من الجملة الثانية.

(٢) أمالي المفيد ص ٦٦ م ٧ ح ١٢ و فيه: لان العلم كان قبل الجهل.

(٣) الكافي ١: ٤١ ب ١١ ح ١.

(٤) البقره: ١٧٩.

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكري: ٥٩٥ ح ٣٥٥، و فيه: تغريه باتباع طريق أعداء ... و كذا: وجحد فضله ولا تبالي باعطائه واجب تعظيمه و كذا جهنم خالداً مخلداً أبداً.

(٦) روضة الواعظين: ١٦.

(٧) في «أ»: علمه.

(٨) روضة الواعظين: ص ١٦.

(٩) حضر الفرس (بضم الحاء): اذا عدا وارتفع في عدوه و تقال للسرعة؛ و في الحديث: ثم يصدرون عنها بأعمالهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحُضر الفرس ... لسان العرب ٣: ٢١٨.

(١٠) روضة الواعظين: ١٧ و فيه: أن الشيطان يضع البدعة للناس.

(١١) الغبطة: النعمة و السرور، و تمنى مثل ما في يد الغير دون زواله عنه، انظر في معنى ذلك، لسان العرب ١٠: ١٢.

(١٢) في المصدر: الى عباده. قلنا هذا حبّب الله الى عباده، فكيف يحببون عبادالله الى الله قال .. و يبدو سقوطه من يد المصنف أو الناسخ واضحاً.

(١٣) روضة الواعظين ١٧.

(١٤) عوالي اللئالي ء ٤: ٦٢ «ح ١٢ من الجملة الثانية».

(١٥) الاختصاص: ٢٥١.

۷٦ـنوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهﷺ قال قال رسول اللهﷺ من يشفع شفاعة حسنة أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك و من أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك.[١]

۷۷ـكنز الكراجكي: قال أمير المؤمنينﷺ لم يمت من ترك أفعالا تقتدى بها من الخير و من نشر حكمة ذكر بها.[٢]

۷۸ـو منه، عن النبيﷺ قال أربع تلزم كل ذي حجى من أمتي قيل و ما هن يا رسول الله فقال استماع العلم و حفظه و العمل به و نشره.[٣]

۷۹ـعدة: [عدة الداعي] عن النبيﷺ قال من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم و يعلمه الناس.[٤]

۸۰ـو قالﷺ زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه.[٥]

٢٥/٢

۸۱ـو عن الصادقﷺ لكل شيء زكاة و زكاة العلم أن يعلمه أهله.[٦]

۸۲ـو قالﷺ يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد يا علي ركعتان يصليهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصليها العابد.[٧]

۸۳ـمنية المريد: قال رسول اللهﷺ رحم الله خلفائي فقيل يا رسول الله و من خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي و يعلمونها عباد الله.[٨]

۸٤ـو قالﷺ فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد.[٩]

۸۵ـو قالﷺ إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر و البحر فإذا طمست أو شك أن تضل الهداة.[١٠]

۸٦ـو قالﷺ يقول الله عز و جل للعلماء يوم القيامة إني لم أجعل علمي و حكمي فيكم إلا و أنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم و لا أبالي.[١١]

۸۷ـو قالﷺ ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر.[١٢]

۸۸ـو قالﷺ ما أهدى المرء المسلم على أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى و يرده عن ردى.[١٣]

۸۹ـو قالﷺ أفضل الصدقة أن يعلم المرء علما ثم يعلمه أخاه.[١٤]

۹۰ـو قالﷺ العالم و المتعلم شريكان في الأجر و لا خير في سائر الناس.[١٥]

۹۱ـو قال مقاتل بن سليمان وجدت في الإنجيل أن الله تعالى قال لعيسىﷺ عظم العلماء و اعرف فضلهم فإني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيين و المرسلين كفضل الشمس على الكواكب و كفضل الآخرة على الدنيا و كفضلي على كل شيء.[١٦]

۹۲ـكتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عن أبي عبد اللهﷺ قال دخل على أبي جعفرﷺ رجل فقال رحمك الله أحدث أهلي قال نعم أن الله يقول ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ﴾[١٧]. و قال: ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها﴾.[١٨] [١٩]

---

(١) نوادر الراوندي: ٢١.
(٢) كنز الفوائد ١: ٣٤٩.
(٣) كنز الفوائد ٢: ١٠٧.
(٤) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٢.
(٥) المصدر نفسه: ٧٢.
(٦) المصدر نفسه: ٧٢.
(٧) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٥ و فيه: يصليهما العابد.
(٨) منية المريد: ٢٤.
(٩) منية المريد ص ٢٥.
(١٠) منية المريد ص ٢٥ و فيه: انطمست.
(١١) منية المريد: ٢٥.
(١٢) المصدر نفسه: ٢٥.
(١٣) المصدر نفسه: ٢٥.
(١٤) منية المريد: ٢٦ و فيه يتعلم.
(١٥) منية المريد: ٢٦.
(١٦) منية المريد: ٢٦ و قال العلامة الطباطبائي ـ ره ـ في هامش «ط»: الجملة و ان أمكن توجيهها بتكلّف لكنها مما توهن الرواية أشد الوهن، فان ظاهر معنى التشبيه لا يرجع الى محصل.
(١٧) سورة التحريم: ٦.



باب ٩ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم

الآيات البقرة: ﴿أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾.
آل عمران: ﴿وَ لٰكِنْ كُونُوا رَبّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾.
الشعراء: ﴿وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ﴾.
الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللّٰهُ وَ أُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾.
الصف: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّٰهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾.

١ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله الصادقؑ بم يعرف الناجي فقال من كان فعله لقوله موافقا فهو ناج و من لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع.[٢٠]

بيان: المستودع بفتح الدال من استودع الإيمان أو العلم أياما ثم يسلب منه أي يتركه بأدنى فتنة.

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] في كلمات الرسولﷺ زينة العلم الإحسان.[٢١]

٣ـفس: [تفسير القمي] في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ﴾[٢٢]. قال الصادقؑ: نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره.[٢٣]

٤ـو في خبر آخر قال هُمْ بنو أمية وَ الْغاوُونَ بنو فلان.[٢٤]

بيان: قال الجوهري[٢٥] كبه لوجهه أي صرعه وكبكبه أي كبه و منه قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيها﴾
أقول: ذكر أكثر المفسرين أن ضمير «هُمْ» راجع إلى الآلهة و لا يخفى أن ما ذكرهؑ أظهر و العدل كل أمر حق يوافق العدل و الحكمة من الطاعات و الأخلاق الحسنة و العقائد الحقة.

٥ـفس: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص قال قال أبو عبد اللهؑ يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها يا حفص إن الله تبارك و تعالى علم ما العباد عليه عاملون و إلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تعالى ﴿تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَةُ﴾ الآية[٢٦] و جعل يبكي و يقول ذهبت و الله الأماني عند هذه الآية ثم قال فاز و الله الأبرار تدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما و كفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد و من تعلم و عمل و علم لله دعي في ملكوت السماوات عظيما فقيل تعلم لله و عمل لله و علم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال فقد حد الله في كتابه فقال عز و جل: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾[٢٧] إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله و أخوفهم له أعلمهم به و أعلمهم به أزهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش.[٢٨]

(١٨) سورة طه: ١٣٢.
(١٩) الاصول السنة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٧٠.
(٢٠) أمالي الصدوق: ٢٩٣ م ٥٧ ح ٧.
(٢١) أمالي الصدوق: ٣٩٥. م ٧٤ ح ١.
(٢٢) الشعراء: ٩٤.
(٢٣) تفسير القمي ٢: ٩٩.
(٢٤) تفسير القمي ٢: ٩٩.
(٢٥) صحاح اللغة: ٢٠٧ و فيه: كبّه الله لوجهه.
(٢٦) القصص: ٨٣.
(٢٧) الحديد: ٢٣.
(٢٨) تفسير القمي ٢: ١٢٣ و فيه: يا حفص ما منزلة الدنيا. و كذا: و علّم و عمل بما علم.

بيان: ما أنزلت الدنيا من نفسي لفظة من إما بمعنى في أو للتبعيض أي من منازل نفسي كان للنفس مواطن و منازل للأشياء تنزل فيها على حسب درجاتها و منازلها عند الشخص قوله ﷺ ذهبت و الله الأماني أي ما يرجوه الناس و يحكمونه و يتمنونه على الله بلا عمل إذ الآية تدل على أن الدار الآخرة ليست إلا لمن لا يريد شيئا من العلو في الأرض و الفساد و كل ظلم علو و كل فسق فساد و الذر النمل الصغار و المراد عدم إيذاء أحد من الناس أو ترك إيذاء جميع المخلوقات حتى الذر و لا ينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل و غيرها إذ الجواز لا ينافي الكراهة مع أنه يمكن حملها على ما إذا كانت موذية قوله ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا﴾ أي لكيلا تحزنوا قوله فإنك لا تستوحش أي بل يكون الله تعالى أنيسك في كل حال.

٢٨/٢ **٦ـفس: [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المنقري رفعه قال جاء رجل إلى علي بن الحسين ﷺ فسأله عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين ﷺ مكتوب في الإنجيل لا تطلبوا علم ما لا تعملون[1] و لما عملتم بما علمتم فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزدد من الله إلا بعدا.[2]**

إيضاح: لعل المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به و لا يكون عازما على الإتيان به و يحتمل أن يكون النهي راجعا إلى القيد أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى إذا طلبتم العلم الذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم فيكون مذموما من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب.

٧ـب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال قال أبو عبد الله ﷺ أبلغ موالينا عنا السلام و أخبرهم أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل و أنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بعمل أو ورع و أن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.[3]

تبيين: قال الجزري يقال أغن عني الشرك أي اصرفه وكفه و منه قوله تعالى ﴿لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾.[4]

٨ـل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما حق العلم قال الإنصات له قال ثم مه قال الاستماع له قال ثم مه قال الحفظ له قال ثم مه قال ثم العمل به قال ثم مه قال ثم نشره.[5]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن ابن نهيك عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح مثله.[6]

بيان: لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم أو عن آداب طلب العلم و يحتمل أن يكون غرضه استعلام حقيقته فأجابه ﷺ ببيان ما يوجب حصوله لأنه الذي ينفعه فالحمل على المبالغة و الإنصات السكوت عند الاستماع فإن كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه.

٢٩/٢ **٩ـن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الوراق عن ابن مهرويه[7] عن داود بن سليمان الغازي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجة إلا ما عمل به و العمل كله رياء إلا ما كان مخلصا و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.[8]**

يد: [التوحيد] محمد بن عمرو بن علي البصري عن علي بن الحسن المثنى عن ابن مهرويه مثله.[9]

بيان: لعل المراد بمواضع العلم الأنبياء و الأئمة و من أخذ عنهم العلم.

---

(١) في «أ» والمصدر: ما لا تعلمون.
(٢) تفسير القمي ٢: ٢٣١.
(٣) قرب الإسناد: ١٦.
(٤) النهاية ٣: ٣٩٢ والآية في الجاثية: ١٩.
(٥) الخصال ص ٢٨٧ ب ٥ ح ٤٣ وفيه: ماالعلم.
(٦) أمالي الطوسي: ٦١٣ م ٩.
(٧) علي بن مهرويه القزويني، كذا ذكره الشيخ و ابن شهر آشوب و ذكر ان له كتاباً، و قال الشيخ: رواه أبو نعيم عنه ... انظر: الفهرست: ٩٨ رقم ٤١٩ و معالم العلماء: ٦٩ رقم ٤٧٥.
(٨) عيون أخبار الرضا ١: ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢٥.
(٩) التوحيد: ٣٧١ ب ٦٠ ح ١٠.

١٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد ﷺ و قد سئل عن قوله تعالى ﴿قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبٰالِغَةُ﴾[١] فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي أكنت عالما فإن قال نعم قال له أفلا عملت بما علمت و إن قال كنت جاهلا قال له أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصم فتلك الحجة البالغة.[٢]

بيان: قوله فيخصم على البناء للمفعول يقال خاصمه فخصمه أي غلبه.

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد عن أبيه و المفيد عن ابن قولويه عن أبيه جميعا عن سعد عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص قال قال أبو عبد الله ﷺ من تعلم لله عز و جل و عمل لله و علم لله دعي في ملكوت السماوات عظيما و قيل تعلم لله و علم لله.[٣]

١٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن أبي جعفر ﷺ أنه قال لخيثمة أبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل و أبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره و أبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيامة.[٤]

بيان: من وصف عدلا أي لغيره و لم يعمل به و يحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقية دين و لا يعمل بما قرر فيه من الأعمال.

٣٠/٢

١٣ـ مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ يقول رحم الله عبدا أحيا أمرنا فقلت له و كيف يحيي أمركم قال يتعلم علومنا و يعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار فقال ﷺ صدق جدي ﷺ أفتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم قصاص مخالفينا و تدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال هم علماء آل محمد ﷺ الذين فرض الله طاعتهم و أوجب مودتهم ثم قال و تدري ما معنى قوله أو ليقبل بوجوه الناس إليه قلت لا قال يعني و الله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها و من فعل ذلك فهو في النار.[٥]

١٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله ﷺ قال من عمل بما علم كفي ما لم يعلم.[٦]

بيان: كفي ما لم يعلم أي علمه الله بلا تعب

١٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد عن حريز عن يزيد الصائغ عن أبي جعفر ﷺ قال يا يزيد أشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه و هو قول الله عز و جل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ﴾.[٧]

بيان: فِي جَنْبِ اللّٰهِ أي طاعة الله أو طاعة ولاة أمر الله الذين هم مقربوا جنابه فكأنهم بجنبه.

١٦ـ سن: [المحاسن] في رواية عثمان بن عيسى أو غيره عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز و جل: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهٰا هُمْ وَ الْغٰاوُونَ﴾. قال: من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.[٨]

١٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الحسرة و الندامة و الويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر و من لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر قال قلت فبما يعرف الناجي قال

---

(١) الانعام: ١٤٩.
(٢) أمالي الطوسي: ٨ ج ١.
(٣) أمالي الطوسي: ١٧٠ ج ٦.
(٤) أمالي الطوسي: ٣٨٠ ج ١٣ وفيه: ان أعظم الناس يوم القيامة حسرة من وصف ...
(٥) عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٧٥ ب ٢٨ ح ٦٩ معاني الاخبار: ١٨٠.
(٦) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦٢.
(٧) المحاسن: ١٢٠ «عقاب ب ٦٤ ح ١٣٤» والآية ٥٦ من الزمر.
(٨) المحاسن: ١٢٠ «عقاب ب ٦٤ ح ١٣٤» والآية ٥٦ من الزمر.

$\frac{31}{2}$ من كان فعله لقوله موافقا فأثبت له الشهادة بالنجاة و من لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع.[1]

١٨ـضا: [فقه الرضاعليه السلام] أروي من تعلم العلم ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه ليرئسوه و يعظموه فليتبوأ مقعده من النار.[2]

١٩ـشا: [الإرشاد] في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تركنا صدرها الحمد لله الذي هدانا من الضلالة و بصرنا من العمى و من علينا بالإسلام و جعل فينا النبوة و جعلنا النجباء و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء و جعلنا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تعبد الله و لا نشرك به شيئا و لا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله و الرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا له و ندعو فيستجاب دعاؤنا و يغفر لمن ندعو له ذنوبه أخلصنا الله فلم ندع من دونه وليا.

أيّها الناس تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى‏ وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ.

أيّها الناس إني ابن عم نبيكم و أولاكم بالله و رسوله فاسألوني ثم اسألوني و كأنكم بالعلم قد نفد و إنه لا يهلك عالم إلا يهلك بعض علمه و إنما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم و إياكم أن تطلبوه لخصال أربع لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء أو تراءوا به في المجالس أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون و الذين لا يعلمون نفعنا الله و إياكم بما علمنا و جعله لوجهه خالصا إنه سميع مجيب.[3]

بيان: الفرط العلم المستقيم يهتدى به و ما لم يدرك من الولد و الذي يتقدم الواردة ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه فقوله عليه السلام و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء أي جعل أولادنا أولاد الأنبياء أي نحن و أولادنا من سلالة النبيين أو المراد أن الهادي منا أي الإمام إمام للأنبياء و قدوة لهم أيضا أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء أيضا، كما قال النبي صلى الله عليه و آله أنا فرطكم على الحوض.

$\frac{32}{2}$ **٢٠ـمص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام العلم أصل كل حال سني[4] و منتهى كل منزلة رفيعة لذلك قال النبي صلى الله عليه و آله طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة أي علم التقوى و اليقين.[5]**

٢١ـو قال علي عليه السلام اطلبوا العلم و لو بالصين و هو علم معرفة النفس و فيه معرفة الرب عز و جل.[6]

٢٢ـقال النبي صلى الله عليه و آله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل إلا به و هو الإخلاص.[7]

٢٣ـقال النبي صلى الله عليه و آله نعوذ بالله من علم لا ينفع و هو العلم الذي يضاد العمل بالإخلاص و اعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأن علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره[8]

٢٤ـقال عيسى عليه السلام رأيت حجرا مكتوبا عليه قلبني فقلبته فإذا على باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم و مردود عليه ما علم.[9]

٢٥ـأوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام إن أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشد من سبعين عقوبة[10] أن أخرج من قلبه حلاوة ذكري و ليس إلى الله عز و جل طريق يسلك إلا بعلم و العلم زين المرء في الدنيا و سائقه إلى الجنة و به يصل إلى رضوان الله تعالى و العالم حقا هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة و أوراده الزاكية و صدقه و تقواه لا لسانه و تصاوله و دعواه و لقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل و نسك و حكمة و حياء و خشية و أنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء و العالم يحتاج إلى عقل و رفق و شفقة و نصح و حلم و صبر و بذل و قناعة و المتعلم يحتاج إلى رغبة و إرادة و فراغ و نسك و خشية و حفظ و حزم.[11]

---

(١) المحاسن: ٢٥٢ «مصابيح ب ٣٠ ح ٢٧٤».
(٢) الفقه المنسوب الى الرضاعليه السلام: ٣٨٤ ب ١٠٧.
(٣) الارشاد: ١٢٢ و فيه: و أنه لا يهلك عالم إلا هلك بعض علمه.
(٤) السني: الرفيع، و أسناه؛ أي رفعه ... لسان العرب ٦: ٤٠٥.
(٥) مصباح الشريعة: ١٣.
(٦) مصباح الشريعة: ١٣.
(٧) مصباح الشريعة: ١٣.
(٨) مصباح الشريعة: ١٣ و فيه: لأن علم الساعة يلزم صاحبه استعمال طول دهره.
(٩) مصباح الشريعة: ١٤.
(١٠) في نسخة: باطنية و في المصدر: باطنه.
(١١) مصباح الشريعة: ١٤ ـ ١٥ و فيه: والعلم زين المرء في الدنيا و الآخرة، وكذا: لانسانه و مناظرته و معادلته و تصاوله.

بيان: علم التقوى هو العلم بالأوامر و النواهي و التكاليف التي يتقى بها من عذاب الله و علم اليقين علم ما يتعلق من المعارف بأصول الدين و يحتمل أن يكون علم التقوى أعم منهما و يكون اليقين معطوفا على العلم و تفسيرا له أي العلم المأمور به هو اليقين قوله ﷺ و فيه معرفة الرب أي معرفة الشئون التي جعلها الله تعالى للنفس و معرفة معايبها و ما يـوجب رفـعتها و كـمالاتها يـوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى بحسب قابلية الشخص و يوجب العلم بـعظمته و كـمال قدرته فإنها أعظم خلق الله إذا عرفت كما هي أو المراد أن معرفة صفات النفس معيار لمعرفته تعالى إذ لو لا اتصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه و كذا سائر الصفات أو المراد أنه كل ما عرف صفة في نفسه نفاه عنه تعالى لأن صفات الممكنات مشوبة بالعجز و النقص و إن الأشياء إنما تعرف بأضدادها فإذا رأى الجهل في نفسه و علم أنه نقص نزه ربه عنه و إذا نظر في علمه و رأى أنه مشوب بأنواع الجهل و مسبوق به و مأخوذ من غيره فنفى هذه الأشياء عن علمه تعالى و نزهه عن الاتصاف بمثل علمه و قيل إن النفس لما كان مجردا يعرف بالتفكر في أمر نفسه ربه تعالى و تجرده و قد عرفت ما فيه[1] و قد ورد معنى آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبوي و هو أن المراد أن معرفته تعالى بديهية فكل من بلغ حد التميز و عرف نفسه عرف أن[2] له صانعا.

قوله ﷺ العالم حقا إلخ أي العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه و دلائله لا دعواه التي تكذبها أعماله القبيحة و التصاول التطاول و المجادلة يقال الفحلان يتصاولان أي يتواثبان

٢٦ـ غو: [غوالي اللئالي] عن النبي ﷺ العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم و علم في القلب فذلك العلم النافع.[3]

٢٧ـ سر: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد[4] عن أبي عبد الله ﷺ قال من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه و بصره عيوب الدنيا داءها و دواءها و أخرجه الله من الدنيا سالما إلى دار السلام.[5]

٢٨ـ سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي ذر قال من تعلم علما من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة.[6]

٢٩ـ غو: [غوالي اللئالي] عن النبي ﷺ قال إن العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل عنه.[7]

بيان: يهتف بالعمل أي العلم طالب للعمل و يدعو الشخص إليه فإن لم يعمل الشخص بـما هـو مطلوب العلم و مقتضاه فارقه.

٣٠ـ غو: [غوالي اللئالي] روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه حدث عن النبي ﷺ أنه قال العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج و رجل تارك لعلمه فهذا هالك و إن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبدا إلى الله سبحان فاستجاب له و قبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة و أدخل الداعي النار بتركه علمه.[8]

٣١ـ غو: [غوالي اللئالي] روى أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ منهومان لا يشبعان طالب دنيا و طالب

(١) قال العلامة الطباطبائي ـ ره ـ في هامش ط: اشارة الى ما تقدم منه أن ظاهر الأخبار عدم كون النفس مجردة، و الحق أن الكتاب و السنة يدلان علي التجرد من غير شبهة، و أما اصطلاح التجرد و المادية و نحو ذلك فمن الامور المحدثة.

(٢) في «أ»: من بلغ حد التميز و عرف نفسه ان.

(٣) عوالي اللئالي ١: ٢٧٤ ف ١٠ ح ٩٩.

(٤) الهيثم بن واقد الجزري، قال عنه النجاشي أنه روى عن الصادق ﷺ و له كتاب يرويه محمّد بن سنان «٢: ٤٠٢ رقم ١١٧٢».
و ذكره ابن البرقي في أصحاب الصادق ﷺ في رجاله ٤٠، و كذا الشيخ في رجاله و قال: مولى «رجال الشيخ ٣٣١ رقم ٣٧» و قد وثقه ابن داوود في رجاله ٣٧٠ ق ١ رقم ١٦٥٥.
ولربما وجوده في جملة أسانيد ابن قولويه في كامل الزيارات ص «٨٦ ب ٢٧ ح ١٦» يعزز توثيق ابن داود له. لانه كان قد ذكر في أول كامل الزيارات انه لم يأخذ الا من جهة الثقات و لم يخرج فيه حديثاً واحداً عن الشذاذ ص ٤.

(٥) السرائر ٣: ٥٩٣.

(٦) السرائر ٣: ٦٣٦ و فيه: من رواية أبي القاسم.

(٧) عوالي اللئالي ٤: ٦٦ ح ٢٦ من الجملة الثانية.

(٨) عوالي اللئالي ٤: ٧٦ ح ٦٢ من الجملة الثانية.

علم فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم و من تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا و من أراد به الدنيا فهو حظه.[1]

بيان: قال الجوهري النهمة بلوغ الهمة في الشيء و قد نهم فهو منهوم أي مولع انتهى.[2]

و قوله ﷺ أو يراجع يحتمل أن يكون الترديد من الراوي أو يكون أو بمعنى الواو أي يتوب إلى الله و يرد المال الحرام إلى صاحبه أو تخص التوبة بما إذا لم يقدر على رد المال و المراجعة بما إذا قدر عليه و قرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول أي يراجع الله عليه بفضله و يغفر له بلا توبة و قال يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أي يراجع إلى الله بالأعمال الصالحة و ترك أكثر الكبائر.

٣٢ـ م: [تفسير الإمام ﷺ] ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الموبقات و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم.[3]

٣٣ـ ضه: [روضة الواعظين] روي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من طلب العلم لله لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه ذلا و في الناس تواضعا و لله خوفا و في الدين اجتهادا و ذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه و من طلب العلم للدنيا و المنزلة عند الناس و الحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه عظمة و على الناس استطالة و بالله اغترارا و من الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف و ليمسك عن الحجة على نفسه و الندامة و الخزي يوم القيامة.[4]

٣٥/٢

بيان: الجفاء البعد.

٣٤ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن درست عن ابن أبي يعفور[5] قال قال أبو عبد الله ﷺ من وصف عدلا و خالفه إلى غيره كان عليه حسرة يوم القيامة.[6]

٣٥ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن الحلبي عن أبي سعيد المكاري عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ﴾. قال: هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم ثم خالفوا إلى غيره.[7]

٣٦ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ﴾. فقال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلا و عملوا بخلافه.[8]

٣٧ـ أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال سمعت عليا يقول قال رسول الله ﷺ منهومان لا يشبعان منهوم في الدنيا لا يشبع منها و منهوم في العلم لا يشبع منه فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم و من تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب و يراجع و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا و من أراد به الدنيا هلك و هو حظه العلماء عالمان عالم عمل بعلمه فهو ناج و عالم تارك لعلمه فقد هلك و إن أهل النار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنة و أدخل الداعي إلى النار بتركه علمه و اتباعه هواه و عصيانه لله إنما هما اثنان اتباع الهوى و طول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة.[9]

٣٦/٢

أقول: تمامه في باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين ﷺ بعض البدع من كتاب الفتن.

٣٨ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله ما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على

---

(١) عوالي اللئالي ٤: ٧٧ ح ٦٦ من الجملة الثانية و فيه: و ما أحل الله له سلم.

(٢) الصحاح: ٤٧ - ٢٠.

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٦٢ - ٦٣ ح ٣٢.

(٤) روضة الواعظين: ١٦.

(٥) في المصدر: النضر، عن درست، عن أبي سلمة، عن ابن أبي يعقوب.

(٦) الزهد: ٥٢ ب ٢ ح ٣٨.

(٧) الزهد: ١٠٨ ب ١١ ح ١٨١.

(٨) الحديث بهذا السند ليس موجوداً في الزهد ولا في كتاب المؤمن و لا في نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى و هو بهذا المتن مروى بالسند الموجود في الحديث السابق.

(٩) كتاب سليم بن قيس: ١٦١ و فيه: و عالم تارك لعلمه فهو هالك و كذا: عصى الله الداعي فأدخل النار بتركه علمه.

أديانكم.[١]

٣٩ـ و بهذا الإسناد قال قال رسول اللهﷺ من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه و ما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد من الله تعالى بعدا و ازداد الله تعالى عليه غضبا.[٢]

٤٠ـ كتاب الدرة الباهرة: قال النبيﷺ العلم وديعة الله في أرضه و العلماء أمناؤه عليه فمن عمل بعلمه أدى أمانته و من لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين.[٣]

٤١ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينؑ لا تجعلوا علمكم جهلا و يقينكم شكا إذا علمتم فاعملوا و إذا تيقنتم فأقدموا.[٤]

٤٢ـ و قالؑ قطع العلم عذر المتعللين.[٥]

٤٣ـ و قالؑ العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل عنه.[٦]

٤٤ـ و قالؑ لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و جواد لا يبخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم و إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه.[٧]

٤٥ـ و قالؑ في بعض الخطب و اقتدوا بهدى نبيكم فإنه أفضل الهدى و استنوا بسنته فإنها أهدى السنن و تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث و تفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب و استشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور و أحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه أعظم و الحسرة له ألزم و هو عند الله ألوم.[٨]

٤٦ـ كنز الكراجكي: عن النبيﷺ قال العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع و علم في اللسان فذلك حجة على العباد.[٩]

٤٧ـ و قالﷺ من ازداد في العلم رشدا فلم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله إلا بعدا.[١٠]

٤٨ـ و قال أمير المؤمنينؑ لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله و ملائكته و أهل طاعته من خلقه و لكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله و هانوا على الناس.[١١]

٤٩ـ و قالؑ تعلموا العلم و تعلموا للعلم السكينة و الحلم و لا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم.[١٢]

٥٠ـ عدة: [عدة الداعي] عن النبيﷺ قال من ازداد علما و لم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعدا.[١٣]

٥١ـ و روى حفص بن البختري[١٤] قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول حدثني أبي عن آبائهؑ أن أمير المؤمنينؑ

(١) نوادر الراوندي: ٢٧.
(٢) المصدر نفسه: ٢٧.
(٣) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٢٣ ح ١ و فيه: كتب في ديوان الله من الخائنين.
(٤) نهج البلاغة، ق. ح ٢٧٤ ص ٣٩٦.
(٥) نهج البلاغة، ق. ح ٢٨٤ ص ٣٩٧.
(٦) نهج البلاغة، ق. ح ٣٦٦ ص ٤٠٦.
(٧) نهج البلاغة، ق. ح ٣٧٢ ص ٤٠٨.
(٨) نهج البلاغة، خ ١١٠: ١١٥ و فيه: و أن العالم العامل بغير علمه.
(٩) كنز الفوائد ٢: ١٠٧.
(١٠) كنز الفوائد: ٢: ١٠٨.
(١١) كنز الفوائد ٢: ١٠٩.
(١٢) كنز الفوائد ٢: ١٠٨ الى قوله: العلماء.
(١٣) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٤.
(١٤) قال النجاشي: حفص بن البختري، مولى بغدادي. أصله كوفي ثقة، روى عن أبي عبدالله و أبي الحسنؑ، كان بينه و بين آل أعين نبوة «نبا الشيء عني، أي تجافي و تباعد، لسان العرب ١٤: ٣٠.» فغمزوا عليه بلعب الشطرنج. له كتاب «١: ٣٢٤ رقم ٣٤٢.
ذكره ابن البرقي في رجال الصادقؑ: «رجال البرقي ٣٧» و كذا ذكره الشيخ في رجاله «رجال الشيخ ١٧٧ رقم ١٩٧» و أعاد ذكره في رجال الكاظمؑ: ٣٤٧ رقم ١٤، و ذكر أيضاً في الفهرست: ٦١ رقم ٢٣٣ و قال: له أصل ثم روى سنده، الا أن المحقق الخوئي ضعّف طريقه اليه، كما ورد على تضعيف المحقق الحلي ـ قدس سره ـ إياه بسبب ما ذكر من نزاعة مع بني أعين بالقول: هذا غريب، امّا أولاً: فلعدم ثبوت ذلك، و إنما هو أمر نسبه اليه جماعة من بني أعين من جهة العداوة التي كانت بينه و بينهم، على ما يظهره النجاشي.
و ثانياً: إن ارتكاب المحرم، مع ثبوت و ثاقة شخص، و تحرزه من الكذب لا يوجب الحكم بضعفه، كما هو ظاهر. «معجم رجال الحديث ٦: ١٣٢ رقم: ٣٧٧١». ولعل كلام النجاشي يوحي بإلقائه اللوم على آل أعين في غمزهم ابن البختري.

قال لكميل بن زياد النخعي تبذل و لا تشهر و وار شخصك و لا تذكر و تعلم و اعمل و اسكت تسلم تسر الأبرار و تغيظ الفجار و لا عليك إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس و لا يعرفوك.[١]

٥٢ـ و روى هشام بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ﴾. قال: الغاوون هم الذين عرفوا الحق و عملوا بخلافه.[٢]

٥٣ـ و قال عليه السلام أشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء.[٣]

٥٤ـ و قال عليه السلام تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لأن العلماء همتهم الرعاية و السفهاء همتهم الرواية.[٤]

٥٥ـ و قال صلى الله عليه وآله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه أتعب صاحبه نفسه في جمعه و لم يصل إلى نفعه.[٥]

٣٨/٢

٥٦ـ و قال صلى الله عليه وآله مثل الذي يعلم الخير و لا يعمل به مثل السراج يضيء للناس و يحرق نفسه.[٦]

٥٧ـ منية المريد: من كلام المسيح عليه السلام من علم و عمل فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء.[٧]

٥٨ـ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله عز و جل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف[٨] الجنة يوم القيامة.[٩]

٥٩ـ و قال صلى الله عليه وآله من تعلم علما لغير الله و أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار.[١٠]

٦٠ـ و قال صلى الله عليه وآله لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء و تجادلوا به العلماء و لتصرفوا وجوه الناس إليكم و ابتغوا بقولكم ما عند الله فإنه يدوم و يبقى و ينفد ما سواه كونوا ينابيع الحكمة مصابيح الهدى أحلاس[١١] البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في أهل السماء و تخفون في أهل الأرض.[١٢]

٦١ـ و قال صلى الله عليه وآله من طلب العلم لأربع دخل النار ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس إليه أو يأخذ به من الأمراء.[١٣]

٦٢ـ و قال صلى الله عليه وآله ما ازداد عبد علما فازداد في الدنيا رغبة إلا ازداد من الله بعدا.[١٤]

٦٣ـ و قال صلى الله عليه وآله كل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به.[١٥]

٦٤ـ و قال صلى الله عليه وآله أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه.[١٦]

٦٥ـ و عن الباقر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها.[١٧]

٦٦ـ و من كلام عيسى عليه السلام تعملون للدنيا و أنتم ترزقون فيها بغير عمل و لا تعملون للآخرة و أنتم لا ترزقون فيها

٣٩/٢

إلا بالعمل ويلكم علماء السوء الأجر تأخذون و العمل تضيعون يوشك رب العمل أن يطلب عمله و توشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر و ضيقه الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام و الصلاة كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه و احتقر منزلته و قد علم أن ذلك من علم الله و قدرته و كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئا أصابه كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده آثر من آخرته و هو مقبل على

---

(١) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٢٣٤ و فيه تبذل و لا تشتهر.
(٢) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٦.
(٣) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٦.
(٤) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٦.
(٥) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٨.
(٦) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٨٠ و فيه: مثل الذى يعلم و لا يعمل .. و كذا: للناس ويحترق نفسه.
(٧) منية المريد: ٣٧.
(٨) العَرْف: الرائحة طيبة كانت أم خبيثة لسان العرب ٩: ١٥٦.
(٩) منية المريد: ٤٣.
(١٠) المصدر نفسه: ٤٣.
(١١) تحلّس بالمكان إذا أقام به. لسان العرب ٣: ٢٨٤.
(١٢) منية المريد: ٤٣ و فيه: ولتصرفوا به وجوه الناس.
(١٣) المصدر نفسه: ٤٤.
(١٤) منية المريد: ٤٤.
(١٥) منية المريد: ٤٤ و فيه: على صاحبه يوم القيامة.
(١٦) منية المريد: ٤٤.
(١٧) منية المريد: ٤٥.

دنياه و ما يضره أحب إليه مما ينفعه كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به و لا يطلب ليعمل به.[1]

٦٧ـ و من كلامه ﷺ ويل للعلماء السوء تصلى عليهم النار ثم قال اشتدت مئونة الدنيا و مئونة الآخرة أما مئونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا فاجر قد سبقك إليه و أما مئونة الآخرة فإنك لا تجد أعوانا يعينونك عليها.[2]

٦٨ـ و عن أبي عبد الله ﷺ قال إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا.[3]

٦٩ـ و قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام له خطبه على المنبر أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت الحجة عليه أعظم و الحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله و كلاهما حائر بائر[4] لا ترتابوا فتشكوا و لا تشكوا فتكفروا و لا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا و لا تدهنوا في الحق فتخسروا و إن من الحق أن تفقهوا و من الفقه أن لا تغتروا و إن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه و أغشكم لنفسه أعصاكم لربه و من يطع الله يأمن و يستبشر و من يعص الله يخب و يندم.[5]

٧٠ـ و عن أبي عبد الله ﷺ قال كان لموسى بن عمران ﷺ جليس من أصحابه قد وعى علما كثيرا فاستأذن موسى في زيارة أقارب له فقال له موسى إن لصلة القرابة لحقا و لكن إياك أن تركن إلى الدنيا فإن الله قد حملك علما فلا تضيعه و تركن إلى غيره فقال الرجل لا يكون إلا خيرا و مضى نحو أقاربه فطالت غيبته فسأل موسى ﷺ عنه فلم يخبره أحد بحاله فسأل جبرئيل ﷺ عنه فقال له أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم قال نعم هو ذا على الباب قد مسخ قردا في عنقه سلسلة ففزع موسى ﷺ إلى ربه و قام إلى مصلاه يدعو الله و يقول يا رب صاحبي و جليسي فأوحى الله إليه يا موسى لو دعوتني حتى ينقطع ترقوتاك[6] ما استجبت لك فيه إني كنت حملته علما فضيعه و ركن إلى غيره.[7]

٧١ـ و قال أبو عبد الله ﷺ العلم مقرون إلى العمل فمن علم عمل و من عمل علم و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل.[8]

باب ١٠ حق العالم

الآيات الكهف: ﴿قٰالَ لَهُ مُوسىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّٰا عُلِّمْتَ رُشْداً قٰالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلىٰ مٰا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قٰالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شٰاءَ اللّٰهُ صٰابِراً وَ لٰا أَعْصِي لَكَ أَمْراً قٰالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلٰا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتّٰى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً إلى قوله تعالى إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهٰا فَلٰا تُصٰاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾ ٦٦ ـ ٦٧.

أقول: يظهر من كيفية معاشرة موسى ﷺ مع هذا العالم الرباني و تعلمه منه أحكام كثيرة من آداب التعليم و التعلم من متابعة العالم و ملازمته لطلب العلم و كيفية طلبه منه هذا الأمر مقرونا بغاية الأدب مع كونه ﷺ من أولي العزم من الرسل و عدم تكليفه أن يعلمه جميع علمه بل قال: ﴿مِمّٰا عُلِّمْتَ﴾، و تأديب المعلم للمتعلم و أخذ العهد منه أولا و عدم معصية المتعلم للمعلم و عدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلم و الصبر على ما لم يحط علمه به من ذلك و عدم المبادرة بالسؤال في الأمور الغامضة و عفو العالم عن زلة المتعلم في قوله: ﴿لٰا تُؤٰاخِذْنِي بِمٰا نَسِيتُ وَ لٰا تُرْهِقْنِي

(١) منية المريد: ٤٨.
(٢) منية المريد: ٤٨ و فيه: إلا وجدت فاجراً قد سبقك.
(٣) منية المريد: ٥٢ والزلّ: التباعد و سرعة النزول. لسان العرب ٦: ٧٣ والصفا: الحجر الصلد الأملس. لسان العرب ٧: ٣٧١.
(٤) يقال: رجل حائر بائر: يكون من الكسل: و يكون من الهلاك، و في التهذيب: لا يتجه لشيء ضال تائه. لسان العرب ١: ٥٣٦.
(٥) منية المريد ص ٥٢ و فيه: و إن من أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه، و أغشكم أعصاكم لربه.
(٦) الترقوة (بفتح التاء و ضم القاف): عظم وصل بين ثغرة النحر و العاتق من الجانبين ... لسان العرب ٢: ٣١.
(٧) منية المريد: ٥٢ ـ ٥٣.
(٨) منية المريد: ٧٤.

مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾. إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتدبر.

١ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي[١] عن أبان و غيره عن أبي عبد اللهؑ قال إني لأرحم ثلاثة و حق لهم أن يرحموا عزيز أصابته مذلة بعد العز و غني أصابته حاجة بعد الغنى و عالم يستخف به أهله و الجهلة.[٢]

ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عنهؑ مثله[٣].

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن أبي الخطاب.[٤] عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله الصادقؑ يقول اطلبوا العلم و تزينوا معه بالحلم و الوقار و تواضعوا لمن تعلمونه العلم و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم و لا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم.[٥]

٣ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائهؑ أن النبيﷺ قال ارحموا عزيزا ذل و غنيا افتقر و عالما ضاع في زمان جهال.[٦]

٤ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن أحمد بن موسى بن عمر[٧] عن ابن فضال عمن ذكره عن أبي عبد اللهؑ قال ثلاثة يشكون إلى الله عز و جل مسجد خراب لا يصلي فيه أهله و عالم بين جهال و مصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه.[٨]

٥ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن مسعر بن علي بن زياد المقري عن جرير بن أحمد بن مالك الإيادي قال سمعت العباس بن المأمون[٩] يقول قال لي علي بن موسى الرضاؑ ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة و استيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته و معاداة العوام على أهل المعرفة.[١٠]

٤٢/٢

بيان: قال الفيروزآبادي تحامل عليه كلفه ما لا يطيقه[١١] و الأدوات الكاملة كالعقل و العلم و السخاء من الكمالات التي هي وسائل السعادات أو الأعم منها و مما هو من الكمالات الدنيوية كالمناصب و الأموال أي يحمل الأيام و أهلها عليهم فوق طاقتهم و يلتمسون منهم من ذلك ما لا يطيقون و يحتمل أن يكون المراد جور الناس على أهل الحق و مغلوبيتهم.

٦ـضه: [روضة الواعظين] ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] سيجيء في خبر الحقوق عن علي بن الحسينؑ و حق سائسك بالعلم التعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاستماع إليه و الإقبال عليه و أن لا ترفع عليه صوتك و لا تجيب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب و لا تحدث في مجلسه أحدا و لا تغتاب عنده أحدا و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء و أن تستر عيوبه و تظهر مناقبه و لا تجالس له عدوا و لا تعادي له وليا فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته و تعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس.[١٢]

٧ـل: [الخصال] مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن

(١) المقصود هو محمّد بن أبى عمير، الثقة الجليل.
(٢) أمالي الصدوق: ٢٠ م ٣ ح ٨.
(٣) الخصال: ٨٦ ب ٣ ح ١٨.
(٤) هو محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب، ووالده هو الحسين بن أبى خطاب، روى في الكشي عن ابنه محمّد أنه ولد عام ١٤٠، و قال: و أهل قم يذكرون الحسين بن أبى الخطاب و سائر الناس يذكرون الحسين بن الخطاب. اختيار معرفة الرجال: ٨٧٠ ح ١١٤٢.
و ذكره ابن داود في القسم الاول من كتابه الا أنه ذكر إنه مهمل. و لعل اللفظ يعود الى ما تشعر رواية الكشي المتقدمة بذلك. رجال ابن داوود ١٢١ رقم ٤٦٤، أما محمّد فستأتى ترجمته ان شاء الله.
(٥) أمالي الصدوق: ٢٩٤ م ٥٧ ح ٩.
(٦) قرب الإسناد: ٣٢.
(٧) في المصدر: عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمر.
أقول: يبدو أن لا وجود لاسم أحمد بن موسى بن عمر في كتب الرجال و محمّد بن أحمد و موسى بن عمر أسماء مشتركة بين عدة رجال.
و في بعض نسخ الخصال ذكر السند بعد موسى بن عمر هكذا: و سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضال.
(٨) الخصال: ١٤٢ ب ٣ ح ١٦٣.
(٩) في المصدر: أتم السند لأبيه المأمون.
(١٠) أمالي الطوسي: ٤٩٦ ج ١٧.
(١١) القاموس المحيط ٣: ٣٧٢.
(١٢) روضة الواعظين: ١٢. الخصال: ٥٦٤ ب ٥ ح ١. أمالي الصدوق: ٣٠٣ م ٥٩ ح ١.

محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله غريبتان فاحتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها و كلمة سفه من حكيم فاغفروها.[1]

٨ـ ل: [الخصال] علي بن عبد الله الأسواري عن أحمد بن محمد بن قيس عن أبي يعقوب عن علي بن خشرم عن عيسى عن أبي عبيدة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إنما الخوف[2] على أمتي من بعدي ثلاث خصال[3] أن يتأولوا القرآن على غير تأويله أو يتبعوا زلة العالم أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا و يبطروا و سأنبئكم المخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه و أما العالم فانتظروا فيئه[4] و لا تتبعوا زلته و أما المال فإن المخرج منه شكر النعمة و أداء حقه.[5]

٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن سليمان الجعفري عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال و لا تجر بثوبه و إذا دخلت عليه و عنده قوم فسلم عليهم جميعا و خصه بالتحية دونهم و اجلس بين يديه و لا تجلس خلفه و لا تغمز بعينيك و لا تشر بيدك و لا تكثر من قول قال فلان و قال فلان خلافا لقوله و لا تضجر بطول صحبته فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظر بها متى يسقط عليك منها شيء و العالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة.[6]

بيان: قوله عليه السلام و لا تجر بثوبه كناية عن الإبرام في السؤال و المنع عن قيامه عند تبرمه.

١٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن سعدان[7] عن عبد الرحيم بن مسلم[8] عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من قام من مجلسه تعظيما لرجل قال مكروه إلا لرجل في الدين.[9]

١١ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول و تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول و لا تقطع على حديثه.[10]

١٢ـ شا: [الإرشاد] روى حارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال و لا يعنت في الجواب و لا يلح عليه إذا كسل و لا يؤخذ بثوبه إذا نهض و لا يشار إليه بيد في حاجة و لا يفشى له سر و لا يغتاب عنده أحد و يعظم كما حفظ أمر الله و يجلس المتعلم أمامه و لا يعرض من طول صحبته و إذا جاءه طالب علم و غيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام و خصه بالتحية و ليحفظ شاهدا و غائبا و ليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه و طالب العلم يستغفر له كل الملائكة و يدعو له من في السماء و الأرض.[11]

١٣ـ غو: [غوالي اللئالي] قال الصادق عليه السلام من أكرم فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة و هو عنه راض و من أهان فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة و هو عليه غضبان.[12]

١٤ـ و روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال من علم شخصا مسألة فقد ملك رقبته فقيل له يا رسول الله أيبيعه فقال لا و

---

(١) الخصال: ٣٣ ب ٢ ح ٣. معاني الأخبار ص ٣٦٧.
(٢) في نسخة: أتخوف.
(٣) في «أ»: خلال.
(٤) الفيء: الفنيمة. لسان العرب ١٠: ٣٦١.
(٥) الخصال: ١٦٤ ب ٣ ح ٢١٦.
(٦) المحاسن: ٢٣٣ «مصابيح» ب ١٩ ح ١٨٥.
(٧) قال النجاشي: سعدان بن مسلم، واسمه عبدالرحمن بن مسلم أبو الحسن العامرى ... روى عن أبي عبدالله، و أبي الحسن «عليهماالسلام» و عمّر عمراً طويلاً، و قد اختلف في عشيرته، له كتاب يرويه جماعة. رجال النجاشي ١: ٤٣ رقم ٥١٣.
و ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام: قال: سعوان بن مسلم الكوفي «رجال الشيخ: ٢٠٦ رقم ٦٤»، و ذكر كتابه في الفهرست: ٧٩ رقم ٣٢٦، قال في كامل الزيارات: سعدان بن مسلم قائد أبي بصير. ٢١٦ ب ٧٩ ح ١٣.
وأعاد ابن داود كلام النجاشي نفسه عنه و ذلك في القسم الأول من كتابه: ١٧١ ق ١ رقم ٦٨٦.
و نقل الامام الخوئي عن المحقق الداماد قوله عنه: شيخ كبير القدر، جليل المنزلة له أصل، رواه عنه جماعة من الثقاة و الأعيان «معجم رجال الحديث ٨: ١٠٠ رقم ٥٠٨٩».
(٨) عبدالرحيم بن مسلم، ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام قال: عبدالرحيم بن مسلم البجلي الجريري، كوفي: أنظر رجال الشيخ الطوسي: ٢٣٣ رقم ١٥٣.
(٩) المحاسن: ٢٣٣ «مصابيح ب ١٩ ح ١٨٧».
(١٠) المحاسن: ٢٣٣ «مصابيح ب ١٩ ح ١٨٦».
(١١) الارشاد: ١٢٣ و فيه: و لا يجلس المتعلم إلا أمامه، و كذا: تستغفر له الملائكة.
(١٢) عوالي اللئالي ١: ٣٥٩ ح ١.

لكن يأمره و ينهاه.[1]

١٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس[2] عن أبيه عن الرضا عن آبائهﷺ قال قال رسول اللهﷺ غريبان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها و كلمة سفه من حكيم فاغفروها فإنه لا حكيم إلا ذو عثرة و لا سفيه إلا ذو تجربة.[3]

١٦ـ الدرة الباهرة: قال النبيﷺ ارحموا عزيز قوم ذل و غني قوم افتقر و عالما تتلاعب به الجهال.[4]

١٧ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينﷺ لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك و بلاغة قولك على من سددك.[5]

بيان: الذرابة حدة اللسان و الذرب محركة فساد اللسان و الغرض رعاية حق المعلم و ما ذكره ابن أبي الحديد من أن المراد بمن أنطقه و من سدده هو الله سبحانه[6] فلا يخفى بعده.

١٨ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنينﷺ لا تحقرن عبدا آتاه الله علما فإن الله لم يحقره حين آتاه إياه.[7]

١٩ـ عدة: [عدة الداعي] روى عبد الله بن الحسن بن علي عن أبيه عن جدهﷺ أنه قال إن من حق المعلم على المتعلم أن لا يكثر السؤال عليه و لا يسبقه في الجواب و لا يلح عليه إذا أعرض و لا يأخذ بثوبه إذا كسل و لا يشير إليه بيده و لا يغمزه بعينه و لا يشاور في مجلسه و لا يطلب وراءه و أن لا يقول قال فلان خلاف قوله و لا يفشي له سرا و لا يغتاب عنده و أن يحفظه شاهدا و غائبا و يعم القوم بالسلام و يخصه بالتحية و يجلس بين يديه و إن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته و لا يمل من طول صحبته فإنما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليه منها منفعة و العالم بمنزلة الصائم المجاهد في سبيل الله و إذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلمة لا تنسد إلى يوم القيامة و إن طالب العلم يشيعه سبعون ألفا من مقربي السماء.[8]

٤٥/٢

و قال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا.[9]

٢٠ـ و عن النبيﷺ ليس من أخلاق المؤمن الملق[10] إلا في طلب العلم.[11]

باب ١١ صفات العلماء و أصنافهم

الآيات:

الكهف: ﴿فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ ٦٥.

الحج: ﴿وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ ٥٤.

فاطر: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾ ٢٨.

١ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيهﷺ أن النبيﷺ قال نعم وزير الإيمان العلم و

---

(١) عوالي اللئالىء ٤: ٧١ ح ٤٣.
(٢) في المصدر محمّد بن الحسين بن بنت الياس، و هو تصحيف ظاهر.
(٣) أمالي الطوسي: ٦٠٠ م ٧.
(٤) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٢٣ ح ٦.
(٥) نهج البلاغة ق. ح ٤١١: ٤١٣.
(٦) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٤٨ لابن أبي الحديد.
(٧) كنز الفوائد ١: ٣١٩.
(٨) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٨٠ و فيه: ـ ولا يلح عليه اذا أعرض عنه، و كذا: فلان خلاف قولك، و كذا: و ان طالب العلم يشيعونه.
(٩) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٨١.
(١٠) قال في اللسان: في الحديث: ليس من خلق المؤمن الملق: هو الزيادة في التودد و الدعاء و التضرع فوق ما ينبغي ١٣: ١٨١.
(١١) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٨١.

نعم وزير العلم الحلم و نعم وزير الحلم الرفق و نعم وزير الرفق اللين.[1]

بيان: الحلم و الرفق و اللين و إن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق يسير فالحلم هو ترك مكافاة من يسيء إليك و السكوت في مقابلة من يسفه عليك و وزيره و معينه الرفق أي اللطف و الشفقة و الإحسان إلى العباد فإنه يوجب أن لا يسفه عليك و لا يسيء إليك أكثر الناس و وزيره و معينه لين الجانب و ترك الخشونة و الغلظة و إضرار الخلق و في الكافي و نعم وزير الرفق الصبر و في بعض نسخه العبرة.[2]

٤٦/٢ **٢ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن القارسي عن الجعفري عن أبيه عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم.[3]**

لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه المؤدب عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.[4]

٣ـ ل: [الخصال] سليمان بن أحمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خراجة عن أبي كريب عن علي بن حفص العبسي عن الحسن بن الحسين العلوي عن أبيه الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و الذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم.[5]

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ابن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم و أعيانهم صنف منهم يتعلمون للمراء و الجهل[6] صنف منهم يتعلمون للاستطالة و الختل و صنف منهم يتعلمون للفقه و العقل[7] فأما صاحب المراء و الجهل[8] تراه مؤذيا مماريا للرجال في أندية المقال قد تسربل بالتخشع و تخلى من الورع فدق الله من هذا حيزومه و قطع منه خيشومه و أما صاحب الاستطالة و الختل فإنه يستطيل على أشباهه من أشكاله و يتواضع للأغنياء من دونهم فهو لحلوائهم هاضم و لدينه حاطم فأعمى الله من هذا بصره و قطع من آثار العلماء أثره و أما صاحب الفقه و العقل[9] تراه ذا كآبة و حزن قد قام الليل في حندسه و قد انحنى في برنسه يعمل و يخشى خائفا وجلا من كل أحد إلا من كل ثقة من إخوانه فشد الله من هذا أركانه و أعطاه يوم القيامة أمانه.[10] ٤٧/٢

٥ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن سعيد بن علاقة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام طلبة إلى آخر الخبر و فيه يتعلمون العلم للمراء.[11]

بيان: روي في الكافي بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبد الله عليه السلام[12] و المراء الجدال و الجهل السفاهة و ترك الحلم و الختل بالفتح الخدعة و الأندية جمع النادي و هو مجتمع القوم و مجلسهم و السربال القميص و تسربل أي لبس السربال و التخشع تكلف الخشوع و إظهاره و تخلا أي خلا جدا قوله فدق الله من هذا أي بسبب كل واحدة من تلك الخصال و يحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة من تبعيضية و الحيزوم ما استدار بالظهر و البطن أو ضلع الفؤاد أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر و الخيشوم أقصى الأنف و هما كنايتان عن إذلاله و في الكافي فدق الله من هذا خيشومه و قطع منه حيزومه و المراد بالثاني قطع حياته قوله فهو لحلوائهم أي لأطعمتهم اللذيذة و في بعض النسخ لحلوانهم أي لرشوتهم و الحطم الكسر و الأثر ما يبقى في الأرض عند

---

(١) قرب الاسناد: ٣٢ ـ ٣٣.
(٢) الكافي ١: ٤٨ ب ١٧ ح ٣٠.
(٣) الخصال: ٤ ب ١ ح ١٠.
(٤) أمالي الصدوق: ٢٤٣ م ٤٩ ح ٧.
(٥) الخصال: ٤ ب ١ ح ١١.
(٦) كذا في نسخة، و في المصدر و هو الأوفق. و في ط: يتعلمون العلم للمراء و الجهل.
(٧) في نسخة، و كذا في المصدر: للفقه و العمل.
(٨) كذا في نسخة. في المصدر و أما في «ط»: و الجهل.
(٩) في المصدر، و في نسخة: و العمل.
(١٠) أمالي الصدوق: ٥٠٢ م ٩١ ح ٩.
(١١) الخصال ص ١٩٤ ب ٣ ح ٦٩.
(١٢) الكافي ١: ٤٩ ب ١٧ ح ٥.

المشي و قطع الأثر إما دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزري[1] أو بالموت و لعله أظهر و الكأبة بالتحريك و المد و بالتسكين سوء الحال و الانكسار من شدة الهم و الحزن و المراد حزن الآخرة و الحندس بالكسر الظلمة و قوله في حندسه بدل من الليل و يحتمل أن يكون في بمعنى مع و يكون حالا من الليل و قوله ﷺ قد انحنى للركوع و السجود كائنا في برنسه و البرنس قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الإسلام كما ذكره الجوهري[2] أو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة أو ممطر أو غيره كما ذكره الجزري[3] و في الكافي قد تحنك في برنسه قوله يعمل و يخشى أي أن لا يقبل منه قوله ﷺ فشد الله من هذا أركانه أي أعضاءه و جوارحه أو الأعم منها و من عقله و فهمه و دينه و أركان إيمانه و الفرق بين الصنفين الأولين بأن الأول غرضه الجاه و التفوق بالعلم و الثاني غرضه المال و الترفع به أو الأول غرضه إظهار الفضل على العوام و إقبالهم إليه و الثاني قرب السلاطين و التسلط على الناس بالمناصب الدنيوية.

٦ـل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضاﷺ] أبي عن الكميداني عن ابن عيسى عن البزنطي قال قال أبو الحسنﷺ من علامات الفقه الحلم و العلم و الصمت إن الصمت باب من أبواب الحكمة إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير أقول: في ل: ثلاث من علامات.[4]

٧ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي حفص عمر بن محمد عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان الغازي عن الرضا عن آبائه عن الحسينﷺ قال سمعت أمير المؤمنينﷺ يقول الملوك حكام على الناس و العلم حاكم عليهم و حسبك من العلم أن تخشى الله و حسبك من الجهل أن تعجب بعلمك.[5]

بيان: حسبك من العلم أي من علامات حصوله و كذا الفقرة الثانية.

٨ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن أبي سمينة عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن الثمالي عن أبي جعفرﷺ قال قال أمير المؤمنينﷺ ألا أخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤمنهم من عذاب الله و لم يرخص لهم في معاصي الله و لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.[6]

٩ـمنية المريد: روى الحلبي في الصحيح عن أبي عبد اللهﷺ قال قال أمير المؤمنينﷺ ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس إلى قوله ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر.[7]

١٠ـل: [الخصال] العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد عن ابن معروف عن ابن غزوان عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيهﷺ قال قال رسول اللهﷺ صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي و إذا فسدا فسدت أمتي قيل يا رسول الله و من هما قال الفقهاء و الأمراء.[8]

١١ـل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن موسى بن أكيل[9] قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل و بما سد فورة الجوع.[10]

بيان: ابتذال الثوب امتهانه و عدم صونه و البذلة ما يمتهن من الثياب و المراد أن لا يبالي أي ثوب لبس سواء كان رفيعا أو خسيسا جديدا أو خلقا و يمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول أي لا

---

(١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٢٣.
(٢) الصحاح: ٩٠٨.
(٣) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ١٢٢.
(٤) الخصال: ١٥٢ ب ٣ ح ٢٠٢ ـ عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٤.
(٥) أمالي الطوسي: ٥٥ ج ٢.
(٦) معاني الاخبار: ٢٦٦.
(٧) منية المريد: ٦٣.
(٨) الخصال: ٣٣ ب ٢ ح ١٢.
(٩) وثّقه النجاشي و قال: موسى بن أكيل النميري، كوفي ثقة. روى عن أبي عبداللهﷺ، له كتاب. انظر رجال النجاشي ٢: ٣٤١ رقم ١٠٨٧.
(١٠) الخصال: ٤٠ ب ٢ ح ٢٤.

يبالي أي ثوب من أثوابه بلى و خلق و فورة الجوع غليانه و شدته.

١٢ـ ل: [الخصال] العسكري عن أحمد بن محمد بن أسيد الأصفهاني عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي غسان عن مسعود بن سعد الجعفي و كان من خيار من أدركنا عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول اللهﷺ أشد ما يتخوف على أمتي ثلاثة زلة عالم أو جدال منافق بالقرآن أو دينا تقطع رقابكم فـاتهموها عـلى أنفسكم.[1]

٥٠/١

١٣ـ ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن جعفر المقري عن محمد بـن الحسـن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عياش بن زيد بن الحسن عن يزيد بن الحسن[2] قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمدﷺ قال الناس على أربعة أصناف جاهل متردٍ معانق لهواه و عابد متقوٍ كلما ازداد عبادة ازداد كبرا و عالم يريد أن يوطأ عقباه و يحب محمدة الناس و عارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز أو مغلوب فهذا أمثل أهل زمانك[3] و أرجحهم عقلا.[4]

بيان: التردي الهلاك و الوقوع في المهالك التي يعسر التخلص منها كالمتردي في البئر و قولهﷺ متقوي أي كثير القوة في العبادة أو غرضه من العبادة طلب القوة و الغلبة و العز أو من قوي كرضي إذا جاع شديدا قولهﷺ فهو عاجز أي في بدنه أو مغلوب من السلاطين خائف فهذا أمثل أي أفضل أهل زمانك.

١٤ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر الحلال[5] عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك و لا يذكر به و الحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه و الرجل الذي يأمن ذا المكر و الخيانة و السيد الفظ الذي لا رحمة له و الأم التي لا تكتم عن الولد السر و تفشي عليه و السريع إلى لائمة إخوانه و الذي يجادل أخاه مخاصما له.[6]

إيضاح: قوله لا يعرف بذلك أي لا ينشر علمه ليعرف به و قوله منكر لما يؤتى إليه صفة للكاذب أي كلما يعطيه ينكره و لا يقر به أو لا يعرف ما أحسن إليه قال الفيروزآبادي أتى إليه الشيء سـاقه إليه[7] و قوله يأمن ذا المكر أي يكون آمنا منه لا يحترز من مكره و خيانته قولهﷺ و الذي يجادل أخاه أي في النسب أو في الدين فكل هؤلاء يفسدون مساعيهم و أعمالهم بترك متمماتها فالعالم بترك النشر يفسد علمه و ذو المال يفسد ماله بترك الحزم و كذا الذي يأمن ذا المكر يفسد ماله و نفسه و عزه و دينه و السيد الفظ الغليظ يفسد سيادته و دولته و إحسانه إلى الخلق و الأم تفسد رأفتها و مساعيها بولدها و كذا الأخيران.

٥١/٢

١٥ـ ل: [الخصال] العطار، عن أبيه و سعد عن البرقي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عن أبيهﷺ قال قال أمير المؤمنينﷺ عشرة يعتنون أنفسهم و غيرهم ذو العلم القليل يتكلف أن يعلم الناس كثيرا و الرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة و الذي يطلب ما لا يدرك و لا ينبغي له و الكاد غير المتئد و المتئد الذي ليس له مع تؤدته علم و عالم غير مريد للصلاح و مريد للصلاح و ليس بعالم و العالم يحب الدنيا و الرحيم بالناس يبخل بما عنده و طالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علمه لم يقبل منه.[8]

توضيح: قال الفيروزآبادي العنت محركة الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقة على الإنسان و

---

(١) الخصال: ١٦٣ ب ٣ ح ٢١٤.
(٢) في المصدر: زيد بن الحسن.
(٣) في نسخة: زمانه.
(٤) الخصال ٢٦٢ ب ٤ ح ١٣٩.
(٥) قال النجاشي: أحمد بن عمر الحلال، يبيع الحل، يعني الشيرج. «الشيرج: دهن السمسم، معرب شيره، «مجمع البحرين ٢: ٣١٢»، روى عن الرضاﷺ. و له عنه مسائل «رجال النجاشي ١: ٢٥٠ رقم ٢٤٦». و ذكره البرقي في أصحاب الكاظمﷺ «رجال البرقي ٥٢» و عدّه الشيخ في أصحاب الرضاﷺ قال: كان يبيع الحل، كوفي أنما طي ثقة، رديء الاصل. رجال الشيخ: ٣٦٨ رقم ١٩، و اعاد ذكره في (لم) ص: ٤٤٧ رقم ٥١ مكتفياً بذكر رواية اليقطيني عنه، و ذكر أصله في الفهرست: ٣٥ رقم ٩٣.
(٦) الخصال: ٣٤٨ ب ٧ ح ٢١، و فيه: والحكيم الذى يدين ماله، و كذا: والذى لا يزال يجادل أخاه مخاصماًله.
(٧) القاموس المحيط ٤: ٢٩٩.
(٨) الخصال: ٤٣٧ ب ١٠ ح ٢٥ و فيه: عشرة يفتنون.

أعنته غيره[1] قوله ليس بذي فطنة أي حصل علما كثيرا لكن ليس بذي فطانة و فهم يدرك حقائقها فهو ناقص في جميعها و التؤدة الرزانة و التأني و الفعل اتأد و توأد أي من يكد و يجد في تحصيل أمر لكن لا بالتأني بل بالتسرع و عدم التثبت فهؤلاء لا يحصل لهم في سعيهم سوى العنت و المشقة.

١٦ـسن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن أبان بن عثمان عن الفضل بن عبد الملك[2] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجاب فيها فقال الرجل إن الفقهاء لا يقولون هذا فقال له أبي ويحك إن الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله.[3]

١٧ـسن: [المحاسن] الوشاء عن مثنى بن الوليد عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان في خطبة أبي ذر رحمة الله عليه يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل و مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم الدنيا و الآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره و ما بين الموت و البعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم إن قلبا ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخرب لا عامر له.[4]

٥٢/٢

بيان: لعل المراد بقوله ما بين الموت و البعث أنه مع قطع النظر عن نعيم القبر و عذابه فهو سريع الانقضاء و ينتهي الأمر إلى العذاب أو النعيم بغير حساب و إلا فعذاب القبر و نعيمه متصلان بالدنيا فهذا كلام على التنزل[5] أو يكون هذا بالنظر إلى الملهو عنهم لا جميع الخلق.

١٨ـمص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم و العلم شعاع المعرفة و قلب الإيمان و من حرم الخشية لا يكون عالما و إن شق الشعر في متشابهات العلم قال الله عز و جل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[6]. و آفة العلماء ثمانية أشياء الطمع و البخل و الرياء و العصبية و حب المدح و الخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته و التكلف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ و قلة الحياء من الله و الافتخار و ترك العمل بما علموا.[7]

١٩ـقال عيسى ابن مريم عليه السلام أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله.[8]

٢٠ـقال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشك و من الإخلاص إلى الرياء و من التواضع إلى الكبر و من النصيحة إلى العداوة و من الزهد إلى الرغبة و تقربوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع و من الرياء إلى الإخلاص و من الشك إلى اليقين و من الرغبة إلى الزهد و من العداوة إلى النصيحة و لا يصلح لموعظة الخلق إلا من خاف هذه الآفات بصدقة و أشرف على عيوب الكلام و عرف الصحيح من السقيم و علل الخواطر و فتن النفس و الهوى.[9]

٥٣/٢

٢١ـقال أمير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الرفيق الذي يدع الدواء بحيث ينفع.[10]

إيضاح: قوله عليه السلام العلم شعاع المعرفة أي هو نور شمس المعرفة و يحصل من معرفته تعالى أو

---

(١) القاموس المحيط ١: ١٥٩.

(٢) في المصدر: مفضل بن عبدالملك، و ما في المتن هو الاصح، و هو الفضل بن عبدالملك المعروف بأبي العباس البقباق، ذكره الكشي، و يظهر مما يرويه أن له مكانة في مجلس الامام الصادق عليه السلام اختيار معرفة الرجال: ٦٢٧ ح ٦١٥، ٦١٧.
ووثقه النجاشي وقال: مولى، كوفي، ثقة، عين، روى عن أبى عبدالله عليه السلام له كتاب. «رجال النجاشي ٢: ١٧١ ح ٨٤١».
وعدّه البرقى في أصحاب الصادق عليه السلام، و نسب الى كتاب سعد قوله: له كتاب، ثقة «رجال البرقى: ٣٤»، واكتفى الشيخ بعدّه ضمن رجال الصادق عليه السلام النظر رجال الشيخ: ٢٧ رقم ٥.
و نقل المحقق الخوئى عن الشيخ المفيد في رسالته العددية أنه عدّه: من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا و الأحكام الذين لا يطعن عليهم و لا طريق لذم واحد مهنم.

(٣) المحاسن ص ٢٢٣ «مصابيح ب ١١ ح ١٣٩».

(٤) المحاسن ص ٢٢٨ مصابيح ب ١٥ ح ١٦٠ و فيه: ولا مال عن نفسك.

(٥) قال العلامة الطباطبائى ـ ره ـ في هامش «ط»: هذا منه رحمه الله عجيب، فان كون الموت نوماً و البعث كالانتباه عن النوم ليس مقصوراً بكلام أبى ذر «رحمه الله». والاخبار مستفيضة بذلك على ما سيأتى في أبواب البرزخ و سؤال القبر و غير ذلك؛ بل المراد أن نسبة الموت والبرزخ الى البعث كنسبة النوم الى الانتباه بعده. و أعجب منه قوله ثانياً: أو يكون هذا بالنظر الى الملهو عنهم لا جميع الخلق، فان ترك بعض الأموات ملهواً عنه مما يستحيل عقلاً و نقلاً. و ما يشعر به من الروايات مؤوّل أو مطروح البتة.

(٦) فاطر: ٢٨.

(٧) مصباح الشريعة: ٢٠ وفيه: الخشية ميراث العلم و ميزانه.

(٨) مصباح الشريعة: ٢٠.

(٩) مصباح الشريعة: ٢١.

(١٠) مصباح الشريعة: ٢١ و فيه: الذى يضع الدواء بحيث ينفع في الخير.

شجاع به يتضح معرفته تعالى و الأخير أظهر و قلب الايمان أي أشرف أجزاء الايمان و شرائطه و بانتفائه ينتفي الايمان قوله عليه السلام بصدقة أي خوفا صادقا أو بسبب أنه صادق فيما يدعيه و فيما يعظ به الناس.

٢٢ـ شا: [الإرشاد] روى إسحاق بن منصور السكوني[1] عن الحسن بن صالح قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما شيب شيء أحسن من حلم بعلم.[2]

٢٣ـ جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن خاقان عن سليم الخادم عن إبراهيم بن عقبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال إن صاحب الدين فكر فعلته السكينة و استكان فتواضع و قنع فاستغنى و رضي بما أعطي و انفرد فكفي الأحزان و رفض الشهوات فصار حرا و خلع الدنيا فتحامى الشرور و طرح الحقد فظهرت المحبة و لم يخف الناس فلم يخفهم و لم يذنب إليهم فسلم منهم و سخط نفسه عن كل شيء ففاز و استكمل الفضل و أبصر العاقبة فأمن الندامة.[3]

بيان: فكر أي في خساسة أصله و معايب نفسه و عاقبة أمره أو في الدنيا و فنائها و معايبها فعلته أي غلبت عليه السكينة و اطمئنان النفس و ترك العلو و الفساد و عدم الانزعاج عن الشهوات و استكان أي خضع و ذلت نفسه و ترك التكبر فتواضع عند الخالق و الخلق و انفرد عن علائق الدنيا فارتفعت عنه أحزانه التي كانت تلزم لتحصيلها[4] قوله عليه السلام فتحامى الشرور أي اجتنبها قال الجوهري تحاماه الناس أي توقوه و اجتنبوه[5] قوله عن كل شيء عن للبدل أي بدلا عن سخط كل شيء و لا يبعد أن يكون و سخت نفسه بالتاء المنقوط فصحف منهم.

٢٤ـ جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار قال أخبرني ابن إسحاق الخراساني[6] صاحب كان لنا قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لا ترتابوا فتشكوا و لا تشكوا فتكفروا و لا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا و لا تداهنوا في الحق فتخسروا و إن من الحزم أن تتفقهوا و من الفقه أن لا تغتروا و إن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه و إن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه من يطع الله يأمن و يرشد و من يعصه يخب و يندم و اسألوا الله اليقين و ارغبوا إليه في العافية و خير ما دار في القلب اليقين أيها الناس إياكم و الكذب فإن كل راج طالب و كل خائف هارب.[7]

بيان: لا ترتابوا أي لا تتفكروا فيما هو سبب للريب من الشبهة أو لا ترخصوا لأنفسكم في الريب في بعض الأشياء فإنه ينتهي إلى الشك في الدين و الشك فيه كفر و لا ترخصوا لأنفسكم في ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أو مطلق الطاعات فينتهي إلى المداهنة و المساهلة في الدين و من الفقه أن لا تغتروا أي بالعلم و العمل أو بالدنيا و زهراتها قوله عليه السلام إياكم و الكذب أي في دعوى الخوف و الرجاء بلا عمل فإن كل راج يعمل لما يرجوه و كل خائف يهرب مما يخاف منه.

٢٥ـ ضه: [روضة الواعظين] قال رسول الله صلى الله عليه و آله علماء هذه الأمة رجلان رجل آتاه الله علما فطلب به وجه الله و الدار الآخرة و بذله للناس و لم يأخذ عليه طمعا و لم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر له من في البحور و دواب البحر و البر و الطير في جو السماء و يقدم على الله سيدا شريفا و رجل آتاه الله علما فبخل به على عباد الله و أخذ عليه طمعا و اشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار و ينادي ملك من الملائكة على رءوس الأشهاد هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في دار الدنيا فبخل به على عباده حتى يفرغ من الحساب.[8]

---

(١) في المصدر: إسحاق بن منصور السلولي، و هو الأصح على الاظهر. قال في تهذيب التهذيب؛ قال ابن معين: ليس به يأس. قال البخاري: مات سنة ٢٠٤، و قال أبو داود و غيره مات سنة ٢٠٥، قلت: قال العجلي: كوفي ثقة و كان فيه تشيع و ذكره ابن حبان في الثقات «التهذيب ١: ٢١٩ رقم ٤٧٢».
(٢) الارشاد: ٢٦٦.
(٣) أمالي المفيد: ٥٢ م ٦ ح ١٤ و فيه: وانفرد فكفي الاخوان.
(٤) في نسخة: تحصيلها.
(٥) الصحاح: ٢٣٢١.
(٦) في المصدر: أبو اسحاق الخراساني، و هو الاصحّ، وقد عدّه البرقي في رجال الصادق عليه السلام «رجال البرقي: ٤٣»، و في رجال الكاظم عليه السلام «ص ٥٢» و فيمن أدرك الامام الرضا عليه السلام «ص ٥٣». و قد قصر الشيخ على ذكره ضمن أصحاب الصادق «رجال الشيخ ٣٩٦ رقم ١».
(٧) أمالي المفيد: ٢٠٦ م ٢٣ ح ٣٨.
(٨) روضة الواعظين ص ١٥.

٥٥/٢ منية المريد: عنه ﷺ مثله إلى قوله فيخل به على عباد الله و أخذ عليه طمعا و اشترى به ثمنا و كذلك حتى يفرغ من الحساب.[1]

٢٦-ختص: [الإختصاص] قال الرضا ﷺ من علامات الفقه الحلم و العلم و الصمت.[2]

٢٧-ختص: [الإختصاص] فرات بن أحنف قال قال أمير المؤمنين ﷺ تبذل لا تشهر و وار شخصك لا تذكر و تعلم و اكتم و اصمت تسلم قال و أومأ بيده إلى صدره فقال يسر الأبرار و يغيظ الفجار.[3]

بيان: قال الجزري في حديث الاستسقاء فخرج متبذلا التبذل ترك التزين و التهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى.[4] أقول يحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة و ارتكاب خسائس الأعمال و الإيماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل من الأبرار

٢٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن المفضل بن قيس عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه.[5]

٢٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ﷺ قال إن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره.[6]

بيان: أي بين للناس خيرا و لم يعمل به أو قبل دينا حقا و أظهره و لم يعمل بمقتضاه.

٣٠-نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يبعث الله المقنطين يوم القيامة مغلبة وجوههم يعني غلبة السواد على البياض فيقال لهم هؤلاء المقنطون من رحمة الله.[7]

٥٦/٢ ٣١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ﷺ قال سئل علي بن أبي طالب ﷺ من أفصح الناس قال المجيب المسكت عند بديهة السؤال.[8]

٣٢-نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام له و الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم متعنت و مجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضاء و السخط و يكاد أصلبهم عودا تنكؤه[9] اللحظة و تستحيله الكلمة الواحدة.[10]

٣٣-و قال ﷺ من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه و معلم نفسه و مؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس و مؤدبهم.[11]

٣٤-و قال ﷺ الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤيسهم من روح الله و لم يؤمنهم من مكر الله.[12]

٣٥-و قال ﷺ إن أوضع العلم ما وقف على اللسان و أرفعه ما ظهر في الجوارح و الأركان.[13]

٣٦-و قال ﷺ إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن و تجليب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه و أعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد و هون الشديد نظر فأبصر و ذكر فاستكثر و ارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا و سلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات و تخلى من

---

(١) منية المريد: ٤٤.
(٢) الاختصاص: ٢٣٢.
(٣) الاختصاص: ٢٣٢.
(٤) النهاية ١: ١١١ و فيه: متبذلاً متخضعاً.
(٥) أماللى الطوسى: ٦٣٣ م ١١.
(٦) أمالي الطوسى: ٦٧٥ م ١٧.
(٧) نوادر الراوندي: ١٨.
(٨) أمالي الطوسى: ٧١٢ م ٢٢.
(٩) نكأ القرحة ينكؤها: قشرها قبل أن تبرأ فنديت «لسان العرب ١٤: ٢٧٥».
(١٠) نهج البلاغة: ق. ح ٣٤٣ ص ٤٠٣.
(١١) نهج البلاغة: ق. ح ٧٣: ٣٦٣ و فيه: فليبدأ.
(١٢) نهج البلاغة: ق. ح ٩٠: ٣٦٥.
(١٣) نهج البلاغة: ق. ح ٩٢: ٣٦٥.

الهموم إلا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى و مشاركة أهل الهوى و صار من مفاتيح أبواب الهدى و مغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه و سلك سبيله و عرف منارة و قطع غماره و استمسك من العرى بأوثقها و من الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه و تصيير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم و يسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه و أوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق و يعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها و لا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده و إمامه يحل حيث حل ثقله و ينزل حيث كان منزله.

و آخر قد تسمى عالما و ليس به فاقتبس جهائل من جهال و أضاليل من ضلال و نصب للناس أشراكا من حبال غرور و قول زور قد حمل الكتاب على آرائه و عطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم و يهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات و فيها وقع و يقول أعتزل البدع و بينها اضطجع فالصورة صورة إنسان و القلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه و لا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ و الأعلام قائمة و الآيات واضحة و المنار منصوبة إلى آخر الخطبة.(١)

بيان: فاستشعر الحزن أي جعله شعارا له و تجلبب الخوف أي جعله جلبابا و هو ثوب يشمل البدن فزهر أي أضاء و القرى الضيافة فقرب على نفسه البعيد أي مثل الموت بين عينيه و هون الشديد أي الموت و رضي به و استعد له أو المراد بالبعيد أمله الطويل و بتقريبه تقصيره له بذكر الموت و هون الشديد أي كلف نفسه الرياضة على المشاق من الطاعات و قيل أريد بالبعيد رحمة الله أي جعل نفسه مستعدة لقبولها بالقربات و بالشديد عذاب الله فهونه بالأعمال الصالحة أو شدائد الدنيا باستحقارها في جنب ما أعد له من الثواب نظر أي بعينه فاعتبر أو بقلبه فأبصر الحق من عذب فرات أي العلوم الحقة و الكمالات الحقيقية و قيل من حب الله فشرب نهلا أي شربا أولا سابقا على أمثاله سبيلا جددا أي لا غبار فيه و لا وعث(٢) و السربال القميص و الردى الهلاك و قطع غماره أي ما كان مغمورا فيه من شدائد الدنيا من إصدار كل وارد عليه أي هداية الناس فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أي تصرفون.

٣٧ـنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ العالم من عرف قدره و كفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره و إن أبغض الرجال إلى الله العبد وكله الله إلى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا إن دعي إلى حرث الدنيا عمل و إلى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه و كأن ما ونى فيه ساقط عنه(٣).

بيان: قال ابن ميثم من عرف قدره أي مقداره و منزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى و أنه أي شيء منها و لأي شيء خلق و ما طوره المرسوم في كتاب ربه و سنن أنبيائه وكان ما ونى فيه أي ما فتر فيه و ضعف عنه.(٤)

٣٨ـكنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين ﷺ رأس العلم الرفق و آفته الخرق.(٥)

٣٩ـو قال ﷺ زلة العالم كانكسار السفينة تغرق و تغرق.(٦)

٤٠ـو قال ﷺ الآداب تلقيح الأفهام و نتائج الأذهان.(٧)

و قال رحمه الله من عجيب ما رأيت و اتفق لي أني توجهت يوما لبعض أشغالي و ذلك بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست و عشرين و أربعمائة فصحبني في طريقي رجل كنت أعرفه بطلب العلم و كتب الحديث فمررنا في

---

(١) نهج البلاغة خ ٨٧: ٧٧ و فيه: يؤمن الناس من العظائم، و كذا: ذلك ميت الأحياء.
(٢) الوعث: رقة التراب و رخاوة الأرض. لسان العرب ١٥: ٣٤١.
(٣) نهج البلاغة ١٠٣ ح ١٠٤ و فيه: سائراً بغير دليل، و كذا في نسخة ابن ميثم.
(٤) شرح نهج البلاغة ٣: ١٩ خ ١٠٠ لابن ميثم البحراني، والكلام منقول بالمعنى.
(٥) كنز الفوائد ١: ٣١٨. (٦) كنز الفوائد ١: ٣١٩.
(٧) كنز الفوائد ١: ٣١٩.

بعض الأسواق بغلام حدث فنظر إليه صاحبي نظرا استربت منه ثم انقطع عني و مال إليه و حادثة فالتفتت انتظارا له فرأيته يضاحكه فلما لحق بي عذلته على ذلك و قلت له لا يليق هذا بك فما كان بأسرع من أن وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقة مرمية فرفعتها لئلا يكون فيها اسم الله تعالى فوجدتها قديمة فيها خط رقيق قد اندرس بعضه و كأنها مقطوعة من كتاب فتأملتها فإذا فيها حديث ذهب أوله و هذه نسخته قال إني أنا أخوك في الإسلام و وزيرك في الإيمان و قد رأيتك على أمر لم يسعني أن أسكت فيه عنك و لست أقبل فيه العذر منك قال و ما هو حتى أرجع عنه و أتوب إلى الله تعالى منه قال رأيتك تضاحك حدثا غرا جاهلا بأمور الله و ما يجب من حدود الله و أنت رجل قد رفع الله قدرك بما تطلب من العلم و إنما أنت بمنزلة رجل من الصديقين لأنك تقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله فيسمعه الناس منك و يكتبونه عنك و يتخذونه دينا يعولون عليه و حكما ينتهون إليه و إنما أنهاك أن تعود لمثل الذي كنت عليه فإني أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين و يعذب فساق حملة القرآن قبل الكافرين فما رأيت حالا أعجب من حالنا و لا عظة أبلغ مما اتفق لنا و لما وقف صاحبي اضطرب لها اضطرابا بأن فيها أثر لطف الله تعالى لنا و حدثني بعد ذلك أنه انزجر عن تفريطات كانت تقع منه في الدين و الدنيا و الحمد لله.[١]

[٥٩/٢]

٤١ـ عدة: [عدة الداعي] في قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. قال: يعني من يصدق قوله فعله و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم.[٢]

٤٢ـ منية المريد: عن أبي عبد الله ﷺ قال كان أمير المؤمنين ﷺ يقول إن للعالم ثلاث علامات العلم و الحلم و الصمت و للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية و يظلم من دونه بالغلبة و يظاهر الظلمة.[٣]

باب ١٢ آداب التعليم

الآيات:

الكهف: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ ٧٣.

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو المفضل الشيباني عن أحمد بن محمد بن عيسى بن العباد[٤] عن محمد بن عبد الجبار السدوسي عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال حدثني أبي عن أبيه عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه أبي الأسود أن رجلا سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال أين السائل فقال الرجل ها أنا يا أمير المؤمنين قال ما مسألتك قال كيت و كيت فأجابه عن سؤاله فقيل يا أمير المؤمنين كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جوابا فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبته فقال كنت حاقنا و لا رأي لثلاثة لا رأي لحاقن و لا حازق ثم أنشأ يقول:

[٦٠/٢]

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت حقائقها بالنظر

و إن برقت في مخيل الصواب[٥] ... عمياء لا يجتليها البصر[٦]

مقنعة بغيوب[٧] الأمور ... وضعت عليها صحيح النظر[٨]

---

(١) كنز الفوائد ١: ٣٥٣ مع اختلاف لفظي يسير.
(٢) عدة الداعي و نجاح الساعي: ٧٩ و الآية من سورة الفاطر: ٢٨.
(٣) منية المريد: ٧٥.
(٤) في المصدر: أحمد بن محمّد بن عيسى العواد، و الاظهر أنه تصحيف القراد الذى جعله النجاشي ضمن طريق أبى المفضل الى محمّد بن الحسن بن شمون، و قال عنه: و هذا طريق مظلم. رجال النجاشي ٢: ٢٢٤ رقم ٩٠، و في معجم رجال الحديث: العراد ٢: ٣١٨ رقم ٩٠٣.
(٥) في الديوان المنسوب إلى الامام علي ﷺ: ٤٧: و إن برقت في مخيلي الظنو.... ن.
(٦) في المصدر: عمياً لايجليها البصر، و ما في النسخ خلافها.
(٧) في المصدر: تتبعها بعيوّن الامور .... وضقت.

لســانا كشـقشقة[٩] الأرحـبي | أو كـالحسام البـتار الذكـر[١٠]
و قلبا إذا استنطقته الهموم[١١] | أربى عليها بـواهـي الدرر[١٢]
و لست بـإمعة فـي الرجـال | أسائل[١٣] هذا و ذا ما الخبر[١٤]
و لكنني مدرب[١٥] الأصغرين | أبين مع ما مضى مـا غـبر[١٦]

بيان: قال الفيروزآبادي: كيت و كيت و يكسر آخرهما أي كذا و كـذا و التـاء فـيهما هـاء فـي الأصل[١٧] و السكة المسمار و المراد هنا الحديدة التي يكوى بها و هذا كالمثل في السرعة في الأمر أي كالحديدة التي حميت في النار كيف يسرع في النفوذ في الوبر عند الكي كـذلك كـنت تسرع في الجواب و سيأتي في الأخبار كالمسمار المحمرة في الوبر.

قوله ﷺ لا رأي لثلاثة الظاهر أنه سقط أحد الثلاثة من النساخ و هو الحاقب قال الجزري فيه لا رأي لحازق الحازق الذي ضاق عليه خفه فخرق رجله أي عصرها و ضغطها و هو فاعل بـمعنى مفعول و منه الحديث الآخر لا يصلي و هو حاقن أو حاقب أو حازق[١٨] و قال في حقب فيه لا رأي لحاقب و لا لحاقن الحاقب الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرز فانحصر غائطه[١٩] و قال في حقن فيه لا رأي لحاقن هو الذي حبس بوله كالحاقب للغائط انتهى[٢٠] و يحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع اثنين منهما و يقال تصدى له أي تعرض.

و قوله إن برقت أي تلألأت و ظهرت في مخيل الصواب أي في محل تخيل الأمر الحق أو التفكر في تحصيل الصواب من الرأي و عمياء فاعل برقت و هي المسألة المشتبهة التي يشكل استعلامها يقال عمي عليه الأمر إذا التبس و يقال اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوة و المراد بالبصر بصر القلب و قوله مقنعة صفة أخرى لعمياء أو حال عنها أي مستورة بالأمور المغيبة المسـتورة عـن عقول الخلق و قال الجزري في حديث علي ﷺ إن كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان الشقشقة الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه و لا يكـون إلا للعربي كذا قال الهروي و فيه نظر شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر و لسانه بشقشقته ثم قال و منه حديث علي ﷺ في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت و يروى له شعر فيه لسانا كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليمان الذكر انتهى[٢١] فقوله ﷺ لسانا لعله مفعول فعل محذوف أي أظهر أو أخرج أو أعطيت و يحتمل عطفها على صحيح الفكر فحذف العاطف للضرورة و قال الفيروزآبادي بنو رحب محركة بطن من همدان و أرحب قبيلة منهم أو محل أو مكان و منه النجائب الأرحبيات انتهى[٢٢] فشبه ﷺ لسانه بشقشقة الفحل الأرحبي النجيب و في النهاية[٢٣] كالحسام اليمان أي السيف اليمني فإن سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة و في المنقول عنه البتار قال الفيروزآبادي البتر القطع أو مستأصلا و سيف باتر و بتار و بتار كغراب[٢٤] و قال الذكر أيبس الحديد و أجوده و هو أذكر منه أحد و المذكر من السيف ذو الماء[٢٥] فتارة أخرى شبه ﷺ لسانه بـالسيف القـاطع الأصيل الحديد الذي هو في غاية الجودة و قوله ﷺ أربى أي زاد و ضاعف عليها أي كائنا على

---

(٨) في نسخة: الفكر، و كذا ما في المصدر و الديوان.
(٩) في المصدر: لساناً كشفت به.
(١٠) في الديوان، و النهاية: اليماني الذكر.
(١١) في كتاب من الشعر المنسوب الإمام علي ﷺ: اذا استنطقته العقول انظر: ص ٦٧ لعبد العزيز سيّد الأهل.
(١٢) في المصدر: أربى عليها براة درر. و في الديوان: بواهي الذرر، و في الشعر المنسوب أمر عليها بهي الدرر.
(١٣) في المصدر: أسامل.
(١٤) في نسخة و في المصدر: ماذا الخبر؟ و في الشعر المنسوب: عن ذا و ذا ما الخبر؟
(١٥) في المصدر: و لكنني مدرب، و في الشعر المنسوب: ولكنني ذرب.
(١٦) أمالي الطوسي: ٥٢٦ ج ١٨.
(١٧) القاموس المحيط ١: ١٦٢.
(١٨) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٣٧٨.
(١٩) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٤١١.
(٢٠) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٤١٦.
(٢١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢: ٤٩٠.
(٢٢) القاموس المحيط ١: ٧٥.
(٢٣) لم نعثر عليها في النهاية.
(٢٤) القاموس المحيط ١: ٣٨.
(٢٥) القاموس المحيط ٢: ٣٦.

الهموم بواهي الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أي الدرر الحسنة و هي مفعول أربى و فاعله الضمير الراجع إلى القلب.

و قوله مدرب الأصغرين في بعض النسخ بالذال المعجمة يقال في لسانه ذرابة أي حدة و في بعضها بالدال المهملة قال الفيروزآبادي المدرب كمعظم المنجذ المجرب[1] و الذربة بالضم عادة و جرأة على الأمر و قال الأصغران القلب و اللسان[2] و في بعض النسخ أقيس بما قد مضى ما غبر.

٢ـ غو: [غوالي اللئالي] ل: [الخصال] ف: [تحف العقول في خبر الحقوق عن زين العابدينعليه السلام قال و أما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله عز و جل إنما جعلك قيما لهم فيما آتاك من العلم و فتح لك من خزائنه فإن أحسنت في تعليم الناس و لم تخرق بهم و لم تضجر عليهم زادك الله من فضله و إن أنت منعت الناس علمك و خرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقا على الله عز و جل أن يسلبك العلم و بهاءه و يسقط من القلوب محلك.[3]

٦٢/٢

بيان: الخرق ترك الرفق و الغلظة و السفاهة و الضجر التبرم و ضيق القلب عن كثرة السؤال.

٣ـ أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس سره عن يوسف بن جابر عن أبي جعفر الباقرعليه السلام قال لعن رسول اللهصلى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لا تحل له و رجلا خان أخاه في امرأته و رجلا احتاج الناس إليه ليفقههم فسألهم الرشوة.

٤ـ الدرة الباهرة: قال الصادقعليه السلام من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع و المعارضة قبل أن يفهم و الحكم بما لا يعلم.[4]

٥ـ منية المريد: عن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى ابن مريمعليه السلام يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة فاقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل أقدامهم فقالوا كنا نحن أحق بهذا يا روح الله فقال إن أحق الناس بالخدمة العالم إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسىعليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.[5]

٦ـ و عن أبي عبد اللهعليه السلام في هذه الآية ﴿وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ﴾[6]. قال: ليكن الناس عندك في العلم سواء.[7]

٧ـ و عن النبيصلى الله عليه وآله لينوا لمن تعلمون و لمن تتعلمون منه.[8]

٨ـ و قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لأصحابه إن الناس لكم تبع و إن رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا.[9]

٩ـ و قال رحمه الله يدعو عند خروجه مريدا للدرس بالدعاء المروي عن النبيصلى الله عليه وآله اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي عز جارك و تقدست أسماؤك و جل ثناؤك و لا إله غيرك ثم يقول بسم الله حسبي الله توكلت على الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم ثبت جناني و أدر الحق على لساني.[10]

٦٣/٢

١٠ـ و قال ناقلا عن بعض العلماء يقول قبل الدرس اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي اللهم انفعني بما علمتني و علمني ما ينفعني و زدني علما و الحمد لله على كل حال اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع و من قلب لا يخشع و من نفس لا تشبع و من دعاء لا تسمع.[11]

١١ـ و روي أن من اجتمع مع جماعة و دعا يكون من دعائه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معصيتك و من طاعتك ما تبلغنا به جنتك و من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا و أبصارنا

---

(١) القاموس المحيط ١: ٦٨.
(٢) القاموس المحيط ٢: ٧٢.
(٣) عوالي اللئالي ٤: ٧٤ ح ٥٤ من الجملة الثانية. الخصال: ٥٦٧ ب ٢٣ ح ١. تحف العقول: ٢٦١ ح ١٨.
(٤) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٤٢ ح ٧١.
(٥) منية المريد في آداب المفيد المستفيد: ٧٥.
(٦) سورة لقمان: ١٨.
(٧) منية المريد: ٧٧.
(٨) منية المريد: ٨٢.
(٩) منية المريد: ٨٢.
(١٠) منية المريد: ٩٠.
(١١) منية المريد: ٩٣.

و قوتنا ما أحييتنا و اجعلها الوارث منا و اجعل ثأرنا على من ظلمنا و انصرنا على من عادانا و لا تجعل مصيبتنا في ديننا و لا تجعل دنيانا أكبر همنا و لا مبلغ علمنا و لا تسلط علينا من لا يرحمنا.[1]

۱۲ـ و روي عن النبي ﷺ أن الله يحب الصوت الخفيض و يبغض الصوت الرفيع.[2]

۱۳ـ و روي أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من حديثه و أراد أن يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما أخطأنا و ما تعمدنا و ما أسررنا و ما أعلنا و ما أنت أعلم به منا أنت المقدم و أنت المؤخر لا إله إلا أنت.

و يقول إذا قام من مجلسه سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك سُبْحٰانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّٰا يَصِفُونَ وَ سَلاٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ رواه جماعة من فعل النبي ﷺ.[3]

۱٤ـ و في بعض الروايات أن الثلاث آيات كفارة المجلس.[4]

۱٥ـ و روي أن أنصاريا جاء إلى النبي ﷺ يسأله و جاء رجل من ثقيف فقال رسول الله ﷺ يا أخا ثقيف إن الأنصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاري قبل حاجتك.[5]

باب ۱۳ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله

الآيات:

البقرة: «وَ لاٰ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبٰاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ٤٢. «و قال تعالى» «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلْنٰا مِنَ الْبَيِّنٰاتِ وَ الْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ مٰا بَيَّنّٰاهُ لِلنّٰاسِ فِي الْكِتٰابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللاّٰعِنُونَ» ١٥٩. «و قال تعالى» «الَّذِينَ آتَيْنٰاهُمُ الْكِتٰابَ يَعْرِفُونَهُ كَمٰا يَعْرِفُونَ أَبْنٰاءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ» ١٤٦. «و قال تعالى» «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولٰئِكَ مٰا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النّٰارَ» ١٧٤.

آل عمران: «يٰا أَهْلَ الْكِتٰابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبٰاطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ٧١ «و قال تعالى» «وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثٰاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنّٰاسِ وَ لاٰ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرٰاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مٰا يَشْتَرُونَ» ١٨٧.

۱ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سلمة عن ابن غزوان و عيسى بن أبي منصور عن ابن تغلب عن أبي عبد الله ﷺ قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح و همه لنا عبادة و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله ﷺ يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب.[6]

۲ـ م: [تفسير الإمام ﷺ] في قوله تعالى «هُدىً لِلْمُتَّقِينَ»[7] قال بيان و شفاء للمتقين من شيعة محمد و علي صلوات الله عليهما إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات[8] فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله تعالى و أسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكتموها و اتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها و فيهم نشروها.[9]

۳ـ ج: [الإحتجاج] عن عبد الله بن سليمان قال كنت عند أبي جعفر ﷺ فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان

---

(۱) المصدر نفسه: ۹۳.
(۲) منية المريد: ۹٥.
(۳) منية المريد: ۹۹.
(٤) منية المريد: ۱۰۰.
(٥) منية المريد: ۱۳۲.
(٦) أمالي المفيد: ۳۳۸ م ٤۰ ح ٤.
(۷) البقرة: ۲.
(۸) و بق: هلك، و في الحديث لو فعل الموبقات؛ أي الذنوب المهلكات ... لسان العرب ۱٥: ۲۰۱.
(۹) التفسير المنسوب للامام العسكري ﷺ: ٦۷ ح ۳۳ و فيه: واتقوا أنواع.

الأعمى إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال أبو جعفرعليه السلام فهلك إذا مؤمن آل فرعون و الله مدحه بذلك و ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز و جل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا و شمالا فو الله ما يوجد العلم إلا هاهنا.

و كان يقول: محنة الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.[١]

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه المؤدب عن محمد الحميري عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن مدرك بن الهزهاز[٢] قال قال الصادق جعفر بن محمدعليه السلام يا مدرك رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلينا فحدثهم بما يعرفون و ترك ما ينكرون.[٣]

ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير مثله.[٤]

٦٦/٢ ٥ـ كش: [رجال الكشي] آدم بن محمد عن علي بن محمد الدقاق عن محمد بن موسى السمان عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر قال كنا عند أبي الحسن الرضاعليه السلام و عنده يونس بن عبد الرحمن إذ استأذن عليه قوم من أهل البصرة فأومأ أبو الحسنعليه السلام إلى يونس ادخل البيت فإذا بيت مسبل عليه ستر و إياك أن تتحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون فأكثروا من الوقيعة و القول في يونس و أبو الحسنعليه السلام مطرق حتى لما أكثروا فقاموا و ودعوا و خرجوا فأذن يونس بالخروج فخرج باكيا فقال جعلني الله فداك إني أحامي عن هذه المقالة و هذه حالي عند أصحابي فقال له أبو الحسنعليه السلام يا يونس فما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضيا يا يونس حدث الناس بما يعرفون و اتركهم مما لا يعرفون كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه يا يونس و ما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعرة أو بعرة و قال الناس درة هل ينفعك شيئا فقلت لا فقال هكذا أنت يا يونس إذا كنت على الصواب و كان إمامك عنك راضيا لم يضرك ما قال الناس.[٥]

٦ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه عن اليقطيني عن يونس قال قال العبد الصالحعليه السلام يا يونس ارفق بهم فإن كلامك يدق عليهم قال قلت إنهم يقولون لي زنديق قال لي ما يضرك أن تكون في يديك لؤلؤة فيقول لك الناس هي حصاة و ما كان ينفعك إذا كان في يدك حصاة فيقول الناس هي لؤلؤة.[٦]

٧ـ مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار[٧] عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه عن النبيصلى الله عليه وآله قال إن عيسى ابن مريم قام في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم و لا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر.[٨]

٨ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن غير واحد عن الصادقعليه السلام قال قام عيسى ابن مريمعليه السلام خطيبا في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم.[٩]

٦٧/٢ ٩ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال قال أمير المؤمنينعليه السلام قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مستعمل له و بغني لا يبخل بفضله على أهل دين

---

(١) الاحتجاج: ٣٣١.

(٢) ذكره الشيخ في رجاله تحت اسم: مدرك بن ابى الهزهاز و قال: النخعى الكوفي ص ٣١٨ رقم ٦١٨، و كذا ذكر في الكافي ٤: ٥٣ ب ٣٩ ح ٦ و في تعليقه المجلسى عليه «مرآة العقول ١٦: ١٨٤».

(٣) أمالى الصدوق: ٨٨ م ٢١ ح ٧.

(٤) الخصال: ٢٥ ب ١ ح ٨٩.

(٥) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشى: ٧٨١ ح ٩٢٤.

(٦) اختيار معرفة الرجال ٧٨٢ ح ٩٢٨ على اختلاف طفيف في اللفظ.

(٧) ابراهيم بن مهزيار، «أبو اسحاق الأهوازى»، كما ذكره النجاشي في رجاله ١: ٨٩ رقم ١٦ و ذكر أن له كتاب: البشارات. و ذكره الكشى في رواية يمكن أن يفهم منها أنه كان من حفظة مال الامام الحجة «عج». اختيار معرفة الرجال: «٨١٣ ح ١٠١٥»، ولكن الامام الخوئى ـ قدس سره ـ في معجمه ضعّف الرواية «١: ٣٠٦ رقم ٣١٨» وعدّه الشيخ في رجاله من رجال الامام الجوادعليه السلام: «٣٩٩ رقم ١٩»، و أعاد ذكره ضمن أصحاب الامام الهادىعليه السلام «٤١٠ رقم ١٠» و ذكره الشيخ في الفهرست كراوٍ لكتب أخيه: على بن مهزيار «٨٨ ـ ٨٩ رقم ٣٦٩»، و ما ذكره النجاشي عن كتاب البشارات، تسبه الشيخ لاخيه.

(٨) معانى الأخبار: ١٩٦. أمالى الصدوق: ٢٥١ م ٥٠ ح ١١.

(٩) أمالى الصدوق: ٣٤٣ م ٦٥ ح ٧.

الله و بفقير لا يبيع آخرته بدنياه و بجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فإذا كتم العالم علمه و بخل الغني بماله و باع الفقير آخرته بدنياه و استكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى فلا تغرنكم كثرة المساجد و أجساد قوم مختلفة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر و خالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب و هو مع من أحب و انتظروا مع ذلك الفرج من الله عز و جل.(۱)

۱۰ـل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن العبيدي عن الدهقان عن درست عن أبي عبد اللهﷺ قال أربعة يذهبن ضياعا مودة تمنحها من لا وفاء له و معروف عند من لا يشكر له و علم عند من لا استماع له و سر تودعه عند من لا حصافة له.(۲)

بيان: قال الفيروزآبادي حصف ككرم استحكم عقله فهو حصيف و أحصف الأمر أحكمه(۳) و في بعض النسخ من لا حفاظ له.

۱۱ـنوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهﷺ قال قال رسول اللهﷺ من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علما أو اعتقل(٤) مالا ظلما أو أعان ظالما على ظلمه و هو يعلم أنه ظالم فقد برئ من الإسلام.(٥)

۱۲ـكنز الكراجكي: قال أمير المؤمنينﷺ من كتم علما فكأنه جاهل.(٦)

۱۳ـو قالﷺ الجواد من بذل ما يضن بمثله.(۷)

۱٤ـمنية المريد: عن أبي عبد اللهﷺ قال قرأت في كتاب عليﷺ إن الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل.(۸)

۱٥ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن حديد عن ابن عميرة عن مدرك بن الهزهاز(۹) قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمدﷺ يا مدرك إن أمرنا ليس بقبوله فقط و لكن بصيانته و كتمانه عن غير أهله أقرئ أصحابنا السلام و رحمة الله و بركاته و قل لهم رحم الله امرأ اجتر مودة الناس إلينا فحدثهم بما يعرفون و ترك ما ينكرون.(۱۰)

بيان: قال الفيروزآبادي قرأ عليه أبلغه كأقرأه و لا يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوبا.(۱۱)

۱٦ـكش: [رجال الكشي] القتيبي عن أبي جعفر البصري قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضاﷺ فشكا إليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعة فقال الرضاﷺ دارهم فإن عقولهم لا تبلغ.(۱۲)

۱۷ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي بن عمرو الكوفي(۱۳) عن القاسم بن محمد بن حماد الدلال عن عبيد بن يعيش عن مصعب بن سلام عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ تناصحوا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله و إن الله مسائلكم يوم القيامة.(۱٤)

۱۸ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنينﷺ قال قال رسول اللهﷺ لا خير في علم إلا لمستمع واع أو عالم ناطق.(۱٥)

۱۹ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن إسماعيل عن محمد بن غالب بن حرب عن علي بن أبي طالب البزاز

---

(۱) الخصال: ۱۹۷ ب ٤ ح ٥.
(۲) الخصال: ۲٦٤ ب ٤ ح ۱٤٤.
(۳) القاموس المحيط ۳: ۱۳۲.
(٤) العقل: الامساك و الحبس لسان العرب ۹: ۳۲٦ ـ ۳۲۷.
(٥) نوادر الراوندي: ۱۷.
(٦) كنز الفوائد: ۱: ۳٤۹.
(۷) كنز الفوائد: ۱: ۳٤۹.
(۸) منية المريد: ۷۷.
(۹) في المصدر: مدرك بن زهير، و لعل ما في المتن أصح لخلوّ كتب الرجال عنه، ما خلا ذكر السيد الخوئي له معتمداً على نفس هذه الرواية «معجم رجال الحديث ۱۸: ۱۰۷ رقم ۱۲۱۸٤.
(۱۰) أمالي الطوسي: ۸٤ ج ۳.
(۱۱) القاموس المحيط ۱: ۲٥.
(۱۲) اختيار معرفة الرجال: ۷۸۳ ح ۹۲۹.
(۱۳) في المصدر: الحسين بن علي بن عمرو الكوفي، و لم أعثر على كليهما في كتب الرجال.
(۱٤) أمالي الطوسي: ۱۲٦ ج ٥.
(۱٥) أمالي الطوسي: ۳۷۹ ج ۱۳.

عن موسى بن عمير الكوفي عن الحكيم بن إبراهيم[1] عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيما رجل آتاه الله علما فكتمه و هو يعلمه لقي الله عز و جل يوم القيامة ملجما بلجام من نار.[2]

٢٠ـكش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي[3] قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي و ما روى فلم يجبني و أظنه قال سألته بجمع فلم يجبني فسألته الثالثة فقال لي يا ذريح دع ذكر جابر فإن السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنعوا أو قال أذاعوا.[4]

٦٩/٢

٢١ـكش: [رجال الكشي] علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن ابن يزيد عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر قال رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد مني.[5]

٢٢ـكش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن اليقطيني عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة عن جابر قال حدثني أبو جعفر عليه السلام تسعين ألف حديث لم أحدث بها أحدا قط و لا أحدث بها أحدا أبدا قال جابر فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحدا فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبال[6] فاحفر حفيرة و دل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا و كذا.[7]

٢٣ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن صالح بن فيض العجلي عن أبيه عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس بقدر عقولهم قال فقال النبي صلى الله عليه وآله أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرنا بإقامة الفرائض.[8]

٢٤ـيد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد و غيره و يكلم الناس بما يعرفون و يكف عما ينكرون و إذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز و جل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[9] و إذا سألوك عن الكيفية فقل: ـكما قال الله عز و جل ـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[10]. و إذا سألوك عن السمع فقل ـكما قال الله عز و جل ـ ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[11]. كلم الناس بما يعرفون.[12]

٧٠/٢

٢٥ـشي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الأمور العظام التي تكون مما لم تكن فقال لم يأن أوان كشفها بعد و ذلك قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[13].[14]

٢٦ـشي: [تفسير العياشي] عن حمران قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام من الرجعة و غيرها فقال إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه قال الله ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.[15]

٢٧ـير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسين بن عثمان عن يحيى الحلبي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رجل و أنا عنده إن الحسن البصري يروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كتم علما جاء يوم القيامة

---

(١) في المصدر: الحكم بن ابراهيم. و لم أجده.
(٢) أمالي الطوسي: ٣٨٦ ج ١٣.
(٣) قال النجاشي: ذريح بن محمّد بن يزيد «أبو الوليد المحاربي» عربي، مدني، روى عن أبي عبدالله و أبي الحسن «عليهما السلام» له كتاب يرويه عدة من أصحابنا «١: ٣٧٥ رقم ٤٢٩» و ذكره ابن البرقي في رجال ضمن رجال الصادق عليه السلام ٤٤، و كذا ذكره الشيخ في رجاله: ١٩١ رقم ١: و في الفهرست وثقه و قال: ثقة له أصل: ٦٩ رقم ٢٧٩.
و يظهر من كلام النجاشي في ترجمة جعفر بن بشير البجلي أنه يوثقه لقوله عن جعفر ـ و جعفر هذا راو مباشر عن ذريح ـ روى عن الثقات «رجال النجاشي ١: ٢٩٨ رقم ٣٠٢».
و كان الشيخ الكشي قد نقل مدح الرضا عليه السلام له: «اختيار معرفة الرجال ٦٧١ ح ٧٠٠» وروى الشيخ الصدوق مدح الصادق عليه السلام له «من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٨٦ ح ٣٠٣٦».
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ح ٣٤٠.
(٥) اختيار معرفة الرجال: ٤٤٠ ح ٣٤٢.
(٦) و في نسخة: الجبان، و كذا في المصدر.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٤٤١ ـ ٤٤٢ ح ٣٤٣. و فيه: بسبعين الف حديث.
(٨) أمالي الطوسي: ٤٩٣ ج ١٧.
(٩) سورة الإخلاص: ١ ـ ٤.
(١٠) سورة الشورى: ١١.
(١١) سورة المائدة: ٧٦.
(١٢) التوحيد: ٩٥ ب ٤ ح ١٤.
(١٣) يونس: ٣٩.
(١٤) تفسير العياشي ٢: ١٣٠ ح ١٩ من السورة.
(١٥) تفسير العياشي ٢: ١٣٠ ح ٢٠ من السورة.

ملجما بلجام من النار قال كذب ويحه فأين قول الله؟: ﴿وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾.[1] ثم مد بها أبو جعفرؑ صوته فقال ليذهبوا حيث شاءوا أما و الله لا يجدون العلم إلا هاهنا ثم سكت ساعة ثم قال أبو جعفرؑ عند آل محمد.[2]

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد هذا الخبر في باب من يجوز أخذ العلم منه و كثيرا من الأخبار في باب أن علمهم صعب مستصعب.

۲۸ـكش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن الشجاعي عن محمد بن الحسين عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلت على أبي جعفرؑ و أنا شاب فقال من أنت قلت من أهل الكوفة جئتك لطلب العلم فدفع إلي كتابا و قال لي إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي و لعنة آبائي و إن أنت كتمت منه شيئا بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي و لعنة آبائي ثم دفع إلي كتابا آخر ثم قال و هاك هذا فإن حدثت بشيء منه أبدا فعليك لعنتي و لعنة آبائي.[3]

۲۹ـكش: [رجال الكشي] آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن بن هارون عن علي بن أحمد عن علي بن سليمان عن ابن فضال عن علي بن حسان عن المفضل قال سألت أبا عبد اللهؑ عن تفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعونه أما تقرأ في كتاب الله عز و جل: ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقُورِ﴾[4]. إن منا إماما مستترا فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله.[5]

بيان: لعل المراد أن تلك الأسرار إنما تظهر عند قيام القائمؑ و رفع التقية و يحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم التي يظهرها القائمؑ و شدتها على الكافرين كما يدل عليه تمام الآية و ما بعدها.

۳۰ـير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهؑ قال خالطوا الناس بما يعرفون و دعوهم مما ينكرون و لا تحملوا على أنفسكم و علينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.[6]

۳۱ـير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي عبد اللهؑ قال إن أمرنا سر مستتر و سر لا يفيده إلا سر و سر على سر و سر مقنع بسر.[7]

۳۲ـير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن أحمد بن محمد عن أبي اليسر عن زيد بن المعدل عن أبان بن عثمان قال قال لي أبو عبد اللهؑ إن أمرنا هذا مستور مقنع بالميثاق من هتكه أذله الله.[8]

۳۳ـير: [بصائر الدرجات] روي عن ابن محبوب عن مرازم قال قال أبو عبد اللهؑ إن أمرنا هو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر المستسر و سر مقنع بالسر.[9]

۳۴ـير: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص التمار قال دخلت على أبي عبد اللهؑ أيام صلب المعلى بن خنيس قال فقال لي يا حفص إني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد إني نظرت إليه يوما و هو كئيب حزين فقلت له ما لك يا معلى كأنك ذكرت أهلك و مالك و ولدك و عيالك قال أجل قلت ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت أين تراك قال أراني في بيتي هذه زوجتي و هذا ولدي فتركته حتى تملأ منهم و استترت منهم حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله ثم قلت له ادن مني فدنا مني

(۱) سورة غافر: ۲۸. (۲) بصائر الدرجات: ۳۰ ج ۱ ب ٦ ح ٦.
(۳) اختيار معرفة الرجال: ٤۳۸ ح ۳۳۹ و فيه اختصار في المقطع الأول من المصنف.
(٤) سورة المدثر: ۸. (٥) اختيار معرفة الرجال: ٤۳۷ ح ۳۳۸.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٦ ج ۱ ب ۱۲ ح ۲ مع فارق طفيف في اللفظ.
(۷) بصائر الدرجات: ٤۸ ج ۱ ب ۱۲ ح ۱۲ مع فارق طفيف في اللفظ.
(۸) بصائر الدرجات: ٤۸ ج ۱ ب ۱۲ ح ۱۳ مع فارق طفيف في اللفظ.
(۹) بصائر الدرجات: ٤۹ ج ۱ ب ۱۲ ح ۱٥ مع فارق طفيف في اللفظ.

فمسحت وجهه فقلت أين تراك فقال أراني معك في المدينة هذا بيتك قال قلت له يا معلى إن لنا حديثا من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه و دنياه يا معلى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منوا عليكم و أن شاءوا قتلوكم يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه و رزقه الله العزة في الناس و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت كبلا يا معلى بن خنيس و أنت مقتولة فاستعد.[1]

كش: [رجال الكشي] إبراهيم بن محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب مثله.[2]

۳۵ـ سن: [المحاسن] ابن يزيد عن محمد بن جمهور القمي[3] رفعه قال قال رسول الله ﷺ إذا ظهرت البدعة في أمتي فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله.[4]

غو: [غوالي اللئالي] مثله مرسلا.[5]

۳۶ـ سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن المغيرة و محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال قال ﷺ إن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحا تلعنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار.[6]

۳۷ـ م: [تفسير الإمام ﷺ] قال أبو محمد العسكري ﷺ قال أمير المؤمنين ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره و تزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما بلجام من النار.[7]

و قال أمير المؤمنين إذا كتم العالم العلم أهله و زها الجاهل في تعلم ما لا بد منه و بخل الغني بمعروفه و باع الفقير دينه بدنيا غيره جل البلاء و عظم العقاب.[8]

٧٣/٢

بيان: أقول بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب و الذي يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أن كتمان العلم عن أهله و عمن لا ينكره و لا يخاف منه الضرر مذموم و في كثير من الموارد محرم و في مقام التقية و خوف الضرر أو الإنكار و عدم القبول لضعف العقل أو عدم الفهم و حيرة المستمع لا يجوز إظهاره بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم و لا تأبى عنه أحلامهم.

۳۸ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة فيكتب الله بها إيمانا في قلب آخر فيغفر لهما جميعا.[9]

۳۹ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قرقارة عن أبي حاتم عن محمد بن يزيد الآدمي بغدادي عابد عن يحيى بن سليم الطائفي عن سميل بن عباد قال سمعت أبا الطفيل يقول سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول أظلكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة لا ينجو منها إلا النومة قيل يا أبا الحسن و ما النومة قال الذي لا يعرف الناس ما في نفسه.[10]

بيان: قال الجزري في حديث علي ﷺ و ذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير ذلك الزمان كل مؤمن نومة النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له و قيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر و أهله و قيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي ﷺ ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.[11]

۴۰ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن حسين بن المختار عن أبي أسامة زيد

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٢٣ ج ٨ ب ١٣ ح ٢ مع فارق طفيف في اللفظ.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ٦٧٦ ـ ٦٧٧ ح ٧٠٩.
(٣) في المصدر: محمّد بن جمهور العمّي، و قد تحدثنا عن ذلك فيما سبق.
(٤) المحاسن: ٢٣١ «مصابيح» ب ١٧ ح ١٧٦.
(٥) عوالي اللئالي ٤: ٧٠ الجملة الثانية ح ٣٩.
(٦) المحاسن: ٢٣١ «مصابيح» ب ١٧ ب ١٧٧.
(٧) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري ﷺ: ٤٠٢ ح ٢٧٣.
(٨) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري ﷺ: ٤٠٣ ح ٢٧٤.
(٩) المحاسن ص ٢٣١ «مصابيح ب ١٧ ح ١٧٨».
(١٠) الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٦٥ ح ٤٨١ و فيه: فتنة مظلمة عمياء منكشفة.
(١١) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٥: ١٣١.

الشحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام أمر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما على غير شيء كثرة الصبر و الكتمان.[1]

٤١ـسن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن يحيى عن حريز بن عبد الله السجستاني عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا معلى اكتم أمرنا و لا تذعه فإنه من كتم أمرنا و لم يذعه أعزه الله في الدنيا و جعله نورا بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة يا معلى من أذاع حديثنا و أمرنا و لم يكتمها أذله الله في الدنيا و نزع النور من بين عينيه في الآخرة و جعله ظلمة يقوده إلى النار يا معلى إن التقية ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقية له يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد به.[2]

٧٤/٢

٤٢ـكش: [رجال الكشي] أحمد بن علي السكري[3] عن الحسين بن عبد الله[4] عن ابن أورمة[5] عن ابن يزيد عن ابن عميرة عن المفضل قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم صلب فيه المعلى فقلت له يا ابن رسول الله ألا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم قال و ما هو قال قلت قتل المعلى بن خنيس قال رحم الله المعلى قد كنت أتوقع ذلك لأنه أذاع سرنا و ليس الناصب لنا حربا بأعظم مئونة علينا من المذيع علينا سرنا فمن أذاع سرنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل.[6]

٤٣ـسن: [المحاسن] ابن الديلمي عن داود الرقي و مفضل و فضيل قال كنا جماعة عند أبي عبد الله عليه السلام في منزله يحدثنا في أشياء فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل ثم أقبل علينا فقال رحمكم الله لا تذيعوا أمرنا و لا تحدثوا به إلا أهله فإن المذيع علينا سرنا أشد علينا مئونة من عدونا انصرفوا رحمكم الله و لا تذيعوا سرنا.[7]

٤٤ـسن: [المحاسن] ابن سنان عن إسحاق بن عمار قال تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[8]. فقال: و الله ما ضربوهم بأيديهم و لا قتلوهم بأسيافهم و لكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار ذلك قتلا و اعتداء و معصية.[9]

شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق مثله.[10]

٤٥ـسن: [المحاسن] ابن فضال عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما قتلنا من أذاع حديثنا خطأ و لكن قتلنا قتل عمد.[11]

٧٥/٢

٤٦ـسن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن أبان عن ضريس عن عبد الواحد بن المختار عن أبي جعفر عليه السلام قال لو أن لألسنتكم أوكية[12] لحدث كل امرئ بما له.[13]

٤٧ـسن: [المحاسن] أبي عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لنا لن تخبرنا بما

(١) المحاسن: ٢٥٥ «مصابيح» ب ٣١ ح ٢٨٥.
(٢) المحاسن: ٢٥٥ «مصابيح» ب ٣١ ح ٢٨٦.
(٣) في المصدر: أبو على أحمد بن على السلولى المعروف بشقران.
(٤) في المصدر: الحسين بن عبيدالله القمي.
(٥) محمّد بن أورمة «ابو جعفر القمي» قال عنه النجاشي: ذكره القميون، و غمزوا عليه و رموه بالغوّ حتّى دُسَّ عليه من يفتك به، فوجدوه يصلى من أول الليل الى آخره، فتو قفوا عنه.
و نقل كلام ابن الوليد الذى يؤكد قدحه بالغلوّ، ثم ذكر كلام ابن الغضائرى حيث قال: وقال بعض أصحابنا ـ والقصود ابن الغضائري ـ إنه رأى توقيعاً من أبى الحسن الثالث عليه السلام الى أهل قم، في معنى محمّد بن أورمه، و براءته مما قذف به.
ثم قال: كتبه صحاح إلاكتاباً ينسب اليه، فانه مختلط، ثم أورد أسماء كتبه و منها: كتاب الرد على الغلاة «رجال النجاشي» ٢: ٢١١ ـ ٢١٢ رقم ٨٩٢ ورماه الشيخ في الفهرست بالتخليط في الروايات: ١٤٣ رقم ٦١٠ و ذكره مرة في رجال الامام الرضا عليه السلام «رجال الشيخ ص ٣٩٢ رقم ٧٥» و اخرى في (لم) الا أنه ضعفه فيه ص ٥١٢ رقم ١١٢.
الا أن ابن قولويه جعله في اسناده، «كامل الزيارات: ٤٥ ب ١١ ح ٢» مما يعزز كلام النجاشي و ابن الغضائرى في وثاقته و نقل الامام الخوئى جملة من الروايات التى دخل في سندها و هى مضادة للغلو، واحتمل أن تكون نسبة الغلوّ اليه لما رواه من روايات تكشف: عن قوة إيمانه، و حسن عقيدته، ولعل بعض ما ذكره في هذه الروايات كان من الغلو عند بعض القميين. «معجم رجال الحديث ١٥: ١١٧ ـ ١١٨ رقم ١٠٢٨٧».
(٦) اختيار معرفة الرجال ٦٧٨ ح ٧١٢.
(٧) المحاسن: ٢٥٥ «مصابيح» ب ٣١ ح ٢٨٧.
(٨) البقرة: ٦١.
(٩) المحاسن: ٢٥٦ «مصابيح ب ٣١ ح ٢٩١».
(١٠) تفسير العياشى ١: ٦٤ ح ٥١ من سورة البقرة.
(١١) المحاسن: ٥٦؛ «مصابيح ب ٣١ ح ٢٩٢».
(١٢) الوكاء: كلّ سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء. لسان العرب ١٥: ٣٨٩.
(١٣) المحاسن: ٢٥٨ «مصابيح ب ٣١ ح ٣٠٤».

يكون كما كان علي ﷺ يخبر أصحابه فقال بلى و الله و لكن هات حديثا واحدا حدثتكه فكتمته فقال أبو بصير فو الله ما وجدت حديثا واحدا كتمته.[1]

٤٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن حديث كثير فقال هل كتمت علي شيئا قط فبقيت أتذكر فلما رأى ما بي قال أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك.[2]

٤٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن عجلان قال سمعته يقول إن الله عير قوما بالإذاعة فقال: ﴿وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ﴾[3] فإياكم و الإذاعة.[4]

٥٠ـ كش: [رجال الكشي] روي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله ﷺ بالمدينة ما تقول في أحاديث جابر فقال تلقاني بمكة قال فلقيته بمنى فقال لي ما تصنع بأحاديث جابر اله عن أحاديث جابر فإنها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها.[5]

٥١ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن بعض أصحابنا عن داود بن كثير قال قال لي أبو عبد الله ﷺ يا داود إذا حدثت عنا بالحديث فاشتهرت به فأنكره.[6]

٥٢ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد السائي قال كتب إلي أبو الحسن موسى ﷺ و هو في الحبس لا تفش ما استكتمتك أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا ينفعه لا من دنياه و لا من آخرته.[7]

٧٦/٢

٥٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى﴾[8] في علي ﷺ.[9]

٥٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن حمران عن أبي جعفر ﷺ في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ فِي الْكِتابِ﴾. يعني بذلك نحن وَ اللّهُ الْمُسْتَعانُ.[10]

٥٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن زيد الشحام قال سئل أبو عبد الله ﷺ عن عذاب القبر قال إن أبا جعفر ﷺ حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فأدبر الرجل و هو يقول و يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ فِي الْكِتابِ﴾. فقال له: أقبل إنا لو وجدنا أمينا لحدثناه و لكن أعد لمنكر و نكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله ﷺ فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا فقلت ثم مه قال تعود ثم تعذب قلت و ما منكر و نكير قال هما قعيدا القبر قلت أ ملكان يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم.[11]

بيان: قال الجزري القعيد الذي يصاحبك في تعودك فعيل بمعنى مفاعل.[12]

٥٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له أخبرني عن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ فِي الْكِتابِ﴾. قال: نحن يعني بها وَ اللّهُ الْمُسْتَعانُ إن الرجل منا إذا صارت إليه لم يكن له أو لم يسعه إلا أن يبين للناس من يكون بعده.[13]

٥٧ـ و رواه محمد بن مسلم قال هم أهل الكتاب.[14]

٥٨ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن بكير عمن حدثه عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَ

---

(١) المحاسن: ٢٥٨ «مصابيح ب ٣١ ح ٣٠٥».
(٢) المحاسن: ٢٥٨ «مصابيح ب ٣١ ح ٣٠٦».
(٣) سورة النساء: ٨٣.
(٤) تفسير العياشي ١: ٢٨٦ ح ٢٠٤ من سورة النساء.
(٥) اختيار معرفة الرجال: ٦٧١ ح ٦٩٩.
(٦) اختيار معرفة الرجال: ٧٠٨ ح ٧٦٥.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٧٥٣ ـ ٧٥٥ ح ٧٥٩.
(٨) سورة البقرة: ١٥٩.
(٩) تفسير العياشي ١: ٩٠ ح ١٣٧ من السورة.
(١٠) تفسير العياشي ١: ٩٠ ح ١٣٨ من السورة.
(١١) تفسير العياشي ١: ٩٠ ح ١٣٩ من السورة.
(١٢) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٤: ٨٦.
(١٣) تفسير العياشي ١: ٩٠ ح ١٤٠ من سورة البقرة.
(١٤) تفسير العياشي ١: ٩١ ح ١٤١ من سورة البقرة.

يَلْعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ» قال نحن هم و قد قالوا هوام الأرض.[١]

٧٧/٧ **بيان:** ضمير هم راجع إلى اللاعنين قوله و قد قالوا أما كلامه عليه السلام فضمير الجمع راجع إلى العامة أو كلام المؤلف أو الرواة فيحتمل إرجاعه إلى أهل البيت عليهم السلام أيضا.

٥٩ـ كتاب النوادر: لعلي بن أسباط عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام حملني حمل الباذل قال فقال لي إذا تنفسخ.[٢]

بيان: حمل الباذل أي حملا ثقيلا من العلم إذا تنفسخ أي لا تطيق حمله و تهلك

٦٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عبيس بن هشام[٣] عن ابن جبلة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أتحبون أن يكذب الله و رسوله حدثوا الناس بما يعرفون و أمسكوا عما ينكرون.[٤]

٦١ـ ني: [الغيبة للنعماني] الحسين بن محمد عن يوسف بن يعقوب عن خلف البزاز عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل[٥] قال سمعت أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تحدثوا الناس بما لا يعرفون أتحبون أن يكذب الله و رسوله.[٦]

٦٢ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن ابن مهران عن ابن البطائني عن عبد الأعلى قال قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يا عبد الأعلى إن احتمال أمرنا ليس معرفته و قبوله إن احتمال أمرنا هو صونه و سترته عمن ليس من أهله فأقرئهم السلام و رحمة الله يعني الشيعة و قل قال لكم رحم الله عبدا استجر مودة الناس إلى نفسه و إلينا بأن يظهر لهم ما يعرفون و يكف عنهم ما ينكرون.[٧]

٦٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن عبد الله عن ابن فضال عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ليس هذا الأمر معرفته و ولايته فقط حتى تستره عمن ليس من أهله و بحسبكم أن تقولوا ما قلنا و تصمتوا عما صمتنا فإنكم إذا قلتم ما نقول و سلمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمنا و قال الله «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا»[٨]. قال: علي بن الحسين عليه السلام حدثوا الناس بما يعرفون و لا تحملوهم ما لا يطيقون فتغرونهم بنا.[٩] ٧٨/٢

٦٤ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن عبد الواحد عن محمد بن عباد عن عبد الأعلى قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام إن احتمال أمرنا ستره و صيانته عن غير أهله فأقرئهم السلام و رحمة الله يعني الشيعة و قل لهم يقول لكم رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلي و إلى نفسه يحدثهم بما يعرفون و يستر عنهم ما ينكرون.[١٠]

٦٥ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي عن عميرة بنت أوس قالت حدثني جدي الخضر بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عمرو بن سعيد[١١] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا و يكفروا إن من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله إن علمنا أهل البيت يستنكر و يبطل و تقتل رواته و يساء إلى من يتلوه بغيا و حسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله.[١٢]

---

(١) تفسير العياشي ١: ٩١ ح ١٤٢ من سورة البقرة.
(٢) الاصول الستة عشر، نوادر على بن أسباط ص ١٢٦.
(٣) في المصدر: عباس بن هشام، هو وفقاً لما قال النجاشي: كسر اسمه، فقيل: عبيس.
وثقه النجاشي وقال: أبو الفضل الناشرى الاسدى، عربى، ثقة جليل في اصحابنا كثير الرواية. ثم ذكر كتبه وقال: مات عبيس «رحمه الله» سنة عشرين و مائتين أو بستة. «رجال النجاشي ٢: ١١٩ رقم ٧٣٩».
و كان النجاشي قد ذكره مادحاً في ترجمة جعفر بن عبدالله رأس المدرى حيث قال: روى عن جلّة أصحابنا و ذكر عبيس «١: ٢٩٩ رقم ٣٠٤» و ذكر الشيخ في رجاله ضمن أصحاب الرضا عليه السلام مصغراً: «رجال الشيخ ٣٨٤ رقم ٥٧»، و أعاده في (لم) مصغراً أيضاً: ٤٨٧ رقم ٦٨ وكذا ذكره في الفهرست ذكراً كتابه النوادر «الفهرست: ١٢١ رقم ٥٣٥».
(٤) غيبة النعماني: ٢١.
(٥) في المصدر: أحمد الطويل.
(٦) غيبة النعماني: ٢١.
(٧) غيبة النعماني: ٢١ و فيه: صونه و ستره.
(٨) سورة البقرة: ١٣٧.
(٩) غيبة النعماني: ٢٢.
(١٠) غيبة النعماني: ٢٢.
(١١) في المصدر: عمر بن سعيد.
(١٢) غيبة النعماني: ٩٣ و فيه: بما لايعرفون فيطغوا.

٦٦ـغو: [غوالي اللئالي] قال النبيﷺ من كتم علما نافعا ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار.[١]

٦٧ـ و روي عن عليﷺ أنه قال ما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا.[٢]

٦٨ـ و روي عن الصادقﷺ أنه قال من احتاج الناس إليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقا على الله تعالى أن يدخله نار جهنم.[٣]

٦٩ـغو: [غوالي اللئالي] قال النبيﷺ لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم.[٤]

٧٩/٢

٧٠ـنى: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أخويه أحمد و محمد عن أبيهما[٥] عن ثعلبة عن أبي كهمش[٦] عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة قال قال أمير المؤمنينلشيعته كونوا في الناس كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا و هو يستضعفها و لو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل خالطوا الناس بأبدانكم و زائلوهم بقلوبكم و أعمالكم فإن لكل امرئ ما اكتسب من الإثم و هو يوم القيامة مع من أحب أما إنكم لن تروا ما تحبون و ما تأملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض و حتى يسمي بعضكم بعضا كذابين و حتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا كالكحل في العين و الملح في الزاد و هو أقل الزاد.[٧]

٧١ـختص: [الإختصاص] قال أبو الحسن الماضيﷺ قل الحق و إن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك و دع الباطل و إن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاكك.[٨]

٧٢ـو قال الصادقﷺ ليس منا من أذاع حديثنا فإنه قتلنا قتل عمد لا قتل خطأ.[٩]

٧٣ـختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن أحمد بن موسى عن أبي سعيد الزنجاني عن محمد بن عيسى عن أبي سعيد المدائني قال قال أبو عبد اللهﷺ أقرئ موالينا السلام و أعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصون حصينة و صدور فقيهة و أحلام رزينة و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما الشاتم لنا عرضا و الناصب لنا حربا أشد مئونة من المذيع علينا حديثنا عند من لا يحتمله.[١٠]

٧٤ـنى: [الغيبة للنعماني] محمد بن العباس الحسني عن ابن البطائني عن أبيه[١١] عن محمد الحداد قال قال أبو عبد اللهﷺ من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا[١٢].

٧٥ـنى: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن البطائني عن الحسن بن السري قال قال أبو عبد اللهﷺ إني لأحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدث به عني كما سمعه فأستحل به لعنه و البراءة منه.

يريدﷺ بذلك أن يحدث به من لا يحتمله و لا يصلح أن يسمعه.[١٣]

٨٠/٢

٧٦ـنى: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن البطائني عن القاسم الصيرفي عن ابن مسكان عن أبي عبد اللهﷺ قال قوم يزعمون أني إمامهم و الله ما أنا لهم بإمام لعنهم الله كلما سترت سترا هتكوه أقول كذا و كذا فيقولون إنما يعني

---

(١) عوالى اللئالىء ٤: ٧١ ح ٤٠ من الجملة الثانية.
(٢) عوالى اللئالىء ٤: ٧١ ح ٤١ من الجملة الثانية.
(٣) عوالى اللئالىء ٤: ٧١ ح ٤٢ من الجملة الثانية.
(٤) عوالى اللئالىء ٤: ٨٠ ح ٨٠ من الجملة الثانية.
(٥) في المصدر: حدثنا على بن الحسين التيملى من تيم الله قال حدثنا أخواى: أحمد و محمّد ابنا الحسن بن على بن فضال عن أبيهما.
(٦) في المصدر: أبى كهمس، و هو الأشهر. ذكره النجاشي و قال: هيثم بن عبد الله، أبو كهمس، كوفي عربى له كتاب ذكره سعد بن عبدالله في الطبقات «٢: ٤٠٢ رقم ١١٧١».
و ذكره البرقى في رجاله ضمن أصحاب الصادقﷺ: ٤٣، و كذا ذكره الشيخ في رجاله، قال: الهيثم بن عبيد الشيهاني، أبو كهمس الكوفي أسند عنه: ٣٣١ رقم ٣٥. و قال في الفهرست: أبو كهمش له كتاب: ١٩١ رقم ٨٦٤.
(٧) غيبة النعماني: ١٥ وفيه: لكل امرىء ما اكتسب،و هو يوم القيامة. و كذا: كالملح في الطعام.
(٨) الاختصاص: ٣٢ و ما بين القوسين محذوفاً في «أ».
(٩) الاختصاص: ٣٢.
(١٠) الاختصاص: ٢٥٢.
(١١) مخدوفة في المصدر.
(١٢) غيبة النعماني.
(١٣) في المصدر: الحسين بن السرى، و ما في المتن أصح على ما يبدو. قال النجاشي: الحسن بن السرى الكاتب الكوفي، و أخوه(على)، رويا عن أبى عبداللهﷺ. له كتاب رواه عنه الحسن بن محبوب.
و قد ذكره الشيخ في الفهرست: ٤٩ رقم ١٦٣ وكرر ذكره في رجاله مرة ضمن أصحاب الامام الباقرﷺ: ١١٥ رقم ١٩ واخرى ضمن أصحاب الصادقﷺ ص ١٦٦ رقم ١١ و ص ١٦٨ رقم ٣٩ باسمين مختلفين قليلاً. و لم يقل المحقق الخوئى بتعدد الشخص و انما قال: فالرجل واحد. «معجم رجال الحديث ٤: ٣٤٠ رقم ٢٨٣٨.

كذا و كذا إنما أنا إمام من أطاعني.[١]

٧٧ـنى: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن البطائني عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول سر أسره الله إلى جبرئيل و أسره جبرئيل إلى محمدصلى الله عليه وآله و أسره محمدصلى الله عليه وآله إلى عليعليه السلام و أسره عليإلى من شاء الله واحدا بعد واحد و أنتم تتكلمون به في الطرق.[٢]

٧٨ـنى: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن سهيل عن عبد الله بن العلاء المدائني عن إدريس بن زياد الكوفي قال حدثنا بعض شيوخنا قال قال أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله بيدي و قال لي يا مفضل إن هذا الأمر ليس بالقول فقط لا و الله حتى تصونه كما صانه الله و تشرفه كما شرفه الله و تؤدي حقه كما أمر الله.[٣]

٧٩ـنى: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن ابن البطائني عن حفص قال دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام فقال لي يا حفص حدثت المعلى بأشياء فأذاعها فابتلي بالحديد إني قلت له إن لنا حديثا من حفظه علينا حفظه الله و حفظ عليه دينه و دنياه و من أذاعه سلبه الله دينه و دنياه يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه و رزقه العز في الناس و من أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت متحيرا.[٤]

٨٠ـكش: [رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن ابن مسكان عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام إني أقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني فإن لم أجبهم لم يقبلوا مني و أكره أن أجيبهم بقولكم و ما جاء عنكم فقال لي انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك.[٥]

٨١ـأقول: روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن الثعلبي بإسناده عن الحسن بن عمارة قال أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث و ألفيته على بابه فقلت إن رأيت أن تحدثني فقال أما علمت أني تركت الحديث فقلت إما أن تحدثني و إما أن أحدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم بن عتيبة[٦] عن نجم الجزار قال سمعت علي بن أبي طالبعليه السلام يقول ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا قال فحدثني بأربعين حديثا.[٧]

٨٢ـنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينعليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل.[٨]

٨٣ـو قالعليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا.[٩]

٨٤ـكنز الكراجكي: قال أمير المؤمنينعليه السلام شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقه.[١٠]

---

(١) غيبة النعماني: ٢٣.
(٢) غيبة النعماني: ٢٣.
(٣) غيبة النعماني: ٢٣.
(٤) غيبة النعماني: ٢٤.
(٥) اختيار معرفة الرجال: ٦٢٢ ح ٦٠٢.
(٦) في «أ» و في المصدر: الحكم بن عينة و ما في المتن هو الاشهر، فقد ضبطه الكشي: عيينة، الا أن أكثر كتب الرجال «الخاصة و العامة» ذكرت: عتيبة. و كيفما يكن، فإن روايات الكشي تظهر مذموميته لدى الامام الباقر و الصادق، و منها ما رواه عن الامام الصادقعليه السلام من أنه كان يكذب على الباقرعليه السلام «اختيار معرفة الرجال ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ح ٣٦٨ ـ ٣٧٠. و أعاد ذكره ضمن البترية: ٤٩٩ ح ٤٢٢.
و ذكر البرقي في رجاله أنه صاحب الامام الحسن و الحسين و السجاد و الباقرعليهم السلام ص ٩.
و ذكره الشيخ في رجاله ضمن رجال الامام السجادعليه السلام و قال: الحكم بن عتيبة أبو محمّد الكندى الكوفي، و قيل أبو عبدالله توفي سنة أربع عشرة، و قيل خمس عشرة و مائة ص ٨٦ ـ ٨٧ رقم ٦، وكرر ذكره ثانياً ضمن رجال الباقرعليه السلام: ١١٤ رقم ١١، و ثالثة ضمن رجال الصادقعليه السلام و فيه قال: مولى زيدى بترى: ١٧١ رقم ١٠٢.
و قال المحقق الخوئي: لا شبهة في ذم الرجل، و انحرافه عن أبي جعفرعليه السلام، وأضاف (بعد أن ردّ على المحدث النورى قوله بوثاقته في النقل لرواية: الاجلة عنه): الرجل لا يعتد بروايته ٦: ١٧٤ رقم ٣٨٦٥.
و قد ذكر ابن حجر في التهذيب مدح أئمة العامة له ٢: ٣٧٢ ـ ٣٧٣ رقم ٧٥٦.
(٧) مجمع البيان ١: ٩٠٤ ـ ٩٠٥.
(٨) نهج اللاغة ق. ح ٤٧١ ص ٤٢٠.
(٩) نهج البلاغة ق. ح ٤٧٨: ٤٢١.
(١٠) كنز الفوائد ٢: ١٠٨.

باب ١٤ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول و وجوب التمسك بعروة أتباعهم عليهم السلام و جواز الرجوع إلى رواة الأخبار و الفقهاء الصالحين

الآيات:

المائدة: ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلىٰ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ﴾ ١٠٤.

الأعراف: ﴿وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا﴾ ٢٨.

يونس: ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ٣٥. «و قال تعالى»: ﴿قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا﴾ ٧٨.

مريم: ﴿يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا﴾ ٤٣.

الشعراء: ﴿قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

٨٢/٢

لقمان: ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللّٰهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلىٰ عَذابِ السَّعِيرِ﴾ ٢١.

الصافات: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضالِّينَ فَهُمْ عَلىٰ آثارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ ٦٩ ـ ٧٠.

الزمر: ﴿وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللّٰهِ لَهُمُ الْبُشْرىٰ﴾ ١٧.

الزخرف: ﴿وَ كَذٰلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلّا قالَ مُتْرَفُوها إِنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلىٰ أُمَّةٍ وَ إِنّا عَلىٰ آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ ٢٣.

١ـكش: [رجال الكشي] محمد بن سعد الكشي.[١] و محمد بن أبي عوف البخاري عن محمد بن أحمد بن حماد المروزي رفعه قال قال الصادق عليه السلام اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فإنا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا فقيل له أو يكون المؤمن محدثا قال يكون مفهما و المفهم محدث.[٢]

٢ـكش: [رجال الكشي] حمدويه و إبراهيم ابنا نصير عن محمد بن إسماعيل الرازي عن علي بن حبيب المدائني عن علي بن سويد السائي[٣] قال كتب إلي أبو الحسن الأول و هو في السجن و أما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله و رسوله و خانوا أماناتهم إنهم اؤتمنوا على كتاب الله جل و علا فحرفوه و بدلوه فعليهم لعنة الله و لعنة رسوله و ملائكته و لعنة آبائي الكرام البررة و لعنتي و لعنة شيعتي إلى يوم القيامة.[٤]

---

(١) كذا في نسخة: و في المصدر، أما في ط: محمّد بن سعد الكشي و ما اخترناه هو الصحيح، و وفقاً للشيخ الطوسي و السيد الخوئي و السيد الخوئي فآن الاصح و هو: محمدبن سعيد ابن يزيد الكشي «معجم رجال الحديث ١٦: ١٠٩ رقم ١٠٨٢٠».
و ان كان قد ضبط الكشي نفسه في مواضع اخرى اسم: محمّد بن سعد الكشي، و هو أحد مشايخ أبو عمرو الكشي صاحب الكتاب.
ذكره الشيخ في (لم) من رجاله و قال: محمدبن سعيد من أهل كشي، ثقة جليل القدر، كثير العلم، روى عنه أبو عمرو الكشي. رجال الشيخ: ٤٩٧ رقم ٣٥ (لم).

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٦ ج ١ ح ٢.

(٣) في المصدر: على بن سويد النسائي، و لا شك أنه تصحيف السائي، الثقة الذى ستأتي ترجمته إن شاء الله.

(٤) اختيار معرفة الرجال ص ٧ ـ ٨ ج ١ ح ٤.

٣ـكش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن أحمد بن حاتم بن ماهويه قال كتبت إليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام أسأله عمن آخذ معالم ديني و كتب أخوه أيضا بذلك فكتب إليهما فهمت ما ذكرتما فاعتمدا في دينكما على مسن في حبكما و كل كثير القدم في أمرنا فإنهم كافوكما إن شاء الله تعالى.[١]

٤ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه لا تكون إمعة تقول أنا مع الناس و أنا كواحد من الناس.[٢]

أقول: قد أثبتنا ما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء.

٨٣/٢

٥ـمع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن حسين بن أيوب بن أبي غفيلة الصيرفي[٣] عن كرام الخثعمي عن الثمالي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إياك و الرئاسة و إياك أن تطأ أعقاب الرجال فقلت جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها و أما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطئت أعقاب الرجال فقال ليس حيث تذهب إياك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال.[٤]

بيان: ظن السائل أن مراده عليه السلام بوطء أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال عليه السلام المراد أن تنصب رجلا غير الحجة فتصدقه في كل ما يقول برأيه من غير أن يسند ذلك إلى المعصوم عليه السلام فأما من يروي عن المعصوم أو يفسر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم و يجب على من لا يعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام الله تعالى.

٦ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي حفص محمد بن خالد عن أخيه سفيان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سفيان إياك و الرئاسة فما طلبها أحد إلا هلك فقلت له جعلت فداك قد هلكنا إذا ليس أحد منا إلا و هو يحب أن يذكر و يقصد و يؤخذ عنه فقال ليس حيث تذهب إليه إنما ذلك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال و تدعو الناس إلى قوله.[٥]

٧ـمع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد قال قال الصادق عليه السلام كذب من زعم أنه يعرفنا و هو مستمسك بعروة غيرنا.[٦]

٨ـم: [تفسير الإمام عليه السلام] قال أبو محمد العسكري عليه السلام حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس و لكن يقبضه بقبض العلماء فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا و حرامها و يمنعون الحق أهله و يجعلونه لغير أهله و اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا.[٧]

٨٤/٢

٩ـو قال أمير المؤمنين عليه السلام يا معشر شيعتنا و المنتحلين مودتنا إياكم و أصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها و أعيتهم السنة أن يعوها فاتخذوا عباد الله خولا و ماله دولا فذلت لهم الرقاب و أطاعهم الخلق أشباه الكلاب و نازعوا الحق أهله و تمثلوا بالأئمة الصادقين و هم من الكفار الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا و أضلوا أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما.[٨]

١٠ـو قال الرضا عليه السلام قال علي بن الحسين عليه السلام إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته و هديه و تماوت في منطقه و تخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا و ركوب الحرام منها لضعف نيته و مهانته و جبن قلبه فنصب الدين فخا لها[٩] فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكن من حرام اقتحمه و إذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام و إن كثر و يحمل

(١) اختيار معرفة الرجال ص ١٥ ـ ٣٦ ج ١ ح ٧ وفيه: فاصمدا في دينكما على مسنّ في حبنا.
(٢) معاني الاخبار: ٢٦٦.
(٣) في المصدر: حسين بن أيوب بن أبي عقيلة الصيرفي.
(٤) معاني الاخبار: ١٦٩.
(٥) معاني الاخبار: ١٧٩.
(٦) معاني الاخبار: ٣٩٩ باب النوادر ح ٥٧.
(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٥٢ ـ ٥٣ ح ٢٥.
(٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٥٣ ح ٢٦ و فيه: و هم من الجهال و الكفار و الملاعين.
(٩) الفخ: المصيدة التي يصاد بها. لسان العرب ١٠: ١٩٧.

نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فإذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغركم حتى تنظروا ما عقده عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله فإذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله أو يكون مع عقله على هواه و كيف محبته للرئاسات الباطلة و زهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا و الآخرة يترك الدنيا للدنيا و يرى أن لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال و النعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلبا للرئاسة حتى إذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة و يمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله و يحرم ما أحل الله لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد يتقي من أجلها فأولئك الذين غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً.

٨٥/ب و لكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لأمر الله و قواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل و يعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد و لا تنفد و إن كثير ما يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له و لا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا و بسنته فاقتدوا و إلى ربكم به فتوسلوا فإنه لا ترد له دعوة و لا تخيب له طلبة.(١)

١١ـ ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن الرضا عليه السلام أنه قال قال علي بن الحسين عليه السلام إذا رأيتم الرجل إلى آخر الخبر.(٢)

بيان: قوله عليه السلام فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال و التفعيل أي إذا لم يعلم العالم علمه إما للتقية أو لعدم قابلية المتعلمين فمات ذلك العالم صرف طلاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلة أعوان العلم و يمنعون الحق أهله لذهاب أنصار الحق قوله عليه السلام المنتحلين مودتنا فيه تعريض بهم إذ الانتحال ادعاء أمر من غير الاتصاف به حقيقة و يحتمل أن يكون المراد الذين اتخذوا مودتنا نحلتهم و دينهم قوله عليه السلام تفلتت منهم الأحاديث أي فات و ذهب منهم حفظ الأحاديث و أعجزهم ضبط السنة فلم يقدروا عليه قوله عليه السلام فاتخذوا عباد الله خولا قال الجزري في حديث أبي هريرة إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا أي خدما و عبيدا يعني أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم(٣) قوله عليه السلام و ماله دولا أي يتداولونه بينهم و قوله أشباه الكلاب نعت للخلق قوله عليه السلام و تمثلوا أي تشبهوا بهم و ادعوا منزلتهم قوله عليه السلام فأنفوا أي تكبروا و استنكفوا قوله عليه السلام سمته و هديه قال الفيروزآبادي السمت الطريق و هيئة أهل الخير.(٤) و قال الهدي الطريقة و السيرة(٥) قوله عليه السلام و تماوت قال الفيروزآبادي المتماوت الناسك المرائي(٦) و قال الجزري يقال تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت و التضاعف من العبادة و الزهد و الصوم(٧) قوله عليه السلام و تخاضع أي

٨٦/أ أظهر الخضوع في جميع حركاته قوله فرويدا أي أمهل و تأن و لا تبادر إلى متابعته و الانخداع عن أطواره قوله و مهانته أي مذلته و حقارته قوله يختل الناس أي يخدعهم قوله اقتحمه أي دخله مبادرا من غير روية قوله عليه السلام من ينبو عن المال الحرام أي يرتفع عنه و لا يتوجه إليه(٨) قال الجزري يقال نبا عنه بصره ينبو أي تجافى و لم ينظر إليه قوله عليه السلام على شوهاء أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوهة الخلقة فيزني بها و لا يتركها فضلا عن الحسناء قوله عليه السلام ما عقدة عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة و عقد فعلا ماضيا أي حتى تنظروا إلى الأمور التي عقدها عقله و نظمها فإن على العقل إنما يستدل بآثاره و يحتمل أن تكون ما استفهامية و العقدة اسما بمعنى ما عقد عليه فيرجع إلى المعنى الأول و يحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله و استقراره و عدم تزلزله فيما يحكم به عقله قوله عليه السلام أمع هواه يكون على عقله حاصله أنه ينبغي أن ينظر هل

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٥٣ ـ ٥٥ ح ٢٧ و فيه: وركوب المحارم منها، لضعف بنيته، و كذا: رئاسته التي قد شقي من أجلها. و كذا: ولا تحجب له طلبة.
(٢) الاحتجاج: ٣٢٠ ـ ٣٢١.
(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر ٢: ٨٥.
(٤) القاموس المحيط ١: ١٥٦.
(٥) القاموس المحيط ٤: ٤٠٦.
(٦) القاموس المحيط ١: ٦٤.
(٧) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٤: ٣٧٠.
(٨) النهاية في غريب الحديث والاثر ٥: ١٨.

عقله مغلوب لهواه أم هواه مقهور لعقله.

قوله: أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أي حملته الأنفة و حمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أي كفته جزاء و عقابا وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ جواب قسم مقدر و المخصوص بالذم محذوف للعلم به و المهاد الفراش و قيل ما يوطأ للجنب قوله عليه السلام فهو يخبط خبط عشواء[1] قال الجوهري العشواء الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء و ركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة و فلان خابط خبط عشواء قوله عليه السلام و يمده ربه أي يقويه من مد الجيش و أمده إذا زاده و قواه أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة و رئاسة الخلق و إفتاء الناس فعجز عنها لنقصه و جهله استحق منع لطفه تعالى عنه فصار ذلك سببا لتماديه في طغيانه و ضلاله قوله لا تبيد أي لا تهلك و لا تفنى.

١٢-م: [تفسير الإمام عليه السلام] ج: [الاحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ﴾[2] **قال عليه السلام: ثم قال الله تعالى يا محمد و من هؤلاء اليهود أميون لا يقرءون الكتاب و لا يكتبون[3] كالأمي منسوب إلى أمه أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ و لا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء و لا المتكذب به و لا يميزون بينهما إلا أماني أي إلا أن يقرأ عليهم و يقال هذا كتاب الله و كلامه لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه** وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ **أي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه و آله في نبوته و إمامة علي عليه السلام سيد عترته عليهم السلام و هم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم** ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[4]. **قال عليه السلام: قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة محمد صلى الله عليه و آله و هي خلاف صفته و قالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن و البطن[5] أصهب الشعر و محمد صلى الله عليه و آله بخلافه و هو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم و تدوم لهم إصاباتهم و يكفوا أنفسهم مئونة خدمة رسول الله صلى الله عليه و آله و خدمة علي عليه السلام و أهل خاصته فقال الله عز و جل:** ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ **من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام الشدة لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنم** وَ وَيْلٌ لَهُمْ **الشدة من العذاب ثانية مضافة إلى الأولى مما يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا أعوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه و آله و الجحد لوصية أخيه علي بن أبي طالب ولي الله.**

ثم قال عليه السلام: قال رجل للصادق عليه السلام: فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم و القبول من علمائهم و هل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال عليه السلام بين عوامنا و علمائنا و بين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهة و تسوية من جهة أما من حيث استووا فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم و أما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال عليه السلام إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح و بأكل الحرام و الرشاء و بتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات و العنايات و المصانعات و عرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم و أنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه و أعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم و ظلموهم من أجلهم و عرفوهم يقارفون المحرمات و اضطروا. بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله و لا على الوسائط بين الخلق و بين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا و من قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره و لا تصديقه في حكاياته و لا العمل بما يؤديه إليهم عمن لم يشاهدوه و وجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلى الله عليه و آله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى و أشهر من أن لا تظهر لهم و كذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر و العصبية الشديدة و التكالب على حطام الدنيا و حرامها و إهلاك من يتعصبون عليه و إن كان لإصلاح أمره مستحقا و الترفرف بالبر و الإحسان على من تعصبوا له و

---

(١) الصحاح: ٢٤٢٧.
(٢) البقرة: ٧٨.
(٣) محذوفة في الاحتجاج.
(٤) البقرة: ٧٩.
(٥) في الاحتجاج: عظيم البدن و البطن أهدف. و الهدف من الرجال: الجسيم الطويل العنق العريض الألواح. لسان العرب ١٥: ٥٣.

إن كان للإذلال و الإهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه و ذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فأما من ركب من القبائح و الفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا و لا كرامة و إنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك لأن الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجهلهم و يضعون الأشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم.

و آخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم و منهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا و ينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون إليه أضعافه و أضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا و أضلوا و هم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة على الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح و الأموال و هؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون و لأعدائنا معادون يدخلون الشك و الشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه و تعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر و لكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا و الآخرة و يجمع على من أضله لعن الدنيا و عذاب الآخرة.

89/2

ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله شرار علماء أمتنا المضلون عنا القاطعون للطرق إلينا المسمون أضدادنا بأسمائنا الملقبون أندادنا بألقابنا يصلون عليهم و هم للعن مستحقون و يلعنونا و نحن بكرامات الله مغمورون و بصلوات الله و صلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون.

ثم قال قيل لأمير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد أئمة الهدى و مصابيح الدجى قال العلماء إذا صلحوا قيل و من شر خلق الله بعد إبليس و فرعون و نمرود و بعد المتسمين بأسمائكم و بعد المتلقبين بألقابكم و الآخذين لأمكنتكم و المتأمرين في ممالككم قال العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق و فيهم قال الله عز و جل: ﴿أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تٰابُوا﴾[1] الآية.[2]

إيضاح: قوله عليه السلام أي إلا أن يقرأ عليهم قال البيضاوي استثناء منقطع و الأماني جمع أمنية و هي في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر و لذلك تطلق على الكذب و على كل ما يتمنى و ما يقرأ و المعنى و لكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرفين أو مواعيد فازعة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا و أن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة و قيل إلا ما يقرءون قراءة عارية عن معرفة المعنى و تدبره من قوله:

تمنى كتاب الله أول ليلة ... تمني داود الزبور على رسل

و هو لا يناسب وصفهم بأنهم أميون.[3]

أقول: على تفسيره عليه السلام لا يرد ما أورده فإن المراد حينئذ القراءة عليهم لا قراءتهم و هو أظهر التفاسير لفظا و معنا قوله أصهب الشعر قال الجوهري الصهبة الشقرة في شعر الرأس[4] قوله عليه السلام و أهل خاصته أي أهل سره أو الإضافة بيانية قوله عليه السلام و التكالب قال الفيروزآبادي المكالبة المشارة و المضايقة. و التكالب التواثب[5] قوله و الترفرف هو بسط الطائر جناحيه و هو كناية عن اللطف و في بعض النسخ الرفوف يقال رف فلانا أي أحسن إليه فيتوجهون أي يصيرون ذوي جاه و وجه معروف قوله و ينتقصون بنا أي يعيبوننا قوله عليه السلام يقيض له أي يسبب له.

90/2

١٣ـ ج: [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي

---

(١) البقرة: ١٥٩ ـ ١٦٠.
(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٢٩٩ ـ ٣٠٢ ح ١٤٣ ـ ١٤٤ واللفظ له. الاحتجاج ص ٤٥٦ ـ ٤٥٨ وفيه اضافة الى الاختلافات اللفظية: اذا ثبتوا عوامهم على الكفر.
(٣) تفسير البيضاوي ١: ١١٥ ـ ١١٦.
(٤) الصحاح: ١٦٦.
(٥) القاموس المحيط ١: ١٣٠.

كتابا سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله الخبر.[1]

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين بن صغير عمن حدثه عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل سبب شرحا و جعل لكل شرح علما و جعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه و جهله من جهله ذلك رسول الله ﷺ و نحن.[2]

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] القاشاني عن اليقطيني يرفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل شيء سببا و جعل لكل سبب شرحا و جعل لكل شرح مفتاحا و جعل لكل مفتاح علما و جعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله و من أنكره أنكر الله ذلك رسول الله و نحن.[3]

بيان: لعل المراد بالشيء ذي السبب القرب و الفوز و الكرامة و الجنة و سببه الطاعة و ما يوجب حصول تلك الأمور و شرح ذلك السبب هو الشريعة المقدسة و المفتاح الوحي النازل لبيان الشرع و علم ذلك المفتاح بالتحريك أي ما يعلم به هو الملك الحامل للوحي و الباب الذي به يتوصل إلى هذا العلم هو رسول الله ﷺ و الأئمة ﷺ.

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال سمعت أبا جعفر ﷺ و عنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى و هو يقول إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار فقال أبو جعفر ﷺ فهلك إذا مؤمن آل فرعون و ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا ﷺ فليذهب الحسن يمينا و شمالا فو الله ما يوجد العلم إلا هاهنا.[4]

٩١/٢

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] الفضل عن موسى بن القاسم عن حماد بن عيسى عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول و سأله رجل من أهل البصرة فقال إن عثمان الأعمى يروي عن الحسن أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النار قال أبو جعفر ﷺ فهلك إذا مؤمن آل فرعون كذبوا إن ذلك من فروج الزناة و ما زال العلم مكتوما قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينا و شمالا لا يوجد العلم إلا عند أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.[5]

بيان: قوله ﷺ إن ذلك أي الريح التي تؤذي أهل النار إنما هي من[6] فروج الزناة.

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب كتمان العلم.

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن معلى بن أبي عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لي إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله: ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّٰا بِاللّٰهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مٰا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[7]. فليشرق الحكم و ليغرب أما و الله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.[8]

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد و محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر ﷺ عن شهادة ولد الزنا تجوز قال لا فقلت إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز فقال اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم: ﴿إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾[9] فليذهب الحكم يمينا و شمالا فو الله لا يوجد العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.[10]

٩٢/٢

كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم عن أبان مثله.

بيان: أي إنما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب إن القرآن ذكر أي مذكر أو شرف لك و لقومك و قومه أهل بيته و قد ورد في الأخبار أن المخاطب في قوله تعالى: ﴿وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾. هو أهل بيت

---

(١) الاحتجاج: ٤٦٩ ـ ٤٧٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٦ ج ١ ب ٣ ح ١.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٦ ج ١ ب ٣ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١ ب ٦ ح ١.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٠ ج ١ ب ٦ ح ٥.
(٦) في «أ»: في.
(٧) البقرة: ٨.
(٨) بصائر الدرجات: ٢٩ ج ١ ب ٦ ح ٢.
(٩) الزخرف: ٤٤.
(١٠) اختيار معرفة الرجال: ٤٦٩ ح ٣٧٠.

النبي ﷺ فإن الناس يسألونهم عن علوم القرآن.

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن علي عن أبي إسحاق ثعلبة عن أبي مريم قال قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل[١] و الحكم بن عتيبة شرقا و غربا لن تجدا علما صحيحا إلا شيئا يخرج من عندنا أهل البيت.[٢]

كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن فيروزان عن الأشعري عن ابن معروف عن الحجال عن أبي مريم مثله.[٣]

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن أبي البختري و سندي بن محمد عن أبي البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العلماء ورثة الأنبياء و ذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما و لا دينارا و إنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئا منها فقد أخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين.[٤]

ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن السندي مثله.[٥]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.[٦]

٩٣/٢

٢٢ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن فيروزان القمي عن البرقي عن البزنطي عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين و تحريف الغالين و انتحال الجاهلين كما ينفي الكير[٧] خبث[٨] الحديد.[٩]

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر عن محمد بن الفضيل[١٠] عن الثمالي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ﴾[١١]. قال: عنى الله بها من اتخذ دينه رأيه من غير إمام من أئمة الهدى.[١٢]

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن إسحاق بن عمار عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامة.[١٣]

بيان: التيه الحيرة في الدين

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد السياري عن علي بن عبد الله قال سأله رجل عن قول الله عز و جل: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدٰايَ فَلٰا يَضِلُّ وَ لٰا يَشْقىٰ﴾[١٤]. قال: من قال بالأئمة و اتبع

---

(١) سلمة بن كهيل يشتبه في كونه رجلين. فقد ذكره البرقي في رجاله بأنه: من خواص أمير المؤمنين من مضر ص ٤ و أعاد ذكره في أصحاب الإمامين السجاد و الباقر: ٨ ـ ٩ مشيراً في كل منهما الى صحبته لامير المومنين.
و كذا ذكره الشيخ في رجاله ضمن أصحاب الامام علي عليه السلام ص ٤٣ رقم ٨ الا أنه قال في أصحاب الامام سجاد عليه السلام: سلمة بن كهيل أبو يحيى الحضرمي الكوفي ص ٩١ رقم ٩. و ذكره مجرداً دون تكنية في أصحاب الباقر عليه السلام: ١٢٤ رقم ٢. الا أنه كناه بنفس هذه التكنية في أصحاب الصادق عليه السلام ص ٢١١ رقم ١٤٦ و قال: سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي تابعي.
و كونه ضمن أصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام مضر يا كما قال البرقي، و حضرمياً ضمن أصحاب السجاد عليه السلام كما قال الشيخ يَستدعي التعدّد. و لان كان الاول ممدوحاً وفقاً لما قال البرقي، فالثاني و هو المشار اليه في المتن مذموماً، وعدّه الكشى من البترية الذين عنا هم الامام الصادق عليه السلام بالقول «لو أن البترية صف واحد ما بين المشرق الى المغرب ما أعز الله بهم دينا ...» اختيار معرفة الرجال: ٤٩٩ ح ٤٢٢.
و قال المحقق الخوئي انهما اذا اتحدا يقتضي أن يكون: من المعمر ين و أن يكون له من العمر مائة سنة أو أكثر مع أنه لم يعد من المعمرين، و عزز ذلك بما نقله عن الاستبصار من قول الفضل بن شاذان: سلمة لم يدرك علياً «الاستبصار ٤: ١٧٤ ب ١٠٢ ح ٦٥٤».
و انتهى الخوئي الى القول: أن سلمة بن كهيل الذى هو من أصحاب الباقرين عليهما السلام ـ من البترية، فلا يكون من أصحابنا الامامية. «معجم رجال الحديث ٨: ٢١٠ ـ ٢١١. رقم ٣٧١».
(٢) بصائر الدرجات: ٣٠ ج ١ ب ٦ ح ٤.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ٤٦٩ ح ٣٦٩.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٠ ج ١ ب ٦ ح ٧.
(٥) الاختصاص: ٤.
(٦) بصائر الدرجات: ٣١ ج ١ ب ٦ ح ٩.
(٧) الكير: كير الحداد، و هو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه الحداد ... لسان العرب ١٢: ٢٠٠.
(٨) الخبث: مالا خير فيه. لسان العرب ٤: ١١.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ١٠ ـ ١١ ج ١ ح ٥.
(١٠) في المصدر: محمّد بن الفضل.
(١١) القصص: ٥٠.
(١٢) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ٣.
(١٣) بصائر الدرجات: ٣٣ ـ ٣٤ ج ١ ب ٨ ح ٦ وفيه: ألزمه الله البته.
(١٤) طه: ١٢٣.

أمرهم و لم يجز طاعتهم.[1]

٢٦ـ كتاب زيد الزراد: عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن لنا أوعية نملؤها علما و حكما و ليست لها بأهل فما نملؤها إلا لتنقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تأخذونها بيضاء نقية صافية و إياكم و الأوعية فإنها وعاء سوء فتنكبوها.[2]

٢٧ـ و منه: قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم من معدن العلم و إياكم و الولائج فيهم الصدادون عن الله ثم قال ذهب العلم و بقي غبرات العلم في أوعية سوء فاحذروا باطنها فإن في باطنها الهلاك و عليكم بظاهرها فإن في ظاهرها النجاة.[3]

بيان: لعل المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة أو من أخبارهم التي هم متهمون فيها لموافقتها لعقائدهم و المراد بباطنها عقائدها الفاسدة أو فسوقها التي يخفونها عن الخلق.

٩٤/٢

٢٨ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعيها المؤمن و تكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيعيها المنافق.[4]

٢٩ـ و منه بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رجلا دخل على أبي عليه السلام فقال إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله بذلك قال نحن كذلك و الحمد لله لم ندخل أحدا في ضلالة و لم نخرج أحدا من باب هدى نعوذ بالله أن نضل أحدا.[5]

٣٠ـ ف: [تحف العقول] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله و إن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس.[6]

٣١ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إنه ليس عند أحد من الناس حق و لا صواب إلا شيء أخذوه منا أهل البيت و لا أحد من الناس يقضي بحق و عدل و صواب إلا مفتاح ذلك القضاء و بابه و أوله و سببه علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطئوا و الصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام.[7]

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل.[8]

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن عمر عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إنا أهل بيت من علم الله علمنا و من حكمه أخذنا و من قول الصادق سمعنا فإن تتبعونا تهتدوا.[9]

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن علي بن النعمان عن البزنطي عن زرارة قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال لي رجل من أهل الكوفة سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام سلوني عما شئتم و لا تسألونني عن شيء إلا أنبأتكم به قال فسألته فقال إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاءوا فو الله ليأتين الأمر هاهنا و أشار بيده إلى صدره.[10]

٩٥/٢

بيان: قوله ليأتين بفتح الياء و رفع الأمر أي يأتي العلم و ما يتعلق بأمور الخلق و يهبط إلى صدورنا و يحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعا إلى كل أحد من الناس أو كل من أراد اتضاح الأمر له.

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٤ ج ١ ب ٨ ح ٧.
(٢) الاصول الستة عشر: ٤ «كتاب زيد الزراد».
(٣) الاصول الستة عشر، كتاب زيد الزراد: ٤ و فيه: فهم الصدادون عن الله.
(٤) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ص ٦٨ مع فارق لفظي يسير.
(٥) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ص ٧١.
(٦) تحف العقول ص ٤٥٦.
(٧) المحاسن ص ١٤٦ «صفوة» ب ١٥ ح ٥٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٣١ ج ١٠ ب ١٨ ح ٢١.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٣٤ ج ١٠ ب ١٨ ح ٣٤.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٣٨ ـ ٥٣٩ ج ١٠ ب ١٩ ح ١.

٣٥ـ يو: [بصائر الدرجات] العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرؑ قال سمعته يقول إنه ليس عند أحد من حق و لا صواب و ليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحق إلا مفتاحه علي فإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ من قبلهم و الصواب من قبله أو كما قال.(١)

يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم مثله.(٢)

٣٦ـ يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفرؑ يقول أما إنه ليس عند أحد علم و لا حق و لا فتيا إلا شيء أخذ عن علي بن أبي طالبؑ و عنا أهل البيت و ما من قضاء يقضى به بحق و صواب إلا بدء ذلك و مفتاحه و سببه و علمه من عليؑ و منا فإذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا و عملوا بالرأي و كان الخطأ من قبلهم إذا قاسوا و كان الصواب إذا اتبعوا الآثار من قبل عليؑ.(٣)

٣٧ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق النحوي قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول إن الله تبارك و تعالى أدب نبيه على محبته فقال: ﴿إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٤) و قال: ﴿وَ مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾(٥) و قال: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ﴾(٦). و إن رسول اللهﷺ فوض إلى عليؑ و ائتمنه فسلمتم و جحد الناس فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا و تصمتوا إذا صمتنا و نحن فيما بينكم و بين الله.(٧)

توضيح: قوله أدب نبيه على محبته أي على نحو ما أحب و أراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف و يحتمل أن تكون كلمة على تعليلية أي علمه و فهمه ما يوجب تأدبه بآداب الله و تخلقه بأخلاق الله لحبه إياه و أن يكون حالا عن فاعل أدب أي حال كونه محبا له و كائنا على محبته أو عن مفعوله أو المراد أنه علمه ما يوجب محبته لله أو محبة الله له قولهؑ و نحن فيما بينكم و بين الله أي نحن الوسائط في العلم و سائر الكمالات بينكم و بين الله فلا تسألوا عن غيرنا أو نحن شفعاؤكم إلى الله.

٣٨ـ سن: [المحاسن] أبي عمن ذكره عن زيد الشحام عن أبي جعفرؑ في قول الله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسٰانُ إِلىٰ طَعٰامِهِ﴾(٨). قال قلت ما طعامه قال علمه الذي يأخذه ممن يأخذه.(٩)

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة و على هذا التأويل المراد بالماء العلوم الفائضة منه تعالى فإنها سبب لحياة القلوب و عمارتها و بالأرض القلوب و الأرواح و بتلك الثمرات ثمرات تلك العلوم.

ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الشحام مثله.(١٠)

٣٩ـ سن: [المحاسن] علي بن عيسى القاساني عن ابن مسعود الميسري رفعه قال قال المسيحؑ خذوا الحق من أهل الباطل و لا تأخذوا الباطل من أهل الحق كونوا نقاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة المموهة النظر إلى ذلك سواء و البصراء به خبراء.(١١)

إيضاح: قال الفيروزآبادي موه الشيء طلاه بفضة أو ذهب و تحته نحاس أو حديد.(١٢)

٤٠ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائهؑ عن رسول اللهﷺ قال غريبتان كلمة حكم من سفيه فاقبلوها و كلمة سفه من حكيم فاغفروها.(١٣)

بيان: قولهؑ فاغفروها أي لا تلوموه بها أو استروها و لا تذيعوها فإن الغفر في الأصل بمعنى

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٣٩ ج ١٠ ب ١٩ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٣٩ ج ١٠ ب ١٩ ح ٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٣٩ ب ١٩ ج ١٠ ح ٣ و فيه: بحق و ثواب.
(٤) سورة القلم: ٤.
(٥) سورة الحشر: ٧.
(٦) سورة النساء: ٨٠.
(٧) المحاسن: ١٦٢ «صفوة» ب ٣٠ ح ١١١ و فيه: فوّض الى عليؑ، فسلّمتم و جحد الناس، فوالله فبحسبكم.
(٨) عبس: ٢٤.
(٩) المحاسن «المصابيح»: ٢٢٠ ب ١١ ح ١٢٧.
(١٠) الاختصاص: ٤ و في اسناده: محمّد بن الحسن.
(١١) المحاسن: ٢٢٩ ـ ٢٣٠ «مصابيح ب ١٦ ح ١٦٩».
(١٢) القاموس المحيط ٤: ٢٩٥.
(١٣) المحاسن: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦ ح ١٧٠ و فيه: كلمة حكمة.

الستر.

٤١ـ سن: [المحاسن] علي بن سيف قال قال أمير المؤمنين عليه السلام خذوا الحكمة و لو من المشركين.(١)

٤٢ـ سن: [المحاسن] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال المسيح عليه السلام معشر الحواريين لم يضركم من نتن القطران إذا أصابتكم سراجه خذوا العلم ممن عنده و لا تنظروا إلى عمله.(٢)

٤٣ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن علي بن سيف رفعه قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أعلم الناس قال من جمع علم الناس إلى علمه.(٣)

٤٤ـ سن: [المحاسن] محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام و حدثني الوشاء عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إن كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتى يخرجها.(٤)

بيان: فتجلجل بفتح التاء أو ضمها أي تتحرك أو تحرك صاحبها على التكلم بها.

٤٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الهيبة خيبة و الفرصة خلسة و الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها و لو عند المشرك تكونوا أحق بها و أهلها.(٥)

٤٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن أحمد بن عبد المنعم عن حماد بن عثمان عن حمران قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول لا تحقر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا الخسيسة فإن أبي حدثني قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن الكلمة من الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق نزاعا إلى مظانها حتى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحق بها و أهلها فيلقفها.(٦)

بيان: الكبا بالكسر و القصر الكناسة.

٤٧ـ سن: [المحاسن] أبي عمن ذكره عن عمرو بن أبي المقدام عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾(٧) قال: و الله ما صلوا لهم و لا صاموا و لكن أطاعوهم في معصية الله.(٨)

٤٨ـ سن: [المحاسن] محمد بن خالد عن حماد عن ربعي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾. فقال: و الله ما صلوا و لا صاموا لهم و لكنهم أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فاتبعوهم.(٩)

٤٩ـ كتاب صفات الشيعة للصدوق: عن ماجيلويه عن عمه عن أبي سمينة عن ابن سنان عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام كذب من زعم أنه من شيعتنا و هو متمسك بعروة غيرنا.(١٠)

٥٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾. فقال: أما و الله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم و لو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم و لكن أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون.(١١)

٥١ـ سن: [المحاسن] قال أبو جعفر عليه السلام إن القرآن شاهد الحق و محمد صلى الله عليه وآله لذلك مستقر فمن اتخذ سببا إلى سبب الله لم يقطع به الأسباب و من اتخذ غير ذلك سببا مع كل كذاب فاتقوا الله فإن الله قد أوضح لكم أعلام دينكم و منار هداكم فلا تأخذوا أمركم بالوهن و لا أديانكم هزوا فتدحض أعمالكم و تخطئوا سبيلكم و لا تكونوا في حزب الشيطان فتضلوا يهلك من هلك و يحيا من حي و على الله البيان بين لكم فاهتدوا و بقول العلماء فانتفعوا و السبيل

(١) المحاسن: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦ ح ١٧١.
(٢) المحاسن: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦ ح ١٧٢ مع فارق طفيف.
(٣) المحاسن: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦ ح ١٧٣.
(٤) المحاسن: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦ ح ١٧٤.
(٥) أمالي الطوسي: ٦٣٥ ـ ٦٣٦ م ١٤.
(٦) أمالي الطوسي: ٦٣٦ م ١٤.
(٧) التوبة: ٣١.
(٨) المحاسن: ٢٤٦ «مصابيح» ب ٢٨ ح ٢٤٤.
(٩) المحاسن: ٢٤٦ مصابيح ح ٢٤٥.
(١٠) صفات الشيعة ص ٨٢ ح ٤.
(١١) المحاسن: ٢٤٦ مصابيح ب ٢٨ ح ٢٤٦.

فِي ذلك إلى الله فَمَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً.[1]

بيان: قوله ﷺ و محمد لذلك مستقر أي محل استقرار القرآن و فيه ثبت علمه قوله ﷺ إلى سبب الله السبب الأول الحجة و السبب الثاني القرآن أو النبي ﷺ قوله ﷺ لم يقطع به الأسباب أي لم تنقطع أسبابه عما يريد الوصول إليه من الحق من قولهم قطع بزيد على المجهول أي عجز عن سفره أو حيل بينه و بين ما يؤمله قوله فاتقوا الله هو جزاء الشرط أو خبر الموصول أي فاتقوا الله و احذروا عن مثل فعاله و يحتمل أن يكون فيها سقط و كانت العبارة كان مع كل كذاب قوله ﷺ فتدحض أي تبطل.

٩٩/٢ **٥٢ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن لكم معالم فاتبعوها و نهاية فانتهوا إليها.[2]**

بيان: المعالم ما يعلم به الحق و المراد بها هنا الأئمة ﷺ و المراد بالنهاية إما حدود الشرع و أحكامه أو الغايات المقررة للخلق في ترقياتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال.

٥٣ـ دعوات الراوندي: من وصية ذي القرنين لا تتعلم العلم ممن لم ينتفع به فإن من لم ينفعه علمه لا ينفعك.[3]

٥٤ـ و منه، قال أبو عبيد[4] في غريب الحديث في حديث النبي ﷺ حين أتاه عمر فقال إنا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها فقال رسول الله ﷺ أفتهوكون[5] أنتم كما تهوكت اليهود و النصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية و لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي قال أبو عبيد أمتحيرون أنتم في الإسلام و لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود و النصارى كأنه كره ذلك منه.[6]

٥٥ـ نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء و إذا كان خطاء كان داء.[7]

٥٦ـ و قال ﷺ خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتتخلج[8] في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن.[9]

٥٧ـ و قال ﷺ في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق.[10]

٥٨ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن المعمر أبي الدنيا عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ كلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها.[11]

٥٩ـ شا: [الإرشاد] روى ثقات أهل النقل عند العامة و الخاصة عن أمير المؤمنين ﷺ في كلام افتتاحه الحمد لله و الصلاة على نبيه أما بعد فذمتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم و لا يظمأ عنه سنخ أصل و إن الخير كله فيمن عرف قدره و كفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره و إن أبغض الخلق عند الله رجل وكله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم و الصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهين بخطيئته قد قمش جهلا في جهال غشوه غار بأغباش الفتنة عمي عن الهدى قد سماه أشباه الناس عالما و لم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن و استكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره إن خالف من سبقه لم ١٠٠/٢

---

(١) المحاسن: ٢٦٨ ـ ٢٦٩ مصابيح ب ٣٦ ح ٣٥٧ و فيه: فتدحض أعمالكم و تخبطوا سبيلكم ولا تكونوا أطعتم الله ربكم، اثبتوا على القرآن الثابت، وكونوا في حزب الله تهتدوا، و لا تكونوا في حزب الشيطان .. الخ.
(٢) المحاسن: ٢٧٢ «مصابيح» ب ٣٨ ح ٣٧٠. (٣) الدعوات: ٦٣ ح ١٥٨.
(٤) في المصدر: أبو عبيدة و هو الأصح.
(٥) الأهوك: الاحمق و فيه بقية، و متهوّك: متحير، و التهوك: السقوط في هوة الردى، لسان العرب ١٥: ١٦٠.
(٦) الدعوات: ١٧٠ ح ٤٧٥ و لم يذكر فيه اسم مصنف أبو عبيدة، و فيه: أمتهوكون أنتم ...
(٧) نهج البلاغة ق. ح ٢٦٥ ص ٢٩٥.
(٨) تخلج الشيء: اذا اضطرب و تحرك. لسان العرب ٤: ١٦٩. و في المصدر: متلجلج.
(٩) نهج البلاغة ق. ح ٧٩ ص ٣٦٤. (١٠) نهج البلاغة ق. ح ٨٠ ص ٣٦٤.
(١١) لم نعثر عليها في الامالي المطبوع.

يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله و إن نزلت به إحدى المهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ و لا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا إن قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه و إن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من نفسه من الجهل و النقص و الضرورة كيلا يقال إنه لا يعلم ثم أقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم و لا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث و تصرخ منه الدماء و يستحل بقضائه الفرج الحرام و يحرم به الحلال لا يسلم بإصدار ما عليه ورد و لا يندم على ما منه فرط.

أيها الناس: عليكم بالطاعة و المعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم و جميع ما فضلت به النبيون إلى محمد خاتم النبيين في عترة محمد ﷺ فأين يتاه بكم بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا كذلك ينجو في هذي من دخلها أنا رهين بذلك قسما حقا و ما أنا من المتكلفين الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم ﷺ حيث يقول في حجة الوداع إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ألا هٰذا عَذْبٌ فُراتٌ فاشربوا وَ هٰذا مِلْحٌ أُجاجٌ فاجتنبوا.[1]

نهج:[2] [نهج البلاغة] مرسلا مثله.[3]

إيضاح: فذمتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم الذمة العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحق أي حرمتي أو ضماني أو حقوقي عند الله مرهونة لحقية ما أقوله قال في النهاية و في حديث علي ﷺ ذمتي رهينة و أنا به زعيم أي ضماني و عهدي رهن في الوفاء به[4] و قال الزعيم الكفيل[5] إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم قال الجزري هاج النبت هياجا أي يبس و اصفر و منه حديث علي ﷺ لا يهيج على التقوى زرع قوم أراد من عمل لله عملا لم يفسد عمله و لا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك[6] و لا يظمأ عنه سنخ أصل الظماء شدة العطش قال الجزري و في حديث علي ﷺ و لا يظمأ على التقوى سنخ أصل السنخ و الأصل واحد فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر.[7]

أقول: الفقرتان متقاربتان في المعنى و يحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية أيضا بالتقوى و يحتمل أن يراد بأحدهما إحداهما و بالأخرى الأخرى.

و في نهج البلاغة لا يهلك على التقوى سنخ أصل و لا يظمأ عليها زرع قوم و إن الخير كله فيمن عرف قدره قال ابن ميثم أي مقداره و منزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى و أنه لأي شيء منها و لأي شيء خلق و ما طوره المرسوم له في كتاب ربه و سنن أنبيائه[8] جائر عن قصد السبيل الجائر الضال عن الطريق و القصد استقامة الطريق و وسطه و في بعض نسخ الكافي[9] حائر بالحاء المهملة من الحيرة مشغوف بكلام بدعة قال الجوهري الشغاف غلاف القلب و هو جلده دون الحجاب يقال شغفه الحب أي بلغ شغافه[10] قد لهج فيها بالصوم و الصلاة قال الجوهري اللهج بالشيء الولوع به[11] و ضمير فيها راجع إلى البدعة أي هو حريص في مبتدعات الصلاة و الصوم و فيها غير موجود في الكافي ضال عن هدى من كان قبله هدى بضم الهاء و فتح الدال أو فتح الهاء

---

(١) في «أ» لم..

(٢) الارشاد: ١٢٣ ـ ١٢٤ و فيه فروقات لفظية كثيرة منها ما فيه: و رجل قمش جهلاً موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه أشباه الناس عالماً و ليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر من غير طائل... و كذا: فان نزلت به احدى المبهمات.

(٣) نهج البلاغة خ ١٦ ـ ١٧ ص ٢٢ ـ ٢٦ و ما موجود في النهج مقطع مع فوارق القظية مهمة، اضافة الى تقديم و تأخير ما بين الفقرات. كما أنه ينتهى عند كلمة: الدماء.

(٤) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٢: ١٦٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٢: ٣٠٣.

(٦) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٥: ٢٨٦.

(٧) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٢: ٤٠٨.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١: ٣٠٧ ـ ٣٠٨ منقولاً بالمعنى.

(٩) في الكافي المطبوع: بالجيم المعجمة ١: ٥٥ ب ٢٠ ح ٦ ولكنه في مرآة العقول قال إنهابالحاء المهملة ١: ١٨٧.

(١٠) الصحاح: ١٣٨٢.

(١١) الصحاح: ٣٣٩.

و سكون الدال. و في النهج بعد ذلك مضل لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته و في الكافي و بعد موته رهين بخطيئته أي هو مرهون بها قال المطرزي هو رهين بكذا أي مأخوذ به[1] قد قمش جهلا في جهال و في الكتابين و رجل قمش جهلا و القمش جمع الشيء المتفرق غشوه أي أحاطوا به و ليس فيهما غار بأغباش[2] الفتنة قال الجوهري الغبش ظلمة آخر الليل و الجمع أغباش أي غفل و انخدع و اغتر بسبب ظلمة الفتن و الجهالات أو فيها و لم يغن فيه يوما سالما قال الجزري و في حديث علي عليه السلام و رجل سماه الناس عالما و لم يغن في العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان أغني إذا أقمت به انتهى.[3]

١٠٢/٢

قوله: سالما أي من النقص بأن يكون نعتا لليوم أو سالما من الجهل بأن يكون حالا عن ضمير الفاعل بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر أي خرج في الطلب بكرة كناية عن شدة طلبه و اهتمامه في كل يوم أو في أول العمر و ابتداء الطلب و ما موصولة و هي مع صلتها صفة لمحذوف أي من شيء ما قل منه خير مما كثر و يحتمل أن تكون ما مصدرية أيضا و قيل قل مبتدأ بتقدير أن و خير خبره كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه و المراد بذلك الشيء أما الشبهات المضلة و الآراء الفاسدة و العقائد الباطلة أو زهرات الدنيا حتى إذا ارتوى من آجن الآجن الماء المتعفن المتغير استعير للآراء الباطلة و الأهواء الفاسدة و استكثر من غير طائل قال الجوهري هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء و مزية[4] و إن نزلت به إحدى المهمات و في الكتابين المبهمات هيأ لها حشوا أي كثيرا لا فائدة فيها ثم قطع عليه أي جزم به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم وجه هذا التمثيل أن الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حل قضية مبهمة تكثر فتلتبس على ذهنه وجه الحق منها فلا يهتدي له لضعف ذهنه فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت و ذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه فكما لا يتمكن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلص من تلك الشبهات.[5]

أقول: و يحتمل أيضا أن يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها و ظهور بطلانها لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلص منها لجهلهم و ضعف يقينهم و الأول أنسب بما بعده.

لا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا أي أنه لوفور جهله يظن أنه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ إليه فكره لأحد مذهب و موضع تفكر فهو خائض عشوات أي يخوض و يدخل في ظلمات الجهالات و الفتن خباط جهالات الخبط المشي على غير استواء أي خباط في الجهالات أو بسببها و لا يعض في العلم بضرس قاطع كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعية و إحاطته بها يقال لم يعض فلان على الأمر الفلاني بضرس إذا لم يحكمه يذري الروايات ذرو الريح الهشيم قال الفيروزآبادي ذرت الريح الشيء ذروا و أذرته و ذرته أطارته و أذهبته.[6] و قال الهشيم نبت يابس متكسر أو يابس كل كلاء و كل شجر[7] و وجه التشبيه صدور فعل بلا روية من غير أن يعود إلى الفاعل نفع و فائدة فإن هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها و لا شعور بوجه العمل بها بل هو يمر على رواية بعد أخرى و يمشي عليها من غير فائدة كما أن الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها و لا يعود إليها من ذلك نفع و إنما أتى الذرو مكان الإذراء لاتحاد معنييهما و في بعض الروايات يذروا الرواية قال الجزري يقال ذرته الريح و أذرته تذروه و تذريه إذا أطارته و منه حديث علي عليه السلام يذروا الرواية ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم

١٠٣/٢

(١) المعرب المغرب ١: ٢٢٦.
(٢) الصحاح: ١٠١٣.
(٣) النهاية ٣: ٣٩٠ و في: يوماً سالماً من قولك.
(٤) الصحاح: ١٧٥٤.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١: ٣١٦.
(٦) القاموس المحيط ٤: ٣٣٢.
(٧) القاموس المحيط ٤: ١٩٢.

النبت.[١] تبكي منه المواريث و تصرخ منه الدماء الظاهر أنهما على المجاز و يحتمل حذف المضاف أي أهل المواريث و أهل الدماء لا يسلم بإصدار ما عليه ورد أي لا يسلم عن الخطإ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها و في الكتابين لا مليء و الله بإصدار ما عليه ورد أي لا يستحق ذلك و لا يقوى عليه قال الجزري المليء بالهمز الثقة الغني و قد ملؤ فهو مليء بين الملاءة بالمد و قد أولع الناس بترك الهمزة و تشديد الياء و منه حديث علي عليه السلام لا مليء و الله بإصدار ما ورد عليه[٢] و لا يندم على ما منه فرط أي لا يندم على ما قصر فيه[٣] و في الكافي و لا هو أهل لما منه فرط بالتخفيف أي سبق على الناس و تقدم عليهم بسببه من ادعاء العلم و ليست هذه الفقرة أصلا في نهج البلاغة و قال ابن أبي الحديد في كتاب ابن قتيبة و لا أهل لما فرط[٤] به أي ليس بمستحق للمدح الذي مدح به[٥].

ثم اعلم أنه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس و على ما في الكتابين من زيادة و رجل عند قوله قمش جهلا فالفرق بين الرجلين إما بأن يكون المراد بالأول الضال في أصول العقائد كالمشبهة و المجبرة و الثاني هو المتفقه في فروع الشرعيات و ليس بأهل لذلك و بأن يكون المراد بالأول من نصب نفسه لسائر مناصب الإفادة دون منصب القضاء و بالثاني من نصب نفسه له.

١٠٤/٢

فأين يتاه بكم من التيه بمعنى التحير و الضلال أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيرين بل أين تذهبون إضراب عما يفهم سابقا من أن الداعي لهم على ذلك غيرهم و أنهم مجبورون على ذلك أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحق إلى الباطل يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة النسخ الإزالة و التغيير أي كنتم في أصلاب من ركب سفينة نوح فأنزلتم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم و تفكروا في كيفية نجاتهم فإن مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح و تي و ذي للإشارة إلى المؤنث قسما حقا أي أقسم قسما حقا و ما أنا من المتكلفين أي المتصنعين بما لست من أهله و لست ممن يدعي الباطل و يقول الشيء من غير حقيقة إني تارك فيكم الثقلين قال الجزري فيه إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل و يقال لكل خطير نفيس ثقيل فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما.[٦] ما إن تمسكتم بهما بدل من الثقلين و إنهما لن يفترقا يدل على أن لفظ القرآن و معناه عندهم عليهم السلام[٧] إلا هٰذا أي سبيل الحق الذي أريتكموه عَذْبٌ فُرٰاتٌ أي شديد العذوبة وَ هٰذا أي سبيل الباطل الذي حذرتكموه مِلْحٌ أُجٰاجٌ أي مالح شديد الملوحة و المرارة.

٦٠-شي: [تفسير العياشي] عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن هذه الآية: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهٰا وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوٰابِهٰا﴾[٨] فقال: آل محمد صلى الله عليه و آله أبواب الله و سبيله و الدعاة إلى الجنة و القادة إليها و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة.[٩]

٦١-شي: [تفسير العياشي] عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾. الآية قال: يعني أن يأتي الأمر من وجهها من أي الأمور كان.[١٠]

١٠٥/٢

٦٢-قال و روى سعيد بن منخل في حديث له رفعه قال: ﴿البيوت﴾: الأئمة عليهم السلام ﴿والأبواب﴾: أبوابها.[١١]

---

(١) النهايت في غريب الحديث و الاثر ٢: ١٥٩.
(٢) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٤: ٣٥٢.
(٣) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣: ٤٣٥.
(٤) كذا في النسخ، و لايصح لعدم انسجامه في السياق، و ما في المصدر: قرّظ و هو الأصح.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٨٥.
(٦) النهاية في غريب الحديث و الأثر ١: ٢١٦.
(٧) قال العلامة الطباطبائي «قده» في هامش «ط»: الظاهر أن هذه الاستفادة منه «رحمه الله» انتصار للأخبار الدالة على تحريف الكتاب، مع أن قوله: لن يفترقا، إنما يدل على أن المعارف القرآنية بحقائقها عند أهل البيت عليهم السلام، ولا نظر فيه الى التفرقة بين لفظ القرآن و معناه و عدمها كما هو ظاهر.
(٨) البقرة: ١٨٩.
(٩) تفسير العياشي ١: ١٠٥ ح ٢١١ من سورة البقرة.
(١٠) تفسير العياشي ١: ١٠٥ ح ٢١٢ من سورة البقرة.
(١١) تفسير العياشي ١: ١٠٥ ح ٢١٣ من سورة البقرة.

٦٣ـشي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام ﴿وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾. قال: ائتوا الأمور من وجهها.[1]

٦٤ـغو: [عوالي اللئالي] قال النبي صلى الله عليه و آله خذوا العلم من أفواه الرجال.[2]

٦٥ـو قال صلى الله عليه و آله و إياكم و أهل الدفاتر و لا يغرنكم الصحفيون.[3]

٦٦ـو قال صلى الله عليه و آله الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها.[4]

٦٧ـني: [الغيبة للنعماني] روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه و من دخل فيه بالكتاب و السنة زالت الجبال قبل أن يزول.[5]

٦٨ـني: [الغيبة للنعماني] سلام بن محمد عن أحمد بن داود عن علي بن الحسين بن بابويه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن المفضل بن زرارة عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى الفناء و من ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك و ذلك الباب هو الأمين المأمون على سر الله المكنون.[6]

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن بعض رجاله عن عبد العظيم الحسني عن مالك بن عامر عن المفضل مثله[7].

باب ١٥ ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم

الآيات:

١٠٦/٢ الأعراف: ﴿وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا﴾ ١٧٥ ـ ١٧٦.

المؤمن:[8] ﴿فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾ ٨٣.

حمعسق:[9] ﴿وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ ١٤.

الجمعة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ﴾ ٥.

١ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام قال إياكم و الجهال من المتعبدين و الفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون.[10]

٢ـل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن أبيه[11] عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج و عالم تارك لعلمه فهذا هالك و إن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبدا إلى الله عز و جل فاستجاب له و قبل منه و أطاع الله عز و جل فأدخله الله الجنة و أدخل الداعي النار بتركه علمه و اتباعه الهوى.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى و طول الأمل أما اتباع الهوى فيصد

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٠٥ ح ٢١٤ من سورة البقرة.
(٢) عوالي اللئالي ٤: ٧٨ ح ٦٨ من الجملة الثانية.
(٣) عوالي اللئالي ٤: ٧٨ ح ٧٠ من الجملة الثانية.
(٤) عوالي اللئالي ٤: ٨١ ح ٨٢ من الجملة الثانية.
(٥) كتاب الغيبة: ١٢.
(٦) كتاب الغيبة: ٨٥ وفيه، ألزمه الله البتة.
(٧) كتاب الغيبة: ٨٥ وفيه، ألزمه الله البتة.
(٨) غافر.
(٩) الشورى.
(١٠) قرب الاسناد: ٣٤.
(١١) في المصدر: عن أبيه عن حماد بن عيسى. و لعله هو الأظهر لوجود حماد ضمن اسناد كتاب سليم بن قيس انظر الكتاب: ٦٤.

عن الحق و طول الأمل ينسي الآخرة.[١]

٣ـ ل: [الخصال] القامي عن ابن بطة عن البرقي عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق و رجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه و هذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء و الجاهل من المتعبدين أولئك فتنة كل مفتون فإني سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول يا علي هلاك أمتي على يدي كل منافق عليم اللسان.[٢]

١٠١/٢ قولهعليه السلام هذا يصد بلسانه عن فسقه أي يمنع الناس عن أن يعلموا فسقه بما يصور لهم بلسانه و يشبه عليهم ببيانه فيعدون فسقه عبادة أو أنهم لا يعبئون بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه و الاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية.

٤ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنينعليه السلام الفتن ثلاث حب النساء و هو سيف الشيطان و شرب الخمر و هو فخ الشيطان و حب الدينار و الدرهم و هو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه و من أحب الأشربة حرمت عليه الجنة و من أحب الدينار و الدرهم فهو عبد الدنيا.[٣]

٥ـ و قال: قال عيسى ابن مريمعليه السلام الدينار داء الدين و العالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه و اعلموا أنه غير ناصح لغيره.[٤]

٦ـ ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائهعليهم السلام أن علياعليه السلام قال إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها فقيل له و ما طحنها يا أمير المؤمنين قال العلماء الفجرة و القراء الفسقة و الجبابرة الظلمة و الوزراء الخونة و العرفاء الكذبة و إن في النار لمدينة يقال لها الحصينة أفلا تسألوني ما فيها فقيل و ما فيها يا أمير المؤمنين فقال فيها أيدي الناكثين.[٥]

ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن هارون مثله.[٦]

بيان: قال الجزري العرفاء جمع عريف و هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل[٧] و النكث نقض العهد و البيعة.

٧ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد اللهعليه السلام قال إذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فإن كل محب يحوط ما أحب.[٨]

٨ـ و قال: أوحى الله عز و جل إلى داودعليه السلام لا تجعل بيني و بينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريدين إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم.[٩]

١٠٨/٢ **٩ـ مع:** [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن أبي محمد الخطاب عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله عز و جل: ﴿وَ الشُّعَرٰاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغٰاوُونَ﴾[١٠] قال: هل رأيت شاعرا يتبعه أحد إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا و أضلوا.[١١]

بيان: التعبير عنهم بالشعراء لأنهم كالشعراء مبني أحكامهم و آرائهم على الخيالات الباطلة.

١٠ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم الجبلي[١٢] بإسناده يرفعه إلى

---

(١) الخصال: ٥١ ب ٢ ح ٦٢ و فيه: ورجل عالم تارك لعلمه.
(٢) الخصال: ٦٩ ب ٢ ح ١٠٣.
(٣) الخصال: ١١٣ ب ٣ ح ٩١.
(٤) الخصال: ١١٣ ب ٣ ح ٩١.
(٥) الخصال: ٢٩٦ ب ٥ ح ٦٤ و فيه: ان في جهنم رحىً تطحن خمساً.
(٦) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٣٠٠.
(٧) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣: ٢١٨.
(٨) علل الشرائع: ٣٩٤ ب ١٣١ ح ١٢.
(٩) المصدر السابق.
(١٠) الشعراء: ٢٢٤.
(١١) معاني الاخبار: ٣٨٥ باب النوادر ح ١٩.
(١٢) محمّد بن أسلم الطبرى الجبلى، ذكره النجاشي و قال: «أبو جعفر أصله كوفي، كان يتجر إلى طبرستان «والظاهر أن كلمة الجبلى متأتية من كونه من طبرستان و هى من بلاد الديلم أو ما كان يقال عنها بأرض الجبل.» يقال: أنه كان غالياً فاسد الحديث. روى عن الرضاعليه السلام، و ذكر السند الى كتابه ..» رجال النجاشي ٢: ٢٧٤ ـ ٢٧٥ رقم ١٠٠٠.
ذكره البرقى ضمن رجال الكاظمعليه السلام في رجال ص ٥١ و ذكره الشيخ في رجاله ضمن أصحاب الرضاعليه السلام ص ٣٨٧ رقم ١٤ و أعاد ذكره فيمن ←

أمير المؤمنينﷺ قال إن الله عز و جل يعذب ستة بست العرب بالعصبية و الدهاقنة بالكبر و الأمراء بالجور و الفقهاء بالحسد و التجار بالخيانة و أهل الرستاق[1] بالجهل.[2]

بيان: الدهاقنة جمع الدهقان و هو معرب دهبان أي رئيس القرية.

١١ـل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن الخشاب عن ابن مهران و ابن أسباط فيما أعلم عن بعض رجالهما قال قال أبو عبد اللهﷺ إن من العلماء من يحب أن يخزن علمه و لا يؤخذ عنه فذلك في الدرك الأول من النار و من العلماء من إذا وعظ أنف و إذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار و من العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة و الشرف و لا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار و من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة و السلاطين فإن رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار و من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليغزر به علمه و يكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار و من العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول سلوني و لعله لا يصيب حرفا واحدا و الله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار و من العلماء من يتخذ علمه مروءة و عقلا فذاك في الدرك السابع من النار.[3]

١٠٩/٢

بيان: قولهﷺ من إذا وعظ على المجهول أنف أي استكبر عن قبول الوعظ و إذا وعظ على المعلوم عنف أي جاوز الحد و العنف ضد الرفق.

قولهﷺ أو قصر على المجهول من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء مـن أمـره كإكرامه و الإحسان إليه غضب قولهﷺ ليغزر أي يكثر قولهﷺ يتخذ علمه مروة و عقلا أي يطلب العلم و يبذله ليعده الناس من أهل المروة و العقل.

١٢ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسين[4] عن أبيه عن الصفار عن القاشاني عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمدﷺ يقول قال عيسى ابن مريم لأصحابه تعلمون للدنيا و أنتم ترزقون فيها بغير عمل و لا تعملون للآخرة و لا ترزقون فيها إلا بالعمل ويلكم علماء السوء الأجرة تأخذون و العمل لا تصنعون يوشك رب العمل أن يطلب عمله و توشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته و هو مقبل على دنياه و ما يضره أشهى إليه مما ينفعه.[5]

١٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائهﷺ قال قال رسول اللهﷺ إذا ظهر العلم و احترز العمل و ائتلفت الألسن و اختلفت القلوب و تقاطعت الأرحام هـنالك لَـعَنَهُمُ اللّـهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمىٰ أَبْصارَهُمْ.[6]

١٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال قال رسول اللهﷺ سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القـرآن إلا رسمه و لا من الإسلام إلا اسمه يسمون به و هم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة و هي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود.[7]

بيان: لعل المراد عود ضررها إليهم في الدنيا و الآخرة أو أنهم مراجع لها يؤونها و ينصرونها.

١١٠/٢

١٥ـ غو: [غوالي اللئالي] روي عن النبيﷺ أنه قال الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله و ما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم.[8]

→ لم يرو ص ٥١٠ رقم ١٠٣.
و قد ذكر كتابه في الفهرست ص ١٣٠ رقم ٥٧٦.

(١) ارستاق فارسية معربة بمعنى السواد. لسان العرب ٥: ٢٠٨.

(٢) الخصال: ٣٢٥ ب ٦ ح ١٤.

(٣) الخصال: ٣٥٢ ب ٧ ح ٣٣.

(٤) في المصدر: أبي الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، و هو الأصح، و المقصود به أحمد بن محمدبن الحسن بن الوليد و هو شيخ المفيد كما ذكرنا سابقاً.

(٥) أمالي الطوسي ص ٢١١ ج ٨ مع فارق ضئيل في اللفظ.

(٦) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٢٨٨.

(٧) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٢٩٩.

(٨) عوالي اللئالي ٤: ٧٧ ح ٦٥ من الجملة الثانية.

١٦ـ ختص: [الإختصاص] قال رسول الله ﷺ من تعلم علما ليماري به السفهاء أو ليباهي به العلماء أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول أنا رئيسكم فليتبوأ مقعده من النار إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها فمن دعا الناس إلى نفسه و فيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة.[١]

١٧ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ رب عالم قد قتله جهله و علمه معه لا ينفعه.[٢]

بيان: قيل أراد العلماء بما لا نفع فيه من العلوم كالسحر و النيرنجات[٣] و غير ذلك و يحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة و الشهوات الفاسدة فإنها ربما غلبت العقل و العلم.

١٨ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين ﷺ أشد الناس بلاء و أعظمهم عناء من بلي بلسان مطلق و قلب مطبق فهو لا يحمد إن سكت و لا يحسن إن نطق.[٤]

١٩ـ و قال رسول الله ﷺ: إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس و لكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا.[٥]

٢٠ـ منية المريد: عن النبي ﷺ قال إني لا أتخوف على أمتي مؤمنا و لا مشركا فأما المؤمن فيحجزه إيمانه و أما المشرك فيقمعه كفره و لكن أتخوف عليكم منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون و يعمل ما تنكرون.[٦]

٢١ـ و قال ﷺ: إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان.[٧]

٢٢ـ و قال ﷺ: ألا إن شر الشر شرار العلماء و إن خير الخير خيار العلماء.[٨]

٢٣ـ و قال ﷺ: من قال أنا عالم فهو جاهل.[٩]

١١١/٢

٢٤ـ و قال ﷺ يظهر الدين حتى يجاوز البحار و يخاض البحار في سبيل الله ثم يأتي من بعدكم أقوام يقرءون القرآن يقولون قرأنا القرآن من أقرأ منا و من أفقه منا و من أعلم منا ثم التفت إلى أصحابه فقال هل في أولئك من خير قالوا لا قال أولئك منكم من هذه الآية: ﴿وَ أُولٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النّٰارِ﴾[١٠].[١١]

٢٥ـ و قال أمير المؤمنين ﷺ قصم ظهري عالم متهتك و جاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه و العالم يغرهم بتهتكه.[١٢]

باب ١٦ النهي عن القول بغير علم و الإفتاء بالرأي و بيان شرائطه

الآيات:

البقرة: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتٰابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذٰا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّٰا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمّٰا يَكْسِبُونَ﴾ ٧٩.

«و قال تعالى»: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ مٰا لاٰ تَعْلَمُونَ﴾ ٨٠.

آل عمران: ﴿وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتٰابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتٰابِ وَ مٰا هُوَ مِنَ الْكِتٰابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ

---

(١) الاختصاص: ٢٥١ مع فارق طفيف في اللفظ. (٢) نهج البلاغة. ح ١٠٧ ص ٣٦٨.
(٣) النيرج: أخذ تشبه السحر، وليست بحقيقته و لا كالسحر. لسان العرب ١٤: ١٠٢.
(٤) كنز الفوائد ٢: ٣٢. (٥) كنز الفوائد ٢: ١٠٨.
(٦) منية المريد ص: ٤٥. (٧) منية المريد ص: ٤٥.
(٨) منية المريد ص: ٤٥. (٩) منية المريد ص: ٤٥.
(١٠) آل عمران: ١٠. (١١) منية المريد: ٤٥.
(١٢) منية المريد: ٧٤.

عِنْدِ اللّٰهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ» ٧٨. «و قال تعالى» «فَمَنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ» ٩٤.

النساء: «انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَكَفىٰ بِهِ إِثْماً مُبِيناً» ٥٠.

المائدة: «وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ» ٤٤.

«و قال» «وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ» ٤٥.

«و قال» «وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ» ٤٧ «و قال تعالى»: «وَلٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ» ١٠٣.

الأنعام: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظّالِمُونَ» ٢١.

١١٢/٢ «و قال تعالى» «افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ» ١٣٨ «و قال تعالى»: «قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللّٰهُ افْتِراءً عَلَى اللّٰهِ قَدْ ضَلُّوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ» ١٤٠.

الأعراف: «قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ» «إلى قوله»: «وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ ما لا تَعْلَمُونَ» ٣٣.

«و قال تعالى» «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ» ٣٧.

«و قال تعالى» «أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ» ١٦٩.

يونس: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ» ١٧.

«و قال تعالى» «قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا قُلْ آللّٰهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّٰهِ تَفْتَرُونَ وَ ما ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيامَةِ» ٥٩ ـ ٦٠.

«و قال» «أَتَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ ما لا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ مَتاعٌ فِي الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِيدَ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ» ٦٨ ـ ٧٠.

هود: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أُولٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلىٰ رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلىٰ رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّالِمِينَ» ١٨.

النحل: «إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللّٰهِ» ١٠٥. «و قال تعالى» «وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هٰذا حَلالٌ وَ هٰذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ مَتاعٌ قَلِيلٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» ١١٦ ـ ١١٧.

الكهف: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً» ١٥.

طه: «قالَ لَهُمْ مُوسىٰ وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللّٰهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ» ٦١.

النور: «وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيمٌ» ١٥.

العنكبوت: «وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمّا كانُوا يَفْتَرُونَ» ١٣. «و قال تعالى» «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمّا جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ» ٦٨.

لقمان: «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ» ٢٠.

الزمر: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ» ٣٢. «و قال ١١٣/٢ تعالى» «وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّٰهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ» ٦٠.

الجاثية: «وَ ما لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» ٢٤.

الأحقاف: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً» ٨.

الصف: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَ هُوَ يُدْعىٰ إِلَى الْإِسْلامِ» ٧.

الحاقة: «وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ» ٤٤ ـ ٤٧.

الجن: ﴿وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ ٥.

١ـكتاب عاصم بن حميد: عن خالد بن راشد عن مولى لعبيدة السلماني قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر له من لبن[1] فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا أيها الناس اتقوا الله و لا تفتوا الناس بما لا تعلمون إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولا آل منه إلى غيره و قال قولا وضع على غير موضعه و كذب عليه فقام إليه علقمة و عبيدة السلماني فقالا يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد خبرنا في هذا الصحف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قال سلا عن ذلك علماء آل محمد عليهم السلام كأنه يعني نفسه.[2]

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن معلى عن ابن أسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة بن أعين قال سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام ما حق الله على العباد قال أن يقولوا ما يعلمون و يقفوا عند ما لا يعلمون.[3]

٣ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس بن يعقوب عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى عير عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا و لا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز و جل: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[4]. و قال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[5].[6]

شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عبد العزيز مثله.[7]

شي: [تفسير العياشي] عن أبي السفاتج مثله.[8]

بيان: قوله عليه السلام أن لا يقولوا أي لئلا يقولوا.

٤ـب: [قرب الإسناد] أبو البختري عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام قال لرجل و هو يوصيه خذ مني خمسا لا يرجون أحدكم إلا ربه و لا يخاف إلا ذنبه و لا يستحي أن يتعلم ما لم يعلم و لا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم و اعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.[9]

كتاب المثنى بن الوليد: عن ميمون بن حمران[10] عنه عليه السلام مثله.[11]

٥ـل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن مفضل بن يزيد[12] قال قال أبو عبد الله عليه السلام أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال أن تدين الله بالباطل و تفتي الناس بما لا تعلم.[13]

بيان: أن تدين الله أي تعبد الله بالباطل أي بدين باطل أو بعمل بدعة

٦ـل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه[14] عن اليقطيني عن يونس عن ابن الحجاج قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إياك و خصلتين فيهما هلك من هلك إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم.[15]

٧ـل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن الواسطي يرفعه إلى زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق و إن ضرك على الباطل و إن نفعك و أن لا يجوز منطقك علمك.[16]

---

(١) اللَّبِنة: التي يبنى بها، و هو المضروب من الطين مربعاً. لسان العرب ٢: ٢٢٩.
(٢) الاصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٣٨ ـ ٣٩.
(٣) أمالي الصدوق: ٣٤٣ م ٦٥ ح ١٤.
(٤) الأعراف: ١٦٩.
(٥) يونس: ٣٩.
(٦) أمالي الصدوق: ٣٤٣ م ٦٥ ح ١٥.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٣٩ ح ٩٨ من الأعراف.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٣٩ ح ٩٩ من الأعراف.
(٩) قرب الإسناد: ٧٢.
(١٠) في المصدر، ميمون بن مهران، و هو الأصح، و قد ذكره البرقي ضمن ذكره لخواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضر «رجال البرقي ٤» و كذا ذكره الشيخ في رجاله ٥٨ رقم ٩.
(١١) الاصول الستة عشر، كتاب المثنى بن الوليد: ١٠٣.
(١٢) في المصدر: المفضل بن مزيد.
(١٣) الخصال: ٥٢ ب ٢ ح ٦٥.
(١٤) سقط من المصدر.
(١٥) الخصال: ٥٢ ب ٢ ح ٦٦.
(١٦) الخصال: ٥٣ ب ٢ ح ٧٠.

سن: [المحاسن] أحمد عن الواسطي مثله.[(١)]

٨-ل: [الخصال] أبو منصور أحمد بن إبراهيم عن زيد بن محمد البغدادي عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام خمس لو رحلتم فيهن ما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد إلا ذنبه و لا يرجو إلا ربه عز و جل و لا يستحيي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم و لا يستحيي أحد إذا لم يعلم أن يقول الله أعلم و الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لا إيمان لمن لا صبر له.[(٢)]

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله إلا أن فيه و لا يستحيي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم و لا يستحيي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم.[(٣)]

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام مثله.[(٤)]

بيان: قوله لو رحلتم فيهن لعل فيه مضافا محذوفا أي سافرتم في طلب مثلهن أو في استعلام قدرهن.

١٠-ل: [الخصال] الحسن بن محمد السكوني بالكوفة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن سعيد بن عمرو الأشعثي عن سفيان بن عيينة عن الشعبي قال قال علي عليه السلام خذوا عني كلمات لو ركبتم المطي فأنضيتموها لم تصيبوا مثلهن ألا يرجو أحد إلا ربه و لا يخاف إلا ذنبه و لا يستحيي إذا لم يعلم أن يتعلم و لا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم و اعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لا خير في جسد لا رأس له.[(٥)]

نهج: [نهج البلاغة] عنه عليه السلام مثله.[(٦)]

بيان: المطي على فعيل و المطايا هما جمعان للمطية و هي الدابة تسرع في سيرها و قال الجزري فيه إن المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره أي يهزله و يجعله نضوا و النضو دابة هزلتها الأسفار و منه حديث علي عليه السلام كلمات لو رحلتم فيهن المطي لأنضيتموهن.[(٧)]

١١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الحسن بن أحمد المالكي[(٨)] عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام في خبر طويل قال يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يمينا و شمالا فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه و من فارقنا فارقناه إن أدنى ما يخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك و يبرأ ممن خالفه يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا و الآخرة.[(٩)]

بيان: المراد ابتداع دين أو رأي أو عبادة و الإصرار عليها حتى هذا الأمر المخالف للواقع الذي لا يترتب عليه فساد و الحاصل أن الغرض التعميم في كل أمر يخالف الواقع فإن التدين به يخرج الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترك الكبائر كما هو مصطلح الأخبار و سيأتي تحقيقها.

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أفتى الناس بغير علم لعنه ملائكة السماوات و الأرض.[(١٠)]

---

(١) المحاسن: ٢٠٥ «مصابيح» ب ٥ ح ٥٧.
(٢) الخصال: ٣١٥ ب ٥ ح ٩٥ و فيه: اذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم، و لا يستحي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم، و الصبر من الايمان.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨ ب ٣١ ح ١٥٥. و فيه: اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم و لا يستحيى أحدكم اذا لم يعلم أن يتعلم. ثم ساق مثله.
(٤) صحيفة الامام الرضا عليه السلام: ٢٥٤ ح ١٧٨.
(٥) الخصال: ٣١٥ ب ٥ ح ٩٥ و فيه: و لا يستحى العالم اذا لم يعلم.
(٦) نهج البلاغة ق. ح ٨٢ ص ٣٦٤.
(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ٧٣ مع تصرف واختصار يسير.
(٨) في المصدر: الحسين بن أحمد المالكي، و يبدو أن الأصح هو ما في المتن. ذكره الشيخ ضمن أصحاب الامام العسكري عليه السلام من رجاله ٤٣٠ رقم ٣. و نقل الإمام الخوئي أنه روى عن أبيه، وروى عنه علي بن الحسين بن بابويه، و ذكره الصدوق في طريقه الى ابراهيم بن أبي محمود. «معجم رجال الحديث ٤: ٢٨٥ رقم ٢٧١٧».
(٩) عيون أخبار الرضا ١: ٢٧٢ ب ٢٨ ح ٦٣.
(١٠) عيون الاخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٠ - ٥١ ب ٣١ ح ١٧٣.

سن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ مثله.[1]

سن: [المحاسن] محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد بن أبي الصباح عن إبراهيم بن أبي السماك[2] عن موسى بن بكر عن أبي الحسن ﷺ مثله.[3]

سن: [المحاسن] الجاموراني عن ابن البطائني عن الحسين بن أبي العلاء[4] عن أبي عبد الله ﷺ مثله.

صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عن الرضا عن آبائه ﷺ مثله.[5]

١٣ـ ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه ﷺ قال قال علي بن الحسين ﷺ ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك و تعالى يقول: ﴿وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[6]. و ليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز و جل قال: ﴿وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[7]. و لأن رسول الله ﷺ قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو صمت فسلم و ليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله عز و جل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾[8].

بيان: الخطاب في الآية الأولى إما خطاب عام أو المخاطب به ظاهرا الرسول و المراد به الأمة قوله تعالى: ﴿وَ لا تَقْفُ﴾ أي و لا تتبع قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُولئِكَ﴾ أي كل هذه الأعضاء، و أجراها مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها.

١٤ـ مع: [معاني الأخبار] العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من استأكل بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك إن في شيعتك و مواليك قوما يتحملون علومكم و يبثونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر و الصلة و الإكرام فقال ﷺ ليس أولئك بمستأكلين إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم و لا هدى من الله عز و جل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا.[9]

١٥ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هشام عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران قال قال أبو عبد الله ﷺ إن من أجاب في كل ما يسأل عنه لمجنون.[10]

١٦ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن يحيى عن سهل عن جعفر الكوفي عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي إبراهيم ﷺ قال قال رسول الله ﷺ اتقوا تكذيب الله قيل يا رسول الله و كيف ذاك قال يقول أحدكم قال الله فيقول الله عز و جل كذبت لم أقله و يقول لم يقل الله فيقول عز و جل كذبت قد قلته.[11]

١٧ـ ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال الكذب على الله عز و جل و على رسوله و على الأوصياء عليهم الصلاة و السلام من الكبائر، و قال رسول الله ﷺ من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار.[12]

سن: [المحاسن] محمد بن علي و علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي مثله.[13]

١٨ـ كش: [رجال الكشي] سعد عن اليقطيني عن أخيه جعفر بن عيسى و علي بن إسماعيل عن الرضا ﷺ قال و الله ما أحد يكذب علينا إلا و يذيقه الله حر الحديد.[14]

١٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي عبيدة عن أبي سخيلة قال سمعت عليا ﷺ

(١) المحاسن: ٢٠٥ ب ٥ ح ٥٩.
(٢) السمال هو الأصح الأشهر كما ذكرناه سابقاً.
(٣) المحاسن: ٢٠٥ ب ٥ ح ٥٩.
(٤) في المصدر: الحسن بن أبي العلاء و هو تصحيف ظاهر.
(٥) المحاسن: ٢٠٥ ب ٥ ح ٥٩.
(٦) الأنعام: ٦٨.
(٧) الإسراء: ٣٦.
(٨) علل الشرائع: ٦٠٥ ب ٣٨٥ ح ٨٠ و الآية تتمة للتي سبقتها.
(٩) معاني الاخبار: ١٨١.
(١٠) معاني الأخبار: ٢٣٨.
(١١) معاني الاخبار ص ٣٩٠ باب النوادر ح ٣١.
(١٢) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٣١٦.
(١٣) المحاسن: ١١٨ «عقاب» ب ٦٠ ح ١٢٧.
(١٤) اختيار معرفة الرجال: ٨٢٩ ح ١٠٤٨ و فيه: والله ما من أحد.

على منبر الكوفة يقول أيها الناس ثلاث لا دين لهم لا دين لمن دان بجحود آية من كتاب الله و لا دين لمن دان بفرية باطل على الله و لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك و تعالى ثم قال أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه و لا خير في دنيا لا تدبر فيها و لا خير في نسك لا ورع فيه.[1]

١١٨/٢

٢٠ـ سن: [المحاسن] علي بن حسان الواسطي و البزنطي عن درست عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق الله على خلقه قال حق الله على خلقه أن يقولوا ما يعلمون و يكفوا عما لا يعلمون فإذا فعلوا ذلك فقد و الله أدوا إليه حقه.[2]

٢١ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن المغيرة عن ابن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إياك و خصلتين مهلكتين أن تفتي الناس برأيك أو تقول ما لا تعلم.[3]

٢٢ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن ابن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرأي فقال جالسهم و إياك و خصلتين هلك فيهما الرجال أن تدين بشيء من رأيك أو تفتي الناس بغير علم.[4]

بيان: أن تدين أي تعتقد أو تعبد الله.

٢٣ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال من أفتى الناس بغير علم و لا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب و لحقه وزر من عمل بفتياه.[5]

بيان: بغير علم أي من الله بغير واسطة بشر كما للنبي و بعض علوم الأئمة عليهم السلام و الهدى كسائر علومهم و علوم سائر الناس و يحتمل أن يكون المراد بالهدى الظنون المعتبرة شرعا و يحتمل التأكيد و الفتيا بالضم الفتوى.

٢٤ـ سن: [المحاسن] أبي عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه عن عبد الله بن شبرمة قال ما أذكر حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد يتصدع قلبي قال قال أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة و أقسم بالله ما كذب أبوه على جده و لا كذب جده على رسول الله فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك و أهلك و من أفتى الناس و هو لا يعلم الناسخ من المنسوخ و المحكم من المتشابه فقد هلك و أهلك.[6]

١١٩/٢

٢٥ـ سن: [المحاسن] الوشاء عن أبان الأحمر عن زياد بن أبي رجاء عن أبي جعفر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا و ما لم تعلموا فقولوا الله أعلم إن الرجل لينتزع بالآية من القرآن يخر فيها أبعد من السماء.[7]

بيان: في الكافي لينزع الآية من القرآن[8] و الخرور السقوط من علو إلى سفل أي يبعد من رحمة الله بأبعد مما بين السماء و الأرض أو يتضرر في آخرته بأكثر مما يتضرر الساقط من هذا البعد في دنياه أو يبعد عن مراد الله فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

٢٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن حريز عن الهيثم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا أدري و لا يقل الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا و إذا قال المسئول لا أدري فلا يتهمه السائل.[9]

٢٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال للعالم إذا سئل عن شيء و هو لا يعلمه أن يقول الله أعلم و ليس لغير العالم أن يقول ذلك.[10]

بيان: لا ينافي الخبر السابق لأن الظاهر أن الخبر السابق مخصوص بغير العالم على أنه يمكن أن يخص ذلك بمن يتهمه السائل بالضنة عن الجواب إذا قال الله أعلم.

٢٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن المغيرة عن فضيل بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سئلت عما لا

---

(١) المحاسن: ٥ «الاشكال» ب ١ ح ٩.
(٢) المحاسن: ٢٠٤ «مصابيح» ب ٥ ح ٥٥.
(٣) المحاسن: ٢٠٥ «مصابيح» ب ٥ ح ٥٦.
(٤) المحاسن: ٢٠٥ «مصابيح» ب ٥ ح ٥٦.
(٥) المحاسن: ٢٠٥ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٠.
(٦) المحاسن: ٢٠٦ «مصابيح» ب ٥ ح ٦١.
(٧) المحاسن: ٢٠٦ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٢.
(٨) الكافي ١: ٤٢ ب ١٢ ح ٤.
(٩) المحاسن: ٢٠٦ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٣.
(١٠) المحاسن: ٢٠٦ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٤.

تعلم فقل لا أدري فإن لا أدري خير من الفتيا.[١]

٢٩ـ سن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن عبيد الله الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيهﷺ قال قال عليﷺ في كلام له لا يستحيي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا علم لي به.[٢]

١٢٠/٢

٣٠ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن رجل لم يسمه أنه سأل أبا عبد اللهﷺ رجلان تدارءا في شيء فقال أحدهما أشهد أن هذا كذا و كذا برأيه فوافق الحق و كف الآخر فقال القول قول العلماء فقال هذا أفضل الرجلين أو قال أورعهما.[٣]

بيان: قال الجوهري تدارءوا تدافعوا في الخصومة.[٤]

٣١ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفرﷺ قال لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا و لم يكفروا.[٥]

٣٢ـ سن: [المحاسن] أبي عمن حدثه رفعه إلى أبي عبد اللهﷺ قال إنه لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه و التثبت فيه و الرد إلى أئمة المسلمين حتى يعرفوكم فيه الحق و يحملوكم فيه على القصد قال الله عز و جل: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٦] [٧].

٣٣ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار أنه عرض على أبي عبد اللهﷺ بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعا منها قال له كف قال أبو عبد اللهﷺ اكتب فأملى عليه إنه لا ينفعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه و التثبت فيه و رده إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد.[٨]

بيان: الأمر بالكف و السكوت إما لأن من عرض الخطبة فسر هذا الموضع برأيه و أخطأ أو لأنه كان في هذا الموضع غموض و لم يتثبت عنده و لم يطلب تفسيره أو لأنهﷺ أراد إنشاء ذلك فاستعجل لشدة الاهتمام.

٣٤ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادقﷺ لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز و جل بصفاء سره و إخلاص عمله و علانيته و برهان من ربه في كل حال لأن من أفتى فقد حكم و الحكم لا يصح إلا بإذن من الله و برهانه و من حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله مأثوم بحكمه قال النبيﷺ أجرؤكم بالفتيا أجرؤكم على الله عز و جل أو لا يعلم المفتي أنه هو الذي يدخل بين الله تعالى و بين عباده و هو الحاجز بين الجنة و النار قال سفيان بن عيينة[٩] **ينتفع بعلمي غيري و أنا قد حرمت نفسي نفعها و لا تحل الفتيا في الحلال و الحرام بين الخلق إلا لمن كان أتبع الخلق من أهل زمانه و ناحيته و بلده بالنبيﷺ قال أمير المؤمنينﷺ لقاض هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال فهل أشرفت على مراد الله عز و جل في أمثال القرآن قال لا قال إذا هلكت و أهلكت و المفتي يحتاج إلى معرفة معاني القرآن و حقائق السنن و بواطن الإشارات و الآداب و الإجماع و الاختلاف و الاطلاع على أصول ما أجمعوا عليه و ما اختلفوا فيه ثم حسن الاختيار ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ**[١٠] **إن قدر.**[١١]

بيان: قوله و من حكم بالخبر بلا معاينة أي بلا علم بمعنى الخبر و وجه صدوره و كيفية الجمع بينه و بين غيره.

---

(١) المحاسن: ٢٠٦ ـ ٢٠٧ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٥.
(٢) المحاسن: ٢٠٧ «مصابيح» ب ٥ ح ٦٦.
(٣) المحاسن: ٢١٢ «مصابيح» ب ٧ ح ٨٥.
(٤) الصحاح: ٤٩.
(٥) المحاسن: ٢١٦ «مصابيح» ب ٨ ح ١٠٣.
(٦) النحل: ٤٣.
(٧) المحاسن: ٢١٦ «مصابيح» ب ٨ ح ١٠٤.
(٨) المحاسن: ٢١٦ «مصابيح» ب ٨ ح ١٠٦.
(٩) ذكر سفيان هنا، امّا أن يكون من اضافة الراوي للكتاب، و امّا ـ و هو الأرجح ـ أن يكون اضافة من مؤلف المصباح، و عندئذ يكون ذلك أحد الادلة الواضحة على عدم صحة نسبة الكتاب الى الامام الصادقﷺ، لوضوح عدم امكان استشهاد الامام الصادق بأمثال سيان بن عيينة،ترى أيأخذ النهر ماء، ممن لاماء لديه.
(١٠) في نسخة: ثم الحكم حينئذٍ ان قدر.
(١١) مصباح الشريعة: ١٦ ـ ١٧. و فيه لا يحل الفتيا لمن لا يصطفى. و كذا: مأثوم بحكمه كما دل الخبر العلم، نور يقذفه الله في قلب من يشاء. و كذا: و هو الحائر بين الجنة و النار و كذا: كيف ينتفع بعلمي غيري. و كذا: و بلده بالنبيﷺ و عرف ما يصلح من فتياه.

٣٥ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبيﷺ من أفتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين أكثر مما يصلحه.[١]

٣٦ـ و قالﷺ من عمل بالمقاييس فقد هلك و أهلك و من أفتى الناس و هو لا يعلم الناسخ من المنسوخ و المحكم من المتشابه فقد هلك و أهلك.[٢]

٣٧ـ جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن عبد الله بن إسحاق عن إسحاق بن إبراهيم البغوي عن أبي قطر عن هشام الدستوائي[٣] عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول اللهﷺ إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه بين الناس و لكن يقبض العلم بقبض العلماء و إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسألوهم فقالوا بغير علم فضلوا و أضلوا.[٤]

٣٨ـ جا: [المجالس للمفيد] أبو غالب الزراري عن عمه علي بن سليمان عن الطيالسي عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفرؑ يقول لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله و لا دين لمن دان بفرية باطل على الله و لا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.[٥]

١٢٢/٢

٣٩ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه و إبراهيم ابنا نصير عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حسين بن معاذ عن أبيه معاذ بن مسلم النحوي عن أبي عبد اللهؑ قال قال لي بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس قال قلت نعم و قد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج إني أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون و يجيء الرجل أعرفه بحبكم أو بمودتكم فأخبره بما جاء عنكم و يجيء الرجل لا أعرفه و لا أدري من هو فأقول جاء عن فلان كذا و جاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك قال فقال لي اصنع كذا فإني أصنع كذا.[٦]

٤٠ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائهؑ قال قال رسول اللهﷺ من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض.[٧]

٤١ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينؑ من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله.[٨]

بيان: أي من أجاب عن كل سؤال هلك و في بعض النسخ أصيبت كلمته بتقديم الموحدة أي أميلت كلمته في الجواب إلى الجهل.

٤٢ـ نهج: [نهج البلاغة] لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة.[٩]

٤٣ـ و قالؑ علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك و أن لا يكون في حديثك فضل عن علمك و أن تتقي الله في حديث غيرك.[١٠]

بيان: لعل الضرر محمول على ما لا يبلغ حدا يجب فيه التقية و حديث الغير يحتمل الرواية و الغيبة و أشباههما أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالرد و إنكاره مع العلم بحقيته حسدا و مراء.

٤٤ـ نهج: [نهج البلاغة] في وصيته للحسنؑ لا تقل ما لا تعلم و إن قل ما تعلم.[١١]

٤٥ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنينؑ لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف.[١٢]

---

(١) عوالي اللئالىء ٤: ٦٥ ح ٢٢ من الجملة الثانية. (٢) عوالي اللئالىء ٤: ٧٥ ح ٦٠ من الجملة الثانية.

(٣) في المصدر: أبى قطن و هو الصحيح حسب الظاهر، سماه ابن حجر في تهذيب التهذيب عمرو بن الهيثم بن قطن البصرى و قد وثقه جلّ رجال القوم، و قال بعضهم أنه كان قدريّا و قال ابن حبان أنه مات بعد المأتين، و قال ابن سعد نقلاً عن الواقدى أنه مات في ١٩٨ «تهذيب التهذيب ٨: ١٠٠ ـ ١٠١ رقم ١٨٩». (٤) أمالى المفيد: ٢٠ م ٣. ح ١.

(٥) أمالى المفيد: ٣٠٨ ـ ٣٠٩ م ٣٦. ح ٧.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٥٢٢ ح ٤٧٠ و فيه: أخبرته بما يفعلون. و كذا: اصنع كذا فانى كذا أصنع.

(٧) نوارد الراوندى: ٢٧. (٨) نهج البلاغة ق. ح ٨٥ ص ٣٦٥.

(٩) نهج البلاغة ق. ح ٣٨٢ ص ٤١٠ و فيه: فان الله فرض على.

(١٠) نهج البلاغة. ح ٤٥٨ ص ٤١٨ و فيه: الايمان أن تؤثر الصدق، و كذا: و لا يكون في حديثك فضل عن عملك.

(١١) نهج البلاغة: ٢٩٦ ك ٣١. (١٢) كنز الفوائد ١: ٣١٩.

١٢٣/٢ **٤٦ـ منية المريد:** عن النبيّ ﷺ قال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور.[١]

بيان: قال في النهاية فيه المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور أي المتكثر بأكثر مما عنده و يتجمل بذلك كالذي يرى أنه شبعان و ليس كذلك و من فعله فإنما يسخر من نفسه و هو من أفعال ذوي الزور بل هو في نفسه زور أي كذب.[٢]

٤٧ـ منية المريد: عن النبيّ ﷺ قال من أفتى بفتيا من غير تثبت و في لفظ بغير علم فإنما إثمه على من أفتاه.[٣]

٤٨ـ و قال ﷺ أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار.[٤]

٤٩ـ و قال ﷺ أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبي أو رجل يضل الناس بغير علم أو مصور يصور التماثيل.[٥]

١٢٤/٢ **٥٠ـ** و روي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أحد فقهاء المدينة المتفق على علمه و فقهه بين المسلمين أنه سئل عن شيء فقال لا أحسنه فقال السائل إني جئت إليك لا أعرف غيرك فقال القاسم لا تنظر إلى طول لحيتي و كثرة الناس حولي و الله ما أحسنه فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه يا ابن أخي الزمه فقال فو الله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم فقال القاسم و الله لأن يقطع لساني أحب إلي أن أتكلم بما لا علم لي به.[٦]

باب ١٧ ما جاء في تجويز المجادلة و المخاصمة في الدين و النهي عن المراء

الآيات:

آل عمران: ﴿ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ ٦٦.

الأعراف: ﴿أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ﴾ ٧١.

الأنفال: ﴿يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ﴾ ٦.

النحل: ﴿وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ١٢٥.

الكهف: ﴿فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً وَ لا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ ٢٢.

«و قال تعالى» ﴿وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ ٥٤.

«و قال تعالى» ﴿وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ ما أُنْذِرُوا هُزُواً﴾ ٥٦.

مريم: ﴿وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾ ٩٧.

الحج: ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ﴾ ٣.

«و قال تعالى» ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ﴾ ٨ ـ ٩.

«و قال تعالى» ﴿وَ إِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ﴾ ٦٨.

الفرقان: ﴿فَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبِيراً﴾ ٥٢.

النمل: ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ ٦٤.

---

(١) منية المريد: ٧٣.
(٢) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٢: ٤٤١.
(٣) منية المريد ص ١٣٧.
(٤) منية المريد ص ١٣٧.
(٥) منية المريد ص ١٣٧.
(٦) منية المريد: ١٤٠ و فيه: في مجلس ابنه منك مثل اليوم.

العنكبوت: ﴿وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ ٤٦.
المؤمن:[1] ﴿ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٤.
«و قال سبحانه»: ﴿وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ ٥.
«و قال تعالى» ﴿الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٣٥ «و قال سبحانه»: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ﴾ ٥٦.
«و قال تعالى» ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ ٦٩.
حمعسق:[2] ﴿وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ﴾ ١٦.
«و قال تعالى» ﴿أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ ١٨ «و قال تعالى» ﴿وَ يَعْلَمَ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِنا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ ٣٥.
الزخرف: ﴿ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ ٥٨.

١ـ ج: [الإحتجاج] روي عن النبي ﷺ أنه قال نحن المجادلون في دين الله.[3]

٢ـ ج: [الإحتجاج] بالإسناد عن أبي محمد العسكري ﷺ قال ذكر عند الصادق ﷺ الجدال في الدين و إن رسول الله ﷺ و الأئمة المعصومين ﷺ قد نهوا عنه فقال الصادق ﷺ لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله يقول ﴿وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[4] و قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[5]. فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين و الجدال بغير التي هي أحسن محرم و حرمه الله تعالى على شيعتنا و كيف يحرم الله الجدال جملة و هو يقول: ﴿وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾[6]. «قال الله تعالى»: ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[7]. فجعل علم الصدق و الإيمان بالبرهان و هل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن و التي ليست بأحسن قال أما الجدال بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى و لكن تجحد قوله أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف في يده حجة له على باطله و أما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل و أما الجدال التي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له فقال الله حاكيا عنه: ﴿وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ﴾[8]. فقال الله في الرد عليه ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾.[9] فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. أفيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً﴾ أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة ما بلي أقدر ثم قال: ﴿أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾[10]. أي إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد في أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من

(١) غافر.
(٢) الشورى.
(٣) الاحتجاج ص: ١٥.
(٤) العنكبوت: ٤٦.
(٥) النحل: ١٢٥.
(٦) البقرة: ١١١.
(٧) البقرة: ١١١.
(٨) يس: ٧٨.
(٩) يس: ٧٩ ـ ٨٠.
(١٠) يس: ٨١.

إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم و الأصعب لديكم و لم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟!

قال الصادق عليه السلام: فهذا الجدال بالتي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين و إزالة شبههم و أما الجدال بغير التي هي أحسن بأن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه و بين باطل من تجادله و إنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله جحد هو حقا و جحدت أنت حقا آخر.[1]

م: [تفسير الإمام عليه السلام] فقال: فقام إليه رجل و قال يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظن به مخالفة الله أو ليس الله تعالى قال ﴿وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. و قال: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. لمن ضرب لله مثلا أفتظن أن رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل بما أمره الله به و لم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به.[2]

بيان: الشجر الأخضر الذي ينقدح منه النار هو شجر المرخ و العفار نوعان من الشجر في البادية يسحق المرخ على العفار و هما خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح النار و يظهر من تفسيره عليه السلام أنه تظهر منه النار الكامنة فيه لا أنها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكماء، و سيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء و العالم قوله عليه السلام و قدركم محركة أي طاقتكم أو بسكون الدال أي قوتكم ذكرهما الفيروزآبادي.[3]

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] في رواية يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من جوامع كلماته أنه قال أورع الناس من ترك المراء و إن كان محقا.[4]

بيان: المراء الجدال و يظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة و إظهار الكمال و الفخر أو التعصب و ترويج الباطل و أما ما كان لإظهار الحق و رفع الباطل و دفع الشبه عن الدين و إرشاد المضلين فهو من أعظم أركان الدين لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة و الإشكال و كثيرا ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر و للنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضله تعالى.

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن الخزاز عن محمد بن مسلم قال سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أول ما نهاني عنه ربي عز و جل عن عبادة الأوثان و شرب الخمر و ملاحاة الرجال الخبر.[5]

بيان: قال الجزري فيه نهيت عن ملاحاة الرجال أي مقاولتهم و مخاصمتهم تقول لاحيته ملاحاة و لحاء إذا نازعته.[6]

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام يا زياد إياك و الخصومات فإنها تورث الشك و تحبط العمل و تردي صاحبها و عسى أن يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له الخبر.[7]

بيان: لعل المراد الخصومة فيما نهى عن التكلم فيه من التفكر في ذاته تعالى أو في كنه صفاته أو في مسألة القضاء و القدر و الجبر و الاختيار و أمثالها كما يومي إليه آخر الكلام

٦ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عنبسة العابد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إياكم و الخصومة في الدين فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عز و جل و تورث النفاق و تكسب الضغائن و تستجير الكذب.[8]

---

(١) الاحتجاج: ٢١.
(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٥٢٩ ح ٣٢٢.
(٣) القاموس المحيط ٢: ١١٨.
(٤) أمالي الصدوق: ٢٧ م ٦. ح ٤.
(٥) أمالي الصدوق: ٣٣٩ م ٦٥ ح ١.
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ٢٤٣.
(٧) أمالي الصدوق: ٣٤٠ م ٦٥. ح ٢.
(٨) أمالي الصدوق: ٣٤٠ م ٦٥. ح ٤ و فيه: تستجيز الكذب.

إيضاح: الضغائن جمع الضغينة و هي الحقد و العداوة و البغضاء قوله تستجير في بعض النسخ بالزاي المعجمة أي يضطر في المجادلة إلى الكذب و قول الباطل فيظنه جائزا للضرورة بزعمه و في بعضها بالمهملة أي يطلب الإجارة و الأمان من الكذب و يلجأ إليه للتخلص من غلبة الخصم.

٧ـ لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن الصادقؑ قال من لاحى الرجال ذهبت مروءته الخبر.[١]

٨ـ ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن قرعة[٢] عن إسماعيل بن أسيد[٣] عن جبلة الإفريقي أن رسول اللهﷺ قال أنا زعيم ببيت في ربض الجنة و بيت في وسط الجنة و بيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء و إن كان محقا و لمن ترك الكذب و إن كان هازلا و لمن حسن خلقه.[٤]

بيان: الزعيم الكفيل و الضامن و ربض الجنة أي سافلها و ما قرب من بابها و سورها قال في النهاية فيه أنا زعيم ببيت في ربض الجنة هو بفتح الباء ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن و تحت القلاع انتهى.[٥] و الهزل نقيض الجد.

٩ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب[٦] عن محمد بن سنان عن معاوية بن وهب عن أبي عبد اللهؑ قال من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة من أنفق و لم يخف فقرا و أنصف الناس من نفسه و أفشى السلام في العالم و ترك المراء و إن كان محقا.[٧]

سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان مثله.[٨]

١٠ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيهؑ قال قال رسول اللهﷺ أربع يمتن القلوب الذنب على الذنب و كثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن و مماراة الأحمق تقول و يقول و لا يرجع إلى خير و مجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله و ما الموتى قال كل غني مترف.[٩]

١٢٩ / ٢

١١ـ ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد اللهؑ قال كان علي بن الحسينؑ يقول إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه و قلة المراء و حلمه و صبره و حسن خلقه.[١٠]

بيان: أي سبب المعرفة.

١٢ـ ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد معا عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري قال حدثني بعض أصحابنا يعني جعفر بن محمد بن عبيد الله عن أبي يحيى الواسطي عمن ذكره أنه قال لأبي عبد اللهؑ أترى هذا الخلق كله من الناس فقال ألق منهم التارك للسواك و المتربع في موضع الضيق و الداخل فيما لا يعنيه و المماري فيما لا علم له به و المتمرض من غير علة و المتشعث من غير مصيبة و المخالف على أصحابه في الحق و قد اتفقوا عليه و المفتخر يفتخر بآبائه و هو خلو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا من لحا حتى يوصل إلى جوهريته و هو كما قال الله عز و جل: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً[١١]﴾[١٢].

بيان: الخلنج كسمند شجر فارسي معرب و كانوا ينحتون منه القصاع و الظاهر أنه شبه من يفتخر

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٣٦ م ٨١ ح ٣.

(٢) في المصدر: قزعة. و يبدو أنه هو الأصح، سماه ابن حجر: تزعة بن سويد بن حجير الباهلي البصري، روىٰ عن اسماعيل بن أمية. وروى عنه قتيبة بن سعد. و قد نقل تضعيفه عن عدة من أرباب الرجال لدى القوم «تهذيب التهذيب ٨: ٣٣٦ ـ ٣٣٧ رقم ٦٦٨».

(٣) في المصدر اسماعيل بن أمية. و لعله هو الاصح لما في الهامش السابق، و اذا كان هو فالمقصود هو اسماعيل بن أمية بن عمروبن سعيد بن العاص الاموي كما سماه ابن حجر و قد مدحه كثيراً رجال القوم، و نقل عن الزبير بن بكار قوله: كان فقيه أهل مكة و قال أبو داود: مات اسماعيل في سجن داود [بن علي] و ذكر ابن سعد أنه مات سنة ١٤٤ و قال غيره مات سنة ١٣٩. تهذيب التهذيب ١: ٢٤٧ ـ ٢٤٨ رقم ٥٢٤.

(٤) الخصال: ١٤٤ ب ٣. ح ١٧٠.

(٥) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٢: ١٨٤.

(٦) ابن أبي الخطاب سقط في نسخة المصدر.

(٧) الخصال: ٢٢٣ ب ٤. ح ٥٢.

(٨) المحاسن: ٨ «الاشكال ب ٢. ح ٢٢».

(٩) الخصال: ٢٢٨ ب ٤. ح ٦٥.

(١٠) الخصال: ٢٩٠ ب ٥. ح ٥٠.

(١١) الفرقان: ٤٤.

(١٢) الخصال: ٤٠٩ ب ٨. ح ٩. و اللحاء: قشر الشجرة «لسان العرب ١٢: ٢٥٨».

بآبائه مع كونه خاليا عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج فإن لحاه فاسد و لا ينفع اللحاء كون لبه صالحا لأن ينحت منه الأشياء بل إذا أرادوا ذلك قشروا لحاه و نبذوها و انتفعوا بلبه و أصله فكما لا ينفع صلاح اللب للقشر مع مجاورته له فكذا لا ينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسدا.

ل: [الخصال] في الأربعمائة ما يناسب الباب.[1]

١٣ـن: [عيون أخبار الرضاﷺ] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن عليﷺ قال لعن الله الذين يجادلون في دينه أولئك ملعونون على لسان نبيهﷺ.[2]

١٤ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أمير المؤمنينﷺ عند وفاته دع المماراة و مجاراة من لا عقل له و لا علم.[3]

بيان: المجاراة الجري مع الخصم في المناظرة

١٥ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة الحسني[4] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن بزيع عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادقﷺ أنه قال لأصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدهم الموقفة لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه و ليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه و لا يمارين أحدكم سفيها و لا حليما فإنه من مارى حليما أقصاه و من مارى سفيها أرداه و اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه و اعملوا عمل من يعلم أنه مجازى بالإحسان مأخوذ بالإجرام.[5]

إيضاح: الدهم بالضم جمع أدهم أي خير لكم من الخيول السود التي أوقفت و هيأت لكم و لحوائجكم أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس أوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم و الأول أظهر قولهﷺ أقصاه أي أبعده عن نفسه أي هو موجب لقطع محبته و رفع الفتنة أو أبعده عن الحق قولهﷺ أرداه أي أهلكه بأن صار سببا لصدور السفاهة عنه فأهلكه أو صار سببا لرسوخه في باطله.

١٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أبي قتادة عن أبي عبد اللهﷺ قال وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلدﷺ إذا دخل عليها يقول لها يا بنت أخي لا تماري جاهلا و لا عالما فإنك متى ماريت جاهلا أذلك و متى ماريت عالما منعك علمه و إنما يسعد بالعلماء من أطاعهم الخبر.[6]

١٧ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن جده عن آبائه عن عليﷺ قال قال رسول اللهﷺ إياكم و مشارة الناس فإنها تظهر العرة و تدفن الغرة.[7]

بيان: الأولى بالعين المهملة و الثانية بالمعجمة و كلتاهما مضمومتان قال الجزري في المهملة فيه إياكم و مشارة الناس فإنها تظهر العرة العرة هي القذر و عذرة الناس فاستعير للمساوي و

---

(١) في حديث الأربعمائة قالﷺ: اياكم والجدال فانه يورث الشك «الخصال: ٦١٥ ب ٢٦. ح ١٠».

(٢) عيون أخبار الرضاﷺ ٢: ٧٠ ب ٣١. ح ٢٨٧.

(٣) أمالي الطوسي: ٧ ج ١ و فيه: و مجازاة من لا عقل له.

(٤) في المصدر: الحسن بن حمزة الحسيني، و ما في المصدر أصح. قال النجاشي: الحسن بن حمزة بن علي بن عبدالله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ، أبو محمّد الطبري يعرف بالمرعش كان من أجلاء هذه الطائفة و فقهائها، قدم بغداد، ولقيه شيوخنا في سنة ست و خمسين و ثلاث مائة، و مات في سنة ثمان و خمسين و ثلاث مائة. ثم ذكر كتبه و قال: أخبر نا بها شيخنا أبو عبدالله «رجال النجاشي ١: ١٨٢ ـ ١٨٣ رقم ١٤٨» و أبو عبدالله هو الشيخ المفيد أستاذ النجاشي.
و ذكره الشيخ في الفهرست مطرياً عليه فقال: يكنى أبا محمّد، كان فاضلاً اديباً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن، له كتب و تصاريف كثيرة ثم ذكر كتبه و أسندها الى الشيخ المفيد و الغضائري و ابن عبدون (اجازة و سماعاً× عام ٣٥٦ «الفهرست: ٥٢ ـ ٥٣ رقم ١٨٤».
و ذكره فيمن لم يروِ عن الائمة و أعاد اطراءه الا أنه ذكر أن الشيخ المفيد و الغضائري و ابن عبدون سمعوا منه كتبه عام ٣٥٤ «رجال الشيخ الطوسي: ٤٦٥ رقم ٢٤»

(٥) أمالي الطوسي: ٢٢٨ ج ٨.

(٦) أمالي الطوسي: ٣٠٨ ج ١١.

(٧) أمالي الطوسي: ٤٩٤ ج ١٧ و فيه: و تدفن العزة.

المثالب[1] و قال في المعجمة و منه الحديث إياكم و مشارة الناس فإنها تدفن الغرة و تظهر العرة الغرة هاهنا الحسن و العمل الصالح شبهه بغرة الفرس و كل شيء ترفع قيمته فهو غرة انتهى[2] و في بعض النسخ و مشارة الناس و هي إيصال الشر إلى الغير لتحوجه إلى أن يوصله إليك و في بعضها و مشاجرة الناس أي منازعتهم.

١٨ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن الغفاري[3] عن أبي جعفر بن إبراهيم[4] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم و جدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته أحرقته فتنته بالنار.[5]

بيان: أي يلقنه الشيطان حجته.

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن جعفر بن إبراهيم مثله.[6]

١٩ـ مع: [معاني الأخبار] في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية الثمالي عن الصادق عليه السلام أورع الناس من ترك المراء و إن كان محقا.[7]

٢٠ـ أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس و أن يسلم على من يلقى و أن يترك المراء و إن كان محقا و لا يحب أن يحمد على التقوى.[8]

١٣٢/٢

بيان: قوله عليه السلام بالمجلس دون المجلس أي بمجلس دون مجلس آخر أي بأي مجلس كان أو دون المجلس الذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه أي أدون منه أو أدون من مجلس غيره.

٢١ـ سن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبونا لأحبونا إن الله أخذ ميثاق الناس فلا يزيد فيهم أحد أبدا و لا ينقص منهم أحد أبدا.[9]

بيان: سيأتي الكلام في تحقيق هذه الأخبار في كتاب العدل و المعاد

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء.[10]

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن معروف عن عبد الله بن يحيى عن ابن أذينة عن الحضرمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء يقولون هذا ينقاد و هذا لا ينقاد أما و الله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان.[11]

---

(١) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٣: ٢٠٤.
(٢) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٣: ٣٥٤.
(٣) المقصود: عبدالله بن ابراهيم بن أبى عمرو الغفارى حليف الانصار حسب تعريف النجاشي له. قال: له كتاب يرويه عنه الحسن بن على بن فضال. رجال النجاشي ٢: ٢٨ رقم ٥٨٨.
و ذكره الشيخ في الفهرست مكرراً فمرة عبدالله بن ابراهيم الانصارى: ١٠١ رقم ٤٢٤ و أخرى عبدالله بن ابراهيم الغفارى ص ١٠١ رقم ٤٢٥ و ثالثة في باب الألقاب: الغفارى ص ٩٣ رقم ٨٧٨.
واعتبر الامام الخوئى كلام النجاشي الانف الذكر صريحاً في الاتحاد، واحتمل أن يكون الشيخ ذكره متعدداً بسبب تعدد الطرق اليه كما يظهر ذلك من الفهرست، واعتبر أن ذكر الشيخ له مرة واحدة بإسم: عبدالله بن ابراهيم ضمن رجال الرضا عليه السلام: ٣٨٣ رقم ٥٠ يؤكد الاتحاد قال: يؤكد الاتحاد أن الشيخ لم يتعرض في رجاله لعبد الله بن ابراهيم القابل للانطباق على هذا الرجل الا مرة واحدة فلو كان الانصارى غير الغفارى لزمه التعرض لهما في الرجال، أيضاً معجم رجال الحديث ١٠: ٨٠ ـ ٨١ رقم ٦٦٤٤.
(٤) يظهر من رواية الزهد القادمة، و كذا رواية الكافي ٢: ١١٦ ب ٥٦. ح ١٩ و كذا ٢: ٥١١ ب ٢٤١. ح ٢ أن المقصود هو جعفر بن ابراهيم الذى ذكره البرقى ضمن أصحاب الامام السجاد عليه السلام: ٩ و كذا ذكره الشيخ في رجاله الا أنه أضاف: الجعفرى الهاشمى المدنى «رجال الشيخ: ٨٦ رقم ٣» و ظاهر الامام الخوى على أنه: أدرك أربعة من المعصومين عليهم السلام: «معجم رجال الحديث ٤: ٤٧ ـ ٤٨ رقم ٢١١١».
(٥) علل الشرائع: ٥٩٩ ب ٣٨٥ ح ٥١.
(٦) كتاب الزهد: ٤٠ ـ ب ١ ح ٤.
(٧) معاني الاخبار: ١٩٥.
(٨) معاني الاخبار: ٣٨١ باب النوادر ح ٩.
(٩) المحاسن: ١٣٦ صفوة، ب ٦. ح ١٨.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠، ب ٢٠. ح ٤.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٥ وقد سقطت منه عبارة: و هذا لا ينقاد.

بيان: يقولون أي يقول المتكلمون لما أسسوه بعقولهم الناقصة هذا ينقاد أي يستقيم على أصولنا و هذا لا ينقاد أي لا يجري على الأصول الكلامية و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم سلمنا هذا و لكن لا نسلم ذلك و الأول أظهر قوله ﷺ لو علموا كيف كان بدء الخلق لعل المراد أن مناظراتهم في حقائق الأشياء وكيفياتها و كيفية صدورها عن الله تعالى إنما هو لجهلهم بأصل الخلق و إنما يقولون بعقولهم و يثبتون بأصولهم مقدمات فاسدة و يبنون عليها تلك الأمور التي يرجع جل علم الكلام إليها فلو كانوا عالمين بكيفية الخلق و أصله لما اختلفوا و يحتمل أن يكون المراد العلم بكيفية خلق أفراد البشر و اختلاف أفهامهم و استعداداتهم فلو علموا ذلك لم يتنازعوا و لم يتشاجروا و لم يكلفوا أحدا التصديق بما هو فوق طاقته و لم يتعرضوا لفهم ما لم يكلفوا بفهمه و لا يحيط به علمهم و اعترفوا بالعجز و قصور المدارك و لم يعرضوا أنفسهم للوقوع في المهالك.

٢٤ــ سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول اجعلوا أمركم لله و لا تجعلوه للناس فإن ما كان لله فهو لله و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله فلا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب إن الله قال لنبيه ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾[1]. و قال: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[2]. ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس و إنكم أخذتم عن رسول الله ﷺ و علي ﷺ و لا سواء إني سمعت أبي ﷺ يقول إن الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.[3]

٢٥ــ سن: [المحاسن] أبي عن صفوان و فضالة عن داود بن فرقد قال كان أبي يقول ما لكم و لدعاء الناس إنه لا يدخل في هذا الأمر إلا من كتب الله عز و جل له.[4]

٢٦ــ سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ثابت قال قال أبو عبد الله ﷺ يا ثابت ما لكم و للناس.[5]

٢٧ــ سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن رجلا أتى أبي فقال إني رجل خصم أخاصم من أحب أن يدخل في هذا الأمر فقال له أبي لا تخاصم أحدا فإن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه حتى إنه ليبصر به الرجل منكم يشتهي لقاءه. قال و حدثني عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ثابت عن أبي عبد الله ﷺ.[6]

بيان: النكت أن تضرب في الأرض بخشب فيؤثر فيها و النقش في الأرض و المراد إلقاء الحق فيه و إثباته بحيث تنتقش به و تقبله و الظاهر أن الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لا يؤثر الحق فيه و تجب التقية منه و لما كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرضون للمهالك فبين ﷺ أنه ليس كل من تلقون إليه شيئا من الخير يقبله بل لا بد من شرائط يفقدها كثير من الناس و إن كان فقدها بسوء اختيارهم و سنفصل القول فيها في محله إن شاء الله.

٢٨ــ سن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبونا لأحبونا إن الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين فلا يزيد فيهم أحد أبدا و لا ينقص منهم أحد أبدا.[7]

٢٩ــ سن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن البطائني عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر ﷺ أدعو الناس إلى ما في يدي فقال لا قلت إن استرشدني أحد أرشده قال نعم إن استرشدك فأرشده فإن استزادك فزده فإن جاحدك

---

(١) القصص: ٥٦. (٢) يونس: ٩٩.
(٣) المحاسن: ٢٠١ مصابيح، ب ٣، ح ٣٨. (٤) المحاسن: ٢٠١ مصابيح، ب ٣، ح ٣٩.
(٥) المحاسن: ٢٠١ مصابيح، ب ٣، ح ٣٩ و نص الحديث كرر ذكره في الكافي مرتين ١: ١٦٥ ب ٥٨. ح ١، و ٢: ٢١٣ ب ٩٤. ح ٢ وثابت هنا هو ثابت بن سعيد و ستأتي ترجمته لاحقاً ان شاء الله .. (٦) المحاسن: ٢٠١ مصابيح، ب ٣، ح ٤٠.
(٧) المحاسن: ١٣٦ مصابيح، ب ٦، ح ١٨ و فيه: أخذ ميثاق الناس، و ما في المتن أوفق للمعنى. و منسجم مع روايات أخرى.

فجاحده.[1]

بيان: فجاحده أي لا تظهر له معتقدك و إن سألك عنه فلا تعترف به أو المعنى إن أنكر و رد عليك في شيء من دينك فأنكر عليه و الأول أوفق بصدر الخبر.

٣٠ـضا: [فقه الرضاعليه السلام] إياك و الخصومة فإنها تورث الشك و تحبط العمل و تردي بصاحبها و عسى أن يتكلم بشيء فلا يغفر له.[2]

٣١ـمص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام المراء داء ردي و ليس للإنسان خصلة شر منه و هو خلق إبليس و نسبته فلا يماري في أي حال كان إلا من كان جاهلا بنفسه و بغيره محروما من حقائق الدين.[3]

١٣٥/٢ **٣٢ـ**روي أن رجلا قال للحسين بن علي عليه السلام اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا أنا بصير بديني مكشوف علي هداي فإن كنت جاهلا بدينك فاذهب و اطلبه ما لي و للمماراة و إن الشيطان ليوسوس للرجل و يناجيه و يقول ناظر الناس في الدين كيلا يظنوا بك العجز و الجهل ثم المراء لا يخلو من أربعة أوجه إما أن تتمارى أنت و صاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة و طلبتما الفضيحة و أضعتما ذلك العلم أو تجهلانه فأظهرتما جهلا و خاصمتما جهلا أو تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته أو يعلمه صاحبك فتركت حرمته و لم تنزله منزلته و هذا كله محال فمن أنصف و قبل الحق و ترك المماراة فقد أوثق إيمانه و أحسن صحبة دينه و صان عقله.[4]

٣٣ـسر: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول إنما شيعتنا الخرس.

٣٤ـسر: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يقولون ينقاد و لا ينقاد يعني أصحاب الكلام أما لو علموا كيف كان بدء الخلق و أصله لما اختلف اثنان.

٣٥ـني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله بن يونس عن محمد بن جعفر القرشي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي محمد الغفاري عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم و جدال كل مفتون فإنه ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته ألهبته خطيئته و أحرقته.[5]

٣٦ـجا: [المجالس للمفيد] الحسن بن حمزة الطبري عن علي بن حاتم القزويني عن محمد بن جعفر المخزومي عن محمد بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز و جل.[6]

١٣٦/٢ **٣٧ـجا:** [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن أحمد بن رزق عن أبي زياد الفقيمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه.[7]

٣٨ـكش: [رجال الكشي] حمدويه عن اليقطيني عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يعيبون علي بالكلام و أنا أكلم الناس فقال أما مثلك من يقع ثم يطير فنعم و أما من يقع ثم لا يطير فلا.[8]

٣٩ـكش: [رجال الكشي] حمدويه و محمد ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن الطيار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغني أنك كرهت مناظرة الناس فقال أما كلام مثلك فلا يكره من إذا طار يحسن

---

(١) المحاسن: ٢٣٢ مصابيح، ب ١٨، ح ١٨٤. (٢) فقه الرضاعليه السلام: ٣٨٤ ب ١٠٧.

(٣) الحديث والذى بعده غير موجودين في المطبوع من مصباح الشريعة، الا أنهما موجودان و بالتسلسل في منية المريد: ٦٩.

(٤) منية المريد: ٦٩ و فيه: و هذا كله قبيح. و كذا: و أحسن دينه.

قال العلامة الطالطبائى في هامش «ط»: من قوله: ثم المراء الى آخر ما نقل ليس من الرواية كما هو ظاهر. أقول: الا أن الشيهد الثانى كان قد ذكر في نهايتهما: هذا كله من كلام الصادق عليه السلام منية المريد: ٦٩. (٥) غيبة النعمانى ص ١٦.

(٦) أمالي المفيد ٣٣ م ٤. ح ٧. (٧) أمالي المفيد: ٣٤ م ٤. ح ٩.

(٨) اختيار معرفة الرجال: ٦١٠ ح ٥٧٨ و فيه: ان الناس يعتبون علي بالكلام.

أن يقع و إن وقع يحسن أن يطير فمن كان هكذا لا نكرهه.[١]

٤٠ـكش: [رجال الكشي] حمدويه و محمّد،[٢] عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما فعل ابن الطيار قال قلت مات قال رحمه الله و لقاه نضرة و سرورا فقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت.[٣]

٤١ـكش: [رجال الكشي] حمدويه و محمّد،[٤] عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما فعل ابن الطيار فقلت توفي فقال رحمه الله أدخل الله عليه الرحمة و النضرة فإنه كان يخاصم عنا أهل البيت.[٥]

٤٢ـكش: [رجال الكشي] نضر بن الصباح قال كان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجاج يا عبد الرحمن كلم أهل المدينة فإني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك.[٦]

٤٣ـكش: [رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم قال ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال أما ابن حكيم فدعوه.[٧]

١٣٧/٢

٤٤ـكش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد قال كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و أن يكلمهم و يخاصمهم حتى كلمهم في صاحب القبر و كان إذا انصرف إليه قال ما قلت لهم و ما قالوا لك و يرضى بذلك منه.[٨]

كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن الأشعري عن ابن هاشم عن يحيى بن عمران عن يونس عن محمد بن حكيم مثله.[٩]

٤٥ـ ختص: [الإختصاص] قال الرضا عليه السلام لا تمارين العلماء فيرفضوك و لا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك.[١٠]

٤٦ـأقول: قال السيد بن طاوس رحمه الله في كشف المحجة رويت من كتاب أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري و نقلته من أصل قرئ على الشيخ هارون بن موسى التلعكبري رواه عن عبد الله بن سنان قال أردت الدخول على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له نعم فدخلت عليه فأعلمته مكانه فقال لا تأذن له علي فقلت جعلت فداك انقطاعه إليكم و ولاؤه لكم و جداله فيكم و لا يقدر أحد من خلق الله أن يخصمه فقال بل يخصمه صبي من صبيان الكتاب فقلت جعلت فداك هو أجدل من ذلك و قد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان و صبي من الصبيان فقال يقول له الصبي أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم الناس فلا يقدر أن يكذب علي فيقول لا فيقول له فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له فيخصمه يا ابن سنان لا تأذن له علي فإن الكلام و الخصومات تفسد النية و تمحق الدين.[١١]

٤٧ـو من الكتاب المذكور عن عاصم الحناط عن أبي عبيدة الحذاء قال قال لي أبو جعفر عليه السلام و أنا عنده إياك و أصحاب الكلام و الخصومات و مجالستهم فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه و تكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء.

١٣٨/٢

يا أبا عبيدة: خالط الناس بأخلاقهم و زائلهم بأعمالهم يا أبا عبيدة إنا لا نعد الرجل فقيها عالما حتى يعرف لحن القول و هو قول الله عز و جل: ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[١٢].[١٣]

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٨ ح ٦٥٠ و فيه: يلغني أنك كرهت منا مناظرة الناس. فقال: أما كلام مثلك فلا نكرهه و كذا: فمن كان هكذا فلا نكره كلامه. و حمزة هنا هو حمزة بن الطيار و ستأتي ترجمته ان شاء الله.

(٢) في المصدر: حمدويه و ابراهيم.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٨ ح ٦٥١.

(٤) في المصدر: حمدويه و ابراهيم.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٨ ح ٦٥٢.

(٦) اختيار معرفة الرجال: ٧٤١ ح ٨٣٠.

(٧) اختيار معرفة الرجال: ٧٤٦ ح ٨٤٣.

(٨) اختيار معرفة الرجال: ٧٤٦ ح ٨٤٤ و فيه: و كان اذا انصرف اليه قال له.

(٩) اختيار معرفة الرجال: ٧٤٦ ح ٨٤٥.

(١٠) الاختصاص: ٢٤٥.

(١١) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٣١ ـ ٣٢ ف ٢٧.

(١٢) محمّد: ٣٠.

(١٣) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٣٢ ف ٢٧.

٤٨ـ و من الكتاب المذكور عن جميل قال سمعت أبا عبد الله؛ يقول متكلمو هذه العصابة من شرار من هم منهم.

قال السيد رحمه الله و يحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث يا ولدي المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم و علمهم ما لا يرضاه الله جل جلاله أو يكونون ممن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عما هو واجب عليهم من فرائض الله جل جلاله.

ثم قال رحمه الله و مما يؤكد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام و ما فيه من الشبهات أنني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي قد صنف كراسا و هي عندي الآن في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد و المرتضى رحمهما الله و كانا من أعظم أهل زمانهما و خاصة شيخنا المفيد فذكر في الكراس نحو خمس و تسعين مسألة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الأصول و قال في آخرها لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب و هذا يدلك على أنه طريق بعيد عن معرفة رب الأرباب.[١]

٤٩ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين؛ إياكم و الجدال فإنه يورث الشك في دين الله.[٢]

٥٠ـ منية المريد: قال النبي؛ ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته و لا تؤمن فتنته.[٣]

٥١ـ و قال؛ من ترك المراء و هو محق بني له بيت في أعلى الجنة و من ترك المراء و هو مبطل يبنى له بيت في ربض الجنة.[٤]

٥٢ـ و قال؛ ما ضل قوم إلا أوثقوا الجدل.[٥]

٥٣ـ و قال؛ لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء و إن كان محقا.[٦]

٥٤ـ و روي عن أبي الدرداء و أبي أمامة و واثلة و أنس قالوا خرج علينا رسول الله؛ يوما و نحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال إنما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فإن المؤمن لا يماري ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في رياضها و أوسطها و أعلاها لمن ترك المراء و هو صادق ذروا المراء فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء.[٧]

١٣٩/٢

٥٥ـ و عنه؛ قال ثلاث من لقي الله بهن دخل الجنة من أي باب شاء من حسن خلقه و خشي الله في المغيب و المحضر و ترك المراء و إن كان محقا.[٨]

٥٦ـ و عن أبي عبد الله؛ قال قال أمير المؤمنين؛ إياكم و المراء و الخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان و ينبت عليهما النفاق.[٩]

٥٧ـ و عن أبي عبد الله؛ قال قال جبرئيل؛ للنبي؛ إياك و ملاحاة الرجال.[١٠]

٥٨ـ كتاب عاصم بن حميد: عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر؛ يقول إياكم و أصحاب الخصومات و الكذابين فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه و تكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء يا أبا عبيدة خالق الناس بأخلاقهم يا أبا عبيدة إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول ثم قرأ؛ ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ أَعْمٰالَكُمْ﴾[١١][١٢]

٥٩ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعته يقول إن أناسا دخلوا

---

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٣٢ ـ ٣٣ ف ٢٨ ـ ٣٠. وفيه: متكلمو هذه العصابة من شرارهم. وكذا: قد وقع الاختلاف بينهما.
(٢) كنز الفوائد ١: ٢٧٩.
(٣) منية المريد: ٦٨.
(٤) منية المريد: ٦٨ و فيه: في رياض الجنة.
(٥) منية المريد: ٦٩ و فيه: الا أوتوا الجدل.
(٦) منية المريد: ٤٩.
(٧) منية المريد: ١٥٨.
(٨) منية المريد: ١٥٨.
(٩) منية المريد: ١٥٨.
(١٠) منية المريد: ١٥٨.
(١١) سورة محمّد: ٣٠.
(١٢) الاصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٢٧.

على أبي رحمة الله عليه فذكروا له خصومتهم مع الناس فقال لهم هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ قالوا لا فقال لهم و ما حملكم على الخصومة لعلكم تحلون حراما أو تحرمون حلالا و لا تدرون إنما يتكلم في كتاب الله من يعرف حلال الله و حرامه قالوا له أتريد أن نكون مرجئة قال لهم أبي ويحكم ما أنا بمرجئي و لكن آمرتكم بالحق.[1]

٦٠ـ و بهذا الإسناد عن جابر قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول إن رسول الله كان يدعو أصحابه من أراد الله به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه و من أراد الله به شرا طبع على قلبه فلا يسمع و لا يعقل و ذلك قول الله عز و جل: ﴿حتى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾[2] «و قال» ﴿فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ﴾[3] الآية.[4]

٦١ـ كتاب مثنى بن الوليد: عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول لا يخاصم إلا شاك في دينه أو من لا ورع له.[5]

باب ١٨ ذم إنكار الحق و الإعراض عنه و الطعن على أهله

الآيات:

البقرة: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ٨٢.

الأنعام: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ﴾ ١٥٧.

يونس: ﴿فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ ٣٢.

الرعد: ﴿وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا واقٍ﴾ ٣٧.

الكهف: ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها﴾ ٥٧.

طه: ﴿وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى﴾ ١٢٤ـ١٢٦.

النمل: ﴿حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً﴾ ٨٤.

العنكبوت: ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ﴾ ٦٨.

التنزيل:[6] ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ ٢٢.

الزمر: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ٣٢ ـ ٣٣.

الجاثية: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾ ٧ ـ ٩.

الأحقاف: ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ ٣.

---

(١) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن محمّد بن شريح: ٦٤ و فيه: و لكني أقربكم الى الحق.
(٢) سورة محمد ١٦٠.
(٣) سورة الروم: ٥٢ ـ ٥٣.
(٤) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٦٥.
(٥) الاصول الستة عشر، كتاب المثنىٰ بن الوليد: ١٠٢.
(٦) السجدة.

١ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر و لا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان قلت جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر قال ليس بذاك إنما الكبر إنكار الحق و الإيمان الإقرار بالحق.[١]

٢ـمع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن الخزاز عن محمد بن مسلم عن أحدهما يعني أبا جعفر و أبا عبد الله عليه السلام قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال قلت إنا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب فقال إنما ذاك فيما بينه و بين الله عز و جل.[٢]

بيان: أي التكبر على الله بعدم قبول الحق و الإعجاب فيما بينه و بين الله بأن يعظم عنده عمله و يمن على الله به.

٣ـمع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ابن فرقد عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر و لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان قال فاسترجعت فقال ما لك تسترجع فقلت لما أسمع منك فقال ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود إنما هو الجحود.[٣]

١٤٢/٢

٤ـمع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أيوب بن حر عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكبر أن يغمص الناس و يسفه الحق.[٤]

٥ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن عبد الأعلى قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الحق قلت و ما غمص الخلق و سفه الحق قال يجهل الحق و يطعن على أهله و من فعل ذلك فقد نازع الله عز و جل في ردائه.[٥]

٦ـمع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد الكوفي عن ابن بقاح عن ابن عميرة عن عبد الأعلى[٦] عن أبي عبد الله عليه السلام قال من دخل مكة مبرأ من الكبر غفر ذنبه قلت و ما الكبر قال غمص الخلق و سفه الحق قلت و كيف ذاك قال يجهل الحق و يطعن على أهله.[٧]

أقول: قال الصدوق رحمة الله عليه بعد هذا الخبر في كتاب الخليل بن أحمد يقال فلان غمص الناس و غمص النعمة إذا تهاون بها و بحقوقهم و يقال إنه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه[٨] و قد غمص النعمة و العافية إذا لم يشكرها قال أبو عبيدة في قوله عليه السلام سفه الحق هو أن يرى الحق سفها و جهلا و قال الله تبارك و تعالى: ﴿وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[٩] و قال بعض المفسرين إلا ﴿مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ يقول: سفهها و أما قوله غمص الناس فإنه الاحتقار لهم و الازراء بهم و ما أشبه ذلك قال و فيه لغة أخرى غير هذا الحديث و غمص بالصاد غير معجمة و هو بمعنى غمط و الغمص في العين و القطعة منه غمصة و الغميصاء كوكب و المغمص في المعاء غلظة و تقطيع و وجع.[١٠]

بيان: قال الجزري فيه إنما البغي من سفه الحق أي من جهله و قيل جهل نفسه و لم يفكر فيها و في

---

(١) معاني الاخبار: ٢٤١ ب ٢٦١. ح ١.

(٢) معاني الاخبار: ٢٤١ ب ٢٦١. ح ٢.

و قال العلامة الطباطبائي «قدس سره» في هامش «ط»: الظاهر أن المراد به: أن ذلك سيئة بينه و بين ربه ان شاء أخذه به و ان شاء غفرله، و هو غير الكبر الذي ذكره و هو استكبار على الله ولا يغفر له، على ما يفسره الخبر السابق و اللاحق. و أما ما ذكره رحمه الله فظاهر أنه غير منطبق على الخبر ان كان أراد بذلك تفسير تمام الخبر.

(٣) معاني الاخبار: ٢٤١ ب ٢٦١. ح ٣.

(٤) معاني الاخبار: ٢٤٢ ب ٢٦١. ح ٤.

(٥) معاني الاخبار: ٢٤٢ ب ٢٦١. ح ٥.

(٦) في المصدر: عبدالملك.

(٧) معاني الاخبار: ٢٤٢ ب ٢٦١. ح ٦.

(٨) كتاب العين ٤: ٣٧٥.

(٩) البقرة: ١٣٠.

(١٠) معاني الاخبار: ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

الكلام محذوف تقديره إنما البغي فعل من سفه الحق و السفه في الأصل الخفة و الطيش و سفه فلان رأيه إذا كان مضطربا لا استقامة له و السفيه الجاهل و رواه الزمخشري من سفه الحق على أنه اسم مضاف إلى الحق قال و فيها وجهان أحدهما أن يكون على حذف الجار و إيصال الفعل كأن الأصل سفه على الحق و الثاني أن يضمن معنى فعل متعد كجهل و المعنى الاستخفاف بالحق و أن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان و الرزانة.[1]

و قال في غمص بالغين المعجمة و الصاد المهملة فيه إنما ذلك من سفه الحق و غمص الناس أي احتقرهم و لم يرهم شيئا تقول منه غمص الناس يغمصهم غمصا.[2] و قال فيه الكبر أن تسفه الحق و تغمط الناس الغمط الاستهانة و الاستحقار و هو مثل الغمص يقال غمط يغمط و غمط يغمط.[3]

و أما قول الصدوق: و الغمص في العين أي يطلق الغمص على وسخ أبيض تجتمع في مؤق العين و يقال للجاري منه غمص و لليابس رمص و أما قوله و المغمص ففيما عندنا من النسخ بالميمين و لم يرد بهذا المعنى و إنما يطلق على هذا الداء المغص بالميم الواحدة و بناؤه مخالف لبناء هذه الكلمة فإن في إحداهما الفاء ميم و الغين غين و في الأخرى الفاء غين و العين ميم.

٧ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ من أبدى صفحته للحق هلك.[4]

بيان: أي صار معارضا للحق أو تجرد لنصره الحق في مقابلة كل أحد و يؤيده أن في رواية أخرى: هلك عند جهله الناس.

٨ـ نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ من صارع الحق صرعه.[5]

٩ـ منية المريد: قال النبي ﷺ لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر فقال بعض أصحابنا هلكنا يا رسول الله إن أحدنا يحب أن يكون نعله حسنا و ثوبه حسنا فقال النبي ﷺ ليس هذا الكبر إنما الكبر بطر الحق و غمص الناس.[6]

بيان: قال في النهاية بطر الحق أن يجعل ما جعله الله حقا من توحيده و عبادته باطلا و قيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا و قيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله.[7]

باب ١٩ فضل كتابة الحديث و روايته

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] عن أنس قال قال رسول الله ﷺ المؤمن إذا مات و ترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه و بين النار و أعطاه الله تبارك و تعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات.[8]

٢ـ و نقل من خط الشهيد الثاني قدس سره نقلا من خط قطب الدين الكيدري عن النبي ﷺ مثله و زاد في آخره و ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه جلست إلى حبيبي و عزتي و جلالي لأسكننك الجنة معه و لا أبالي[9] و رواه في كتاب الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة.[10]

٣ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي عن

(١) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٢: ٣٧٦.
(٢) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٣: ٣٨٦.
(٣) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٣: ٣٨٧.
(٤) نهج البلاغة خ ١٦: ٣.
(٥) نهج البلاغة ق. ح ٤٠٨: ٤١٣.
(٦) منية المريد: ٧٢.
(٧) النهاية ١: ١٣٥.
(٨) أمالي الصدوق ٤٠ م ١٠. ح ٣.
(٩) الحديث المذكور هو تكملة حديث الشيخ الصدوق في الامالي و تابع له بنفس الرقم.
(١٠) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٢٤ ح ٨.

عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن آبائه عن علي‌عليه السلام قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي ثلاثا قيل يا رسول الله و من خلفاؤك قال الذين يتبعون حديثي و سنتي ثم يعلمونها أمتي.[1]

٤ـ ن: [عيون أخبار الرضا‌عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه‌عليهم السلام قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات قيل له يا رسول الله و من خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي و يروون أحاديثي و سنتي فيعلمونها الناس من بعدي.[2]

صح: [صحيفة الرضا‌عليه السلام] عنه‌عليه السلام مثله.[3]

غو: [غوالي اللئالي] عن النبي‌صلى الله عليه وآله مثله و زاد في آخره أولئك رفقائي في الجنة.[4]

٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن خطاب بن مسلمة عن الفضيل قال قال لي أبو جعفر‌عليه السلام يا فضيل إن حديثنا يحيي القلوب.[5]

٦ـ ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن خيثمة قال قال لي أبو جعفر‌عليه السلام تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا.[6]

٧ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي‌عليه السلام قال قال رسول الله‌صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله و من خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و سنتي.[7]

٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله‌عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك إلى الناس و يشدده في قلوب شيعتكم و لعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل قال راوية لحديثنا يبث في الناس و يشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.[8]

بيان: الراوية صيغة مبالغة أي كثير الرواية.

٩ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سألت أبا عبد الله‌عليه السلام عن رجلين أحدهما فقيه راوية للحديث و الآخر ليس له مثل روايته فقال الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له و لا رواية.[9]

١٠ـ سن: [المحاسن] القاسم عن جده عن ابن مسلم عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال قال أمير المؤمنين‌عليه السلام ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك[10] و الأسقام و وسواس الريب و حبنا رضى الرب تبارك و تعالى.[11]

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي قال دخلت على الرضا‌عليه السلام و معي صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر‌عليه السلام أن الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة فقال يا حمزة ذا و الله حق فانقلوه إلى أديم.[12]

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن أبي الحسن قال كتبت في ظهر قرطاس أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن‌عليه السلام و قلت جعلت فداك إن أصحابنا رووا حديثا ما أنكرته غير أني أحببت أن أسمعه منك قال فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه

---

(١) أمالي الصدوق: ١٥٢ م ٨٤. ح ٤. (٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٤٠ ب ٣١. ح ٩٤.

(٣) صحيفة الامام الرضا‌عليه السلام: ١١٥ ح ٧٤ و فيه: و يعلمونها الناس من بعدى.

(٤) عوالى اللئالى ٤: ٦٤ ح ١٩ من الجملة الثانية، و فيه: و يحفظون حديثى على أمتى أولئك رفقائى ..

(٥) لم نعثر عليه في الامالي، و رواه بنفس السند و المتن في الخصال: ٢٢ ب ١. ح ٧٦. و لعل رمز (لي) الموجودة في المتن هو تصحيف رمز (ل) و يؤيده تسلسل الحديث اللاحق بهذا الحديث في كتاب الخصال.

(٦) الخصال: ٢٢ ب ١. ح ٧٧. (٧) معاني الاخبار ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ب ٤٢٦. ح ١.

(٨) بصائر الدرجات: ٢٧ ح ١. ب ٤. ح ٦ و فيه: و يسدده في قلوب شيعتكم، و كذا: و يسدده في قلوب شيعتنا.

(٩) بصائر الدرجات: ٢٨ ج ١. ب ٤. ح ١٠. (١٠) الوعك: الحمىٰ، و قيل: ألمها. لسان العرب ١٥: ٣٤٦.

(١١) المحاسن: ٦٢ «ثواب» ب ٨٢. ح ١٠٧. (١٢) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨ ب ١٤. ح ٢.

ثم قال هو حق فحوله في أديم.[1]

١٤٦/٢ **بيان:** فلقة الجوزة بالكسر بعضها أو نصفها قال الجوهري الفلقة أيضا الكسرة يقال أعطني فلقة الجفنة و هي نصفها[2] و المعنى أن جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام يعلم ما يقع فيها كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه و إنما قال عليه السلام فحوله في أديم و في بعض النسخ إلى أديم ليكون أدوم و أكثر بقاء من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث و يظهر منه استحباب كتابة الحديث و ضبطه و الاعتناء به و كون ما يكتب فيه الحديث شيئا لا يسرع إليه الاضمحلال لا سيما الأخبار المتعلقة بفضائلهم و مناقبهم عليهم السلام.

١٣ـ سن: [المحاسن] أبي عمن حدثه عن عبيد الله بن علي الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أردت أن أحدثكم و لأحدثنكم و لأنصحن لكم و كيف لا أنصح لكم و أنتم و الله جند الله و الله ما يعبد الله عز و جل أهل دين غيركم فخذوه و لا تذيعوه و لا تحبسوه عن أهله فلو حبست عنكم يحبس عني.[3]

بيان: لعل المراد أني قبل ذلك ما كنت أريد أن أحدثكم إما لعدم قابليتكم أو للتقية و لكن الآن أحدثكم لرفع هذا المانع و حمله على الاستفهام الإنكاري بعيد و قوله عليه السلام و لا تذيعوه أي عند غير أهله و قوله فلو حبست عنكم لحبس عني حث على بذله لأهله بأن الحبس عنهم يوجب الحبس عنكم.

١٤ـ سن: [المحاسن] أبي عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سارعوا في طلب العلم فو الذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا و ما حملت من ذهب و فضة و ذلك أن الله يقول ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[4]. و إن كان علي ليأمر بقراءة المصحف.[5]

بيان: يظهر من استشهاده بالآية أن الأخذ فيها شامل للتعلم و العمل و إن احتمل أن يكون الاستشهاد من جهة أن العمل يتوقف على العلم و إن في قوله و إن كان مخففة.

١٥ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا جابر و الله لحديث تصيبه من صادق في حلال و حرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب.[6] ١٤٧/٢

١٦ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سلمة عن ابن غزوان و عيسى بن أبي منصور عن بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح و همه لنا عبادة و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب.[7]

١٧ـ حة: [فرحة الغري] يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي البركات عن إبراهيم الصنعاني عن الحسين بن رطبة عن أبي علي عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد بن محمد الرازي عن أبي محمد بن المغيرة عن الحسين بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يرفعه قال كنت عند الصادق عليه السلام و قد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة و عمرة مبرورة.

يا ابن مارد و الله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب.[8]

بيان: يمكن الاستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها لكن الظاهر أن الغرض بيان رفعة شأن الخبر و المعنى الحقيقي غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات.

(١) بصائر الدرجات: ٤٢٨ ج ٨. ب ١٤. ح ٤.
(٢) الصحاح: ١٥٤٤.
(٣) المحاسن: ١٤٥ صفوة ب ١٤. ج ٥٠ ـ ٥١.
(٤) الحشر: ٧.
(٥) المحاسن: ٢٢٧ مصابيح ب ١٥. ح ١٥٦.
(٦) المحاسن: ٢٢٧ مصابيح ب ١٥. ح ١٥٧.
(٧) أمالي المفيد: ٣٣٨ م ٤٠. ح ٣ و فيه: الحديث بالذهب.
(٨) فرحة الغري: ٧٥ ـ ٧٦.

١٨ـ غو: [غوالي اللئالي] روى ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله أقيد العلم قال نعم و قيل ما تقييده قال كتابته.[١]

١٩ـ غو: [غوالي اللئالي] حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله أكتب كلما أسمع منك قال نعم قلت في الرضا و الغضب قال نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا الحق.[٢]

٢٠ـ ني: [الغيبة للنعماني] قال جعفر بن محمد عليه السلام اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنا و فهمهم منا.[٣]

١٤٨/٢

٢١ـ جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن ابن عيسى عن هارون بن مسلم عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال حدثني أبي عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز و جل و كل ما أحدثك بهذا الإسناد و قال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا و ما فيها.[٤]

٢٢ـ جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله جعفر محمد عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه غير فقيه و كم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب عبد مسلم إخلاص العمل لله و النصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم و هم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم.[٥]

بيان: قال الجزري فيه نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها نضره و نضره و أنضره أي نعمه و يروى بالتخفيف و التشديد من النضارة و هي في الأصل حسن الوجه و البريق و إنما أراد حسن خاتمته و قدره انتهى[٦] و قيل المراد البهجة و السرور و في بعض الروايات فأداها كما سمعها إما بعدم التغيير أصلا أو بعدم التغيير المخل بالمعنى و سيأتي الكلام فيه و قوله فكم من حامل فقه بهذه الرواية أنسب أي ينبغي أن ينقل اللفظ فرب حامل رواية لم يعرف معناها أصلا و رب حامل رواية يعرف بعض معناها و ينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه و قال الجزري فيه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن هو من الإغلال الخيانة في كل شيء و يروى يغل بفتح الياء من الغل و هو الحقد و الشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق و يروى يغل بالتخفيف من الوغول في الشر و المعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشر و عليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن انتهى.[٧]

١٤٩/٢

أقول: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصا عن الشرك الجلي من عبادة الأوثان و كل معبود دون الله و اتباع الأديان الباطلة و الشرك الخفي من الرياء بأنواعها[٨] و العجب.

و النصيحة لأئمة المسلمين متابعتهم و بذل الأموال و الأنفس في نصرتهم قوله صلى الله عليه وآله و اللزوم لجماعتهم المراد جماعة أهل الحق و إن قلوا كما ورد به الأخبار الكثيرة قوله صلى الله عليه وآله فإن دعوتهم محيطة من ورائهم لعل المراد أن الدعاء الذي دعا لهم الرسول محيطة بالمسلمين من ورائهم بأن يكون بالإضافة إلى المفعول و يحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجميعهم و على التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم و عدم المفارقة عنهم و يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول إياهم إلى دين الحق و يكون من بفتح الميم اسم موصول أي لا يختص دعوة الرسول صلى الله عليه وآله بمن كان في زمانه صلى الله عليه وآله بل أحاطت بمن بعدهم و

(١) عوالي اللئالي ١: ٦٨ ف ٤. ح ١١٩.
(٢) عوالي اللئالي ١: ٦٨ ف ٤. ح ١٢٠.
(٣) غيبة النعماني: ١٢.
(٤) أمالي المفيد: ٤٢ م ٥. ح ١٠.
(٥) أمالي المفيد: ١٨٦ م ٢٣. ح ١٠.
(٦) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٥: ٧١ و فيه: و انما أراد حسن خلقه.
(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٨١.
(٨) في النسخ: بأنواعها.

قال الجزري و في الحديث فإن دعوتهم تحيط من ورائهم أي تحوطهم و تكـفهم و تـحفظهم[1] قوله ﷺ تتكافأ دماؤهم أي يقاد لكل من المسلمين من كل منهم و لا يترك قصاص الشـريف لشرفه إذا قتل أو جرح وضيعا قوله ﷺ و هم يد على من سواهم قال الجزري فيه المسـلمون تتكافأ دماؤهم و هم يد على من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان و الملل كأنه جعل أيديهم يدا واحـدة و فـعلهم فـعلا واحـدا[2] قوله ﷺ يسعى بذمتهم أدناهم أي في ذمتهم و السعي فيه كناية عن تقريره و عقده أي يعقد الذمة على جميع المسلمين أدناهم قال الجزري و منه الحديث يسعى بذمتهم أدناهم أي إذا أعطى أحد الجيش العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين و ليس لهم أن يخفروه[3] و لا أن ينقضوا عليه عهده.[4]

٢٣ـكش: [رجال الكشي] **حمدويه بن نصير عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله ﷺ قال اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا.**[5]

٢٤ـكش: [رجال الكشي] **إبراهيم بن محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سليمان الخطابي عن محمد بن محمد عن بعض رجاله عن محمد بن حمران العجلي عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله ﷺ قال اعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم عنا.**[6]

٢٥ـ جش: [الفهرست للنجاشي] **قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مـصابيح النـور أخبرني الصدوق جعفر بن محمد بن قولويه عن علي بن الحسين بن بابويه عن عبد الله بن جعفر عن داود بن القاسم الجعفري قال عرضت على أبي محمد صاحب العسكر ﷺ كتاب يوم و ليلة ليونس فقال لي تصنيف من هذا فقلت تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال أعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة.**[7]

٢٦ـختص: [الإختصاص] **ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الحميد عن عبد السلام عن ميسر بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله ﷺ حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا و ما فيها.**[8]

٢٧ـأقول: روى السيد بن طاوس في كشف المحجة بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد من كتاب الجامع بإسناده إلى المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ﷺ **اكتب و بث علمك في إخوانك فإن مت فورث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلا بكتبهم.**[9]

٢٨ـو وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي نقلا من خط الشهيد رحمه الله و هو نقل من خط قطب الدين الكيدري عن الصادق ﷺ قال أعربوا كلامنا فإنا قوم فصحاء.[10]

بيان: أي أظهروه و بينوه أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب أو أعربوا لفظه عند الكتابة.

٢٩ـدعوات الراوندي: قال أبو جعفر ﷺ **إن حديثنا يحيي القلوب**[11] **و قال منفعته في الدين أشد على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد.**[12]

٣٠ـو قال الصادق ﷺ حدثوا عنا و لا حرج رحم الله من أحيا أمرنا.[13]

٣١ـو قال إن العلماء ورثة الأنبياء و ذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما و لا دينارا و إنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظا وافرا فانظروا علمكم عمن تأخذونه.[14]

---

(١) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٢: ١٢٢ و فيه: و تكنفهم و تحفظهم.

(٢) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٥: ٢٩٣.

(٣) خفرت الرجل: أجرتُهُ و حفظته، و أخفرت الرجل اذا نقضت عهده و ذمامه، و الهمزة فيه للازالة، أى أزلتُ خفارته «لسان العرب ٤: ١٥٣».

(٤) النهاية ١٦٨٠٢.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٣ ـ ٥ ج ١ ح ١.

(٦) اختيار معرفة الرجال ص ٦ ج ١ ح ٣.

(٧) رجال النجاشي ٢: ٤٢٢ رقم ١٢٠٩.

(٨) الاختصاص: ٦١.

(٩) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٤٨ ف ٥٤.

(١٠) رواه في منية المريد: ١٨١.

(١١) الدعوات: ٦٢ ح ١٥٥.

(١٢) الدعوات: ٦٢ ح ١٥٤ و فيه: متفقه في الدين ..

(١٣) الدعوات: ٦٣ ح ١٥٦.

(١٤) الدعوات: ٦٣ ح ١٥٧.

منية المريد: عنه﵇ مثله و زاد في آخره فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين.[1]

٣٢ـمجمع البيان، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾[2]. في تفسير أهل البيت﵇ عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر﵇ قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[3]. قال: هو و الله ما أنتم عليه و لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً.[4]

٣٣ـو عن بريد العجلي عن أبي عبد الله﵇ قال معناه لأفدناه علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة﵈.[5]

٣٤ـكنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين﵇ تزاوروا و تذاكروا الحديث إن لا تفعلوا يدرس.[6]

١٥٢/٢ ٣٥ـمنية المريد: روي عن النبي ﷺ أنه قال قيدوا العلم قيل و ما تقييده قال كتابته.[7]

٣٦ـو روي أن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى النبي ﷺ فيسمع منه ﷺ الحديث فيعجبه و لا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ استعن بيمينك و أومأ بيده أي خط.[8]

٣٧ـو عن الحسن بن علي﵇ أنه دعا بنيه و بني أخيه فقال إنكم صغار قوم و يوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين فتعلموا العلم فمن يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه و ليضعه في بيته.[9]

٣٨ـو عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا.[10]

٣٩ـو عنه﵇ قال القلب يتكل على الكتابة.[11]

٤٠ـو عن عبيد بن زرارة قال قال أبو عبد الله﵇ احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها.[12]

٤١ـو روي عن النبي ﷺ أنه قال لبعض كتابه ألق الدواة و حرف القلم و انصب الباء و فرق السين و لا تعور الميم و حسن الله و مد الرحمن و جود الرحيم و ضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك.[13]

٤٢ـو قال النبي ﷺ ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه.[14]

٤٣ـو قال ﷺ من أدى إلى أمتي حديثا يقام به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة.[15]

٤٤ـو قال ﷺ من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة.[16]

٤٥ـو قال ﷺ تذاكروا و تلاقوا و تحدثوا فإن الحديث جلاء القلوب إن القلوب لترين[17] كما يرين السيف و جلاؤه الحديث.[18]

١٥٣/٢ ٤٦ـكتاب عاصم بن حميد: عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله﵇ اكتبوا فإنكم لا تحفظون إلا بالكتاب.[19]

٤٧ـو منه عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله﵇ فقال دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث و كتبوها فما يمنعكم من الكتاب أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا الخبر.[20]

---

(١) منية المريد: ٣٠.
(٢) الجن: ١٦.
(٣) فصلت: ٣٠ و الاحقاف: ١٣.
(٤) مجمع البيان ٥: ٥٦٠.
(٥) مجمع البيان ٥: ٥٦٠.
(٦) كنز الفوائد ٢: ٣٢.
(٧) منية المريد ص ١٧٣.
(٨) منية المريد ص ١٧٣.
(٩) منية المريد ص ١٧٣.
(١٠) منية المريد ص ١٧٣.
(١١) منية المريد ص ١٧٣.
(١٢) منية المريد ص ١٧٣.
(١٣) منية المريد: ١٧٩.
(١٤) منية المريد: ١٩٢.
(١٥) منية المريد: ١٩٢.
(١٦) منية المريد: ١٩٢.
(١٧) الرين: الصدأ الذى يعلو السيف و المرآة، و الرين كالصدأ يغشى القلب. لسان العرب ٥: ٣٩٥.
(١٨) منية المريد: ١٩٣.
(١٩) الأصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٢٨.
(٢٠) الأصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٣٤.

باب ٢٠ من حفظ أربعين حديثا

١ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن عامر عن معلى عن محمد بن جمهور العمي[1] عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام قال من حفظ من شيعتنا أربعين حديثا بعثه الله عز و جل يوم القيامة عالما فقيها و لم يعذبه.[2]

٢ـختص: [الإختصاص] ابن قولويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن أبي نجران عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد اللهعليه السلام قال من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة عالما فقيها.[3]

٣ـل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن علي بن إسماعيل عن عبد الله الدهقان[4] عن إبراهيم بن موسى المروزي[5] عن أبي الحسنعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من حفظ من أمتي أربعين حديثا مما يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما.[6]

ثو: [ثواب الأعمال] العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد عن علي بن إسماعيل عن عبد الله الدهقان عن موسى بن إبراهيم المروزي عنهعليه السلام مثله.[7]

ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بعض أصحابنا عن الدهقان مثله.[8]

٤ـل: [الخصال] طاهر بن محمد عن محمد بن عثمان الهروي عن جعفر بن محمد بن سوار عن علي بن حجر السعدي عن سعيد بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبيصلى الله عليه وآله قال من حفظ من أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة.[9]

٥ـل: [الخصال] بالإسناد المقدم عن ابن سوار عن عيسى بن أحمد العسقلاني عن عروة بن مروان البرقي عن ربيع بن بدر عن أبان عن أنس قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله من حفظ عني من أمتي أربعين حديثا في أمر دينه يريد به وجه الله عز و جل و الدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما.[10]

٦ـل: [الخصال] العجلي و الصائغ و الوراق جميعا عن حمزة العلوي عن ابن متيل[11] عن علي الساوي عن علي بن يوسف عن حنان قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول من حفظ عني أربعين حديثا من أحاديثنا في الحلال و الحرام بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما و لم يعذبه.[12]

٧ـل: [الخصال] الدقاق و المكتب و السناني عن الأسدي عن النخعي عن عمه النوفلي عن ابن الفضل الهاشمي و السكوني جميعا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه الحسين بن عليعليه السلام قال إن رسول اللهصلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام و كان فيما أوصى به أن قال له يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز و جل و الدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ

---

(١) مر الكلام بضعفه فراجع.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٥١ م ٥٠ ح ١٣.

(٣) الاختصاص: ٢.

(٤) في المصدر: عبيدالله الدهقان، ولعله هو الأصح. قال النجاشي: عبيدالله بن عبد الله الدهقان الواسطي، ضعيف له كتاب يرويه عنه: محمّد بن عيسى بن عبيد «رجال النجاشي ٢: ٣٩ رقم ٦١٢» و ذكر الشيخ كتابه في الفهرست بسند مقارب لسند النجاشي: ١٠٧ رقم ٤٥٧.

(٥) كذا في النسخ، و في المصدر: موسى بن ابراهيم المروزي، و هو الأصح، و الرواية اللاحقة تؤكد ذلك. قال النجاشي: أبو حمران. روى عن موسى بن جعفرعليه السلام له كتاب، ذكر أنه سمعه و أبو الحسنعليه السلام محبوس، عند السندي بن شاهك، و هو معلم ولد السندي «رجال النجاشي» ٢: ٣٣٩ رقم ١٠٨٣.

و قال الشيخ في الفهرست: له روايات يرويها عن الامام موسى بن جعفرعليه السلام: ١٦٣ رقم ٧١٠ و ذكره في رجاله ضمن رجال الامام الكاظمعليه السلام: ٣٥٩ رقم ٧.

(٦) الخصال: ٥٤١ ب ٢٢. ح ١٥.

(٧) ثواب العمال و عقاب الاعمال: ١٦٤.

(٨) الاختصاص: ٦١.

(٩) الخصال: ٥٤١ ب ٢٢. ح ١٦.

(١٠) الخصال: ٥٤٢ ب ٢٢. ح ١٧.

(١١) في المصدر: على بن محمّد الشاذى.

(١٢) الخصال: ٥٤٢ ب ٢٢. ح ١٨.

أُولٰئِك رَفِيقاً فقال علي‌عليه‌السلام يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث فقال أن تؤمن بالله وحده لا شريك له و تعبده و لا تعبد غيره و تقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها و لا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عز و جل و تؤدي الزكاة و تصوم شهر رمضان و تحج البيت إذا كان لك مال و كنت مستطيعا و أن لا تعق والديك و لا تأكل مال اليتيم ظلما و لا تأكل الربا و لا تشرب الخمر و لا شيئا من الأشربة المسكرة و لا تزني و لا تلوط و لا تمشي بالنميمة و لا تحلف بالله كاذبا و لا تسرق و لا تشهد شهادة الزور لأحد قريبا كان أو بعيدا و أن تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان أو كبيرا و أن لا تركن إلى ظالم و إن كان حميما قريبا و أن لا تعمل بالهوى و لا تقذف المحصنة و لا ترائي فإن أيسر الرياء شرك بالله عز و جل و أن لا تقول لقصير يا قصير و لا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه و أن لا تسخر من أحد من خلق الله و أن تصبر على البلاء و المصيبة و أن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك و أن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه و أن لا تقنط من رحمة الله و أن تتوب إلى الله عز و جل من ذنوبك فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له و أن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله و آياته و رسله و أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك و أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك و أن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق و أن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية و الآخرة باقية و أن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه و أن يكون سريرتك كعلانيتك و أن لا تكون علانيتك حسنة و سريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين و أن لا تكذب و لا تخالط الكذابين و أن لا تغضب إذا سمعت حقا و أن تؤدب نفسك و أهلك و ولدك و جيرانك على حسب الطاقة و أن تعمل بما علمت و لا تعاملن أحدا من خلق الله عز و جل إلا بالحق و أن تكون سهلا للقريب و البعيد و أن لا تكون جبارا عنيدا و أن تكثر من التسبيح و التهليل و الدعاء و ذكر الموت و ما بعده من القيامة و الجنة و النار و أن تكثر من قراءة القرآن و تعمل بما فيه و أن تستغنم البر و الكرامة بالمؤمنين و المؤمنات و أن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين و أن لا تمل من فعل الخير و لا تثقل على أحد إذا أنعمت عليه و أن تكون الدنيا عندك سجنا حتى يجعل الله لك جنة فهذه أربعون حديثا من استقام عليها و حفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله و كان من أفضل الناس و أحبهم إلى الله عز و جل بعد النبيين و الصديقين و حشره الله يوم القيامة مع النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِك رَفِيقاً.(١)

١٥٥/٢ ... ١٥٦/٢

بيان: ظاهر هذا الخبر أنه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثا كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكما إذ كل منها يصلح لأن يكون حديثا برأسه و يحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث أي أربعين حديثا يتعلق بهذه الأمور و شرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها و تصحيح عدد الأربعين إنما يتيسر بجعل بعض النقرات المكررة ظاهرا تفسيرا و تأكيدا لبعض.

٨ـ صح: [صحيفة الرضا‌عليه‌السلام] عن الرضا عن آبائه‌عليهم‌السلام قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيها عالما.(٢)

٩ـ غو: [غوالي اللئالي] روى معاذ بن جبل قال قال رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء و العلماء.(٣)

١٠ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما.(٤)

بيان: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة و العامة بل قيل إنه متواتر و اختلف فيما أريد بالحفظ فيها فقد قيل إن المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف فإن مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب و قد قيل إن تدوين الحديث من المستحدثات في

١٥٧/٢

(١) الخصال: ٥٤٣ ب ٢٢، ح ١٩ و فيه: بعد النبيين و الوصيين.
(٢) صحيفة الامام الرضا‌عليه‌السلام: ٢٢٦ ح ١١٤.
(٣) عوالي اللئالي، ١: ٩٥ ف ٦، ح ١.
(٤) عوالي اللئالي، ٤: ٧٩ ح ٧٧ من الجملة الثانية.

المائة الثانية من الهجرة و قيل المراد الحراسة عن الاندراس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب و الكتابة و النقل من الناس و لو من كتاب و أمثال ذلك و قيل المراد تحمله على أحد الوجوه المقررة التي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية.

و الحق أن للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فأحدها حفظ لفظها سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر و تصحيح لفظها و استجازتها و إجازتها و روايتها.

و ثانيها: حفظ معانيها و التفكر في دقائقها و استنباط الحكم و المعارف منها.

و ثالثها: حفظها بالعمل بها و الاعتناء بشأنها و الاتعاظ بمودعها و يومئ إليه خبر السكوني و في رواية من حفظ على أمتي الظاهر أن على بمعنى اللام أي حفظ لأجلهم كما قالوه في قوله تعالى: ﴿وَ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلىٰ ما هَدٰاكُمْ﴾[1] أي لأجل هدايته إياكم و يحتمل أن يكون بمعنى «من» كما قيل في قوله تعالى: ﴿إِذَا اكْتٰالُوا عَلَى النّٰاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[2] و يؤيده رواية المروزي و أضرابها.

و الحديث في اللغة يرادف الكلام سمي به لأنه يحدث شيئا فشيئا و في اصطلاح عامة المحدثين كلام خاص منقول عن النبي أو الإمام أو الصحابي أو التابعي[3] أو من يحذو حذوه يحكي قولهم أو فعلهم و تقريرهم و عند أكثر محدثي الإمامية لا يطلق اسم الحديث إلا على ما كان عن المعصوم عليه السلام و ظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلق بأمور الدين من أصول العقائد و العبادات القلبية و البدنية لا ما يعمها و سائر المسائل من المعاملات و الأحكام بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعة لأمهات العقائد و العبادات و الخصال الكريمة و الأفعال الحسنة فيكون المراد ببعثه فقيها عالما أن يوفقه الله لأن يصير بالتدبر في هذه الأحاديث و العمل بها لله من الفقهاء العالمين العاملين و على سائر الاحتمالات يكون المراد بعثه في القيامة في زمرتهم لتشبهه بهم و إن لم يكن منهم و يطلق الفقيه غالبا في الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس و آفاتها التارك للدنيا الزاهد فيها الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه و قربه و وصاله و استدل بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجية خبر الواحد و توجيهه ظاهر.

158/2

باب ٢١ آداب الرواية

الآيات، الحاقة: ﴿وَ تَعِيَهٰا أُذُنٌ وٰاعِيَةٌ﴾ ١٢.

١-ختص: [الإختصاص] جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز و جل: ﴿فَبَشِّرْ عِبٰادِ اَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[4]. قال: هم المسلمون لآل محمد صلى الله عليه و آله إذا سمعوا الحديث أدوه كما سمعوه لا يزيدون و لا ينقصون.[5]

٢-منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب و من أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا و الآخرة.[6]

٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن محمد بن كثير عن شعبة عن الحكم عن

---

(١) البقرة: ١٨٥. (٢) المطففين: ٢.

(٣) توجد أقوال متعددة في تعريف التابعي، و ما يجمعها يؤطر التابعي بمن رأى أصحاب الرسول بعد موته صلى الله عليه و آله. و قد يضيف البعض سماعه روايتهم عنه، و لربما أضاف البعض الاخر شرط الايمان و الاسلام.

(٤) الزمر ١٧ - ١٨. (٥) الاختصاص: ٥.

(٦) منية المريد: ٤٥.

ابن أبي ليلى عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ من روى عني حديثا و هو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين.[(١)]

بيان: يدل على عدم جواز رواية الخبر الذي علم أنه كذب و إن أسنده إلى راويه.

٤ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ إياكم و الكذب المفترع قيل له و ما الكذب المفترع قال أن يحدثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدثك به.[(٢)]

١٥٩/٢

بيان: لم وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع قيل لأنه حاجز بين الرجل و بين قبول روايته من فرع فلان بين الشيئين إذا حجز بينهما و قيل لأنه يريد أن يرفع حديثه بإسقاط الواسطة من فرع الشيء أي ارتفع و علا و فرعت الجبل أي صعدته و قيل لأنه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته و العمل بها أي العدالة من افترعت البكر أي اقتضضتها و قيل لأنه قال كذب أزيل بكارته أي صدر مثله من السابقين كثيرا و قيل لأنه الكذب المستحدث أي لم يقع[(٣)] مثله من السابقين و قيل لأنه ابتدأ بذكر من ينبغي أن يذكره أخيرا من قولهم بئس ما افترعت به أي ابتدأت به و قيل لأنه كذب فرع كذب رجل آخر فإنك إن أسندته إليه فإن كان كاذبا أيضا فلست بكاذب بخلاف ما إذا أسقطته فإنه إن كان كاذبا فأنت أيضا كاذب فعلى الثلاثة الأولى و الاحتمال الأخير اسم فاعل و على البواقي اسم مفعول.

٥ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن محمد بن مارد عن عبد الأعلى بن أعين قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله ﷺ قال حدث عن بني إسرائيل و لا حرج قال نعم قلت فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه و لا حرج علينا قال أما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع فقلت و كيف هذا قال ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة و لا حرج.[(٤)]

١٦٠/٢

بيان: لأنه أخبر النبي ﷺ أنه كل ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأمة[(٥)] و يدل على أنه لا ينبغي نقل كلام لا يوثق به.[(٦)]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ في قول الله تعالى: ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[(٧)]. قال: فقال: الاقتراف: التسليم لنا و الصدق علينا و أن لا يكذب علينا.[(٨)]

٧ـ كش: [رجال الكشي] وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطه حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديا و إن أدرك الدجال آمن به في قبره.[(٩)]

٨ـ نهج: [نهج البلاغة] سأل أمير المؤمنين ﷺ رجل أن يعرفه ما الإيمان فقال إذا كان غد فأتني حتى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة يثقفها هذا و يخطئها هذا.[(١٠)]

٩ـ و قال ﷺ فيما كتب إلى الحارث الهمداني و لا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا و لا ترد على الناس كلما حدثوك به فكفى بذلك جهلا.[(١١)]

---

(١) أمالي الطوسي: ٤١٤ ج ١٤.
(٢) معاني الاخبار: ١٥٧.
(٣) في نسخة: لم يصح.
(٤) معاني الاخبار ص ١٥٨.
(٥) قال العلامة الطباطبائي ـ ره ـ في هامش «ط»: هذا المعنى يدل على أنه رحمه الله حمل قوله: هذه الأمة على أمه محمّد ﷺ فارتكب هذا التكلف، مع أن الظاهر أن المراد بهذه الامة بنو اسرائيل، و المعنى: أن ما قصه الله عن بنى اسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر.
(٦) في «أ»: كلام لم يوثق به.
(٧) الشورى: ٢٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٦ و فيه: و لا يكذب علينا.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٦٩٩ ح ٧٤١ و فيه: آمن به و ان لم يدركه آمن به في قبره. و لعل وجود السقط في المتن أظهر.
(١٠) نهج البلاغة ق. ح ٢٦٦: ٣٩٥ و فيه: ان يعرّفه الايمان فقال اذا كان الغد، و كذا: كالشاردة ينقفها. و النقف: الاستخراج، قال في اللسان: انتقفت الشيء: استخرجته و نقف البيضة: نقبها. و أصل النقف: الضرب على الرأس «لسان العرب ١٤: ٢٦٨» و الثقف: الحذق، قال في اللسان: ثقف الشيء ثقفاً: حذقه. لسان العرب ٢: ١١١.
(١١) نهج البلاغة ك ٦٩: ٣٤٦ و فيه: ما سمعت به فكفى بذلك كذباً.

١٠ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن المعمر أبي الدنيا عن أمير المؤمنينؑ قال سمعت رسول اللهﷺ يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.[1]

١١ـكنز الكراجكي: قال رسول اللهﷺ نضر الله امرأ سمع منا حديثا فأداه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع.[2]

١٢ـو قال أمير المؤمنينؑ عليكم بالدرايات لا بالروايات.[3]

١٣ـو قالؑ همة السفهاء الرواية و همة العلماء الدراية.[4]

١٤ـمنية المريد: عن طلحة بن زيد قال قال أبو عبد اللهؑ رواة الكتاب كثير و رعاته قليل فكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب و العلماء تحزنهم الدراية و الجهال تحزنهم الرواية.[5]

١٥ـو عن أبي عبد اللهؑ قال قال أمير المؤمنينؑ إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم فإن كان حقا فلكم و إن كان كذبا فعليه.[6]

١٦ـكتاب الإجازات: للسيد بن طاوس رضي الله عنه، مما أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال قلت لأبي عبد اللهؑ أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أو من أبيك قال ما سمعته مني فاروه عن رسول اللهﷺ.

١٧ـو منه نقلا من كتاب مدينة العلم، عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن زعلان عن خلف بن حماد عن ابن المختار أو غيره رفعه قال قلت لأبي عبد اللهؑ أسمع الحديث منك فلعلي لا أرويه ما سمعته فقال إن أصبت فيه فلا بأس إنما هو بمنزلة تعال و هلم و اقعد و اجلس.

١٨ـكتاب حسين بن عثمان: عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللهؑ قال إذا أصبت الحديث فأعرب عنه بما شئت.[7]

١٩ـغو: [غوالي اللئالي] قال النبيﷺ اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.[8]

بيان: قال الجزري فيه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قد تكررت هذه اللفظة في الحديث و معناه لينزل منزله في النار يقال بوأه الله منزلا أي أسكنه إياه و تبوأت منزلا اتخذته و المباءة المنزل.[9]

٢٠ـغو: [غوالي اللئالي] روي عن النبيﷺ أنه قال رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه و في رواية فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.[10]

٢١ـنهج: [نهج البلاغة] ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنينؑ اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير و رعاته قليل.[11]

بيان: أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لا محض الرواية ففيه شيئان الأول فهمه و عدم الاقتصار على لفظه و الثاني العمل به.

٢٢ـكش: [رجال الكشي] علي بن محمد بن قتيبة عن جعفر بن أحمد عن محمد بن خالد أظنه البرقي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن القاسم بن عوف قال كنت أتردد بين علي بن الحسين و بين محمد بن الحنفية و كنت

(١) أمالي الطوسي: ٢٣١ ج ٨. (٢) كنز الفوائد ٢: ٣١.
(٣) كنز الفوائد ٢: ٣١. (٤) كنز الفوائد ٢: ٣١.
(٥) منية المريد: ١٩٢ و فيه: فكم من مستنسخ و كذا: و العلماء تحريهم الدراية، و الجهال تحريهم.
(٦) منيد المريد: ٩٣. (٧) الاصول الستة عشر، كتاب الحسين بن عثمان: ١٠٩.
(٨) عوالي اللئالي، ١: ١٨٦ ف ٨ ح ٢٦٢. (٩) النهاية ١: ١٥٩.
(١٠) عوالي اللئالي ، ٤: ٦٦ ح ٢٤١ من الجملة الثانية، و فيه، مقالتي فوقاها فأدّاها.
(١١) نهج البلاغة ق. ح ٩٨: ٣٦٦ روضة الواعظين: ١٨.

١٦٢
٢

آتي هذا مرة و هذا مرة قال و لقيت علي بن الحسين‌ﷺ قال فقال لي يا هذا إياك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم أنا استودعناك علما فإنا و الله ما فعلنا ذلك و إياك أن تترأس بنا[1] فيضعك الله و إياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً و اعلم أنك إن تكن ذنبا في الخير خير لك من أن تكون رأسا في الشر و اعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألناه يوما فإن حدث صدقا كتبه الله صديقا و إن حدث كذبا كتبه الله كذابا و إياك أن تشد راحلة ترحلها تأتي هاهنا تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة‌ﷺ تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل[2] الزرع قال فلما مضى علي بن الحسين‌ﷺ حسبنا الأيام و الجمع و الشهور و السنين فما زادت يوما و لا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم باقر العلم.[3]

١٦٣/٢ **٢٣ـ سر: [السرائر] السياري عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله‌ﷺ قال إذا أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت.[4]**

٢٤ـ و قال بعضهم: لا بأس إن نقصت أو زدت أو قدمت أو أخرت إذا أصبت المعنى و قال هؤلاء يأتون الحديث مستويا كما يسمعونه و إنا ربما قدمنا و أخرنا و زدنا و نقصنا فقال ذلك زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً إذا أصبتم المعنى فلا بأس.[5]

بيان: الإعراب: الإبانة و الإفصاح و ضمير بعضهم راجع إلى الأئمة‌ﷺ و فاعل قال في قوله قال هؤلاء أحد الرواة و في قوله فقال الإمام‌ﷺ قوله ذلك أي الذي ترويه العامة زخرف القول أي الأباطيل المموهة من زخرفه إذا زينه يغرون به الناس غرورا و هو داخل فيما قال الله تعالى في شأن المبطلين ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾[6]. و الحاصل أن أخبارهم موضوعة و إنما يزينونها ليغتر الناس بها.

ثم اعلم أن هذا الخبر من الأخبار التي تدل على جواز نقل الحديث بالمعنى و تفصيل القول في ذلك أنه إذا لم يكن المحدث عالما بحقائق الألفاظ و مجازاتها و منطوقها و مفهومها و مقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف بل يتعين اللفظ الذي سمعه إذا تحققه و إلا لم تجز له الرواية و أما إذا كان عالما بذلك فقد قال طائفة من العلماء لا يجوز إلا باللفظ أيضا و جوز بعضهم في غير حديث النبي‌ﷺ فقط فقال لأنه أفصح من نطق بالضاد و في تراكيبه أسرار و دقائق لا يوقف عليها إلا بها كما هي لأن لكل تركيب معنى بحسب الوصل و الفصل و التقديم و التأخير و غير ذلك لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها بل لكل كلمة مع صاحبتها خاصية مستقلة كالتخصيص و

١٦٤/٢ الاهتمام و غيرهما و كذا الألفاظ المشتركة و المترادفة و لو وضع كل موضع الآخر لفات المعنى المقصود و من ثم قال النبي‌ﷺ نضر الله عبدا سمع مقالتي و حفظها و وعاها و أداها فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه و كفى هذا الحديث شاهدا بصدق ذلك و أكثر الأصحاب جوزوا ذلك مطلقا مع حصول الشرائط المذكورة و قالوا كلما ذكرتم خارج عن موضوع البحث لأنا إنما جوزنا لمن يفهم الألفاظ و يعرف خواصها و مقاصدها و يعلم عدم اختلال المراد بها فيما أداه و قد ذهب جمهور السلف و الخلف من الطوائف كلها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه لأنه من المعلوم أن الصحابة و أصحاب الأئمة‌ﷺ لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها و يبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه و قد سمعوها مرة واحدة خصوصا في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة و لهذا كثيرا ما يروي عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة و لم ينكر ذلك عليهم و لا يبقى لمن تتبع الأخبار في هذا شبهة.

و يدل عليه أيضا ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن

---

(١) في نسخة: تتراس منا.
(٢) الطَّلّ: المطر الصغار القطر الدائم، و هو أرسخ المطر ندىً. لسان العرب ٨: ١٩١.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ٣٣٩ ح ١٩٦.
(٤) السرائر ٣: ٥٧٠.
(٥) السرائر ٣: ٥٧٠.
(٦) الانعام: ١١٢.

ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أسمع الحديث منك فأزيد و أنقص قال إن كنت تريد معانيه فلا بأس.[(١)]

و روى أيضا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء ذلك قال فتتعمد ذلك قلت لا قال تريد المعاني قلت نعم قال فلا بأس.[(٢)]

نعم لا مرية في أن روايته بلفظه أولى على كل حال لا سيما في هذه الأزمان لبعد العهد و فوت القرائن و تغير المصطلحات.

١٦٥/٢

و قد روى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ قول الله جل ثناؤه ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[(٣)]. قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه و لا ينقص.[(٤)]

و بالغ بعضهم فقال لا يجوز تغيير قال النبي ﷺ إلى قال رسول الله و لا عكسه و هو عنت بين بغير ثمرة.

تذنيب: قال بعض الأفاضل نقل المعنى إنما جوزوه في غير المصنفات أما المصنفات فقد قال أكثر الأصحاب لا يجوز حكايتها و نقلها بالمعنى و لا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف.

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة و تركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به و ما خالف كتاب الله فدعوه.[(٥)]

بيان: الفعل في قوله ﷺ لم تروه إما مجرد معلوم يقال روى الحديث رواية أي حمله أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الإفعال يقال رويته الحديث ترويه و أرواه أي حملته على روايته أو مزيد مجهول من البابين و منه روينا في الأخبار و لنذكر ما به يتحقق تحمل الرواية و الطرق التي تجوز بها رواية الأخبار.

اعلم أن لأخذ الحديث طرقا أعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ أو إسماع الراوي لفظه إياه بقراءة الحديث عليه و يدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ و يسمى الأول بالإملاء و الثاني بالعرض و قد يقيد الإملاء بما إذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه و في ترجيح أحدهما على الآخر و التسوية بينهما أوجه.

و مما يستدل به على ترجيح السماع من الشيخ على إسماعه ما رواه الكليني بسند صحيح عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله ﷺ يجيئني القوم فيسمعون مني حديثكم فأضجر و لا أقوى قال فاقرأ عليهم من أوله حديثا و من وسطه حديثا و من آخره حديثا.[(٦)]

١٦٦/٢

فلو لا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لأمره بترك القراءة عند التضجر و قراءة الراوي مع سماعه إياه و لا خلاف في أنه يجوز للسامع أن يقول في الأول حدثنا و أنبأنا و سمعته يقول و قال لنا و ذكر لنا هذا كان في الصدر الأول ثم شاع تخصيص أخبرنا بالقراءة على الشيخ و أنبأنا و نبأنا بالإجازة و في الثاني المشهور جواز قول أخبرني و حدثني مقيدين بالقراءة على الشيخ و ما ينقل عن السيد من منعه مقيدا أيضا بعيد و اختلف في الإطلاق فجوزه بعضهم و منعه آخرون و فصل

(١) الكافي ١: ٥١ ب ١٨. ح ٢.
(٢) الكافي ١: ٥١ ب ١٨. ح ٣.
(٣) الزمر: ١٨.
(٤) الكافي ١: ٥١ ب ١٨. ح ١.
(٥) العياشي ١: ١٩ باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن ح ٢.
(٦) الكافي ١: ٥١ - ٥٢ ب ١٨. ح ٥ و السند فيه هكذا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، و محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان. و في المصدر: فيستمعون مني.

ثالث فجوز أخبرني و منع حدثني و استند إلى أن الشائع في استعمال أخبرني هو قراءته على الشيخ و في استعمال حدثني هو سماعه عنه و في كون الشياع دليلا على المنع من غير الشائع نظر.

ثم إن صيغة حدثني و شبهها فيما يكون الراوي متفردا في المجلس و حدثنا و أخبرنا فيما يكون مجتمعا مع غيره و هذان قسمان من أقسامها.

و بعدهما الإجازة سواء كان معينا لمعين كإجازة الكافي لشخص معين أو معينا لغير معين كإجازته لكل أحد أو غير معين لمعين كأجزتك مسموعاتي أو غير معين لغير معين كأجزت كل أحد مسموعاتي كما حكي عن بعض أصحابنا أنه أجاز على هذا الوجه.

و في إجازة المعدوم نظر إلا مع عطفه على الموجود و أما غير المميز كالأطفال الصغيرة فالمشهور الجواز و في جواز إجازة المجاز وجهان للأصحاب و الأصح الجواز.

و أفضل أقسامها ما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدمة بأن يقرأ عليه من أوله حديثا و من وسطه حديثا و من آخره حديثا ثم يجيزه بل الأولى الاقتصار عليه و يحتمل أن يكون المراد بالأول و الوسط و الآخر الحقيقي منها أو الأعم منه و من الإضافي و الثاني أظهر و إن كان رعاية الأول أحوط و أولى.

١٦٧/٢

و بعدها: المناولة و هي مقرونة بالإجازة و غير مقرونة و الأولى هي أن يناوله كتابا و يقول هذا روايتي فاروه عني أو شبهه و الثانية أن يناوله إياه و يقول هذا سماعي و يقتصر عليه و في جواز الرواية بالثاني قولان و الأظهر الجواز لما رواه الكليني عن محمد بن يحيى بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب و لا يقول اروه عني يجوز لي أن أرويه عنه قال فقال إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه.[1]

و هل يجوز إطلاق حدثنا و أخبرنا في الإجازة و المناولة قولان و أما مع التقييد بمثل قولنا إجازة و مناولة فالأصح جوازه و اصطلح بعضهم على قولنا أنبأنا.

و بعدها المكاتبة و هي أن يكتب مسموعة لغائب بخطه و يقرنه بالإجازة أو يعريه عنها و الكلام فيه كالكلام في المناولة.

و الظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية و الإجمالية كأن يكتب الشيخ مشيرا إلى مجموع محدود إشارة يأمن معها اللبس و الاشتباه هذا مسموعي و مرويي فاروه عني و الحق أنه مع العلم بالخط و المقصود بالقرائن لا فرق يعتد به بينه و بين سائر الأقسام ككتابة النبي صلى الله عليه و آله إلى كسرى و قيصر مع أنها كانت حجة عليهم و كتابة أئمتنا عليهم السلام الأحكام إلى أصحابهم في الأعصار المتطاولة و الظاهر أنه يكفي الظن الغالب أيضا في ذلك.

و بعدها الإعلام و هو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماعه و في جواز الرواية به قولان و الأظهر الجواز لما مر في خبر أحمد بن عمر و لما رواه الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام و كانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال حدثوا بها فإنها حق.[2]

١٦٨/٢

و يقرب منه الوصية و هي أن يوصي عند سفره أو موته بكتاب يرويه فلان بعد موته و قد جوز بعض السلف للموصى له روايته و يدل عليه الخبر السالف.

و الثامن من تلك الأقسام الوجادة و هي أن يقف الإنسان على أحاديث بخط راويها أو في كتابه المروي له معاصرا كان أو لا فله أن يقول وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه حدثنا فلان و

---

(١) الكافي ١: ٥٢ ب ١٨. ح ٦. (٢) الكافي ١: ٥٣ ب ١٨. ح ١٥.

يسوق الإسناد و المتن و هذا هو الذي استمر عليه العمل حديثا و قديما و هو من باب المنقطع و فيه شوب اتصال و يجوز العمل به و روايته عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بأنه خط المذكور و روايته و إلا قال بلغني عنه أو وجدت في كتاب أخبرني فلان أنه خط فلان أو روايته أو أظن أنه خطه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ و نحوه و يدل على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الذي تقدم ذكره.

و ربما يلحق بهذا القسم ما إذا وجد كتابا بتصحيح الشيخ و ضبطه و الأظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها إلى مؤلفيها كالكتب الأربعة و سائر الكتب المشهورة و إن كان الأحوط تصحيح الإجازة و الإسناد في جميعها و سنفصل القول في تلك الأنواع و فروعها في المجلد الخامس و العشرين من الكتاب بعون الملك الوهاب.

باب ٢٢ أن لكل شيء حدا و أنه ليس شيء إلا ورد فيه كتاب أو سنّة و علم ذلك كله عند الإمام

الآيات:

الأنعام: ﴿مٰا فَرَّطْنٰا فِي الْكِتٰابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ٣٨.

١ـ ير: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن القطيني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب فجعل لكل شيء سببا و جعل لكل سبب شرحا و جعل لكل شرح مفتاحا و جعل لكل مفتاح علما و جعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله و من أنكره أنكر الله ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن.[1]

١٦٩/٢

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن القاسم بن يزيد عن محمد بن مسلم قال سألته عن ميراث العلم ما بلغ أجوامع أم يفسر كل شيء من هذه الأمور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق و الفرائض فقال إن عليا عليه السلام كتب العلم كله و الفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن من شيء إلا و فيه سنة يمضيها.[2]

بيان: قوله ما بلغ بدل من ميراث العلم أي ما بلغ منه إليكم أجوامع أي ضوابط كلية يستنبط منها خصوصيات الأحكام أو ورد في كل من تلك الخصوصيات نص مخصوص قوله عليه السلام يمضيها على الغيبة أي صاحب الأمر أو على التكلم.

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير عن حماد عن أبي أسامة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل من المغيرية[3] فسأله عن شيء من السنن فقال ما من شيء يحتاج إليه ولد آدم إلا و قد خرجت فيه السنة من الله و من رسوله و لو لا ذلك ما احتج علينا بما احتج فقال المغيري و بما احتج فقال أبو عبد الله عليه السلام قوله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[4] ـ حتى فرغ من الآية ـ فلو

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٦ ج ١. ب ٣. ح ٢. (٢) بصائر الدرجات: ٥٣٣ ج ١٠. ب ١٨. ح ٣٠.

(٣) أتباع المغيرة بن سعيد العجلي، الملعون من قبل الامام الصادق عليه السلام و عنه قال سعد بن عبدالله انه ادّعى الامامة ثم النبوة، و ذكر ذلك في غير موضع من كتابه المقالات والفرق «انظر ٤٣ رقم ٨٨ و في ص ٧٧ رقم ١٥٠» و قال: زعم أنه رسول نبى و أن جبرئيل يأتيه بالوحى من عندالله. و ذكر النوبختي نفس الامر في كتاب فرق الشيعة: ٦٣.

و نقل الكشى عن سعد باسناده عن الامام الصادق عليه السلام قوله: لعن الله المغيرة بن سعيد أنه كان يكذب على أبى فأذاقه الله حر الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، و لعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذى خلقنا و اليه مآبنا و معادنا و بيده نواصينا. اختيار معرفة الرجال ٤٨٩ ح ٤٠٠.

و كان سعد بن عبدالله قد ذكر في كتابه عن المغيرة و بيان بن سمعان و بزيع و صائد: أنهم نصبوا أنفسهم أنبياء، و آل محمد صلى الله عليه و آله أرباباً خالقين .. المقالات و الفرق: ٥٥ رقم ١٠٩.

(٤) المائدة: ٣.

لم يكمل سننه و فرائضه و ما يحتاج إليه الناس ما احتج به.[1]

٤ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن علي بن إسماعيل الميثمي عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما اكتفوا به في عهده و استغنوا به من بعده.[2]

١٧٠/٢

٥ـ سن: [المحاسن] إسماعيل الميثمي عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما يستغنون به في عهده و ما يكتفون به من بعده كتاب الله و سنة نبيه.[3]

٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد عن حريز و ربعي عن الفضيل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن للدين حدا كحدود بيتي هذا و أومأ بيده إلى جدار فيه.[4]

٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء إلا و له حد كحدود داري هذه فما كان في الطريق فهو من الطريق و ما كان في الدار فهو من الدار.[5]

٨ـ سن: [المحاسن] الوشاء عن أبان الأحمر عن سليم بن أبي حسان العجلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما خلق الله حلالا و لا حراما إلا و له حد كحدود داري هذه ما كان منها من الطريق فهو من الطريق و ما كان من الدار فهو من الدار حتى أرش الخدش فما سواه و الجلدة و نصف الجلدة.[6]

٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن يونس عن حفص بن قرط قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان علي عليه السلام يعلم الخير الحلال و الحرام و يعلم القرآن و لكل شيء منهما حد.[7]

بيان: في بعض النسخ الخير بالياء المنقطة بنقطتين أي جميع الخيرات من الحلال و الحرام و في بعضها بالباء الموحدة أي أخبار الرسول صلى الله عليه وآله في الحلال و الحرام.

١٠ـ سن: [المحاسن] ابن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي لبيد البحراني[8] عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل بمكة فقال له يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أنه ليس شيء إلا و له حد

١٧١/٢

فقال أبو جعفر عليه السلام نعم أنا أقول إنه ليس شيء مما خلق الله صغيرا و كبيرا إلا و قد جعل الله له حدا إذا جوز به ذلك الحد فقد تعدى حد الله فيه فقال فما حد مائدتك هذه قال تذكر اسم الله حين توضع و تحمد الله حين ترفع و تقم ما تحتها قال فما حد كوزك هذا قال لا تشرب من موضع أذنه و لا من موضع كسره فإنه مقعد الشيطان و إذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله و إذا رفعته عن فيك فاحمد الله و تنفس فيه ثلاثة أنفاس فإن النفس الواحد يكره.[9]

١١ـ سن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن ابن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته في حجة الوداع أيها الناس اتقوا الله ما من شيء يقربكم من الجنة و يباعدكم من النار إلا و قد نهيتكم عنه و أمرتكم به.[10]

١٢ـ سن: [المحاسن] صالح بن السندي عن ابن بشير عن صباح الحذاء عن أبي أسامة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن فقال ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا و قد جرت فيه من الله و من رسوله سنة عرفها من عرفها و أنكرها من أنكرها قال الرجل فما السنة في دخول الخلاء قال تذكر الله و تتعوذ من الشيطان فإذا فرغت قلت الحمد لله على ما أخرج عني من الأذى في يسر منه و عافية فقال الرجل فالإنسان يكون على تلك الحال فلا يصبر حتى ينظر إلى ما خرج منه فقال إنه ليس في الأرض آدمي إلا و معه

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٣٧ ج ١٠. ب ١٨. ح ٥٠.

(٢) المحاسن ص ٢٧٠ مصابيح ح ٣٦١ و فيه: بما يستغنون به في عهده و ما يكتفون به ..

(٣) المحاسن ص: ٢٧٠ مصابيح ب ٣٦. ح ٣٦١.

(٤) المحاسن ص: ٢٧٢ مصابيح ب ٣٨. ح ٣٧١.

(٥) المحاسن ص: ٢٧٣ مصابيح ب ٣٨. ح ٣٧٢.

(٦) المحاسن ص: ٢٧٣ مصابيح ب ٣٨. ح ٣٧٣.

(٧) المحاسن ص: ٢٧٣ مصابيح ب ٣٨. ح ٣٧٤.

(٨) في المصدر: أبو الوليد النجراني، و لعل ما في المتن أصح لان صاحب المحاسن ذكر قبله حديثاً صدره يشابه صدر هذا الحديث و بنفس السند الا أن فيه: أبو لبيد البحراني المراء الهجرين «المحاسن: ٢٧٠ مصابيح ب ٣٦». ح ٣٦٠. و لربما هو المقصود بأبي لبيد الهجري الذي ذكره البرقي في رجال الامام الباقر عليه السلام من رجاله: ١٤ و كذا ذكره الشيخ في رجاله: ١٤٢ رقم ٢٤.

(٩) المحاسن: ٢٧٤ مصابيح ب ٣٨. ح ٣٨٣.

(١٠) المحاسن: ٢٧٨ مصابيح ب ٣٩. ح ٣٩٩.

ملكان موكلان به فإذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قالا ابن آدم انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ما هو صائر.[1]

۱۳ـ جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن عبيد بن حمدون عن الحسن بن ظريف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما رأيت عليا عليه السلام قضى قضاء إلا وجدت له أصلا في السنة قال و كان علي عليه السلام يقول لو اختصم إلي رجلان فقضيت بينهما ثم مكثا أحوالا كثيرة ثم أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاء واحدا لأن القضاء لا يحول و لا يزول أبدا.[2]

باب ۲۳ أنهم عندهم مواد العلم و أصوله و لا يقولون شيئا برأي و لا قياس بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه و آله و أنهم أمناء الله على أسراره

الآيات:

النجم: ﴿وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحىٰ﴾ ۳ـ۴.

۱ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] حمزة بن يعلى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال يا جابر إنا لو كنا نحدثكم برأينا و هوانا لكنا من الهالكين و لكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه و آله كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتهم.[3]

۲ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال لو أنا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا و لكنا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه صلى الله عليه و آله فبينه لنا.[4]

۳ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم عن محمد بن يحيى عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو كنا نفتي الناس برأينا و هوانا لكنا من الهالكين و لكنا نفتيهم بآثار من رسول الله صلى الله عليه و آله و أصول علم عندنا نتوارثها كابرا عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتهم.[5]

بيان: قال الجزري في حديث الأقرع و الأبرص ورثته كابرا عن كابر أي ورثته عن آبائي و أجدادي كبيرا عن كبير في العز و الشرف.[6]

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن الحجال عن داود بن أبي يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.[7]

۴ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الثمالي عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر و الله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين و لكنا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه و آله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتهم.[8]

۵ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و الله لو لا أن الله فرض ولايتنا و مودتنا و قرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا و لا أوقفناكم على أبوابنا و الله ما نقول بأهوائنا و لا نقول برأينا و لا نقول إلا ما قال ربنا.[9]

---

(۱) المحاسن: ۲۷۸، مصابيح ب ۳۹، ح ٤٠٠ و فيه: يا ابن آدم انظر الى ما كنت تكدح له الدنيا الى ما هو صائر.
(۲) أمالي المفيد: ۲۸٦، م ۳٤، ح ٥.
(۳) الاختصاص: ۲۸۰ و فيه: و فضتهم وورقهم. بصائر الدرجات ص ۳۱۹ ج ٦، ب ١٤، ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ۳۱۹ ج ٦، ب ١٤، ح ۲ و فيه: فبينها لنا.
(٥) بصائر الدرجات: ۳۲۰ ج ٦، ب ١٤ ح ٤.
(٦) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٤: ١٤٢.
(۷) بصائر الدرجات ص: ۳۱۹ ج ٦، ب ١٤، ح ۳.
(۸) بصائر الدرجات: ۳۲۰ ج ٦، ب ١٤، ح ٦.
(۹) بصائر الدرجات: ۳۲۰ ج ٦، ب ١٤، ح ٥.

جا: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن همام الإسكافي عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان مثله.[1]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن هارون عن أبي الحسن موسى عن موسى بن القاسم عن علي بن النعمان عن محمد بن شريح عنه عليه السلام مثله.[2]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح مثله و زاد في آخره أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضتهم.[3]

٦- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن عنبسة قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها فقال الرجل إن كان كذا و كذا ما كان القول فيها فقال له مهما أجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه و آله لسنا نقول برأينا من شيء.[4]

٧- ختص: [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن جميل عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إنا على بينة من ربنا بينها لنبيه صلى الله عليه و آله فبينها نبيه لنا فلو لا ذلك كنا كهؤلاء الناس.[5]

٨- ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن أبي المعزى عن سماعة عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له كل شيء تقول به في كتاب الله و سنته أو تقولون برأيكم قال بل كل شيء نقوله في كتاب الله و سنته.[6]

١٧٤/٢

٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة النضري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام علم عالمكم أي شيء وجهه قال وراثة من رسول الله و علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج إليهم.[7]

١٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن بشير عن المفضل عن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أخبرني عن علم عالمكم قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه و آله و من علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت إنا نتحدث أنه يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه فقال أو ذاك.[8]

بيان: قوله عليه السلام أو ذاك أي قد يكون ذاك أيضا و سيأتي شرحه في كتاب الإمامة.

١١- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عمن رواه عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عليا عليه السلام في المرض الذي توفي فيه فقال يا علي ادن مني حتى أسر إليك ما أسر الله إلي و أئتمنك على ما ائتمنني الله عليه ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بعلي عليه السلام و فعله علي عليه السلام بالحسن عليه السلام و فعله حسن عليه السلام بالحسين عليه السلام و فعله الحسين عليه السلام بأبي عليه السلام و فعله أبي عليه السلام بي صلوات الله عليهم أجمعين.[9]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد مثله.[10]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن ابن يزيد عمن رواه عن عبد الصمد مثله.[11]

١٢- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد[12] عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول

---

(١) أمالي المفيد: ٥٩ م ٧. ح ٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٢٠ ج ٦. ب ١٤. ح ٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٢١ ج ٦. ب ١٤. ح ١٠.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٢٠ ج ٦. ب ١٤. ح ٨.

(٥) الاختصاص: ٢٨٠؛ بصائر الدرجات: ٣٢١ ج ٦، ب ١٤، ح ٩.

(٦) الاختصاص: ٢٨١ و فيه: أكل شيء في كتاب الله و سنته؟ أو تقولون فيه.
بصائر الدرجات: ٣٢١ ج ٦. ب ١٤. ح ٩.

(٧) بصائر الدرجات: ٣٤٧ ج ٧. ب ٨. ح ٨.

(٨) بصائر الدرجات: ٣٤٨ ج ٧. ب ٨. ح ٩.
قال العلامة الطباطبائي «قدس سره» في هامش «ط»: ترديده عليه السلام ابهام منه لما سأله، و ذلك أن السائل لما كان يزعم أن القذف في القلب غير هذا الذي ذكره عليه السلام و أن هذه الوراثة انما هي بالتحمل، مثل رواية أحدنا عن مثله و لم يرق ذهنه الى أزيد من ذلك صدّق عليه السلام ما ذكره بطريق الإبهام، و حقيقة الأمر أن الطريقين فيهم واحد كما تدل عليه الروايات الآتية.

(٩) بصائر الدرجات: ٣٩٧ ج ٨. ب ٣. ح ١.

(١٠) بصائر الدرجات: ٣٩٧ ج ٨. ب ٣. ح ٥.

(١١) بصائر الدرجات: ٣٩٧ ج ٨. ب ٣ ح ٢.

(١٢) في نسخة: أحمد بن محمّد.

أسر الله سره إلى جبرئيلﷺ و أسر جبرئيلﷺ إلى محمدﷺ و أسر محمدﷺ إلى من شاء الله.(١)

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفرﷺ يقول أسر الله سره إلى جبرئيلﷺ و أسره جبرئيل إلى محمدﷺ و أسره محمدﷺ إلى عليﷺ و أسره عليﷺ إلى من شاء واحدا بعد واحد.(٢)

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] بنان بن محمد عن معمر بن خلاد عن أبي الحسنﷺ قال لا يقدر العالم أن يخبر بما يعلم فإن سر الله أسره إلى جبرئيلﷺ و أسره جبرئيلﷺ إلى محمدﷺ و أسره محمدﷺ إلى من شاء الله.(٣)

١٥ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن سورة بن كليب(٤) قال قلت لأبي عبد اللهﷺ بأي شيء يفتي الإمام قال بالكتاب قلت فما لم يكن في الكتاب قال بالسنة قلت فما لم يكن في الكتاب و السنة قال ليس شيء إلا في الكتاب و السنة قال فكررت مرة أو اثنتين قال يسدد و يوفق فأما ما تظن فلا.(٥)

١٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الحسن بن أيوب عن علي بن إسماعيل عن ربعي عن خيثم عن أبي عبد اللهﷺ قال قلت له يكون شيء لا يكون في الكتاب و السنة قال لا قال قلت فإن جاء شيء قال لا حتى أعدت عليه مرارا فقال لا يجيء ثم قال بإصبعه بتوفيق و تسديد ليس حيث تذهب ليس حيث تذهب.(٦)

بيان: قولهﷺ بتوفيق و تسديد أي بإلهام من الله و إلقاء من روح القدس كما يأتي في كتاب الإمامة و ليس حيث تذهب من الاجتهاد و القول بالرأي.

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين بن سعيد عن الميثمي عن ربعي مثله.(٧)

١٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد اللهﷺ قال سأله سورة و أنا شاهد فقال جعلت فداك بما يفتي الإمام قال بالكتاب قال فما لم يكن في الكتاب قال بالسنة قال فما لم يكن في الكتاب و السنة فقال ليس من شيء إلا في الكتاب و السنة قال ثم مكث ساعة ثم قال يوفق و يسدد و ليس كما تظن.(٨)

بيان: قولهﷺ يوفق و يسدد أي لأن يعلم ذلك من الكتاب و السنة لئلا ينافي الأخبار السابقة و أول هذا الخبر أيضا.(٩)

١٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن سورة بن كليب عن أبي عبد اللهﷺ قال دخلت عليه بمنى فقلت جعلت فداك الإمام بأي شيء يحكم قال بالكتاب قلت فما ليس في الكتاب قال بالسنة قلت فما ليس في السنة و لا في الكتاب قال فقال بيده قد أعرف الذي تريد يسدد و يوفق و ليس كما تظن.(١٠)

١٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفرﷺ قال كان عليﷺ إذا ورد عليه أمر ما نزل به كتاب و لا سنة قال برجم فأصاب قال أبو جعفرﷺ و هي المعضلات.(١١)

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٩٧ ج ٨. ب ٣ ح ٣. (٢) بصائر الدرجات: ٣٩٧ ج ٨. ب ٣. ح ٤.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٩٨ ج ٨. ب ٣. ح ٦.

(٤) سورة (بفتح السن و سكون الواو) بن كليب بن معاوية الاسدى كذا ذكره البرقى في أصحاب الامام الباقر الذين أدركوا الامام الصادق في رجاله ص ١٨.

و ذكره الشيخ في رجاله ضمن أصحاب الامام الباقر ص ١٢٥ رقم ١٣، وكرره في أصحاب الامام الصادقﷺ و قال: كوفي روى عنهماﷺ: ٢١٦ رقم ٢١٨.

و كان الكشي قد ذكر له رواية تدل على سلامه عقيدته بالامام الباقرﷺ، و قدرته على المحاججة بحيث أنه يحاجج مثل زيد بن على و يقول له: على الخبير سقطت «اختيار معرفة الرجال ٦٧٤ ج ٥. ح ٧٠٦» و سبق للكشي أن أورد ثلاث روايات في مدح أبيه كليب بـن معاوية الصيداوى «اختيار معرفة الرجال»: ٦٣٠ ـ ٦٣١ ج ٤. ح ٦٢٧ ـ ٦٢٩.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٠٧ ج ٨. ب ٦. ح ١. (٦) بصائر الدرجات: ٤٠٨ ج ٨. ب ٦. ح ٢.

(٧) بصائر الدرجات: ٤٠٨ ج ٨. ب ٦. ح ٣. (٨) بصائر الدرجات: ٤٠٨ ج ٨. ب ٦. ح ٤.

(٩) قال العلامة الطباطبائي «قدس سره» في هامش «ط» بل المراد أن له طريقاً من العلم اليه، و ليس كما تظن أى بالطرق العادية، فهو إلقاء في الفهم و قذف في القلب معاً من غير طريق الفهم العادى، و لا ينافي ذلك لصدر الخبر و لا غيره من الاخبار فافهم.

(١٠) بصائر الدرجات: ٤٠٨ ج ٨. ب ٦. ح ٥. (١١) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨. ب ٧. ح ١.

بيان: ليس المراد بالرجم هنا القول بالظن بل القول بإلهامه تعالى.

ير: [بصائر الدرجات] **علي بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم مثله**[1].

ير: [بصائر الدرجات] **أحمد بن موسى عن أيوب بن نوح عن صفوان مثله**[2].

ير: [بصائر الدرجات] **أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم مثله**[3].

٢٠ـ ير: [بصائر الدرجات] **أحمد بن محمد عن الأهوازي و البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم قال سمعت أبا جعفرؑ يقول إن علياؑ إذا ورد عليه أمر لم يجئ به كتاب و لا سنة رجم به يعني ساهم فأصاب ثم قال يا عبد الرحيم و تلك المعضلات**[4].

بيان: قولهؑ ساهم أي استعلم ذلك بالقرعة و هذا يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون المراد الأحكام الجزئية المشتبهة التي قرر الشارع استعلامها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في أصل الحكم بل في مورده و لا ينافي الأخبار السابقة لأن القرعة أيضا من أحكام القرآن و السنة.

و الثاني: أن يكون المراد الأحكام الكلية التي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب و السنة فيستنبطون منهما بالقرعة و يكون هذا من خصائصهمؑ لأن قرعة الإمام لا تخطئ أبدا و الأول أوفق بالأصول و سائر الأخبار و إن كان الأخير أظهر.[5]

٢١ـ ير: [بصائر الدرجات] **أحمد بن موسى عن أبي يوسف عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفرؑ قال سمعته يقول كان عليؑ إذا سئل فيما ليس في كتاب و لا سنة رجم فأصاب و هي المعضلات.**[6]

٢٢ـ ير: [بصائر الدرجات] **محمد بن موسى عن موسى الحلبي عن أبي عبد اللهؑ قال كان أمير المؤمنينؑ إذا ورد عليه ما ليس في كتاب الله و لا سنة نبيه فيرجمه فيصيب ذلك و هي المعضلات.**[7]

٢٣ـ ير: [بصائر الدرجات] **أحمد بن محمد عن ابن سنان عن مرازم و موسى بن بكر قالا سمعنا أبا عبد اللهؑ يقول إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره و إن عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع أن نحدث به أحدا.**[8]

٢٤ـ ير: [بصائر الدرجات] **عبد الله عن محسن عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد اللهؑ قال قلت له العلم الذي يعلمه عالمكم بما يعلم قال وراثة من رسول اللهﷺ و من علي بن أبي طالبؑ يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إلى الناس.**[9]

٢٥ـ ير: [بصائر الدرجات] **الحجال عن صالح عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفرؑ عن قول الله تعالى: ﴿صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيهٰا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾**[10]**. قال: هو حديثنا في صحف مطهرة من الكذب.**[11]

٢٦ـ سن: [المحاسن] **عباس بن عامر عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي غيلان عن أبي إسماعيل الجعفي قال قال أبو جعفرؑ إن الله برأ محمداﷺ من ثلاث أن يتقول على الله أو ينطق عن هواه أو يتكلف.**[12]

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨. ب ٧. ح ٣.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨. ب ٧. ح ٦.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨. ب ٧ ج ٢.
(٤) بصائر الدرجات ٤٠٩ ج ٨. ب ٧ ج ٤.
(٥) قال في هامش «ط»: لايخفى أنه احتمال فاسدلا يمكن اقامة دليل عليه قطعاً.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ج ٨. ب ٧. ح ٥.
(٧) بصائر الدرجات: ٤١٠ ج ٨. ب ٧. ح ٧.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٢٧ ج ١٠. ب ١٨. ح ٧.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠. ب ١٨. ح ٤٣.
(١٠) البينة: ٢ ـ ٣.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٣٦ ج ١٠. ب ١٨. ح ٤١.
(١٢) المحاسن: ٢٧٠ مصابيح ب ٣٧. ح ٣٦٢.

بيان: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ﴾[1]. و سمي الافتراء تقولا لأنه قول متكلف و إلى قوله تعالى: ﴿وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ﴾[2]. و إلى قوله تعالى: ﴿وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[3] و التكلف: التصنع و ادعاء ما ليس من أهله.

٢٧ـجا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن ابن عيسى عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلوات الله عليهم عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز و جل و كل ما أحدثك بهذا الإسناد.[4]

١٧٩/٢ **٢٨ـمنية المريد:** روى هشام بن سالم و حماد بن عثمان و غيرهما قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث أبي و حديث أبي حديث جدي و حديث جدي حديث الحسين و حديث الحسين حديث الحسن و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله قول الله عز و جل.[5]

باب ٢٤ أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم

١ـجا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إنه ليس عند أحد من الناس حق و لا صواب إلا شيء أخذوه منا أهل البيت و لا أحد من الناس يقضي بحق و لا عدل إلا و مفتاح ذلك القضاء و بابه و أوله و سننه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطاء من قبلهم إذا أخطئوا و الصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا.[6]

٢ـجا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول و عنده ناس من أهل الكوفة عجبا للناس يقولون أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه و آله فعملوا به و اهتدوا و يرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه و لم نهتد به و نحن أهله و ذريته في منازلنا أنزل الوحي و من عندنا خرج إلى الناس العلم أفتراهم علموا و اهتدوا و جهلنا و ضللنا إن هذا محال.[7]

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة.

باب ٢٥ تمام الحجة و ظهور المحجة

١٨٠/٢ **الآيات:**

الأنعام: ﴿قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾ ١٤٩.

«و قال تعالى» ﴿وَ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٥٥.

الجاثية: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ

(١) الحاقة: ٤٤.
(٢) النجم: ٣.
(٣) ص: ٨٦.
(٤) أمالي المفيد: ٤٢ م ٥. ح ١٠.
(٥) منية المريد: ١٩٤.
(٦) أمالي المفيد: ٩٥ م ١١. ح ٦.
(٧) أمالي المفيد: ١٢٢ م ١٤. ح ٦.

يَخْتَلِفُونَ﴾ ١٧.

١ـنهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له انتفعوا ببيان الله و اتعظوا بمواعظ الله و اقبلوا نصيحة الله فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية و أخذ عليكم الحجة و بين لكم محابه من الأعمال و مكارهه منها لتبتغوا هذه و تجتنبوا هذه.(١)

٢ـلي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول كثيرا:

عــلم المــحجة واضــح لمــريده ... و أرى القلوب عن المحجة في عـمى
و لقــد عــجبت لهــالك و نــجاته ... موجودة و لقد عـجبت لمـن نـجا(٢)

بيان: العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية و وضوح الحجة و العجب من النجاة لندورها و كثرة الهالكين و كل أمر نادر مما يتعجب منه.

٣ـقبس: [قبس المصباح] أخبرني جماعة من مشايخي الذين قرأت عليهم منهم الشريف المرشد أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري و الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي و الشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن علي النجاشي ببغداد و الشيخ الزكي أبو الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني بقزوين قالوا جميعا أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظم سنة عشر و أربعمائة قال أخبرني الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رضي الله عنه قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني أبي قال حدثني هارون بن مسلم قال حدثني مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام و قد سئل عن قوله تبارك و تعالى: ﴿قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبٰالِغَةُ﴾(٣) ـ قال: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد أكنت عالما فإن قال نعم قال أفلا عملت بما علمت و إن قال كنت جاهلا قال له أفلا تعلمت فتلك الحجة البالغة لله تعالى.

١٨١/٢

٤ـيج: [الخرائج و الجرائح] قال أبو القاسم الهروي خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال كتبت إلى أبي محمد أخبره من اختلاف الموالي و أسأله بإظهار دليل فكتب إنما خاطب الله العاقل و ليس أحد يأتي بآية و يظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبيين و سيد المرسلين صلى الله عليه و آله فقالوا كاهن و ساحر و كذاب و هدى من اهتدى غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس و ذلك أن الله يأذن لنا فنتكلم و يمنع فنصمت و لو أحب الله أن لا يظهر حقنا ما ظهر بعث الله النبيين مبشرين و منذرين يصدعون بالحق في حال الضعف و القوة و ينطقون في أوقات ليقضي الله أمره و ينفذ حكمه و الناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق فيتعلق بفرع أصيل غير شاك و لا مرتاب لا يجد عني ملجأ و طبقة لم يأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه و يسكن عند سكونه و طبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق و دفع الحق بالباطل حسدا من عند أنفسهم فدع من ذهب يمينا و شمالا كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي ذكرت ما اختلف فيه موالي فإذا كانت الوصية و الكبر فلا ريب و من جلس بمجالس الحكم فهو أولى بالحكم أحسن رعاية من استرعيت فإياك و الإذاعة و طلب الرئاسة فإنهما تدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص عافاك الله خار الله لك و تدخل مصر إن شاء الله آمنا فأقرئ من تثق به من موالي السلام و مرهم بتقوى الله العظيم و أداء الأمانة و أعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا فلما قرأت و تدخل مصر لم أعرف له معنى و قدمت بغداد و عزيمتي الخروج إلى فارس فلم يتهيأ لي الخروج إلى فارس و خرجت إلى مصر.(٤)

بيان: لعل قوله عليه السلام و ذلك أن الله تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الآباء عن إظهار الدليل و الحجة و المعجزة و قوله عليه السلام و لو أحب الله لعل المراد أنه لو أمرنا ربنا بأن لا نظهر دعوى الإمامة أصلا لما أظهرنا ثم بين عليه السلام الفرق بين النبي و الإمام في ذلك بأن النبي إنما يبعث في حال اضمحلال الدين و

١٨٢/٢

(١) نهج البلاغة ح ١٧٦: ١٨١ و فيه: واتخذ عليكم الحجة. و كذا: لتتبعوا هذه.
(٢) أمالي الصدوق: ٣٩٦ م ٧٤. ح ٣. (٣) الأنعام: ١٤٩.
(٤) الخرائج و الجرائح: ٤٤٩ ب ١٢. ح ٣٥.

خفاء الحجة فيلزمه أن يصدع بالحق على أي حال فلما ظهر للناس سبيلهم و تمت الحجة عليهم لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة و يصدع بالحق في كل حال بل يظهره حينا و يتقي حينا على حسب ما يؤمر قوله ﷺ كالراعي أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم و أمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي قوله ﷺ فإذا كانت الوصية و الكبر فلا ريب أي بعد أن أوصى أبي إلي و كوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب في إمامتي و قوله ﷺ و من جلس مجالس الحكم لعله تقية منه ﷺ أي الخليفة أولى بالحكم أو المراد أنه أولى بالحكم عند الناس و يحتمل أن يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الأحكام للناس أي من بين الأحكام للناس من غير خطاء فهو أولى بالحكم و الإمامة فيكون الغرض إظهار حجة أخرى على إمامته (صلوات الله عليه).

باب ٢٦ أن حديثهم صعب مستصعب و أن كلامهم ذو وجوه كثيرة و فضل التدبر في أخبارهم ﷺ و التسليم لهم و النهي عن رد أخبارهم

الآيات:

النساء: ﴿فَلٰا وَ رَبِّكَ لٰا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمٰا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لٰا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ ٦٥.

يونس: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمٰا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمّٰا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كٰانَ عٰاقِبَةُ الظّٰالِمِينَ﴾ ٣٩.

الكهف: ﴿قٰالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلىٰ مٰا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾ ٦٧-٦٨.

النور: ﴿إِنَّمٰا كٰانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذٰا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنٰا وَ أَطَعْنٰا وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ٥١.

الأحزاب: ﴿وَ مٰا زٰادَهُمْ إِلّٰا إِيمٰاناً وَ تَسْلِيماً﴾ ٢٢.

«و قال سبحانه» ﴿وَ مٰا كٰانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لٰا مُؤْمِنَةٍ إِذٰا قَضَى اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰالاً مُبِيناً﴾ ٣٦. **«و قال عز و جل»** ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ ٥٦.

١-مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] علي بن الحسين بن شقير[1] عن جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي عن علي بن بزرج الحناط[2] عن عمرو بن اليسع عن شعيب الحداد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ﷺ يقول إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة قال عمرو فقلت لشعيب يا أبا الحسن و أي شيء المدينة الحصينة قال فقال سألت الصادق ﷺ عنها

---

(١) في المعاني و الخصال: على بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن ابراهيم الهمداني، و في الامالي: على بن الحسين بن شقير بن يعقوب بن الحارث. و من مشخصات الرواية واتحاد السند، و كونه قال في جميعها: حدثنا في منزله بالكوفة يمكن القول باتحاد الرجل و كونه من مشائخ الشيخ الصدوق. و لعله هو من ذكره الشيخ الطوسى في التهذيب بعلى بن الحسين بن يعقوب ٦: ١٠٦ ب ٥٢. ح ١٨٧.

(٢) في «أ» و الأمالي: على بن بزرج الخياط، و في المعاني: على بن يزيد الحنّاط.
و هو في كل الاحوال على بن أبى صالح وضعفه النجاشي و قال اسم أبى صالح محمّد يلقب بزرج. يكنى أبا الحسن. كوفي. حناط [و في نسخة خياط «ذكره الشيخ الطوسى في التهذيب هكذا ٦: ١٠٦ ب ٥٢. ح ١٨٧.»] و لم يكن بذالك في المذهب و الحديث، و الى الضعف ما هو. و نقل عن حميد سماعه لمجموعة من كتبه. رجال النجاشي ٢: ٨٢ رقم ٦٧٣.
و ذكره الشيخ في رجاله ضمن (لم) ذاكراً ذكر حميد لأصولٍ الكثيرة: ٤٨٠ رقم ٢٠.

فقال لي القلب المجتمع.[1]

بيان: المراد بالقلب المجتمع القلب الذي لا يتفرق بمتابعة الشكوك و الأهواء و لا يدخل فيه الأوهام الباطلة و الشبهات المضلة و المقابلة بينه و بين الثالث إما بمحض التعبير أي إن شئت قل هكذا و إن شئت هكذا أو يكون المراد بالأول الفرد الكامل من المؤمنين و بالثاني من دونهم في الكمال.

٢ـ ل: [الخصال] في الأربعمائة قال أمير المؤمنين﵇ خالطوا الناس بما يعرفون و دعوهم مما ينكرون و لا تحملوهم على أنفسكم و علينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان.[2]

يج: [الخرائج و الجرائح] روى جماعة منهم القاسم عن جده عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله﵇ مثله.[3]

٣ـ مع: [معاني الأخبار] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري و أحمد بن إدريس و محمد العطار جميعا عن البرقي عن علي بن حسان الواسطي عمن ذكره عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله﵇ يقول أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا إن الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء و لا يكذب.[4]

١٨٤/٢

٤ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن ابن أبي عمير عن زيد الزراد[5] عن أبي عبد الله﵇ قال قال أبو جعفر﵇ يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم فإن المعرفة هي الدراية للرواية و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان إني نظرت في كتاب لعلي﵇ فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ و قدره معرفته إن الله تبارك و تعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.[6]

كتاب زيد الزراد: عنه﵇ مثله.[7]

٥ـ مع: [معاني الأخبار] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله﵇ أنه قال حديث تدريه خير من ألف ترويه و لا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا و إن الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج.[8]

بيان: لعل المراد ما يصدر عنهم تقية و تورية و الأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصية لا تجري في غيره فيتوهم لذلك تناف بين أخبارهم.

٦ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله عن اليقطيني عن بعض أهل المدائن قال كتبت إلى أبي محمد﵇ روي لنا عن آبائكم﵈ أن حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان قال فجاءه الجواب إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه إلى ملك مثله و لا يحتمله نبي حتى يخرجه إلى نبي مثله و لا يحتمله مؤمن حتى يخرجه إلى مؤمن مثله إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه إلى غيره.[9]

بيان: هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الأخبار الأخر و لذا لم يستثن فيه أحد.

١٨٥/٢

٧ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير قال سألت أبا عبد الله﵇ من قول أمير المؤمنين﵇ إن أمرنا صعب مستصعب لا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقال إن من الملائكة مقربين و غير مقربين و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين و من

---

(١) معاني الاخبار ١٨٩. الخصال: ٢٠٧ ب ٤. ح ٢٧. أمالي الصدوق: ١٣ م ١ ح ٦.
(٢) الخصال: ٦٢٤ ب ٢٦. ح ١٠.
(٣) الخرائج و الجرائح: ٧٩٤ ب ١٦. ح ٣.
(٤) معاني الاخبار: ١. ب ١. ح ١.
(٥) في المصدر: بريد الرزاز.
(٦) معاني الاخبار ص ١ ب ١. ح ٢.
(٧) الأصول الستة عشر، كتاب زيد الزراد: ٣.
(٨) معاني الاخبار: ٢ ب ١. ح ٣.
(٩) معاني الاخبار: ١٨٨ ب ١٧٥. ح ١.

المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون و عرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون و عرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون قال ثم قال لي مر في حديثك.(١)

بيان: لعل المراد الإقرار التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلو قدرهم و غرائب شأنهم فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة و الأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم و طهارتهم.(٢)

٨ـ ج: [الإحتجاج] عن الرضا﵇ أنه قال إن في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن و محكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها دون محكمها.(٣)

بيان: قوله﵇ دون محكمها أي إليه أي انظروا إلى محكمات الأخبار التي لا تحتمل إلا وجها واحدا و ردوا المتشابهات التي تحتمل وجوها إليها بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه أو المراد ردوا علم المتشابه إلينا و لا تفكروا فيه دون المحكم فإنه يلزمكم التفكر فيه و العمل به و يؤيد الأول الخبر الذي بعده بل الظاهر أن هذا الخبر مختصر ذلك.

٩ـ ن: [عيون أخبار الرضا﵇] أبي عن علي عن أبيه عن حيون مولى الرضا عن الرضا﵇ قال من رد متشابه القرآن إلى محكمه هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ثم قال﵇ إن في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن و محكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها إلى محكمها و لا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا.(٤)

بيان: ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله إن في أخبارنا و في بعض النسخ بالنصب.

و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء و الجلاء مثله.

١٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن ابن بشير عن أبي بصير عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله﵇ قال لا تكذبوا بحديث آتاكم أحد فإنكم لا تدرون لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه.(٥)

١١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي(٦) **عن أبي الحسن﵇ أنه كتب إليه في رسالة و لا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا هذا باطل و إن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلنا و على أي وجه و صفة.**(٧)

١٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر﵇ قال سمعته يقول أما و الله إن أحب أصحابي إلي أورعهم و أفقههم و أكتمهم لحديثنا و إن أسوأهم عندي حالا و أمقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروي عنا فلم يعقله و لم يقبله قلبه اشمأز منه و جحده و كفر بمن دان به و هو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج و إلينا أسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا.(٨)

سر: [السرائر] من كتاب المشيخة لابن محبوب عن جميل عن أبي عبيدة مثله.(٩)

١٣ـ ير: [بصائر الدرجات] الهيثم النهدي عن محمد بن عمر بن يزيد عن يونس عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله﵇ قال إن الله تبارك و تعالى حصن عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا و لا يردوا ما لم يعلموا إن الله تبارك و تعالى يقول: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾(١٠)**. و قال ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**(١١)**﴾.**(١٢)

بيان: التحصين المنع أي منعهم و جعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدي عنه بسبب آيتين و

---

(١) معاني الاخبار: ٤٠٧ ب ٤٢٩، ح ٨٣.

(٢) قال العلامة الطباطبايي «قدس سره» في هامش «ط»: بل المراد بالإقرار نيل ما عندهم﵈ من حقيقة الدين و هو كمال التوحيد الذى هو الولاية فانه أمر ذو مراتب، و لا ينال المرتبة الكاملة منها الا من ذكروه، بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك و أغلى، و لشرح ذلك مقام آخر.

(٣) الاحتجاج: ٤١٠ و فيه: فردوا مشابهاً الى محكمها.

(٤) عيون أخبار الرضا﵇ ١: ٢٦١ ب ٢٨، ح ٣٩.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٨٨ ج ١٠ ب ٢٢، ح ٥.

(٦) في المصدر: على السنانى، و هو تصحيف.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٥٨ ج ١٠، ب ٢٢، ح ٤.

(٨) بصائر الدرجات: ٥٥٧ ج ١٠، ب ٢٢، ح ١.

(٩) السرائر ٣: ٥٩١.

(١٠) الاعراف: ١٦٩.

(١١) يونس: ٣٩.

(١٢) بصائر الدرجات: ٥٥٧ ج ١٠، ب ٢٢، ح ٢.

قوله ﷺ أن لا يقولوا بيان للتحصين لا مفعوله و في أكثر نسخ الكافي[1] خص بالخاء المعجمة و الصاد المهملة فقوله أن لا يقولوا متعلق بخص بتقدير الباء و في بعضها حض بـالحاء المـهملة و الضاد المعجمة أي حث و رغب بتقدير على.

١٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط[2] قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بـذلك صدورنا حتى نكذبه قال فقال أبو عبد الله ﷺ أليس عني يحدثكم قال قلت بلى قال فيقول لليل إنه نهار و للنهار إنه ليل قال فقلت له لا قال فقال رده إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا.[3]

بيان: فيما وجدنا من النسخ فتقول بتاء الخطاب و لعل المراد أنك بعد ما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنك قد أنكرت كون الليل ليلا و النهار نهارا أي ترك تكذيب هذا الأمر و قبحه ظاهر لا خفاء فيه و يحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئا يخالف بديهة العقل قال لا قال فإذا احتمل الصدق فلا تكذبه و رد علمه إلينا و يحتمل أن يكون بالنون على صيغة التكلم أي هل تظن بنا أنا نقول ما يخالف العقل فإذا وصل إليك عنا مثل هذا فاعلم أنا أردنا به أمرا آخر غير ما فهمت أو صدر عنا لغرض فلا تكذبه.

١٥ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله ﷺ أن الله تبارك و تعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصنافا ثلاثة رادا على الله عز و جل أو رادا على إمام هدى أو من حبس حق امرئ مسلم الخبر.[4]

بيان: آلى أي حلف.

١٨٨/٢

١٦ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن بزيع عن ابن بشير عن أبي حصين عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ قال لا تكذبوا بحديث آتاكم مرجئي[5] و لا قدري[6] و لا خارجي[7] نسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز و جل فوق عرشه.[8]

سن: [المحاسن] ابن بزيع عن ابن بشير عن أبي بصير مثله.[9]

بيان: أي مستوليا على عرشه أو كائنا على عرش العظمة و الجلال لا العرش الجسماني.

١٧ـ مع: [معاني الأخبار] أبي و ابن الوليد عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار

---

(١) الكافي ١: ٤٣. ب ١٢. ح ٨. (٢) في المصدر: سفيان بن السبط.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٥٧ ج ١٠. ب ٢٢. ح ٣.

(٤) الخصال: ١٥١ ب ٣. ح ١٨٥ و فيه: يا هارون ان الله .. و كذا: حق أمرىء مؤمن.

(٥) قال الشهرستاني: الارجاء على معنيين:

أحدهما: التأخير، قالوا أرجه و أخاه، أي أمهله و أخره و الثاني: اعطاء الرجاء.

أما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح، لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية و العقد.، و أما بالمعنى الثاني فظاهر لانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. و قيل: الإرجاء تأخير صاحب الكبيرة الى القيامة. فلا يقضىٰ عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة، أو من أهل النار .. الملل و النحل ١: ٢٢٢ ـ ٢٢٣. و أشار سعد بن عبدالله الاشعرى القمى ـ أنهم كانوا يزعمون أن أهل القبلة كلهم مؤمنون باقرارهم الظاهر بالايمان و رجوا لهم جميعاً المغفرة .. الفرق و المقالات: ٥ ـ ٦. و قد تداخل أصحابهم و القائلين بقولهم مع فرق عديدة. و هذا شأن كل مبطل يأخذ من هذا و يأخذ من ذاك.

و قد أشار سعد بن عبدالله الى أن نشوء الفرقة جاء نتيجة تجمع القوى الأموية المتبقية بعد حرب الجمل، و تلك التى كانت تعيش في دولة الامام علي ﷺ و ذلك بعد مقتل الامام ﷺ . و أدنى ملاحظة تكشف عن أن العقيدة بكل تشعباتها هي عقيدة سياسية تهدف الى تبرير الفظائع التى ارتكبت بحق الاسلام. و العترة الطاهرة بعد وفاة الرسول ﷺ.

(٦) القدرية تطلق على نفاة القدر و مثبتيه على طريقة الجبرية، ولكن المصطلح المتداول يخص المعتزلة عادة، ولدقة مسألة القدر و بحثها دخلها أقوام و هم يزعمون خروجهم عنها و سارع أقوام للتبرؤ منها و هم غاطسون الى أخما صهم فيها. و قد لعن الرسول ﷺ القدرية في حديثه و سماهم مجوس الامة.

والبحث فيها يتطلب الرجوع الى المصادر الفلسفية و الكلامية، و كتب الفرق.

(٧) الخوارج أو الحرورية هم الذين خرجوا من جيش الامام ﷺ في صفين بعد فتنة التحكيم، و اختطوا لانفسهم مذهباً مستقلاً.

(٨) علل الشرائع: ٣٩٥ ب ١٣١. ح ١٣.

(٩) المحاسن ص: ٢٣٠ مصابيح ب ١٦. ح ١٧٥ و فيه: لاتكذّبوا الحديث اذا أتاكم به مرجئى و لا قدرى و لا حرورىّ ينسبه الينا.

الجازي قال حدثني من سأله يعني الصادقؑ هل يكون كفر لا يبلغ الشرك قال إن الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلي و قال نعم الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها و لم يبلغ الشرك.[١]

بيان: الجواب الأول مبني على ما هو المتبادر من لفظ الكفر و الجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما و إنما أفاده ثانيا لئلا يتوهم السائل أن الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

١٨ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] في خبر الشيخ الشامي أنه سأل زيد بن صوحان أمير المؤمنينؑ أي الأعمال أعظم عند الله عز و جل قال التسليم و الورع.[٢]

١٩ـمع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن سهل عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي إبراهيمؑ قال قال رسول اللهﷺ ألا هل عسى رجل يكذبني و هو على حشاياه متكئ قالوا يا رسول الله و من الذي يكذبك قال الذي يبلغه الحديث فيقول ما قال هذا رسول الله قط فما جاءكم عني من حديث موافق للحق فأنا قلته و ما أتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم أقله و لن أقول إلا الحق.[٣]

١٨٩/٢

بيان: على حشاياه أي على فرشه المحشوة و يظهر من آخر الخبر أن المراد التكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات و الأخبار المتواترة و يحتمل أن يكون المراد لا تعملوا بما لا يوافق الحق الذي في أيديكم و لا تكذبوا الخبر أيضا إذ لعله كان موافقا للحق و لم تعرفوا معناه بل ردوا علمه إلى من يعلمه.

٢٠ـفي الأربعمائة قال أمير المؤمنينؑ إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه إلينا و قفوا عنده و سلموا حتى يتبين لكم الحق و لا تكونوا مذاييع عجلى.[٤]

بيان: المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه.

٢١ـير: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال قال أبو جعفرؑ قال رسول اللهﷺ إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد[٥] عليكم من حديث آل محمد صلوات الله عليهم فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه[٦] و ما اشمأزت قلوبكم و أنكرتموه فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل محمدؑ و إنما الهالك أن يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول و الله ما كان هذا شيئا[٧] و الإنكار هو الكفر.[٨]

يج: [الخرائج و الجرائح] أخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد عن أبيه عن علي بن الحسين الجوزي عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله.[٩]

بيان: الاشمئزاز الانقباض و الكراهة.

١٩٠/٢

٢٢ـير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن حماد الطائي عن سعد عن أبي جعفرؑ قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن أو مدينة حصينة فإذا وقع أمرنا و جاء مهدينا‌ؑ كان الرجل من شيعتنا أجرأ من ليث و أمضى من سنان يطأ عدونا برجليه و يضربه بكفيه و ذلك عند نزول رحمة الله و فرجه على العباد.[١٠]

---

(١) معانى الاخبار: ١٣٧ ـ ١٣٨ ب ٦٧. ح ١.
(٢) أمالى الطوسى، ٤٤٩، ج ١٥. أمالى الصدوق: ٣٢٣ م ٦٢. ح ٤. معانى الاخبار: ١٩٩ ب ١٨٤. ح ٤.
(٣) معانى الاخبار: ٣٩٠ ب ٤٢٩. ح ٣٠.
(٤) الخصال: ٦٢٧ ص ٦٢٧ ب ٢٦. ح ١٠.
(٥) في نسخة: فما عرض.
(٦) في نسخة: فخذوه.
(٧) في نسخة: و لا والله هذا بشيء.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٠ ج ١. ب ١١. ح ١ و عبارة: والانكار هو الكفر. ساقطة من المصدر.
(٩) الخرائج و الجرائح: ٧٩٢ ب ١٦. ح ١ و فيه: ان حديث آل محمّد عظيم.
(١٠) بصائر الدرجات ص ٤٤ ج ١. ب ١١. ح ١٧.

۲۳ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاث نبي مرسل أو ملك مقرب أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ثم قال يا أبا حمزة ألا ترى أنه اختار لأمرنا من الملائكة المقربين و من النبيين المرسلين و من المؤمنين الممتحنين.

۲٤ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن ابن سنان أو غيره يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سليمة و أخلاق حسنة إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم حيث يقول عز و جل ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[1]. فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة و من أبغضنا و لم يؤد إلينا حقنا ففي النار خالدا مخلدا.[2]

۲٥ـ ير: [بصائر الدرجات] عمران بن موسى عن محمد بن علي و غيره عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال ذكر التقية يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فقال و الله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله و لقد آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان قال و إنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ منا أهل البيت فلذلك نسبه[3] إلينا.[4]

١٩١/٢

۲٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المحاربي عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب و من الملائكة غير مقرب.[5]

۲۷ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن حديث آل محمد صعب مستصعب ثقيل مقنع أجرد ذكوان لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة فإذا قام قائمنا نطق و صدقه القرآن.[6]

۲۸ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فما عرفت قلوبكم فخذوه و ما أنكرت فردوه إلينا.[7]

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله[8]

كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عنه عليه السلام مثله.[9]

۲۹ـ و بالإسناد عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام ما أحد أكذب على الله و لا على رسوله ممن كذبنا أهل البيت أو كذب علينا لأنا إنما نتحدث عن رسول الله و عن الله فإذا كذبنا فقد كذب الله و رسوله.[10]

۳۰ـ و بالإسناد عن جابر، عنه عليه السلام قال إن أمرنا صعب مستصعب على الكافرين لا يقر بأمرنا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.[11]

۳۱ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن محمد بن المثنى عن أبي عمران النهدي عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه

← أقول: يمكن أن يكون المراد من جملة: أجرى من الليث السرعة، أى أكثر سرعة من الليث، أو أن يكون من باب الجرأة. و المعنى الثانى أكثر استخداماً.

(١) الاعراف: ١٧٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٥ ج ١. ب ١١. ح ٢٠.

(٣) في نسخة: نسبته.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٥ ج ١. ب ١١. ح ٢١.

(٥) بصائر الدرجات: ٤١ ج ١. ب ١١. ح ٢.

(٦) بصائر الدرجات: ٤١ ج ١. ب ١١. ح ٣.

(٧) بصائر الدرجات: ٤١ ج ١. ب ١١. ح ٤.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١. ب ١١. ح ٦.

(٩) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٦١.

(١٠) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٦١.

(١١) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٦٥.

للإيمان.[1]

٣٢ـ ير: [بصائر الدرجات] سلمة عن محمد بن المثنى عن إبراهيم بن هشام عن إسماعيل بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول حديثنا صعب مستصعب قال قلت فسر لي جعلت فداك قال ذكوان ذكي أبدا قلت أجرد قال طري أبدا قلت مقنع قال مستور.[2]

بيان: الذكاء التوقد و الالتهاب أي ينور الخلق دائما و الأجرد الذي لا شعر على بدنه و مثل هذا يكون طريا حسنا فاستعير للطراوة و الحسن.

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عمرو بن شمر عن جابر[3] عن أبي جعفر ﷺ قال إن حديثنا صعب مستصعب أجرد ذكوان وعر شريف كريم فإذا سمعتم منه شيئا و لانت له قلوبكم فاحتملوه و احمدوا الله عليه و إن لم تحتملوه و لم تطيقوه فردوه إلى الإمام العالم من آل محمد ﷺ فإنما الشقي الهالك الذي يقول و الله ما كان هذا ثم قال يا جابر إن الإنكار هو الكفر بالله العظيم.[4]

بيان: الوعر ضد السهل من الأرض.

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن مهزيار عن عثمان بن جبلة عن أبي الصامت قال قال أبو عبد الله ﷺ إن حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن ممتحن قلت فمن يحتمله جعلت فداك قال من شئنا يا أبا الصامت قال أبو الصامت فظننت أن لله عبادا هم أفضل من هؤلاء الثلاثة.[5]

بيان: لعل المراد الإمام الذي بعدهم فإنه أفضل من الثلاثة و استثناء نبينا ﷺ ظاهر و المراد بهذا الحديث الأمور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم ﷺ.[6]

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة[7] عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين ﷺ قال سمعته يقول إن حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا إلى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه و من أنكر فأمسكوا لا يحتمله إلا ثلاث ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.[8]

بيان: الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب فالبعير الذي فعل به ذلك مخشوش و هذا الوصف أيضا لبيان صعوبته بأنه يحتاج في انقياده إلى الخشاش و لعل الأصوب مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد و مبالغة قال الجوهري الخشونة ضد اللين و قد خشن الشيء بالضم فهو خشن و اخشوشن الشيء اشتدت خشونته و هو للمبالغة كقولك أعشب الأرض و اعشوشب.[9]

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن جمهور عن البزنطي عن عيسى الفراء عن أبي الصامت قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا عبد مؤمن قلت فمن يحتمله قال نحن نحتمله.[10]

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن عباد بن يعقوب الأسدي عن

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١. ب ١١. ح ٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١. ب ١١. ح ٨.
(٣) سقطت لفظة جابر في المصدر. علماً بأن عمرو بن شمر معدود ضمن رجالات الباقر ﷺ وفقاً لرجال الشيخ: ١٣٠ رقم ٤٥ الا أنه ضمن الطريق الى الباقر ﷺ يروى عن جابر و قد اتهمه النجاشي بعد تضعيفه جداً أنه قد زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي، ينسب بعضها اليه، و الامر ملبّس «رجال النجاشي ٢: ١٣٢ رقم ٧٦٣» و كان قد ضعفه أيضاً في ترجمته لجابر قال: روى عنه جماعة، غمز فيهم، وضعفوا منهم: عمرو بن شمر «١: ٣١٤ رقم ٣٣٠».
(٤) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١. ب ١١. ح ٩.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٢ ج ١. ب ١١. ح ١٠.
(٦) قال العلامة الطباطبائى «قدس سره» في هامش «ط»: و هذا الخبر هو الذى أشرنا في الحاشية المكتوبة على الخبر المرقم ٨ أن للأمر الذى عندهم مرتبة عليا من فهم هؤلاء الفرق الثلاث، و هو حقيقة التوحيد الخاصة بالنبى و آله، لا ما ذكره من الامور الغريبة.
(٧) في المصدر: الحارث بن حصير.
(٨) بصائر الدرجات: ٤١ ج ١. ب ١. ح ٥.
(٩) الصحاح: ٢١٠٨ و فيه: أعشبت الارض و اعشوشبت.
(١٠) بصائر الدرجات: ٤٣ ج ١. ب ١١. ح ١١.

محمد بن إبراهيم عن فرات بن أحمد[1] قال قال علي عليه السلام إن حديثنا تشمئز منه القلوب فمن عرف فزيدوهم و من أنكر فذروهم.[2]

٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] عن جعفر بن محمد بن مالك عن يحيى بن سالم الفراء قال كان رجل من أهل الشام يخدم أبا عبد الله عليه السلام فرجع إلى أهله فقالوا له كيف كنت تخدم أهل هذا البيت فهل أصبت منهم علما قال فندم الرجل و كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله عن علم ينتفع به فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام أما بعد فإن حديثنا حديث هيوب ذعور فإن كنت ترى أنك تحتمله فاكتب إلينا و السلام.[3]

٣٩ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن عمران عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال إن حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال فمن أقر به فزيدوه و من أنكره فذروه إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة و وليجة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن و شيعتنا.

١٩٤/٢

و ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن أنه وجد في بعض الكتب و لم يروه بخط آدم بن علي بن آدم قال عمير الكوفي في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل فهو ما رويتم أن الله تبارك و تعالى لا يوصف و رسوله يوصف و المؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم فقد حدهم و من حدهم فقد وصفهم و من وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم و هو أعلم منهم و قال نقطع الحديث عمن دونه فنكتفي به لأنه قال صعب فقد صعب على كل أحد حيث قال صعب فالصعب لا يركب و لا يحمل عليه لأنه إذا ركب و حمل عليه فليس بصعب.

و قال المفضل: قال أبو جعفر عليه السلام إن حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجرد لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا عبد امتحن الله قلبه للإيمان أما الصعب فهو الذي لم يركب بعد و أما المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى و أما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين و أما الأجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه و لا من خلفه و هو قول الله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾[4] فأحسن الحديث حديثنا لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتى يحده لأن من حد شيئا فهو أكبر منه.[5]

بيان: قوله و ذكر أبو جعفر كلام تلامذة الصفار أو كلام الصفار كما هو دأب القدماء و أبو جعفر هو الصفار و حاصل ما نقل عن عمير الكوفي هو رفع الاستبعاد عن أن حديثهم لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل بأن من أحاط بكنه علم رجل و جميع كمالاته فلا محالة يكون متصفا بجميع ذلك على وجه الكمال إذ ظاهر أن من لم يتصف بكمال على وجه الكمال لا يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه و لا بد في الاطلاع على كنه أحوال الغير من مزية كما يحكم بـه الوجـدان فـلا استبعاد في قصور الملائكة و سائر الأنبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الإحاطة بكنه كمالاتهم و غرائب حالاتهم ثم قال نحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به و نـأخذ أوله و نحتج عليكم به لكونه مذكورا في أخبار كثيرة و لا يمكنكم إنكاره و هو قوله عليه السلام صعب مستصعب فنقول هذا يكفي لإثبات ما يدل عليه آخر الخبر لأن الصعب هو الجمل الذي يأبى عن الركوب و الحمل و ظاهر أن المراد به هنا الامتناع عن الإدراك و الفهم و ظاهره شمول كل من هو غـيرهم فقوله نقطع الحديث أي صدر الحديث عمن ذكر بعده من الملك المقرب و النبي المرسل و لا يبعد أن يكون من مستعملا بمعنى ما و يحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عمن دونه عدم المبالاة بإنكار من لا يفهمه و ينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله و الأول أظـهر و قـول المفضل لا يتعلق به شيء المراد به إما عدم تعلق الفهم و الإدراك به أو عدم ورود شبهة و اعتراض

١٩٥/٢

---

(١) في «ط» فرات بن أحمد و الاصح هو ما أثبتناه في المتن، قد ذكره البرقي في رجاله ضمن أصاب الامام السجاد عليه السلام ص ٨ و كذا في أصحاب الامام الباقر عليه السلام ص ٩ و في أصحاب الامام الصادق عليه السلام: ١٦. و قد عدّه الشيخ كذلك إلا انه ضمن من رجال الامام السجاد عليه السلام قال: فرات بن الاحنف العبدى يرمي بالغوّ و التفريط في القول «رجال الشيخ» ٩٩ رقم ١ ولكنه في رجالات الباقر عليه السلام ص ١٣٣ رقم ٦ لم يذكر الا اسمه، و قال في رجالات الصادق عليه السلام: فرات أحنف الهلالي. أبو محمّد أسند عنه ص ٢٧٣ رقم ٣٩ و ذكر الكشى أنه بقى الى أيام أبى عبدالله عليه السلام «اختيار معرفة الرجال: ٣٣٩ ج ٢. ح ١٩٥».
(٢) بصائر الدرجات: ٤٣ ج ١. ب ١١. ح ١٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٣ ج ١. ب ١١. ح ١٣.
(٤) الزمر: ٢٣.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٣ ج ١. ب ١١. ح ١٤ ـ ١٦.

عليه هذا غاية ما وصل إليه نظري القاصر في حل تلك العبارات التي تحيرت الأفهام الثاقبة فيها.

٤٠- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد أعطانيها أصحابنا إذ خطرت بقلبي مسألة فقلت جعلت مسألة خطرت بقلبي الساعة قال أليست في المسائل قلت لا قال و ما هي قلت قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقال نعم إن من الملائكة مقربين و غير مقربين و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين و من المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين و إن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون و عرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون و عرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون.(١)

٤١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا من كتب الله في قلبه الإيمان.(٢)

٤٢- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد و أبو طالب جميعا عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يا أبا الفضل لقد أمست شيعتنا و أصبحت على أمر ما أقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.(٣)

٤٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمركم هذا لا يعرفه و لا يقربه إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.(٤)

٤٤- ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمرنا هذا لا يعرفه و لا يقر به إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مصطفى أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.(٥)

٤٥- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقر به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.(٦)

٤٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب على الكافر لا يقر بأمرنا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.(٧)

٤٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن جعفر بن مالك الكوفي عن علي بن هاشم عن زياد بن المنذر عن زياد بن سوقة قال كنا عند محمد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما أتى إليهم فبكى حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال إن أمر آل محمد أمر جسيم مقنع لا يستطاع ذكره و لو قد قام قائمنا عجل الله تعالى فرجه لتكلم بـه و صـدقه القرآن.(٨)

٤٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن الهيثم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ثم قال يا أبا حمزة ألست تعلم أن في الملائكة مقربين و غير مقربين و في النبيين مرسلين و غير مرسلين و في المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين قلت بلى قال ألا ترى إلى صفوة أمرنا إن الله اختار له من الملائكة مقربين و من النبيين مرسلين و من المؤمنين ممتحنين.(٩)

بيان: إلى صفوة أمرنا أي خالصه و يحتمل أن يكون مصدرا.

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٦ ج ١. ب ١٢. ح ١.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١. ب ١٢. ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١. ب ١٢. ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١. ب ١٢. ح ٤.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١. ب ١٢. ح ٥.
(٦) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١. ب ١٢. ح ٦.
(٧) بصائر الدرجات: ٤٧ ج ١. ب ١٢. ح ٧.
(٨) بصائر الدرجات: ٤٨ ج ١. ب ١٢. ح ٨.
(٩) بصائر الدرجات: ٤٨ ج ١. ب ١٢. ح ٩.

١٩٧/٢ **٤٩ـ ير:** [بصائر الدرجات] يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور عن مخلد بن حمزة بن نصر عن أبي الربيع الشامي عن أبي جعفرؑ قال كنت معه جالسا فرأيت أن أبا جعفرؑ قد قام فرفع رأسه و هو يقول يا أبا الربيع حديث تمضغه الشيعة بألسنتها لا تدري ما كنهه قلت ما هو جعلني الله فداك قال قول أبي علي بن أبي طالبؑ إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان يا أبا الربيع ألا ترى أنه يكون ملك و لا يكون مقربا و لا يحتمله إلا مقرب و قد يكون نبي و ليس بمرسل و لا يحتمله إلا مرسل و قد يكون مؤمن و ليس بممتحن و لا يحتمله إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان.[١]

يج: [الخرائج و الجرائح] محمد بن علي بن المحسن عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن يزيد مثله.[٢]

٥٠ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الأعلى بن أعين قال دخلت أنا و علي بن حنظلة على أبي عبد اللهؑفسأله علي بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها فقال علي فإن كان كذا و كذا فأجابه فيها بوجه آخر و إن كان كذا و كذا فأجابه بوجه آخر حتى أجابه فيها بأربعة وجوه فالتفت إلى علي بن حنظلة قال يا أبا محمد قد أحكمناه فسمعه أبو عبد اللهؑ فقال لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع إن من الأشياء أشياء ضيقة و ليس تجري إلا على وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلا واحد حين تزول الشمس و من الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة و هذا منها و الله إن له عندي سبعين وجها.[٣]

١٩٨/٢ **بيان:** لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل و الغرض بيان أنه لا ينبغي مقايسة بعض الأمور ببعض في الحكم فكثيرا ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة و قد يكون في شيء واحد سبعون حكما بحسب الفروض المختلفة.

٥١ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن علي بن أبي حمزة قال دخلت أنا و أبو بصير على أبي عبد اللهؑ فبينا نحن قعود إذ تكلم أبو عبد اللهؑ بحرف فقلت أنا في نفسي هذا مما أحمله إلى الشيعة هذا و الله حديث لم أسمع مثله قط قال فنظر في وجهي ثم قال إني لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجها إن شئت أخذت كذا و إن شئت أخذت كذا.[٤]

٥٢ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد اللهؑ أنه قال إني لأتكلم على سبعين وجها لي في كلها المخرج.[٥]

٥٣ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى[٦] عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهؑ قال إنا لنتكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج.[٧]

٥٤ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جميل عن أيوب أخي أديم عن حمران عن أبي عبد اللهؑ قال إني لأتكلم على سبعين وجها لي من كلها المخرج.[٨]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة و علي بن الحكم معا عن عمر بن أبان عن أيوب مثله.[٩]

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٦ ج ١. ب ١٢. ح ١.
(٢) الخرائج و الجرائح: ٧٩٣ ب ١٦. ح ٢.
(٣) الاختصاص: ٢٨٧ ـ ٢٨٨ و فيه: فمنعه أبو عبداللهؑ فقال .. بصائر الدرجات: ٣٤٨ ج ٧. ب ٩. ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧. ب ٩. ح ٣.
(٥) الاختصاص: ٢٨٨ و فيه: لي من كلها المخرج. بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧. ب ٩. ح ١.
(٦) في الاختصاص: محمّد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير.
(٧) الاختصاص: ٢٨٨. بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧. ب ٩. ح ٤.
(٨) ليست في الاختصاص اللهم الا ما ذكره في رقم ٥٢. نعم ذكر قسطاً منه مثله ولكن بسند آخر، فعن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، و محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللهؑ يقول: اني لأتكلم بالكلمة الواحد لها سبعون وجهاً ان شئت أخذت كذا و ان شئت أخذت كذا .. الاختصاص: ٢٨٨. بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧. ب ٩. ح ٥.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٥٠ ج ٧. ب ٩. ح ١٤.

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عنه ﷺ مثله.[1]

ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن الأهوازي عن فضالة عن حمران مثله.[2]

٥٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن جبلة عن أبي الصباح عن عبد الرحمن بن سيابة عنه ﷺ مثله.[3]

٥٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ابن عميرة عن أبي الصباح عن أبي عبد الله ﷺ قال إني لأحدث الناس على سبعين وجها لي في كل وجه منها المخرج.[4]

١٩٩/٢

٥٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن أبي عبد الله ﷺ قال أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا إن كلامنا لينصرف على سبعين وجها.[5]

ختص: [الإختصاص] أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله.[6]

٥٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إني لأتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها إن شئت أخذت كذا و إن شئت أخذت كذا.[7]

ختص: [الإختصاص] ابن أبي الخطاب و محمد بن عيسى عن عبد الكريم مثله.[8]

٥٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عمن رواه عن الحسين بن عثمان عمن أخبره عن أبي عبد الله ﷺ قال إني لأتكلم بالكلام ينصرف على سبعين وجها كلها لي منه المخرج.[9]

٦٠ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن كامل التمار قال قال أبو جعفر ﷺ يا كامل تدري ما قول الله ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[10]؟ قلت: جعلت فداك أفلحوا و فازوا و أدخلوا الجنة قال قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء.[11]

٦١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي عن أبي عبد الله ﷺ أنه تلا هذه الآية: ﴿فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[12]. فقال: لو أن قوما عبدوا الله و وحدوه ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله ﷺ لو صنع كذا و كذا أو وجدوا ذلك في أنفسهم كانوا بذلك مشركين ثم قال: ﴿فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. قال: هو التسليم في الأمور.[13]

بيان: لو في قوله لو صنع للتمني.

٢٠٠/٢

٦٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن حماد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾[14]. قال: الاقتراف: التسليم لنا و الصدق علينا و أن لا يكذب علينا.[15]

٦٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي أحمد و جمال عن سعيد بن غزوان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: و الله لو آمنوا بالله وحده و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[16].

٦٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي بصير قال سئل

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٥٠ ج ٧. ب ٩. ح ١٥.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧. ب ٩. ح ٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٥٠ ج ٧. ب ٩. ح ١٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٥٠ ج ٧. ب ٩. ح ١٣.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧. ب ٩. ح ٦.
(٦) الاختصاص: ٢٨٨.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧. ب ٩. ح ٧.
(٨) الاختصاص: ٢٨٨.
(٩) بصائر الدرجات: ٣٤٩ ج ٧. ب ٩. ح ٨.
(١٠) المؤمنون: ١.
(١١) بصائر الدرجات: ٥٤٠ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١.
(١٢) النساء: ٦٥.
(١٣) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٣.
(١٤) الشورى: ٢٣.
(١٥) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٧.
(١٦) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٨.

أبو عبد الله ﷺ عن قوله: ﴿وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قال هو التسليم في الأمور.[1]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسن عن جعفر بن زهير عن عمرو بن حمران عن أبي عبد الله ﷺ مثله.[2]

٦٥ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عثمان[3] عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. قال: التسليم في الأمور و هو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.[4]

٦٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن صفوان عن عاصم عن كامل التمار قال قال أبو جعفر ﷺ يا كامل ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المسلمون يا كامل إن المسلمين هم النجباء يا كامل الناس أشباه الغنم إلا قليلا من المؤمنين و المؤمن قليل.[5]

٦٧ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى ﴿وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قال التسليم في الأمر.[6]

٦٨ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن الحسن بن جعفر بن بشير عن أبي عثمان الأحوال عن كامل التمار قال كنت عند أبي جعفر ﷺ وحدي فنكس رأسه إلى الأرض فقال قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء يا كامل الناس كلهم بهائم إلا قليل من المؤمنين و المؤمن غريب و المؤمن غريب.[7]

بيان: أي لا يجد من يأنس به لقلة من يوافقه في دينه.

٢٠١/٢

٦٩ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن حماد عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله ﷺ بأي شيء علمت الرسل أنها رسل قال قد كشف لها عن الغطاء قال قلت لأبي عبد الله ﷺ بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن قال بالتسليم لله في كل ما ورد عليه.[8]

٧٠ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ضريس قال قال أبو جعفر ﷺ أرأيت إن لم يكن الصوت الذي قلنا لكم إنه يكون ما أنت صانع قال قلت أنتهي فيه و الله إلى أمرك فقال هو و الله التسليم و إلا فالذبح و أهوى بيده إلى حلقه.[9]

بيان: الصوت هو الذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجل الله فرجه و لعل المراد أنه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت فقال الراوي أنتهي فيه إلى أمرك فقال ﷺ هو أي الانتهاء إلى أمري أو الأمر الواجب اللازم التسليم و إن لم تفعلوا و تعجلوا في طلب الفرج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أو لذبحنا.

٧١ـ ير: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عمن روى عن ثعلبة عن زرارة و حمران قالا كان يجالسنا رجل من أصحابنا فلم يكن يسمع بحديث إلا قال سلموا حتى لقب فكان كلما جاء قالوا قد جاء سلم فدخل حمران و زرارة على أبي جعفر ﷺ فقالا إن رجلا من أصحابنا إذا سمع شيئا من أحاديثكم قال سلموا حتى لقب و كان إذا جاء قالوا جاء سلم فقال أبو جعفر ﷺ قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء.[10]

٧٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد عن البرقي و الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر أخي أديم

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٩.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٤١ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٠.
(٣) في المصدر: عن حماد بن عيسي، و كذا في هامش «ط» عن نسخة من البحار ووفق الامام الخوئى فان الأظهر أنه: حماد بن عيسى. و ذلك لأن الرجلين يرويان عن ربعي إلا أن العباس بن معروف لم يرو عن حماد بن عثمان و انما روىٰ عن حما بن عيسىٰ. معجم رجال الحديث ٦: ٢٣١ ـ ٢٣٢ رقم ٣٩٦٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٥٤٢ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١١.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٤٢ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٢.
(٦) بصائر الدرجات: ٥٤٢ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٤.
(٧) بصائر الدرجات: ٥٤٢ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٣.
(٨) بصائر الدرجات: ٥٤٢ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٥.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٤٢ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٦.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٧.
و سيأتي عن الكشي و البصائر أن الرجل هو كليب بن معاوية الصيداوى ..

قال سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول إن رجلا من موالي عثمان كان شتاما لعليعليه السلام فحدثني مولى لهم يأتينا و يبايعنا أنه حين أحضر قال ما لي و لهم قال فقلت جعلت فداك ما آمن هذا قال فقال أما تسمع قول الله: ﴿فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. إلا أنه قال: هيهات هيهات لا و الله حتى يكون الشك[1] في القلب و إن صام و صلى.[2]

٧٣ـ ير: [بصائر الدرجات] عنه عن الأهوازي عن النضر عن ابن مسكان عن ضريس عن أبي جعفرعليه السلام قال قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء.[3]

٧٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قلت لأبي جعفرعليه السلام تركت مواليك مختلفين يتبرأ[4] بعضهم من بعض قال ما أنت و ذاك إنما كلف الناس ثلاثة معرفة الأئمة و التسليم لهم فيما يرد عليهم و الرد إليهم فيما اختلفوا فيه.[5]

٧٥ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن حماد السمندلي عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن أبيه قال قال أبو جعفرعليه السلام يا سالم إن الإمام هاد مهدي لا يدخله الله في عماء و لا يحمله على هيئة[6] ليس للناس النظر في أمره و لا التخير عليه و إنما أمروا بالتسليم.[7]

٧٦ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا﴾[8]. قال: هم الأئمة و يجزي فيمن استقام من شيعتنا و سلم لأمرنا و كتم حديثنا عند عدونا فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة و قد و الله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا و سلموا لأمرنا و كتموا حديثنا و لم يذيعوه عند عدونا و لم يشكوا كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة.[9]

٧٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبيدة قال قال أبو جعفرعليه السلام من سمع من رجل أمرا لم يحط به علما فكذب به و من أمره الرضا بنا و التسليم لنا فإن ذلك لا يكفره.[10]

بيان: لعل المراد أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه و علم أنه مخالف لما علم صدوره عنا و يكون في مقام الرضا و التسليم و يقر بأنه بأي معنى صدر عن المعصوم فهو الحق فذلك لا يصير سببا لكفره.

٧٨ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن منصور الصيقل[11] قال دخلت أنا و الحارث بن المغيرة و غيره على أبي عبد اللهعليه السلام فقال له الحارث إن هذا يعني منصور الصيقل لا يريد إلا أن يسمع حديثنا فو الله ما يدري ما يقبل مما يرد فقال أبو عبد اللهعليه السلام هذا الرجل من المسلمين إن المسلمين هم النجباء.[12]

٧٩ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن سلمة بن حيان عن أبي الصباح الكناني قال كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام فقال يا أبا الصباح ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال أبو عبد الله قد أفلح المسلمون قالها ثلاثا و قلتها ثلاثا ثم قال إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب الحديث.[13]

٨٠ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قلت له إن عندنا رجلا يسمى كليبا فلا نتحدث عنكم شيئا إلا قال أنا أسلم فسميناه كليب التسليم قال فترحم عليه ثم قال أتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو و الله الإخبات قول الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ[14]﴾.[15]

---

(١) كذا في «أ» و في المصدر و في «ط»: الشك.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٨ و فيه: حتّى يحكموك الثبات.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠. ب ٢٠. ح ١٩.
(٤) في «أ»: متبرأ.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٤٣ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٢٠.
(٦) و في نسخة: على سيئة.
(٧) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٢١.
(٨) فصلت: ٣٠.
(٩) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٢٢.
(١٠) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٢٣.
(١١) في المصدر: صفوان الصقيل. و ما في المتن أصح.
(١٢) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٢٤.
(١٣) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٢٥.
(١٤) سورة هود: ٢٣.

كش: [رجال الكشي] علي بن إسماعيل عن حماد مثله.[16]

٨١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن منصور بن يونس عن بشير الدهان[17] قال سمعت كلاما يقول[18] قال أبو جعفر﴿ع﴾ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أتدري من هم قلت جعلت فداك أنت أعلم قال قد أفلح المسلمون إن المسلمين هم النجباء.[19]

٢٠٤/٢

٨٢ـ ير: [بصائر الدرجات] عنه عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله﴿ع﴾ أن من قرة العين التسليم إلينا أن تقولوا لكل ما اختلف عنا أن تردوا إلينا.[20]

٨٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن زيد عن أبي عبد الله﴿ع﴾ قال تدري بما أمروا أمروا بمعرفتنا و الرد إلينا و التسليم لنا.[21]

٨٤ـ سن: [المحاسن] محمد بن عبد الحميد عن حماد بن عيسى و منصور بن يونس عن بشير الدهان عن كامل التمار قال قال أبو جعفر﴿ع﴾ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أتدري من هم قلت أنت أعلم قال قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين هم النجباء و المؤمن غريب ثم قال طوبى للغرباء.[22]

٨٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن كامل التمار قال قال أبو جعفر﴿ع﴾ يا كامل المؤمن غريب المؤمن غريب ثم قال أتدري ما قول الله ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قلت قد أفلحوا فازوا و دخلوا الجنة فقال قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين النجباء.[23]

٨٦ـ سن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن محمد عن سلمة بن حيان عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله﴿ع﴾ مثله إلا أنه قال يا أبا الصباح إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب النجائب.[24]

٨٧ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله﴿ع﴾ كل من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت ما هي قال التسليم.[25]

٨٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله﴿ع﴾ عن قول الله عز و جل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[26]. قال: الصلاة عليه و التسليم له في كل شيء جاء به.[27]

٨٩ـ سن: [المحاسن] عدة من أصحابنا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر﴿ع﴾ في قول الله: ﴿فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. قال: التسليم الرضا و القنوع بقضائه.[28]

٢٠٥/٢

٩٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن صفوان بن يحيى و البزنطي عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله﴿ع﴾ لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و حجوا البيت و صاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبي﴿ص﴾ ألا صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا ﴿فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. ثم قال أبو عبد الله﴿ع﴾ و عليكم بالتسليم.[29]

• شي: [تفسير العياشي] عن الكاهلي مثله.[30]

---

(١٥) بصائر الدرجات: ٥٤٥ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٢٨.
(١٦) اختيار معرفة الرجال: ٦٣٠ ج ٤. ح ٦٢٧.
(١٧) في «أ»: بشير الدهقان.
(١٨) قال في هامش «ط»: كذا في النسخ و الظاهر: سمعت كاملاً يقول.
(١٩) بصائر الدرجات: ٥٤٥ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٢٩.
(٢٠) بصائر الدرجات: ٥٤٥ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٣١.
(٢١) بصائر الدرجات: ٥٤٥ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٣٢.
(٢٢) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧. ح ٣٦٦.
(٢٣) المحاسن: ٢٧٢ مصابيح ب ٣٧. ح ٣٦٧.
(٢٤) المحاسن: ٢٧٢ مصابيح ب ٣٧. ح ٣٦٨.
(٢٥) المحاسن: ٢٧٢ مصابيح ب ٣٧. ح ٣٦٩.
(٢٦) الأحزاب: ٥٦.
(٢٧) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧. ح ٣٦٣.
(٢٨) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧. ح ٣٦٤ و الآية من سورة النساء: ٦٥.
(٢٩) المحاسن: ٢٧١ مصابيح ب ٣٧. ح ٣٦٥.
(٣٠) تفسير العياشي ١: ٢٨٢ ح ١٨٤ من سورة النساء.

بيان: أي فو ربك و لا مزيدة لتوكيد القسم.

و قوله تعالى: ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أي اختلف بينهم و اختلط و منه الشجر لتداخل أغصانه. قوله تعالى: ﴿حَرَجاً مِمّٰا قَضَيْتَ﴾ أي ضيقا مما حكمت به أو من حكمك أو شكا من أجله فإن الشاك في ضيق من أمره، ﴿وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ أي ينقادوا لك انقيادا بظاهرهم و باطنهم.

٩١-سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. فقال: أثنوا عليه و سلموا له قلت فكيف علمت الرسل أنها رسل قال كشف عنها الغطاء قلت بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن قال بالتسليم لله و الرضا بما ورد عليه من سرور و سخط.[1]

٩٢-يج: [الخرائج و الجرائح] أخبرنا جماعة منهم السيدان المرتضى و المجتبى ابنا الداعي و الأستادان أبو القاسم و أبو جعفر ابنا كميح عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق[2] عن سعد عن علي بن محمد بن سعد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن حسين بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء و ورثنا علمهم و فضلنا عليهم في فضلهم و علم رسول الله صلى الله عليه و آله ما لا يعلمون و علمنا علم رسول الله فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم و أينما نكون فشيعتنا معنا.[3]

٩٣-شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن خالد قال قال أبو الحسن الأول عليه السلام كيف تقرأ هذه الآية؟ ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰاتِهِ وَ لاٰ تَمُوتُنَّ إِلاّٰ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[4]. ماذا؟ قلت: مسلمون فقال: سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فسماهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام و الإيمان فوق الإسلام قلت هكذا يقرأ في قراءة زيد قال إنما هي في قراءة علي عليه السلام و هو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله إلا و أنتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم الإمام من بعده.[5]

بيان: في قراءته عليه السلام بالتشديد و على التقديرين المراد أنكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدركم الموت فالنهي متوجه نحو القيد.

٩٤-شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ﴿فَلاٰ وَ رَبِّكَ لاٰ يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمٰا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاٰ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً﴾ مما قضى محمد و آل محمد ﴿وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.[6]

٩٥-شي: [تفسير العياشي] عن أيوب بن حر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿فَلاٰ وَ رَبِّكَ لاٰ يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمٰا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. فحلف ثلاثة أيمان متتابعا لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكتة السوداء في القلب و إن صام و صلى.[7]

٩٦-سر: [السرائر] من كتاب أنس العالم للصفواني روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال خبر تدريه خير من ألف ترويه.[8]

٩٧-و قال عليه السلام في حديث آخر عليكم بالدرايات لا بالروايات.[9]

٩٨-و روي عن طلحة بن زيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثير و رعاته قليل فكم من مستنسخ للحديث مستغش للكتاب و العلماء تحزنهم الدراية و الجهال تحزنهم الرواية.[10]

بيان: في نسخ الكافي مستنصح للحديث[11] و هو أظهر للمقابلة قوله عليه السلام تحزنهم أي تهمهم و يهتمون به و يحزنون لفقده.

(١) المحاسن: ٣٢٨ العلل، ح ٨٥ و الاية من سورة الاحزاب: ٥٦.
(٢) في المصدر: عن الصدوق عن أبيه.
(٣) الخرائج و الجرائح: ٧٩٦ ب ١٦. ح ٦.
(٤) آل عمران: ١٠٢.
(٥) تفسير العياشي ١: ٢١٧. ح ١١٩ من سورة آل عمران.
(٦) تفسير العياشي ١: ٢٨٢ ح ١٨٦ من سورة النساء.
(٧) تفسير العياشي ١: ٢٨٣ ح ١٨٧ من سورة النساء.
(٨) السرائر ٣: ٦٤٠.
(٩) السرائر ٣: ٦٤٠.
(١٠) السرائر ٣: ٦٤٠.
(١١) الكافي ١: ٤٩ ب ١٧. ح ٦.

٢٠٧/٢ ٩٩ـ شي: [تفسير العياشي] في رواية أبي بصير عن أبي جعفرﷺ قال قيل له و أنا عنده إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم على سبعين وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سالم مني أيريد أن أجيء بالملائكة فو الله ما جاء بهم النبيون و لقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ و الله ما كان سقيما و ما كذب و لقد قال إبراهيم ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ و ما فعله كبيرهم و ما كذب و لقد قال يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ و الله ما كانوا سرقوا و ما كذب.[1]

١٠٠ـ ختص: [الإختصاص] شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد اللهﷺ قال إنما مثل علي و مثلنا من بعده من هذه الأمة كمثل موسى النبي على نبينا و آله و عليه السلام و العالم حين لقيه و استنطقه و سأله الصحبة فكان من أمرهما ما اقتصه الله لنبيهﷺ في كتابه و ذلك أن الله قال لموسى ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ﴾[2]. ثم قال: ﴿وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[3]. و قد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح و كان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها و جميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء و علماء و أنهم قد أثبتوا جميع العلم و الفقه في الدين مما يحتاج هذه الأمة إليه و صح لهم عن رسول اللهﷺ و علموه و لفظوه و ليس كل علم رسول اللهﷺ علموه و لا صار إليهم عن رسول اللهﷺ و لا عرفوه و ذلك أن الشيء من الحلال و الحرام و الأحكام يرد عليهم فيسئلون عنه و لا يكون عندهم فيه أثر عن رسول اللهﷺ و يستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل و يكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي و القياس في دين الله و تركوا الآثار و دانوا لله بالبدع و قد قال رسول اللهﷺ كل بدعة ضلالة فلو أنهم إذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم ٢٠٨/٢ يكن عندهم منه أثر عن رسول اللهﷺ ردوه إلى الله و ﴿إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ من آل محمد و الذين منعهم من طلب العلم منا العداوة و الحسد لنا و لا و الله ما حسد موسى العالم و موسى نبي الله يوحى إليه حيث لقيه و استنطقه و عرفه بالعلم و لم يحسده كما حسدتنا هذه الأمة بعد رسول اللهﷺ علمنا و ما ورثنا عن رسول اللهﷺ و لم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم و سأله الصحبة ليتعلم منه العلم و يرشده فلما أن سأل العالم ذلك علم العالم أن موسى لا يستطيع صحبته و لا يحتمل علمه و لا يصبر معه فعند ذلك قال العالم ﴿وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلىٰ ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾[4] فقال له موسى و هو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللّٰهُ صابِراً وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾[5]، و قد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه فكذلك و الله يا إسحاق بن عمار قضاة هؤلاء و فقهائهم و جماعتهم اليوم لا يحتملون و الله علمنا و لا يقبلونه[6] و لا يطيقونه و لا يأخذون به و لا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه و كان ذلك عند موسى مكروها و كان عند الله رضا و هو الحق و كذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ و هو عند الله الحق.[7]

١٠١ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام و محمد بن الحسين بن جمهور معا عن الحسين بن محمد بن جمهور عن أبيه عن بعض رجاله عن المفضل قال قال أبو عبد اللهﷺ خبر تدريه خير من عشرة ترويه إن لكل حقيقة حقا و لكل صواب نورا ثم قال إنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن.[8]

١٠٢ـ كش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن اليقطيني عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن جابر بن يزيد قال قال أبو جعفرﷺ يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعر أجرد لا يحتمله و الله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو مؤمن ممتحن فإذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا فلان له قلبك فاحمد الله و إن أنكرته فرده إلينا أهل البيت و لا تقل كيف جاء هذا و كيف كان و كيف هو فإن هذا و الله الشرك بالله العظيم.[9]

٢٠٩/٢ ١٠٣ـ كش: [رجال الكشي] ابن مسعود عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم عن

---

(١) تفسير العياشي ٢: ١٩٦ ح ٤٩. من سورة يوسف.
(٢) الاعراف: ١٤٤.
(٣) الاعراف: ١٤٤.
(٤) الكهف: ٦٨.
(٥) الكهف: ٦٩.
(٦) في «أ»: يقبلونه.
(٧) الاختصاص: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ و اللفظ له. تفسير العياشي ٢: ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ح ٤٦.
(٨) غيبة النعماني: ٩٢ و فيه: ان لكل حق حقيقة.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٤٣٩ ج ٣. ح ٣٤١.

أبان بن عثمان عن أبي بصير قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام و أنا عنده إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم على سبعين وجها لك من كلها المخرج قال فقال ما يريد سالم مني أيريد أن أجيء بالملائكة فو الله ما جاء بها النبيون و لقد قال إبراهيم إِنِّي سَقِيمٌ و الله ما كان سقيما و ما كذب و لقد قال إبراهيم بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذا و ما فعله و ما كذب و لقد قال يوسف إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ و الله ما كانوا سارقين و ما كذب.[1]

بيان: لما كان سبب هذا الاعتراض عدم إذعان سالم بإمامته عليه السلام إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كل ما يصدر عنهم عليهم السلام ذكر عليه السلام أولا أن سالما أي شيء يريد مني من البرهان حتى يرجع إلى الإذعان فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين و الحجج و إظهار المعجزات فقد سمع و شاهد فوق ما يكفي لذلك و إن كان يريد أن أجيء بالملائكة ليشاهدهم و يشهدوا على صدقي فهذا مما لم يأت به النبيون أيضا ثم رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأن المراد إلقاء معاريض الكلام على وجه التقية و المصلحة و ليس هذا بكذب و قد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام.

١٠٤-كش: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد السائي قال كتب إلي أبو الحسن عليه السلام و هو في الحبس[2] أما بعد فإنك امرؤ نزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة بما ألهمك من رشدك و بصرك من أمر دينك بتفضيلهم و رد الأمور إليهم و الرضا بما قالوا في كلام طويل و قال و ادع إلى صراط ربك فينا من رجوت إجابته و وال آل محمد و لا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا هذا باطل و إن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلناه و على أي وجه وصفناه آمن بما أخبرتك و لا تفش ما استكتمتك أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا ينفعه لا من دنياه و لا من آخرته.[3]

١٠٥-من كتاب رياض الجنان: لفضل الله بن محمود الفارسي روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور مشرقة و قلوب منيرة و أفئدة سليمة و أخلاق حسنة لأن الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة و من أبغضنا و لم يؤد إلينا حقنا فهو في النار و إن عندنا سرا من الله ما كلف الله به أحدا غيرنا ثم أمرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له أهلا و لا موضعا و لا حملة يحملونه حتى خلق الله لذلك قوما خلقوا من طينة محمد و ذريته صلى الله عليهم و من نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه و احتملوا ذلك و لم تضطرب قلوبهم و مالت أرواحهم إلى معرفتنا و سرنا و البحث عن أمرنا و إن الله خلق أقواما للنار و أمرنا أن نبلغهم ذلك فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه و نفروا عنه و ردوه علينا و لم يحتملوه و كذبوا به وَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ ثم أطلق ألسنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظا و قلوبهم منكرة له ثم بكى عليه السلام و رفع يديه و قال اللهم إن هذه الشرذمة[4] المطيعين لأمرك قليلون. اللهم فاجعل محياهم محيانا و مماتهم مماتنا و لا تسلط عليهم عدوا فإنك إن سلطت عليهم عدوا لن تعبد.[5]

١٠٦-بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أبي الحسين بن أبي الطيب عن أحمد بن القاسم الهاشمي عن عيسى عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن صالح بن ميثم عن أبيه قال بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حديثا صعبا شديدا فأينا نكون كذلك قلت و ما هو قال سمعته يقول إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فقمت من فورتي فأتيت عليا عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعا قال و ما هو فأخبرته قال فتبسم ثم قال اجلس يا ميثم أو كل علم يحتمله عالم إن الله تعالى قال لملائكته: «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ»[6]. فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم قال قلت هذه و الله أعظم من ذلك قال و الأخرى أن موسى عليه السلام أنزل الله عز و جل عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبره

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٥٠٤ ج ٣، ح ٤٢٥.
(٢) بناء على كتاب كتبه ابن سويد له عليه السلام.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ٧٥٣ - ٧٥٥ ح ٨٥٩ و فيه: بمنزلة خاصة مودة .. و كذا: رجوت أجابته فلا يحضر حضرتنا.
(٤) الشرذمة: القليل من الناس. لسان العرب ٧، ٧٧.
(٥) مطبوع بالفسارية، و لم يترجم بعد.
(٦) البقرة: ٣٠.

الله عز و جل أن في خلقي من هو أعلم منك و ذاك إذ خاف على نبيه العجب قال فدعا ربه أن يرشده إلى العالم قال فجمع الله بينه و بين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى و قتل الغلام فلم يحتمله و أقام الجدار فلم يحتمله و أما المؤمنون فإن نبيناﷺ أخذ يوم غدير خم بيدي قال اللهم من كنت مولاه فإن عليا مولاه فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم فأبشروا ثم أبشروا فإن الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة و النبيين و المرسلين فيما احتملتم من أمر رسول اللهﷺ و علمه.[1]

١٠٧ـ أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس أن علي بن الحسينعليه السلام قال لأبان بن أبي عياش يا أخا عبد قيس فإن وضح لك أمر فاقبله و إلا فاسكت تسلم و رد علمه إلى الله فإنك في أوسع مما بين السماء و الأرض.[2]

١٠٨ـ و وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي قدس سره نقلا من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الله الكاهلي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه تلا هذه الآية ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. الآية فقال: لو أن قوما عبدوا الله وحده ثم قالوا لشيء صنعه رسول اللهﷺ لم صنع كذا و كذا أو لو صنع كذا و كذا خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين ثم قال لو أنهم عبدوا الله و وحدوه ثم قالوا لشيء صنعه رسول اللهﷺ لم صنع كذا و كذا و وجدوا ذلك من أنفسهم لكانوا بذلك مشركين ثم قرأ الآية.

١٠٩ـ و روي بعده أسانيد إلى أبي جعفر و أبي عبد اللهعليه السلام أن المسلمين هم النجباء.

١١٠ـ و عن سفيان بن السمط قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام جعلت فداك إن رجلا يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه[3] فقال أبو عبد اللهعليه السلام يقول لك إني قلت لليل إنه نهار أو للنهار إنه ليل قال لا قال فإن قال لك هذا إني قلته فلا تكذب به فإنك إنما تكذبني. ٢١٢/٢

١١١ـ و عن أبي بصير عن أحدهماعليه السلام قال سمعته يقول لا تكذب بحديث أتاكم به مرجئي و لا قدري و لا خارجي نسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز و جل فوق عرشه انتهى ما أخرجه من كتاب البصائر.

١١٢ـ و بخطه أيضا قال روى الصفواني رحمه الله في كتابه مرسلا عن الرضاعليه السلام أن العبادة على سبعين وجها فتسعة و ستون منها في الرضا و التسليم لله عز و جل و لرسوله و لأولي الأمر صلى الله عليهم.

١١٣ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينعليه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان و لا تعي حديثنا إلا صدور أمينة و أحلام رزينة.[4]

١١٤ـ منية المريد: قال النبيﷺ من رد حديثا بلغه عني فأنا مخاصمه يوم القيامة فإذا بلغكم عني حديث لم تعرفوا فقولوا الله أعلم.[5]

١١٥ـ و قالﷺ من كذب علي متعمدا أو رد شيئا أمرت به فليتبوأ بيتا في جهنم.[6]

١١٦ـ و قالﷺ من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة الله و رسوله و الذي حدث به.[7]

---

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٤٨. (٢) كتاب سليم بن قيس: ٦٧.
(٣) في «أ»: فيستبشعه. و الاية من سورة النساء: ٦٥.
(٤) نهج البلاغة، خ ١٨٩ ص ٢٠٢ و فيه: لايحمله الا عبد مؤمن .. و كذا: و لا يعي حديثنا.
(٥) منية المريد: ١٩٣. (٦) منية المريد: ١٩٣.
(٧) منية المريد: ١٩٣.

باب ٢٧ العلة التي من أجلها كتم الأئمة ﷺ بعض العلوم و الأحكام

١ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي و أحمد بن محمد عن البرقي عن صفوان عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن أبي نعم الأب رحمة الله عليه كان يقول لو أجد ثلاثة رهط أستودعهم العلم و هم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه إلى نظر في حلال و لا حرام و ما يكون إلى يوم القيامة إن حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان.[1]

بيان: فيه أي معه إلى نظر أي فكر و تأمل.

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله ﷺ قال لو لا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتابا لا تحتاجون إلى أحد حتى يقوم القائم عجل الله تعالى فرجه.[2]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن ذريح عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول إن أبي نعم الأب رحمة الله عليه يقول لو وجدت ثلاثة رهط أستودعهم العلم و هم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه بعدي إلى حلال و لا حرام و ما يكون إلى يوم القيامة.[3]

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مرازم و موسى بن بكر قالا سمعنا أبا عبد الله ﷺ يقول إن عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع يعني أن نخبر به أحدا.[4]

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن صالح عن منصور بن حازم قال قال أبو عبد الله ﷺ ما أجد من أحدثه و لو أني أحدث رجلا منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتى أوتي بعينه فأقول لم أقله.[5]

٦ـ ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن العباس الحسني عن ابن البطائني عن خير عن كرام الخثعمي عن أبي عبد الله ﷺ قال أما و الله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدثت كل امرئ منكم بما له و الله لو وجدت أتقياء لتكلمت وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.[6]

٧ـ كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمد بن سليمان عن البطائني عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر.[7]

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٨ ج ١٠. ب ٦. ح ١.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٩٨ ج ١٠. ب ٦. ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٩٨ ج ١٠. ب ٦. ح ٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠. ب ٦. ح ٤ و فيه: سمعت أبا عبدالله.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٩٩ ج ١٠. ب ٦. ح ٥.
(٦) غيبة النعماني: ٢٣.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٤٧ ج ١. ح ٢٣.

باب ٢٨ ما ترويه العامة من أخبار الرسولﷺ و أن الصحيح من ذلك عندهمؑ و النهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين و فيه ذكر الكذابين

٢١٤/٢ **١ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرؑ قال سمعته يقول إن رسول اللهﷺ أنال في الناس و أنال و أنال و إنا أهل البيت معاقل العلم و أبواب الحكم و ضياء الأمر.[١]**

بيان: أنال أي أعطى و أفاد في الناس العلوم الكثيرة لكن عند أهل البيت معيار ذلك و الفصل بين ما هو حق أو مفترى و عندهم تفسير ما قاله الرسولﷺ فلا ينتفع بما في أيدي الناس إلا بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم و المعاقل جمع معقل و هو الحصن و الملجأ أي نحن حصون العلم و بنا يلجأ الناس فيه و بنا يوصل إليه و بنا يضيء الأمر للناس.

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد اللهؑ جعلت فداك عند العامة من أحاديث رسول اللهﷺ شيء يصح قال فقال نعم إن رسول اللهﷺ أنال و أنال و أنال و عندنا معاقل العلم و فصل ما بين الناس.[٢]

٣ـ ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن النعمان و أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفرؑ إن رسول اللهﷺ أنال في الناس و أنال و أنال و إنا أهل البيت عرى الأمر و أواخيه و ضياؤه.[٣]

ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ابن مسكان مثله.[٤]

بيان: العروة ما يتمسك به من الحبل و غيره و الأخية كأبية و يخفف عود في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض و يبرز وسطه كالحلقة تشد فيها الدابة و الجمع أخايا و أواخي ذكره الفيروزآبادي[٥] أي بنا يشد و يستحكم أمر الدين و لا يفارقنا علمه.

٢١٥/٢ **٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن النضر عن الحسن بن يحيى قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول إنا أهل البيت عندنا معاقل العلم و آثار النبوة و علم الكتاب و فصل ما بين ذلك.[٦]**

٥ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان و أبي خالد و أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفرؑ إن رسول اللهﷺ أنال في الناس و أنال و عندنا عرى الأمر و أبواب الحكمة و معاقل العلم و ضياء الأمر و أواخيه فمن عرفنا نفعته معرفته و قبل منه عمله و من لم يعرفنا لم تنفعه معرفته و لم يقبل منه عمله.[٧]

٦ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الله الحجال عن علي بن حماد عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد اللهؑ إن رسول اللهﷺ قد أنال و أنال و أنال يشير كذا و كذا و عندنا أهل البيت أصول العلم و عراه و ضياؤه و أواخيه.[٨]

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٨٢ ج ٧. ب ١٩. ح ١. (٢) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ج ٧. ب ١٩. ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ج ٧. ب ١٩. ح ٣ و فيه: اعرف الامر و أواخيه.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٨٤ ج ٧. ب ١٩. ح ٨.
(٥) القاموس المحيط ٤: ٢٩٩ و فيه: و يشدّ و يخفف. و كذا: و يبرز طرفه كالحلقة.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ج ٧. ب ١٩. ح ٤. (٧) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ج ٧. ب ١٩. ح ٥.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٨٣ ج ٧. ب ١٩. ح ٦.

۷ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة بن أيوب عن ابن مسكان عن الثمالي قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالناس ثم قال إن الله اصطفى محمداً صلى الله عليه و آله بالرسالة و أنبأه بالوصي و أنال في الناس و أنال و فينا أهل البيت معاقل العلم و أبواب الحكمة و ضياؤه و ضياء الأمر فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه و يقبل عمله و من لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه و لا يتقبل عمله.[1]

۸ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس قال فقال لي لعلك لا ترى أن رسول الله أنال و أنال ثم أومأ بيده عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه و إنا أهل البيت عندنا معاقل العلم و ضياء الأمر و فصل ما بين الناس.[2]

بيان: الإشارة لبيان أنه صلى الله عليه و آله نشر العلم في كل جانب و علمه كل أحد فكيف لا يكون في الناس علمه؟

۹ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن معلى بن عثمان قال ذكر لأبي عبد الله عليه السلام رجل حديثا و أنا عنده فقال إنهم يروون عن الرجال فرأيته كأنه غضب فجلس و كان متكئ و وضع المرفقة[3] تحت إبطيه فقال أما و الله إنا نسألهم و لنحن أعلم به منهم و لكن إنما نسألهم لنوركه عليهم ثم قال أما لو رأيت روغان أبي جعفر حيث يراوغ يعني الرجل لعجبت من روغانه.[4]

بيان: قال الفيروزآبادي وركه توريكا أوجبه و الذنب عليه حمله[5] و قال الجوهري راغ إلى كذا أي مال إليه سرا و حاد و قوله تعالى ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾[6] أي أقبل قال الفراء[7] مال عليهم[8] و قال الجزري فلان يريغني على أمر و عن أمر أي يراودني و يطلبه مني[9] و الحاصل أن السائل عظم ما كان يرويه عنده عليه السلام فغضب و قال إنا لا نحتاج إلى السؤال و إن سألنا أحيانا فما هو إلا للاحتجاج و الإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره ثم ذكر عليه السلام قدرة أبيه عليه السلام على الاحتجاج و المغالبة بأنه كان يقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالا على غاية القوة و القدرة على الغلبة أو كان عليه السلام يستخرج الحجة من الخصم و يحمله على الإقرار بالحق بحيث لو رأيته لعجبت من ذلك و قوله عليه السلام يعني الرجل أي أي رجل كان يخاصمه و يناظره.

۱۰ـ سر: [السرائر] أبان بن تغلب عن علي بن الحكم بن الزبير عن أبان بن عثمان عن هارون بن خارجة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجة لنا عليهم قال لا تأتهم و لا تسمع منهم لعنهم الله و لعن مللهم المشركة.[10]

۱۱ـ ل: [الخصال] الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة[11] قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه و آله أبو هريرة و أنس بن مالك و امرأة.[12]

بيان: يعني عائشة.

۱۲ـ كش: [رجال الكشي] سعد عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن أبي نجران عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا و يسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس كان رسول الله صلى الله عليه و آله أصدق البرية لهجة و كان مسيلمة يكذب عليه و كان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول

---

(۱) بصائر الدرجات: ۳۸۳ ج ۷. ب ۱۹. ح ۷ و فيه: إن الله بعث محمداً.
(۲) بصائر الدرجات: ۳۸٤ ج ۷. ب ۱۹. ح ۸۱۱.
(۳) المرفق: المتكأ والمخدة. لسان العرب ٥: ۲۷٤.
(٤) بصائر الدرجات: ۵۳۳ ج ۱۰. ب ۱۸. ح ۹ و فيه: أما والله أنا ينالهم، و كذا: ولكن انما نسألهم لنورّكه عليهم.
(٥) القاموس المحيط ۳: ۳۳.
(٦) الصافات: ۹۳.
(۷) معاني القرآن ۲: ۳۸۸ للفراء.
(۸) الصحاح: ۱۳۲۰.
(۹) النهاية في غريب الحديث و الاثر ۲: ۲۷۸.
(۱۰) السرائر ۳: ٥٦٥ و فيه: و لا تسمع عنه لعنهم الله و لعن ملتهم المشركة.
(۱۱) في المصدر: محمّد بن عمارة عن أبيه.
(۱۲) الخصال: ۱۹۰ ب ۳. ح ۲٦۳.

الله ﷺ و كان الذي يكذب عليه و يعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله[1] و كان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار ثم ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي و بنان فقال كانا يكذبان على علي بن الحسين عليه السلام ثم ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعا و السري و أبا الخطاب و معمرا و بشارا الأشعري[2] و حمزة البربري[3] و صائد النهدي فقال لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مئونة كل كذاب و أذاقهم حر الحديد.[4]

٢١٨/٢

١٣ـ كتاب صفات الشيعة للصدوق: بإسناده عن المفضل بن زياد العبدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال همكم معالم دينكم و هم عدوكم بكم و أشرب قلوبهم لكم بغضا يحرفون ما يسمعون منكم كله و يجعلون لكم أندادا ثم يرمونكم به بهتانا فحسبهم بذلك عند الله معصية.[5]

١٤ـ أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي، أن أبان بن أبي عياش راوي الكتاب قال قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله ﷺ نذل و نقصى و نحرم و نقتل و نطرد و وجد الكذابون لكذبهم موضعا يتقربون إلى أوليائهم و قضاتهم و عمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا و ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة و يحدثون و يروون عنا ما لم نقل تهجينا[6] منهم لنا و كذبا منهم علينا و تقربا إلى ولاتهم و قضاتهم بالزور و الكذب و كان عظم ذلك و كثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام ثم قال عليه السلام بعد كلام تركناه و ربما رأيت الرجل يذكر بالخير و لعله أن يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئا قط و هو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب و لا بقلة ورع و يروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة و عن الحسن و الحسين عليه السلام ما يعلم الله أنهم رووا في ذلك الباطل و الكذب و الزور قلت له أصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال روايتهم هما سيدا كهول أهل الجنة و أن عمر محدث و أن الملك يلقنه و أن السكينة تنطق على لسانه و أن عثمان الملائكة تستحيي منه و أثبت حري فما عليك إلا نبي و صديق و شهيد حتى عدد أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي رواية يحسبون أنها حق فقال هي و الله كلها كذب و زور قلت أصلحك الله لم يكن منها شيء قال منها موضوع و منها محرف فأما المحرف فإنما عني أن عليك نبي و صديق و شهيد يعني عليا عليه السلام و مثله و كيف لا يبارك لك و قد علاك نبي و صديق و شهيد يعني عليا عليه السلام و عامها كذب و زور و باطل.[7]

٢١٩/٢

أقول: سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميتهم عليهم السلام.

---

(١) من الضروري الرجوع لابحاث العلامة السيد مرتضى العسكري القيمة المتعلقة بالرجل لمعرفة حقيقته، و قد توصل في كتابه: عبدالله بن سبأ الى أن الرجل لا وجود له. و على أي حال فالرجل و سائر الرجال الاخرين المذكورين في الحديث ـ فيما خلا المختار ـ ورد في حقهم ذم شديد.

(٢) و الاصح بشار الشعيري، و كان يبيع الشعير.

(٣) في المصدر: حمزة الزبيدي و ما في المتن أصح.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٥٩٣ج ٢. ح ٥٤٩.

(٥) صفات الشيعة: ٩٣ ح ٢٩ و فيه: إنّا أهل بيت صادقون. همكم معالم.

(٦) الهجنة من الكلام: ما يعيبك.

(٧) كتاب سليم بن قيس: ١١٠ ـ ١١١ و فيه: رووا أن هما سيّدا كهول أهل الجنة، و أن أبابكر و عمر. و كذا: أكثر من مائة رواية. و كذا: يعني علياً عليه السلام فقبلها.

باب ٢٩ علل اختلاف الأخبار و كيفية الجمع بينها و العمل بها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع ما يجوز الاستدلال به

الآيات:

الأنعام: ﴿وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ١١٦.

«و قال تعالى» ﴿وَ إِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ ١١٩.

«و قال تعالى» ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ١٤٤.

«و قال تعالى» ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ ١٤٨.

الأعراف: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ ٢٨.

التوبة: ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ١٢٢.

يونس: ﴿وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ﴾ ٣٦.

«و قال تعالى» ﴿وَ ما يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ٦٦.

الأسرى: ﴿وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾ ٣٦.

الزخرف: ﴿ما لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بَلْ قالُوا إِنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلىٰ أُمَّةٍ وَ إِنّا عَلىٰ آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ ٢٠ ـ ٢٢.

الجاثية: ﴿وَ ما لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ٢٤.

الحجرات: ﴿إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلىٰ ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ﴾ ٦.

النجم: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ ٢٨.

١ـ قال الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاجات: روي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ما وجدتم في كتاب الله عز و جل فالعمل به لازم و لا عذر لكم في تركه و ما لم يكن في كتاب الله عز و جل و كان في سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي و ما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها أخذ اهتدي[١] و بأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم و اختلاف أصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله من أصحابك قال أهل بيتي.

قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضوان الله عليه إن أهل البيت لا يختلفون و لكن يفتون الشيعة بمر الحق و ربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية و التقية رحمة للشيعة.

أقول: روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار عن ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن ابن كلوب عن إسحاق بن عمار عن الصادق عن آبائه عليهم السلام إلى آخر ما نقل[٢] و رواه الصفار في البصائر.[٣]

ثم قال الطبرسي رحمه الله و يؤيد تأويله رضي الله عنه أخبار كثيرة منها:

---

(١) و في نسخة: بأيها اقتديتم اهتديتم.

(٢) معاني الاخبار: ١٥٦ ـ ١٥٧ ب ١٠٩. ح ١ وفيه: فالعمل لكم به لازم وكذا. ـ وكانت فيه سنّة منى.

(٣) بصائر الدرجات ١ ج ١١ باب نادر من ب ٦ ح ٢.

مارواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من عرف من أمرنا أن لا نقول إلا حقا فليكتف بما يعلم منا فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك منا دفاع و اختيار له.[1]

٢٢١/٢ **و عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك قال عليه السلام من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الجبت و الطاغوت المنهي عنه و ما حكم له به فإنما يأخذ سحتا و إن كان حقه ثابتا لأنه أخذه بحكم الطاغوت و من أمر الله عز و جل أن يكفر به قال الله عز و جل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾[2]. قلت: فكيف يصنعان و قد اختلفا قال ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فليرض[3] به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما فإذا حكم بحكم و لم يقبله منه فإنما بحكم الله استخف و علينا رد و الراد علينا كافر راد على الله و هو على حد من الشرك بالله فقلت فإن كان كل واحد منهما اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فإن الحكمين اختلفا في حديثكم قال إن الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقههما و أصدقهما في الحديث و أورعهما و لا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر قلت فإنهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه قال ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما و يترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه فإنما الأمور ثلاثة أمر بين رشده فيتبع و أمر بين غيه فيجتنب و أمر مشكل يرد حكمه إلى الله عز و جل و إلى رسوله صلى الله عليه وآله و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين و حرام بين و شبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات و من أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات و هلك من حيث لا يعلم قلت فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما وافق[4] حكمه حكم الكتاب و السنة و خالف العامة فيؤخذ به و يترك ما خالف حكمه حكم الكتاب و السنة و وافق العامة قلت جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه[5] من الكتاب و السنة ثم وجدنا**

٢٢٢/٢ **أحد الخبرين يوافق العامة و الآخر يخالف بأيهما نأخذ من الخبرين قال ينظر إلى ما هم إليه يميلون فإن ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعا قال انظروا إلى ما يميل إليه حكامهم و قضاتهم فاتركوه جانبا و خذوا بغيره قلت فإن وافق حكامهم الخبرين جميعا قال إذا كان كذلك فارجه و قف عنده حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات و الله المرشد.[6]**

غو: [غوالي اللئالي] روى محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن الحصين عن عمرو بن حنظلة مثله.[7]

بيان: رواه الصدوق في **الفقيه**[8] و ثقة الإسلام في **الكافي** بسند موثق[9] لكنه من المشهورات و ضعفه منجبر بعمل الأصحاب قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾، الطاغوت مشتق من الطغيان و هو الشيطان أو الأصنام أو كل ما عبد من دون الله أو صد عن عبادة الله و المراد هنا من يحكم بالباطل و يتصدى للحكم و لا يكون أهلا له سمي بـه لفـرط طـغيانه أو لتشـبيهه بالشيطان أو لأن التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنه الحامل عليه و الآية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع إلى حكام[10] الجور مطلقا قوله عليه السلام ممن قد روى حديثنا أي كـلها بحسب الإمكان أو القدر الوافي منها أو الحديث المتعلق بتلك الواقعة و كذا في نظائره و الأحوط أن لا يتصدى لذلك إلا من تتبع ما يمكنه الوصول إليه من أخبارهم ليطلع على المعارضات و يجمع بينها بحسب الإمكان قوله عليه السلام فإني قد جعلته عليكم حاكما استدل به على أنه نائب للإمام في كل

---

(1) و في نسخة: و اختيار له.
(2) سورة النساء: ٦٠.
(3) و في نسخة: فليرضوا.
(4) و في نسخة: فيما وافق.
(5) و في نسخة: عمى عليهما معرفة حكم من كتاب و سنة ووجدنا.
(6) الاحتجاج: ٣٥٥ ـ ٣٥٦.
(7) عوالي اللئالي ٤: ١٣٣ ـ ١٣٥ ح ٢٣١ من الجملة الثانية.
(8) من لا يحضره الفقيه ٣: ٨ ـ ١١ ح ٣٢٣٣ و قد خلا من صدره.
(9) الكافي ١: ٦٧ ـ ٦٨ ب ٢٢. ح ١٠ و السند فيه: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة.
(10) في «أ»: أحكام.

٢٢٣/٢

أمر إلا ما أخرجه الدليل و لا يخلو من إشكال بل الظاهر أنه رخص له في الحكم فيما رفع إليه لا أنه يمكنه جبر الناس على الترافع إليه أيضا نعم يجب على الناس الترافع إليه و الرضا بحكمه قوله عليه السلام فيما حكما ظاهره أن اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى قوله عليه السلام أعدلهما و أفقههما في الجواب إشعار بأنه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين و الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية كما هو الظاهر و هل يعتبر كونه أفقه في خصوص تلك الواقعة أو في مسائل المرافعة و الحكم أو في مطلق المسائل الأوسط أظهر معنى و إن كان الأخير أظهر لفظا و الظاهر أن مناط الترجيح الفضل في جميع تلك الخصال و يحتمل أن تكون كلمة الواو بمعنى أو فعلى الأول لا يظهر الحكم فيما إذا كان الفضل في بعضها و على الثاني فيما إذا كان أحدهما فاضلا في إحداهما و الآخر في الأخرى و في سؤال السائل إشعار بفهم المعنى الثاني قوله عليه السلام المجمع عليه استدل به على حجية الإجماع و ظاهر السياق أن المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى و يدل على أن شهرة الخبر بين الأصحاب و تكرره في الأصول من المرجحات و عليه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان الله عليهم قوله عليه السلام و شبهات تتردد بين ذلك المراد الأمور التي اشتبه الحكم فيها و يحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة و إن كان حلالا بظاهر الشريعة.

قوله: عليه السلام ارتكب المحرمات أي الحرام واقعا فيكون محمولا على الأولوية و الفضل و يحتمل أن يكون المراد الحكم في المشتبهات و يكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم و يدل على رجحان الاحتياط بل وجوبه قوله عليه السلام قد رواهما الثقات عنكم استدل به على جواز العمل بالخبر الموثق و فيه نظر لانضمام قيد الشهرة و لعل تقريره عليه السلام لمجموع القيدين على أنه يمكن أن يقال الكافر لا يوثق بقوله شرعا لكفره و إن كان عادلا بمذهبه قوله عليه السلام و السنة أي السنة المتواترة قوله عليه السلام فارجه بكسر الجيم و الهاء من أرجيت الأمر بالياء أو من أرجأت الأمر بالهمزة و كلاهما بمعنى أخرته فعلى الأول حذفت الياء في الأمر و على الثاني أبدلت الهمزة ياء إثم حذفت الياء و الهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل و من أرجه الأمر أي أخره عن وقته[1] كما ذكره الفيروزآبادي لكنه تفرد به و لم أجده في كلام غيره.

ثم قال الطبرسي رحمه الله جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنه قل ما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب و السنة و ذلك مثل الحكم في غسل الوجه و اليدين في الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلها مرة مرة و بغسلها مرتين مرتين و ظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين و مثل ذلك يوجد في أحكام الشرع و أما قوله عليه السلام للسائل أرجه و قف عنده حتى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام فأما إذا كان غائبا و لا يتمكن من الوصول إليه و الأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين و لم يكن هناك رجحان لرواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة و العدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما. روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام أنه قال قلت للرضا عليه السلام تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز و جل و أحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منا و إن لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان و كلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيهما الحق فقال إذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت.

٢٢٤/٢

و ما رواه الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سمعت من أصحابك الحديث و كلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم عجل الله تعالى فرجه فترده إليه.

و روي عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به و الآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال قلت لا بد من أن نعمل بأحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة.

(١) القاموس المحيط ١: ١٦ و فيه: أرجا الأمر: اى أخّره.

أمر ﷺ بترك ما وافق العامة لأنه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقية و ما خالفهم لا يحتمل ذلك.

و روي أيضا عنهم ﷺ أنهم قالوا إذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنه لا ريب فيه.

و أمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكره هاهنا و ما أوردناه عارض ليس هذا موضعه إلى هنا كلام الطبرسي و الأخبار التي نقلها مع ما أورد بينها من كلامه.[1]

أقول: ما ذكره في الجمع بين الخبرين من حمل الإرجاء على ما إذا تمكن من الوصول إلى إمامه و الرجوع إليه و التخيير على عدمه هو أظهر الوجوه و أوجهها و جمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات و تخصيص الإرجاء بما إذا تعلق بالمعاملات و الأحكام و يمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه فلا ينافي جواز العمل بأيهما شاء أو بحمل الإرجاء على الاستحباب و التخيير على الجواز أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه بأن لا يكون مضطرا إلى العمل بأحدهما و التخيير على ما إذا لم يكن له بد من العمل بأحدهما كما يومئ إليه خبر سماعة و يظهر من خبر الميثمي فيما سيأتي وجه جمع آخر بينهما و سنفصل القول في ذلك في رسالة مفردة إن شاء الله تعالى.

٢ـ ج: [الإحتجاج] عن أبي جعفر الثاني ﷺ في مناظرته مع يحيى بن أكثم و سيجيء بتمامه في موضعه أنه قال قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة و ستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله و سنتي فما وافق كتاب الله و سنتي فخذوا به و ما خالف كتاب الله و سنتي فلا تأخذوا به الخبر.[2]

بيان: الكذابة بكسر الكاف و تخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت علي كذابة الكذابين و يصح أيضا جعل الكذاب بمعنى المكذوب و التاء للتأنيث أي الأحاديث المفتراة أو بفتح الكاف و تشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب و التاء لزيادة المبالغة و المعنى كثرت علي أكاذيب الكذابة أو التاء للتأنيث و المعنى كثرت الجماعة الكذابة و لعل الأخير أظهر و على التقادير الظاهر أن الجار و المجرور متعلق بالكذابة و يحتمل تعلقه بكثرت على تضمين اجتمعت و نحوه و هذا الخبر على تقديري صدقه و كذبه يدل على وقوع الكذب عليه ﷺ.

٣ـ ج: [الإحتجاج] و مما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض أن قال اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون و على تصديق ما أنزل الله مهتدون لقول النبي ﷺ لا تجتمع أمتي على ضلالة فأخبر ﷺ أن ما اجتمعت عليه الأمة و لم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون و لا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب و اتباع حكم الأحاديث المزورة و الروايات المزخرفة و اتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب و تحقيق الآيات الواضحات النيرات و نحن نسأل الله أن يوفقنا للثواب و يهدينا إلى الرشاد.

ثم قال ﷺ فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة صارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا و أصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ﷺ حيث قال إني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله و عترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و اللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتم بهما لم تضلوا[3] فلما

---

(١) الاحتجاج: ٣٥٧ ـ ٣٥٨ و فيه: لأن الاخبار جاءت بغسلهما مرة.

(٢) الاحتجاج: ٤٤٧ و فيه: و ستكثر بعدى فمن كذب عليّ، و كذا: فاذا أتاكم الحديث عنى.

(٣) و في نسخة: ما انكم ان كنتم تمسكتم، و في أخرى: أما انكم ان تمسكتم.

وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1] ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنينؑ أنه تصدق بخاتمه و هو راكع فشكر الله ذلك له و أنزل الآية فيه ثم وجدنا رسول اللهﷺ قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و قولهﷺ علي يقضي ديني و ينجز موعدي و هو خليفتي عليكم بعدي و قولهﷺ حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله أتخلفني على النساء و الصبيان[2] فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار و تحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن و وافق القرآن هذه الأخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله و وجدنا كتاب الله موافقا لهذه الأخبار و عليها دليلا كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد ثم قالؑ و مرادنا و قصدنا الكلام في الجبر و التفويض و شرحهما و بيانهما و إنما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب و الخبر إذا اتفقا دليلا لما أردناه و قوة لما نحن مبينوه من ذلك إن شاء الله.[3] الخبر طويل نذكره بتمامه في باب الجبر و التفويض إن شاء الله تعالى.[4]

٢٢٧/٢

٤ـ لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدهؑ قال قال عليؑ إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه.

بيان: الحقيقة ماهية الشيء التي بها يتحصل ذلك الشيء و المراد بالحقيقة هنا ما به يتحقق ذلك الشيء من العلة الواقعية كحكمه تعالى و أمره في الأحكام الشرعية و كالتحقق في نفس الأمر في الأحكام الخبرية أطلقت عليه مجازا و النور الدليل و البرهان الذي به يظهر حقيقة الأشياء و الغرض أن الله تعالى جعل لكل شيء دليلا و برهانا في كتابه و سنة نبيهﷺ فيجب عرض الأخبار على كتاب الله.

٥ـ ب: [قرب الإسناد] ابن ظريف[5] عن ابن علوان عن جعفر عن أبيهؑ قال قرأت في كتاب لعليؑ أن رسول اللهﷺ قال إنه سيكذب علي كما كذب على من كان قبلي فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي و أما ما خالف كتاب الله فليس من حديثي.[6]

٦ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى و الحسن بن محبوب جميعا عن سماعة عن أبي عبد اللهؑ قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه أحدهما يأمر بأخذه و الآخر ينهاه عنه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه.

و في رواية أخرى بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك.[7]

٧ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد اللهؑ قال أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه فبأيهما كنت تأخذ قال كنت آخذ بالأخير فقال لي رحمك الله.[8]

٨ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس عن ابن فرقد عن ابن خنيس قال قلت لأبي عبد اللهؑ إذا جاء حديث عن أولكم و حديث عن آخركم بأيهما نأخذ قال خذوا به حتى يبلغكم عن الحي فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله قال ثم قال أبو عبد اللهؑ إنا و الله لا ندخلكم إلا فيما يسعكم. و في حديث آخر خذوا بالأحدث.[9]

٢٢٨/٢

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) و في نسخة: مع النساء و الصبيان.

(٣) الاحتجاج: ٤٥٠ ـ ٤٥١ و فيه: فهم في حالة الإجماع عليه .. و كذا: يوفقنا للصواب و يهدينا الى الرشاد و كذا: بهما لن تضلوا .. و كذا: فلزم الأمة الإقرار بها.. و كذا: لهذه الاخبار موافقاً.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٠٠ م ٥٨. ح ١٦.

(٥) في «أ»: ابن طريف و هو تصحيف.

(٦) قرب الاسناد ص ٩٢ ح ٣٠٥ و فيه: انه سيكذب علّي كاذب كما كذب ...

(٧) الكافي ١: ٦٦ ب ٢٢. ح ٧.

(٨) الكافي ١: ٦٧ ب ٢٢. ح ٨.

(٩) الكافي ١: ٦٧ ب ٢٢. ح ٩.

٩ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهؑ قال قلت له ما بال أقوام يروون عن فلان و فلان عن رسول اللهﷺ لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه قال إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن.[1]

١٠ـكا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن حازم قال قلت لأبي عبد اللهؑ ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر فقال إنا نجيب الناس على الزيادة و النقصان قال قلت فأخبرني عن أصحاب رسول اللهﷺ صدقوا على محمدﷺ أم كذبوا قال بل صدقوا قلت فما بالهم اختلفوا فقال أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول اللهﷺ فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضا.[2]

١١ـكا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفرؑ قال قال لي يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلا ممن يتولانا بشيء من التقية قال قلت له أنت أعلم جعلت فداك.

قال إن أخذ به فهو خير له و أعظم أجرا.

١٢ـو في رواية أخرى إن أخذ به أوجر و إن تركه و الله أثم.[3]

١٣ـل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني و عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لأمير المؤمنينؑ يا أمير المؤمنين إني سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذر شيئا من تفسير القرآن و أحاديث عن نبي اللهﷺ غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبي اللهﷺ أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أن ذلك كله باطل أفترى الناس يكذبون على رسول اللهﷺ متعمدين و يفسرون القرآن (٢٢٩/٢) بآرائهم قال فأقبل عليؑ علي فقال قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و متشابها و حفظا و وهما و قد كذب على رسول اللهﷺ على عهده حتى قام خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده إنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب على رسول اللهﷺ متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه و لم يصدقوه و لكنهم قالوا هذا قد صحب رسول اللهﷺ و رآه و سمع منه فأخذوا منه و هم لا يعرفون حاله و قد أخبر الله عز و جل عن المنافقين بما أخبره و وصفهم بما وصفهم فقال عز و جل ﴿وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[4]. ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب و البهتان فولوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا منهم الدنيا[5] و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة و رجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه و وهم فيه و لم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به و يعمل به و يرويه و يقول أنا سمعته من رسول اللهﷺ فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه و لو علم هو أنه وهم لرفضه و رجل ثالث سمع من رسول اللهﷺ شيئا أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم فحفظ منسوخه و لم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه و آخر رابع لم يكذب على رسول اللهﷺ مبغض للكذب خوفا من الله عز و جل و تعظيما لرسول الله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه و لم ينقص منه و علم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ و إن أمر النبيﷺ مثل القرآن ناسخ و منسوخ و خاص و عام و محكم و متشابه و قد كان يكون من رسول اللهﷺ الكلام له وجهان و كلام عام و كلام خاص مثل القرآن و قال الله عز و جل في كتابه: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. (٢٣٠/٢) فيشتبه على من لم يعرف و لم يدر ما عنى الله به و رسوله و ليس كل أصحاب رسول اللهﷺ يسأله

---

(١) الكافي ١: ٦٤ ـ ٦٥ ب ٢٢. ح ٢.
(٢) الكافي ١: ٦٥ ب ٢٢. ح ٣.
(٣) الكافي ١: ٦٥ ب ٢٢. ح ٤.
(٤) المنافقون: ٤.
(٥) و في نسخة: وأكلو بهم الدنيا. و كذا في الخصال.

عن الشيء فيفهم كان منهم من يسأله و لا يستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي و الطاري فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا و كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة و كل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيثما دار و قد علم أصحاب رسول الله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري و ربما كان ذلك في بيتي[1] يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي و كنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني و أقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري و إذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة و لا أحد من بني و كنت إذا سألته أجابني و إذا سكت عنه و فنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها علي فكتبتها بخطي و علمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصها و عامها و دعا الله لي أن يعطيني فهمها و حفظها فما نسيت آية من كتاب الله و لا علما أملاه علي و كتبته منذ دعا الله لي بما دعاه و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و لا حرام أمر و لا نهي كان أو يكون و لا كتاب منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أو نهي عن معصية إلا علمنيه و حفظنيه فلم أنس حرفا واحدا ثم وضع ﷺ يده على صدري و دعا الله لي أن يملأ قلبي علما و فهما و حكما و نورا فقلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي إني منذ دعوت الله عز و جل لي بما دعوت لم أنس شيئا و لم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست أخاف عليك النسيان و لا الجهل.[2]

نهج:[3] [نهج البلاغة] ف:[4] [تحف العقول] مرسلا مثله.

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة و محمد بن همام و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق و همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم مثله.[5]

ج: [الإحتجاج] عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ؑ قال خطب أمير المؤمنين ؑ و ساق الحديث إلى أن قال فقال له رجل إني سمعت من سلمان و أبي ذر الغفاري و المقداد أشياء من تفسير القرآن و الأحاديث عن النبي ﷺ ثم ذكر نحوا مما مر إلى قوله حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله ﷺ حتى يسمعوا و كان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه و حفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم و عللهم في رواياتهم.[6]

إيضاح: سيأتي الخبر بتمامه في باب العلة التي من أجلها لم يغير أمير المؤمنين ؑ بعض البدع قوله ؑ حقا و باطلا و صدقا وكذبا ذكر الصدق و الكذب بعد الحق و الباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لأن الصدق و الكذب من خواص الخبر و الحق و الباطل يصدقان على الأفعال أيضا و قيل الحق و الباطل هنا من خواص الرأي و الاعتقاد و الصدق و الكذب من خواص النقل و الرواية قوله ؑ محكما و متشابها المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن و يطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه و على ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما معا و على ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل و ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا و يقابله بكل من هذه المعاني المتشابه قوله ؑ و هما بفتح الهاء مصدر قولك وهمت بالكسر أي غلطت و سهوت و قد روي و هما بالتسكين مصدر وهمت بالفتح إذا ذهب وهمك إلى شيء و أنت تريد غيره و المعنى متقارب قوله ؑ فليتبوأ صيغة الأمر و معناه الخبر كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾[7]. قوله ؑ متصنع بالإسلام أي متكلف له و متدلس[8] به غير متصف به في نفس الأمر قوله ؑ لا يتأثم أي لا يكف نفسه عن موجب الإثم أو لا يعد نفسه آثما بالكذب على رسول الله ﷺ و كذا قوله لا يتحرج من الحرج بمعنى الضيق قوله ؑ و قد أخبر الله عز و جل عن المنافقين أي كان ظاهرهم ظاهرا حسنا و كلامهم كلاما مزيفا مدلسا يوجب اغترار الناس بهم و

---

(١) و في نسخة: في شيء.

(٢) الخصال: ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ب ٤. ح ١٣١ و فيه: فلا يبقى عنده أحد غيري .. و كذا: و دعا الله لي أن يؤتيني، و كذا: ولا أمر ولا نهي. و كذا: و حفظته فلم أنس.

(٣) نهج البلاغة خ ٢١٠ ص ٢٣٧.

(٤) تحف العقول: ١٩٣.

(٥) غيبة النعماني: ٤٩.

(٦) الاحتجاج: ٢٦٣ ـ ٢٦٥ و فيه: تفسير القرآن و الرواية.

(٧) مريم: ٧٥.

(٨) المدالسة: المخادعة، لسان العرب ٤: ٣٨٧.

تصديقهم فيما ينقلونه عن النبي ﷺ و يرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه ﷺ بقوله ﴿وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾[1] أي لصباحتهم و حسن منظرهم ﴿وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ أي تصغي إليه لذلاقة ألسنتهم قوله ﷺ فولوهم الأعمال أي أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات و سلطوهم على الناس و يحتمل العكس أيضا أي بسبب مفتريات هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس و صنعوا ما شاءوا و ابتدعوا ما أرادوا و لكنه بعيد قوله ﷺ ناسخ و منسوخ قال الشيخ البهائي رحمه الله خبر ثان لإن أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه ناسخ و بعضه منسوخ أو بدل من مثل و جره على البدلية من القرآن ممكن فإن قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين قوله ﷺ و قد كان يكون اسم كان ضمير الشأن و يكون تامة و هي مع اسمها الخبر و له وجهان نعت للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال منه و إن جعلت يكون ناقصة فهو خبرها قوله ﷺ و قال الله لعل المراد أنهم لما سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتباعه ﷺ و لما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه و أخطئوا فيه فهذا بيان لسبب خطاء الطائفة الثانية و الثالثة و يحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أن هذه الفرقة الرابعة المحقة إنما تتبعوا جميع ما صدر عنه ﷺ من الناسخ و المنسوخ و العام و الخاص لأن الله تعالى أمرهم باتباعه في كل ما يصدر عنه قوله ﷺ فيشتبه متفرع على ما قبل الآية أي كان يشتبه كلام الرسول ﷺ على من لا يعرف و يحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى إنما أمرهم بمتابعة الرسول ﷺ فيما يأمرهم به من اتباع أهل بيته و الرجوع إليهم فإنهم كانوا يعرفون كلامه و يعلمون مرامه فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى و ظنوا أنه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده ﷺ من غير رجوع إلى أهل بيته قوله ﷺ ما عنى الله به الموصول مفعول لم يدر و يحتمل أن يكون فاعل يشتبه قوله ﷺ و لا يستفهمه أي إعظاما له قوله ﷺ و الطاري أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به و بكلامه و إنما كانوا يحبون قدومهما إما لاستفهامهم و عدم استعظامهم إياه أو لأنه ﷺ كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم قوله ﷺ فيخليني فيها من الخلوة يقال استخلى الملك فأخلاه أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل أو من التخلية أي يتركني أدور معه قوله ﷺ أدور معه حيثما دار أي لا أمنع عن شيء من خلواته أدخل معه أي مدخل يدخل فيه و أسير معه أينما سار أو المراد أني كنت محرما لجميع أسراره قابلا لعلومه أخوض معه في كل ما يخوض فيه من المعارف و كنت أوافقه في كل ما يتكلم فيه و أفهم مراده قوله ﷺ تأويلها و تفسيرها أي بطنها و ظهرها.

١٤- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي و محمد بن موسى البرقي و محمد بن علي ماجيلويه و محمد بن علي بن هشام و علي بن عيسى المجاور رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن محمد ماجيلويه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد السياري قال حدثنا علي بن أسباط قال قلت للرضا ﷺ يحدث الأمر لا أجد بدا من معرفته و ليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك قال فقال ﷺ ائت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه.[2]

بيان: لعله محمول على ما إذا كان عنده خبران لا يدري بأيهما يأخذ و إن كان بعيداً.

١٥- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] أبي و ابن الوليد عن سعد عن المسمعي عن الميثمي أنه سأل الرضا ﷺ يوما و قد اجتمع عنده قوم من أصحابه و قد كانوا تنازعوا في الحديثين المختلفين عن رسول الله ﷺ في الشيء الواحد فقال ﷺ إن الله عز و جل حرم حراما و أحل حلالا و فرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الأخذ به لأن رسول الله ﷺ لم يكن ليحرم ما أحل الله و لا ليحلل ما حرم الله عز و جل و لا ليغير فرائض الله و أحكامه كان في ذلك كله متبعا

---

(١) الآية من سورة المنافقون: ٤.

(٢) علل الشرائع: ٥٣١ ب ٣١٥، ح ٤ و فيه: إذا كان ذلك فاستفته في أمرك. عيون أخبار الرضا ١: ٢٤٨ ب ٢٨، ح ١٠.

مسلما مؤديا عن الله عز و جل و ذلك قول الله عز و جل ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ﴾[1]. فكانﷺ متبعا لله مؤديا عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة قلت فإنه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول اللهﷺ مما ليس في الكتاب و هو في السنة ثم يرد خلافه فقال و كذلك قد نهى رسول اللهﷺ عن أشياء نهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي الله تعالى و أمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجبا لازما كعدل فرائض الله تعالى و وافق في ذلك أمره أمر الله عز و جل فما جاء في النهي عن رسول اللهﷺ نهي حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك و كذلك فيما أمر به لأنا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول اللهﷺ و لا نأمر بخلاف ما أمر رسول اللهﷺ إلا لعلة خوف ضرورة فأما أن نستحل ما حرم رسول اللهﷺ أو نحرم ما استحله رسول اللهﷺ فلا يكون ذلك أبدا لأنا تابعون لرسول اللهﷺ مسلمون له كما كان رسول اللهﷺ تابعا لأمر ربه عز و جل مسلما له و قال عز و جل ﴿مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. و إن رسول اللهﷺ نهى عن أشياء ليس نهي حرام بل إعافة و كراهة و أمر بأشياء ليس بأمر فرض و لا واجب بل أمر فضل و رجحان في الدين ثم رخص في ذلك للمعلول و غير المعلول فما كان عن رسول اللهﷺ نهي إعافة أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه في النهي و لا ينكره و كان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما أو بهما جميعا أو بأيهما شئت و أحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول اللهﷺ و الرد إليه و إلينا و كان تارك ذلك من باب العناد و الإنكار و ترك التسليم لرسول اللهﷺ مشركا بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجودا حلالا أو حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب و ما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول اللهﷺ فما كان في السنة موجودا منهيا عنه نهي حرام أو مأمورا به عن رسول اللهﷺ أمر إلزام فاتبعوا مما وافق نهي رسول الله و أمره و ما كان في السنة نهي إعافة أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول اللهﷺ و كرهه و لم يحرمه فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعا أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم و الاتباع و الرد إلى رسول اللهﷺ و ما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك و لا تقولوا فيه بآرائكم و عليكم بالكف و التثبت و الوقوف و أنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا.

قال الصدوق رحمه الله كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيئ الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث و إنما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في كتاب الرحمة و قد قرأته عليه فلم ينكره و رواه لي.[2]

١٦ـ يب: [تهذيب الأحكام] بسنده الصحيح عن علي بن مهزيار قال قرأت في كتاب لعبد الله بن محمد إلى أبي الحسنؑ اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبد اللهؑ في ركعتي الفجر في السفر فروى بعضهم أن صلهما في المحمل و روى بعضهم لا تصلهما إلا على الأرض فأعلمني كيف تصنع أنت لأقتدي به في ذلك فوقعؑ موسع عليك بأية عملت.[3]

١٧ـ أقول: روى الشيخ قطب الدين الراوندي في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقات بإسناده عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن رجل عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن السري قال قال أبو عبد اللهؑ إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم.

١٨ـ و عنه بإسناده عن الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال قلت للعبد الصالحؑ هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلا التسليم لكم فقالؑ لا و الله لا يسعكم إلا التسليم لنا قلت فيروى عن أبي عبد اللهؑ شيء و يروى عنه خلافه فبأيهما نأخذ قال خذ بما خالف القوم و ما وافق القوم فاجتنبه.

---

(١) الاحقاف: ٩.
(٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٢٢ ب ٣٠ ح ٤٥ و الاية من سورة الحشر: ٧.
(٣) تهذيب الاحكام ٣: ٢٢٨ ح ٥٨٣.

١٩ـ و بهذا الإسناد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عبد الله قال قلت للرضاؑ كيف نصنع بالخبرين المختلفين فقال إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامة فخذوه و انظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه.

٢٠ـ و بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد اللهؑ قال إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فذروه فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه و ما خالف أخبارهم فخذوه.

عد: [العقائد] اعتقادنا في الحديث المفسر أنه يحكم على المجمل كما قال الصادقؑ.[1]

٢٣٦/٢ ٢١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن عليؑ و نحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه و قلنا له أوصنا يا ابن رسول الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم و ليعطف غنيكم على فقيركم و لينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه و اكتموا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا و انظروا أمرنا و ما جاءكم عنا فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به و إن لم تجدوه موافقا فردوه و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا عجل الله تعالى فرجه كان شهيدا و من أدرك قائمنا عجل الله فرجه فقتل معه كان له أجر شهيدين و من قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا.[2]

٢٢ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن الوليد و السندي عن أبان بن عثمان عن محمد بن بشير و حريز عن أبي عبد اللهؑ قال قلت له إنه ليس شيء أشد علي من اختلاف أصحابنا قال ذلك من قبلي.[3]

بيان: أي بما أخبرتهم به من جهة التقية و أمرتهم به للمصلحة.

٢٣ـ ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن الخزاز عمن حدثه عن أبي الحسنؑ قال اختلاف أصحابي لكم رحمة و قال إذا كان ذلك جمعتكم على أمر واحد و سئل عن اختلاف أصحابنا فقالؑ إنا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ برقابكم.[4]

بيان: إذا كان ذلك أي ظهور الحق و قيام القائم عجل الله فرجه.

٢٤ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفرؑ قال سألته عن مسألة فأجابني قال ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني و أجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر قال فقال يا زرارة إن هذا خير لنا و أبقى لنا و ٢٣٧/٢ لكم و لو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس و لكان أقل لبقائنا و بقائكم قال فقلت لأبي عبد اللهؑ شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا و هم يخرجون من عندكم مختلفين قال فسكت فأعدت عليه ثلاث مرات فأجابني بمثل جواب أبيه.[5]

٢٥ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن أحمد بن إدريس عن أبي إسحاق الأرجائي رفعه قال قال لي أبو عبد اللهؑ أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة فقلت لا ندري فقال إن علياؑ لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لإبطال أمره و كانوا يسألون أمير المؤمنينؑ عن الشيء لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلبسوا على الناس.[6]

٢٦ـ ع: [علل الشرائع] جعفر بن علي عن علي بن عبد الله عن معاذ قال قلت لأبي عبد اللهؑ إني أجلس في

---

(١) اعتقادات الصدوق: ١٠٧ ـ ١٠٨ بأدنى فارق.
(٢) أمالي الطوسي ص ٢٣٦ ج ٩.
(٣) علل الشرائع: ٣٩٥ ب ١٣١. ح ١٤.
(٤) علل الشرائع ص ٣٩٥ ب ١٣١. ح ١٥.
(٥) علل الشرائع: ٣٩٥ ب ١٣١. ح ١٦ و فيه: فأجابني بمثل جواب أبيه.
(٦) علل الشرائع: ٥٣١ ب ٣١٥. ح ١.

المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنه يخالفكم أخبرته بقول غيركم و إن كان ممن يقول بقولكم أخبره بقولكم فإن كان ممن لا أدري أخبرته بقولكم و قول غيركم فيختار لنفسه قال رحمك الله هكذا فاصنع.[1]

٢٧ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن عمرو بن أبي المقدام عن علي بن الحسين عن أبي عبد اللهﷺ قال إذا كنتم في أئمة الجور فامضوا في أحكامهم و لا تشهروا أنفسكم فتقتلوا و إن تعاملتم بأحكامهم كان خيرا لكم.[2]

٢٨ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن محمد بن حمران عن زرارة قال قال أبو جعفرﷺ حدث عن بني إسرائيل يا زرارة لا حرج فقلت جعلت فداك في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم قال فأي شيء هو يا زرارة قال فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد قال لعلك تريد التقية قلت نعم قال صدق بها فإنها حق.[3]

٢٩ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال قال أبو عبد اللهﷺ إن القرآن فيه محكم و متشابه فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به و أما المتشابه فنؤمن به و لا نعمل به و هو قول الله في كتابه «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»[4][5]

٣٠ـ كتاب مثنى بن الوليد: عن منصور بن حازم قال سألت أبا عبد اللهﷺ عن مسألة فقلت أسألك عنها ثم يسألك غيري فتجيبه بغير الجواب الذي أجبتني به فقال إن الرجل يسألني عن المسألة يزيد فيها الحرف فأعطيه على قدر ما زاد و ينقص الحرف فأعطيه على قدر ما ينقص.[6]

٣١ـ ف: [تحف العقول] كان لأبي يوسف كلام مع موسى بن جعفرﷺ في مجلس الرشيد فقال الرشيد بعد كلام طويل لموسى بن جعفرﷺ بحق آبائك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجاريناه فقال نعم و أتي بدواة و قرطاس فكتب بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ جميع أمور الأديان أربعة أمر لا اختلاف فيه و هو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها الأخبار المجمع عليها و هي الغاية المعروض عليها كل شبهة و المستنبط[7] منها كل حادثة و أمر يحتمل الشك و الإنكار فسبيله استنصاح أهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تأويلها و سنة مجمع عليها لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله و لا يسع خاصة الأمة و عامتها الشك فيه و الإنكار له و هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه و أرش الخدش فما فوقه فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته و ما غمض عليك صوابه نفيته فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لنبيه «قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ»[8]. يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمه العالم بعلمه لأن الله عدل لا يجور يحتج على خلقه بما يعلمون يدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون و ينكرون فأجازه الرشيد و رده و الخبر طويل.[9]

توضيح: قسمﷺ أمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين أحدهما ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الأمة من ضروريات الدين التي لا يحتاج في العلم بها إلى نظر و استدلال و قولهﷺ على الضرورة إما صلة للإجماع أي على الأمر الضروري أو تعليل له أي إنما أجمعوا للضرورة التي اضطروا إليها و قوله الأخبار بدل من الضرورة و لا يبعد أن يكون في الأصل للأخبار و هي أي الأخبار المجمع عليها كذلك غاية جميع الاستدلالات التي تنتهي إليها و تعرض عليها كل شبهة و تستنبط منها كل حادثة.

و ثانيهما ما لا يكون من ضروريات الدين فيحتاج في إثباته إلى نظر و استدلال و مثله يحتمل الشك و الإنكار فسبيل مثل هذا الأمر استنصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمنتحليه أي لمن أذعن به من غير علم و بصيرة و الاستنصاح لعله مبالغة من النصح أي يلزمهم أن يبينوا لهم بالبرهان

(١) علل الشرائع ص ٥٣١ ب ٣١٥. ح ٢. و فيه: ممن يقول بقولكم، فأن كان ممن.
(٢) علل الشرائع: ٥٣١ ب ٣١٥ ح ٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٦٠ ج ٥. ب ١٠. ح ١٩.
(٤) آل عمران: ٧.
(٥) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٦٦.
(٦) الاصول الستة عشر، كتاب المثنى بن الوليد: ١٠٥.
(٧) في «أ»: المستنبطة.
(٨) الانعام: ١٤٩.
(٩) تحف العقول: ٤٠٧ و فيه: استيضاح أهله لمنتحليه.

على سبيل النصح و الإرشاد و يحتمل أن يكون في الأصل الاستيضاح أي طلب الوضوح لهم.

ثم قسمﷺ ذلك الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام فتصير بانضمام الأول أربعة الأول ما يستنبط بحجة من كتاب الله لكن إذا كانت بحيث أجمعت الأمة على معناها و لم يختلفوا في مدلولها لا من المتشابهات التي تحتمل وجوها و اختلف الأمة في مفادها و الثاني السنة المتواترة التي أجمعت الأمة على نقلها أو على معناها و الثالث قياس عقلي برهاني تعرف العقول عدله أي حقيقته و لا يسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهي الذي لا ترتضيه العقول السليمة و هذا إنما يجري في أصول الدين لا في الشرائع و الأحكام التي لا تعلم إلا بنص الشارع و لذا قالﷺ و هذان الأمران أي بالقسمة الأولية يكون من جميع الأمور دينية أصولها و فروعها من أمر التوحيد الذي هو أعلى المسائل الأصولية إلى أرش[1] الخدش الذي هو أدنى الأحكام الفرعية و الغرض أن هذا التقسيم يتعلق بمجموع أمور الدين و لا يختص بنوع منها.

٢٤٠/٢

قولهﷺ فمن أورد واحدة من هذه الثلاث أي الثلاث الداخلة في القسم الأخير و إنما خصها لأن القسم الأول لا يكون مورد المخاصمة و الاحتجاج و فسرﷺ الحجة البالغة بما يبلغ كل أحد و يتم الاحتجاج بها على جميع الخلق قوله فأجازه الرشيد أي أعطاه الجائزة.

هذا ما خطر بالبال و قرر على الاستعجال في حل هذا الخبر المشتمل على إغلاق و إجمال و الله أعلم بحقيقة الحال.

و وجدت هذا الخبر بعد ذلك في كتاب الإختصاص و هو أوضح مما سبق فأوردته. رواه عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن إسماعيل العلوي عن محمد بن الزبرقان الدامغاني عن أبي الحسن موسىﷺ قال قال لي الرشيد أحببت أن تكتب لي كلاما موجزا له أصول و فروع يفهم تفسيره و يكون ذلك سماعك من أبي عبد اللهﷺ فكتبت بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أمور الأديان أمران أمر لا اختلاف فيه و هو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها و الأخبار المجتمع عليها المعروض عليها كل شبهة و المستنبط منها كل حادثة و أمر يحتمل الشك و الإنكار و سبيل استيضاح أهله الحجة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنة عن النبيﷺ لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجة ردها و وجب عليه قبولها و الإقرار و الديانة بها و ما لم يثبت لمنتحليه به حجة من كتاب مستجمع على تأويله أو سنة عن النبيﷺ لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله وسع خاص الأمة و عامها الشك فيه و الإنكار له كذلك هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه إلى أرش الخدش فما دونه فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته و ما غمض عنك ضوءه نفيته و لٰا قُوَّةَ إِلّٰا بِاللّٰهِ و حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.[2]

أقول: تمامه في أبواب تاريخهﷺ.

٢٤١/٢

٣٢ــ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى بن أشيم قال دخلت على أبي عبد اللهﷺ فسألته عن مسألة فأجابني فبينا أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاءه رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني و أجاب صاحبي ففزعت من ذلك و عظم علي فلما خرج القوم نظر إلي فقال يا ابن أشيم كأنك جزعت قلت جعلني الله فداك إنما جزعت من ثلاث أقاويل في مسألة واحدة فقال يا ابن أشيم إن الله فوض إلى سليمان بن داود أمر ملكه فقال ﴿هٰذٰا عَطٰاؤُنٰا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسٰابٍ﴾[3]. و فوض إلى محمد أمر دينه فقال: ﴿مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. فإن الله تبارك و

---

(١) أرش الجناية: ديتها، قال في المصباح، و أصله الفساد. مجمع البحرين ٤: ١٢٩.

(٢) الاختصاص ص ٥٨ و فيه: أمور الدنيا أمران ... و كذا: و الأخبار المجمع عليها، و كذا: وسبيله استيضاح أهله.

(٣) ص: ٣٩.

تعالى فوض أمره إلى الأئمة منا و إلينا ما فوض إلى محمدﷺ فلا تجزع.[1]

بيان: هذا أحد معاني التفويض و هو أنه فوض الله إليهم بيان الحكم الواقعي في موضعه و بيان حكم التقية في محله و السكوت فيما لم يروا المصلحة في بيان شيء و سيأتي تفصيله في كتاب الإمامة.

٣٣ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى قال أقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابه إلى أبي الحسن الثالثؑ و جوابه بخطه فقال نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك و أجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه إذا نرد إليك فقد اختلف فيه فكتب و قرأته ما علمتم أنه قولنا فالزموه و ما لم تعلموا فردوه إلينا.[2]

٣٤ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن الفضيل عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد اللهؑ يختلف أصحابنا فأقول قولي هذا قول جعفر بن محمد قال بهذا نزل جبرئيل.[3]

بيان: بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الذي صدر منك.

٢٤١/٢ **٣٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن سليمان الجعفري رفعه قال قال رسول اللهﷺ إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم.[4]**

٣٦ـ سن: [المحاسن] أبو إسحاق عن داود عن أبي عبد اللهؑ قال من لم يعرف الحق من القرآن لم يتنكب الفتن.[5]

٣٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول كل شيء مردود إلى كتاب الله و السنة و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف.[6]

شي: [تفسير العياشي] عن أيوب مثله.[7]

٣٨ـ سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن كليب بن معاوية عن أبي عبد اللهؑ قال ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل.[8]

شي: [تفسير العياشي] عن كليب مثله.[9]

٣٩ـ سن: [المحاسن] أبو أيوب عن ابن أبي عمير عن الهشامين جميعا و غيرهما قال خطب النبيﷺ بمنى فقال أيها الناس ما جاءكم عني فوافق كتاب الله فأنا قلته و ما جاءكم يخالف القرآن فلم أقله.[10]

٤٠ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن أيوب عن أبي عبد اللهؑ قال قال رسول اللهﷺ إذا حدثتم عني بالحديث فانحلوني أهنأه و أسهله و أرشده فإن وافق كتاب الله فأنا قلته و إن لم يوافق كتاب الله فلم أقله.[11]

بيان: النحلة العطية و لعل المراد إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنأ و أسهل و أقرب إلى الرشد و الصواب مما علمتم منا فالنحلة كناية عن قبول قولهﷺ و الأخذ به و يحتمل أن تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر أي انحلوني أهنأ نحل و أسهله و أرشده و الحاصل أن كل ما يرد مني عليكم فاقبلوه أحسن القبول فيكون ما ذكره بعده في قوة الاستثناء منه.

٢٤٣/٢ **٤١ـ سن: [المحاسن] الواسطي عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفرؑ في حديث له قال كل من تعدى**

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٠٣ ج ٨ ب ٥. ح ٢ و الاية من سورة الحشر: ٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٤٤ ج ١٠. ب ٢٠. ح ٢٦. (٣) بصائر الدرجات: ج ١٠ ب ١. ح ٢٧.
(٤) المحاسن: ١٩٥ مصابيح ب ١. ح ١٧.
(٥) المحاسن: ٢١٦ مصابيح ب ٨. ح ١٠٥ و النكب و التنكب: الميل عن الشيء. لسان العرب ١٤: ٢٧٥.
(٦) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح ب ١١. ح ١٢٨.
(٧) تفسير العياشي ١: ٢٠ ح ٤ من باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن.
(٨) المحاسن: ٢٢١ مصابيح ب ١١. ح ١٢٩.
(٩) تفسير العياشي ١: ٢٠ ح ٥ من باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن.
(١٠) المحاسن: ٢٢١ «مصابيح» ب ١١. ح ١٣٠ و فيه: يوافق كتاب الله.
(١١) المحاسن: ٢٢١ «مصابيح» ب ١١. ح ١٣١.

السنة رد إلى السنة.[1]

٤٢ـ و في حديث آخر قال أبو جعفرعليه السلام من جهل السنة رد إلى السنة.[2]

٤٣ـ سن: [المحاسن] علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال علي و حدثني الحسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به فقال إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول اللهصلى الله عليه وآله و إلا فالذي جاءكم به أولى.[3]

٤٤ـ سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليعليه السلام قال إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به و ما خالف كتاب الله فدعوه.[4]

شي: [تفسير العياشي] عن السكوني مثله.[5]

٤٥ـ سن: [المحاسن] أبي عن خلف بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفرعليه السلام كيف اختلف أصحاب النبيصلى الله عليه وآله في المسح على الخفين فقال كان الرجل منهم يسمع من النبيالحديث فيغيب عن الناسخ و لا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه و قد كان الشيء ينزل على رسول اللهصلى الله عليه وآله فعمل به زمانا ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه و أمته حتى قال أناس يا رسول الله إنك تأمرنا بالشيء حتى إذا اعتدناه و جرينا عليه أمرتنا بغيره فسكت النبيصلى الله عليه وآله عنهم فأنزل عليه ﴿قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ. إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحىٰ إِلَيَّ وَ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ[6]﴾.[7]

٤٦ـ سن: [المحاسن] علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الأعلى قال سأل علي بن حنظلة أبا عبد اللهعليه السلام عن مسألة و أنا حاضر فأجابه فيها فقال له علي فإن كان كذا و كذا فأجابه بوجه آخر حتى أجابه بأربعة أوجه فقال علي بن حنظلة يا أبا محمد هذا باب قد أحكمناه فسمعه أبو عبد اللهعليه السلام فقال له لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع إن من الأشياء أشياء مضيقة ليس تجري إلا على وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلا حد واحد حين تزول الشمس و من الأشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة و هذا منها و الله إن له عندي لسبعين وجها.[8]

٢٤٤/٢

٤٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد اللهعليه السلام قال سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول من علم أنا لا نقول إلا حقا فليكتف منا بما نقول فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك دفاع منا عنه.[9]

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن سنان عن نصر الخثعمي عنهعليه السلام مثله.[10]

٤٨ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينعليه السلام في عهده إلى الأشتر و اردد إلى الله و رسوله ما يضلعك من الخطوب و يشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَ الرَّسُولِ﴾[11]. فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة.[12]

بيان: ما يضلعك أي يثقلك و في بعض النسخ بالظاء أي يميلك و يعجزك و ظلعوا أي تأخروا و انقطعوا و لعل المراد بالجامعة غير المفرقة المتواترة و قيل أي يصير نياتهم بالأخذ بالسنة واحدة.

٤٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله في خطبة بمنى أو مكة يا أيها الناس ما جاءكم عني يوافق القرآن فأنا قلته و ما جاءكم[13] عني لا يوافق القرآن فلم أقله.[14]

---

(١) المحاسن: ٢٢١ «مصابيح» ب ١١. ح ١٣٢.
(٢) المحاسن: ٢٢١ «مصابيح» ب ١١. ح ١٣٢.
(٣) المحاسن: ٢٢٥ «مصابيح» ب ١٢. ح ١٤٥ و فيه: من يثق به و فيهم من لايثق به.
(٤) المحاسن: ٢٢٦ «مصابيح» ب ١٤. ح ١٥٠.
(٥) تفسير العياشى ١: ١٩. ح ٢ من باب ترك الرواية التى بخلاف القرآن.
(٦) الأحقاف: ٩.
(٧) المحاسن: ٢٩٩ العلل ح ١. و فيه اختلاف يسير.
(٨) المحاسن: ٢٩٩ العلل ح ٤.
(٩) المحاسن: ٣٣٥ العلل ح ١٠٨.
(١٠) الكافي ١: ٦٥ ب ٢٢. ح ٦.
(١١) النساء: ٥٩.
(١٢) نهج البلاغة ك ٥٣: ٣٢٦.
(١٣) في «أ»: و ما جاء.
(١٤) تفسير العياشى ١: ١٩ ح ١ من باب ترك الرواية التى بخلاف القرآن.

٥٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد ما جاءك في رواية من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به و ما جاءك في رواية من بر أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به.[1]

٥١ـ شي: [تفسير العياشي] عن سدير قال قال أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام لا تصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله.[2]

٥٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن الجهم عن العبد الصالح عليه السلام قال إذا كان جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله و على أحاديثنا فإن أشبههما فهو حق و إن لم يشبههما فهو باطل.[3]

٥٣ـ سر: [السرائر] من جامع البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال علينا إلقاء الأصول إليكم و عليكم التفرع.[4]

٥٤ـ سر: [السرائر] من جامع البزنطي، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول و عليكم أن تفرعوا.[5]

غو: [غوالي اللئالي] روى زرارة و أبو بصير عن الباقر و الصادق عليهما السلام مثله.[6]

بيان: يدل على جواز استنباط الأحكام من العمومات.

٥٥ـ سر: [السرائر] من كتاب المسائل، من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد بن علي بن موسى قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائك و أجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه و الرد إليك فيما اختلف فيه فكتب عليه السلام ما علمتم أنه قولنا فالزموه و ما لم تعلموه فردوه إلينا.[7]

بيان: ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار التي هي مظنونة الصدور عن المعصوم لكنه بظاهره مختص بالأخبار المختلفة فيجمع بينه و بين خبر التخيير بما مر على أن إطلاق العلم على ما يعم الظن شائع و عمل أصحاب الأئمة عليهم السلام على أخبار الآحاد التي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لا يمكن إنكاره.

٥٦ـ نهج: [نهج البلاغة] من وصيته عليه السلام لابن عباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول و يقولون و لكن حاجهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا.[8]

٥٧ـ غو: [غوالي اللئالي] روى العلامة قدست نفسه مرفوعا إلى زرارة بن أعين قال سألت الباقر عليه السلام فقلت جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ فقال عليه السلام يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك و دع الشاذ النادر فقلت يا سيدي إنهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم فقال عليه السلام خذ بقول أعدلهما عندك و أوثقهما في نفسك فقلت إنهما معا عدلان مرضيان موثقان فقال انظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه و خذ بما خالفهم قلت ربما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع فقال إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك و اترك ما خالف الاحتياط فقلت إنهما معا موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع فقال عليه السلام إذن فتخير أحدهما فتأخذ به و تدع الآخر.

و في رواية إنه عليه السلام قال إذن فارجه حتى تلقى إمامك فتسأله.[9]

بيان: هذا الخبر يدل على أن موافقة الاحتياط من جملة مرجحات الخبرين المتعارضين.

٥٨ـ كش: [رجال الكشي] ابن قولويه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوما و دخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عز و جل يأولها أبو عبد الله عليه السلام فقال له الفيض جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم قال و أي الاختلاف يا فيض فقال له الفيض إني لأجلس

---

(١) تفسير العياشي ١: ٢٠ ح ٣ من نفس الباب.
(٢) تفسير العياشي ١: ٢٠ ح ٦ من نفس الباب.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٠، ح ٧ من نفس الباب.
(٤) السرائر ٣: ٥٧٥.
(٥) السرائر ٣: ٥٧٥.
(٦) عوالي اللئالي ٤: ٦٣ ح ١٧ من الجملة الثانية.
(٧) السرائر ٣: ٥٨٤ و فيه: موسى بن محمّد بن علي بن عيسى.
(٨) نهج البلاغة ك ٧٧: ٣٥٠ و فيه: حاججهم بالسنة.
(٩) عوالي اللئالي ٤: ١٣٣ ح ٢٢٩ من الجملة الثانية و فيه: بما خالفهم إن الحقّ فيما خالفهم.

في حلقهم بالكوفة فأكاد أن أشك في اختلافهم في حديثهم حتى أرجع إلى المفضل بن عمر فيوقفني[1] من ذلك على ما تستريح إليه نفسي و تطمئن إليه قلبي.

فقال أبو عبد الله عليه السلام أجل هو كما ذكرت يا فيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا إن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره و إني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله و ذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا و بحبنا ما عند الله و إنما يطلبون الدنيا و كل يحب أن يدعى رأسا إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه الله و ما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله و شرفه فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس و أومأ بيده إلى رجل من أصحابه فسألت أصحابنا عنه فقالوا زرارة بن أعين.[2]

٥٩ـ كش: [رجال الكشي] حمدويه بن نصير عن اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن زرارة و حدثنا محمد بن قولويه و الحسين بن الحسن معا عن سعد عن هارون عن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبد الله بن زرارة و ابنيه الحسن و الحسين عن عبد الله بن زرارة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام و قل له إني أعيبك دفاعا مني عنك فإن الناس و العدو يسارعون إلى كل من قربناه و حمدنا مكانه لإدخال الأذى فيمن نحبه و نقربه و يذمونه لمحبتنا له و قربه و دنوه منا و يرون إدخال الأذى عليه و قتله و يحمدون كل من عيبناه[3] نحن و إن يحمد أمره فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا و بميلك إلينا و أنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا و لميلك إلينا فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك و نقصك و يكون بذلك منا دفع شرهم عنك يقول الله جل و عز: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾[4]. هذا التنزيل من عند الله صالحة لا و الله ما عابها إلا لكي تسلم من الملك و لا تعطب على يديه و لقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ و الحمد لله فافهم المثل يرحمك الله فإنك و الله أحب الناس إلي و أحب أصحاب أبي عليه السلام حيا و ميتا فإنك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر و إن من ورائك ملكا ظلوما غصوبا يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا ثم يغصبها و أهلها و رحمة الله عليك حيا و رحمته و رضوانه عليك ميتا و لقد أدى إلي ابناك الحسن و الحسين رسالتك أحاطهما الله و كلأهما و رعاهما و حفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين فلا يضيقن صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام و أمرتك به و أتاك أبو بصير بخلاف الذي أمرناك به فلا و الله ما أمرناك و لا أمرناه إلا بأمر وسعنا و وسعكم الأخذ به و لكل ذلك عندنا تصاريف و معان توافق الحق و لو أذن لنا لعلمتم أن الحق في الذي أمرناكم فردوا إلينا الأمر و سلموا لنا و اصبروا لأحكامنا و ارضوا بها و الذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه و هو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها فإن شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها و خوف عدوها في آثار ما يأذن الله و يأتيها بالأمن من مأمنه و الفرج من عنده عليكم بالتسليم و الرد إلينا و انتظار أمرنا و أمركم و فرجنا و فرجكم فلو قد قام قائمنا عجل الله فرجه و تكلم بتكلمنا[5] ثم استأنف بكم تعليم القرآن و شرائع الدين و الأحكام و الفرائض كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله لأنكر أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكارا شديدا ثم لم تستقيموا على دين الله و طريقته إلا من تحت حد السيف فوق رقابكم إن الناس بعد نبي الله صلى الله عليه وآله ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيروا و بدلوا و حرفوا و زادوا في دين الله و نقصوا منه فما من شيء عليه الناس اليوم إلا و هو محرف عما نزل به الوحي من عند الله فأجب يرحمك الله من حيث تدعى إلى حيث ترعى حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استئنافا و عليك بالصلاة الستة و الأربعين و عليك بالحج أن تهل بالإفراد و تنوي الفسخ إذا قدمت مكة و طفت و سعيت فسخت ما أهللت به و قلبت الحج عمرة أحللت إلى يوم التروية ثم استأنف الإهلال بالحج مفردا إلى منى و تشهد المنافع بعرفات و المزدلفة فكذلك حج رسول الله صلى الله عليه وآله و هكذا أمر أصحابه أن يفعلوا أن يفسخوا ما أهلوا به و يقلبوا الحج عمرة و إنما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله على إحرامه ليسوق الذي ساق معه فإن السائق قارن و القارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله و محله المنحر بمنى فإذا بلغ أحل فهذا الذي أمرناك

٢٤٧/٢
٢٤٨/٢

---

(١) في «أ»: فيوفقني.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ٣٤٧ ج ٢، ح ٢١٦.
(٣) في «ط»: عيبناه.
(٤) الكهف: ٧٩.
(٥) و في نسخة: و تكلّم متكلمنا.

به حج التمتع فالزم ذلك و لا يضيقن صدرك و الذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى و خمسين و الإهلال بالتمتع بالعمرة إلى الحج و ما أمرنا به من أن يهل بالتمتع فلذلك عندنا معان و تصاريف لذلك ما يسعنا و يسعكم و لا يخالف شيء منه الحق و لا يضاده وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.[1]

بيان: قوله عليه السلام و إن يحمد أمره كلمة إن وصلية أي و إن حمد أمره كما في بعض النسخ و في بعض النسخ و إن لم يحمد و هو الظاهر كما لا يخفى قوله هذا التنزيل أي إنما نزل من عند الله كل سفينة صالحة و قد ذكر المفسرون أنها قراءة أهل البيت عليهم السلام و القمقام البحر و المراد هنا الكبير منه و زخر البحر طمى و تملأ قوله عليه السلام في آثار ما يأذن الله أي يجمع الراعي بينها بعد أن يأذن الله له و المرفوع في يأتيها راجع إلى الله أو إلى الراعي و المنصوب إلى الغنم و الباء للتعدية قوله عليه السلام لأنكر أهل التصابر في بعض النسخ لأنكم أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكار شديد و ظاهر أنه تصحيف و يمكن أن يتكلف بتقدير جزاء الشرط أي لرأيتم أمرا عظيما ثم علل ذلك بأنكم تتكلفون الصبر في هذا اليوم و في ذلك اليوم تنكرون إنكارا شديدا و قال السيد الداماد قدس سره لام التعليل الداخلة على أن باسمها و خبرها على ما في أكثر النسخ متعلقة باستئناف التعليم و فتكم بفتح الفاء و تشديد التاء المثناة من فوق جملة فعلية على جواب لو و ذلك اليوم منصوب على الظرف و إنكار شديد مرفوع على الفاعلية و المعنى شق عصاكم و كسر قوة اعتقادكم و بدد جمعكم و فرق كلمتكم و في بعض النسخ إنكارا شديدا نصبا على التميز أو على نزع الخافض و ذلك اليوم بالرفع على الفاعلية و ربما يوجد في النسخ لأنكر بفتح اللام للتأكيد و أنكر على الفعل من الإنكار و أهل البصائر بالرفع على الفاعلية و فيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية أو بمعنى منكم و ذلك اليوم بالنصب على الظرف و إنكارا شديدا منصوبا على المفعول المطلق أو على التميز فليعرف انتهى.[2]

قوله عليه السلام ركب الله به الباء للتعدية و الظاهر بهم كما في بعض النسخ و يحتمل أن يكون إفراد الضمير لإفراد لفظ الناس و الإرجاع إلى النبي بعيد و المعنى أن الله تعالى خلاهم و أنفسهم و فتنهم كما فتن الذين من قبلهم قوله عليه السلام لذلك ما يسعنا الموصول مبتدأ و الظرف خبره و سيأتي الكلام في الحج و النوافل في محالهما.

٦٠ـكش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن عبد الله الحجال عن العلاء عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنه ليس كل ساعة ألقاك و لا يمكن القدوم و يجيء الرجل من أصحابنا فيسألني و ليس عندي كل ما يسألني عنه قال فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فإنه قد سمع من أبي و كان عنده وجيها.[3]

٦١ـكش: [رجال الكشي] حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن شعيب العقرقوفي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل قال عليك بالأسدي يعني أبا بصير.[4]

٦٢ـكش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه و الحسين بن الحسن بن بندار معا عن سعد عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن أن بعض أصحابنا سأله و أنا حاضر فقال له يا أبا محمد ما أشدك في الحديث و أكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على رد الأحاديث فقال حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن و السنة أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي فاتقوا الله و لا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى و سنة نبينا محمد صلى الله عليه و آله فإنا إذا حدثنا قلنا قال الله عز و جل و قال رسول الله صلى الله عليه و آله.

قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام و وجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) اختيار معرة الرجال: ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ج ٢. ح ٢٢١ و فيه: نحبّه و نقرّبه و يرمونه و كذا: لانكم أهل البصائر فيكم ذلك اليوم انكاراً.. و كذا: من حيث تدعى الى حيث تدعىٰ و كذا: الذى أمرناك به حج المتمتع. و كذا: و لا يخالف شيء من ذلك الحق..

(٢) تعليقة المحقق الداماد على اختيار معرفة الرجال ص: ٣٥٠ ـ ٣٥١ المطبوعة في هامش الحديث ٢٢١.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٣٨٣ ج ٢. ح ٢٧٣.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٠٠ ج ٢ ح ٢٩١.

متوافرين فسمعت منهم و أخذت كتبهم فعرضتها بعد على أبي الحسن الرضاؑ فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد اللهؑ و قال لي إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد اللهؑ لعن الله أبا الخطاب و كذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد اللهؑ فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنا إن تحدثنا[1] حدثنا بموافقة القرآن و موافقة السنة أنا عن الله و عن رسوله نحدث و لا نقول قال فلان و فلان فيتناقض كلامنا إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا و كلام أولنا مصداق[2] لكلام آخرنا و إذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه و قولوا أنت أعلم و ما جئت به فإن مع كل قول منا حقيقة و عليه نور فما لا حقيقة معه و لا نور عليه فذلك قول الشيطان.[3]

٦٣ـكش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن يونس عن هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد اللهؑ يقول كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبيؑ و يأخذ كتب أصحابه و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر و الزندقة و يسندها إلى أبيؑ ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبيمن الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم.[4]

٦٤ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن ابن المغيرة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير[5] عن حريز عن زرارة قال قال يعني أبا عبد اللهؑ إن أهل الكوفة نزل فيهم كذاب أما المغيرة فإنه يكذب على أبي يعني أباجعفرؑ قال حدثه أن نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة و إن و الله عليه لعنة الله ما كان من ذلك شيء و لا حدثه و أما أبو الخطاب فكذب علي و قال إني أمرته أن لا يصلي هو و أصحابه المغرب حتى يروا كواكب[6] كذا فقال القنداني و الله إن ذلك لكوكب ما أعرفه.[7]

٢٥١/٢

٦٥ـكش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد اللهؑ قال قال لي يا جميل لا تحدث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك.[8]

٦٦ـكش: [رجال الكشي] القتيبي عن الفضل عن عبد العزيز بن المهتدي و كان خير قمي رأيته و كان وكيل الرضاؑ و خاصته قال سألت الرضاؑ فقلت إني لا ألقاك كل وقت فعمن آخذ معالم ديني قال خذ عن يونس بن عبد الرحمن.[9]

٦٧ـكش: [رجال الكشي] محمد بن يونس[10] عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي قال محمد بن نصير قال محمد بن عيسى و حدث الحسن بن علي بن يقطين بذلك أيضا قال قلت لأبي الحسن الرضاؑ جعلت فداك لا أكاد أصل إليك لأسألك عن كل ما أحتاج إليه من معالم ديني أفيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني فقال نعم.[11]

كش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز مثله.[12]

٦٨ـكش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن أحمد بن الوليد عن علي بن المسيب قال قلت للرضاؑ شقتي[13] بعيدة و لست أصل إليك في كل وقت فممن آخذ معالم ديني قال من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين و الدنيا قال علي بن المسيب فلما انصرفت قدمنا على زكريا بن آدم فسألته عما احتجت إليه.[14]

---

(١) و في نسخة: ان حدّثنا.
(٢) و في نسخة: مصادق ..
(٣) اختيار معرفة الرجال: ٤٨٩ ج ٣. ح ٤٠١ مع فارق يسير.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٩١ ج ٣. ح ٤٠٢.
(٥) في المصدر: ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز.
(٦) و في نسخة: حتّى يروا كوكباً.
(٧) اختيار معرفة الرجال: ٤٩٤ ج ٣. ح ٤٠٧ و فيه: و كذب والله ـ عليه لعنة الله ـ و كذا: يقال له القنداني. و هو الأظهر اذ بغيره لا يستقيم المعنى.
(٨) اختيار معرفة الرجال: ٥٢٠ ج ٣. ح ٤٦٨.
(٩) اختيار معرفة الرجال: ٧٧٩ ج ٦. ح ٩١٠.
(١٠) في المصدر: محمّد بن مسعود.
(١١) اختيار معرفة الرجال: ٧٨٤ ج ٦. ح ٩٣٥.
(١٢) اختيار معرفة الرجال: ٧٨٥ ج ٦. ح ٩٣٨.
(١٣) الشقة: بعد مسير الى الارض البعيدة. لسان العرب ٧: ١٦٧.
(١٤) اختيار معرفة الرجال: ٨٥٨ ج ٦. ح ١١١٢ و فيه: فلما انصرفت قدمت على زكريا ..

ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبيه و سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن الوليد مثله.[١]

٢٥٢/٢ ٦٩ـ يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم البجلي عن سالم أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل إنسان و أنا حاضر فقال ربما دخلت المسجد و بعض أصحابنا يصلي العصر و بعضهم يصلي الظهر فقال أنا أمرتهم بهذا لو صلوا على وقت واحد لعرفوا فأخذ برقابهم.[٢]

٧٠ـ يب: [تهذيب الأحكام] الحسن بن أيوب عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه التقية و ما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه.[٣]

٧١ـ يب: [تهذيب الأحكام] علي بن الحسن بن فضال[٤] عن محمد و أحمد ابني الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى بن سالم[٥] قال سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروي الناس عن أمير المؤمنين عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها و لا ينهى عنها إلا نفسه و ولده فقلت كيف يكون ذلك قال أحلتها آية و حرمتها أخرى فقلنا هل إلى أن تكون إحداهما نسخت الأخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما فقال قد بين لهم إذ نهى نفسه عنها و ولده قلنا ما منعه أن يبين ذلك للناس قال خشي أن لا يطاع و لو أن أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه أقام كتاب الله كله و الحق كله.[٦]

كتاب المسائل لعلي بن جعفر، سأل أخاه موسى عليه السلام عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف أنه لم يأمر بها و لم ينه عنها إلا أنه نهى عنها نفسه و ولده و ساق الحديث مثل ما مر.[٧]

٧٢ـ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أبو محمد المحمدي عن أبي الحسين محمد بن الفضيل بن تمام[٨] عن عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاقر[٩] بعد ما ذم و خرجت فيه اللعنة فقيل له فكيف نعمل بكتبه و بيوتنا منها ملىء فقال أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما و قد سئل عن كتب بني فضال فقالوا كيف نعمل بكتبهم و بيوتنا منها ملىء فقال عليه السلام خذوا بما رووا و ذروا ما رأوا.[١٠] ٢٥٣/٢

أقول: قال الشيخ رحمة الله عليه في العدة: و أما العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوي معتقدا للحق مستبصرا ثقة في دينه متحرجا عن الكذب غير متهم فيما يرويه فأما إذا كان مخالفا في الاعتقاد لأصل المذهب و روي مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه فإن كان هناك بالطريق الموثوق به ما يخالفه وجب اطراح خبره و إن لم يكن هناك ما يوجب اطراح خبره و يكون هناك ما يوافقه وجب العمل به و إن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك و لا يخالفه و لا يعرف لهم قول فيه وجب أيضا العمل به لما.

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما رووا عنا فانظروا إلى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به.

و لأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث و غياث بن كلوب و نوح بن دراج و السكوني و غيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام و لم ينكروه و لم يكن عندهم خلافه و إذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية و الواقفية و الناووسية و غيرهم نظر فيما يروونه فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل

---

(١) الاختصاص: ٨٧.

(٢) تهذيب الاحكام ٢: ٢٥٢ ح ١٠٠٠.

(٣) تهذيب الاحكام ٨: ٩٨ ح ٣٣٠.

(٤) في المصدر: على بن الحسين بن فضال.

(٥) في المصدر: معمر بن يحيى بن بسام، و هو الأصح.

(٦) تهذيب الاحكام ٧: ٤٦٣. ح ١٨٥٦.

(٧) مسائل على بن جعفر: ١٤٤ ح ١٧٣ دون ذكر للصدر الذى أورده.

(٨) في المصدر: أبى الحسين محمدبن الفضل بن تمام.

(٩) كذا في المصدر: ابن أبى العزاقر، و كذا يظهر في «أ» بعد ذلك و هو الصحيح و في «ط»: ابن أبى الغزاقر.
قال النجاشي: محمّد بن على الشلمغاني أبو جعفر المعروف بان أبى العزاقر. كان متقدماً في أصحابنا، فحمله الحسد لأبى القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب، والدخول في المذاهب الرديئة حتّى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السّلطان و قتله وصلبه. ثم عدد كتبه «رجال النجاشي ٢: ٢٩٣ ـ ٢٩٤ رقم ١٠٣٠» و قال الشيخ في (لم) من رجاله: محمّد بن على الشلمغاني يعرف بابن أبى العزاقر غال. رجال الشيخ ٥١٢ رقم ١١٤. و ذكره في الفهرست و قال: يعرف باب أبى العزاقر، له كتب وروايات و كان مستقيم الطريقة ثم تغير و ظهرت منه مقالات منكرة ص ١٤٦ ـ ١٤٧ رقم ٦١٦.

(١٠) كتاب الغيبة: ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ح ٣٥٧.

به و إن كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوقين وجب إطراح ما اختصوا بروايته و العمل بما رواه الثقة و إن كان ما رووه ليس هناك ما يخالفه و لا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضا العمل به إذا كان متحرجا في روايته موثوقا به في أمانته و إن كان مخطئا في أصل الاعتقاد و لأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير و غيره و أخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران و علي بن أبي حمزة و عثمان بن عيسى و من بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال و بنو سماعة و الطاطريون و غيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه و أما ما يرويه الغلاة و المتهمون و المضعفون و غير هؤلاء فما يختص الغلاة بروايته فإن كانوا ممن عرف لهم حال الاستقامة و حال الغلو عمل بما رووه في حال الاستقامة و ترك ما رووه في حال خطائهم و لأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب في حال استقامته و تركوا ما رواه في حال تخليطه و كذا القول في أحمد بن هلال العبرتائي و ابن أبي عزاقر فأما ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال و كذا القول فيما يرويه المتهمون و المضعفون إن كان هناك ما يعضد روايتهم و يدل على صحتها وجب العمل به و إن لم يكن هنا ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقف في أخبارهم و لأجل ذلك توقف المشايخ في أخبار كثيرة هذه صورتها و لم يرووها و استثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من المصنفات و أما من كان مخطئا في بعض الأفعال أو فاسقا في أفعال الجوارح و كان ثقة في روايته متحرزا فيها فإن ذلك لا يوجب رد خبره و يجوز العمل به لأن العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه و إنما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته و ليس بمانع من قبول خبره و لأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم.

ثم قال رحمه الله و إذا كان أحد الراويين مسندا و الآخر مرسلا نظر في حال المرسل فإن كان ممن يعلم أنه لا يرسل إلا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره و لأجل ذلك سوت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى و أحمد بن محمد بن أبي نصر و غيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنهم لا يروون و لا يرسلون إلا ممن يوثق به و بين ما أسنده غيرهم و لذلك عملوا بمرسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم فأما إذا لم يكن كذلك و يكون لمن يرسل عن ثقة و غير ثقة فإنه يقدم خبر غيره عليه فإذا انفرد وجب التوقف في خبره إلى أن يدل دليل على وجوب العمل به فأما إذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط الذي ذكرناه و دليلنا على ذلك الأدلة التي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد فإن الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر و ما أجاز أحدهما أجاز الآخر فلا فرق بينهما على حال.

ثم قال نور الله ضريحه فما اخترته من المذهب و هو أن خبر الواحد إذا كان واردا من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة و كان ذلك مرويا عن النبي صلى الله عليه و آله و عن أحد من الأئمة عليهم السلام و كان ممن لا يطعن في روايته و يكون سديدا[1] في نقله و لم يكن هناك قرينة تدل على صحة ما تضمنه الخبر لأنه إذا كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة و كان ذلك موجبا للعلم كما تقدمت القرائن جاز العمل به و الذي يدل على ذلك إجماع الفرقة المحقة فإني وجدتها مجتمعة على العمل بهذه الأخبار التي رووها في تصانيفهم و دونوها في أصولهم لا يتناكرون ذلك و لا يتدافعون حتى إن واحدا منهم إذا أفتى بشيء لا يعرفونه سألوه من أين قلت هذا فإذا أحالهم على كتاب معروف و أصل مشهور و كان راويه ثقة لا ينكر حديثه سكتوا و سلموا الأمر في ذلك و قبلوا قوله هذه عادتهم و سجيتهم من عهد النبي صلى الله عليه و آله و من بعده من الأئمة عليهم السلام و من زمان الصادق جعفر بن محمد عليه السلام الذي انتشر العلم عنه و كثرت الرواية من جهته فلو لا أن العمل بهذه الأخبار كان جائزا لما أجمعوا على ذلك و لا يكون لأن إجماعهم فيه معصوم لا يجوز عليه الغلط و السهو و الذي يكشف عن ذلك أنه لما كان العمل بالقياس محظورا في الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلا و إذا شذ منهم واحد عمل به في بعض المسائل و استعمل على وجه المحاجة لخصمه و إن لم يكن اعتقاده ردوا قوله و أنكروا عليه و تبرءوا من قولهم حتى إنهم يتركون تصانيف من وصفناه و رواياته لما كان عاملا بالقياس فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب أيضا فيه مثل ذلك و قد علمنا خلافه انتهى كلامه رحمه الله.

و لما كان في غاية المتانة و مشتملا على الفوائد الكثيرة أوردناه و سنفصل القول في ذلك في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

---

(١) في «أ» شديداً.

٢٥٦ ١ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن صفوان عن أبي عبد اللهﷺ قال من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له أجر ذلك و إن كان رسول اللهﷺ لم يقله.(١)

٢ـ سن: [المحاسن] أبي عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن أبي عبد اللهﷺ قال من بلغه عن النبيﷺ شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبيﷺ كان له ذلك الثواب و إن كان النبي لم يقله.(٢)

٣ـ سن: [المحاسن] أبي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهﷺ قال من بلغه عن النبيﷺ شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له و إن كان رسول اللهﷺ لم يقله.(٣)

بيان: هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة و العامة بأسانيد و رواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم مثل ما مر.(٤)

٤ـ و روي أيضا عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفرﷺ يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيه و إن لم يكن الحديث كما بلغه.(٥)

و قال السيد ابن طاوس رحمه الله بعد إيراد رواية هشام بن سالم من الكافي بالسند المذكور و وجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه الله عن الصادقﷺ.

أقول:

و لورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيرا ما يستدلون بالأخبار الضعيفة و المجهولة عن السنن و الآداب و إثبات الكراهة و الاستحباب و أورد عليه بوجوه.

الأول: أن الاستحباب أيضا حكم شرعي كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما و الاكتفاء فيه بالضعاف.

٢٥٧/٢ **و الجواب:** أن الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في الحقيقة بذلك المستند الضعيف بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح.

و الثاني: تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه.

و الجواب: أن الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتب الثواب على فعله و الخبر يدل على ترتب الثواب التزاما و هذا يكفي في شمول تلك الأخبار له و فيه نظر.

و الثالث: أن الثواب كما يكون للمستحب كذلك يكون للواجب فلم خصصوا الحكم بالمستحب؟

و الجواب: أن غرضهم أن بتلك الروايات لا تثبت إلا ترتب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدل على ترتب الثواب عليه لا أنه يعاقب على تركه و إن صرح في الخبر بذلك لقصوره من إثبات ذلك الحكم و تلك الروايات لا تدل عليه فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلا الحكم الاستحبابي.

و الرابع: أن بين تلك الروايات و بين ما يدل على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى ﴿إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ

(١) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ١٦٢ ب ٢٧٠ و فيه: من الثواب على الخير فعمله.
(٢) المحاسن ص: ٢٥ ثواب، ب ح ١.
(٣) المحاسن: ٢٥ ثواب، ب . ح ٢.
(٤) الكافي ٢: ٨٧ ب ٤٦. ح ١.
(٥) الكافي ٢: ٨٧ ب ٤٦. ح ٢.

فَتَبَيَّنُوا﴾[1]. عموما من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأول بل العكس أولى لقطعية سنده و تأيده بالأصل إذ الأصل عدم التكليف و براءة الذمة منه.

و يمكن أن يجاب بأن الآية تدل على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبت و العمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملا بلا تثبت فلم تخصص[2] الآية بالأخبار بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة.

ثم اعلم أن بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين و رواياتهم و يذكرونها في كتبهم و هو لا يخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم و العمل بأخبارهم لا سيما إذا كان ما ورد في أخبارهم هيئة مخترعة و عبادة مبتدعة لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة و الله تعالى يعلم.

باب ٣١ التوقف عند الشبهات و الاحتياط في الدين

٢٥٨/٢ الآيات:

حمعسق:[3] ﴿وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾.

١ـ لي: [الأمالي للصدوق] الورّاق، عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه﵈ قال قال رسول اللهﷺ الأمور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه و أمر تبين لك غيه فاجتنبه و أمر اختلف فيه فرده إلى الله عز و جل الخبر.[4]

ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن الحارث إلى آخر ما نقلنا.[5]

يه: [من لا يحضر الفقيه] عن علي بن مهزيار مثله.[6]

٢ـ ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبد الله﵇ قال أورع الناس من وقف عند الشبهة الخبر.[7]

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أمير المؤمنين﵇ عند وفاته أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها و الزكاة في أهلها عند محلها و الصمت عند الشبهة الخبر.[8]

٤ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن أبي القاسم زكريا بن يحيى عن داود بن القاسم الجعفري عن الرضا﵇ أن أمير المؤمنين﵇ قال لكميل بن زياد فيما قال يا كميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت.[9]

جا: [المجالس للمفيد] الكاتب مثله.[10]

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أبي جعفر﵇ و قد أثبتناها في باب اختلاف الأخبار أنه قال و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا.[11]

٢٥٩/٢ ٦ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] شيخ الطائفة عن ابن الحمامي عن أبي سهل أحمد بن عبد الله بن زياد القطان عن

---

(١) الحجرات: ٦.
(٢) في «ط» تخصص.
(٣) الشورى.
(٤) أمالي الصدوق: ٢٥١ م ٥٠ـ ح ١١.
(٥) الخصال: ١٥٣ ب ٣. ح ٨٩.
(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٠ ح ٥٨٥٨.
(٧) الخصال: ١٦ ب ١. ح ٥٦.
(٨) أمالي الطوسي: ٦ ج ١. و فيه: عند محالها.
(٩) أمالي الطوسي: ١٠٩ ج ٤.
(١٠) أمالي المفيد: ٢٨٣ م ٣٣. ح ٩.
(١١) أمالي الطوسي: ٢٣٧ ج ٩. و فيه: و ان اشتبه الامر عليكم فيه.

إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي عن علي بن إبراهيم عن السري بن عامر قال صعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله و أثنى عليه و قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لكل ملك حمى و إن حمى الله حلاله و حرامه و المشتبهات بين ذلك كما لو أن راعيا رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه فدعوا المشتبهات.[1]

٧ـ سن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي سعيد الزهري عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة و تركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه.[2]

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] علي بن النعمان مثله.[3]

شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام مثله.[4]

شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى عن الصادق عليه السلام مثله.[5]

غو: [غوالي اللئالي] في أحاديث رواها الشيخ شمس الدين محمد بن مكي قال النبي ﷺ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.[6]

٨ـ و قال ﷺ من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه.[7]

٩ـ و قال الصادق عليه السلام لك أن تنظر الحزم و تأخذ الحائطة لدينك.[8]

١٠ـ يب: [تهذيب الأحكام] علي بن السندي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيدا و هما محرمان الجزاء بينهما أم على كل واحد منهما جزاء فقال عليه السلام لا بل عليهما جميعا و يجزي كل واحد منهما الصيد فقلت إن بعض أصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه فقال إذا أصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا.[9]

١١ـ يب: [تهذيب الأحكام] الحسن بن محمد بن سماعة عن سليمان بن داود عن عبد الله بن وضاح قال كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام يتوارى القرص و يقبل الليل ارتفاعا و تستر عنا الشمس و ترتفع فوق الجبل حمرة و يؤذن عندنا المؤذنون فأصلي حينئذ و أفطر إن كنت صائما أو أنتظر حتى تذهب الحمرة فكتب إلي أرى لك أن تنتظر حتى تذهب الحمرة و تأخذ بالحائطة لدينك.[10]

أقول: قد مر في باب آداب طلب العلم عن الصادق عليه السلام فاسأل العلماء ما جهلت و إياك أن تسألهم تعنتا و تجربة و إياك أن تعمل برأيك شيئا و خذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا و اهرب من الفتيا هربك من الأسد و لا تجعل رقبتك للناس جسرا.

١٢ـ الطرف: للسيد علي بن طاوس قدس سره نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ عند عد شروط الإسلام و عهوده و الوقوف عند الشبهة و الرد إلى الإمام فإنه لا شبهة عنده.

١٣ـ و قال ﷺ: و على أن تحللوا حلال القرآن و تحرموا حرامه و تعملوا بالأحكام و تردوا المتشابه إلى أهله فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه مني و لا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب فإنه قد علم كما قد علمته ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه.

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٩٠ ج ١٣ و فيه: لم تثبت غنمه.

(٢) المحاسن: ٢١٥ مصابيح ب ٨ ح ١٠٢.

(٣) الزهد: ٥٣ ب ٢ ح ٤١ و قد ذكر صدره فقط.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٩ ح ٢ من باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن.

(٥) تفسير العياشي ٢: ١٢١ ح ١٥٠ من سورة التوبة.

(٦) عوالي اللئالي ١: ٣٩٤ ح ٤٠ من المسلك الثالث.

(٧) عوالي اللئالي ١: ٣٩٤ ح ٤٠ من المسلك الثالث.

(٨) عوالي اللئالي ١: ٣٩٥ ح ٤٢ من المسلك الثالث.

(٩) تهذيب الاحكام ٥: ٤٦٦ ج ١٦٣١.

(١٠) تهذيب الاحكام ٢: ٢٩٥ ح ١٠٣١ و فيه: حتّى تذهب الحمرة التي فوق الجبل.

١٤ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين﵇ إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها و حد لكم حدودا فلا تعتدوها و نهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها و سكت لكم عن أشياء و لم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها.[١]

١٥ـ و قال﵇ لا ورع كالوقوف عند الشبهة.[٢]

١٦ـ كنز الكراجكي: قال رسول الله﵌ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإنك لن تجد فقد شيء تركته لله عز و جل.[٣]

١٧ـ و حدثني محمد بن علي بن طالب البلدي عن محمد بن إبراهيم النعماني عن ابن عقدة عن شيوخه الأربعة عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر الباقر﵇ قال قال جدي رسول الله﵌ أيها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة و حرامي حرام إلى يوم القيامة ألا و قد بينهما الله عز و جل في الكتاب و بينتهما في سيرتي[٤] و سنتي و بينهما شبهات من الشيطان و بدع بعدي من تركها صلح أمر دينه و صلحت له مروته و عرضه و من تلبس بها و وقع فيها و اتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى و من رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى ألا و إن لكل ملك حمى ألا و إن حمى الله عز و جل محارمه فتوقوا حمى الله و محارمه الخبر.[٥]

باب ٣٢ البدعة و السنة و الفريضة و الجماعة و الفرقة و فيه ذكر قلة أهل الحق و كثرة أهل الباطل.

١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن موسى بن سهل الوشاء عن إسماعيل بن عليه عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله﵌ عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.[٦]

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن أبي جعفر المروزي محمد بن هشام عن يحيى بن عثمان عن بقية عن إسماعيل بن علية عن أبان عن أنس قال قال رسول الله﵌ لا يقبل قول إلا بعمل و لا يقبل قول و عمل إلا بنية و لا يقبل قول و عمل و نية إلا بإصابة السنة.[٧]

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين﵇ قال سمعت رسول الله﵌ يقول عليكم بسنة فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.[٨]

بيان: لعل التفضيل هنا على سبيل المماشاة مع الخصم أي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنة خير من كثير البدعة.

٤ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد البرقي عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي عثمان العبدي عن جعفر عن أبيه عن علي﵇ قال قال رسول الله﵌ لا قول إلا بعمل و لا عمل إلا بنية و لا نية إلا بإصابة السنة.[٩]

سن: [المحاسن] أبي عن إبراهيم بن إسحاق مثله.[١٠]

غو: [غوالي اللئالي] عن الرضا﵇ مثله.[١١]

---

(١) نهج البلاغة ق. ح ١٠٥ ص ٣٦٨.
(٢) نهج البلاغة ق. ح ١١٣ ص ٣٦٩.
(٣) كنز الفوائد ١: ٣٥١.
(٤) في «ط»: و بينتهما في سيرتى.
(٥) كنز الفوائد ١: ٣٥٢.
(٦) أمالي الطوسى: ٣٩٥ ج ١٣.
(٧) أمالي الطوسى ص ٣٩٥ ج ١٣.
(٨) أمالي الطوى ص ٥٣٣ ج ١٨ و فيه: عليكم بسنتى.
(٩) بصائر الدرجات: ٣١ ج ١. ب ٦. ح ١٠.
(١٠) المحاسن: ٢٢١ مصابيح ب ١١. ح ١٣٤.
(١١) عوالى اللئالى ١: ١٩١ ب ٢. ح ٨٢.

بيان: القول هنا الاعتقاد أي لا ينفع الإيمان و الاعتقاد بالحق نفعا كاملا إلا إذا كان مقرونا بالعمل و لا ينفعان معا أيضا إلا مع خلوص النية عما يشوبها من أنواع الرئاء و الأغراض الفاسدة و لا تنفع الثلاثة أيضا إلا إذا كان العمل موافقا للسنة و لم تكن بدعة و السنة هنا مقابل البدعة أعم من الفريضة.

٥ـ ص: [قصص الأنبياء ﷺ] **بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق ﷺ قال أمر إبليس بالسجود لآدم فقال يا رب و عزتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها قال الله جل جلاله إني أحب أن أطاع من حيث أريد.**[1]

٦ـ سن: [المحاسن] **أبي عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن أبي جعفر عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من تمسك بسنتي في اختلاف أمتي كان له أجر مائة شهيد.**[2]

سن: [المحاسن] **علي بن سيف عن أبي حفص الأعشى عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله.**[3]

٧ـ سن: [المحاسن] **ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من خالف سنة محمد ﷺ فقد كفر.**[4]

٨ـ سن: [المحاسن] **أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قول الله ﴿وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾**[5]**. قال: يعني أن يأتي الأمر من وجهه أي الأمور كان.**[6]

٢٦٣/٢ **٩ـ سن:** [المحاسن] **بعض أصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين ﷺ قال مر موسى بن عمران على نبينا و آله و عليه السلام برجل و هو رافع يده إلى السماء يدعو الله فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعة أيام ثم رجع إليه و هو رافع يده إلى السماء فقال يا رب هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته و يسألك المغفرة منذ سبعة أيام لا تستجيب له قال فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط يداه أو تنقطع يداه أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته.**[7]

١٠ـ سن: [المحاسن] **القاسم عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين ﷺ كان يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد كل يوم إحسانا و رجل يتدارك منيته بالتوبة و أنى له بالتوبة و الله إن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بمعرفة الحق.**[8]

١١ـ جا: [المجالس للمفيد] **عبد الله بن جعفر بن محمد عن زكريا بن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة الوالبي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها و فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها و سن لكم سننا فاتبعوها و حرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها و عفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تتكلفوها.**[9]

١٢ـ جا: [المجالس للمفيد] **أحمد بن الوليد عن أبيه عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن منصور بن أبي يحيى قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول صعد رسول الله ﷺ المنبر فتغيرت وجنتاه و التمع لونه ثم أقبل بوجهه فقال يا معشر المسلمين إنما بعثت أنا و الساعة كهاتين قال ثم ضم السباحتين ثم قال يا معشر المسلمين إن أفضل الهدي هدي محمد و خير الحديث كتاب الله و شر الأمور محدثاتها ألا و كل بدعة ضلالة ألا و كل ضلالة ففي النار أيها الناس من ترك مالا فلأهله و لورثته و من ترك كلا أو ضياعا فعلي و إلي.**[10]

٢٦٤/٢ **جا:** [المجالس للمفيد] **أبو غالب الزراري عن محمد بن سليمان عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز**

---

(١) قصص الانبياء: ٤٣ ف ٢. ح ٧.
(٢) المحاسن: ٢٧ ثواب، ب ٥. ح ٧.
(٣) المحاسن: ٢٢٤ مصابيح ب ١١. ح ١٤٤.
(٤) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح ب ١١. ح ١٢٦.
(٥) البقرة: ١٨٩.
(٦) المحاسن: ٢٢٤ مصابيح ب ١١. ح ١٤٣.
(٧) المحاسن: ٢٢٤ مصابيح ب ١١. ح ١٤١ و فيه: فبات سبعة أيام.
(٨) المحاسن: ٢٢٤ مصابيح ب ١١ ح ١٤٢.
(٩) أمالي المفيد ص ١٥٨ م ٢٠. ح ١ و فيه: فلا تهتكوها.
(١٠) أمالي المفيد: ١٨٧ م ٢٣. ح ١٤.

عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله ﷺ مثله.[١]

بيان: قال الجزري السباحة و المسبحة الإصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح انتهى[٢] و الغرض بيان كون دينه ﷺ متصلا بقيام الساعة لا ينسخه دين آخر و أن الساعة قريبة قوله ﷺ و شر الأمور محدثاتها أي مبتدعاتها قوله ﷺ و كل بدعة ضلالة البدعة كل رأي أو دين أو حكم أو عبادة لم يرد من الشارع بخصوصها و لا في ضمن حكم عام و به يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعا للعامة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة.

و قال الجزري الكل العيال و منه الحديث من ترك كلا فإلي و علي[٣] و قال فيه من ترك ضياعا فإلي الضياع العيال و أصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات و ترك فقرا أي فقراء و إن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع و جياع.[٤]

١٣ـ ل: [الخصال] أبي عن علي بن عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ عن آبائه عن علي ﷺ أنه قال السنة سنتان سنة في فريضة الأخذ بها هدى و تركها ضلالة و سنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة و تركها إلى غير خطيئة.[٥]

سن: [المحاسن] النوفلي مثله.[٦]

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن علي بن أحمد بن نصر البندنيجي عن عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد ﷺ عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ و ذكر مثله.[٧]

١ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة.[٨]

١٥ـ و قال ﷺ: ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع و الزموا المهيع[٩] إن عوازم الأمور أفضلها و إن محدثاتها شرارها.[١٠]

٢٦٥/٢

١٦ـ و قال ﷺ إن الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق و أمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك و إن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها.[١١]

١٧ـ مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق ﷺ الاقتداء نسبة الأرواح في الأزل و امتزاج نور الوقت بنور الأزل و ليس الاقتداء بالتوسم[١٢] بحركات الظاهر و التنسب إلى أولياء الدين من الحكماء و الأئمة قال الله عز و جل: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[١٣]. أي من كان اقتدى بمحق قبل و زكي قال الله عز و جل ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾[١٤][١٥]

١٨ـ قال أمير المؤمنين علي ﷺ الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف.[١٦]

١٩ـ و قيل لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه من أدبك قال أدبني ربي في نفسي فما استحسنته من أولي الألباب و البصيرة تبعتهم به فاستعملته و ما استقبحت من الجهال اجتنبته و تركته مستنفرا فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم و لا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء لأنه المنهج الأوضح و المقصد الأصح قال الله عز و جل لأعز خلقه محمد ﷺ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[١٧] و قال عز و جل: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) أمالي الطوسي ص ٢١١ م ٢٤. ح ١.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٣٣٢.
(٣) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٤: ١٩٨.
(٤) النهاية غريب الحديث و الاثر ٣: ١٠٧.
(٥) الخصال ٤٨ ب ٢. ح ٥٤، و فيه: و تركها غير خطيئة.
(٦) المحاسن ص ٢٢٤ مصابيح ب ١١. ح ١٤٠.
(٧) أمالي الطوسي: ٦٠٠. م ٧.
(٨) نهج البلاغة ق. ح ١٨٣ ص ٣٧٩.
(٩) قال في اللسان: طريق مهيع: واضح واسع بيّن. لسان العرب ١٥: ١٨٠.
(١٠) نهج البلاغة خ ١٤٥ ص ١٤٤.
(١١) نهج البلاغة ١٦٩ ص ١٧٥.
(١٢) في نسخة: بالرسم.
(١٣) الإسراء: ٧١.
(١٤) المؤمنون: ١٠١.
(١٥) مصباح الشريعة: ١٥٦. ب ٧٤ و فيه: و النسب الى أولياء الدين؛ و كذا: بمحق فهو زكى.
(١٦) مصباح الشريعة: ١٥٦. ب ٧٤.
(١٧) الأنعام: ٩٠.

حَنِيفاً﴾[1]. فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أنبياءه و أولياءه إليه.[2]

٢٠ـ و قال النبيﷺ في القلب نور لا يضيء إلا من اتباع الحق و قصد السبيل و هو نور من المرسلين الأنبياء مودع في قلوب المؤمنين.[3]

٢١ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمرو عن أبي عبد اللهؑ قال سئل رسول اللهﷺ عن جماعة أمته فقال جماعة أمتي أهل الحق و إن قلوا.[4]

سن: [المحاسن] أبي عن هارون مثله.[5]

٢٢ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبي يحيى الواسطي عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلوي رفعه قال قيل لرسول اللهﷺ ما جماعة أمتك قال من كان على الحق و إن كانوا عشرة.[6]

سن: [المحاسن] أبو يحيى الواسطي مثله.[7]

٢٣ـ مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن الحجال عن ابن حميد رفعه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنينؑ فقال أخبرني عن السنة و البدعة و عن الجماعة و عن الفرقة فقال أمير المؤمنين صلى الله عليه السنة ما سن رسول اللهﷺ و البدعة ما أحدث من بعده و الجماعة أهل الحق و إن كانوا قليلا و الفرقة أهل الباطل و إن كانوا كثيرا.[8]

٢٤ـ سن: [المحاسن] في رواية محمد بن علي عن أبي عبد اللهؑ قال من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربقة الإيمان من عنقه.[9]

٢٥ـ سن: [المحاسن] عبد الله بن علي العمري عن علي بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه موسىؑ قال ثلاث موبقات نكث الصفقة و ترك السنة و فراق الجماعة.[10]

سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله.[11]

بيان: نكث الصفقة نقض البيعة و إنما سميت البيعة صفقة لأن المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر عندها.

٢٦ـ سن: [المحاسن] الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفرؑ قال قال رسول اللهﷺ إن القليل من المؤمنين كثير.[12]

٢٧ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يزيد بن إسحاق شعر عن مخول عن فرات بن أحنف عن ابن نباتة قال سمعت أمير المؤمنينؑ على منبر الكوفة يقول أيها الناس أنا أنف الهدى و عيناه أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه إن الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها كثير جوعها و الله المستعان و إنما مجمع الناس الرضا و الغضب أيها الناس إنما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم بعذابه بالرضا و آية ذلك قوله عز و جل: ﴿فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ﴾[13]. و قال: ﴿فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها وَ لا يَخافُ عُقْباها﴾[14]. ألا و من سئل عن قاتلي فزعم أنه مؤمن فقد قتلني أيها الناس من سلك الطريق ورد الماء و من حاد عنه وقع في التيه ثم نزل.

(١) النحل: ١٢٣.
(٢) مصباح الشريعة: ١٥٧ ب ٧٤ و فيه: و تركته مستقراً فأوصلني ذلك الى طريق العلم.
(٣) مصباح الشريعة ص: ١٥٧ ب ٧٤ و فيه: و هو نور من الأنبياء.
(٤) معاني الأخبار: ١٥٤ ب ١٠٤. ح ١.
(٥) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح، ب ١٠. ح ١٢٣.
(٦) معاني الاخبار: ١٥٤ ب ١٠٤ ح ٢.
(٧) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح ب ١٠. ح ١٢٤.
(٨) معاني الاخبار: ١٥٤ ـ ١٥٥ ب ١٠٤. ح ٣.
(٩) المحاسن: ٢١٩ مصابيح ب ١٠. ح ١٢١ و فيه: ربق الايمان من عنقه.
(١٠) المحاسن: ٩٤ عقاب، ب ١٩. ح ٥٢.
(١١) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح، ب ١٠. ح ١٢٢.
(١٢) المحاسن: ٢٢٠ مصابيح، ب ١٠. ح ١٢٥.
(١٣) القمر: ٢٩ ـ ٣٠.
(١٤) الشمس ١٤ ـ ١٥.

و رواه لنا محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أحمد بن نوح عن ابن عليم عن رجل عن فرات بن أحنف عن أمير المؤمنينﷺ مثله إلا أنه قال لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله.[1]

٢٨ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد اللهﷺ قال من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإسلام من عنقه و من نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم.[2]

بيان: الخلع هنا مجاز كأنه شبه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شملة و المراد المفارقة و يحتمل أن يكون أصله فارق فصحف كما في الكافي[3] و ورد كذلك في أخبار العامة أيضا قال الجزري فيه من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه مفارقة الجماعة ترك السنة و اتباع البدعة و الربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الإسلام أي حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه و يجمع الربقة على ربق مثل كسرة و كسر و يقال للحبل الذي فيه الربقة ربق و تجمع على رباق و أرباق[4] و قال فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة و هو أجذم أي مقطوع اليد من الجذم القطع. و منه حديث عليﷺ من نكث بيعته لقي الله و هو أجذم ليست له يد. قال القتيبي الأجذم هاهنا الذي ذهبت أعضاؤه كلها و ليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء يقال رجل أجذم و مجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام و هو الداء المعروف و قال الجوهري لا يقال للمجذوم أجذم و قال ابن الأنباري ردا على ابن قتيبة لو كان العقاب لا يقع إلا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد و الرجم في الدنيا و بالنار في الآخرة و قال ابن الأنباري معنى الحديث أنه لقي الله و هو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم و لا حجة في يده و قول عليﷺ ليست له يد أي لا حجة له و قيل معناه لقيه منقطع السبب. يدل عليه قولهﷺ القرآن سبب بيد الله و سبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه. و قال الخطابي معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي و هو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما تحويه و تشتمل عليه من الخير قلت و في تخصيص عليﷺ بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء و هو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة و أخذها عليه.[5]

باب ٣٣ ما يمكن أن يستنبط من الآيات و الأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه.

الآيات:

البقرة: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ﴾ ٢٢.

«و قال تعالى» ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ ٢٩.

«و قال تعالى» ﴿وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾ ٣٦.

«و قال لبني إسرائيل» ﴿كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ ٦٠.

---

(١) غيبة النعماني: ١٦ و فيه: أيها الناس الايمان أنف الهدى و كذا: و انما يجمع الناس الرضا و الغضب.
(٢) المحاسن: ٢١٩ مصابيح ب ١٠. ح ١٢١.
(٣) الكافي ١: ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ب ١٦١. ح ٤ ـ ٥.
(٤) النهاية في غريب الحديث و الاثر ٢: ١٩٠.
(٥) النهاية في غريب الحديث و الاثر ١: ٢٥٢.

«و قال تعالی» ﴿فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ﴾ ٦٨.
«و قال تعالی» ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ كُلُوا مِمّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً﴾ ١٦٨.
«و قال تعالی» ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾ ١٧٢.
«و قال سبحانه» ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ١٧٣.
«و قال تعالی» ﴿وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾ ١٨٨.
«و قال تعالی» ﴿وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ١٩٥.
«و قال تعالی» ﴿فَمَنِ اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ١٩٤.
النساء: ﴿يُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ ٢٨.
«و قال تعالی» ﴿لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ ٢٩.
«و قال سبحانه» ﴿وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١١٥ «و قال تعالی»: ﴿وَ لَنْ يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ١٤١.
«و قال تعالی» ﴿ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلّا اتِّباعَ الظَّنِّ﴾ ١٥٧.
المائدة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ ١.
«و قال تعالی» ﴿وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوىٰ وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ﴾ ٢.
«و قال تعالی» ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٣.
«و قال تعالی» ﴿ما يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ ٦.
«و قال تعالی» ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ كُلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالًا طَيِّباً﴾ ٨٧ ـ ٨٨.
الأنعام: ﴿وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ ١١٩.
«و قال تعالی» ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ﴾ ١٤١.
«و قال سبحانه» ﴿كُلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ﴾ ١٤٢.
«و قال تعالی» ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ١٤٥.
الأعراف: ﴿وَ لَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ﴾ ١٠.
«و قال تعالی» ﴿ما مَنَعَكَ أَلّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ ١٢.
«و قال تعالی» ﴿وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلىٰ حِينٍ﴾ ٢٤.
«و قال سبحانه» ﴿يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ٢٦.
«و قال تعالی» ﴿وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ ٣١ ـ ٣٢.
«و قال تعالی» ﴿وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ ١٥٧.
التوبة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَ الرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النّاسِ بِالْباطِلِ﴾ ٣٤.
«و قال تعالی» ﴿يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ٦١.
«و قال تعالی» ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾ ٧١.
«و قال تعالی» ﴿ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ٩١.

«و قال تعالى» ﴿وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ١٢٢.

إبراهيم: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ﴾ ٣٢.

الحجر: ﴿وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ﴾ «إلى قوله تعالى»: ﴿فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ﴾ ٢٠ ـ ٢٢.

٢٧٠/٢ النحل: ﴿وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً﴾. «إلى قوله تعالى»:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾. «إلى قوله تعالى»:

﴿وَ ما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَ تَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ٥ ـ ١٤.

«و قال تعالى»: ﴿يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾ ٥٠.

«و قال تعالى»: ﴿وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ وَ مِنْ أَصْوافِها وَ أَوْبارِها وَ أَشْعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَ سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ ٨٠ ـ ٨١.

«و قال تعالى»: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً﴾ ١١٤.

طه: ﴿فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّى كُلُوا وَ ارْعَوْا أَنْعامَكُمْ﴾ ٥٣ ـ ٥٤.

«و قال تعالى»: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ لا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ ٨١.

الحج: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ وَ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ ٦٥.

«و قال تعالى»: ﴿وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ٧٨.

المؤمنون: ﴿وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِها وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ ١٨ ـ ٢٢.

«و قال تعالى» ﴿يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾ ٥١.

النور: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ ٦٣.

الشعراء: ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِينَ وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ﴾ ١٣٣ ـ ١٣٤.

لقمان: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ﴾ ٢٠.

٢٧١/٢ التنزيل:[1] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ﴾ ٢٧.

الأحزاب: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ٢١.

يس: ﴿وَ أَخْرَجْنا مِنْها حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾. «إلى قوله» ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَ ما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ﴾ ٣٣ـ٣٥.

«و قال تعالى» ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً فَهُمْ لَها مالِكُونَ وَ ذَلَّلْناها لَهُمْ فَمِنْها رَكُوبُهُمْ وَ مِنْها

---

(١) السجدة.

يَأْكُلُونَ وَ لَهُمْ فِيها مَنافِعُ وَ مَشارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ» ٧١ ـ ٧٣.

السجدة: «وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ». الآية ٦ ـ ٧.

حمعسق:[1] «وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها» ٤٠.

الجاثية: «اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» ١٢ ـ ١٣.

محمد: «وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ» ٣٣.

الحجرات: «إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا» ٦.

ق: «وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقاً لِلْعِبادِ» ٩ ـ ١١.

النجم: «أَلّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعىٰ» ٣٨ ـ ٣٩.

الرحمن: «وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ» «١٠ إلى آخر الآيات».

الحديد: «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنافِعُ لِلنّاسِ» ٢٥.

الحشر: «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ٧.

الملك: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَناكِبِها وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ» ١٥.

نوح: «وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلاً فِجاجاً» ١٩ ـ ٢٠.

المدثر: «يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ» ٤٠ ـ ٤٣.

القيامة: «بَلِ الْإِنْسانُ عَلىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقىٰ مَعاذِيرَهُ» ١٤ ـ ١٥.

المرسلات: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً» «إلى قوله تعالى» «وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً» ٢٥ ـ ٢٧.

النازعات: «وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحاها أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها وَ الْجِبالَ أَرْساها مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ» ٣٠ ـ ٣٣.

عبس: «فَأَنْبَتْنا فِيها حَبّاً وَ عِنَباً وَ قَضْباً وَ زَيْتُوناً وَ نَخْلاً وَ حَدائِقَ غُلْباً وَ فاكِهَةً وَ أَبّاً مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ» ٢٧ ـ ٣٢.

١ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لأبي عبد الله؈ الرجل يغمى عليه اليوم أو يومين أو ثلاثة أو أكثر ذلك كم يقضي من صلاته فقال ألا أخبرك بما ينتظم هذا و أشباهه فقال كل ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده.

و زاد فيه غيره قال قال أبو عبد الله؈ و هذا من الأبواب التي يفتح كل باب منها ألف باب.[2]

٢ـ شا: [الإرشاد] قال أمير المؤمنين؈ من كان على يقين فأصابه شك فليمض على يقينه فإن اليقين لا يدفع بالشك.[3]

٣ـ غو: [غوالي اللئالي] قال الصادق؈ كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص.[4]

٤ـ و قال النبي ﷺ حكمي على الواحد حكمي على الجماعة.[5]

٥ـ و روى إسحاق بن عمار عن الصادق؈ أن عليا؈ كان يقول أبهموا ما أبهمه الله.[6]

٦ـ و قال النبي ﷺ ما اجتمع الحرام و الحلال إلا غلب الحرام الحلال.[7]

(١) الشورى.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ ج ٦ ب ١٦ ح ١٦.
(٣) الارشاد: ١٥٩.
(٤) عوالي اللآلى ٢: ٤٤ ح ١١١ من المسلك الرابع.
(٥) عوالي اللئالي ٢: ٩٨ ح ٢٧٠ من المسلك الرابع.
(٦) عوالي اللآلى ٢: ١٢٩ ح ٣٥٥ من المسلك الرابع.
(٧) عوالي اللآلى ٢: ١٣٢ ح ٣٥٨ من المسلك الرابع.

٧ـ و قال ﷺ إن الناس مسلطون على أموالهم.[١]

٨ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] حماد عن حريز عن أبي عبد الله ﷺ قال كل شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار يختار ما شاء.[٢]

٩ـ ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن سماعة عنه ﷺ قال ليس شيء مما حرم الله إلا و قد أحله لمن اضطر إليه.[٣]

٢٧٣/٢ ١٠ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن مرازم قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن المريض لا يقدر على الصلاة قال فقال كل ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر.[٤]

١١ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول في المغمى عليه ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر.[٥]

١٢ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول كل شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك و ذلك مثل الثوب يكون قد اشتريته و هو سرقة أو المملوك عندك و لعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر أو امرأة تحتك و هي أختك أو رضيعتك و الأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البينة.[٦]

١٣ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز قال كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله دنانير و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل يا أبت إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا و كذا دينارا أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن فقال أبو عبد الله ﷺ يا بني أما بلغك أنه يشرب الخمر فقال هكذا يقول الناس فقال يا بني إن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧]. يقول: يصدق لله و يصدق للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم.[٨]

١٤ـ يب: [تهذيب الأحكام] أخبرني الشيخ عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن الحسن و سعد عن ابن عيسى و ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن الجنب يجعل الركوة[٩] أو التور[١٠] فيدخل إصبعه فيه قال إن كانت يده قذرة فليهرقه و إن كان لم يصبها قذر فليغتسل منه هذا مما قال الله تعالى: ﴿مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[١١].[١٢] ٢٧٤/٢

١٥ـ كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] بالإسناد عن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل[١٣] قال سئل أبو عبد الله ﷺ عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الأرض في الإناء فقال لا بأس هذا مما قال الله تعالى: ﴿مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.[١٤]

١٦ـ يب: [تهذيب الأحكام] كا: [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر ﷺ تابع بين الوضوء كما قال الله عز و جل ابدأ بالوجه ثم باليدين ثم امسح الرأس و الرجلين و لا تقدمن شيئا بين يدي شيء تخالف ما أمرت به و ساق الحديث إلى أن قال ابدأ بما بدأ الله عز و جل به.[١٥]

١٧ـ يب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له الرجل ينام و إن حرك إلى

---

(١) عوالي اللآلىء ١: ٤٥٧ ح ١٩٨ من المسلك الثالث.

(٢) نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى: ٧٢ ب ١٥ ح ١٥١.

(٣) نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى: ٧٥ ب ١٥ ح ١٦١.

(٤) الكافي ٣: ٤١٢ ب ٢٣١. ح ١.

(٥) الكافي ٣: ٤١٣ ب ٢٣١. ح ٧.

(٦) الكافي ٥: ٣١٣ ب ١٩١. ح ٤٠.

(٧) التوبة: ٦١.

(٨) الكافي ٥: ٢٩٩ ب ١٨٧. ح ١.

(٩) الركوة: شبه تور من أدم، و هي إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. لسان العرب ٥: ٣٠٦.

(١٠) التور: و هو اناء من صفر أو حجارة كالإجانة، و قديتوضأ منه. لسان العرب ٢: ٦٣.

(١١) الحج: ٧٨.

(١٢) تهذيب الاحكام ١: ٣٨ ح ١٠٣ و فيه: يحمل الركوة و التور.

(١٣) الإسناد في الكافي هكذا: محمّد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل.

(١٤) الكافي ٣: ١٣ ـ ١٤ ب ٩. ح ٧. تهذيب الاحكام ١: ٨٦ ح ٢٢٥.

(١٥) تهذيب الاحكام ١: ٩٧ ح ٢٥٢. الكافي ٣: ٣٤ ب ٢٢. ح ٥.

جنبه شيء لم يعلم به قال لا حتى يستيقن أنه قد نام فإنه على يقين من وضوئه و لا ينقض اليقين بالشك و لكن ينقضه بيقين آخر و الحديث مختصر.[1]

١٨ـختص: [الإختصاص] قال أبو عبد الله عليه السلام رفع عن هذه الأمة ست الخطأ و النسيان و ما استكرهوا عليه و ما لا يعلمون و ما لا يطيقون و ما اضطروا إليه.[2]

١٩ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر و نهي و كل شيء يكون فيه حلال و حرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه.[3]

٢٠ـيه: [من لا يحضر الفقيه] روي عن الصادق عليه السلام أنه قال كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي.[4]

٢١ـكا: [الكافي] العدة عن سهل عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز و جل: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[5]. قال: ما أبينها من شهد فليصمه و من سافر فلا يصمه.[6]

٢٧٥/٢ ٢٢ـكا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن أبي أيوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نريد أن نتعجل السير و كانت ليلة النفر حين سألته فأي ساعة ننفر فقال لي أما اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس و كانت ليلة النفر فأما اليوم الثالث فإذا ابيضت الشمس فانفر على كتاب الله فإن الله عز و جل يقول ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[7]. فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل و لكنه قال: ﴿وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.[8]

٢٣ـكا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي إبراهيم عليه السلام قال سألته عن الرجل يتزوج المرأة في عدتها بجهالة أهي ممن لا تحل له أبدا فقال له أما إذا كان بجهالة فليتزوجها بعد ما تنقضي عدتها و قد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك فقلت بأي الجهالتين يعذر بجهالته أن يعلم أن ذلك محرم عليه أم بجهالته أنها في عدة فقال إحدى الجهالتين أهون من الأخرى الجهالة بأن الله حرم ذلك عليه و ذلك بأنه لا يقدر على الاحتياط معها فقلت فهو في الأخرى معذور قال نعم إذا انقضت عدتها فهو معذور في أن يتزوجها فقلت فإن كان أحدهما متعمدا و الآخر بجهل فقال الذي تعمد لا يحل له أن يرجع إلى صاحبه أبدا.[9]

٢٤ـكا: [الكافي] الحسين بن محمد عن السياري قال سأل ابن أبي ليلى محمد بن مسلم فقال له أي شيء تروون عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة لا يكون على ركبها شعر أيكون ذلك عيبا فقال له محمد بن مسلم أما هذا نصا فلا أعرفه و لكن حدثني أبو جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال كل ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب فقال له ابن أبي ليلى حسبك ثم رجع.[10]

٢٥ـكا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان و ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله حين فرغ من طوافه و ركعتيه قال ابدءوا بما بدأ الله به إن الله عز و جل يقول: ﴿إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ﴾[11].[12]

٢٧٦/٢ ٢٦ـيه: [من لا يحضر الفقيه] بأسانيده عن زرارة و محمد بن مسلم أنهما قالا قلنا لأبي جعفر عليه السلام ما تقول في

(1) تهذيب الاحكام ١: ٨ ح ١١.
(2) الاختصاص: ٣١ و فيه: و ما أكرهوا عليه.
(3) أمالي الطوسي: ٦٧٩ ح ١٨.
(4) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٧ ح ٩٣٧.
(5) البقرة: ١٨٥.
(6) الكافي ٤: ١٢٦. ب ٩١. ح ١.
(7) البقرة: ٢٠٣.
(8) الكافي ٤: ٥١٩ ب ٣٢٥. تهذيب الاحكام ٥: ٢٧١ ح ٩٢٧.
(9) الكافي ٥: ٤٢٧ ب ٢٧٣. ح ٣ و فيه: فقال: لا أما اذا كان بجهالة.
(10) الكافي ٥: ٢١٥. ب ١٢٧. ح ١٢.
(11) البقرة: ١٥٨.
(12) الكافي ٤: ٤٣١ ب ٢٦٨. ح ١ و فيه: ابدأ بما بدأ الله به من اتيان الصفا. تهذيب الاحكام ٥: ١٤٥. ح ٤٨١.

الصلاة في السفر كيف هي و كم هي فقال إن الله عز و جل يقول: ﴿وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ﴾[1]. فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا له إنما قال عز و جل: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ﴾ و لم يقل: افعلوا فكيف أوجب ذلك فقالعليه السلام: أوليس قد قال الله عز و جل في الصفا و المروة ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾. ألاترون أن الطواف بهما واجب مفروض لأن الله عز و جل ذكره في كتابه و صنعه نبيهصلى الله عليه و آله و كذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبيصلى الله عليه و آله و ذكره الله تعالى في كتابه الحديث.[2]

٢٧ـكا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام أن سمرة بن جندب كان له عذق[3] في حائط لرجل من الأنصار و كان منزل الأنصاري بباب البستان فكان يمر به إلى نخلته و لا يستأذن فكلمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة فلما تأبى جاء الأنصاري إلى رسول اللهصلى الله عليه و آله فشكا إليه و خبره الخبر فأرسل إليه رسول اللهصلى الله عليه و آله و خبره بقول الأنصاري و ما شكا و قال إذا أردت الدخول فاستأذن فأبى فلما أبى ساومه حتى بلغ من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع فقال لك بها عذق مذلل في الجنة فأبى أن يقبل فقال رسول اللهصلى الله عليه و آله للأنصاري اذهب فاقلعها و ارم بها إليه فإنه لا ضرر و لا ضرار.[4]

كا: [الكافي] علي بن محمد بن بندار عن البرقي عن أبيه عن بعض أصحابنا عن ابن مسكان عن زرارة عنهعليه السلام مثله و فيه فقال رسول اللهصلى الله عليه و آله إنك رجل مضار و لا ضرر و لا ضرار على مؤمن.[5]

٢٨ـكا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قضى رسول اللهصلى الله عليه و آله بين أهل المدينة في مشارب النخل أنه لا يمنع نقع الشيء و قضى بين أهل البادية أنه لا يمنع فضل ماء ليمنع به فضل كلإ و قال لا ضرر و لا ضرار.[6]

بيان: أقول: لهذا الأصل أي عدم الضرر شواهد كثيرة من الأخبار مذكورة في مواضعها و قد أورد كثيرا منها الكليني في باب مفرد.

٢٩ـو روى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة: و أحمد بن أبي طالب الطبرسي و أبو علي الطبرسي بأسانيدهم المعتبرة أن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري كتب إلى الناحية المقدسة فسأل عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر فإن بعض أصحابنا قال لا يجب عليه التكبير و يجزيه أن يقول بحول الله و قوته أقوم و أقعد.

فخرج الجواب: أن فيه حديثين: أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير و أما الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير و كذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى و بأيهما أخذت من باب التسليم كان صوابا.[7]

٣٠ـيه: [من لا يحضر الفقيه] عن النبيصلى الله عليه و آله المسلمون عند شروطهم.[8]

٣١ـكتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[9]. فقال: في الصلاة و الزكاة و الصيام و الخير أن تفعلوه.[10]

بيان: الظاهر أن الغرض تعميم نفي الحرج.

---

(١) النساء: ١٠١.
(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٣٤. ح ١٢٦٥.
(٣) العذق: كل غصن له شعب، و العذق: النخلة عند أهل الحجاز. لسان العرب ٩: ١١٠.
(٤) الكافي ٥: ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ب ١٨١. ح ٢. مع فارق لفظي يسير.
(٥) الكافي ٥: ٢٩٤. ب ١٨١. ح ٨.
(٦) الكافي ٥: ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ب ١٨١. ح ٦ و فيه: أنه لا يمنع نفع الشيء.
(٧) غيبة الطوسي: ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ح ٣٤٦. الاحتجاج: ٤٨٣.
(٨) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٩ ح ٥٨٠٤.
(٩) الحج ٧٧ ـ ٧٨.
(١٠) الاصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٣٠.

٣٢ـ كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبي عبد اللهؑ عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء قال تعرف هذا و أشباهه من كتاب الله قال الله عز و جل: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. امسح عليه.[1]

٣٣ـ يب: [تهذيب الأحكام] المفيد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حماد بن عثمان عن محمد بن النعمان عن أبي الورد قال قلت لأبي جعفرؑ إن أبا ظبيان حدثني أنه رأى علياؑ أراق الماء ثم مسح على الخفين فقال كذب أبو ظبيان أما بلغك قول عليؑ فيكم سبق الكتاب الخفين فقلت فهل فيهما رخصة قال لا إلا من عدو تتقيه أو ثلج تخاف على رجليك.[2]

٢٧٨/٢

٣٤ـ يب: [تهذيب الأحكام] بسند فيه جهالة[3] قال سألت أبا الحسنؑ عن ميت و جنب اجتمعا و معهما من الماء ما يكفي أحدهما أيهما يغتسل به قال إذا اجتمعت سنة و فريضة بدئ بالفرض[4] و روي هذا المضمون بسندين آخرين أيضا.[5]

٣٥ـ يب: [تهذيب الأحكام] الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن نوح بن شعيب عمن رواه عن عبيد بن زرارة قال قلت هل على المرأة غسل من جنابتها إذا لم يأتها الرجل قال لا و أيكم يرضى أن يرى و يصبر على ذلك أن يرى ابنته أو أخته أو أمه أو زوجته أو أحدا من قرابته قائمة تغتسل فيقول ما لك فتقول احتلمت و ليس لها بعل ثم قال لا ليس عليهن ذاك و قد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى: ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾[6]. و لم يقل ذلك لهن.[7]

٣٦ـ يب: [تهذيب الأحكام] ابن أبي جيد عن ابن الوليد[8] عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال سئل أحدهماؑ عن رجل بدأ بيده قبل وجهه و برجليه قبل يديه قال يبدأ بما بدأ الله و ليعد على ما كان.[9]

٣٧ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفرؑ قال سألته عن مملوك تزوج بغير إذن سيده فقال ذاك إلى سيده إن شاء أجازه و إن شاء فرق بينهما قلت أصلحك الله إن الحكم بن عتيبة و إبراهيم النخعي و أصحابهما يقولون إن أصل النكاح فاسد و لا يحل بإجازة السيد له فقال أبو جعفرؑ إنه لم يعص الله إنما عصى سيده فإذا أجازه فهو له جائز.[10]

٣٨ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قال لي أبو الحسن الرضاؑ يا أبا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك و ما قولي بين يديك قال لتقولن فإن ذلك يعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة و على غير مسلمة قال و لم قلت لقول الله عز و جل ﴿وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾[11]. قال: فما تقول في هذه الآية: ﴿وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾؟ قلت: فقوله: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت.[12]

٢٧٩/٢

٣٩ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أحمد بن عمر عن درست الواسطي عن ابن رئاب عن زرارة عن أبي جعفرؑ قال لا ينبغي نكاح أهل الكتاب قلت جعلت فداك و أين تحريمه قال قوله ﴿وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾[13].[14]

---

(١) الكافي ٣: ٣٣ ب ٢١ ح ٤. تهذيب الاحكام ١: ٣٦٣ ح ١٠٩٧.
(٢) تهذيب الاحكام ١: ٣٦٢ ح ١٠٩٢ و فيه: أما أبلغكم.
(٣) والسند هكذا: أحمد بن محمدبن عيسى، عن الحسن بن على، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن التفليسي والجهالة بالتفليسي.
(٤) تهذيب الاحكام ١: ١٠٩ ح ٢٨٦.
(٥) تهذيب الاحكام ١: ١١٠ ح ٢٨٧ ـ ٢٨٨.
(٦) المائدة: ٦.
(٧) تهذيب الاحكام ١: ١٢٤ ح ٣٣١ و قد قال الشيخ ـ أعلى الله مقاله ـ انه مرسل ا. هـ و الخبر يتعارض مع عدة مقبولات و لا بد من حمله على ما لا يتعارض معها.
(٨) في المصدر: السند: أحمد بن محمّد، عن ابن أبان.
(٩) تهذيب الاحكام ١: ٩٧ ح ٢٥٢.
(١٠) الكافي ٥: ٤٧٨ ح ٣.
(١١) البقرة: ٢٢١.
(١٢) الكافي ٥: ٣٥٧ ب ٢٢٤ ح ٦ والاية من سورة المائدة: ٥.
(١٣) الممتحنة: ١٠.
(١٤) الكافي ٥: ٣٥٨ ب ٢٢٤ ح ٧.

٤٠ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سألت أبا جعفرؑ عن قول الله عز و جل ﴿وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[1]. فقال: هذه منسوخة بقوله ﴿وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾.[2]

٤١ـ يب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسنؑ قال سألته عن المذي فأمرني بالوضوء منه ثم أعدت عليه سنة أخرى فأمرني بالوضوء منه و قال إن علياًؑ أمر المقداد أن يسأل رسول اللهﷺ و استحيا أن يسأله فقال فيه الوضوء فقلت و إن لم أتوضأ قال لا بأس به.[3]

٤٢ـ كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهماؑ أنه قال لو لم يحرم على الناس أزواج النبيﷺ لقول الله عز و جل ﴿وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾[4]. حرم على الحسن و الحسينؑ بقول الله تبارك و تعالى اسمه: ﴿وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾[5]. و لا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده.[6]

٤٣ـ كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد اللهؑ ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[7]. فقال: رسول اللهﷺ المنذر و عليؑ الهادي يا أبا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك فقال رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب و السنة و لكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.[8]

٢٨٠/٢

٤٤ـ ع: [علل الشرائع] سيأتي عن الرضا عن أبيهؑ أن رجلا سأل أبا عبد اللهؑ ما بال القرآن لا يزداد على النشر و الدرس إلا غضاضة[9] فقال إن الله تبارك و تعالى لم يجعله لزمان دون زمان و لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد و عند كل قوم غض إلى يوم القيامة.[10]

٤٥ـ كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد اللهؑ حين سأله عن أحكام الجهاد فساق الحديث إلى أن قالؑ فمن كان قد تمت فيه شرائط الله عز و جل التي قد وصف بها أهلها من أصحاب النبيﷺ و هو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم لأن حكم الله في الأولين و الآخرين و فرائضه عليهم سواء إلا من علة أو حادث يكون و الأولون و الآخرون أيضا في منع الحوادث شركاء و الفرائض عليهم واحدة يسأل الآخرون عن أداء الفرائض كما يسأل عنه الأولون و يحاسبون كما يحاسبون به.[11]

٤٦ـ كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد اللهؑ قال قال لي اكتب فأملى علي إن من قولنا إن الله يحتج على العباد بما آتاهم و عرفهم ثم أرسل إليهم رسولا و أنزل عليهم الكتاب فأمر فيه و نهى أمر فيه بالصلاة و الصيام الخبر.[12]

٤٧ـ يد: [التوحيد] العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن أبي عبد اللهؑ قال قال رسول اللهﷺ رفع عن أمتي تسعة الخطأ و النسيان و ما أكرهوا عليه و ما لا يطيقون و ما لا يعلمون و ما اضطروا إليه و الحسد و الطيرة و التفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة.[13]

كا: [الكافي] بالإسناد مثله.[14]

---

(١) المائدة: ٥.
(٢) الكافي ٥: ٣٥٨ ب ٢٢٤ ح ٨.
(٣) تهذيب الاحكام ١: ١٨ ح ٤٣.
(٤) الاحزاب: ٥٣.
(٥) النساء: ٢٢.
(٦) الكافي ٥: ٤٢٠ ب ٢٦٨ ح ١ و فيه: حرمن على الحسن.
(٧) الرعد: ٧.
(٨) الكافي ١: ١٩٢ ب ٦٨ ح ٣.
(٩) الغض: الطرى. لسان العرب ١٠: ٨١.
(١٠) لم نجده في العلل ورواه في عيون أخبار الرضاؑ ٢: ٩٣ ح ٣٢ و فيه: لان الله لم ينزله لزمان..
(١١) الكافي ٥: ١٨ ب ٤ ح ١ مع فارق يسير في اللفظ. تهذيب الاحكام ٦: ١٣٣ ح ٢٢٤.
(١٢) الكافي ١: ١٦٤ ب ٥٧ ح ٤.
(١٣) التوحيد ص ٣٥٣ ب ٥٦ ح ٢٤.
(١٤) الكافي ٢: ٤٦٣ ب ٢٠٨ ح ٢ والسند فيه هكذا: الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدى رفعه، عن أبي عبدالله ..

٤٨ـ يد: [التوحيد] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن فرقد عن زكريا بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم.[١]

[٢٨١/٢] ٤٩ـ يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال أبو عبد الله عليه السلام من عمل بما علم كفي ما لم يعلم.[٢]

٥٠ـ يد: [التوحيد] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الأعلى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن لا يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا.[٣]

٥١ـ يب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه سأل عن سباع الطير و الوحش حتى ذكر له القنافذ و الوطواط و الحمير و البغال فقال ليس الحرام إلا ما حرمه الله في كتابه الخبر.[٤]

٥٢ـ كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] العدة عن أحمد بن محمد عن العباس بن عامر عن ابن بكير عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضأ و إياك أن تحدث وضوءا أبدا حتى تستيقن أنك قد أحدثت.[٥]

٥٣ـ كا: [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل عن حماد عن حريز عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال قلت له من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين و قد أحرز ثنتين قال يركع ركعتين و أربع سجدات و هو قائم بفاتحة الكتاب و يتشهد و لا شيء عليه و إذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع و قد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى و لا شيء عليه و لا ينقض اليقين بالشك و لا يدخل الشك في اليقين و لا يخلط أحدهما بالآخر و لكنه ينقض الشك باليقين و يتم على اليقين فيبني عليه و لا يعتد بالشك في حال من الحالات.[٦]

٥٤ـ يب: [تهذيب الأحكام] محمد بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن البزنطي قال سألته عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لا يدري أذكية هي أم غير ذكية أيصلي فيها فقال نعم ليس عليكم المسألة إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول إن الخوارج ضيقوا على أنفسهم بجهالتهم إن الدين أوسع من ذلك.[٧]

يه: [من لا يحضر الفقيه] عن سليمان الجعفري عن العبد الصالح عليه السلام مثله.[٨]

٥٥ـ يب: [تهذيب الأحكام] الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له أصاب ثوبي دم رعاف أو غيره أو شيء من المني إلى أن قال فإن ظننت أنه قد أصابه و لم أتيقن ذلك فنظرت فلم أر شيئا ثم صليت فرأيت [٢٨٢/٢] فيه قال تغسله و لا تعيد الصلاة قلت لم ذاك قال لأنك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبدا قلت فهل علي إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه قال لا و لكنك تريد أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك قلت فإني قد علمت أنه قد أصابه و لم أدر أين هو فأغسله قال تغسل من ثوبك الناحية التي ترى أنه قد أصابها حتى تكون على يقين من طهارتك الخبر.[٩]

ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن حماد مثله.[١٠]

٥٦ـ يب: [تهذيب الأحكام] سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سأل أبي أبا عبد الله عليه السلام و أنا حاضر إني أعير الذمي ثوبي و أنا أعلم أنه يشرب الخمر و يأكل لحم الخنزير فيرده علي فأغسله قبل أن أصلي فيه فقال أبو عبد الله عليه السلام صل فيه و لا تغسله من أجل ذلك فإنك أعرته إياه و هو طاهر و لم تستيقن أنه نجسة فلا بأس أن تصلي فيه حتى تستيقن أنه نجسة.[١١]

٥٧ـ يب: [تهذيب الأحكام] الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن ضريس الكناسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن

---

(١) التوحيد ٤١٣ ب ٦٤ ح ٩.
(٢) التوحيد: ٤١٦ ب ٦٤ ح ١٧.
(٣) التوحيد: ٤١٢ ب ٦٤ ح ٨.
(٤) تهذيب الاحكام ٩: ٤٢ ح ١٧٦.
(٥) الكافي ٣: ٣٣ ب ٢٢ ح ١. تهذيب الاحكام ١: ١٠٢ ح ١٦٨ و فيه: انك قد توضأت فاياك أن تحدث.
(٦) الكافي ٣: ٣٥١ ـ ٣٥٢ ب ٢٠٦ ح ٣.
(٧) تهذيب الاحكام ٢: ٣٦٨ ح ١٥٢٩.
(٨) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٧ ح ٧٩١.
(٩) تهذيب الاحكام ١: ٤٢١ ح ١٣٣٥ مع فارق ضئيل.
(١٠) علل الشرائع: ٣٦١ ب ٨٠ ح ١.
(١١) تهذيب الاحكام ٢: ٣٦١ ح ١٤٩٥.

السمن و الجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنأكله فقال أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام فلا تأكل و أما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام.[١]

٥٨ـ يب: [تهذيب الأحكام] ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام كل شيء يكون فيه حرام و حلال فهو لك حلال أبدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه.[٢]

٥٩ـ دعوات الراوندي، و الكافي: عن زرارة قال حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش و أنا معه و كان عطاء فيها فصرخت صارخة فقال عطاء لتسكتن أو لنرجعن قال فلم تسكت فرجع عطاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن عطاء قد رجع قال و لم قلت كان قلت كذا و كذا قال امض بنا فلو أنا إذا رأينا شيئا من الباطل تركنا الحق لم نقض حق مسلم الخبر.[٣]

٦٠ـ كتاب المسائل: لعلي بن جعفر قال سألت أخي موسى عليه السلام عمن يروي تفسيرا أو رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قط من مناسك أو شبهه من غير أن يسمي لكم عدوا أيسعنا أن نقول في قوله الله أعلم إن كان آل محمد صلوات الله عليهم يقولونه قال لا يسعكم حتى تستيقنوا.[٤]

٢٨٣/٢

٦١ـ كا: [الكافي] **يب:** [تهذيب الأحكام] سعد بن عبد الله عن أبي جعفر عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن أمي كانت جعلت عليها نذرا إن رد الله عليها بعض ولدها من شيء كانت تخاف عليه أن تصوم ذلك اليوم الذي يقدم فيه ما بقيت فخرجت معنا مسافرة إلى مكة فأشكل علينا لمكان النذر أتصوم أو تفطر فقال لا تصوم وضع الله عز و جل عنها حقه و تصوم هي ما جعلت على نفسها الخبر.[٥]

٦٢ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال إن المؤمن بركة على المؤمن و إن المؤمن حجة الله.[٦]

أقول: سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في كتاب العدل و كثير منها متفرقة في الأبواب الماضية و الآتية و سنورد جميعها مع ما يتيسر من القول فيها في المجلد الخامس و العشرين إن شاء الله تعالى.

باب ٣٤ البدع و الرأي و المقاييس

الآيات الكهف: ﴿وَ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً﴾ ٢٦.

القصص: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ﴾ ٥٠.

الروم: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ٢٩.

ص: ﴿وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ﴾ ٢٦.

حمعسق:[٧] ﴿وَ اسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتابٍ﴾ ١٥ «و قال تعالى»: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ ما لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ ٢١.

الجاثية: ﴿ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ

(١) تهذيب الاحكام ٩: ٧٩ ح ٣٣٦.
(٢) تهذيب الاحكام ٩: ٧٩ ح ٣٣٧.
(٣) الدعوات ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ح ٧٥٣. الكافي ٣: ١٧١ ـ ١٧٢ ب ١١٣ ح ٣ و اللفظ له.
(٤) مسائل على بن جعفر: ١٤٥ ح ١٧٤.
(٥) تهذيب الاحكام ٤: ٢٣٤ ح ٦٨٧ و اللفظ له. الكافي ٤: ١٤٣ ب ١٠١ ح ١٠ و فيه فروقات كثيرة را جعه. ورواه في الكافي ايضاً في ٧: ٤٥٩ ب ٢٨٦ ح ٢٤ بسند آخر.
(٦) الاصول الستة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٦١.
(٧) الشورى.

شَيْئاً﴾ ١٨-١٩.

٢٨٤ محمد: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ ١٤.

النجم: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ ٢٣.

١-نهج: [نهج البلاغة] ج: [الإحتجاج] روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا و إلههم واحد و كتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا و عليه أن يرضى أم أنزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه و أدائه و الله سبحانه يقول ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[1] ﴿و فيه تبيان كل شيء﴾ و ذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا و أنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: ﴿وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾[2]. و إن القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق لا تفنى عجائبه و لا تنقضي غرائبه و لا تكشف الظلمات إلا به.[3]

بيان: هذا تشنيع على من يحكم برأيه و عقله من غير رجوع إلى الكتاب و السنة و إلى أئمة الهدى عليهم السلام فإن حقية هذا إنما يكون إما بإله آخر بعثهم أنبياء و أمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبي المبعوث و أوصيائه عليهم السلام أو بأن يكون الله شرك بينهم و بين النبي صلى الله عليه وآله في النبوة أو بأن لا يكون الله عز و جل بين لرسوله صلى الله عليه وآله جميع ما يحتاج إليه الأمة أو بأن بينه له لكن النبي قصر في تبليغ ذلك و لم يترك بين الأمة أحدا يعلم جميع ذلك و قد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور فلم يبق إلا أن يكون بين الأمة من يعرف جميع ذلك و يلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم.

و أما الاختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة أو العمل بالأخبار المتعارضة باختلاف المرجحات التي تظهر لكل عالم بعد بذل جهدهم و عدم تقصيرهم فليس من ذلك في شيء و قد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار و يندفع بذلك إذا أمعنت النظر كثير من التشنيعات التي شنعها بعض المتأخرين على أجلة العلماء الأخيار.

٢٨٥/٢ **٢-ج: [الإحتجاج] روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل[4] مشعوف بكلام بدعة و دعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته و رجل قمش جهلا فوضعه في جهال الأمة غارا في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه أشباه الرجال عالما و ليس به[5] بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن و أكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله و إن نزل به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب[6] جاهل خباط جهلات غاش[7] ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الريح الهشيم لا مليء و الله بإصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره و لا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره و إن قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه[8] و إن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه يصرخ من جور قضائه الدماء و تعج منه المواريث**

---

(١) الانعام: ٣٨. (٢) النساء: ٨٢.

(٣) نهج البلاغة خ ١٨. ٢٦. الاحتجاج: ٢٦١. (٤) سقطت هنا من المصدر عبارة: سائر بغير علم ولا دليل.

(٥) سقطت هنا من المصدر عبارة: و لم يغن في العلم يوماً، سالماً.

(٦) سقطت هنا من المصدر عبارة: فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذى اذا مرت به النار لم يعلم بها.

(٧) في «أ»: عاش.

(٨) سقطت هنا من المصدر عبارة: كيلا يقال له: لايعلم شيئاً، وان خالف قاضياً سبقه لم يؤمن فضيحته حين خالفه.

إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا و يموتون ضلالا.

و روي أنهﷺ قال بعد ذلك أيها الناس عليكم بالطاعة و المعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمدﷺ فأنى يتاه بكم بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها أنا رهين بذلك قسما حقا وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ و الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أما بلغكم ما قال فيكم نبيكمﷺ حيث يقول في حجة الوداع إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ألا هٰذٰا عَذْبٌ فُرٰاتٌ فاشربوا وَ هٰذٰا مِلْحٌ أُجٰاجٌ فاجتنبوا.(١)

٢٨٦/٢ بيان: قد سبق مثله بتغيير ما في باب من يجوز أخذ العلم منه و قد شرحناه هناك و الرث الضعيف البالي.

٣-ج: [الإحتجاج] عن بشير بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى قال دخلت أنا و النعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمدﷺ فرحب بنا فقال يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأي و بصيرة و نفاذ(٢) قال فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك قال لا قال ما أراك تحسن أن تقيس شيئا و لا تهتدي إلا من عند غيرك فهل عرفت الملوحة في العينين و المرارة في الأذنين و البرودة في المنخرين و العذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان قال لا قال ابن أبي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء(٣) مما وصفت لنا قال نعم حدثني أبي عن آبائيﷺ أن رسول اللهﷺ قال إن الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلو لا(٤) ذلك لذابتا و لم يقع فيهما شيء من القذى إلا أذابهما و الملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى و جعل المرارة في الأذنين حجابا للدماغ و ليس من دابة تقع في الأذن إلا التمست الخروج و لو لا ذلك لوصلت إلى الدماغ و جعل البرودة في المنخرين حجابا للدماغ و لو لا ذلك لسال الدماغ و جعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة(٥) الطعام و الشراب و أما كلمة أولها كفر و آخرها إيمان فقول لا إله إلا الله أولها كفر و آخرها إيمان ثم قال يا نعمان إياك و القياس فإن أبي حدثني عن آبائهﷺ أن رسول اللهﷺ قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك و تعالى مع إبليس في النار فإنه أول من قاس حيث(٦) قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نٰارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾(٧) فدعوا الرأي و القياس فإن دين الله لم يوضع على القياس(٨).

ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن معاذ بن عبد الله عن بشر بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى مثله إلا أن مكان بصيرة نظر و بعد قوله أن تقيس شيئا قوله و لا تهتدي إلا من عند غيرك فهل عرفت مما الملوحة و مكان عمياء عمى و على شحمتين و لذاذة الطعام و حين قال خلقتني فدعوا الرأي و القياس و ما قال قوم ليس له في دين الله برهان فإن دين الله لم يوضع بالآراء و المقاييس.(٩) ٢٨٧/٢

٤-ج: [الإحتجاج] في رواية أخرى إن الصادقﷺ قال لأبي حنيفة لما دخل عليه من أنت قال أبو حنيفة قالﷺ مفتي أهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال بكتاب الله قالﷺ و إنك لعالم بكتاب الله ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه قال نعم قال فأخبرني عن قول الله عز و جل: ﴿وَ قَدَّرْنٰا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهٰا لَيٰالِيَ وَ أَيّٰاماً آمِنِينَ﴾(١٠). أي موضع هو قال أبو حنيفة هو ما بين مكة و المدينة فالتفت أبو عبد اللهﷺ إلى جلسائه و قال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة و المدينة و لا تأمنون على دمائكم من القتل و على أموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال أبو

---

(١) الاحتجاج: ٢٦٢ و فيه: عمي في عقد الهدنة.. وكذا: جلس بين الناس مفتياً قاضياً .. و كذا: ركاب عشوات و مفتاح شبهات .. و كذا: بضرس قاطع فيغنم .. و كذا: ان من وراء ما ذهب فيه مذهب ناطق ما بلغ منه مذهباً. اضافة لفروقات اخرى لا تؤثر في المعنى. على أن المقطع الاوسط فيه تقديم و تأخير. فليلا حظ في المصدر.

(٢) و في نسخة: و نقاد.

(٣) و في نسخة: عمى مما وصفت.

(٤) و في نسخة: و لولا.

(٥) و في نسخة: لذاذة.

(٦) وفي نسخة: حين.

(٧) الاعراف: ١٢.

(٨) الاحتجاج ص ٣٥٨ ـ ٣٦٠ و فيه: لوصلت الى الدماغ فأفسدته.

(٩) علل الشرائع ص ٨٨ ب ٨١ ح ٤.

(١٠) سبأ: ١٨.

عبد الله عليه السلام و يحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا أخبرني عن قول الله عز و جل: ﴿وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾ أي موضع هو؟ قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه و قال نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن زبير و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال أبو عبد الله عليه السلام ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا فقال أبو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله إنما أنا صاحب قياس فقال أبو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك إن كنت مقيسا أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي في القتل بشاهدين و لم يرض في الزنا إلا بأربعة ثم قال له الصلاة أفضل أم الصيام قال بل الصلاة أفضل قال عليه السلام فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام و قد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة ثم قال له البول أقذر أم المني قال البول أقذر قال عليه السلام يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني و قد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال إنما أنا صاحب رأي قال عليه السلام فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج و زوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا و جعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين و بقي الغلامان أيهما في رأيك المالك و أيهما المملوك و أيهما الوارث و أيهما الموروث قال إنما أنا صاحب حدود قال فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح و أقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء قال فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى و هارون حين بعثهما إلى فرعون: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشىٰ﴾[1]. و لعل منك شك قال نعم قال فكذلك من الله شك إذ قال لعله قال أبو حنيفة لا علم لي!

٢٨٨/٢

قال عليه السلام: تزعم أنك تفتي بكتاب الله و لست ممن ورثه و تزعم أنك صاحب قياس و أول من قاس إبليس و لم يبن دين الإسلام على القياس و تزعم أنك صاحب رأي و كان الرأي من رسول الله صلى الله عليه و آله صوابا و من دونه خطأ لأن الله تعالى قال ﴿لتحكم بينهم بِما أَراكَ اللّٰهُ﴾ و لم يقل ذلك لغيره و تزعم أنك صاحب حدود و من أنزلت عليه أولى بعلمها منك و تزعم أنك عالم بمباعث الأنبياء و لخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك لو لا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس إن كنت مقيسا قال لا تكلمت بالرأي و القياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا إن حب الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر.[2]

بيان: غرضه عليه السلام بيان جهله و عجزه عن استنباط الأحكام الشرعية بدون الرجوع إلى إمام الحق و المقيس لعله اسم آلة أو اسم مكان و سيأتي شرح كل جزء من أجزاء الخبر في المقام المناسب لذكره و ذكرها هناك موجب للتكرار.

٥ـ ج: [الإحتجاج] عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا أبا حنيفة قد بلغني أنك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فإن أول من قاس إبليس لعنه الله حين قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فقاس ما بين النار و الطين و لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين و ضياء أحدهما على الآخر.[3]

إيضاح: يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا أعم من القياس الفقهي من الاستحسانات العقلية و الآراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب و السنة و يكون المراد أن طريق العقل مما يقع فيه الخطأ كثيرا فلا يجوز الاتكال عليه في أمور الدين بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين و هذا هو الظاهر في أكثر أخبار هذا الباب فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي و يرجع قياس إبليس إلى قياس منطقي مادته مغالطة لأنه استدل أولا على خيريته بأن مادته من نار و مادة آدم من طين و النار خير من الطين فاستنتج من ذلك أن مادته خير من مادة آدم ثم جعل ذلك صغرى و رتب القياس هكذا مادته خير من مادة آدم و كل من كان مادته خيرا من مادة غيره يكون خيرا منه فاستنتج أنه خير من آدم و يرجع كلامه عليه السلام إلى منع كبرى القياس الثاني بأنه لا يلزم من خيرية مادة أحد على غيره كونه خيرا منه إذ لعله تكون صورة الغير

٢٨٩/٢

(١) طه: ٤٤.
(٢) الاحتجاج: ٣٦٠ ـ ٣٦٢.
(٣) الاحتجاج: ٣٦٢.

في غاية الشرافة و بذلك يكون ذلك الغير أشرف كما أن آدم لشرافة نفسه الناطقة التي جعلها الله محل أنواره و مورد أسراره أشد نورا و ضياء من النار إذ نور النار لا يظهر إلا في المحسوسات و مع ذلك ينطفئ بالماء و الهواء و يضمحل بضوء الكواكب و نور آدم نور به يظهر عليه أسرار الملك و الملكوت و لا ينطفئ بهذه الأسباب و الدواعي و يحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور الله نفسه و به شرفه على غيره و يحتمل إرجاع كلامه عليه السلام إلى إبطال كبرى القياس الأول بأن إبليس نظر إلى النور الظاهر في النار و غفل عن النور الذي أودعه الله في طين آدم لتواضعه و مذلته فجعله لذلك محل رحمته و مورد فيضه و أظهر منه أنواع النباتات و الرياحين و الثمار و المعادن و الحيوان و جعله قابلا لإفاضة الروح عليه و جعله محلا لعلمه و حكمته فنور التراب نور خفي لا يطلع عليه إلا من كان له نور و نور النار نور ظاهر بلا حقيقة و لا استقرار و لا ثبات و لا يحصل منها إلا الرماد و كل شيطان مريد و يمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي أيضا لأنه لعنه الله استنبط أولا علة إكرام آدم فجعل علة ذلك كرامة طينته ثم قاس بأن تلك العلة فيه أكثر و أقوى فحكم بذلك أنه بالمسجودية أولى من الساجدية فأخطأ العلة و لم يصب و صار ذلك سببا لشركه و كفره و يدل على بطلان القياس بطريق أولى على بعض معانيه و سيأتي تمام الكلام في ذلك و في كيفية خلق آدم و إبليس في كتاب السماء و العالم و كتاب قصص الأنبياء عليهم الصلاة و السلام إن شاء الله.

٢٩٠/٢ **٦ـ ج: [الإحتجاج] سأل محمد بن الحسن[١] أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد و هم بمكة فقال له أيجوز للمحرم أن يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن عن[٢] ذلك فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام أفتعجب من سنة النبي صلى الله عليه و آله و تستهزئ بها إن رسول الله صلى الله عليه و آله كشف ظلاله في إحرامه و مشى تحت الظلال و هو محرم إن أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا.[٣]**

٧ـ و قد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك و هو أن موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام إني أريد أن أسألك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا و ذاك قال أبو الحسن موسى عليه السلام ما تقول في الطامث تقضي الصلاة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال و لم قال إن هذا كذا جاء قال أبو الحسن عليه السلام و كذلك هذا قال المهدي لأبي يوسف ما أراك صنعت شيئا قال يا أمير المؤمنين رماني بحجة.[٤]

٨ـ نهج: [نهج البلاغة] من خطبة له عليه السلام إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع و أحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله و يتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين و لو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين و لكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه و ينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى.[٥]

٢٩١/٢ **كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله.[٦]**

٩ـ ع: [علل الشرائع] أبي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن عبد الله العقيلي القرشي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له يا

---

(١) قال ابن حجر: محمّد بن الحسن بن فرقد الشيباني، أبو عبدالله و نسب لابن سعد قوله: ولد محمّد سنة ١٣٢ هـ تتلمذ على يد أبي حنيفة و سمع الحديث من سفيان و مالك و الاوزاعي و غير هم وروى عنه الشافعي و الجوز جاني و ابن سلام. و قال النسائي: كان من بحور العلم و الفقه، وقد وَلِيَ القضاء في أيام الرشيد. و اتهمه غير واحد بالجهمية و الارجاء، وضعفه كذلك غير واحد من رجال القوم .. لسان الميزان ٥: ١٣٨ ـ ١٣٩ رقم ٧١٩٥.

(٢) في «أ»: عن.

(٣) الاحتجاج: ٣٩٤.

(٤) الاحتجاج: ٣٩٤.

(٥) نهج البلاغة خ ٥٠: ٤٨.

(٦) الاصول الستة عشر، كتاب عاصم بن حميد: ٢٥.

أبا حنيفة بلغني أنك تقيس قال نعم أنا أقيس قال لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فقاس ما بين النار و الطين و لو قاس نورية النار عرف فضل ما بين النورين و صفاء أحدهما على الآخر و لكن قس لي رأسك أخبرني عن أذنيك ما لهما مرتان قال لا أدري قال فأنت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال و الحرام قال يا ابن رسول الله أخبرني ما هو قال إن الله عز و جل جعل الأذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء إلا مات لو لا ذلك لقتل ابن آدم الهوام و جعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو و المر و جعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان و لو لا ملوحتهما لذابتا و جعل الأنف باردا سائلا لئلا يدع في الرأس داء إلا أخرجه و لو لا ذلك لثقل الدماغ و تدود.[1]

ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله مثله.[2]

١٠ـ ع: [علل الشرائع] محمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي زرعة عن هشام بن عمار عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابن شبرمة قال دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقال لأبي حنيفة اتق الله و لا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس أمره الله عز و جل بالسجود لآدم فقال ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾. ثم قال أتحسن أن تقيس رأسك من بدنك قال لا قال جعفر عليه السلام فأخبرني لأي شيء جعل الله الملوحة في العينين و المرارة في الأذنين و الماء المنتن في المنخرين و العذوبة في الشفتين قال لا أدري قال جعفر عليه السلام لأن الله تبارك و تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين و جعل الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم و لو لا ذلك لذابتا و جعل الأذنين مرتين و لو لا ذلك لهجمت الدواب و أكلت دماغه و جعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس و ينزل و يجد منه الريح الطيبة من الخبيثة و جعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه و مشربه ثم قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة أخبرني عن كلمة أولها شرك و آخرها إيمان قال لا أدري قال هي لا إله إلا الله لو قال لا إله كان شرك و لو قال إلا الله كان إيمان ثم قال جعفر عليه السلام ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا قال قتل النفس قال فإن الله عز و جل قد قبل في قتل النفس شاهدين و لم يقبل في الزنا إلا أربعة ثم أيهما أعظم الصلاة أم الصوم قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصيام و لا تقضي الصلاة فكيف يقوم لك القياس فاتق الله و لا تقس.[3]

١١ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله الغضائري عن هارون بن موسى عن علي بن معمر عن حمدان بن معافا عن العباس بن سليمان عن الحارث بن التيهان قال قال لي ابن شبرمة دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فسلمت عليه و كنت له صديقا ثم أقبلت على جعفر فقلت أمتع الله بك هذا رجل من أهل العراق له فقه و عقل فقال له جعفر عليه السلام لعله الذي يقيس الدين برأيه ثم أقبل علي فقال هذا النعمان بن ثابت؟

فقال أبو حنيفة نعم أصلحك الله فقال اتق الله و لا تقس الدين برأيك و ساق الحديث نحو ما مر إلى قوله عليه السلام و لا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله فإنا نحن و أنتم غدا إذا خلقنا بين يدي الله عز و جل و نقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله و تقول أنت و أصحابك أسمعنا و أرينا فيفعل بنا و بكم ما شاء الله عز و جل.[4]

١٢ـ [علل الشرائع] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن البرقي عن شعيب بن أنس[5] عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال كنت ع: عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها فعرفت الغلام و المسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام فقمت إليه فقلت ويلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجا فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته فقال و ما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه أنا لقيت الرجال و سمعت من أفواههم و جعفر بن محمد صحفي فقلت في نفسي و الله لأحجن و لو حبوا قال فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال عليه لعنة

(١) علل الشرائع: ٨٦ ب ٨١ ح ١. (٢) علل الشرائع: ٨٧ ب ٨١ ح ٣.
(٣) علل الشرائع: ٨٦ ب ٨١ ح ٢.
(٤) أمالي الطوسي: ٦٥٧ و فيه: ثم أقبل عليه فقال: هذا النعمان، و كذا: و أنتم غداً و من خالفنا.
(٥) في المصدر: شبيب بن أنس.

الله أما في قوله إني رجل صحفي فقد صدق قرأت صحف إبراهيم و موسى فقلت له و من له بمثل تلك الصحف قال فما لبثت أن طرق الباب طارق و كان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام انظر من ذا فرجع الغلام فقال أبو حنيفة قال أدخله فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فرد عليه السلام ثم قال أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدثهم و لم يلتفت إليه ثم قال الثانية و الثالثة فلم يلتفت إليه فجلس أبو حنيفة من غير إذنه فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال أين أبو حنيفة فقال هو ذا أصلحك الله فقال أنت فقيه أهل العراق قال نعم قال فبما تفتيهم قال بكتاب الله و سنة نبيه قال يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته و تعرف الناسخ و المنسوخ قال نعم قال يا أبا حنيفة و لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم ويلك و لا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله و ما ورثك الله من كتابه حرفا فإن كنت كما تقول و لست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز و جل ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ﴾[1] أين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكة و المدينة فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم و لا يأمنون على أنفسهم و يقتلون قالوا نعم قال فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾[2] أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها قال فسكت ثم قال يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله و لم تأت به الآثار و السنة كيف تصنع فقال أصلحك الله أقيس و أعمل فيه برأيي قال يا أبا حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا تبارك و تعالى فقال أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فسكت أبو حنيفة فقال يا أبا حنيفة أيما أرجس البول أو الجنابة فقال البول فقال الناس يغتسلون من الجنابة و لا يغتسلون من البول فسكت فقال يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلاة أم الصوم قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي صومها و لا تقضي صلاتها فسكت قال يا أبا حنيفة أخبرني

٢٩٤/٢ عن رجل كانت له أم ولد و له منها ابنة و كانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت أم الولد أباها فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله التي لا تلد و خرج إلى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد و ابنتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت إليها و هي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقت أي شيء عندك فيها قال لا و الله ما عندي فيها شيء فقال يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له و غاب المملوك فولد له من أهله مولود و ولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين و مات المولى من الوارث فقال جعلت فداك لا و الله ما عندي فيها شيء فقال أبو حنيفة أصلحك الله إن عندنا قوما بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان و فلان[3] فقال ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله فقال أصلحك الله إنهم يعظمون الأمر فيهما[4] قال فما تأمرني قال تكتب إليهم قال بما ذا قال تسألهم الكف عنهما[5] قال لا يطيعوني قال بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب و أنا الرسول أطاعوني قال يا أبا حنيفة أبيت إلا جهلا كم بيني و بين الكوفة من الفراسخ قال أصلحك الله ما لا يحصى فقال كم بيني و بينك قال لا شيء قال أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك فجلست بغير إذني خلافا علي كيف يطيعوني أولئك و هم ثم و أنا هاهنا قال فقنع رأسه و خرج و هو يقول أعلم الناس و لم نره عند عالم فقال أبو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب في المسألتين الأولتين فقال يا أبا بكر سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ فقال مع قائمنا أهل البيت و أما قوله: ﴿وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ فمن بايعه و دخل معه و مسح على يده و دخل في عقد أصحابه كان آمنا.[6]

بيان: قوله عليه السلام و لست كما تقول جملة حالية اعترضت بين الشرط و الجزاء لرفع توهم أن هذا الشرط و التقدير محتمل الصدق و أما قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ﴾. فهو في القرآن مذكور بين الآيات التي أوردت في ذكر قصة أهل سبأ حيث قال: ﴿وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ

٢٩٥/٢

---

(١) سبأ: ١٨.
(٢) آل عمران: ٩٧.
(٣) و في نسخة: من فلان و فلان و فلان.
(٤) و في نسخة: انّهم يعظمون الأمر فيهم.
(٥) و في نسخة: تسألهم الكف عنهم.
(٦) علل الشرائع: ٨٩ ب ٨١ ح ٥ و فيه: فضحك ثم قال: أما في قوله: اني رجل صحفى فقد صدق قرأت صحف آبائى و كذا: و هم هناك و أناها هنا قال: فقبل رأسه و خرج.

الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ﴾. فعلى تأويله عليه السلام تكون هذه الجملة معترضة بين تلك القصة لبيان أن هذا الأمن الذي كان لهم في تلك القرى و قد زال عنهم بكفرانهم سيعود في ليالي و أيام زمان القائم عليه السلام و لذا قال تعالى ﴿وَ قَدَّرْنا﴾.

و أما قوله تعالى ﴿وَ مَنْ دَخَلَهُ﴾. فعلى تأويله عليه السلام يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته عليه السلام في الحرم أو أنه لما كانت حرمة البيت مقرونة بحرمتهم عليهم السلام راجعة إليها فيكون الدخول فيها كناية عن الدخول في بيعتهم و متابعتهم على هذا البطن من الآية.

و أما قوله عليه السلام: أيما أرجس لعله ذكره إلزاما عليه لأنه كان يقول بأن البول أرجس حتى إنه نسب إليه أنه قال بطهارة المني بعد الفرك و أما في مسألة السحق و إن لم يذكر عليه السلام جوابه هاهنا فقد قال الشيخ في النهاية إن على المرأة الرجم و يلحق الولد بالرجل و يلزم المرأة المهر و عليه دلت صحيحة محمد بن مسلم و غيرها و قد خالف بعض الأصحاب في لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد و بعضهم في تحقق النسب و سيأتي الكلام فيه في محله.

و أما سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر أن السؤال عن اشتباه ولد المملوك و ولد المولى كما مر و فرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه و المشهور بين الأصحاب فيه القرعة كما تقتضيه أصولهم و كلاهما مرويان في الكافي.[1]

١٣ـ ع: [علل الشرائع] الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الداري[2] عن ابن البطائني عن سفيان الحريري عن معاذ عن بشر بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و معي نعمان فقال أبو عبد الله من الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر و نفاذ رأي[3] يقال له نعمان قال فلعل هذا الذي يقيس الأشياء برأيه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك فقال لا فقال ما أراك تحسن شيئا و لا فرضك إلا من عند غيرك فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين و المرارة في الأذنين و البرودة في المنخرين و العذوبة في الشفتين قال لا قال ابن أبي ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت قال حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله تبارك و تعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة و لو لا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى و جعل المرارة في الأذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه إلا التمست الخروج و لو لا ذلك لوصلت إلى الدماغ و جعلت العذوبة في الشفتين منا من الله عز و جل على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق و طعم الطعام و الشراب و جعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئا إلا أخرجته فقلت فما الكلمة التي أولها كفر و آخرها إيمان قال قول الرجل لا إله إلا الله فأولها كفر و آخرها إيمان ثم قال يا نعمان إياك و القياس فقد حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال من قاس شيئا بشيء قرنه الله عز و جل مع إبليس في النار فإنه أول من قاس على ربه فدع الرأي و القياس فإن الدين لم يوضع بالقياس و بالرأي.[4]

بيان: قوله عليه السلام و لا فرضك معطوف على قوله شيئا أو على الضمير المنصوب في أراك و الأول أظهر.

١٤ـ ع: [علل الشرائع] ابن مسرور عن ابن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن الجمهور العمي بإسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله و كيف ذاك قال إنه قد أشرب قلبه حبها.[5]

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن العمي مثله.[6]

بيان: لعل المراد أنه لا يوفق للتوبة كما يظهر من التعليل أو لا تقبل توبته قبولا كاملا.

١٥ـ ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال

(١) الكافي ٧: ١٣٨ ب ٧٥ ح ٧.
(٢) في المصدر: أبو عبدالله الرازي.
(٣) و في نسخة: و نفاذ رأي، و في المصدر مثلها.
(٤) علل الشرائع: ٩١ ب ٨١ ح ٦.
(٥) علل الشرائع: ٤٩٢ ب ٢٤٣ ح ١.
(٦) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٣٠٥.

كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها و طلبها من حرام فلم يقدر عليها فأتاه الشيطان فقال له يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها و طلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك و يكثر به تبعك قال بلى قال تبتدع دينا و تدعو إليه الناس ففعل فاستجاب له الناس و أطاعوه و أصاب من الدنيا ثم إنه فكر فقال ما صنعت ابتدعت دينا و دعوت الناس ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأرده عنه فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم إن الذي دعوتكم إليه باطل و إنما ابتدعته فجعلوا يقولون له كذبت و هو الحق و لكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد[1] لها وتدا ثم جعلها في عنقه و قال لا أحلها حتى يتوب الله عز و جل علي فأوحى الله عز و جل إلى نبي من الأنبياء قل لفلان و عزتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه.[2]

سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير مثله[3]

ضا: [فقه الرضا ﷺ] مثله.[4]

١٦ـيد: [التوحيد] ن: [عيون أخبار الرضاﷺ] لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنينﷺ قال قال رسول اللهﷺ قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي و ما عرفني من شبهني بخلقي و ما على ديني من استعمل القياس في ديني.[5]

ج: [الإحتجاج] مرسلا مثله.[6]

٢٩٨/٢

١٧ـلي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن داود بن فرقد عن ابن شبرمة قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمدﷺ إلا كاد أن يتصدع له قلبي سمعته يقول حدثني أبي عن جدي عن رسول اللهﷺ قال ابن شبرمة و أقسم بالله ما كذب على أبيه و لا كذب أبوه على جده و لا كذب جده على رسول اللهﷺ قال قال رسول اللهﷺ من عمل بالمقاييس فقد هلك و أهلك و من أفتى الناس و هو لا يعلم الناسخ من المنسوخ و المحكم من المتشابه فقد هلك و أهلك.[7]

١٨ـلي: [الأمالي للصدوق] في كلمات النبيﷺ برواية أبي الصباح عن الصادقﷺ شر الأمور محدثاتها.[8]

١٩ـفس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله تعالى: ﴿وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عاصِمٍ﴾[9]. هؤلاء أهل البدع و الشبهات و الشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه.[10]

٢٠ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ﴾[11] قال: نزلت في الذين غيروا دين الله و خالفوا أمر الله هل رأيتم شاعرا قط يتبعه أحد إنما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك.[12]

٢١ـشي: [تفسير العياشي] عن أبي عبد اللهﷺ في تفسير هذه الآية قال هم قوم تعلموا و تفقهوا بغير علم فضلوا و أضلوا.[13]

بيان: على هذا التأويل إنما عبر عنهم بالشعراء لأنهم بنوا دينهم و أحكامهم على المقدمات الشعرية الباطلة.

٢٢ـفس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ

---

(١) الواتد: مارُز في الحائط أو الارض من الخشب. والواتد: ثابت رأس منتصب. لسان العرب ١٥: ٢٠٤.
(٢) علل الشرائع: ٤٩٢ ب ٢٤٣ ح ٢.
(٣) المحاسن: ٢٠٧ مصابيح ب ٦ ح ٧٠.
(٤) فقه الرضا: ٣٨٣ ب ١٠٧.
(٥) التوحيد: ٦٨ ب ٢ ح ٢٣. عيون أخبار الرضاﷺ: ١: ١٠٧ ب ١١ ح ٤. أمالي الصدوق ص: ١٥ م ٢ ح ٣.
(٦) الاحتجاج: ٤١٠.
(٧) أمالي الصدوق: ٣٤٣ مَ ٦٥ ح ١٥.
(٨) أمالي الصدوق: ٣٩٥ م ٧٤ ح ١.
(٩) يونس: ٢٧.
(١٠) تفسير القمي ١: ٣١٢.
(١١) الشعراء: ٢٢٤.
(١٢) تفسير القمي: ٢: ١٠٠ و فيه: غيرّوا دين الله بآرائهم.
(١٣) لم أتمكن من العثور عليه.

ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[1] قال: هم النصارى و القسيسون و الرهبان و أهل الشبهات و الأهواء من أهل القبلة و الحرورية و أهل البدع.[2]

بيان: الحرورية هم الخوارج.

٢٣ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ أن عليا ﷺ قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس و من دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس.[3]

بيان: أي يرتمس دائما في الضلالة و الجهالة.

٢٤ـب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال قال لي جعفر بن محمد ﷺ من أفتى الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم و من دان بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل و حرم فيما لا يعلم.[4]

٢٥ـب: [قرب الإسناد] عنهما عن حنان عن أبي عبد الله ﷺ قال سألني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم فأجبته بما صنع رسول الله ﷺ قال أرأيت لو أن النبي ﷺ لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه قال قلت له أما ما صنع النبي ﷺ فقد أخبرتك و أما ما لم يصنع فلا علم لي به.[5]

٢٦ـب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر بن محمد ﷺ قال حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ سئل عمن أحدث حدثا أو آوى محدثا ما هو فقال من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حد أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم أو يدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه.[6]

بيان: التمثيل التنكيل و التعذيب البليغ كان يقطع بعض أعضائه مثلا أي إذا فعل ذلك في غير حد من الحدود الشرعية.

٢٧ـب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي قال قلت للرضا ﷺ جعلت فداك إن بعض أصحابنا يقولون نسمع الأمر يحكى عنك و عن آبائك ﷺ فنقيس عليه و نعمل به فقال سبحان الله لا و الله ما هذا من دين جعفر هؤلاء قوم لا حاجة بهم إلينا قد خرجوا من طاعتنا و صاروا في موضعنا فأين التقليد الذي كانوا يقلدون جعفرا و أبا جعفر قال جعفر لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس إلا و القياس يكسره.[7]

بيان: قوله ﷺ و صاروا في موضعنا أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام و ادعوا الإمامة حقيقة حيث زعموا أنهم يقدرون على العلم بأحكام الله من غير نص و قوله فليس من شيء يعدله القياس أي ليس شيء يحكم القياس بعدله و صدقه إلا و يكسره قياس آخر يعارضه فلا عبرة به و لا يصلح أن يكون مستندا لشيء لوهنه.

٢٨ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد المراغي عن أحمد بن الصلت عن حاجب بن الوليد عن الوصاف بن صالح عن أبي إسحاق عن خالد بن طليق[8] قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول ذمتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم و لا يظمأ على التقوى سنخ أصل ألا إن الخير كل الخير فيمن عرف قدره و كفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره إن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علما من أغمار غشوة و أوباش فتنة فهو في عمى عن الهدى الذي أتي به من عند ربه و ضال عن سنة نبيه ﷺ يظن أن الحق في صحفة كلا و الذي نفس ابن أبي طالب بيده قد ضل و أضل من افترى سماه رعاع الناس عالما و لم يكن في العلم يوما سالما فكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من غير حاصل و استكثر من غير طائل جلس للناس مفتيا ضامنا لتخليص ما اشتبه عليهم فإن نزلت به إحدى المهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع على الشبهات خباط جهالات ركاب عشوات و الناس من علمه في مثل غزل العنكبوت لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم و لا يعض على العلم بضرس

---

(١) الكهف: ١٠٣.
(٢) تفسير القمي ٢: ٢٠.
(٣) قرب الإسناد: ١١ ح ٣٥.
(٤) قرب الإسناد: ١٢ ح ٣٦٤.
(٥) قرب الإسناد: ٩٧ ح ٣٢٩.
(٦) قرب الإسناد: ١٠٤ ح ٣٤٩.
(٧) قرب الإسناد: ٣٥٧ ح ١٢٧٥ و فيه: تسمع الاثر يحكى عنك.
(٨) في المصدر: خالد بن طلق، و لم أعثر على الاسم، و اسم خالد بن طليق الموجود في لسان الميزان ٢: ٤٦٤ رقم ٣٠٩٠ لا ينطبق عليه.

قاطع فيغنم تصرخ منه المواريث و تبكي من قضائه الدماء و تستحل به الفروج الحرام غير مليء و الله بإصدار ما ورد عليه و لا نادم على ما فرط منه أولئك الذين حلت عليهم النياحة و هم أحياء فقال يا أمير المؤمنين فمن نسأل بعدك و على ما نعتمد فقال استفتحوا كتاب الله فإنه إمام مشفق و هاد مرشد و واعظ ناصح و دليل يؤدي إلى جنة الله عز و جل.[1]

٣٠١/٢

بيان: الأغمار جمع غمر بالضم و هو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور و العشوة بالمهملة الظلمة و العمى و بالمعجمة أيضا يرجع إلى معنى العمى و الأوباش أخلاط الناس و رذالهم و سائر الفقرات قد مر تفسيرها و إنما ذكرناها مكررا للاختلاف الكثير بين الروايات.

٢٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قال اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة قال عبد الله تعلموا ممن علم فعمل.[2]

٣٠ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الملك عن هارون بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أخبرني علي بن موسى عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته إن أحسن الحديث كتاب الله و خير الهدي هدي محمد و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كان إذا خطب قال في خطبته أما بعد فإذا ذكر الساعة اشتد صوته و احمرت وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة أو مستكم ثم يقول بعثت أنا و الساعة كهذه من هذه و يشير بإصبعيه.[3]

بيان: يقال صبحهم بالتخفيف و التشديد أي أتاهم صباحا.

٣١ـ مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابن مسكان عن أبي الربيع قال قلت ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان قال الرأي يراه مخالفا للحق فيقيم عليه.[4]

سن: [المحاسن] أبي عن حماد مثله.[5]

٣٢ـ مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يكون به العبد كافرا قال أن يبتدع شيئا فيتولى عليه و يبرأ ممن خالفه.[6]

٣٣ـ مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يصير به العبد كافرا قال فأخذ حصاة من الأرض فقال أن يقول لهذه الحصاة إنها نواة و يبرأ ممن خالفه على ذلك و يدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد أشرك بالله و كفر من حيث لا يعلم.[7]

٣٠٢/٢

بيان: التمثيل بالحصاة لبيان أن كل من أبدع شيئا و اعتقد باطلا و إن كان في شيء حقير و اتخذ ذلك رأيه و دينه و أحب عليه و أبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدة العذاب و الحرمان عن الزلفى يوم الحساب.

٣٤ـ يد: [التوحيد] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن الضبي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال الحسين بن علي عليه السلام من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج[8] **ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل الخبر.**[9]

٣٥ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن

(١) أمالي الطوسي: ٢٤٠ ج ٩ و فيه: سالماً بكر فاستكثر مما قلّ. و كذا: و هم أحياء. فقام رجل، فقال:...
(٢) أمالي الطوسي: ٢٧٠ ج ١٠.
(٣) أمالي الطوسي: ٣٤٧ ج ١٢.
(٤) معاني الاخبار: ٣٩٣ ح ٤٢.
(٥) المحاسن: ٢١١ مصابيح ب ٧ ح ٨٣.
(٦) معاني الاخبار: ٣٩٣ ب ٤٢٩ ح ٤٣.
(٧) معاني الاخبار: ٣٩٣ ب ٤٢٩ ح ٤٤.
(٨) و في نسخة: طاغياً في الاعوجاج.
(٩) التوحيد: ٨٠ ب ٢ ح ٣٥.

أبي عبد اللهؑ في قول الله عز و جل: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ﴾[1]. يعني من يتخذ دينه رأيه بغير هدى إمام[2] من أئمة الهدى.[3]

٣٦ـ ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى[4] عن البزنطي عن أبي الحسنؑ في قول الله عز و جل: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ﴾ يعني من اتخذ دينه رأيه بغير هدى[5] إمام من أئمة الهدى.[6]

٣٧ـ ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن الحجال عن غالب النحوي عن أبي عبد اللهؑ في قول الله تعالى: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ﴾. قال: اتخذ رأيه دينا.[7]

٣٠٢/٢ ٣٨ـ ير: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن فضيل عن أبي الحسنؑ في قول الله عز و جل: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ﴾. يعني اتخذ هواه دينه بغير هدى من أئمة الهدى.[8]

٣٩ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن النخعي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عز و جل ما أردتم فيقولون أردنا وجهك فيقول قد أقلتكم عثراتكم و غفرت لكم زلاتكم إلا القدرية فإنهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون.[9]

بيان: يطلق القدرية على المجبرة و على المفوضة المنكرين لقضاء الله و قدره و الظاهر أن المراد هنا هو الثاني و سيأتي تحقيقه و المراد بسائر أرباب البدع من عمل ببدعة على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سببا لفساد دينه و كفره كما يومي إليه آخر الخبر.

٤٠ـ ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالي قال قال علي بن الحسينؑ إن دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة و الآراء الباطلة و المقاييس الفاسدة و لا يصاب إلا بالتسليم فمن سلم لنا سلم و من اهتدى بنا هدي و من دان بالقياس و الرأي هلك و من وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجا كفر بالذي أنزل السبع المثاني و القرآن العظيم و هو لا يعلم.[10]

بيان: حرجا بدل من قوله شيئا و لفظة من في قوله مما نقوله تعليلية.

٤١ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن حريز رفعه قال كل بدعة ضلالة و كل ضلالة سبيلها إلى النار.[11]

سن: [المحاسن] ابن يزيد مثله.[12]

٣٠٤/٢ ٤٢ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي خالد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرؑ قال أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأيا فيحب عليه و يبغض عليه.[13]

سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن يزيد مثله.[14]

٤٣ـ ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان[15] عن الثمالي قال قلت لأبي جعفرؑ ما أدنى النصب فقال أن يبتدع الرجل شيئا فيحب عليه و يبغض عليه.[16]

---

(١) القصص: ٥٠.
(٢) و في نسخة: هدى من أئمة الهدى.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ١.
(٤) في المصدر: ابن عيسى، عن الحسين، و هو الاهوازي.
(٥) و في نسخة: هدى من أئمة الهدى.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ٢.
(٧) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ٤.
(٨) بصائر الدرجات: ٣٣ ج ١ ب ٨ ح ٥.
(٩) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٢٥٣.
(١٠) كمال الدين و تمام النعمة: ٣٠٣ ب ٣١ ح ٩ و فيه: و من اقتدى بنا هدى، و من كان يعمل بالقياس.
(١١) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٣٠٤.
(١٢) المحاسن: ٢٠٧ مصابيح ب ٦ ح ٦٧.
(١٣) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٣٠٤.
(١٤) المحاسن: ٢٠٧ مصابيح ب ٦ ح ٦٨ و اسناده مثل الإسناد أعلاه ابتداءً من البرقي، و ليس فيه يعقوب بن يزيد اللهم الا إذا كان عناه بلفظ بعض أصحابنا.
(١٥) كذا في نسخة و هو ما عليه في المصدر و درجة الطبقة تؤكدها. و ما في ط: محمّد بن سنان.
(١٦) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٣٠٥.

٤٤ـ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ قال من مشى إلى صاحب بدعة فوقره فقد مشى في هدم الإسلام.[1]

سن: [المحاسن] أبي عن هارون مثله.[2]

٤٥ـ ابن يزيد عن محمد بن جمهور العمي رفعه قال من أتى ذا بدعة فعظمه فإنما سعى في هدم الإسلام.[3]

٤٦ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن صفوان عن سعيد الأعرج قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن من عندنا ممن يتفقه يقولون يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله و لا في السنة نقول فيه برأينا فقال أبو عبد الله ﷺ كذبوا ليس شيء إلا و قد جاء في الكتاب و جاءت فيه السنة.[4]

٤٧ـ ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي المغراء عن سماعة عن العبد الصالح ﷺ قال سألته فقلت إن أناسا من أصحابنا قد لقوا أباك و جدك و سمعوا منهما الحديث فربما كان الشيء يبتلي به بعض أصحابنا و ليس عندهم في ذلك شيء يفتيه و عندهم ما يشبهه يسعهم أن يأخذوا بالقياس فقال لا إنما هلك من كان قبلكم بالقياس فقلت له لم تقول ذلك فقال إنه ليس بشيء إلا و قد جاء في الكتاب و السنة.[5]

٣٠٥/٢ ختص: [الإختصاص] ابن عيسى عن الحسن بن فضال مثله.[6]

بيان: قوله لم تقول ذلك لعل مراده به أن هذا يضيق الأمر على الناس فأجاب ﷺ بأنه لا إشكال فيه إذ ما من شيء إلا و قد ورد فيه كتاب أو سنة أو مراده السؤال عن علة عدم جواز القياس فأجاب ﷺ بأنه لا حاجة إليه أو يصير سببا لمخالفة ما ورد في الكتاب و السنة و يؤيد الثاني ما في الاختصاص فقلت له لم لا يقبل ذلك.

٤٨ـ ختص: [الإختصاص] ير: [بصائر الدرجات] السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن ﷺ قال قلت له تفقهنا في الدين و روينا و ربما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الذي ما عندنا فيه بعينه شيء و عندنا ما هو يشبه مثله أفنفتيه بما يشبهه قال لا و ما لكم و القياس في ذلك هلك من هلك بالقياس قال قلت جعلت فداك أتى رسول الله ﷺ بما يكتفون به قال أتى رسول الله ﷺ بما استغنوا به في عهده و بما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة قال قلت ضاع منه شيء قال لا هو عند أهله.[7]

بيان: لعل قوله: بالقياس بيان لقوله في ذلك و يحتمل أن يكون في ذلك متعلقا بالقياس و ليس في الاختصاص قوله بالقياس.

٤٩ـ سن: [المحاسن] ابن مهران عن ابن عميرة عن أبي المغراء عن سماعة قال قلت لأبي الحسن ﷺ إن عندنا من قد أدرك أباك و جدك و إن الرجل يبتلي بالشيء لا يكون عندنا فيه شيء فنقيس[8] فقال إنما هلك من كان قبلكم حين قاسوا.[9]

٥٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد عن حريز عن محمد بن حكيم قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن قوما من أصحابنا قد تفقهوا و أصابوا علما و رووا أحاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأيهم فقال لا و هل هلك من مضى إلا بهذا و أشباهه.[10]

٣٠٦/٢ **٥١ـ سن:** [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ جعلت فداك فقهنا في الدين و أغنانا الله بكم عن الناس حتى إن الجماعة منا ليكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة و يحضره جوابها منا من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك و عن آبائك شيء

---

(١) ثواب الاعمال و عقاب الاعمال: ٣٠٥.
(٢) المحاسن: ٢٠٨ مصابيح ب ٦ ح ٧٣.
(٣) المحاسن: ٢٠٨ مصابيح ب ٦ ح ٧٢.
(٤) الاختصاص: ٢٨١. بصائر الدرجات: ٣٢١ ج ٦ ب ١٥ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٢٢ ج ٦ ب ١٥ ح ٣.
(٦) الاختصاص: ٢٨١.
(٧) الاختصاص: ٢٨٣ مع فارق كثير في اللفظ، و ما فيه: وروينا عنكم الحديث و ربما ورد. و كذا: أفنقيسه بما يشبهه؟ بصائر الدرجات: ٣٢٢ ج ٦ ب ١٥ ح ٤ واللفظ يكاد أن يكونه له.
(٨) في «أ»: فيقيس.
(٩) المحاسن: ٢١٢ مصابيح ب ٧ ح ٨٧ و فيه: أن الرجل منا.
(١٠) المحاسن: ٢١٢ مصابيح ب ٧ ح ٨٨ و فيه: فيقولون فيه برأيهم.

فننظر إلى أحسن ما يحضرنا و أوفق الأشياء لما جاءنا منكم فنأخذ به فقال هيهات هيهات في ذلك و الله هلك من هلك يا ابن حكيم ثم قال لعن الله أبا حنيفة يقول[1] قال علي و قلت قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم و الله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس.[2]

بيان: قوله ما يسأل رجل صاحبه في بعض النسخ إلا يحضره و هو ظاهر و في أكثر النسخ يحضره بغير أداة الاستثناء فتكون كلمة ما نافية أيضا أي لا يحتاج أحد من أهل المجلس أن يسأل صاحبه عن مسألة و جملة يحضره مستأنفة أو موصولة و هي مع صلتها مبتدأ و قوله يحضره خبر أو الجملة استئنافية أو صفة للمجلس و الأول أظهر.

٥٢- سن: [المحاسن] الوشاء عن المثنى عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب و لا سنه فننظر فيها فقال لا أما إنك إن أصبت لم تؤجر و إن كان خطأ كذبت على الله.[3]

سن: [المحاسن] ابن محبوب أو غيره عن المثنى مثله.[4]

٥٣- سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن درست عن محمد بن حكيم قال قلت لأبي الحسن ع إنا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا إلا و عندنا فيه شيء و ذلك شيء أنعم الله به علينا بكم و قد يرد علينا الشيء و ليس عندنا فيه شيء و عندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه فقال لا و ما لكم و للقياس ثم قال لعن الله أبا فلان كان يقول قال علي ع و قلت و قال الصحابة و قلت ثم قال لي أكنت تجلس إليه قلت لا و لكن هذا قوله فقال أبو الحسن ع إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا و إذا جاءكم ما لا تعلمون فها و وضع يده على فمه فقلت و لم ذاك قال لأن رسول الله ص أتى الناس بما اكتفوا به على عهده و ما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة.[5]

٣٠٧/٢

بيان: الظاهر أن ها حرف تنبيه و وضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت و ما قيل من أنه اسم فعل بمعنى خذ و الإشارة لتعيين موضع الأخذ فلا يخفى بعده.

٥٤- سن: [المحاسن] ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن الطيار قال قال لي أبو جعفر ع تخاصم الناس قلت نعم قال و لا يسألونك عن شيء إلا قلت فيه شيئا قلت نعم قال فأين باب الرد إذا.[6]

٥٥- سن: [المحاسن] البزنطي قال قال رجل من أصحابنا لأبي الحسن ع نقيس على الأثر نسمع الرواية فنقيس عليها فأبى ذلك و قال فقد رجع الأمر إذا إليهم فليس معهم لأحد أمر.[7]

بيان: ضميرا الجمع راجعان إلى المعصومين ع أي يجب إرجاع الأمر إليهم إذا أشكل عليكم إذ ليس لأحد معهم أمر و يحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس بل هو أظهر.

٥٦- سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى قال سألت أبا الحسن موسى ع عن القياس فقال و ما لكم و للقياس إن الله لا يسأل كيف أحل و كيف حرم.[8]

٥٧- سن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن عبد المؤمن بن الربيع عن محمد بن بشر الأسلمي قال كنت عند أبي عبد الله ع و ورقة يسأله فقال له أبو عبد الله ع أنتم قوم تحملون الحلال على السنة و نحن قوم نتبع على الأثر.[9]

بيان: قوله ع تحملون الحلال كذا في النسخ و لعله كان بالخاء المعجمة أي تحملون الخصال و الأحكام على السنة من غير أن يكون فيها أي تقيسون الأشياء بما ورد في السنة و على المهملة لعل المراد أنكم تحملون الشيء الحلال الذي لم يرد فيه أمر و لا نهي على ما ورد في السنة فيه أمر أو نهي بالقياس الباطل.

٣٠٨/٢

٥٨- سن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن موسى بن بكر عن فضيل عن أبي جعفر ع قال إن السنة لا تقاس و

---

(١) و في نسخة: كان يقول.
(٢) المحاسن: ٢١٢ مصابيح ب ٧ ح ٨٩.
(٣) المحاسن: ٢١٣ مصابيح، ب ٧ ح ٩٠.
(٤) المحاسن: ٢١٥ مصابيح، ب ٧ ح ٩٩.
(٥) المحاسن: ٢١٣ مصابيح، ب ٧ ح ٩١ و فيه: فلا يكاد يرد علينا شيء.
(٦) المحاسن: ٢١٣ مصابيح، ب ٧ ح ٩٢.
(٧) المحاسن: ٢١٣ مصابيح، ب ٧ ح ٩٣.
(٨) المحاسن: ٢١٤ مصابيح، ب ٧ ح ٩٤.
(٩) المحاسن: ٢١٤ مصابيح، ب ٧ ح ٩٥.

كيف تقاس السنة و الحائض تقضي الصيام و لا تقضي الصلاة.[1]

٥٩ـ سن: [المحاسن] القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن أبي عبد اللهؑ في كتاب آداب أمير المؤمنينؑ لا تقيسوا الدين فإن أمر الله لا يقاس و سيأتي قوم يقيسون و هم أعداء الدين.[2]

٦٠ـ ضا: [فقه الرضاؑ] أروي عن العالمؑ أنه قال كل بدعة ضلالة و كل ضلالة إلى النار.[3]

٦١ـ و نروي أن أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأيا فيحب عليه و يبغض.[4]

٦٢ـ و نروي من رد صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبل الله.[5]

٦٣ـ و أروي من دعا الناس إلى نفسه و فيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضال.[6]

٦٤ـ و نروي من طلب الرئاسة لنفسه هلك فإن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها.[7]

٦٥ـ سر: [السرائر] من كتاب المشيخة: لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال قلت لأبي عبد اللهؑ إن عندنا بالجزيرة رجلا ربما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أو شبه ذلك أفنسأله فقال قال رسول اللهﷺ من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذاب يصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب.[8]

٦٦ـ سر: [السرائر] من كتاب المشيخة: عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال قلت لأبي جعفرؑ ما أدنى النصب قال أن تبتدع شيئا فتحب عليه و تبغض عليه.[9]

٦٧ـ غو: [غوالي اللئالي] قال النبيﷺ تعمل هذه الأمة برهة بالكتاب و برهة بالسنة و برهة بالقياس فإذا فعلوا ذلك فقد ضلوا.[10]

٦٨ـ و قالﷺ إياكم و أصحاب الرأي فإنهم أعيتهم السنن أن يحفظوها فقالوا في الحلال و الحرام برأيهم فأحلوا ما حرم الله و حرموا ما أحل الله فضلوا و أضلوا.[11]

٦٩ـ جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عثمان[12] عن زرارة قال قال لي أبو جعفرؑ يا زرارة إياك و أصحاب القياس في الدين فإنهم تركوا علم ما وكلوا به و تكلفوا ما قد كفوه يتأولون الأخبار و يكذبون على الله عز و جل و كأني بالرجل منهم ينادى من بين يديه قد تاهوا و تحيروا في الأرض و الدين.[13]

٧٠ـ جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد اللهؑ قال لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله و سنة رسولهﷺ و اتهموا الصادقينؑ في دين الله عز و جل.[14]

٧١ـ جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن منصور بن أبي يحيى قال سمعت أبا عبد اللهؑ يقول صعد رسول اللهﷺ المنبر فتغيرت وجنتاه و التمع لونه ثم أقبل بوجهه فقال يا معشر المسلمين إنما بعثت أنا و الساعة كهاتين قال ثم ضم السباحتين ثم قال يا معشر المسلمين إن أفضل الهدي هدي محمد و خير الحديث كتاب الله و شر الأمور محدثاتها ألا و كل بدعة ضلالة ألا و كل ضلالة ففي النار أيها الناس من ترك مالا فلأهله و لورثته و من ترك كلا أو ضياعا فعلي و إلي.[15]

٧٢ـ كش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عبد الله المسمعي عن ابن أسباط عن محمد

---

(١) المحاسن: ٢١٤ مصابيح، ب ٧ ح ٩٦.
(٢) المحاسن: ٢١٥ مصابيح، ب ٧ ح ٩٨.
(٣) فقه الرضاؑ: ٣٨٣ ب ١٠٧.
(٤) فقه الرضاؑ: ٣٨٣ ب ١٠٧.
(٥) فقه الرضاؑ: ٣٨٣ ب ١٠٧.
(٦) فقه الرضاؑ: ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ب ١٠٧.
(٧) فقه الرضاؑ: ٣٨٤ ب ١٠٧.
(٨) السرائر: ٥٩٣٣.
(٩) السرائر: ٣: ٥٩٤.
(١٠) عوالي اللئالي ـ ٤: ٦٤ ح ١٨ من الجملة الثانية.
(١١) عوالي اللئالي ـ ٤: ٦٥ ح ٢١ من الجملة الثانية، و فيه: فقالوا بالحلال والحرام.
(١٢) في المصدر: ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن عثمان.
(١٣) أمالي المفيد: ٥١ ـ ٥٢ م ٦ ح ١٢.
(١٤) أمالي المفيد: ٥٢ م ٦ ح ١٣.
(١٥) أمالي المفيد: ١٨٧ ـ ١٨٨ م ٢٣ ح ١٤ و فيه: ثم أقبل على الناس بوجهه.

بن سنان عن داود بن سرحان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إني لأحدث الرجل الحديث و أنهاه عن الجدال و المراء في دين الله و أنهاه عن القياس فيخرج من عندي فيأول حديثي على غير تأويله إني أمرت قوما أن يتكلموا و نهيت قوما فكل يأول لنفسه يريد المعصية لله و لرسوله[1] فلو سمعوا و أطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه إن أصحاب أبي كانوا زينا أحياء و أمواتا.[2]

٣١٠/٢ ٧٣ـ كش: [رجال الكشي] جبرئيل بن أحمد عن اليقطيني عن يونس عن عمر بن أبان عن عبد الرحيم القصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ائت زرارة و بريدا و قل لهما ما هذه البدعة أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل بدعة ضلالة فقلت له إني أخاف منهما فأرسل معي ليث المرادي[3] فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله عليه السلام فقال و الله لقد أعطاني الاستطاعة و ما شعر و أما بريد فقال و الله لا أرجع عنها أبدا.[4]

بيان: كان بدعتهما في القول بالاستطاعة و سيأتي تحقيقها.

٧٤ـ ختص: [الإختصاص] علاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام[5] يقول لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله و لا دين لمن دان بفرية باطل على الله و لا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.[6]

أقول: قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوز القياس في الشرعيات و لو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيات لم يكن بد من ورود السمع بذلك إما في القرآن أو في صحيح الأخبار و في خلو السمع من تعلق التكليف به دلالة على أن الله تعالى لم يكلف خلقه به قال فإنا نجد ذلك في آيات القرآن و صحيح الأخبار قال الله عز و جل: ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾[7] فأوجب الاعتبار و هو الاستدلال و القياس و قال: ﴿فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[8]. فأوجب بالمماثلة المقايسة، و روي أن النبي صلى الله عليه وآله لما أرسل معاذا إلى اليمن قال له بما ذا تقضي قال بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال أجتهد رأيي فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضاه الله و رسوله و روي عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سئل فقيل بما ذا كان يحكم أمير المؤمنين عليه السلام قال بكتاب الله ٣١١/٢ فإن لم يجد فسنة رسول الله فإن لم يجد رجم فأصاب فهذا كله دليل على صحة القياس و الأخذ بالاجتهاد و الظن و الرأي.

فقلت له: أما قول الله: ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ﴾. فليس لك حجة على موضع القياس لأن الله تعالى ذكر أمر اليهود و جنايتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين ما يستدل به على حقية رسول الله صلى الله عليه وآله و أن الله تعالى أمده بالتوفيق و نصره و خذل عدوه و أمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الإيمان و ليس هذا بقياس في المشروعات و لا فيه أمر بالتعويل على الظنون في استنباط الأحكام.

---

(١) في «أ»: و رسوله.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ج ٣ ح ٤٣٣، مع فرق يسير في اللفظ.

(٣) قال النجاشي: ليث بن البختري المرادي، أبو محمّد و قيل: أبو بصير الاصفر، روى عن أبي عبدالله «عليهما السلام» له كتاب يرويه جماعة ثم ذكر طريقة اليه، رجال النجاشي ٢: ١٩٣ رقم ٨٧٤.

و ذكر الكشي في رجاله عدة روآيات تمدحه واحتمل أن يكون ممن أجمعت العصابة على تصديقهم متردداً وفقاً ـ لبعضهم ـ بينه و بين أبي بصير الاسدي، و لكنه عاد وروى عن الامام الصادق أنه من أوتاد الارض و أعلام الدين، و ذكره في حديث آخر ضمن من قال فيهم الامام الصادق عليه السلام: ان أصحاب أبي عليه السلام كانوا زينا أحياءً وأمواتاً .. هؤلاء القوامون بالقسط، هؤلاء القائلون بالصدق، هؤلاء السابقون السابقون، اولئك المقربون. «اختيار معرفة الرجال: ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ج ٢. ح ٤٣١ ـ ٤٣٣ و ما بعد هما أيضاً.

و قال في سند ـ صححه الامام الخوئي ـ عن الامام الصادق عليه السلام: ما أجد أحداً أحيي ذكر نا و أحاديث أبي عليه السلام الا زرارة و أبو بصير ليث المرادي و محمّد بن مسلم و بريد بن معاوية العجلي، و لولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا. هؤلاء حفاظ الدين و امناء أبي عليه السلام على حلال الله و حرامه، و هم السابقون الينا في الدنيا، و السابقون الينا في الاخرة. اختيار معرفة الرجال: ٣٤٨ ج ٢ ح ٢١٩.

و ذكره البرقي ضمن أصحاب الباقر عليه السلام في رجاله: ١٣ و ضمن أصحاب الصادق عليه السلام: ١٨. و كذا ذكره الشيخ في رجاله حيث ذكره ضمن رجال الباقر عليه السلام: ١٣٤ رقم ١ و كذا ضمن رجال الصادق عليه السلام ص ٢٧٨ رقم ١ و كرر ذكره ضمن رجال الكاظم عليه السلام ص ٣٥٨ رقم ٢. و نقل الإمام الخوئي عن ابن الغضائري توثيقه في الحديث. و قد ضعّف الإمام الخوئي في الهجم الروايات الواردة في ذمه معجم رجال الحديث. ١٤: ١٤٦ ـ ١٤٩ رقم ٩٧٧٠.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٥٠٩ ج ٣ ح ٤٣٧.

(٥) و في نسخة: سمعت أبا عبدالله عليه السلام.

(٦) الاختصاص: ٢٥٨.

(٧) الحشر: ٢.

(٨) المائدة: ٩٥.

و أما قوله سبحانه: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوٰا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾. ليس فيه أن العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس و إنما تعبد الله عباده بإنفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى و لو كان حكمهما قياسا لكانا إذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسا مع وجود النص بذلك فيجب أن يتأمل هذا.

و أما الخبران اللذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد التي لا تثبت بهما الأصول المعلومة في العبادات على أن رواة خبر معاذ مجهولون و هم في لفظه أيضا مختلفون فمنهم روى أنه لما قال أجتهد رأيي قال له ﷺ لا اكتب إلي أكتب إليك و لو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى أجتهد رأيي أني أجتهد حتى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب و السنة.

و أما رواية الحسن ﷺ ففيه تصحيف ممن رواه و الخبر المعروف أنه قال فإن لم يجد شيئا في السنة زجر فأصاب يعني بذلك القرعة بالسهام و هو مأخوذ من الزجر و الفال و القرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها و ليست بداخلة في القياس و الآيات و الأخبار دالة على نفيه قال الله تعالى: ﴿وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكٰافِرُونَ﴾[1]. لسنا نشك أن الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل و قال سبحانه: ﴿وَ لٰا تَقُولُوا لِمٰا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هٰذٰا حَلٰالٌ وَ هٰذٰا حَرٰامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ﴾[2]. و مستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصح أن يضيفه إلى الله و لا إلى رسوله و إذا لم يصح إضافته إليهما فإنما هو مضاف إلى القائس و هو المحلل و المحرم في الشرع من عنده و كذب وصفه بلسانه و قال سبحانه: ﴿وَ لٰا تَقْفُ مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. الآية[3]. و نحن نعلم أن القائس معول على الظن دون العلم. ٣١٢/٢

و أما الأخبار فمنه قول رسول الله ﷺ ستفترق أمتي على بضع و سبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال و يحللون الحرام. و قول أمير المؤمنين ﷺ إياكم و القياس في الأحكام فإنه أول من قاس إبليس و قال الصادق ﷺ إياكم و تقحم المهالك باتباع الهوى و المقاييس قد جعل الله للقرآن أهلا أغناكم بهم عن جميع الخلائق لا علم إلا ما أمروا به قال الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لٰا تَعْلَمُونَ﴾[4]. إيانا عنى، و جميع أهل البيت ﷺ أفتوا بتحريم القياس و روي عن سلمان رحمة الله عليه أنه قال ما هلكت أمة حتى قاست في دينها و كان ابن مسعود يقول هلك القائسون.

و قد روى هشام بن عروة عن أبيه قال كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلا حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلوهم.

و قال ابن عيينة فما زال أمر الناس مستقيما حتى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة و أبو حنيفة بالكوفة و عثمان بالبصرة و أفتوا الناس و فتنوهم فنظرناهم فإذا هم أولاد سبايا الأمم و في هذا القدر من الأخبار غنى عن الإطالة و الإكثار.[5]

٧٥- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ اعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول و يحرم العام ما حرم عاما أول و إن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم و لكن الحلال ما أحل الله و الحرام ما حرم الله فقد جربتم الأمور و ضرستموها و وعظتم بمن كان قبلكم ضربت الأمثال لكم و دعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم و لا يعمى عن ذلك إلا أعمى و من لم ينفعه الله بالبلاء و التجارب لم ينتفع بشيء من العظة و أتاه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر و ينكر ما عرف و إنما الناس رجلان متبع شرعة و مبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة و لا ضياء حجة و إن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل القرآن فإنه حبل الله المتين و سببه الأمين و فيه ربيع القلب و ينابيع العلم و ما للقلب جلاء غيره و ساق الخطبة إلى قوله فإياكم و التلون في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل و إن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ٣١٣/٢

---

(١) المائدة: ٤٤.
(٢) النحل: ١١٦.
(٣) الاسراء ٣٦.
(٤) النحل: ٤٣، الانبياء: ٧.
(٥) كنز الفوائد ٢: ٢٠٦ - ٢١٠ مع اختلاف يسير في اللفظ.

ممن مضى و لا ممن بقي.[1]

بيان: أول الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالآراء و المقاييس و الاجتهادات الباطلة و التضريس الإحكام حتى يعرف ما أنكر أي يتخيل أنه عرفه و لم يعرفه بدليل و برهان و لا ضياء حجة تعميم بعد التخصيص و التلون أيضا العمل بالآراء و المقاييس فإنها تستلزم اختلاف الأحكام.

٧٦ـ سن: [المحاسن] أبي عمن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ في رسالته إلى أصحاب الرأي و القياس أما بعد فإنه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء و المقاييس لم ينصف و لم يصب حظه لأن المدعو إلى ذلك لا يخلو أيضا من الارتياء و المقاييس و متى ما لم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعو بعد قليل لأنا قد رأينا المتعلم الطالب ربما كان فائقا للمعلم و لو بعد حين و رأينا المعلم الداعي ربما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو و في ذلك تحير الجاهلون و شك المرتابون و ظن الظانون و لو كان ذلك عند الله جائزا لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل و لم ينه عن الهزل و لم يعب الجهل و لكن الناس لما سفهوا الحق و غمطوا[2] النعمة و استغنوا بجهلهم و تدابيرهم عن علم الله و اكتفوا بذلك دون رسله و القوام بأمره و قالوا لا شيء إلا ما أدركته عقولنا و عرفته ألبابنا فولاهم الله ما تولوا و أهملهم و خذلهم حتى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون و لو كان الله رضي منهم اجتهادهم و ارتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلا لما بينهم و لا زاجرا عن وصفهم و إنما استدللنا إن رضي الله غير ذلك ببعثة الرسل بالأمور القيمة الصحيحة و التحذير عن الأمور المشكلة المفسدة ثم جعلهم أبوابه و صراطه و الأدلاء عليه بأمور محجوبة عن الرأي و القياس فمن طلب ما عند الله بقياس و رأي لم يزدد من الله إلا بعدا و لم يبعث رسولا قط و إن طال عمره قابلا من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعا مرة و تابعا أخرى و لم ير أيضا فيما جاء به استعمل رأيا و لا مقياسا حتى يكون ذلك واضحا عنده كالوحي من الله و في ذلك دليل لكل ذي لب و حجى.

إن أصحاب الرأي و القياس مخطئون مدحضون و إنما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل فإياك أيها المستمع أن تجمع عليك خصلتين إحداهما القذف بما جاش به صدرك و اتباعك لنفسك إلى غير قصد و لا معرفة حد و الأخرى استغناؤك عما فيه حاجتك و تكذيبك لمن إليه مردك و إياك و ترك الحق سأمة و ملالة و انتجاعك الباطل جهلا و ضلالة لأنا لم نجد تابعا لهواه جائزا عما ذكرنا قط[3] رشيدا فانظر في ذلك.[4]

بيان: جاش أي غلا و يقال انتجعت فلانا إذا أتيته تطلب معروفه و لا يخفى عليك بعد التدبر في هذا الخبر و أضرابه أنهم سدوا باب العقل بعد معرفة الإمام[5] و أمروا بأخذ جميع الأمور منهم و نهوا عن الاتكال على العقول الناقصة في كل باب.

٧٧ـ سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عمن ذكره عن معاوية بن ميسرة بن شريح قال شهدت أبا عبد الله ﷺ في مسجد الخيف و هو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل و فيهم عبد الله بن شبرمة فقال يا أبا عبد الله إنا نقضي بالعراق فنقضي من الكتاب و السنة و ترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي قال فأنصت الناس جميع من حضر للجواب و أقبل أبو عبد الله ﷺ على من على يمينه يحدثهم فلما رأى الناس ذلك أقبل بعضهم إلى بعض و تركوا الإنصات ثم تحدثوا ما شاء الله ثم إن ابن شبرمة قال يا أبا عبد الله إنا قضاة العراق و إنا نقضي بالكتاب و السنة و إنه ترد علينا أشياء و نجتهد فيها بالرأي قال فأنصت جميع الناس للجواب و أقبل أبو عبد الله ﷺ على من على يساره

---

(١) نهج البلاغة خ ١٧٦: ١٨٣ ـ ١٨٤ و فيه: لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن. و كذا: رجلان متبع شرعه و مبتدع بدعه.

(٢) غَمْط الناس: احتقارهم و الإزراء بهم و ما اشبه ذلك. و غمط عيشه: بطره و حقره. لسان العرب ١٠: ١٢٥.

(٣) القطّ: الأبد الماضي. لسان العرب ١١: ٢١٨ و المراد لم يكن رشيداً أبداً.

(٤) المحاسن: ٢٠٩ المصابيح، ب ٧ ح ٧٦.

(٥) قال العلامة الطاطبايي «قدس سره» في هامش «ط»: هذا ما يراه الأخباريون و كثير من غيرهم و هو من أعجب الخطأ، و لو أبطل حكم العقل بعد معرفة الامام كان فيه ابطال التوحيد و النبوة و الإمامة وسائر المعارف الدينية، و كيف يمكن أن ينتج من العقل نتيجةً ثم يبطل بها حكمه و تصدق النتيجه بعينها، ولو اريد بذلك أنّ حكم العقل صادق حتّى ينتج ذلك ثم يسدّ بابه كان معناه تبعيّة العقل في حكمه للنقل و هو أفحش فساداً. فالحق: أن المراد من جميع هذه الاخبار النهى عن اتباع العقليات فيما لا يقدر الباحث على تمييز المقدمات الحقة من المموّهة الباطلة.

يحدثهم فلما رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض و تركوا الإنصات ثم إن ابن شبرمة سكت ما شاء الله ثم عاد لمثل قوله فأقبل أبو عبد الله عليه السلام فقال أي رجل كان علي بن أبي طالب فقد كان عندكم بالعراق و لكم به خبر قال فأطراه ابن شبرمة و قال قولا عظيما فقال له أبو عبد الله عليه السلام فإن عليا عليه السلام أبى أن يدخل في دين الله الرأي و أن يقول في شيء من دين الله بالرأي و المقاييس فقال أبو ساسان فلما كان الليل دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي يا أبا ساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتى أجبته ثم قال لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس ما دان بالمقاييس و لا عمل بها.[1]

٣١٥/٢

بيان: الإطراء مجاوزة الحد في المدح.

٧٨ـ سن: [المحاسن] ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان وليا من أهل بيتي موكلا به يذب عنه ينطق بإلهام من الله و يعلن الحق و ينوره و يرد كيد الكائدين و يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا أولي الأبصار و توكلوا على الله.[2]

بيان: قوله يكاد من الكيد بمعنى المكر و الخدعة و الحرب و يحتمل أن يكون المراد أن يزول بها الإيمان و قوله عليه السلام و يعبر عن الضعفاء أي يتكلم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن و الشبه الحادثة في الدين.

٧٩ـ سن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن المغيرة و محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا رأي في الدين.[3]

٨٠ـ سن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن أبان الأحمر عن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق إلا بعدا و إن دين الله لا يصاب بالمقاييس.[4]

٨١ـ سن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة ويحك إن أول من قاس إبليس فلما أمره بالسجود لآدم قال خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ.[5]

٨٢ـ سن: [المحاسن] ابن فضال عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب علي أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع و أحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يقلد فيها رجال رجالا و لو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى و لو أن الحق خلص لم يكن اختلاف و لكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه و نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى.[6]

٣١٦/٢

بيان: الحجى كإلى العقل و الضغث قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس و قوله سبقت لهم من الله الحسنى أي العاقبة الحسنى أو المشيئة الحسنى في سابق علمه و قضائه.

٨٣ـ سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه و من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية.[7]

---

(١) المحاسن: ٢١٠ مصابيح ب ٧ ح ٧٧ و فيه: فنقضى ما نعلم من الكتاب، و كذا: أقبل بعضهم على بعض و تركوا الإنصات، ثم تحدثوا .. و كذا: فأطراه ابن شبرمة و قال فيه قولاً عظيماً.

(٢) المحاسن: ٢٠٨ مصابيح ب ٦ ح ٧١ و فيه: و يعنى عن الضعفاء.

(٣) المحاسن: ٢١١ مصابيح ب ٧ ح ٧٨.

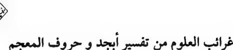
(٤) المحاسن: ٢١١ مصابيح ب ٧ ح ٧٩.

(٥) المحاسن: ٢١١ مصابيح ب ٧ ح ٨٠.

(٦) المحاسن: ٢٠٨ مصابيح ب ٦ ح ٧٤.

(٧) السرائر ٣: ٦٣٥.

باب ٣٥



غرائب العلوم من تفسير أبجد و حروف المعجم و تفسير الناقوس و غيرها

١ـ مع: [معاني الأخبار] **لي:** [الأمالي للصدوق] **يد:** [التوحيد] الطالقاني عن أحمد الهمداني قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن أبي طالب قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لما ولد عيسى ابن مريم على نبينا و آله و كان ابن يوم كأنه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده و جاءت به إلى الكتاب و أقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى على نبينا و آله و عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل أبجد فرفع عيسى على نبينا و آله و عليه السلام رأسه فقال و هل تدري ما أبجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني إن كنت تدري و إلا فاسألني حتى أفسر ذلك فقال فسر لي فقال عيسى على نبينا و آله و عليه السلام أما الألف آلاء الله و الباء بهجة الله و الجيم جمال الله و الدال دين الله هوز الهاء هي هول جهنم و الواو ويل لأهل النار و الزاي زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع و الجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم و لا حاجة في المؤدب.[١] ٣١٧/٢

بيان: قال الفيروزآبادي الكتاب كرمان الكاتبون و المكتب كمقعد موضع التعليم و قول الجوهري[٢] المكتب و الكتاب واحد غلط[٣] و قال قرشه يقرشه و يقرشه قطعه و جمعه من هاهنا و هاهنا و ضم بعضه إلى بعض.[٤]

أقول: هذا الخبر و الأخبار الآتية تدل على أن للحروف المفردة وضعا و دلالة على معان و ليست فائدتها منحصرة في تركب الكلمات منها و لا استبعاد في ذلك و قد روت العامة في الم عن ابن عباس أن الألف آلاء الله و اللام لطفه و الميم ملكه و تأويلها بأن المراد التنبيه على أن هذه الحروف منبع الأسماء و مبادي الخطاب و تمثيل بأمثلة حسنة تكلف مستغنى عنه.

٢ـ مع: [معاني الأخبار] **لي:** [الأمالي للصدوق] **يد:** [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن فضال عن ابن فضال[٥] عن ابن أسباط عن الحسن بن زيد عن محمد بن سالم عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ما تفسير أبجد فقال رسول الله صلى الله عليه و آله تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير أبجد قال أما الألف فآلاء الله حرف من أسمائه و أما الباء فبهجة الله و أما الجيم فجنة الله و جلال الله و جماله و أما الدال فدين الله و أما هوز فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار و أما الواو فويل لأهل النار و أما الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم و أما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر و ما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر و أما الطاء فطوبى لهم و حسن مآب و هي شجرة غرسها الله عز و جل و نفخ فيها من روحه و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي و الحلل متدلية على أفواههم و أما الياء فيد الله فوق خلقه سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ و أما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله و لن تجد من دونه ملتحدا و أما اللام فإلمام أهل الجنة بينهم في الزيارة و التحية و السلام و تلاوم أهل النار فيما بينهم و أما الميم فملك الله الذي لا يزول و دوام الله الذي لا يفنى و أما النون فن وَ الْقَلَمِ وَ مٰا يَسْطُرُونَ فالقلم قلم من نور و كتاب من نور فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً و أما سعفص فالصاد صاع بصاع و فص بفص يعني الجزاء ٣١٨/٢

(١) معاني الاخبار: ٤٥ ـ ٤٦ ح ١. أمالي الصدوق: ٢٦٠ ـ ٢٦١ م ٥٢ ح ١. التوحيد: ٢٣٦ ب ٣٣ ح ١.
(٢) الصحاح: ٢٠٨.
(٣) القاموس المحيط ١: ١٢٥.
(٤) القاموس المحيط ٢: ٢٩٤.
(٥) ليس في سند الامالي و المعاني ابن فضال.

بالجزاء و كما تدين تدان إن الله لا يريد ظُلْماً لِلْعِبادِ و أما قرشت يعني قرشهم فحشرهم و نشرهم إلى يوم القيامة فَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ.[1]

ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب و أحمد إلى آخر الخبر إلا أن فيه غرسها الله عز و جل بيده و الحلل و الثمار متدلية.[2]

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار، بعد رواية هذا الخبر حدثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن حامد قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري ببخارا قال حدثنا أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البزاز قال حدثنا إسحاق بن حمزة قال حدثنا أبو أحمد عيسى بن موسى الغنجار عن محمد بن زياد السكري عن الفرات بن سليمان عن أبان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ تعلموا تفسير أبي جاد فإن فيه الأعاجيب كلها و ذكر الحديث مثله سواء حرفا بحرف انتهى.[3]

بيان: الإلمام النزول و قوله فص بفص أي يجزى بقدر الفص إذا ظلم أحد بمثله أي يجزى لكل حقير و خطير و قوله كما تدين تدان على سبيل مجاز المشاكلة أي كما تفعل تجازى.

٣ـمع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] يد: [التوحيد] حدثنا محمد بن بكران النقاش رضي الله عنه بالكوفة سنة أربع و خمسين و ثلاث مائة قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال إن أول خلق الله عز و جل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم و إن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها و لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام في «ا ب ت ث» قال: الألف آلاء الله، و الباء بهجة الله، و التاء تمام الأمر بقائم آل محمد عليه السلام، و الثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، «ج ح خ» فالجيم جمال الله و جلال الله، و الحاء حلم الله عن المذنبين، و الخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز و جل «د ذ» فالدال دين الله و الذال من ذي الجلال «ر ز» فالراء من الرءوف الرحيم و الزاي زلازل القيامة «س ش» فالسين سناء الله و الشين شاء الله ما شاء و أراد ما أراد وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ «ص ض» فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط و حبس الظالمين عند المرصاد و الضاد ضل من خالف محمدا و آل محمد ﷺ «ط ظ» فالطاء طوبى للمؤمنين و حسن مآب، و الظاء ظن المؤمنين بالله خيرا، و ظن الكافرين به سوءا «ع غ» فالعين من العالم، و الغين من الغي، «ف ق» فالفاء فوج من أفواج النار، و القاف قرآن على الله جمعه و قرآنه «ك ل» فالكاف من الكافي، و اللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب «م ن» فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره و يقول عز و جل: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾[4]؟ ثم ينطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾[5]، فيقول جل جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾[6]، و النون نوال الله للمؤمنين و نكاله بالكافرين «و هـ» فالواو ويل لمن عصى الله و الهاء هان على الله من عصاه «لا ي» فلام ألف لا إله إلا الله و هي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له الجنة و الياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

ثم قال عليه السلام إن الله تبارك و تعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال: قُلْ ﴿لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[7].[8]

---

(١) معاني الاخبار: ٤٦ ـ ٤٧ ح ٢. أمالي الصدوق: ٢٦١ م ٥٢ ح ٢. التوحيد ص: ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ب ٣٣ ح ٢.
(٢) الخصال: ٣٣٠ ـ ٣٣١ ب ٦ ح ٣٠.
(٣) معاني الاخبار: ٤٧ ذيل ح ٢.
(٤) غافر: ١٦.
(٥) غافر: ١٦.
(٦) غافر: ١٧.
(٧) الاسراء: ٨٨.
(٨) معاني الاخبار: ٤٣ ـ ٤٤ ح ١ و فيه: الغين من الغنى، و كذا: فالفاء: فرج من أبواب الفرج و فوج. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٨ ـ ١١٩ ب ١١ ح ٢٦ و فيه: فالعين من العلم، و الغين من الغنى.
أمالي الصدوق: ٢٦٧ ـ ٢٦٨ م ٥٣ ح ١٠ و فيه: و الغين من الغنى.
التوحيد: ٢٣٢ ـ ٢٣٤ ب ٣٢ ح ١ و فيه: فالدال: دين الله الذى ارتضاه لعباده و الذال من ذى الجلال و الإكرام .. و كذا: فالسين: سناء الله و ←

٤ـ يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري الحاكم عن أبي عمر و محمد بن جعفر المقري الجرجاني عن أبي بكر محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن أبي زيد عباس بن يزيد بن الحسن بن علي النخال[1] مولى زيد بن علي قال أخبرني أبي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله و عنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أجبه و قال اللهم وفقه و سدده فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ما من حرف إلا و هو اسم من أسماء الله عز و جل ثم قال أما الألف فالله الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ و أما الباء فباق بعد فناء خلقه و أما التاء فالتواب يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ[2] و أما الثاء فالثابت الكائن يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ و أما الجيم فجل ثناؤه و تقدست أسماؤه و أما الحاء فحق حي حليم و أما الخاء فخبير بما يعمل العباد و أما الدال فديان يوم الدين و أما الذال فذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ و أما الراء فرءوف بعباده و أما الزاي فزين المعبودين و أما السين فالسميع البصير و أما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين و أما الصاد فصادق في وعده و وعيده و أما الضاد فالضار النافع و أما الطاء فالطاهر المطهر و أما الظاء فالظاهر المظهر لآياته و أما العين فعالم بعباده و أما الغين فغياث المستغيثين و أما الفاء ففالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى‏ و أما القاف فقادر على جميع خلقه و أما الكاف فالكافي الذي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ و لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ أما اللام فلَطِيفٌ بِعِبادِهِ أما الميم فمالك الملك و أما النون فنُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ من نور عرشه و أما الواو فواحد صمد لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ أما الهاء فهادي لخلقه أما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له و أما الياء فيد الله باسطة على خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا هو القول الذي رضي الله عز و جل لنفسه من جميع خلقه فأسلم اليهودي.[3]

بيان: قوله عليه السلام: و أما الضاد فالضار النافع ذكر النافع إما على الاستطراد أو لبيان أن ضرره تعالى عين النفع لأنه خير محض مع أنه يحتمل أن يكون موضوعا لهما معا وكذا الواو يحتمل أن يكون موضوعا للواحد و ذكر ما بعده لبيان أن واحديته تعالى تستلزم تلك الصفات و أن يكون موضوعا للجميع.

٥ـ مع: [معاني الأخبار] و روي في خبر آخر أن شمعون سأل النبي صلى الله عليه وآله فقال أخبرني ما أبو جاد[4] و ما هوز و ما حطي و ما كلمن و ما سعفص و ما قرشت و ما كتب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما أبو جاد فهو كنية آدم على نبينا و آله و عليه السلام أبى أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل و أما هوز هوى من السماء فنزل إلى الأرض و أما حطي أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ و أما كلمن كلمات الله عز و جل و أما سعفص قال الله عز و جل صاع بصاع كما تدين تدان و أما قرشات أقر بالسيئات فغفر له و أما كتب فكتب الله عز و جل عنده في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام إن آدم خلق من التراب و عيسى خلق بغير أب فأنزل الله عز و جل تصديقه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾[5] قال: صدقت يا محمد.[6]

بيان: لعلهم كانوا يقولون مكان أبجد أبو جاد إشعارا بمبدإ اشتقاقه فبين صلى الله عليه وآله ذلك لهم و قوله صلى الله عليه وآله جاد إما من الجود بمعنى العطاء أي جاد بالجنة حيث تركها بارتكاب ذلك أو من جاد إليه أي اشتاق و أما قرشات فيحتمل أن يكون معناه في لغتهم الإقرار بالسيئات أو يكون من القرش بمعنى الجمع أي جمعها فاستغفر لها أو بمعنى القطع أي بالاستغفار قطعها عن نفسه و إنما اكتفى بهذه الكلمات لأنه لم يكن في لغتهم أكثر من ذلك على ما هو المشهور قال الفيروزآبادي و أبجد إلى قرشت و رئيسهم كلمن ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم هلكوا يوم الظلة ثم

→ سرمديته.

و كذا: الغين من الغنى الذى لا يجوز عليه الحاجة على الإطلاق. و كذا: فالفاء فالق الحب و النوى، و كذا: ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم.

(١) في المصدرين: الكحال، وهو الأصح.

(٢) وزاد في نسخة: و يعفو عن السيئات.

(٣) التوحيد ص ٢٣٤ ـ ٢٣٦ ب ٣٢ ح ٢. معاني الأخبار: ٤٤ ـ ٤٥ ح ٢. و فيهما: و أما الباء: فالباقى بعد فناء خلقه، و كذا: بالقول الثابت في الحياة الدنيا.

(٤) في نسخة: أبجد.

(٥) آل عمران: ٥٩.

(٦) معاني الاخبار: ٤٧ ح ٣.

وجدوا بعدهم ثخذ ظظغ فسموها الروادف[1] و أما كتب فلعله كان هذا اللفظ مجملا في كتبهم أو على ألسنتهم و لم يعرفوا ذلك فسألهﷺ عن ذلك.

٦ـلي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] صالح بن عيسى العجلي قال حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه قال حدثنا أبو نصر الشعراني في مسجد حميد قال حدثنا سلمة بن الوضاح عن أبيه عن أبي إسرائيل عن أبي إسحاق الهمداني عن عاصم بن ضمرة عن الحارث الأعور قال بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس قال فقال علي بن أبي طالبﷺ يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله و رسوله و ابن عم رسوله أعلم قال إنه يضرب مثل الدنيا و خرابها و يقول لا إله إلا الله حقا حقا صدقا صدقا إن الدنيا قد غرتنا و شغلتنا و استهوتنا و استغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا إلا و هي أوهى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى و استوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا لو قد متنا.

٣٢٢/٢

قال الحارث يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلها من دون الله عز وجل قال فذهبت إلى الديراني فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فأخذ يضرب و أنا أقول حرفا حرفا حتى بلغ إلى قوله إلا لو قد متنا فقال بحق نبيكم من أخبرك بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي أمس قال و هل بينه و بين النبي من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم فأسلم ثم قال و الله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي و هو يفسر ما يقول الناقوس.[2]

---

(١) القاموس المحيط ١: ٢٨٥.

(٢) أمالي الصدوق: ١٨٧ م ٤٠ ح ٣. معاني الأخبار: ٢٣٠ ـ ٢٣١ ح ١. هذا آخر ما جاء في الجزء الثاني من المطبوعة.

فهرست الجزء الاول: كتاب العقل و العلم و الجهل

أبواب العقل و الجهل

أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه



يحتوي هذا المجلد على أجزاء

١ـ٢

من الطبعة ال (١١٠) مجلدات